



GOVERNMENT OF INDIA
ARCHÆOLOGICAL SURVEY OF INDIA

CENTRAL
ARCHÆOLOGICAL
LIBRARY

ACCESSION NO. 40621

CALL No. 909 *Don*

٢٠	ذكر وصول عسكر مصر والاسطول المصري في البحر	٢	(سنة اربع وخمسين وثمانمائة)
٢٠	ذكر عدة حوادث	٣	ذكر حصر صلاح الدين كوكب
٢١	(سنة ست وخمسين وثمانمائة)	٤	ذكر رحيل صلاح الدين الى بلد الفرقنج
٢١	ذكر وقعة الفرقنج والبرك وعود صلاح الدين الى منازل الفرقنج	٥	ذكر فتح جبلة
٢١	ذكر احوال الامراج ووقعة الاسطول	٦	ذكر فتح لاذقية
٢٣	ذكر وصول ملك الامسان الى الشام وموته	٦	ذكر حال الاسطول صقلية
٢٤	ذكر وقعة المسلمين والفرنج على عكا	٧	ذكر فتح مدينتي دمشق ودمشق
٢٥	ذكر خروج الفرقنج من خنادقهم	٨	ذكر فتح دوبرسك
٢٦	ذكر تسليم البديل الى عكا والتفرغ فيه حتى اخذت	٨	ذكر فتح بقراس
٢٧	ذكر وفاة زين الدين يوسف صاحب ادبل ومسير اخيه منقصر الدين اليها	٩	ذكر اهل ثقيف المسلمين وصاحب الغلاكية
٢٧	ذكر ملك الفرقنج مدينته شاب وهو دعاه الى المسلمين	١٠	ذكر فتح الكرك ومناجورة
٢٨	ذكر الحرب بين غياث الدين وسلاطان شاهخراسان	١٠	ذكر فتح قلعة صفد
٢٨	ذكر عدة حوادث	١٠	ذكر فتح كوكب
٢٨	(سنة سبع وخمسين وثمانمائة)	١١	ذكر ارض طور طائفة من الشيعة بمصر
٢٨	ذكر حصر عز الدين صاحب المرحل الجزيرة	١٢	ذكر انهزام عسكر الخليفة من السلاطان مغول
٣٠	ذكر عبور قتي الدين الغرات وملكه حراة وغديرها من البلاد الجزرية ومسيره الى سلاط وموته	١٢	ذكر عدة حوادث
٣٠	ذكر وصول الفرقنج من الغرب في البحر الى عكا	١٣	(سنة ثمان وخمسين وثمانمائة)
٣١	ذكر ملك الفرقنج عكا	١٣	ذكر فتح شقيف ارفوم
٣٣	ذكر رحيل الفرقنج الى ماحية عسقلان ونشر بها	١٤	ذكر وقعة البرك مع الفرقنج
		١٤	ذكر وقعة ثمانية الافراء المتحاربة
		١٤	ذكر وقعة ثمانية
		١٥	ذكر مسير الفرقنج الى عكا ومناجورة
		١٧	ذكر وقعة اخرى وفتح العرب
		١٧	ذكر الوقعة الكبرى على عكا
		١٩	ذكر رحيل صلاح الدين عن الفرقنج وعسكرهم من حصر عكا



و حصر الفرنج بين زورخياهم عنها
 ٦٠ ذ كروفاة سيف الاسلام وملك ولده
 ٦١ ذ كروفاة حوادث
 ٦١ (سنة اربع وتسعين وخمسمائة)
 ٦٢ ذ كروفاة محمد الدين وملك ولده قطب
 الدين محمد
 ٦٢ ذ كروفاة نور الدين نصير
 ٦٣ ذ كروفاة الغورية مدينة بلخ من
 الخطا الكافرة
 ٦٣ ذ كروفاة الخطا من الغورية
 ٦٤ ذ كروفاة خوار زم شاه مدينة بخارا
 ٦٥ ذ كروفاة حوادث
 ٦٥ (سنة خمس وتسعين وخمسمائة)
 ٦٥ ذ كروفاة الملك العزيز وملك اخيه
 الافضل ديار مصر
 ٦٧ ذ كروفاة الافضل مدينة دمشق
 وعوده عنها
 ٦٨ ذ كروفاة يعقوب بن يوسف بن عبد
 المؤمن وولاية ابنه محمد
 ٦٨ ذ كروفاة اهل المدينة على
 يعقوب وولاهم اهل البلد محمد
 ٦٩ ذ كروفاة عسكر الملك العادل عن
 ماردين
 ٧٠ ذ كروفاة الغنم بغير وركومين خراسان
 ٧١ ذ كروفاة خوارزم شاه الى الري
 ٧٢ ذ كروفاة حوادث
 ٧٢ (سنة ست وتسعين وخمسمائة)
 ٧٢ ذ كروفاة العادل ديار مصر
 ٧٣ ذ كروفاة خوارزم شاه
 ٧٤ ذ كروفاة حوادث

٧٥ (سنة سبع وتسعين وخمسمائة)
 ٧٥ ذ كروفاة الملك الظاهر صاحب
 حلب منبج وغيره من الشام
 وحصره ورواؤه الافضل مدينة
 دمشق وعوده عنها
 ٧٦ ذ كروفاة غياث الدين و اخيه ما كان
 نحو اوزم شاه بخراسان
 ٧٨ ذ كروفاة نور الدين ببلاد اعدا
 والمسلمين بها
 ٧٩ ذ كروفاة شهاب الدين نهر واه
 ٧٩ ذ كروفاة ركن الدين ما طبة من اخيه
 وارزن الروم
 ٧٩ ذ كروفاة سقمان صاحب آمل وملك
 اخيه محمود
 ٧٩ ذ كروفاة حوادث
 ٨٠ (سنة ثمان وتسعين وخمسمائة)
 ٨٠ ذ كروفاة خوارزم شاه ما كان اخيه
 الغورية من بلاد
 ٨٢ ذ كروفاة خوارزم شاه هرات وعوده
 عنها
 ٨٣ ذ كروفاة حوادث
 ٨٣ (سنة تسع وتسعين وخمسمائة)
 ٨٣ ذ كروفاة العادل ماردين وصلحهم
 صاحبها
 ٨٣ ذ كروفاة غياث الدين ملك الغور وشي
 من سيره
 ٨٤ ذ كروفاة الظاهر قلعة نخجمن اخيه
 الافضل
 ٨٥ ذ كروفاة الذكر ج مدينة دوين
 ٨٥ ذ كروفاة حوادث

٣٤ ذكر حيل الفرنج الى نظرون
 ٣٥ ذكر مير صلاح الدين الى القدس
 ٣٥ ذكر عود الفرنج الى الرملة
 ٣٦ ذكر قتل قزل ارسلان
 ٣٦ ذكر عدة حوادث
 ٣٧ (سنة ثمان وخمسة مائة)
 ٣٧ ذكر هجرة الفرنج من بلاد
 ٣٧ ذكر قتل المراكيز ومالك الكندهرى
 ٣٨ ذكر توبى بنى عام البصرة
 ٣٨ ذكر ما كان من ملك انكشار
 ٣٩ ذكر استيلاء الفرنج على عسكر المسلمين
 وقفل
 ٣٩ ذكر سير الافضل والعاقل الى بلاد
 الجزيرة
 ٣٩ ذكر عود الفرنج الى عكا
 ٤٠ ذكر ملك صلاح الدين يافا
 ٤٠ ذكر المندم مع الفرنج وعود صلاح
 الدين الى دمشق
 ٤١ ذكر وفاة قلم ارسلان
 ٤٢ ذكر ملك شهاب الدين ابيبر وغيرها
 من الهند
 ٤٤ ذكر عدة حوادث
 ٤٤ (سنة سبع وخمسين وخمسة مائة)
 ٤٤ ذكر وفاة صلاح الدين وبعض سيرته
 ٤٥ ذكر حال اهل واولاده بعده
 ٤٦ ذكر مير تايك عز الدين الى بلاد
 العادل وعوده بسبب مرضه
 ٤٧ ذكر وفاة تايك عز الدين وشي من سيرته
 ٤٨ ذكر قتل يكتمر صاحب خلاط
 ٤٨ ذكر عدة حوادث
 ٤٩ (سنة تسعين وخمسة مائة)

٤٩ ذكر الحروب بين شهاب الدين ومالك
 بنار من الهندى
 ٤٩ ذكر قتل السلطان مغرل ومالك
 خوازمشاه الرى ووفاة اخيه سلطان شاه
 ٥١ ذكر مير وزير الخليفة الى خوزستان
 وملكها
 ٥١ ذكر حضر العزيز مدينة دمشق
 ٥١ ذكر عدة حوادث
 ٥٢ (سنة احدى وتسعين وخمسة مائة)
 ٥٢ ذكر ملك وزير الخليفة همدان
 وغيره من بلاد الهند
 ٥٣ ذكر قتل واهن عيسى المؤمن الفرنج
 بالانديس
 ٥٤ ذكر وفاة الملك بادر بيقية
 ٥٤ ذكر ملك عسكر الخليفة اصفهان
 ٥٥ ذكر ابيستد امال كويكته وملكه
 بالدارى وحمدان وغيرها
 ٥٥ ذكر مير العزيز بدمشق نائبه
 وانهر امهها
 ٥٦ ذكر عدة حوادث
 ٥٦ (سنة اثنين وتسعين وخمسة مائة)
 ٥٦ ذكر ملك شهاب الدين بهمنكي وغيره
 من بلاد الهند
 ٥٧ ذكر ملك العادل مدينة دمشق من
 الافضل
 ٥٨ ذكر عدة حوادث
 ٥٨ (سنة ثلاث وتسعين وخمسة مائة)
 ٥٨ ذكر ارسال الامير ابي الهيثم الى
 همدان وما فعله
 ٥٩ ذكر ملك العادل يافا من القسرى
 وملك القسرى بدمشق من المسلمين

406/606
 406/606
 406/606

وايتك	١٢٨ ذ كرهزل نصير الدين وزير الخليفة
١١٧ ذ كرهلة صاحب مازندران	١٢٩ ذ كرهلة حوادث
والخلف بين اولاده	١٣٠ (سنة خمس وستمائة)
١١٧ ذ كرهلة غياث الدين كيشور	١٣٠ ذ كرهلة ملك السكرج ارجيشور
مدينة افلاكية	وهو دهم منها
١١٨ ذ كرهزل ولد بلاتر صاحب خلاط	١٣٠ ذ كرهلة شجر شاه وملك ابنه محمود
وملك بلستان ومير صاحب ماردن	١٣١ ذ كرهلة حوادث
الى خلاط وعوده	١٣٢ (سنة ست وستمائة)
١١٩ ذ كرهلة السكرج مدينة قهرس	١٣٢ ذ كرهلة الملك العادل الخابور ونصير بين
وموت ملكة السكرج	وحصر بخار وعوده منها وانفاق نور
١١٩ ذ كرهلة محروب بن عسكر الخليفة	الدين ارملا شاه ومغفر الدين
وصاحب كرستان	١٣٣ ذ كرهلة حوادث
١٢٠ ذ كرهلة حوادث	١٣٤ (سنة سبع وستمائة)
١٢١ (سنة اربع وستمائة)	١٣٤ ذ كرهلة صيان صغير ملك الخليفة
١٢١ ذ كرهلة خوارزم شاه ماوراء النهر	بخورستان ومير العساكر اليه
وما ان يخرسان من الفتن	١٣٥ ذ كرهلة نو الدين ارملا شاه ووشي
واصلاحها	من سيرته
١٢١ ذ كرهلة ابن شميسل وحصر هرات	١٣٦ ذ كرهلة ايتقان الملك القاهر
واسر خوارزم شاه وصلاحه	١٣٦ ذ كرهلة حوادث
١٢٣ ذ كرهلة خوارزم شاه بخراسان	١٣٧ (سنة ثمان وستمائة)
١٢٤ ذ كرهلة غياث الدين محمود	١٣٧ ذ كرهلة اسقلاء شكلي على بلاد
١٢٤ ذ كرهلة خوارزم شاه الى الخفا	الجبلي واصفهان وشيرها وهراب
١٢٥ ذ كرهلة صاحب سمرقند	ايتقوش
بالحوارزميين	١٣٧ ذ كرهلة الحاج يحيى
١٣٥ ذ كرهلة التي اقيمت الخطا	١٣٧ ذ كرهلة حوادث
١٢٦ ذ كرهلة نجم الدين ابن الملك	١٣٨ (سنة تسع وستمائة)
العدل خلاط	١٣٨ ذ كرهلة دوم ابن منكلي بغداد
١٢٧ ذ كرهلة افرنج شاه	١٣٨ ذ كرهلة حوادث
١٢٨ ذ كرهلة بخلاط وقتل كبير من	١٣٨ (سنة عشر وستمائة)
اقبلها	١٣٩ ذ كرهلة ايتقوش
١٢٨ ذ كرهلة ابي بكر بن ابي الوان مراغة	١٣٩ ذ كرهلة حوادث

تاريخ	الحدث	تاريخ	الحدث
١٦٤	(سنة سبع عشرة وستمائة)	١٦٤	(سنة سبع عشرة وستمائة)
١٦٤	ذ كرو وفاة قتادة أمير مكة ومالك ابنه	١٦٤	ذ كرو خروج التتر الى بلاد الاسلام
١٦٦	الحسن وقتل أمير الحاج	١٦٦	ذ كرو خروج التتر الى تر كستان
١٦٦	ذ كرو حادثة	١٦٦	وماوراء النهر وما فعلوه
١٦٦	(سنة سبع عشرة وستمائة)	١٧٠	ذ كرو سير التتر الى خوار زمشاه
١٦٦	ذ كرو خروج طائفتين ففجأت الى	١٧٠	وانهزامه وموته
١٦٦	اذر بيجان وما فعله لوه بالكرج	١٧٠	ذ كرو صفة خوار زمشاه وشي من
١٦٦	وما كان منهم	١٧١	سيرته
١٦٨	ذ كرو تهب السكرج ببلقان	١٧١	ذ كرو اصابة بلاء التتر المفسر بقصر على
١٦٩	ذ كرو ملاك بدر الدين قلعة شوش	١٧١	ما زلزالان
١٦٩	ذ كرو حادثة	١٧٢	ذ كرو وصول التتر الى الري وهمذان
١٦٩	(سنة ثمانين وستمائة)	١٧٢	ذ كرو وصول التتر الى اذربيجان
١٦٩	ذ كرو ملاك صاحب الدين ملك حرمها	١٧٢	ذ كرو ملاك التتر برافعة
١٦٩	الله تعالى	١٧٥	ذ كرو ملاك التتر همذان وقتل اهلها
١٦٩	ذ كرو حرب بين المسلم بين والكرج	١٧٦	ذ كرو سير التتر الى اذربيجان
١٦٩	بارميقية	١٧٦	وملكهم اردو بل وغيرها
١٦٩	ذ كرو الحرب بين غياث الدين وبين	١٧٧	ذ كرو وصول التتر الى بلاد السكرج
١٦٩	خاله	١٧٧	ذ كرو وصولهم الى دربند شروان
١٦٩	حادثة غر بيقلم بوجه ملها	١٧٧	وما فعلوه
١٦٩	ذ كرو حادثة	١٧٨	ذ كرو ما فعلوه باللان وفتحاق
١٦٩	(سنة احدى وثمانين وستمائة)	١٧٨	ذ كرو ما فعله التتر بفتحاق والروس
١٦٩	ذ كرو حادثة من التتر الى الري	١٧٩	ذ كرو حادثة من بلاد الروس
١٦٩	وههمذان وغيرها	١٧٩	وفتحاق الى ملكهم
١٦٩	ذ كرو ملك غياث الدين بلاد فارس	١٧٩	ذ كرو ما فعله التتر بماوراء النهر بعد
١٦٩	ذ كرو حادثة شهاب الدين غازي على	١٨٠	بختار او صرغند
١٦٩	أخيه الملك الاشرف وأخذ خلافا	١٨٠	ذ كرو ملك التتر ارمان
١٦٩	منه	١٨١	ذ كرو ملكهم خوارزم وقصر بها
١٦٩	ذ كرو حصار صاحب ادبلى الماوصل	١٨٢	ذ كرو ملك التتر غزنة وبلاد الغور
١٦٩	ذ كرو حادثة	١٨٢	ذ كرو تسليم الاشرف خلافا الى أخيه
١٦٩	(سنة اثنان وثمانين وستمائة)	١٨٢	شهاب الدين غازي
١٦٩	ذ كرو حصار السكرج مدينة كنج	١٨٤	ذ كرو حادثة

- ١٣٩ (سنة احدى عشرة وستمائة) موته الى ان استقرت الامور
- ١٣٩ ذ كرم ملك خوارزم شاه علاء الدين ١٥١ ذ كرم ملك عماد الدين زنكي قسلاخ
- كرم مان ومكران والسند
- ١٤٠ ذ كرم عدة حوادث
- ١٤٠ (سنة اثنتي عشرة وستمائة) الاشراف
- ١٤١ ذ كرم قتل منسكي وولاية اغملش ١٥٥ ذ كرم سرام عماد الدين زنكي من
- ما كان يمدد من الملك
- ١٤١ ذ كرم وفاة ابن الخليفة
- ١٤٢ ذ كرم ملك خوارزم شاه خسرنة
- واعمالها
- ١٤٣ ذ كرم استيلاء الدزعلي لما وور وقله
- ١٤٣ ذ كرم عدة حوادث
- ١٤٤ (سنة ثلاث عشرة وستمائة)
- ١٤٤ ذ كرم وفاة الملك الظاهر
- ١٤٤ ذ كرم عدة حوادث
- ١٤٥ (سنة أربع عشرة وستمائة)
- ١٤٥ ذ كرم ملك خوارزم شاه بلال الجول
- ١٤٦ ذ كرم ما جرى لاقباله مع اولاده
- ١٤٧ ذ كرم ظهور الفرسج الى الشام
- ومسيرهم الى ديار مصر وملكهم
- مدينة دمياط وعودها الى المسلمين
- ١٤٨ ذ كرم حصر الفرنج قلعة الطور
- وتحتربها
- ١٤٨ ذ كرم حصر الفرسج دمياط الى
- ان ملكوها
- ١٥٠ ذ كرم ملك المسلمين دمياط من
- الفرج
- ١٥٢ ذ كرم عدة حوادث
- ١٥٣ (سنة خمس عشرة وستمائة)
- ١٥٣ ذ كرم وفاة الملك القاهر وولايته
- نور الدين وما كان من الفتن بسبب
- ١٥٤ ذ كرم عدة حوادث

صهيقة	صهيقة
٢٢٦ ذكر حصر جلال الدين خلاطو ملكها	٢٢٦ ذكر عدة حوادث
٢٢٧ ذكر انهم زام جلال الدين من كيبادة	٢٢٧ (سنة سبع وعشرين وثمانمائة)
٢٢٨ ذكر ملك علاء الدين اوزن الروم	٢٢٨ ذكر الصلح بين الاشرف وعلاء الدين
٢٢٩ ذكر ملك صونج قشبالوا قلعة رويندوز	٢٢٩ (سنة ثمان وعشرين وثمانمائة)
٢٣٠ ذكر من مات في هذه السنة	٢٣٠ (ذ كرم من مات في هذه السنة)
٢٣١ ذكر من مات في هذه السنة	٢٣١ (سنة احدى وثلاثين ومائتين)
٢٣٢ ذكر من مات في هذه السنة	٢٣٢ (ذ كرم من مات في هذه السنة)
٢٣٣ ذكر من مات في هذه السنة	٢٣٣ (سنة احدى وثلاثين ومائتين)
٢٣٤ ذكر من مات في هذه السنة	٢٣٤ (ذ كرم من مات في هذه السنة)
٢٣٥ ذكر من مات في هذه السنة	٢٣٥ (سنة احدى وثلاثين ومائتين)
٢٣٦ ذكر من مات في هذه السنة	٢٣٦ (ذ كرم من مات في هذه السنة)
٢٣٧ ذكر من مات في هذه السنة	٢٣٧ (سنة احدى وثلاثين ومائتين)

(تمت)

• فهرست الجزء الثاني عشر من تاريخ العلامة الجعفری •

صهيقة	صهيقة
٦٧ نادرة	٤ رمضان
٦٩ رمضان	١٢ شوال
٦٩ شوال	١٧ القعدة
٧٠ القعدة	١٨ الحجة
٩١ (ذ كرم من مات في هذه السنة)	٢٠ (ذ كرم من مات في هذه السنة)
١١٦ (سنة احدى وثلاثين ومائتين)	٢٦ (سنة احدى وثلاثين ومائتين)
والف	والف
١٢٢ صفر الحبر	٢٨ صفر
١٢٣ ربيع الاول	٢٨ ربيع الاول
١٢٤ ربيع الثاني	٣٥ ربيع الثاني
١٢٦ جمادى الاولى	٦٠ نادرة غريبة
١٢١ جمادى الثانية	٦٦ جمادى الثانية
١٣٥ رجب	٦٧ رجب
١٣٧ شعبان	٦٧ شعبان

• (ما شاء الله كان) •

الجزء الثاني عشر من تاريخ الحكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكوم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيبي في المعسوقين بابن الاثير الجزري
الملقب بامير الدين رحمه الله تعالى

و بهامته التاويح المسمى بخاتبات الآثار في التراجم والأخبار للزهد
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبيري المحقق رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الأولى بالمطبعة الأزهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

صحيحة	صحيحة
٢٠٤ رمضان	١٤٠ رمضان
٢٠٤ شوال	١٤٧ شوال
٢٠٥ القعدة	١٥٠ القعدة
٢٠٥ الحجة	١٥٠ الحجة
٢٠٦ (سنة خمس وثلاثين ومائتين والالف)	١٥٦ (ذكر من مات في هذه السنة)
٢٠٧ صفر	١٦٢ (سنة ثلاث وثلاثين ومائتين والالف)
٢١٠ ربيع الاول	١٦٥ صفر
٢١١ ربيع الثاني	١٦٥ ربيع الاول
٢١١ (ذكر حادثة)	١٦٥ ربيع الثاني
٢١٢ جادى الاول	١٦٦ جادى الاول
٢١٣ جادى الثانية	١٦٧ جادى الثانية
٢١٤ رجب	١٦٨ شعبان
٢١٥ شعبان	١٦٨ رمضان
٢١٥ رمضان	١٦٩ شوال
٢١٦ شوال	١٧١ القعدة
٢١٨ القعدة	١٧١ الحجة
٢١٩ الحجة	١٨١ (ذكر من مات في هذه السنة)
٢٢٩ (سنة ست وثلاثين ومائتين والالف)	١٨٢ (تولية الشيخ محمد العرومى مشيخة الازهر)
٢٣٠ صفر	١٨٦ (سنة اربع وثلاثين ومائتين والالف)
٢٣١ ربيع الاول	١٩٤ صفر
٢٣١ ربيع الثاني	١٩٥ ربيع الاول
٢٣٢ جادى الاول	١٩٨ ربيع الثاني
٢٣٢ جادى الثانية	٢٠٠ جادى الاول
٢٣٣ رجب	٢٠٢ جادى الثانية
٢٣٣ شعبان	٢٠٢ رجب
٢٣٤ رمضان	٢٠٤ شعبان
٢٣٤ شوال	
٢٣٥ القعدة	
٢٣٥ الحجة	
٢٣٥ (عش)	

ثلاثها واخرهم الثلث وهو ثلثون كيتايت وقولوا افيما بعد لعلمهم من رخصهم ان
القرة والاسهانة بكل من يحيى من الجبر وانهم ان جروا اذا قسم بالذاق اصحابهم
من القتل والاخر فاذ غلب على وجهه ووجهه الى اصحابه

• (ذكر فتح صهيون وعدة من الحصون) •

ثم وحل صلاح الدين من لاذقية في السابع والعشرين من جمادى الاولى وقصد قلعة
صهيون وهي قلعة متينة شاذقة في المواضع المرتقى على قرية تبيل يضيف بها واد
عقيق فيه ضيق في بعض المواضع بحيث ان جبر المتعيق يصل منه الى الحصن الان
الجبل متصل بها من جهة الشمال وقد هلكوا لما أخذوا عمية الارض قعره ونجدة اسوار
متينة فنزل صلاح الدين على هذا الجبل المتصق بها ونصب عليه المنجنيقات ورماها
وتقدم الى ولده الفاضل صاحب حلب فنزل على المكان الضيق من الوادي ونصب
عليه المنجنيقات ايضا فحرق الحصن منه وكل من معه من الرجال الحلبين كثير منهم في
التصاعبة بالمتلة المشورة ودام رشق النيران من قسي اليد والجرح والرتوبوك والزبار
جرح اكثر من بالحصن وهم يظهرون التحمل والامتناع وزحف الماسون اليهم ثلثي
جمادى الاخرة فتعلقوا بصرته من ذلك الجبل قد اقبل القرمح احكامها فانسلقوا
منها بين الصفود حتى اتقوا بالسر والاول فملكوا منها ثلاثة وعشروا ما فيها من
ابقار ودواب وذخائر وغدير ذلك واحتجى القرمح بالقلعة التي للقلعة فكانت لهم المسلمون
عليها فنادوا وطلبوا الايمان فلم يجيبهم صلاح الدين اليه فقرر واعلى أنفسهم مثل قطعة
البيت المقدس وتسلم الحصن وصله الى امير يقاتل له ناصر الدين منكورس صاحب
قلعة بني قيس فخصه وجهه من احسن الحصون ولما ملك المسلمون صهيون تفرقوا
في تلك التواحي فاسكروا حصن بلاطوس كان من بعدهم القرمح قد هرب بوائمه وتروكه
خوفاً ورعباً وذلك ايضا حصن العبد وحصن الجاهرين فانتست المملوكية الاسلامية
بثلاث الناحية الا ان الطريق اليها من البلاد الاسلامية على عكس بكم اثيل ضاق
تفدي لان الطريق السهلة كانت غير مسلوكة لان بعضها بيد الاسماطيلية وبعضها
بيد القرمح

• (ذكر فتح حصن بكاس والشفر) •

ثم بعد صلاح الدين عن صهيون ثلث جمادى الاخرة ووصل الى قلعة بكاس فراى
القرمح قد ادخلوها ونجحت وبقلة الشفر تلك قلعة بكاس بغير قتال وتقدم الى قلعة
الشفر وهي بكاس على الطريق السهل المملوك الى لاذقية وجبله والبلاد التي
اذنكها صلاح الدين من بلاد الشام الاسلامية فلما نالها آحاد متينة صهيون لا ترام
ولا يوصل اليها طريق من الشرق الا انه امر بملاحقة ونصب المتعيق عليهم ففعلوا
ذلك ورمى بالتعيق فلم يصل من اجاره الى القلعة شي الا القليل الذي لا يؤذى في
المسلمون عليه اياما لا يرون فيه طمعا واهله غير مهتمين بالقتال لامتناء وهم من ضرر
يتطرق اليهم وبلاء يغزل عليهم فبينما صلاح الدين جالس وعنده انصافهم وهم في ذكر

ظاهر لهم من انشئ اومن الحفرة
ولا زح الجماعة الملوغ والغزول
في كل ليلة انهم يروا في
التمهات وايضا استقر لاهل
خان الجحراوى نحو من ثلاثة
آلاف كبس كذلك ولما افقة
السكرانية نحو من سبعين
كبسا خصصت لهم من فن
السكر الذي يتساعونه من
الباشا واستمر الباشا بالقلعة
يدبر اموره ويحجب قلوب
الناس من الرعية واكثر
ذواتهم يفتله من بدل المال
وزد التمذبات حتى ترك
اناس يخطون على العسكر
ويعرضون نفسه ولم يفعل
ذلكا ثارت العساكر هذه
الثورة ولم يقطع منهم غيب ولا
تقدمت عليهم الرعية
واجتمعت عليهم اهل القرى
وارباب الاقناعات لشدة
تكاثرهم من الباشا بضبط
الرفق والالتزامات وقياس
الاراضي وقطع المعاش
وذلك من سواد يبر العسكر
وسادة الباشا وحسن سياسته
بالعلاية الحوطة وقلعه
بالكلام اللين والتصنع
ويلازم على فعل العسكر
ويقول يسمع الحاضر من
ما ذنب الناس معهم خصوصا
خصاصهم من اربع الرعية
ها انالى منزل بالازكية فيه
اموال وجواهر وامتعة واشياء
كثيرة ومراية ابني اسمعيل
بشاه يولاقي ومقر الدفردار ونحو ذلك ونحوه

والطاعة وامتثلوا لأمره
وامامهم المنادى بالامان
واضر البساتن المعمورة
يجمع القيارين والمعمرين
واشغالهم في تجميع ما تكم
من اخشاب الدكاكين
والاسواق ويدفع لهم اجرتهم
وكذلك الاخشاب على مرف
الميرى

هـ (استهل شهر رمضان يوم
الاثنين سنة ١٢٤٠)
والناس في اربابهم والوف
شديد ولازمون لثقتهم على
الكركمان وبنو اشون المني
والقهاب والهي وكل اهل
خطة ملازم لخطته وحاوره
وكل وقت يذكرون ويغفلون
بينهم روايات وحكايات ووقائع
ترجمت وتناولت ايدي
العساكر بالعدوى والاذية
والقتل والقتل ان يتفردون
به من الرعية (وفي ثاني ليلة)
طاع السيد محمد الهروي
وطاع محبته الشيخ محمد
الدواخلي تقيبالاشراف
وابن الشيخ العروسي وابن
الصاوي المتبعون في شقة
الوقت وصحبهم شيخ الغورية
وما لغته وقد ابتدوا بهم في
املا ما نبت لهم من حوائجهم
بعد ما روهما عند السيد
محمد الهروي وتجاوبهم بعد
الاملاء على صدق دعواهم
وبعد التعليف والمناقشة
يتجسأون من بعضه محضرة
الباشا ثم يشيرون له اليه في
قايه لاهل القوي بقا صالة رجا بانون كيا فذفع لهم

واشدوا في جميع ما يمكنه وواصلوا الى القلعة وركبوا قواشوارهم المديسة
ثمان عشر جادى الاولى وتسليها وقت وصوله وكان فاضلها قد سبق اليها ودخل
فلما وصل صلاح الدين رفع اعلامه على سرورها رسلها اليه وتحصن القري فتح الدين
كانوا بها تحصنوا واحتوا بقلعتها فزال القاضي جبلة يخونهم ويرغبهم حتى استقر لهم
بشرط الامان وان ياخذوها منهم بكونون عنده الى ان ياتي القري فتح رها عنهم من
المسلمين من اهل جبلة وكان يبتد صاحبها قد اخذوا من القاضي ومسلمي جبلة وتركهم
عنده بانما كية فاحذ القاضى رها من القري فتح وجاهد اهل الجبل الى صلاح الدين
بطاعة اهلهم وهر من اهل الجبل واشتد بها من الكا وفيه حصن يعرف بيكنم الجبل بين
جبلة والمدينة فاجتلبه المسلمون وصاروا المارقي في هذا الوقت عليه من ولاد الاسلام
الى العسكر وكان الناس يلقون شدة في سلوكه وقرر صلاح الدين احوال جبلة وجعل
فيها من فقه الامير سابق الدين عثمان بن الداية صاحب شير وسار عنها

هـ (ذكر فتح لاذقية)

لما فرغ السلطان من امر جبلة وسار عنها الى لاذقية فوصل اليها في الرابع والعشرين
من جادى الاولى فترك القري فتح المدينة اهزمهم عن حقلها وصعدوا الى حصنين لها
على الجبل فامتنعوا بها فدخل المسلمون المدينة وحاصروا القلعين الذين قيسما
القري فتح وزحفوا اليها حافة والاسوار من شين ذراعا وعلمهم وعظم القتال واشتد الامر
عنده الوصول الى الدور فاسايقن القري فتح بالعطش ودخل اليهم فاضى جبلة تخوفهم
من المسلمين فطلبوا الامان فاقبهم صلاح الدين ورفعوا الاعلام الاسلامية الى
الحصنين وكان ذلك في اليوم الثالث من انزول عليهم او كانت حمارة اللاذقية من
احسن الابنية واكثرها زخرفة ثلثة بارخام على اختلاف انواعها تحارب المسلمون
كثيرا منها وفضلوا رعاها وشعروا كثير امن ببعضها التي قد ضرب على كل واحد منها
الاموال الجميلة لانه دار وسلمها الى ابن اخيه في الدين حرقه سمرها وحصن قلعتها
حتى اذا رآها اليوم من رآها يتسكرها فلا يظن ان هذه تلك وكان عندهم الحمة في تحصين
القلع والقرعة الواقعة عليها كما فعل بقاعة حاة

هـ (ذكر حال اسطول صقلية)

لما قاتل صلاح الدين لاذقية وصل اسطول صقلية الذي تقدم ذكره فوقف باقرا مينا
لاذقية فملاها القري فتح الذين بها الى صلاح الدين عزم اهل هذا الاسطول على اخذ
من يفسد رج منها من اهلها غيا وحسنا حيث ساروا سمر بعضا مع بلات اهل لاذقية
فاقاموا ويذلوا الجزرية وكان سبب مقامهم ثم ان مقدم هذا الاسطول طلب من
السلطان الامان ليحضر عنده فامته وحضر وقبل الارض بين يديه وقال ما معناه انك
سلطان رحيم كريم وقد علمت بالقري فتح ما فوات قد لوا فتركتهم بكونون على ليكنك
وجندك تفخ بهم البلا والامالك وردد عليهم بلادهم والاباءك من البصر بالامانة
لثابه في عظم ابلت الامرو يشهد الحال فاجابهم صلاح الدين بخوف من كلامه من انها

ثلاثا واما النصارى فلم يمتنعوا وقد تقدم ذكره له مع رضوان كاشف عندهما ص ٧ باب داره وفتحهم من جهة اخرى وعزروه

وخبر به وبمذله يوسف الديوان
(وقبه) وحل لجيب ائندى
وهو قتي كنهذا الباشا عند
الدولة الى بولاق فركب اليه
كنه سدايك وأكار الدواة
والافاق والوالى وقابلوه ونظموا
له موكبا من بولاق الى القلعة
ودخل من باب النصر وحضر
صحبته علم برسم الباشا وولده
ملوسون باشا وشيخان وشلقهان
وهذايا واحقاقى شروق
بحويرة وحملوا لوصوله
شكرا ومدافع من القلعة وبولاق
(وفيه) الزحف الدلاء
المساقرون الى الكاوردخل
حجوبك الى المدينة بطائفة
(وق خصوة) ذلك اليوم بعد
انقضاء أمر المركب حصل
في الناس زعجة وكراثات
واغلقوا البرابات والدروب
واتصل هذا الانزعاج بجميع
النوامى حتى الى بولاق
ومصر القديمة ولم يظهر لذلك
أصل ولا منبذ من الاعباب
مطابقا (وفي تلك الليلة) الذين
الباشا حجوبك خلعة وتزيجه
بظن طوطول وجعله أميرا
على طائفة من الدلاء وانظم
هو وأتباعه من طرية تهم
التركية التي كانوا عليها
وهؤلاء الطائفة التي يقال
لهم دلايليون أنفسهم
الى مصر بقتيدنا عشرين

المسلمون ونصبوا عليهم المجنبتات ونصبوا أهل القلعة عليهم من جنبة الباطلها ورأيت أنا
من راس جبل عال يشرف على القلعة سكنه لا يصل منه شيء اليها امرأة ترمى من القلعة
عن المجنبتين وهي التي أبطلت من بين المسلمين فلما رأى صلاح الدين ان المجنبتين
لا يتنفعون به هزم على الزحف ومكثوا اهلها يتجوهه فقسم عشرة ثلاثة اقسام قسم
يرتحف فازاحوا وكوا عائدوا وزحف القسم الثاني فاذا تعبوا وضجروا عادوا وزحف
القسم الثالث ثم يدور الدور مرة بعد اخرى حتى تعب الفرعج ويتعبوا فانهم لم يكن
مندهم من السكينة ما يتقسمون كذلك فاذا تعبوا وانحسروا لعلهم والقلعة فلما كان الغد
وهو السابع والعشرون من جمادى الآخرة تقدم احد الاقسام وكان المتقدم عليهم
عبد الدين زمني بن مودود بن زكي صاحب سفار وزحفوا وخرج الفرعج من حصنهم
فقاتلهم على فصيلهم وروماهم المسلمون بالسهم من وراء المجنبتات والمجنوبات
والمبارقات وشوا اليهم حتى قربوا الى الجبل فلما عادوا الفرعج عجزوا عن الدفوع منهم
لخشونة المرتضى وسلط الفرعج عليهم لغزو مكائهم بالفتاب والحاد فقاتلهم كانوا يلقون
الحجارة الكبيرة فتدحرج الى اسفل الجبل فلا يقيم طائفة فقاتلهم هذا القسم
انحدروا وصدوا القسم الثاني وكانوا جلوسا ينتظرونهم وهم حلقه صلاح الدين الخاص
فقاتلوا قتلا شديدا وكان الزمان حرا شديدا فاشتد الكرب على الناس وصلاح الدين في
سلاحه يطوف عليهم ويحرقهم وكان في الدين ابن اخيه كذلك فقاتلوه الى قريب
الظهر ثم تعبوا ورجعوا فلما رآهم صلاح الدين تقدموا اليهم ويده جاف بردهم
وصاح في القسم الثالث وهم جلوس ينتظرونهم فوثبتهم فوثبوا المسلمين وساعدوا اخواتهم
وزحفوا معهم في القلعة فحج ما لا قبل لهم به وكان اصحاب عبد الدين قد استراحوا فقاموا
ايضا معهم في شدة اشتد الامر على الفرعج ويبلغت القلوب الى تاجر وكانوا قد اشتد عليهم
ونصبهم فظهر عجزهم عن القتال وضعفهم عن حمل السلاح لشدة الحر والقتال فالتظلمهم
المسلمون فعاد الفرعج فحج يدخلون الحصن فدخل المسلمون معهم وكان طائفة قليلة في
الحصن ثم رقى الحصن فداروا الفرعج فمداهوا ذلك الجانب لانهم لم يروا فيه معاقلا
وليكنروا في الجهة التي فيها صلاح الدين فصدت تلك الطائفة من السكينة فلم يمنعهم
ما في قصصه والاضاح من الجهة الاخرى فالتوا مع المسلمين الداخلين مع الفرعج
فلكروا الحصن عنوة فهدموا ودخل الفرعج القلعة التي لا حصن وأحاط بهم المسلمون وارادوا
انبيها وكان الفرعج قد دفعوا من عندهم من أسرى المسلمين الى سطح القلعة وأرجلهم في
التيود والحشب المتقرب فلما سمعوا تكبير المسلمين في نواحي القلعة كبروا في سطح القلعة
وظن الفرعج ان المسلمين قد صدوا على السطح فاستسلموا واتوا باليد بهم الى الاسر فلما
المسلمون عنوة ونهبوا ما فيها وأمروا بسبيلهم فحجوا واخذوا احبا وأهله وأمت خالية
لادبارهم او الى المسلمون النار في بعض بيوتهم فاحترقت ومن اعجب ما يحكي من السلامة
أنني رأيت رجلا من المسلمين على هذا قد جاءه من طائفة من المؤمنين ثم الى القلعة الى

الحصن اب رضى الله عنه وأكثروا من نواحي الشام ورجال الدروز والمانوكة وتلك النواحي يركبون الاكابر

وأنهم عليهم وإعطاهم الأموال
الكثيرة والأكياس العديدة لأنهم
كثروا وصاروا كثرهم وتنبذوا ثقتهم وشكولون فحين لم

القلعة وأعمال الجبل في الوصول إليها فقال بعضهم هذا الحصن كما قال الله تعالى فما
أصابعوا أن يظفروه وما استطاعوا له نقبا فقال صلاح الدين أو يأتي الله بنصر من عنده
وفتح فيمنعهم في هذا الحديث إذ قد أشرف عليهم فربحهم وما دى يطلب الأمان لرسول
يخضع عند صلاح الدين فأجيب إلى ذلك ونزل رسول رسال انتظارهم ثلاثة أيام فإن
جاءهم من بينهم والأسلحة والقلعة بما فيها من ذخائر ودواب وغير ذلك فاجابهم إليه
وأندرها منهم على الوفا فيه فلما كان اليوم الثالث لموها إليه وانفق الله يوم الجمعة
سادس عشر جمادى الآخرة وكان سبب استسلامهم أنهم أرسلوا إلى البيهق صاحب
الطائفة وكان هذا الحصن يعرفونه أنهم محصورون ويطلبون منه أن يرسل عنهم
المسلمين فإن فعل والاموها وانما فعلوا ذلك لربح قسمة الله تعالى في قلوبهم والافلو
أقاموا الدهر الطويل لم يصل إليهم أحد ولا يبلغ المسلمون منه غرضاً لما تسلط صلاح
الدين الحصن بله إلى أمير يقال له قنق وأمره بعمارته ودرج عنه

• (ذكر فتح سرمينية) •

لما كان صلاح الدين سنة ولا بهذه القلاع والحصون سير ولله الظاهر غازی صاحب
سبب نصر سرمينية وضيق على أهله واستقر لهم على قطعة قمر رها عليهم فلما التزم
وأخذ منهم بالمقامة خدم الحصن وعنى أثره وعلى بنيانه وكان فيه وفي هذه الحصون
من أسارى المسلمين بينهم الفقير فملقوا وأعطوا كسوة وثقفة وكان قهقه في يوم الجمعة
الثالث والعشرين من جمادى الآخرة واتفق أن يفتح هذه المدن والحصون جميعها من
جبله إلى سرمينية مع كثرتها كان في تحت جوع مع أنهم في أيدي أتباع الناس واشدهم
عداوة للمسلمين فمدحهم من إذا أراد أن يسهل الصعب فعمل وهي جميعها من أعمال
الطائفة ولم يبق لمسلم سوى القصور بغراس ودر بسانك وسياقي ذكرها إن شاء الله
فعل إلى في مكانه

• (ذكر فتح برزبة) •

لما رسل صلاح الدين من قلعة الشغرسار إلى قلعة برزبة وكانت قد وصفت له وهي
تقابل حصن إمامية وتنافسها في أعمالها وبينهم بحيرة تحتهم من ماء العاصي وعيون
تجري من جبل برزبة وغيره وكان أهلها أضربى إلى المسلمين يقطعون الطريق
وبينهم في الأذى فلما وصل إليها نزل شرقيها في الرابع والعشرين من جمادى
الآخرة ثم ركب من القرد وطاق عليهم بالنظر مرضعا يقاتلها منه في بيده الأمن جهة
الغرب فحصب له هناك خيمة صغيرة ونزل فيها أو معه بعض العسكر كبر بركة لضيق
الموضع وهذه القاعة لا يمكن أن تتأهل من جهة الشمال والجنوب البيت فأنها لا يقدر
أحد أن يمدح جبلها من هاتين الجهتين وأما الجانب الشرقي فيمكن الصعود منه ولكن
أنه يرمي قاتل أمارة وصعدو به وأما جهة الغرب فإن الوادي المظيف يحيطها قد ارتفع
هناك أدقاها كثير حتى قارب القلعة بحيث يصل منه حجر المصنق واليهام ففعل

وتنضم عليهم وإعطاهم الأموال
ثمن ولم يحصل لنا كسب
فيعطيه ويقرق فيهم ما تقادير
العضامة فأنهم صلى على عبيد
بنا بالف كيدس وأغير ودون
ذلك (وفي أثناء ذلك) أخرج
برقة من صكر الدولة
ليسا فورا إلى الديار الحجازية
فبرزوا إلى خارج باب القنوج
حيث المكان المسمى بالشيخ
قمر وبنيوا هناك وما قامهم
ونجحت أعمالهم واتقاهم
(وفي ليلة الخميس) ثارت
طائفة الطائفة وخاضوا وضربوا
وهم نحو الأربعة مائة ومالوا
تقطة قار لهم تقطة وعشرين
كيسا فخرقت فيهم فسكنوا
وفي يوم الخميس المذكور نزل
كثرا بنا وشق من وصا
المدينة ونزل عند جامع
الغورية وبنا فيه ورسم
لاهل السوق بفتح حوائطهم
وان يجلسوا فيها فامتلأوا وقعدوا
الحوائط وبنا وبنى على تخريف
كل ذلك مع عدم الراحة
والمدون وقع المسكونه والتأثير
من العسكر وتعدى السهام
منهم في بعض الأحيان والقرقر
والاحتراس وأما النصارى
فأنهم صعدوا ما كنهم
وفراحيهم وحوائطهم وضربوا
للمنافرة وشوا كراكت واستعدوا
بالأسلحة والبنادق وأمددهم
اليأسا باليا زودوا آلات الحرب
دون المسلمين حتى أنهم استأقوا
كثرا بنا في سدهم بعض الكرادات الباقية التي يخشون وقبح الضرب منها فخرج من

لهذا ذكره كتاب ايضا ونقول الناس حارل تهاو ذلك اليوم اختلفوا واوا من الزوايات ٩ والا فويل التي لا اصل لها

(وفي يوم الاربعة) سابع عشر حضر الشريف وراج من الحجاز ودخل المدينة وهو راكب على حصين وصحبته خمسة افرار على حصين ايضا ومعهم اشخاص من الارزاق ومن اتباع حسن باشا الذي بالحجاز فطلبوا به الى القلعة ثم انزلوه الى منزل احمد اخا اخي قنديل (وفي ليلة الخميس) فلما لبس العبد الله اخا المعروف بصاري جلده وجعله كبيرا على طائفة من الشكيرة ايضا وجعل على رأسه الطربوش الطويل المرنجى على ظهره كما هي عادتهم هو واتباعه وكان من جملة المتهمين بالظلمة على الباشا (وفيه) برؤ امر الباشا ليكرار العسكر بركوب جميع عساكرهم الخيول ومنعهم من حمل البنادق ولا يكون منهم رجل او حامل للبنادق الا من كان من اتباع الشرطة والاجام مثل الوالي والاغا واغيات التمديد ولازم كقذافي وابوب اقامايح ابراهيم اخا اخا التمديد والوالي المروى بالشواويع والجلوس في مراكز الاستموات مثل القورينة والجمالية وباب الحجاز وباب زويلة وباب الحسرى واكثر اتباعهم مغطون في

حذرين من الخوف من اهلها ان غلبوا القريهم منها وصلاح الدين في بعض اصحابه على القامة يقال ان نصب المتجسس على رؤسهم اثباتا لاعتادوا دافعها فغلب على القننون فغلبوها وقاسم ملكه واشق على المسلمين قلة الماء عندهم الا ان صلاح الدين نصب الحياض وامر بحمل الماء اليها ليعطف الافرط عليهم فيمنعوا على هذه الحال اذ قد فتح باب القلعة وتخرج منه انسان يطلب الايمان فاجاب الى ذلك فاذن له في الحضور فغلب وطالب الايمان ان في الحصن حتى يسلموا اليه بمافي على قاعدة در بعباك فاجابهم الى ما طالبوا به والرسول ومعهم الاصلاح الاسلامية فرفعت على راس القلعة ونزل من فيها وتسلم المسلمون القلعة بمافي سامن فصاروا موال وصلاح الدين بفتح ريسه فخر ب وكان ذلك ضرر ففاجأه على المسلمين فان ابن ليون صاحب الارمن تخرج اليهم ولايتة وهو شجاع ورجل ذو دعة واقنعه وجعل فيه جماعة من عسكره فيغرون منه على البلاد فتأذى بهم السواد الذي لمحب وهو الى الان بايديهم

هـ (ذكر المدة بين المسلمين وصاحب القلعة)

لم يفتح صلاح الدين بغرام عزم على التوجه الى انطاكية وجمعهم هناك الى المدة صاحبها من ذلك واشتغى منه فارسل الى صلاح الدين يطلب المدة وبذل الملاق كل امير عنده من المسلمين فاستأمن منه من اصحاب الاحراف وغيرهم فاشاءوا كثيرهم باجابه الى ذلك ليعدوا الناس ليدفعوا ويحاربوا فاجابوا الى ذلك واصدقوا خمائفة اشهر اول شهرين الاول واتحها آخر ايام ربيع ورسوله الى صاحب انطاكية يستخلفه ويطلق من عنده من الامرى وكان صاحب انطاكية في هذا الوقت اعظم الفرج شاقا واكثرهم ملكا فانه كان الفرج قد سلموا اليه طرابلس بعد دة وقت القصير وجميع اصحابه ضاغا الى ما كان له لان القصر لم يختلف ولذا فلما وصلت اليه طرابلس جعل ولده الا كبر في اتباعه واما صلاح الدين فانه عاد الى حلب ثالث شعبان فدخلها واصررها الى دمشق وفارق العساكر التي بقيت كعماد الدين وتمكن في دود وود صاحب شجار والخبز وود وصلى المود وغيره فاشتم رجل من حلب الى دمشق وجعل طريقه على قبرهم بن عبد العزيز فذكر له وزير الشيخ الصالح اما ذكر يا مغربي وكان مقيما هناك وكان من عباد الله الصالحين وله كرامات ظاهرة وكان مع صلاح الدين الامير عز الدين ابو الفيلسنة فاجب من الممنا العسكوى الحسيني وهو امير مدينة التي على الله عليه وسلم كان قد حضر عنده وشهد معه شاهدة وفتوحه وكان صلاح الدين قد تملك بوشة وتبعه بهيته وكان يكرمه تشبيرا وينبسط معه ويرجع الى دونه في احواله كما هو دخل دمشق اول شهر رمضان فاشهر عليه بتفريق العساكر فقال ان العساكر قد رماه من الابل غير ممانون وقد بقي بيد الفرج خمسة الحصون كركب وصدقا المنكره وغيره ولا بد من الفراغ منها فاماني وسط بلاد الاسلام ولا يؤمن شر اهلها وان افعلناهم فندمنا فاجاب مد والله اعلم

وعلى رؤسهم الخراطيم السود
 يرتفعون على رأسه ووضع
 على عتبة السكينة وما أدى
 لذلك تعظيمه من مصائبه
 معه في السكينة أو الخوف
 وحذر من سقوطه إن أهدم
 باب ~~سكة~~ الباب في صحن
 المراض أو الملاقي وحوله
 الطائفة مشهور في دولة
 الحجازيين بالتبصيرة
 والافتداح في الحروب ويوجد
 فيهم من هو على طريقة
 جيدة منهم دون ذلك وقليل
 منهم وليكون منهم من تمام
 النقام ونهم الشان لجناحه
 واتراكه خلاف الاجناس
 القوية ومن بقي من اولئك
 يكون تبعا لا مبعوثا (وفي
 يوم الثلاثاء سادس شهر)
 حصل مثل ذلك المتعمد من
 الانقطاع والكرشات بل
 أكثر من المرة الاولى وبعث
 المأمون واصلت الممرات
 وطلبت الناس القاتنين
 الذين يتولون المنا من الحماة
 وبعث القوية عشرة اوصاف
 قضاة والراو يقياريين فزل
 الاغواقات التبديل والعامهم
 المناداة بالامان وينادون
 على المسا كرايضار منهم
 من حمل البنادق ويا مرون
 الناس بالتحفظ واستمر هذا
 الامر والارتياج الي قبيل
 العصر وسكن الحال وكثر
 مرور المسافرين وبعث القوية

٨ من موصلة من جملد القلم الصغار ماول الطار وطره وذاخل السكينة

عائفة أخرى من الجبال جنوب القامة وهو يدور في الجبل عرضا فليت عليه الحجارة
 وجاء حجر كبير لولا لبه فقل عليه قذاه الناس يحذرونه فالتفت ينظر ما الحجر فسقط
 على وجهه من شدة فخر جمع الناس وجاء الحجر اليه فلما قارب وهو منبطح على وجهه
 اقبله حجر آخر ثابت في الارض فوق الرجل فضر به التحذر فارتفع عن الارض وجاز
 الرجل ثم عاد الى الارض من جانيه الا ان لم ينله منه اذى ولا ضرر وقام يعدو حتى
 في بياضه فكان سقوطه بسبب نجاة فقتلت ام الجبان واما صاحب برزقائه
 امره وانه اب وامرته واولادهم بنات له وهما زوجا فقتلهم العسكر فاسل
 صلاح الدين في الوقت ويحث عنهم وانشاهم جميع مثل بعضهم ببعض فلما قارب
 انطاكية اقامهم وسيرهم اليها وكانت امرأة صاحب برزقائه اخت امرأة بعد صاحب
 انطاكية وكانت ترسل صلاح الدين ونهاديه وتعلمه كثير من الاحوال التي تؤثر
 فاما في هؤلاء لاجلها

• (ذكر فتح دربك) •

لما فتح صلاح الدين من برقية وحل عنه من القذافي جسر الحديد وهو على العاصي
 يا قريش من انطاكية اقام عليه حتى واقاه من تخلف عنه من عسكر ثم سار منه الى
 قلعة دربك فزل عليه امان رجب وهي من معقل الدابة المحصنة وقلاعهم التي
 يدخولها ايمانهم عند نزول الشدائد فلما نزل عليه انصب الخيقات وقابض الرمي
 بالحجارة دامت من سورها شيئا يسيرا فلم يبال من قيس بذلك فامر بالزحف عليها
 وما اجتهدت ابادرها الا ان كثر بالزحف وقاتلوا وكشفت الرجال عن سورها وتقدم
 النصارى فقتلوا منهم ابراهيم واهله فقتلوا واتسع المكان الذي يريد المقاتلة يدخلون
 منه وعادوا يومهم ذلك ثم باكروا الزحف من الخندق كان من فيه فداروا الى صاحب
 انطاكية يستمدونه فصبوا وواظموا والجلودهم ينتظرون جوابه اما انجاهم وازاحة
 المسلمين عنهم واما القتل منهم ليقوم عذرهم في التسليم فلما علموا انهم عن قصرتهم
 وخافوا هجوم المسلمين عليهم واخذهم بالسيف وقتلوا منهم وامرهم ونهب اموالهم طلبوا
 الامان فامسهم على شرط ان لا يخرج احد الا ينسبه التي عليه بغير مال ولا سلاح ولا
 اثاث بيت ولا دابة ولا شيء مما بها ثم لرحلهم منه وسيرهم الى انطاكية وكان قد
 تابع عشرين حيا

• (ذكر فتح بفراس) •

ثم سار عن دربك الى قلعة بفراس فحصرها فبدا ان يختلف اصحابه في حصرها فنهض
 من اشار به ومنهم من لم يسمع منه وقال هو حصن حصين وقامة مشبعة وهو القريب من
 انطاكية ولا فرق بين حصره وحصرها ويحتاج ان يكون اكثر العسكر في البركة مقابل
 انطاكية فاذا كان الامر كذلك قتل المقاتلون عليه او يتعدوا الوصول اليها فاستخار الله
 فعدالى بوسا واليها وجعل اكثر عسكره من كاهن قاتل انطاكية يقربون على اهلها وكانوا

ذلك كثيرا واشهد في شهر رمضان والناس في امر مريض وعذوق وانزعاج وثوق المسكروا ١١ ولم يبق الباشا من القلعة

بأول الشهر وذلك على خلاف عادته فإنه لا يقدر على الاستمرار كان أياما ومبعدة المحركة حتى في الكلام وكبار العساكر والسيد محمد المحروقي ومن يصبه من المشايخ وتقيب الاشراف مستمرون على الطلوع والسفر في كل يوم وليلة وللقائدين بالمتوبين ذبوان خاص وقرق الباشا كاسوى العبد على اربابها لم يظهر في هذه القضية شخص من الكثر من العساكر الذين يمشون مع الناس في الاسواق يظهر من الخلاف والمخط ويظهر منهم التعدي ويتطلقون هائم الناس والسامعوا و يتوعدون الناس بعودهم في التبريد كافة بينهم وبين اهل البلاد عداوة قديمة او ثارات يظفون بها منهم وفيهم من يظاهر التسامح والتسامح والقوم على المعتدين ويسفهم رايهم وهو المحروم الذي غايه من ذلك وبالجملة لكل ذلك تقادير الهبة وفضايا معاوية ونقمة حلت باهل الانليم واهله من كل ناحية فسأل الله العفو والسلامة وحسن العاقبة واما اتقى ان بعض الناس زاد بهم الزهم فنقل ما له من حاتوته باو حاصله السكان

صلاح الدين وهو على صفه فاحضرهما اليقنانهما وصكافت عادته قتل الداوية والاستقرارية لشدة عداوتهم للمسلمين وتضاعفهم فلما امر بقتلهم قتل احداهما ما اطلق يانما سواه وقد نظرنا الى طاعتك المباركة ووجهك الصبيح وكان وجهه الله كثير المغوي فعمل الاعتذار والاستعفاف فيه فغفر ويصفح فلما سمع كلامهما لم يقتلهمما و امرهما بما يحبنا وما يفتح صفة ماودتهما الى كوكب وقار لمساوح صرها وادسل الى من يهملن الفر فتح يذل لسم الامان ان ساحوا وادته ودهما يقتل والسبي والتهيب ان اعتنوا فلم يسعوا قوله واصروا على الامتناع بخلاف قتلهم ونصب عليهم المنجنيقات وتابع رعي الاخبار اليهم وزحف مرة بعد مرة وكانت الامطار كثيرة فلا تنقطع ليلاتها ولم يشك من الموت من القتال على الوجه الذي يريدونه وطال مقامهم عليهم اوفى آخر الامر زحف اليها دفعات متناوبة في يوم واحد ووصلوا الى باشورة القلعة ومعهما النصارى والراعيهم ونهم بالشباب عن قوس اليد والجروح فلم يقدروا احد منهم ان يخرج رأسه من اعلى السور فقبوا الباشورة فقاطعت دمه والى السور الاعلى فلما رأى الفرنج ذلك اذعنوا بالتسليم وطالبوا الامان فامهم وسلم الحصن منهم من نصف حتى القعدة وسيرهم الى صور فوصلوا اليها واجتمع بها من شياطين الفرنج وشبههاتهم كل صنف فاشتدت شوكتهم وحيت جرحهم وتلقوا الرسل الى من بالانكسار وصفاية وغيره امان جزائر البحر يستقنون ويستجذون والامداد كل ليلة فاتيهم وكان ذلك كانه يتفرع صلاح الدين في اطلاق كل من صهره حتى مضى بناته فعداوا من فاجيت لم يتعمد ذلك واجتمع للمسلمين بفتح كوكب وصفه من حدايلة الى انهى احوال بيروت لا فصل بينهم غير مدنية صور وجميع احوال اطلاق كية سري التبريد ولسانك صلاح الدين صفه صار الى البيت المقدس فعيد فيه عيد الاضحي ثم سار منه الى عكا فاقام بها حتى اسلمت السنة

ذكر عاهد ورمات فقه الشيعة بمصر

في هذه السنة ثار بالهجرة جماعة من الشيعة عدتهم اثناعشر رجلا لا وتادوا بشعار الملوين بال على بال على وسلكوا الدروب يتادون ثمانتهم ان رعية الباشا يابون دعوتهم ويخرجون معهم فيعيدون الدولة العلوية ويخرجون به من بالقصر حبوسا منهم ويملكون البلد فلم يلبثت احد منهم اليهم ولا اعارهم معه فلما راوا ذلك تفرقوا خائفين فاحد واو كذب بذلك الى صلاح الدين فاحده امرهم واوعده فدخل عليه انه اخفى القاضل فاخبره بالخبر فقال القاضى القاضل فذبح ان تفرح بذلك ولا تحزن ولا تهم حيث علمت ان بوا من رعية تلك الهبة ان والصبح وترك الميل الى عدوك ولو طرقت جماعة يفعلون مثل هذه الكاذبة لم بوا من اصحابك ووعيتك ونسرت الاموال الجارية عليهم لم لكان قايلا سري منه وكان هذا القاضى القاضل صاحب دولة صلاح الدين واكبر من بوا من قاضى من مناقبه عند قاهه ماتراه

يدين الو كاسل او الخانات الى منزله او جزائره فسير قسا السراق وحاتوته او حاصله لم يصبها صاب غير وندم

الغنوم ويحاربون على الحيوانات ١٠ والمساكين ياكلون ويشربون الخان ويأخذونهم بيده شريك الخان

• (ذ كرفتح السرك ومنيحجوره) •

كان صلاح الدين قد جعل على السرك حصرا يحصره فلا يؤمنوا الحصا هذه المدة
القوية حتى نبتت ازوادا الفرج وخاتره هموا كانوا دوايهم وصبروا حتى لم يبق لهم
بجبال فراسلوا المالك العادل اخص صلاح الدين وكان جعله صلاح الدين على قلعة السرك
في جمع من العسكر يحصروا هو يكون مطالعا على هذه الناحية من البلاد لما بعده
الى دربره ساله وقراسه وحصلته رسل الفرج من السرك يملكون تسليم القلعة اليه
و يطلبون الامان فاجابهم الى ذلك وارسل الى مقدم العسكر الذي يحصروا في المعنى
فتسلم القلعة منهم وامنهم وتسلم ايضا ما يقاربهم من الحصون كالشربك وهرمز والوعيرة
والسلع وخرج القلاب من تلك الناحية والى الاسلام هناك جرائه وامنت قلوبهم في
ذلك الصقع من البلاد كالقدس وغيره فانهم كانوا من تلك الحصون وجابن ومن شرهم
مشفقين

• (ذ كرفتح قلعة صدد) •

لما وصل صلاح الدين الى دمشق واشهر عليه بتغريق العساكر وقال لا عد من الفرج
من صدد وكوب وفد ما قام بدمشق الى منتصف رمضان وسار عن دمشق الى قلعة
صدد يحصروا قائلها ونهب عليها المنجنيقات وادام الرمي اليها بالبلار خارا بالخرابة
والدهام وكان اهلها قد قارب خاتره هموا ازوادهم ان تغني في المدة التي كانوا فيها
محاصرين فان عسكر صلاح الدين كان يحاصروهم كذا كرفناه فاه اراى اهلها
صلاح الدين في قتالهم خافوا ان يقيم الى ان يغني ما بقي معهم من اقواتهم وكان قد قلة
و ياخذهم عنوة ويهلكهم واتهم يضعفون عن مقاومتهم قبل فناء ما عندهم من القوت
فياخذهم قارسلوا يطلبون الامان فامنهم وتسلمه امنهم فخرجوا منها وساروا الى مدينة
صدد وكفى الله المؤمنين شرهم فانهم كانوا وسط البلاد الاسلامية

• (ذ كرفتح كوكب) •

لما كان صلاح الدين يحاصر صدد اجتمع من يصورون الفرج وقالوا ان فتح المسلمين
قلعة صدد لم يبق كوكب ولولاهما لقلعة السرك وحيفت فيقطع ملعننا من هذا الطريق
من البلاد فاتفق رايهم على ان يقاتل بجدة لسانهم امن رجال صلاح وغير ذلك فاجروا
ما انتهى رجل من شجعان الفرج واجلادهم فساروا الليل مستقنين واقاموا النهار
مكتمين فاتفق من قدر الله تعالى ان رجلا من المسلمين الذين يحاصرون كوكب
خرج متصيدا فاقى رجلا من تلك الشدة فاستغربه بتلك الارض فضره ابعاله بجداره
وما الذي اقدمه الى هناك فاقربا له حال وداه على الحصا فعدا الجندى المسلم الى قايماز
النجوى وهو مقدم قلعة السرك فاهله الخبر والفرج حتى معه فركب في طائفة من
العسكر الى الموضع الذي قد اخفى فيه الفرج فكبدهم فاخذهم وقتلهم في السحاب
والكهوف فلم يفلته منهم احد فكان معهم مقدمان من قرمان الايبك فدخلوا الى

قيدى بغيره لانف ابن البلد
على غلظة منهم ينفع فيه على
سبيل الضريرة والمذيان
بالصائم وزادوا في القى
والتمدى وخطف الله اشهارا
وبهارا حتى اتفق ان تضعا
منهم ادخل امرأة الى جامع
الاشرفية وزفي بها في المسجد
بعد صلاة الظهر في تبار
ومضان (وفي اوله) حملوا
حساب اهل سرق مريوش
فيما كان ذلكا به مائة وخمسين
كيسا حبصوا ثلثها وناخ لهم
الثالث كل ذلك خلاف النقود
لهم واتبرهم مثل قمار الخمر اوى
وهوشى كثير وبالع قطينية
فان الباشا منع من ذكرها
وقال لاى نبي يؤخر وزى
حواليتهم وحوالهم النقود
ولا يتبرون فيها واتفق لاجل
من اهل سرق امير الجيوش
انه ذهب من حاصره من
حوال الخان ثمانية آلاف
فراشه فلم يذكرها ومات
قودا وكذلك ضاع لاهل خان
الجزاوى من ضرر الاموال
والنقود والودائع والرهونات
والصاغ والجوهر عابره منه
الفساد على من مايت شرويه
من القبار والتفاصيل
والمقاصبات اوصلى ما يتاثر
صايرهم من الاثمان ما لا يدخل
تحت الحصر ويقتضى من
ذكره وضاع لرجل يبيع
الخبز والطباخ نجاء الجزاوى من جانوته اربعة آلاف قرانية فلم يذكرها واما

ولا نصيبوا ما على المقابر ولم يحسن في هذه الحادثة ١٢ الامتناع هذه الامور وتخصوها

بالرملة وفيه اتفق علماء الدين تناقض وحمل ثابوتها الى شهد الحسن عليه السلام وفيها
توفي خادم الخليفة وكان اكبر ابيهم قد ادوم ماث ابو الفرج بن النعمان العدل بيقظاد ومع
الحديث المذكور وهو من بيت الحديث رحمه الله

• (ثم دخلت سنة خمس وخمسين وتسعمائة) •

• (اذ كثر فتح شقيف ارنوم) •

خروج النساء الى المتارقات
لم يخرج منهن الا بعض
حرايتهن على تخوف ووقع
لبعضهن من العسكر ما وقع
عند باب النصر والجامع الاحمر
(وفي ثالثة) نزل الباشا من
القلعة من باب الجبل وهو في
عدته من عسكر الدلا والاراك
الخيالة والمشاة وصحبته
عائدين بك وذهب الى ناحية
الاشتراف فبعدل يوسف باشا
المنفصل عن الشام لانه مقيم
هناك لتغيير الهواء بسبب
مرضه ثم عدى الى الجيزة وبات
بها عند صهر محرم بك ولما
اصبح ركب السفن وتحدروا
الى شبراخات بتصرفه ورجع
الى منزله بالاذ بكية ثم طلع
الى القلعة (وفي يوم الثلاثاء
ثامنه) محل ديوانا وجميع
المشايع المتصدرين وشاغلهم
بقوله انه يريد ان يخرج عن
حصن المتزيمين ويترك لهم
وسايلهم يؤمنونها ويردونها
لانفسهم ويرتب نظاما لاجل
راحة الناس وقد امر الافندي
كاتب الرواية بقدر دقات
وامهلهم اثني عشر يوما
يجربون في خسرانها الدفاتر
على الوجه المرضي فاثبتوا
عليه خير اوده وال فقال الشيخ
الشتراني ونرجو من افندينا
ايضا الافراج عن الرزق
الاحاسية كذلك فقال كذلك

في هذه السنة في ربيع الاول ما صلاح الدين الى شقيف ارنوم وهو من امتع الحصون
لنصره فنزل بمرج عيون فنزل صاحب الشقيف وهو وارناط صاحب صيدا وكان
هذا الرناط من اعظام الناس دهاء ومكر اذ دخل اليه واجتمع به وانظروا الطاعة
والمودة وقال له انا هب لك ومعترف باحسانك واخاف ان يعرف المراكيس ما بيني
وبينك فينال اولادى واهلى منه اذى فانهم عنده فاشتمى ان يتهلى حتى اتوصل في
تحليلهم من عدته وحينئذ احضر انا وهم عندك وسلم الحصن اليك واكون انا وهم في
خدمتك فتعجب ما تعطينا من اقطاع فظن صلاح الدين صدقه فاجابه الى ما سال فاستقر
الامر بينهم على ان يسلم الشقيف في جمادى الآخرة واقام صلاح الدين بمرج عيون ينتظر
الميعاد وهو قاتل ومكر قاتل من القضاة مدة المدة بينه وبين السيد صاحب انطاكية
فامرني الدين ابن اخيه ان يـ يرغم من معه من عساكره ومن ياتي من بلاد المشرق
ويكون مقابل انطاكية للتلافيح صاحبها على بلاد الاسلام عداة القضاة المدة وكان
ايضا مفرج الحماطر كثيرا لهم لما بلغه من اجتماع الغر فخرج مدينة صورو وما يتصل بهم
من الامداد في البحر وان ملك الغر شيخ الذي كان قد اسرده صلاح الدين واماله بعد فتح
القدس قد صالح هو والمراكيس بعد اختلاف كان بينهم واثبتهم فاجتمعوا في خاق
لانصهي فانهم قد خرجوا من مدينة صورو الى ظاهرها فكان هذا واشياهم على رعيه
ويخاف من ترك الشقيف وراة ظهوره والتقدم الى صورو وفيها الجموع المتوافرة
فتمنع الميرة عنه الا انه مع هذه الاشياء مقيم على اداءه مع ارناط صاحب الشقيف
وكان ارناط في مدة المدة يشترى الاقوات من سوق العسكر والسلاح وغير ذلك
مما يحسن به شقيفه وكان صلاح الدين يحسن التلن واذا قيل له عنه مما هو فيه من
المكر وان قصده المطاولة الى ان يظهر الغر فخرج من صورو حينئذ يبدي فضيخته ويظهر
مخالفته لا يقبل فيه فلما ظن ان انتضاء المدة تقدم صلاح الدين من مكره الى القرب
من شقيف ارنوم واحضر عنده ارناط وقد بقي من الاجل ثلاثة ايام فقال له في معنى
تسليم الشقيف فاعتذر باولاده واهله وان المراكيس لم يمكنهم من الهوى واليه وطلب
التأخير مدة اخرى فحينئذ علم السلطان مكره وخذاعه فاحذره وحذره واهله بتسليم
الشقيف فطلب قتيلا كره ايهمل رسالة الى من بالشقيف يسلموه فاحضره عنده
فساره بماله والقضى ذلك القيس الى الشقيف فاناها راهله العصيان فسير
صلاح الدين ارناط الى دمشق ومعه و تقدم الى الشقيف فظهره وضيق عليه وجعل

ينتظر في محاسبات المتزيمين وتكررها على الوجه المرضي ايضا ومن اراد منهم ان يتصرف في حصته ويأتم

● (ذكر انهم ازم صحر الخليفة من السلطان مغرل) ●

في هذه السنة جهز الخليفة الشاهر لدين الله صحرًا كثيرًا وجعل المقدم عليهم وزيره
جلال الدين عبيد الله بن يونس وسيرهم الى مساعدة قزل ايكف الناس مغرل عن
البلاد فصار العسكر ثالث صفر الى ان قارب صعدان فلم يصل قزل اليم واقبل مغرل
اليهم فالتقوا ثامن ربيع الاول بداي مرجع عندهم عدان واقتتلوا فلم يثبت صحر
بغداد بل انهم زعموا ونفسروا وتبث الوزير قاتلوا معه صفر وسيف قاتلوا من صحر
مغرل من اسره واخذوا معه من خزائنه وسلاح ودراب وشبه ذلك وعاد العسكر الى
بغداد مغرقيين وكنت حينئذ بالشام في صحر صلاح الدين بر يد الغزاة قاتلوا الخبير
مع العباير بمسير العسكر البغدادي فقال كانكم وقد وصل الخبر بانهم ازمهم فقال له
بعض الحاضرين وكيف ذلك فقال لا شك ان اصحابي واحلى اعرف بالخبر من الوزير
واسأل في العسكر منهم مع هذا قالوا رسل احداهم في سرية للحرب الا وانما عليه
وهذا الوزير غير عارف بالخبر وقد ريب العهد بالولاية ولا يراه الامراء اعلان يطاع
وفي مقابلة سلطان شجاع قد بانثر الخمر يد يغمره ومن معه بطيعة وكان الامر كذلك
ووصل الخبير اليه بانهم ازمهم فقال لاصحابه كنت اخبرتمكم بكذا وكذا وقد وصل الخبر
بذلك ولما حدثت صحر بغداد من زمة قال بعض الشعراء وهو احد بن الوائلي بالله

اترو كونا من اجساعات الجرمية ● طامة طامة تكون وخيمه
بركات الوز يرقد شملتنا ● فاهذا امر ونام نقيصة
خرجت جندة تزيدي خراسا ● ن جيمه بابايات عطفية
يحبول وعسدة وصدي ● وسيف مجربات قديمه
ووزير ومالي طنب ونقش ● وشبول معدة للهرج
هم راوا ضرة العدة وقد اقبل ● ولوا وانحل عقد العزيمة
واتوا ولا يخفى حنين ● بوجوه سودت باح ذميمة
لوراي صاحب الزمان ولوحا ● بن افعالم وقبح الجرمية
قابل الكل بالشكال ونافه ● في حسابة عليهم مقبمة

كان ينبغي ان تنقم هذه الحادثة وانما السر في التبع الحوادث المتعددة بعضها ببعض
اتعلق كل واحدة منها بالانرى

● (ذكر عدة حوادث) ●

في هذه السنة توفي شيخنا ابو محمد عبيد الله بن علي بن عبد الله بن سويده التكريتي كان
عالمًا بالحديث وله تصانيف حسنة وغيره توفي في ليلة الاثنين ثامن ربيع الثاني
معهود بن علي ارسلان زوجة الجارية وكانت قبله زوجة نور الدين محمد بن قرا ارسلان
صاحب الكوفة فلما توفي عنها تزوجها الخليفة ووجد الخليفة عليهم اوجدا عظيما ما ظهر
لنابس كلهم وبنى على قبره حاتم بن الجانج الغري والى جانب القبر بامه المشهور

تظير ذلك لاشخاص كثيرة
اوقات الغلات في مثل هذه
الحركات ومنهم من اتهم خدمه
واتباعه وتهددهم وشكاهم
الى حكام الشرطة ويغرم
مالا على ذلك ايضا وهم يرون
ولا يفقه الا ارتكاب الاثم
والفضيحة وعداوة الاهل
والخدم وزيادة القرم وضاب
ما يابى العار اموال الشركاء
والودائع والرهونات ويطالبه
اربابها ومنهم قليل الديانة
وقلب من حانوته اشياء
وبنى اشياء فادى ضياع
الكل اقوة الشبهة

● (استهل شهر شوال يوم
الثلاثاء سنة ١٢٣٠) ●

وهو يوم عيد الفطر وكان في
غاية البرودة والشمس لم تخرج
اليهجة من كل شيء لم يظفر
فيمن علامات الاعياد الا فطر
الصائمين ولم يغير احد ما به
بل ولا فصل في المأطاة ولا
شيئا جفدا ومن تقدم له ثوب
وقطعة وصله في شومان
تأخر هذا الخياط مرهون في
مباريقه ولوازمه لتعطل
جميع الاسباب من بطانة
وعقادة وشبهها حتى انه اذا
مات ثبت لم يدرك اهله
كفنه الا بمشقة غالية وكند
في هذا العيد وفي الخياضين
ومالشبههم من لوازم الاعياد
لم يعمل فيه كعت ولا شريك
ولا عمل على ولا تسلي ولم ينجس جوا الى الجساعات والمساكن ايضا كعادتهم

باشاوه بن مسعود الذي تولى بعد موت ابيه كبر على الوفاية وان عهد الله المذ ¹⁰ ترك الحروب والقتال
 واذعن للطاعة وحقق الدماء
 وحضر من جماعة الوهاية
 نحو العشر بن نقران الانتقام
 الى ماوسون باشا واصل
 منهم اثنان الى مصر فكان
 الباشا لم يجهه هذا العلم ولم
 يظهر عليه علامات الرضا
 بذلك ولم يحسن نزل الواصلين
 ولما اجتمع اليه وناعليهما
 عاتبهما على انهما لم يفتدرا
 وذكر ان الامير مسعود
 المتوفى كان فيه عناد وحدة
 مزاج وكان يريد الملك واطامة
 الدين واما ابنة الامير عبد الله
 فانه ابن الجناح والامر يكة
 ويكره صفك الدماء على
 طريقة سلفه الامير عبد
 العزيز المرخوم فانه كان
 مسالما للذلة حتى ان المرخوم
 الوزير يوسف باشا حين
 كان بالمدينة كان يبنه ويثبه
 غاية الصداقة ولم يقع بينهما
 منازعة ولا مخالفة في شيء
 ولم يحصل التناقم والخلاف
 الا في ايام الامير مسعود
 ومعظم الامر لشر يف غالب
 بخلاف الامير عبد الله فانه
 احسن السير وترك الخلاف
 وامن الطرق والسبل للصالح
 والمساكين وتحت ذلك من
 الكلمات والعيارات
 المستحسنات واتقى الخلق
 واتهم في الحصل الذي ارا
 بالقرول فيه مودعها بعض
 لمسا الاذن الى اي محل لبراه

جادى الاخرة ايسلاقهم من الجناحين ورتب كنيه في وضع من تلك الادوية
 والشعاب واختار جماعة من شعبان عسكرهم واوردهم انهم اذا حمل عليهم اقر فحقا تلومهم
 شتائم قتال ثم تطاردوا والمهم واوردهم الهز عن مقاتلتهم فاذا تبعهم القرع فاجتبروهم
 الى ان يجوزوا ووضع النكبين ثم رمقوا عليهم ويخرج الصككين من خلفهم
 فخرجوا على هذه العريضة فالتراهم الجمعان والتفت الغنم انفسا فوسان المسلمين
 ان يظهرهم منهم اسم المزيمة وتبوا فقتلواهم وضرب بعضهم ابعض واشتد القتال وعظم
 الامر ودامت الحرب يوم طال على النكمناء الانتقام فاقوا على اصحابهم فخرجوا من
 مكانهم نحوهم فمروا بهم فاصابهم فاصابهم فاصابهم فاصابهم فاصابهم فاصابهم
 على شدة وكان قيعم اربعة ايام من ربيعة على وكانوا يجاهدون تلك الارض فلم يسلكوا
 على اصحابهم فسلوا والراى فلما منهم انه يخرج بهم الى اصحابهم فبقيهم بعض
 محاليل صلاح الدين فلما رآهم القرع بالواى علموا انهم جاهلون فاقومهم وقتلواهم
 واما المملوك فانه نزل عن قريه وجلس على حضرة واخذ قوسه بيد ووحى نفسه وجعلوا
 يرمونه بهام الزيدونك وهو يرميهم بخرح منهم جماعة وجرحوه جراحات كثيرة تسقط
 قاتوه وهو ما ترمي في قتر كره وانصر فواوهم بحسبونه ميتا ثم ان المسلمين جاؤا من الغد
 الى موضعهم فراوا القتلى وراوا المملوك حيا فخلوا في كراهه ولا يكاد يعرف من
 الجراحات فاسوا من حياته وعرضوا عليه الشهادة وبشره بالثأر فتر كره ثم عادوا
 اليه فمروا وقد قويت نفسه فاقبلوا عليه بمشر وبه عوفى ثم كان بعد ذلك لا يحضر
 شهد الا كان له فيه الاثر العظيم

هـ ذكر مذبحة القرع الى عكا ومحاصرتها هـ

لما كثر جمع القرع فحضر على عاذا كراهه من ان صلاح الدين كان كما فجع مدينة
 او قلعة اعطى اهلها الامان وسيرهم اليها بام والدهم ونسائهم واولادهم فاجتمع بهم منهم
 عالم كثير لا يعد ولا يحصى ومن الاموال ما لا يقنى على كثرة الاتفاق في السفين الكبيرة
 ثم ان الرهبان والقسس وخلق كثير من مشهورينهم وقرماتهم لبسوا السواد وانظروا
 الحزن على خروج البيت المقدس من ايديهم واخذهم المبرك الذي كان بالقدس
 ودخلهم بلاد القرع يطوفه اجمع جيعا ويستجدون اهلها ويستغيثونهم ويحسبونهم
 على الاخذ بهار البيت المقدس وصوروا المسيح عليه السلام وجعلوا صورة رجل عربي
 والعربي يضربه وقد جعلوا الدماء على صورة المسيح عليه السلام وقالوا لهم هذا المسيح
 يضرب به محمد نبي المسلمين وقد جرحه وقتله فعندهم ثلاث على القرع فمشر واوحشوا حتى
 النساء فاتهم كان معهم على عكا عدة من النساء يسارزن الاقران على ما نك كره ان شاء
 الله تعالى ومن لم يستطع الخروج استأجر من يخرج فوضه او عطيمه على قدر حاجتهم
 فاجتمع لهم من الرجال والاموال ما لا يتطرق اليه الاحياء (واقد حدثني) بعض
 المسلمين انهم من بعض الاكراد وهو من اجناد اصحابه الذين ملوه الى القرع فديها

بفدلاص ما تحرو عليه من ١٤
 ابتاعها على طرفناو يقبض
 فاقطعه الذي يقع عليه التصبر
 من الحزينة نقدا وعدا
 فدهر له ايضا وسكتوا فقال
 لهم تسكروا في ما نأمركم
 الا للناورة معكم فلم يفتح الله
 عليهم بمكامة فلوها احدثهم
 شير العاصلة على ان الكلام
 ضائع لانها حيل ومخادعة
 تروج على ادل الغفلان
 ويشوصل بها الى ابرازها
 برومة من المبرادات وعند
 ذلك انقض المجلس وانطلقت
 المنبر ون جلى المتفرجين
 بالبشار وعود الاستقام
 انصرف عنهم ياخذون منهم
 البقاشيش مع ان الهرة
 معلولة والكيفية بمجولة
 ومعظم السبب في ذكر ذلك
 ان معظم حصص الاقزام
 كان يابدي العساكر
 وهما منهم زوجاتهم وقد
 انخرقت طياتهم وتكدرت
 ابرجتهم بعتهم عنه وجرهم
 من التصرف ولم يسهل لهم
 ذلك فتم من كلهم غيلة
 وفي نفسه ما فيها ومنهم من لم
 يتلق الصكمان وبادر
 بالظالفة والسلط على من
 لا حجة عليه فذلك اليانا
 امان في دوائهم هذا الكلام
 بمسجع منهم لشكر حلتهم
 وتبرذ حرارتهم الحان يتم امر
 تدبيرهم معهم (وقية)
 وصلت جهات واخبارا مكاتبات من الدوا والجازية بوقوع الصلح بين بلوسون

المال الذي جرى لجهة الدين من الفلاحين بموجب المساحة والقياس من قضاة فيها والا

عليه من يحفظه ويمنعه عن الذخيرة والرجال

• (ذكر وقعة اليرك مع الفرنج) •

لما كان صلاح الدين يرحل عيون وعلى الشقيف جامعته كتب من اصحابه الذين جعلوا
 يز كافي مقابل الفرنج على صور فيخبرونه فيها ان الفرنج قد اجتمعوا على عبور البحر
 الذي له دور ورموا على حصار سيد ابراهيم صلاح الدين يريدون في شعبة من اصحابه
 دوى من جملته على الشقيف فوصل اليهم وقد فاض الامر وذل الشان الفرنج قد فارقوا
 صور وساروا لقتلهم فلقمهم اليرك على مضيق هناك وقتلوا منهم ومنعواهم وجرى
 لهم معهم حرب شديدة يشيب لها الوليد وامر وامن من الفرنج ثم جاعة وقتلوا جماعة وقتل
 من المسلمين ايضا جماعة منهم بملوك له لاج الدين كان من انجيع الناس في عمل وحده
 على صف الفرنج فاختلط بهم بوضوهم بسيفهم يمشون لا فتكروا عليه وقتلوا
 رجاء الله ثم ان الفرنج غرروا عن الرصد الى سيد ابراهيم الى مكانهم

• (ذكر وقعة ثانية للفرقة المتطوعة) •

لما وصل صلاح الدين الى اليرك وقد قامت تلك الوقعة اقام عندهم في خمسة صغيرة
 ينتظرون دوة الفرنج ليستقم منهم وماخذ يشار من قتلاهم من المسلمين فركب في بعض الايام
 في مدة يسيرة على ان ينظر الى هضم الفرنج من الجبل ليعمل بمقتضى ما يشاهدون من
 هناك من غزاة القوم والعرب المتطوعة انه على قصده المصاف والحرب فسادوا ويحدين
 واوغلوا في ارض العدو مبعدين وفارقوا الحزم وشغلوا السلطان وراى ظهورهم
 وفاربوا الفرنج فارسل صلاح الدين عددا من الامراء مردودتهم ووجهتهم الى ان
 يخرجوا ذلهم يجمعوا ولم يقبلوا وكان الفرنج قد اعدوا وان وراهم كميناً فلم يقدموا
 عليه فم فارسوا من ينظر حقيقة الامر فاما حسم الخبر انهم منقطعون عن المسلمين وليس
 وراهم مد يخاف فحالت الفرنج عليهم حلة رجل واحد فقاتلواهم فلم يلبثوا ان
 انا مودهم وقتل معهم جماعة من المعر وفيه وشق على صلاح الدين والمسلمين ما جرى
 عليهم وكان ذلك بتفریطهم في حق انفسهم ورجعهم الله ورضى عنهم وكانت هذه
 الوقعة قاصع جادى الاولى فلما راي صلاح الدين ذلك انشدد من الجبل اليهم في
 عسكرهم فملاوا على الفرنج فقاتلواهم الى البحر وقد اخذوا ما رايهم فالتوا القوم في
 المساء ففرق منهم نحو مائة دارع دوى من قتل وعزم السلطان على مصابرتهم
 ومحاصرهم فسمع الناس نغمة دوه واجتمع معه خلق كثير فلما راي الفرنج ذلك
 عادوا الى مدينة صور فلما عادوا اليها عاد صلاح الدين الى تبين ثم الى مكان ينظر حالها
 ثم عاد الى المسكر والظهير

• (ذكر وقعة ثالثة) •

لما عاد صلاح الدين الى العسكر اتاه الخبر ان الفرنج فيخرجون من صور ولا احتياط
 والاحتشاش متبددين فكتب الى من بعكاه من العسكر واعد لهم يوم الاثنين ثامن

وقد كانت نصرة الموكب السابعة في أيام المصريين وتظاهروا وحسنوا ترتيبها وتظاهروا بها يوم المصادف بينها التي لم يكن لها نظير في الربيع المحمدي ويضرب بها المثل في الدنيا كما قالوا لهم فيها مصر السعيدة والمسلمين مثل فيها ثلاثة من المناوئين وروا كعب السلطان وبجر الوفا وحمل المصادف بها يدور وقد فقدت هذه الثلاثة في جبهة المفقودات (وفي ثالث عشر ربه) وصل بالجيشي وعلى يده مقرير ولاية مصر محمد علي باشا على السنة الجديدة فعملوا ذلك الواصل موثقا بان يولاق الى القلعة وضر يوم اذاع وشنكا وبنادق (واستعمل شهر ذي القعدة المحرم يوم الاربعاء سنة ١٢٣٠ هـ)

(في سادس عشره) سافر الباشا الى الاسكندرية واتخذ حيزه عابدين بك واسمه عيل باشا ولده وغيرهما من كبارهم وعلماءهم وسافر اخا الصيب افسندي ومسلمان اخا وكيل دار السعادة سابقا تابع صالح بك المصري المهدى الى دار السلطنة واصحب الباشا الى الدولة واكثرها المسددا من الخيول والمهارى والسروج المسكلة بالذهب والؤلؤ والفضة وتعليق الاقشة المذهبة المتنوعة من السكشبر والمصنوعات والتحف ومن الذهب المضروب بالسكة

١٣ من ١٢ اربعة فئات ومن الفضة المنقولة في الوزن والايصار هذه فئات ومن السكر المذكور

من الدين وهو صاحب سران والرها وكانت الامداد تأتي المسلمين في البر وتأتي الغر في البحر وكان بين القر يقيم مدة تتقدمهم على عكا وب كثيرة ما بين صغرى وكبرى منها اليوم المشهور ورومها ما هو دون ذلك وما عداها كان قتالا يسيرا من بعضهم مع بعض فلاحاجة الى ذلك رومها نزل السلطان عليهم لم يقدر على الوصول اليهم ولا الى عكا حتى انسلح رجب ثم قاتلهم واستل شعبان فلم يزل منهم ما يريد وبات الناس على تعبته فلما كان الغدبا كرههم القتال مجدد وحديده واستدار عليهم من سائر جهاتهم من مكة الى القاهرة وصبر الغر يقان صبر احارله من رآه فلما كان وقت الظهور رجل عليهم تقي الدين حلة منسكرة من الجنة على من يليه منهم فاذا بهم عن موافقتهم فكب بعضهم بعضا لا يلبى اخ على اخ والقبول الى من يليهم من اصحابهم وما جمعوا عليهم واستلوا نصف الباد وما لبث تقي الدين مكثهم وانتهى بالبلد ما اربابا اخلوه بيده ودخل المسلمون البلد ونحو جوانبه واتصلت الطرق وزال الحصر عن فيه وادخل صلاح الدين اليه من اراد من الرجال وما اراد من الذخائر والاموال والسلاح وغير ذلك ولوان المسلمين لزمو قاتلهم الى القليل لياقوا ما ارادوه فان لاصدعة الاولى روعة سلكتهم لما نالوا منهم هذا القدر اخلدوا الى الراحة وتركو القتال وقولوا انبا كرههم قتلهم وتقطع دابرهم وكان في جبهة من ادخله صلاح الدين الى عكا كان جبهة الانرا احصام الدين ابو الهيثم النجيني وهو من اكابر امرائهم وعلمهم ومن الاكراد الخفية من بلد دار بل وقتل من الغر فخرج هذا اليوم جماعة كبيرة

• (ذكر وقعة اخرى ووقعة العرب) •

ثم ان المسلمين نهضوا الى القر يجمع من القدوة وسادس شعبان غازمين على بل جبهتهم واستفادوا وسعهم في استقصاءهم فتقدموا على تعبيتهم فقرأوا القر يجمع مدبرين محتاطين قد تقدموا على ما فرطوا وقبضه بالامس وهم قد حفظوا اماراتهم ونواحيهم وشروعوا في حفر خندق يمنع من الوصول اليهم فاح المسلمون عليهم في القتال فلم يتقدم القر يجمع اليهم ولا قاربوا مرايهم فلما رأى المسلمون ذلك عاهدوا عنهم ثم ان جماعة من العرب بلغهم ان القر يجمع يخرج من الناحية الاخرى الى الاحتياط وغيره من اشتغالهم فمكثوا لهم في معانف النهر ونواحيه سادس عشر شعبان فلما خرج جميع من الغر فخرج على هادتهم حملت عليهم العرب فقتلوه من آخرهم وغنموا ما كان معهم وحملوا الرؤس الى صلاح الدين فاحسن اليهم واعطاهم الخلع

• (ذكر الوقعة الكبرى على عكا) •

لما كان بعد هذه الوقعة المذكورة بقي المسلمون الى العشرين من شعبان كل يوم يخادون القتال مع الغر يجمع وبرأ حوته والفرح لا يظهر من من معسكرهم ولا يشارفونه ثم ان الغر يجمع اجتمعوا والمثورة فقالوا ان معسكرهم لم يحضر والحال مع صلاح الدين هكذا فكيف يكون اذا حضر والراى اننا ناتي المسلمين قد اعلنا انفسهم قتلهم قبل اجتماع

فكانا بركان وعمران بالشواوح
الازهر في وقت لم يكن به
احد من المصدرين الاقراء
والدريس وصاروا عن اهل
مذهب الامام احمد بن حنبل
وحضرة الفقيه في مذهب
الفقهية المصنفة في مذهبه
فقيل انقرضوا من ارضهم
بالكنيسة واشترى بانسجام
كتب التفسير والحديث
مثل الخنازير والكتاف
والبقوى والكتب الستة
الجميع على صحتها وغير ذلك
وقد اجتمعت بهما مرتين
فوجدت عنهما انهما ملاقة
لناب والاطاعوا وصفا وعرفوا
بالاخبار والنوادر ولهما من
التواضع وتهديب الاخلاق
وحسن الادب في الخطاب
والفقه في الدين واستحضار
القرع والفقه واختلاف
المذاهب فيما يفرق الوصف
واسم احدهما عبد الله
والآخر عبد العزيز وهو
الاكبر حيا وميتا (وفي يوم
السبت تاح عنده) خرجوا
بالجمل الى الحبس وتخرج باب
النهر وشقوا به من وسط
المدينة وامير الى كبريت
من الدلائل يسمى او ذون او غلى
وتحرق راسه سحره و
الدلائل ومعلم الموكب من
عساكر الدلاء وعلى رؤسهم
الطرايط السوداء بذاتهم
المستشفة وقدمه الاقاليم
المستشفى كل شيء فسدته في الطبيعة

١٦ بابا عهما ومنهم سماعو يتفرحان على البلدة واعلمها ودخلا الى الجامع
وكان هذا الرجل قد قدم على ما كان منه من موافقة الفريخ في القارة على بلاد الاسلام
والقتال معهم والهي معهم وكان سبب اجتماعي بهما ذكره سنة تسعين وستمائة ثمان
شاء الله تعالى قال في هذا الرجل انه دخل مع جماعة من الفريخ من حصن الاكراد الى
البلاد البعيدة التي لا فريخ والروم في اربع شواقي يستجدون قال فانتهى بنسب التوافق
الى رومية الكبرى فخرجنا منها وقد ملأنا الشواقي نفرة (وحدثني) بعض الاسرى منهم
ان له والدته ايمسا ولدوا له ولا يسكنون من الدنيا صغير بيت باهتة وجوزته يفتنه
وسميت لاسنة فاذا الميت المقدس فاحسبوا لو كان عند الفريخ من الباسع الدين
والنفق الى ما فاضد فخرجوا على الصمد والدول بواو بجر من كل فريخ حقيق ولولا الله
تعالى لطغوا بالدين واعلم ان الامان لما خرج على هذا كرهه فخرج وجهه الى
الشام والا كان يقول ان الشام ومصر ~~كانتا~~ المسلمين فهذا كان سبب خروجهم فلما
اجتمعوا بصور وجب بعضهم في بعض ومعهم الاموال العتيقة والخرقة عليهم بالاقوات
والنخار والعدد والرجال من بلادهم فضاقت عليهم حدودها منها وهاجرها فارادوا
فصد صيدا او كان ما ذكرناه فعدوا واتفقوا على قصد عكا ومحا صرتها ومصارفها
فساروا اليها فافارهم وراجلهم وقضوه وتضيضهم ولزموا البصر في مدينتهم لا يقدرون
في السهل والوعر الضيق والسهل ومراكمهم تسير مقابله في البصر فيها سلاحهم
وفنائهم ولتكون عدتهم ان جاءهم ما لا قبل لهم به ركبوا فيها وعادوا وكان رجليهم
ثمانين رجب ومزولهم على كافي منصفه ولما كانوا اساقين كان يركب المسلمين يتشققونهم
ويأخذون المنقرض منهم ولما دخلوا اجاء اليهم الى صلاح الدين فحياهم فصار حتى فارهم
ثم جمع امرهم واستشارهم هل يكون المديرة بحافذا الفريخ ومقاتلتهم وهم سائر واد
يكون في غير الطريق التي سلكوها فقلوا الاساجدة بنا الى احتمال المشقة في مساربهم
فان العار يقاوم وضيق ولا يتم بالناس فريد منهم والراي اننا سيري في الطريق المهيب
ويخضع عليهم عند عكا ففرقههم وغرقهم فسلم عليهم الى الراحة الملهية فوافقه
وكان رايه مساربهم ومقاتلتهم وهم سائر واد وقال ان الفريخ اذا نزلوا الصمد وبابا الارض
فلا يتم لنا ازا حياهم ولا نيل الغرض منهم والراي قتالهم قبل الوصول الى عكا فغافوا
فتبهم وصاروا على طريق كهر كناقبة هم الفريخ وكان صلاح الدين قد جعل في
مقابل الفريخ جماعة من الامراء سائر ونهم ويناروشونهم القتال ويقتطفونهم ولم يقدم
الفريخ عليهم فقاتلهم فلوان العساكر اتيت وادى صلاح الدين في مساربهم ومقاتلتهم
قبل نزولهم على عكا سكن بلع فرضه وصدهم عنها ولكن اذا اراد الله ابراهيم الاسباه
ولما وصل صلاح الدين الى عكا راى الفريخ قد نزلوا عليهم من البصر الى البصر من الجانب
الاشم ولم يبق للمسلمين اليه طريق ففعل صلاح الدين عليهم وضرب خيجه على قتل
كيسان واشدت ميمته الى تل القيانا وميمته الى النهر الحاردي وتزلت الانتقال
بصفورية وسير الكتب الى الاطراف باسمه تدعى العساكر فأتاهم صكر الوصول وديار
بكر وسجبار وشبههم من بلاد الجوزيرة واتفقوا في الدين ابن ابيهم واتفقوا في الدين بن
وتسكدر النفس اذا شاهدت ذلك او سمعت به

ارسله الى دار السلطنة فلم يستعمل باي حيلة ولا شدة حتى هابه في ارضه وشدة ما كونه ١٩

من امر مقدم القادسية الذي كان قد اُسره صلاح الدين واسلمه فلما بلغه بالانذار ان قتله
وكانت عدة القتلى سوى من كان الى جانب البحر نحو عشرة آلاف قتيل فامرهم فأتوا
في النهر الذي يشرب الفريجية منتهى وكان عامة القتلى من فرسان الفريجية فان الرجال
لم يطعموهم وكان في جملة الاسرى ثلاث نسوة فريجيات كن يقاتلن على الخيل فلما
أسرن والقي هنن السلاح عرفن انهن قباء وأما الميزون من المسلمين فنهضوا وجمع
من مابرية ومنهم من جاوز الاردن وعادو منهم من بلغ دمشق ولولان العساكر تفرقت
في الفريجية فلكفوا بلغوا من الفريجية الاتصال ولا خلاف مرادهم على ان الباقين
بذلوا جودهم وجسدوا في القتال وبعدها على الدخول مع الفريجية في معسكرهم لعلهم
يفرغون منهم بقاءهم الفريجية بين راحلهم وأموالهم فذهبت وكان سبب هذا التهرب
ان الناس لما رأوا الفريجية جملوا في قتالهم على الدواب فثار بهم لوياثر العساكر وغلبته
فتمبوا وقاتلوا عليه وكان في عزم صلاح الدين ان يباكرهم القتال والرحل فرأى
اشتغال الناس بمنازعتهم من أموالهم وهم يسهون في جمعها وتقصيلها فامر بالنداء
باحضار ما أخذ فأحضروا منه ما ملأ الارض من الفناش والعيب المملوءة والسياب
والسلاح وغير ذلك فراقب جميع على أصحابه فقاتله ذلك اليوم ما أراد فتمكن دوع الفريجية
واصله واثان الباقين منهم

ذكر رحيل صلاح الدين عن الفريجية وتمكنهم من حصر عكا

لما قتل من الفريجية ذلك العدد الكبير جادت الارض من ثمن ربحهم وقصدوا ما نحو
ووجدت الاميرة قبادا والفرج فراج صلاح الدين وحدث له قوام مبرج كان يعتاده
يخضع عنده الامراء وأشاروا عليه بالاستقال من ذلك الموضع وترك مصايقة الفريجية
وحسنه وقالوا قد صحتنا على الفريجية ولولوا رادوا الاتصال عن مكانهم لم يقدروا
والرأى الشابة منهم بحيث يتمكنون من الرحيل والعودة فان رحلوا فقد كفيتمهم
وكفوا شربنا وان اقاموا فادنا القتال ورجعنا معهم الى ما نحن فيه ثم ان مراجعتهم
واللم تشديدو لولو وقع ارجاف لذلك الناس والرأى على كل تقدير البعد عنهم ووافقه
الاعيان على ذلك فاجابهم اليه الى ما يريد الله ان يفعله واذا أراد الله بهم موافق لا مرد له
وعالمهم من قوته من وال فرحلوا الى الحسروية رابع شهر رمضان وامن من يعكاز
المسلمين يحفظها واغلاق أبوابها والاحتياط واعلمهم بسبب رحيله فلما رحل هو
وعساكره من الفريجية وانبطوا في تلك الارض وعادوا وحصر واحكاموا بها من
البحر الى البحر ورا كهم ايضا في البحر تحصرها وشرعوا في حفر الخندق وهمل السود
من التراب الذي يخرجونه من الخندق وجاء اعمالهم يكن في الحساب وكان البركة كل يوم
يرافقهم وهم لا ياتلون ولا يقرعون اعماهم فعدون بحفر الخندق والسود عليهم
لا تحصى واباه من صلاح الدين ان عاد الى قتالهم في غيلة فظهر رأي المشيرين بالرحيل
وكان البركة كل يوم يخرجون صلاح الدين بما يصنع الفريجية ويعلمون الامر عليه وهو
مستقل بالمرض لا يقدر على التفرغ له ربه وأشار عليه بعضهم بان يرسل العساكر

والتمهين بذلك وبما حدث اليها من مال المكس مع ما معهم اينا وحدها صابغة الاسواق وسأهم

لمره وما في حقيقته ما هو من
بأشأنه يوجب انفسه عائلدا
الى الاسكندرية (وفي يوم
البيت عشرينه) حضر
طاووس باشا الى مصر واجعا
من الاسكندرية في أثر يدة
ومعه ولده فكانت مدة
تجيبته ذهابا وايابا ثمانية ايام
فطلع الى القلعة وصاد يترق
الى بستان بطريق بولاقي
تأخر التباينة عمره كتمه ذلك
وفى به قصر افيقية به غالب
الايام التي اقام بها بمصر
وانقضت السنة وما تجدد
فيها من اجراء المبتدعات
والمذكور والتذكير واحمال
السوق والمندبين حتى هم قالوا
الاسعار في كل شيء حتى بالسيور
كل صنف عشرة امانات مصر
في الايام الخالية مع البحر على
الابرار واسباب المصالح
فلا يجابوا في الجملة الا من
كان مكاشا في خدمتهم
خدم الدولة مع كونه على
خطر فانه وقع لكثير من تقدم
في منصب او خدمة الله
حوسب واحسن والزم بما
وافقه فيه وقدمت له في
نقبات نفسه وحواشيه فباع
ما يملكه واستدان واصبح
مؤسما ديونا وصارت المعاش
ضنكا وخصوصا لواقم في
اختلاف المعاملات والتفرد
والزيادة في مرفها وانعازها
واحتجاج الباعة والنصار

٢٨ في القدر والعيني وغير ذلك (وقب موروث الاختيار) بوصول ملوكهم باشا الى العاشر

مراد انواع الشرايف شاه
فهرست اكابر صوابياتهم
الى ملاقاته واخذوا في
الاهتمام واحضار الهدايا
والقنادل وركبت الخيول والافراجا
والنساء والستات اقربا
اقربا يطلعون الى القاعة ليرى
والدخلة يدوم (وفي غايته)
وصول ملوكهم باشا الى
المويس فصر بواحد
اعلاية يدوم وحضر تعجب
انفذ راجعا من الاسكندرية
لاجل ملاقاته لانه قبي
اخذ له اليوم ايضا عند
الدولة كما هو العادة

هـ (واستل شهر ذي الحجة
الحرام بيوم الجمعة
سنة ١٢٣٠ هـ)

(في رابعه يوم الاثنين) تودي
برتبة الشايع الاعظم لدخول
ملوكهم باشا ورايدوم
فلما أصبح يوم الثلاثاء
احتفل الناس بزيته
المواييت بالشارع وعلوا
موكبا حلا ودخل من باب
النصر وصلى راسه الخلفان
وشمار الوزارة وطالع الى
القاعة وصرى في ذلك اليوم
سدافع = ثيرة وشككا
ومرافات (وفي ليلة الجمعة
خامس عشر) سافر ملوكهم
باشا المذكور الى الاسكندرية
ابراهام ويوسل هو عليه
ولي هو ولد الدولة في غيبته

العساكر والامداد اليهم وكان كثير من منكر صلاح الدين غائبا عنه بعضهم مقابل
اتصاله كية ايردوا غائلة البيعة صاحبها عن افعال حلب وبعضهم في حصص مقابل
ابايسر ايدغت ذلك التفر ايضا وصكر في مقابل صورته في ذلك البلد وصكر بعض
يكرن بنعرد عياض والامكندرية وغيره من منكرهم كانوا لم يصلوا
اطول بيكرهم كما ذكرناه قبل وكان هذا ما علمه الفرع في التهور الى قتال المسلمين
واصبح المسلمون على عازمتهم منهم من يتقدم الى القتال ومنهم من هو في خيسته ومنهم
من لا توجه في حاجته من زيارة صديق وخصم بل ما يحتاج اليه هو واهله ودوابه الى
غير ذلك لشرج الفرع من منكرهم كانوا لم يراد المنتشر يدبون على وجه الارض
قدما واما لادعوا وطالبوا بمينة المسلمين وعلم اني الدين هو ابن ابي صلاح الدين
فلما رأى ان الفرع في شدة حذرهم واهله فقدموا اليه فلما فر بوايته تاجر
منهم فلما رأى صلاح الدين الحال وعرف في القلب امد في الدين رجال من عنده
ليتقوى بهم وكان منكرهم يكرن وبعض الثوريين في جناح القلب فلما رأى الفرع في
قوة الرجال في القلب وان كثير منهم قد صار نحو المينة فقدموا على القلب فدخلوا
حالة رجل واحد فندعت العساكر بين ايديهم من زمين وثبت بعضهم فاحتشد
جماعة منهم كلامه يحيى بن مروان والظاهر ابي الفقيه عيسى وكان والي ابيات المقدس
قد جمع بين النجاعة والدلم والدين وكانما جيب خليل الحساري وغيرهم من النجاعة
اصابهم في مواضع الحرب ولما بقي بين ايديهم في القلب من يردهم فقتلوا التل الذي
عليه خيمة صلاح الدين فقتلوا من راو به ووثقوا وقتلوا خيمة صلاح الدين
جماعة منهم شفيخا جلال الدين ابو علي بن رواحة الحموي وهو من اعلى العلم وله شعر حسن
وموروث الشهادة من بعيد فان جده عبد الله بن رواحة صاحب رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم قتله يوم يوم موته وهذا قتله الفرع في يوم صكوا قتلوا غيره واخذوا الى
الجانب الآخر من التل فوضعوا السيف فيمن اقوه وكان من اطف الله تعالى بالمسلمين
ان الفرع لم يبقوا خيمة صلاح الدين ولوا القوه الى الناس وصولهم اليها ولهم زام
العساكر بين ايديهم فكنوا انهم زاموا اجعون ثمان الفرع في نظر اوادهم قراوا
امدادهم قد انقضت عنهم فرجعوا خوفا ان يقطعوا عن اهلهم وكان سبب
انقطاعهم ان المينة وقتت مقابلتهم فاستجاب بعضهم بقتلها واهلها وميتة
المسلمين على الفرع في فاستغل المدد بقتال من بها عن الاتصال باصحابهم وعادوا الى
سارق خنادقهم فمكملت الميرة على الفرع في الواصين الى خيمة صلاح الدين صادفهم
وهم راجعون فقاتلهم وثار بهم غلمان العسكر وكان صلاح الدين لما انهمز القلب
فدبهم يادهم ويامرهم بالسكرو عاودة القتال فاجتمع معهم جملة صالحة
فقتلهم على الفرع فيهم زوا تاجرهم وهم شعولون بقتال الميرة فاخذتهم ميوف
الله من كل جانب فلم يقاتلهم احد بل قتل اكثرهم واخذوا لقون اسرى وفي جملة

يحيى عباس بن ابي جندب مع حاشيته وسنة دول السقيين يقال ان جندب قد

عليه السلام والشيخ الدردير والشيخ الكيكر من المدة ولا شيء من الدنيا في الدنيا ٢١ الشهر الثاني وهو مالكي

ولا زلزالا من الجبر في مدة
طويلة وثاني منه وبواسطة
الشيخ محمد بن اسمعيل
الفسري لولي علم الحكمة
والهبة والهندسة وفي التوفيق
وحضر عليه ايضا في فقه
الحنفية وفي المظالم وغيره
برواقي الجبروت بالازهر
وتصدر للافراء والندريس
واقادة الطلبة وكان فريدا
في تسهيل المعاني وتبيين
الدياني بفت كل مشكل
بواضح يقهر به ويفتح كل
مغلق برأى شريفة ودرسه
جمع اذ كان الطلاب والمهرة
من ذوي الانعام والابواب
مع ابن جانب وديانة وحسن
خلق وتواضع ورحمة دم تصنع
واطراح تكلف جاربا على
مهيبة لا يرتكب ما يشكافه
غيره من العظام وغرامة
الافانط ولهذا كثر الاخفون
عليه والقرودون اليه وله
تاليفات وافصح العبارات
ممهلة الماخذ منقمة بتوضيح
المشاكل فن تاليفه جارية
على مختصر السعد على
التفخيص وحاشية على شرح
الشيخ الدردير على سيدي
خليل في فقه المالكية
وحاشية على شرح الجلال
الهي على البردة وحاشية على
الكبرى للامام المستوفي
وحاشية على شرحه للصارفي

الشيخ مدرس النظامية وكان من اصحاب ابي الحسن بن الكل وكان صاحب اخباره عند
الحنابلة والعامية سرقة عظيمة وجاءه عرض وكان حسن الخط يضر به المثل

(ثم دخلت سنة ست وخمسين وخمسمائة)

هـ ذكر وقعة الفرج والبرك وهو صلاح الدين الى منازلة الفرج هـ

قد ذكرنا رحيل صلاح الدين عن عكا الى الخربة بارضه فلما برا اقام بمكانه الى ان
ذهب الشتا وفي مدة مقامه بالخربة كان يركه وعلا شدة لا تنفع من الفرج فلما
دخل صفر من سنة ست وخمسين وخمسمائة جمع الفرج ان صلاح الدين قد صار لصيد
وراي التمسك الذي في البرك عندهم قليلا وان الوحل الذي في مرج عكا كثير فيخرج من
سلوكه من اراد ان يخذ البرك فاعتزمه اذ لا يخرجوا من خندقهم على البرك وقت
العصر فقاتلهم ما لم يكون وحوا انفسهم بالذباب واجتمع الفرج عنهم حتى قتل ثلثهم
فصلوا ايامهم حينئذ حلة رجل واحد فاشتد القتال وعظم الامر وعلم المسلمون انه لا ينجيهم
الا الصبر وحصد في القتال فقاتلوا قتال مستعمل الى ان جاء الليل وقتل من الفرجين
جماعة كثيرة وعاد الفرج الى خندقهم ولما عاد صلاح الدين الى المعسكر مع خبر
الوقعة تنذب الناس الى نصر اخوانهم فانه التحير ان الفرج عادوا الى خندقهم فاقام
ثم انه وادى الشتاء قد ذهب وجاءت العساكر من البلاد القريبة منه دمشق وحسن
وحدة وغيره فانتقم من الخربة بفتح عكا فنزل بثل كيسان وقاتل الفرج كل يوم
ايستلهم عن قتال من اعكاس المسلمين فيسكتوا فيقاتلون الطائفتين ولا يسمعون

هـ ذكر احراق الابراج ووقعة الاصطول هـ

كان الفرج في مدة مقامه على عكا قد عملوا ثلاثة اجراج من الخشب عالية جدا ملول
كل برج منها في السماء مستون ذراعا وحملوا كل برج منها خمس طبقات كل طبقة
ملوان من المقاتلة وقد جمع اخشابها من الجزائر فان مثل هذه الابراج العظيمة لا يصلح
لها من الخشب الا القليل النادر وقشورها بالملود والحل والطين والادوية التي تمنع النار
من احراقها واصلحوا الطرق لها وقدموها نحو مدينة عكا من ثلاث جهات وزحفوا بها
في الشهرين من ربيع الاول فاشرفت على الدور وقاتل من جهان عليه فاشكفوا
وشرعوا في ملل خندقها فاشرف اليها على ان يملكه غنوة وقهر افراس الله الى صلاح
الدين انما ساج في البحر فاعلم ما هم فيه من الضيق وما قد اشرقوا عليه من اخذهم
وقتلهم فركب هروعا كرمه وقدموا الى الفرج فقاتلهم من جميع جهاتهم قتالا
عظيما فادله ما يشكاهم عن مكثهم ابلد فاتفرق الفرج فرقتين فرقة تقابل صلاح الدين
وفرقة تقابل اهل عكا لان الامر قد خف من بالبلد ودام القتال ثمانية ايام متتابعة
اخرها الناس والعشرون من الشهر وصار الفرج يقاتل القتال وعلموا انه لا لزوم له ليل
ونهار او المسلمون قد تفرقوا استيلاء الفرج على البلد لساوا من عجز من فيه عن
دفع الابراج فاهم لم يتر كوا حيلة الا جعلوها في يد ذلك ولم يفر عنهم شيئا وقاموا وادى

وحاشية على شرح الرسالة الرضوية هذا من نصيحه وكتابته وفي مسودات لم يشر له بجمعها ولم يرزل على حاله في

جميعها انما ليمنعهم من الخندق والسور ويقال لهم هو يختلف هو عنهم فقال اذا لم احضرهم هم لا يفتنون شيئا وربما كن من الشر اضعاف ما تخرجون من الخير فتنهم الامر ان عدو في قتلهم من الفرع وعملوا ما ارادوا واحكموا امورهم وحضروا نفوسهم بما وجدوا اليه السبيل وكان من بعد ما يخرجون اليهم كل يوم ويقالونهم وينالون منهم وقاهر البلد

٥ (ذكر وصول عسكر مصر والاسطول المصري في البحر) ٥

في منتصف شوال وصلت العساكر المصرية ومقدمها الملك العادل سيف الدين ابو بكر ابن اربق فلبا وصل قويت نفوس الناس به وبعث معه واشتد قنوه ودم واحضر معه من آلات الحصار من الدرق والعارقيات والقشاب والاقواس شيئا كثيرا وبعثهم من الرجال الجرم الغفير وجميع صلاح الدين من البلاد الشامية واجلا كثيرا وهو على عزيم الرحيل اليهم بالغار من الراجل ووصل بهذه الاسطول المصري ومقدمه الامير اواؤ وكان شهما شجاعا قد اصابته ابا البحر والقتال فيه جهون النقية فوصل بغتة فوقع على دابة كبيرة لافترج فقتلها واندمتها الموالاة ثمرة وميرة عظيمة فادخلها الى مكها فمكت نفوس من بها بوصول الاسطول وقوى جناتهم

٥ (ذكر عدة حوادث) ٥

في هذه السنة في صفر خباب لولى العهد في مصر محمد بن الخليفة التاهر بن الله ميعداد وتفرق التنازير والدراهم وأوصل الى البلاد في اقامة الحماة ففعل ذلك وفيه في شوال ملك الخليفة تبارك وبسبب ذلك ان صاحبها وهو الامير عيسى قتله اخوته ومملكوا القاعة بسد وقبر الخليفة اليهم من القصر وها وتسلوها ودخل الصحابة الى بغداد فاعطوا اقطاعا وفيه في صفر فتح الرباط الذي بناه الخليفة قبا للجانب الغربي من بغداد وحضر الخلق العظيم فكان يومهم ودا وفي هذه السنة في رمضان مات شرف الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن حبة الله بن ابي مصر بن القبة الشافعي بدمشق وكان قاضيها واخر وولى القضاء به هذه السنة وكان الشيخ من اعيان الفقهاء الشافعية وفتح في ذي القعدة توفي القبة ضياء الدين عيسى المسكري بالبحر وبعث صلاح الدين وهو من اعيان امراء عسكر ومن قدامى الاسدية وكان قاضي اجنديا شجاعا كريما ذا عصبية ومروءة ودرس اصحاب الشيخ الامام ابي القاسم بن البرزقي تهمة عليه بيجزيرة ابن عمر ثم اتصل بامير الدين شير كرهه فصار امامه فخرى من شيعته ما جعل له اقطاعا وتقدم صلاح الدين تقدمه فقبضه وفيه في صفر توفي شيخنا ابو العباس احمد بن عبد الرحمن ابن وهبان المعروف بابن افضل الزمان بمكة وكان رحمه الله عالما متبحرا في علوم كثيرة خلافا فقهه والاصواب والمجيبات والفرائض والجموع والميتة والمنطق وغير ذلك وختم اعماله بالاحسان وليس الخشن واقام بمكة حرما الله تعالى بجوار افتوى بها وكان من احسن الناس محبة وخلقا وفيه في ذي القعدة مات ابو طالب المبارك بن المبارك

أضعافه من الناس ولا رادع لهم بل يعرفون لانفسهم حتى ان البطيخ في اوان كثره تباع الواحدة التي كانت تساوي نصفين بفشرين وثلاثين والرمال من الغنم الشراوى الذي كان يباع في السابق بنصف واحد يبيعونه يوما بعشرة ويوما بأثنى عشر ويوما بقائمة وقس على ذلك الخوخ والبرقوق والمشمش والعاربيب والتين والاوز والبندق والجوز والاشياء التي يباع بها الجيش التي تجلب من بلاد الروم فبلغت القاية في الثمن بل قد لا يوجد في اكثر الاوقات وكذلك ما يجلب من الشام مثل المسكين والقمر الدين والمنعش الحموي والعتاب وكذلك الفستق والصنوبر وغير ذلك ما يطول شرحه ويزداد بطول الزمان قبه

(ومات) في هذه السنة العلامة الاوحد والفهامة الاجل محمد بن عسره ووحيد دهره الجامع لاشات العلوم والمنفسر بخصيق المنطق والفهوم بقية الفقه والفضلاء المتقدمين والمتبر عن المتأخرين الشيخ محمد بن احمد بن مرقه الدسوقي الماسكي ولديله دسوقي من قري

• (اذ كروصول ملك الالمان الى الشام وموته) •

في هذه السنة سرج ملك الالمان من بلاده وهم نوع من الفرنج من اكثرهم عددا
 واشدهم بأسا وكان قد اذبحه ملك الاسلام البيت المقدس جمع عساكره واتزاج عائلتهم
 وساروا من بلاده وطريقهم على القسطنطينية فاسل ملك الروم بهذا الى صلاح الدين
 يعرفه بالخبر ويعدده انه لا يمكنه من العبور في بلاده فلما وصل ملك الالمان الى
 القسطنطينية عجز ملكه عن منعه من العبور وكثرة جوعه لكانه منع عنهم الميرة ولم
 يكن احد ممن رعيه من اجل ما يريدونه اليهم فصاقت بهم الازول والاقوات وساروا
 حتى عبروا خليج القسطنطينية وصاروا على ارض بلاد الاسلام وهي بلدة الملك قلع
 ارسلان بن مسعود بن قلع ارسلان بن تاشكين ليدق فلما وصلوا الى اوثانها ثار بهم
 التركمان الازدج فساروا الياسير ونهم ويقتلون من افرديوس قون ما قدروا عليه وكان
 الزمان شتاءا والبرد يكون في تلك البلاد شديدا والثلج ممترا كفافا فلهذا هم البرد والجوع
 والتركمان قتل عددهم فلما قاربوا مدينة قونية خرج اليهم الملك قطب الدين
 ملك شاه بن قلع ارسلان لجنه فلم يكن اذ بهم قوة فعاد الى قونية وبها اليوم قد جرد له
 الملك كور عليه وتفرق اولاده في بلاده وتقلب كل واحد منهم على ناحية منها فلما ساد
 عنهم قطب الدين امر عدا السير في اثمه فنازلوا قونية وارسلوا الى قلع ارسلان مدية
 وقالوا له ما قصدنا بلادك ولا اردناها وانما قصدنا البيت المقدس وطلبنا امته ان ياذن
 لرعيته في اخراج ما يجتاجون اليه من قوت وغيره فاذن في ذلك فاناهم ما يريدون
 فشبوا وترزقوا وساروا ثم طردوا من قطب الدين ان يامر رعيته بالسير عنهم وان يعلم
 اليهم جماعة من اعدائهم وهائنهم وكان يقاتلهم فسلم اليهم ثيافا وعشرين اميرا كان يكرههم
 فساروا بهم معهم ولم يمنع للصوم وغيرهم من قتلهم والتعرض اليهم فقبض عليهم
 ملك الالمان وقبضهم فقام من هلك في اسره ومنهم من قتل في يده وسار ملك الالمان حتى
 اتى بلاد الارمن وصاحب الافون بن اصفه انه بن ليون فامدهم بالاقوات والعرفات
 وحكمهم في بلاده وانظر الطاعنة لهم ثم ساروا نحو انطاكية وكان في طريقهم نهر
 فغزلوا عسده ودخل ملكهم اليه لينقل ففرق في مكان منه لا يبلغ الماء وسط الرجل
 وكفى الله شره وكان معه ولده فصارا ملكا بعده وسارا الى انطاكية فاختلف اصحابه
 عليه فاحب بعضهم العود الى بلاده فختلف عنه وبعضهم مالا في غلبك اخ له فعاد ايضا
 وسار فيهم حتى نبت له قعرهم وكانوا ينفوا او يبعين القاء ووقع فيهم الوياض والموت
 وصلوا الى انطاكية وكانهم قد نبتوا من القيور فقبضهم صاحبها وحبسهم في المسير
 الى القرية على كافساروا على جبلته ولا ذقية وغيره من البلاد التي ملكها المسلمون
 وخرج اهلها وغربها اليهم واخذوا منهم خلفا كثيرا ومات اكثر من اخذ فبقوا
 طرا بلس واقاموا بها اياما فسكن قعرهم فلم يبق منهم الا نحو الف رجل فركبوا في

تطوب زمان لو عادي اقلها
 بشاخ رضوى او ثبير تصعدها
 واصبح شان الناس ما بين عاد
 مر بها ثمان للعبيب مشيا
 لقد كان ذوض العيش بالامن
 يانما
 فاضى شيئا ناله متعشا
 ايجد من ان لا يذل الشخص
 مهجة
 ويكي دما ان افنت العين او عا
 وقد سارا بالاجاب في حين
 عتله
 مرر المنيا عاجلا متسرا
 وفي كل يوم روعة بعد روعة
 فله ما قاسى الفؤاد وروعا
 مرزا بن الدنيا بقدراته
 لسكناس مرر الموت كل قبح را
 يميننا ان دجل المصاب بشيئا اذ
 سرق وعاد القلب بالهم مترا
 وشابت قلوب الامارق عندما
 تنسكرت الاسماع صوت الذي
 نعا
 فلناس عذو في البكا والامى
 هابيه واملى السواء ففجرا
 وكيف وقعات علوم يفقه
 لقد كان فيها جبهه نيا سديعا
 فن بعد مجلود بنقشه
 ويكشف عن سر الدقائق متعما
 وان ذواتهم اقد نفرت رومه
 خياليت شعري من يقول له لما
 يقرر في البيان ينطق
 يدب معا قديم يتوجده ما
 وسار صبرا النفس قعر علومه
 فني كل افي اشرقت فيه مطالعا
 واقي بنالته يمتلئ دى به ايد ملك الصلاب للاق موبعا
 وحل فخر براته كل مشكل فلم يبق الا شكل في ذاك مطعما

النفذ الطيار عليه فلم يؤثر فيها فايقنوا بالبوادر والهلاك فاما نعم الله بنصر من عنده
واذن من اسراق الامراج وكان سبب ذلك ان اسنانا من اهل دمشق كان مولد الجميع
آلات النفاطين وتخصيص عقاقير قوى عمل النار فكان من يعرفه يلومه على ذلك
ويشكر عليه وهو يقول هذه حالة لم ابشرها ابنتى انما اشتكى معرفتها وكان بعد
لامر ببدء الله فلما رأى الامراج قد نصبت على عكاشه في عمل ما يعرفه من الادوية
المقوية للتأرجح حيث لا يمتنعها شئ من الضيق والتخل وغيرهما فلما فرغ غنمنا حضر عند
الامير قراقوش وهو متولى الامور بهكا وانما لم فيها وقال له يا امر المجتنبى ان يرمى
في المجتنبى الهادى ليرج من هذه الابراج ما يعطيه حتى احرقه وكان عند قراقوش من
الغيظ والحزف على البلدوم فيه ما يكاد يقتله فاذا ادغى باهوله وسر عليه فقال له
قد بالغ اهل هذه الهناحة في الرمي بالنفط وغيره فلم يملكوا فقال له من حضر لعل الله
تعالى قد جعل الفرع على يده هذا ولا يضرنا ان نواقسه على قوله فاجابه الى ذلك وامر
المجتنبى باقتل امره قرمى عدة قدور نفط او ادوية ليس فيها نار فمكن القرمج اذ ارادوا
القدور لا يرق شيئا يهضون ويتردون وياعبون على سطح البرج حتى علم ان الذي
اقامه قد تمكن من البرج التي قدرا على ملأه وجعل فيها النار فاشتعل البرج واقي قدرا
ثانية وثالثة فاضطربت النار في نواحي البرج وانجلى من في طابقه الخمس عن المرب
والخلاص فاحترق هو ومن فيه وكان فيه من الزرديات والسلاح شئ كثير وكان سامع
الفرنج يحاروا ان القصور الاولى لا تعمل يجمعهم على الطمانينة وترك السحق
الخلاص حتى عمل الله لهم النار في الدنيا قبل الاخرة فلما احترق البرج الاول انتقل الى
الثاني وقد هرب من فيه نحوهم فاحرقوه كذلك الثالث وكان يومئذ يهودا لم يهرب الناس
منه والمسلمون ينظرون ويفرحون وقد اسفرت وجوههم بهند السكابة فرحوا بالنصر
وخلاص المسلمين من القتل لانهم ليس فيهم احدا الاوله في البلد اما في سبب واما
صديق وجعل فلان الرجل الى صلاح الدين فيفسد له الاموال بالجزية والاقطاع
الكثيرة فلم يقبل منه العجبة الفرد وقال انما علمت الله تعالى ولا يريد الجزية الا من هو صيرت
السكبة الى البلايا بالثأر وارسل يطلب العساكر الشريعة فاول من اقامه هذا الدين
زنكي بن مردود بن زنكي وهو صاحب مخبار وديار البحر برة ثم اقامه علاء الدين ولد عز
الدين مسعود بن مردود بن زنكي بنه ابو محمد على بكر وهو صاحب الموصل ثم
وصل زين الدين يوسف صاحب اربل وكان كل منهم اذا وصل يتقدم الى الفرع
بعدد ويضم اليه غيرهم ويقاتلونهم ثم يزلون ويوصل الامطول من مصر فلما سمع
الفرنج بقرجه زوال الى طريقه اسطوا ليلقاه وقاتله فركب صلاح الدين في العساكر
جميعا وقاتلهم من جهاتهم ليشغلوا بقتاله عن قتال الامطول ليشمكن من دخول
شكرا فلم يشغلوا عن قصده حتى فكان القتال بين الفريقين برا وبحرا وكان يومئذ يهودا
لم يتروخ منه واخذ المسلمون من الفرنج مائة الف من الرجال والسلاح واخذ الفرنج
من المسلمين مثل ذلك الا ان القتل في الفرع كان اضر منه في المسلمين ووصل

من شهر ربيع الثاني وخرجوا
يجنأونه من دروب الدليل وصل
عليه بالاذهر في شدة حائل
ودفن بقرية البصار وبن
بالمدين الذي بداخل الجبل
الذي يسمى بالثاوية وقام
بكافة تجهيزه وتكفينه
وهما ريف جنازته ومدفنه
الجنازب المكرم السيد محمد
المحروقي وكذلك مصارف
للمسلمين بقرنه وارسل من قيده
لذلك من اتباعه باداة المطبخ
ولوازمه من الاغنام والجن
والارزوا اعدل والمطبخ والتم
والقهو وقويجج الاحتياجات
للقمرئين ومن ياتي لتغذية
اولاد دياره الله خيرا واستمر
ابراؤه ذلك في الثلاث جمع
العتادة بالمنزل وما يعمل في
صنح يوم الجمعة بالمدين من
السكبة والشرية التي
يفرق على الفقراء والمخاضرين
والقرية والمخمة وقدراته
امثل من حقه اخذ واكمل من
له تلمذ صاحبنا العلامة
وصديقنا الفهامة المنفرد
الا ان بالعلوم الكسبية
والشارية في العلوم الادبية
صاحب الانشاء البديع
والشتم الذي هو كزهر الربيع
الشجف حسن المطار مدقته
اقعه من الاخبار بقوله شعرا
اجادت دهر قندا لم اوجعا
وحل بشادى جعنا قصدا

ادبل وغيرهم وما جرى على القر في هذه المدة فحدث جرحهم ولانت عريكتهم
وأشار المسلمون على صلاح الدين بما كرتهم القتال وما لبثتهم وهم على هذا الحال من
الطبع والجرع فاتفق انه وصله من الغد كتاب من صاحب ميجر في ميجر ملك الالمان وما
أصابنا من الموت والقتل والامر وما صار امرهم اليمن والمنة والدلة واشتغل
المسلمون بهذه الشرى والفرح بهما عن قتال من باؤاتهم وثلثوا ان القر في اذابهم
هذا الخبر اقراوا واهل على وجههم وخوفهم فلما كان بعد يومين أتت القر في
امداد في البحر مع كند من الكند والخرية يقال له الكند خري ابن ابي مالك
اقر قيسر لايمة وابن ابي مالك انك تار لايمة ووصل معه من الاموال شي كثير يوق
الاحياء فوصل الى القر في عيشة الاجساد وبذل الاموال فسادت نفوسهم قوية
واعطانت وأخبرهم ان الامداد واهل اليهم يتلو بعضا بعضا فتمسكوا وحفظوا
مكائهم ثم اتاهم روا انهم يريدون الخروج الى اقاء المسلمين وقتالهم فاسفل صلاح الدين
من مكانه الى المنصورة وفي السابع والعشرين من جادى الاخرة ابلغ الحال وكانت
الزلة قد انتت برمح القتل ثم ان الكند هري نصب مجنينقا ودبابات وعرادات فخرج
من مكان المسلمين فانسدها وقتلوا عنها كثيرا من القر في ثم ان الكند هري بعد
أخذ فحسب ان اراد ان ينصب مجنينقا فمك من ذلك لان المسلمين بمكان كانوا ينعون
من هل سائر يستريحون من ربحي من المجنين فيعمل ثلاثين ترابا بالبعد من البلد ثم ان
القر في كانوا يتلون التل الى البلد بالتدريج ويسترون به ويقر بونه الى البلد
فما صار من البلد بحيث يصل من عندهم مجنينق نصبوا وراءه مجنينق وصار
البل منقر فساو كانت الميرة قد قاتت بمكان فارسل صلاح الدين الى الاسكندرية
بامرهم بانقاذ الاقوات والجيوش وغير ذلك في المراكب الى هناك فتأخر انفاذا
قصر الى ثابته بمدينة بيروت في ذلك فسير بطعة عظيمة من لواء من كل مابر يدونه وامر
من بها قيسر واهل القر في وتجهزوا بهم ورفعوا على الصليان فطأوا وصلوا الى عكالم
ينزل القر في ثابته فلم يتضرروا فلما حاذى ميناءها كادتها من بها ففرح بها
المسلمون واتبعوا وقر في ثابته ووقبوا فوافوا اقيم الى ان اتتهم الميرة من الاسكندرية
وتخرجت منها من القر في من داخل المنصورة في نحو الف مقاتل فاختفت بنواحي
الاسكندرية واخذ من مهاجم ان القر في وصاهم كتاب من بابا وهو كبيرهم الذي
يصدر من امره وقوله عندهم كقول النبي لا يخالف والمهرم عندهم من حرمه
والقرب من قريه وهو صاحب رومية الكبرى يامرهم باللازمة ما هم بصددهم ويأمرهم
انه قسا وصل الى جميع القر في بامرهم بالمير الى فخذتهم راو صراو يحملهم بوصول
الامداد اليهم فاخذوا قوة وطعما

٥ (ذكر خروج القر في من خنادقهم) ٥

لما تابعت الامداد الى القر في وجدهم الكند هري جمعا كثيرا بالاموال التي وصلت
معه واهل الخرو وج من خنادقهم ومنيرة المسلمين فتركوا على عكلم من جحرها

وغيرهم واجتهد في التوصل
ليلا ونهارا ومهروا نجيب
ولازم في غالب مجالس الذكر
عن الشيخ الدردير بعد وفاة
الشيخ الحفي وتصدد للتدريس
في سنة تسعين وما انفك
والمعات الشيخ محمد الملبادي
سنة اثنين وتسعين جلس
مكانه بالازهر وشرارح
الالفية لابن عقيل ولازم
الانساب وتقر بالدروس مع
الفصاحة وحسن البيان
والتقويم وسلاسة التعبير
وايضاح العبارات وفحقيق
المشكلات وعلمه واشهر
ذكره وبعده صيته ولم يزل امره
يسوء واهله يهر مع حسن
السمت ووجاهة اللغة
وجمال الهيئة وبشاشة الوجه
وملاحة اللسان ومعرفة
الجواب واستقصاء الصواب
في تردد الخطاب ومسامحة
الاصحاب وصاهر الشيخ محمد
الحري يرى الحسن في ابيه
واقبلت عليه الاقارب وتدخل
في الاكابر ونال منهم حظا
وافر التحسن معاشرته وحلاوة
القائه وتضييق كفايته وقضى
اشغاله وقضاياهم ومن
حواشيهم وسرقاتهم ومخاطبات
كلها بما يليق به ويناسبه
واقتصد باسرعيل بل كفتها
حسن باشا الجزاري وعائنه
واكله من التردد عليه فلما

فای کتابی که ششمه و هم از امام و از من تعاصیه ضعیف و من یتقی تعدا حسن خصال و فلیس ملوما ان امال و اشبع

أجر إلى الفرقة الذين على حكا ولما وصلوا وروا ما نالهم في طريقهم ومما هم فيه من
الاختلاف عادوا إلى بلادهم ففرقت بهم المراكب ولم يخرج منهم أحد وكان الملك فلج
أمره أن يكتب صلاح الدين بأخبارهم ويعدده في عنهم من البيروق في بلادهم
عبروا وهاوت لغوها أرسل يعقوب بالهزم عنهم لأن أولاد حكموا عليه وجروا عليه
وتفرقوا عنه وخرجوا من طاعته وأما صلاح الدين عند وصول الخبر بهيولته إلا أن
فاته استأثر أصحابه فأشار كثير منهم عليه بالمسير إلى طريقهم وعلمتهم قبل أن يتصلوا
بمن صلى على حكا فقال بل نقيم إلى أن يقر بواءنا وحيت نشأ فعل ذلك إلا يسلم من بعدنا
من صاكرنا إلى كنعين من عندنا من العساكر منها حارب وجبله ولا ذقبة وشيز
وغير ذلك إلى أهال حارب ليكونوا في أطراف البلاد يحفظونهم من عاديتهم وكان حال
المسلمين كما قال الله عز وجل (أفجاؤكم من قوتكم ومن أسفل مثكم وانذرت
الأنصار وباتت ألقاب الحناجر وتقتلون بالله الظنون فأنشأ يتلى المؤمنون وزلزلوا
زلازلا شديدا) فكفى الله شرهم ورد كيدهم في فخرهم ومن شدة خوفهم أن بعض
أمره صلاح الدين كان له بيد الموصلي حرية وكان أنحرجه الله يتولاهما لخل دخلها
من حنانه وشده بر وتبين فأرسل إليه في بيع القلعة فوصل كتابه يقول لا تبسح الحية الفرد
واستهكرنا من الذين ثم بعد ذلك وصل كتابه يقول تبسح السمائم فما بنا حاجة إليه
فما إن ذلك الأمر قدم الموصلي فما لنا من المتع من بيع القلعة ثم الأذن فيه بعد مدة
يسيرة قال لما وصلت الأخبار بوصولك إلى المسلمين أيقنا أننا ليس لنا بالنام مقام
فكسبت بالمتع من بيع القلعة لتكون لنا ذخيرة لنا إذا جئنا إليك فلما أهلكهم الله تعالى
وأضى عنها كتبت ببيعها والاستماع بخبرها

• (ذكر وقعة المسلمين وانقر جميع على عكا) •

وفي هذه السنة في العشرين من جمادى الآخرة خرجت الفرقة فارسيها ورجالها من وادي
خندانهم و تقدموا الى المسلمين وهم كثير لا يحصى عددهم وقصدوا نحو مصر
وقدمهم المالك الماعز ابو بكر بن ايوب وكان المصيريون قد ركبوا واصروا بطول اللقاء
الفرقة فانعزوا فقتلوا ثلثا من الفرقة فماتوا في مصر بن قسهم ودخل الفرقة خيامهم
وتمروا اوالمهم فدخل المصيرين فاجلسهم فقاتلوه من وسط خيامهم فانخرجوه عن خيامها
وتوجهت طائفة من المصيريين نحو خندان الفرقة فقتلوا المدد عن اصحابهم الذين
خرجوا واوقوا منهم اربعين كاتلوا فلما انقطع المدد عنهم القوا بايديهم واخذتهم السيوف
من كل ناحية فلم ينج منهم الا ثلثون و قتل منهم مائة وخمسة وثمانين يدعدوا التلى على عشرة
الاف قتيل وكانت عساكر الموصل قريبة من مصر وكان مقدمهم علاء الدين
ترمذى بن عز الدين مع عدد من اهل الموصل فدخلوا ارض على الفرقة وياقوتى فقاتلهم
وقالوا لهم نيلنا كثيرا هذا جميعه ولم يباشر القتال احد من الحلقة الخاصة التي مع
علاء الدين ولا احد من الميسرة وكان بها عاهد الدين زنكي صاحب ملخار وعسكر

قليل صدق عوز لقالن يلى
اصاب مكان القول فيه ومما
تواضع للطلاب فانه عوايه
على انه بالبحر لاراد ترصعا
وكان حليوا راسع الله درهم جدا
تقيا انما الزاهد اعترضا
مى وا كفايا الحمد ماول
حنانه

ولم يزل في غير ذلك ما قد سعا
ولم يزل في غير ذلك ما قد سعا
عن العلم كما ان تغزو تحت
السد صرف الادوات في العلم
والتي

فان لما باصباح امسى وضعا
فقدماه لكن نفعا لا هراهم
ومعات من ابني = لومائن وما
بخزري بالحنى وتوج بالرضا
وتوبل بالا كرام من له دما
(ومات) الاستاذ الفريد
والاذى المصد الامام

والعلماء والتفكير القوي الأصولي
المجسدي المنطقي الشيخ محمد
المهدي الحنفي ووالده من
الاقباط وأسلم وحفيد ادون
البلوخ على يد الشيخ الحنفي
وحاش عليه انقاره واشرفت
عليه افواره وفارق أهله
وتبرأ منهم وحضته الشيخ
وربما واسبه واستمر بمنزله
مع اولاد واعني بشبه وعرا
القرآن وما ترمع اشتغل
بطلب العلم وحقق ما شاع
واقبته القوي المتون ولازم

فرويس الشيخ واخيه الشيخ يوسف وغيرهما من اشياخ الوقت مثل الشيخ المدوي

عنده فالب الديالى وانعم عليه بالعلم والمال ٢٦ والكساوى ورتبه له وظائف فى الضريبة والحقائق والحقائق والحقائق

وبقال اهلها وخرجوا وحادى عشر شوال فى حدود كرامل كفرة وكانوا حجرة فلما رأى صلاح الدين ذلك نقل انقال المسلمين الى ميمون وهو على ثلاثة فراسخ عن مكانه وكان قد عاد اليه من فرق من صا كرمه ملك الامان واتفق الفرع على تعبئة حسنة وكان اولاده الافضل على والظاهر قازى والظاهر على القلب واخوه العادل ابو بكر فى الميمنة ومعه صا كرمه ومن انضم اليه وكان فى الميمنة صا كرمه صاحب سفار وقبلى الدين صاحب سفار ومعه من الدين صاحب سفار بن ميمون صاحب سفار من امرائه واتفق ان صلاح الدين اخذ معه نفس كان يصاده فقتله خيعة صغيرة على تل منصرف على العسكر ونزل فيه اينظر اليهم فسار الفرع شرقا نهر هناك حتى وصلوا الى رأس النهر فتأهوا واعدوا كرا لا سلام وكثرتم فارتاعوا لذلك ولقيهم الجاشية واعطروا انفسهم من السهام ما كاد يستر الشمس فلما رآوا ذلك فحولوا الى غرى النهر ولزمهم الجاشية يقتلهم والفرع قد تجمعوا ولزم بعضهم بعضا وكان عرض الجاشية ان تفعل الفرع عليهم فيلقاهم المسلمون ويقتلهم القتال فيكون الفصل ويستريح الناصر وكان الفرع قد قدموا على مائة فرقة خيالة فقتلهم واصحابهم وباتوا بالليلهم تلك فلما كان القعداد والنجوة عكا ايعتصموا اتخذتهم الجاشية فى اكنافهم يقتلهم فاره بالسيف وقارقه لرمح وقارقه بالسهم وكل قتل من الفرع قتل اخذوه معهم لئلا يعلم المسلمون ما صابهم فلما كان ذلك الالم الذى حدث بصلاح الدين لمكانت هى الفصل وانما الله امرهم بالبقاء فلما بلغ الفرع خندقهم ولم يكن لهم مدد فانهزوا ومنتعزوا المسلمون الى خيالاتهم وقد قتلوا من الفرع خلقا كثيرا فى الثالث والعشرين من شوال ايضا كن جماعة من المسلمين وتعرض للفرع فجم جماعة اخرى فخرج اليهم اربعة الاف فارس فقاتلهم المسلمون شتاما قتل وقطارواهم وبقيةهم الفرع حتى جازوا والباقي نخرجوا عليهم فلم يفلت منهم احد واشتد الغلاء على الفرع حتى بلغت قراة الحنفية اكثر من مائة دينار وورى فصرعوا على هذا وكان المسلمون يحملون اليهم الطعام من البلدان منهم الامير اسامة مستهفقا يبروت كان يحمل الطعام وغيره ومنهم سيف الدين على بن احمد المعروف بالمشرب كان يحمل من صيدا ايضا اليهم وكذلك من عسقلان وغيرها ولولا ذلك لم يكونوا جوعا خدوا فى الشتاء عند انقطاع ما كرمهم منهم يتجهج البحر

٥ (ذ كرتيبر البذل الى عكا والتقرى به فيه حتى أخذت)

لما جهز الشتاء وصعدت الرياح خاف الفرع على ما كرمهم التى عندهم لانهم لم يمكن من الميناء يروها الى بلادهم صور والجزائر فاتفق الطريق الى عكا فى البحر فادرس اهلها الى صلاح الدين يسكنون القصر والمال والاساقمة وكان بها الامير حسام الدين ابو الميجام السمين قدما على جندة افامر صلاح الدين باقامة البذل وانفاذه اليها وانما اج من قضاها و امرائه الملك العادل بمباشرة ذلك فانقل الى جانب البحر ونزل تحت جبل حيفا وجميع المساكن والى النواحي وكان اجامه جماعة من العسكر يبرهم اليها وانما

فى ولايته الطاعون الذى انفى قلب امراء مصر واهلها وذلك ستة خمس ومائتين والفرع اختص بما احبهم من اهل من الموقى من اقامات وورق وغنم وهاو اذت ثروته ورغبته وصعبا فى اسباب تهويل الدنيا وعانى التركات والمتاج فى كثير من الاشياء مثل الكتان والقطن والارز وغير ذلك من الاضاف والقرم بصدته عن البحرية مثل شايو وخلقها بالثوية والبحيرة والقمرية وابتنى دارا عظيمة بالاذنية بناحية الرومى بما يقابلها من الجهة الاخرى عند السابا وما حضرت القرداوية الى الديار المصرية وعاقبهم الناس وخرج الكثير من الاعيان وغيرهم هاربا من مصر فاجتمع المخرجون من الخروج ولم ينقبض كثير من المدخلية فيهم بل اجتمع اليهم ووصلهم وانضم اليهم وسلبهم ولاعظهم فى انقراضهم واصبوه واكرموا وقبلاهم فاعانه ووقفوا يقولون فممكن هو المشار الىه فى دولتهم مدة اقامتهم بمصر والواسطة العنقى بينهم وبين الناس فى قضاياهم وحوالهم وادراهم وادارهم نافذة عند ولادة اعمامهم حتى لقب عندهم وعند الناس بكاتم البحر ولما

وتوبوا الديوان الذى رتبوا لاجراء الاحكام بين المسلمين فى قضاياهم ودعواهم كان

بلاذك وتارة يقول انه يكاتب اعداءك ويخونهم على قصدك الى غير ذلك من الامور المؤذية وعزل الدين بهدري على ما يكره لأمور تارة للرحم وتارة لخوف من أسلمها الى صلاح الدين فلما كان في السنة الماضية صار صاحب الى صلاح الدين وهو على مكافى جملة من صار من اصحاب الاطراف واقام عنده قليلا وطلب دستور الامور الى بلدته فقال له صلاح الدين صديقا من اصحاب الاطراف جماعة منهم هماد الدين صاحب سنجار وغيرها وهو أكبر منك ومنهم من هماد الدين وهو أصغر منك وغيرهم معنى ففحص هذا الباب اقتدى بك غيرك فلم يلتفت الى قوله وأصر على ذلك وكان عند صلاح الدين جماعة من أهل الجزيرة يستغيثون على شجر شاه لانه ظالمهم وأخذ أموالهم وأملأ بهم فسكان يخافونه فلما لم ير في طلب الاذن في العود الى البلد الى عيسد القاهر من مستغث عثمان بن قرقب تلك الليالي لم يستغث به وجاء الى خيمة صلاح الدين وأذن لاصحابه في الميرة صاروا بالاعتمال وبقي جريدة فلما وصل الى خيمة صلاح الدين ارسل يطلب الاذن وكان صلاح الدين قد بات محمدا وقد عرق فلم يمكن ان ياذله فبقى كذلك مترددا على باب خيمته الى ان اذن له فدخل عليه وهناك بالمد والكتب عليه بوجهه فقال له فاعلمنا بصفة عزيمتك على الحركة فتصبر علينا حتى نرسل ما يوت به العاد فغدا يجوز ان تصبر عنا بعد مقامك فتدفعنا على هذا الوجه فلم يرجع وودعه وانصرف وكان تقي الدين همرا من اخي صلاح الدين قد اقبل من بلدته جماعة في عثرك فمكث اليه صلاح الدين بامر بالبقاء في شجر شاه ما دعا او كرها لم يترك له من تقي الدين انه قال ما رايت مثل شجر شاه لقيته بعقبة فبقى فصاحته عن سبب انصرافه فذا الطي فقتلته سمعت بالمال ولا ياتي ان تصبر غير شجر شاه السلطان وهديته فيضبح تعبك وراثته اعود في صبح الى قولي فمكثني كاتفي ومض محال اليك فلما رايت ذلك منه فقلت له ان رجعت بالتي هي احسن والا بعد ذلك كرها فقل عن دابته واخذ ذيل وقال قد استجرت بك وجعل بكى ففحصت من حمايته اولادته ثانيا فعاذه هي فلما عاذني عند صلاح الدين عشرة ايام وكتب صلاح الدين الى عز الدين اياك يا عمر بقصد الجزيرة وبعاصرتها واشد ما وانتهى الى طريقي شجر شاه ليقبض عليه اذا عاذني عز الدين ان صلاح الدين قد فعل ذلك بكيدة ايشنع عليه بنكت الدهد فلم يقبل شيئا من ذلك بل ارسل اليه يقول اوبد خطك بذات ومثروا منك بالجزيرة فترددت الرسل في ذلك الى ان انقضت مدة ثمانية وعشرين فاستقرت القاعة بينهما فاذن عز الدين الى الجزيرة فخصرها اربعة اشهر واماها آخرها شجره بان ولما ملكها ابل استقرت القاعة بينه وبين شجر شاه على يد رسول صلاح الدين فانه كان قد ارسل بعد قصدها يقول ان صاحب سنجار وصاحب اربل وغيرهما قد شفعا في شجر شاه فاستقر الصلح على ان لعز الدين نصف اجمال الجزيرة وشجر شاه نصفها او تكون الجزيرة بيد شجر شاه من جملة النصف وصاد عز الدين الى الموصل وكان صلاح الدين بعد ذلك يقول ما قيل لي من احد من الشمر رأيت الا كان دون ما يقال فيه الا شجر شاه فانه كان يقال في عثته

عند باب الشهيرة ولم شها بل تر كها واحملها وهي منبهة ولم يحدث به شيئا من الابنية ثم اندت وج باينة الشيخ اجد البشارى وكانت تحت بعض الاجناس في دار جهة التبانة بالقرب من سوق السلاح وسويقة المزي يذهب اليها في بعض الاحياء واشترى دارا عظيمة بناحية الموصلي وكانت ابيه عن عثتي بقايا الامراء الاقدمين وهي دار واسعة الارض ذات رحبتين منسنتين والرحبة الخارجة التي يملك اليها من باب الزقاق الكبير على ظهر قنطرة الخلع التي تعرف الآن بقنطرة الخفناوي لقرها من داود وهو هذه الدار بحالين وقيعان منسنة ومن جانتها قاعة عظيمة ذات ثلاثة نواوين مقروشة ارضها وحيطانها بأنواع الزخام الملون والقيش في مطلة على بستان عظيم مقروم بأنواع الاشجار وهو ارض من حقوقي الدار وينتهي حدود هذه الدار الى حارة المناصرة والى كرم الشيخ سلامة وحارة الا فرج من الناحية الاخرى ولما همل برادها وعقد فقد شرانها من اصحابها ودفع لهم بعض دراهم يال لها الصرون وكتب جهة المشتري وسكنها اخذ يودعهم يدع الشن ويطلبهم

كعادته في دفع الحقوق ثم تركه وموافرا الى دنيا ما وجد على طرف البلاد التي تحت التبراه وقد بره اميل العالم

والتنازع وما يكدو ما يباع القرنة اوية من مضايق الرعية فيلحقهم اثم ثلثة وسكن خدمهم لاملقائه ولاصفت

الى يوسف يعقوب بن يوسف من عبيدناؤمن صاحب القسرب والاندلس فتجوزى
انصارا كثيرة وسار الى الاندلس وعبر الجاز وسير طائفة كثيرة من صكره في البحر
ونازلها وحضرها وقا له من ميم اقنالا شديدا حتى ذلوا وسالوا الامان فاقسمهم وسلموا البلد
وعادوا الى بلادهم وسير جيشا من الموحدون ومعهم جمع كثير من العرب فقتلوا
اربع مئة من كانا في القرية فقتلوا كثيرا قبل ذلك باربعين سنة وقتلوا في القرية
ثلاثة مئة من طائفة من القرية وارسل يطلب الضلع فصالحه خمس مئة وعاد
ابو يوسف الى مراكنه وامتنع من هذه المدة ثمانية مئة من القرية فلم يرضوها ولا امكنهم
انته ارا الخلف فبقيت شوقين حتى دخلت سنة احدى وتسعين وخمسة مئة فخرجوا
وسند كخيرهم هناك ان شاء الله تعالى

هـ (ذكر الحروب بين غياث الدين وسامان شاه بخراسان) هـ

كان سلطان شاه اخوندوازرم شاه قد تعرض الى بلاد غياث الدين ومعه من علي
القرية من خراسان فقتل غياث الدين وخرج من فيروز كوه الى خراسان سنة ثمان
وغياث الدين وخمسة مئة فقتل يزدوين بلاد الله القيان وبنجده وجره وغيره ابريد حروب
سنة ان شاه فليرل كذلك الى ان دخلت سنة ثمان وخمسين فطعن سلطان شاه عساكره
وقتل غياث الدين فقتلوا واقتلوا فلهزم سلطان شاه واخذ غياث الدين بعض بلاده
وعاد الى غزنة

هـ (ذكر عدة حوادث) هـ

في هذه السنة في ربيع الاول سلم الخليفة الناصر لدين الله حديثة عاتة وكان ميرالها
جيشا حصر دهاضة ثمانين فقتلوا عاصيا قنالا شديدا ودام المحاصر وقتل من
القرية قسرين خاقا كثيرة فلما صاقت عليهم الاقوات سلموها على اقطاع عيشها ووصل
صاحبها واداه الى بغداد واداهوا اقطاعا ثم تفرقوا في البلاد واشتد الحاجة بهم
حتى رايت بعضهم وانه يتعرض بالسؤال الى بعض خدام الناس فعوذ بالله من زوال
نعمته وتحوّل حافيه وفي هذه السنة توفي مسعود بن البادر وكان مكثرا من الحديث
حسن الخط خيرا ثمة وفيها توفي ابو حامد محمد بن عبد الله بن القاسم الشهير زوري
بالموصل كان قاضيا وقياديا ولي قضاة حبيب وجميع الاعمال وكان رئيسا جوادا اذا
مروا به فبقية يرجع الى دين واخلاق

(ثم دخلت سنة سبع وخمسين)

هـ (ذكر حصر عز الدين صاحب الموصل الحزيرة) هـ

في هذه السنة في ربيع الاول سار انا بيل هزال الدين مسعود بن مردود بن زندي صاحب
الموصل الى بخر مر بين حصرها وكان بها صاحبها بن سيف الدين غازي
ابن مردود وهو ابن اخي عز الدين وكان به حصره ان شجرة شاه كان كثيرا لا ادى لعمه
عز الدين والشاهة عليه والمراسلة الى صلاح الدين في قنطرة يقول انه يريد تصد

ايامهم وتكسبت اعلامهم
وارتحلوا عن الاقطار المصرية
ووردت الدولة العثمانية
كان المتبرع اعظم المتصددين
في مقابلتهم ووجه الوجه
في عطايتهم ومكانتهم ولم
يتأخر عن حالته في ظهوره
ولا زعمهم في عدياته ويكوره
ويهرهم بغيره واحتماله
واسترحمهم بغيره وحتماله
واقصد بشره فافندى الدفتر دار
وواحدة بالليل والنهار وتم
بعض اخراته في بيع ثملقاته
وتقريبه وثانفنه والمترامنه
ومعوضاته والى بعد غير ذلك
عما يتفق من اللوات وكل
ذلك من غير مقابلة ولا حلوان
وتزوج بعد زوجات ورزق
اولاد اذ كروا وانا ثلثتهم
الشيخ محمد امين وهو من ابنة
الشيخ الحارثي وقذهب
حنفيا على مذهب جدمو آخر
يعني محمد شافعي الدين توفي
في حياة والده من نحو خمس
عشر سنة او اكثر من نحو
مئة من سنة وكان عالما كيا
بشارة ابيه والشيخ محمد
الحادي وتوفي بعد ابيه وكان
شافعي المذهب وعقدوا له
درسا بعد موت ابيه فلم يزل
ايامه وزوج اولاده وبناته
وعمل لهم مهمات واقراها
استجلب بها هذا ما من اصحاب
المسلمين والناصرى والنساء الاكابر والنجار وغيرهم ثم اجتمع دار الى انشاها بالازدية في حراية

سنة اربع وعشرين وفي سنة هذه الحادثة غلبت من الباشا الثاني قيس بن اسد قاصعه من ١٢٢٠ من خلال الايام في مدة غلبته

فامر بدفعها له من الخزينة
نقدًا بائنه الذي قدره لنفسه
وهو خمسة وعشرون ألفًا وفي
اليوم الذي خرج فيه السيد
عمر انعم عليه الباشا ايضا
بنظر وقف سنان باشا ونظر
ضريح الشيخ بعرضه له
بطلب النظارين وكافأحت
بدا السيد عمر يحصل منها مال
كثير وعند ذلك رجع الى حالته
الاولى التي كان قد انقبض
عن بعضها من كثرة السبي
والتردد على الباشا وكابر
دولته في القضايا والشغافات
وامور الالتزام والفاط والروك
والاعيان وما يتعلق به في
بلاد الصعيد والقيوم ومخاضه
الشركا وازدحم عليه الثامن
وشرع بقرابا لآزهر فاذا حضر
اجتمع حول درسه سابق من
الناس فاذا قسره تكذيب
عليه او باب الدعوى والاساوي
فيه كتب لهذا وبعد ذلك

ويوسف آخريه من يريد
ان يذهب معه فحاجته فيقطع
نهاره ووليه علوا فوسعا وذهابا
وايابا لا يستقر مكان ولا يغير
به صاحب حاجته الا نادرا ولا
يبث في بيت من بيوته الا في
الجمعة مرة او مرتين ويتفق
بجيشه الى داره بعد العشاء
الاخيرة وغالب ايامه في غيرها
واذا غلب لا يعلم طريقه الا بعض

بالقرب من النوايا له يامرهم بتسل ذلك فعملوا واما الفرع الذي على مكانهم لازموا
قتال من بها وذهبوا على اصبع وتجليات وابيع جادى الاولى فلما رأى صلاح
الدين ذلك فحول من شرفهم ونزل عليهم ثلاثين العسكر كل يوم في الجيش اليهم
والعود عنهم فمقرب منهم وكانوا كئيبا فمروا بالقتال ركيبا فالتهم من وراه خندقهم
فكانوا يستقلون بقتالهم فيضعوا القتال هن بالبلد ثم وصل ذلك ان كانتا ثالث عشر
جادى الاولى وكان قد استولى في حار بقدر على جزيرة قيس واخذها من الروم فانه لما
وصل اليها غدو بصاحبها وملكها جميعا تمكن ذلك زيادة في ملكه وقوة لفرع فلما
خرج منها سار منها الى من على مكان الفرع فوصل اليهم في خمس وعشرين فغلة
كبار عملوا قويا واما والا فمعه شرف الفرع واشتدت فكاتبهم في المسلمين وكان رجل
زمانه ذهابه ومكر اوجيلا وصبر اويل المسلمون منه بالداحية التي لا مثل لها ولما
وردت الاخبار بوجه وله امر صلاح الدين بتجهيز بطرية كثيرة عملوا من الرجال والعديد
والاقوات فتجهزت وسيرت من بيروت وفيها سبع مائة مقاتل فلحقهم املاك انكسار
مصادفة فقاتلها وصبر من فيها على قتالها فلما ايسوا من الخلاص نزل مقدم من بها
الى اسفلها وهو يعقوب الحاي مقدم الجند ادية يعرف بغلام من ثقيف فخرها خروفا
واسه الثلاثين الفرع فخرج من فيها واما معهم من الفخار فخرج جميع ما فيها وكانت عكا
محتاجا الى رجال لئلا يكرها من مذبذب تفهم ثم ان الفرع عملوا دبابات وزحفوا بها
مقرح الماردون وقتلواهم فظاهر البلد واخذوا تلك الدبابات فلما رأى الفرع ان
ذلك جميعه لا ينفعهم عملوا لآكبر من التراب مستطيلا ومازوا لايقر بونه الى البلد
ويقاتلون من وراه لا يتلهم من البلد اذى حتى صار على نصف علوه فكانوا يستقلون
به ويقاتلون من خلفه فلم يكن للمسلمين فيه حيلة الا بالنار ولا يغير دابة في ذلك عظمت
المصيبة على من يملك من المسلمين فاسلوا الى صلاح الدين يعرفونه حالهم فلم يقدر لهم
على نفع

ذكر ملك الفرع عكا

في يوم الجمعة سابع عشر جادى الاخرة استولى الفرع عليهم الله على مدينة عكا وكان
اول وجن دخل على من بالبلد ان الامير سيف الدين على بن احمد الشكاري المعروف
بالمشطوب كان في اومه عدة من الامراء كان هو امثلهما وكبرهم خرج الى ملك
اقرئ سحر وبذله تسليم البلد بما فيه على ان يطلق المسلمين الذين فيهم ويحكمهم من
الحاق يسلمناهم فلم يجبه الى ذلك فعد على بن احمد الى البلد فوهن من فيه وضعفت
قوتهم ونفذوا وادعاهم انفسهم ثم ان امير بن من كان بعكا سارا واما فعلوا
بالمشطوب وان الفرع لم يجبه الى الايمان انخذوا الليل جلا وكيوا في شئ صغير
وتجهزوا سرا من اصحابهم ونحووا بامر المسلمين وهم عز الدين ارسل الاسدي وابن عز
الدين جاوولي وسنقر الوشاق ومعهم شرفهم فلما اصبح الناس وراوا ذلك ازدادوا وها
اتباعه فذهب الى بولاق ولا يقسم بها عداية ايام وليا يتنقل في الاما كسب منه

الكبير ومائة ألفا والاسكندرية وغاب نحو ٣٠ الف من سنوات ومات في قبضته بعض اصحاب الدار التي اشترها منه وبقى

اشياء استعملتها المارايته صغيرى حتى ما قيل ١

٥ (ذ كرو عروق الدين القرات وملاكمه حران وغيرهما من البلاد الجزرية
ومسيره الى خلاط ومونه) ٥

في هذه السنة في مصر سارت في الدين من الشام الى البلاد الجزرية حران والرها كان قد
اقلعه ايا حاكمه صلاح الدين بعد اخذها من معتق الدين مضافا الى ما كان له بالشام
وقرعه عليه يقطع البلاد للهند ويعودهم معه يتقوى بهم على القرقيج فلما هاجر القرات
واصل حال البلاد ساد الى مياقوتين وكان له فلما سار اليه واجتمع له عام في غيرهما من
البلاد بالهاودة لمائة مائة حافي من ديار بكر فحضرها وملكها وكان في سبع مائة
فارس فلما سمع سيف الدين بكمهم صاحب خلاط ملكه حافي جمع صا كرو وسار
اليه فاجتمعت عن كرو او بعثة آلاف فارس فلما التقوا اقتتلوا فسلم بيثت مسر
خلاط لتقى الدين بل انهمزوا وتبعهم في الدين ودخل بلادهم وكان بكمهم قد قبض
على محمد الدين بن رشيق وزير صاحبه شاهارمن ونصبته في قلعة هناك فلما انهمز
كتب الى معتق القلعة يامر به يقتل ابن رشيق فوصل القاصد وتقى الدين قد نازل
القلعة فاحذر الكتاب وملك القلعة واطلق ابن رشيق وسار الى خلاط فحضرها ولم يكن
في كثره من العسكر فلم يبلغ منها غرضه فاجتمعوا ونصبه ملائكة كرو وحضرها ووضيق
على من يربها وطال وقامه عليه فطاشاق عليهم الامر لم يطلبوا منه الماله اياما مذ كروها
فاجابه بم اليها ومرض في الدين فمات قبل انقضاء الاجل يسومين وخرقت العساكر
عنها وحمل ابنه واصحابه ميتا الى مياقوتين وطاد بكمهم رقوى امره وثبت ملكه بعد ان
اشرف على الزوال وهذا الحادثة من الفرج بعد الشدة فان ابن رشيق نجح من القتل
و بكمهم نجح من ان يؤخذ

٥ (ذ كرو وصول القرقيج من القرب في البحر الى عكا) ٥

وفي هذه السنة وصلت امداد القرقيج في البحر الى القرب في عكا وكان اول من
وصل منهم الملك فليب ملك افنديس وهو من اشرف ملوكهم فسيما وان كان ملكه
ليس بالكثير وكان وصوله اليها في عشر ربيع الاول ولم يكن في الكثرة التي ظنوها
واقما كان معتمت بطرس كبار عظمه فقوى يتبعه نفوس من على عكا منهم والحواف
قتال المسلمين الذين فيهم او كان صلاح الدين يشقهم فمات بركب كل يوم و يتصد
القرقيج ليشغاهم بالقتال عن مزاحقة البلدوا رسل الى الامير اذاعة مستحقا بيروت يامر
بفتح يرماعند من الشواني والمراكب وتنصيبها بالثقل وتسيرها في البحر لاجتمع القرقيج
من الخروج الى عكا ففعل ذلك وسير الشواني في البحر فصادقت نجمة مراكب علوة
وجال من اصحاب ملك انكشار القرقيج وكان فليبيهم بين يديه وقاهره وجزيرة قبرس
ايها كرهها فقتلت شواني المسلمين مع مراكب القرقيج فاستظهر المسلمون عليهم واخذوهم
وغمرواها معهم من قوت ومنازع ومال وامر والرجال وكتب الى صلاح الدين الى من

من مستحقها امره فكانت
تتقلم وتشتكي وتراسله
فعرضت امرها لكفها اياك
واليها الى ان حضر الى مصر
وقبضت منه وهي مطالبة
عاهه كنها من غش استحقاقها
وبني ابنه المسمى بامير بقطة
من ارضها دارا بة سحارة
المناصرة على البستان
وعتاقه به وناقذا اليه وجعل
لها بابا من المناصرة يتفقد منه
الى الاز بكمه وقطارة الامير
حين اتفق عليه اجلة كبيرة
من المال بحيث ان المرتجين
اقاموا في شغلهم نحو اربع
سنوات خلاف من صدام
من او باب الاشغال ونجهم
الادوات من الاخشاب وغيرها
من انواع الاحتياجات
وشغلت ابنه المذ كور النجارة
ايضا والشر كفي كثير من
الاصناف خلاف الاراد انواع
الخاص به ولما رجع المترجم
من مبرجته الى مصر اقام
مصابحا ليسير الحمول وتبدي
لاناء الدروس بالازهر اشهر
وعانى مع ذلك الاشتغال
والنوع يعلم الصنعة ومعالجة
فاصنف فيها ويدير مع بعض
اصحابه في دورهم باغراتهم
مالم الى ان بدت الوحشة بين
الباشا والسيد فمزمهم ففوتى
كبر الربى عليه سراحه وبقى

الجمعة حسد او طمع الفيلس لم الامر منه حتى او قوا به كما تقدم ذكره في حوادث

لما انخرجه مع السيد احمد المصطفى وانما عليه بالخير وترجى له الجنة فلما وقت
 من رجب وارسل القرمج ونمجهوا الى ظاهر البادية فاسروا والراجل وركب المسلمون
 اليهم وقصدوهم ووجهوا عليهم فقاتلوا من موافقهم واذا اكثر من كان عندهم
 من المسلمين قتل قدوة موافقهم بالسيف واستبقوا الامراء والمقدمين ومن كان له مال
 وقتلوا من سواهم من سوادهم واهل بيوتهم ومن لا مال له فاماروا بصلاح الدين ذلك
 تصرف في المال الذي كان معه وسير الاسرى والصلب الى دمشق
 (ذكر رحيل القرمج الى ناحية عسقلان ونظر بها)

لم تفرغ القرمج لعنتهم الله من اصلاح امر كبير ذواتها في الثامن والعشرين من رجب
 وساروا واستولوا على اربابهم فاجتمعوا على الجسر لا يبقون منه فلهام مع صلاح الدين
 برحيلهم فادى في عسكره بالرحيل فاساروا وكان على اليرك ذلك اليوم الملك الافضل
 وللصلاح الدين ومعهم سيف الدين اياز كوش وعز الدين جورديك وعدة من شجعان
 الامراء قضوا القرمج فقتلوا منها جماعة واسروا جماعة وارسل الافضل الى والده
 يستدعوه يعرفه الحال فامر العساكر بالسير اليه فالتفتوا اليهم ماركيوا بابابية الحرب
 وانما كانوا على عزم السير لا غير فبطل المدد وعاد ذلك الاشكتال الى ساقه القرمج
 فاجتمعوا وجههم وساروا حتى اتوا حيفا فقتلوا بها وازل المسلمون بقيه من قرية بالقرب
 منهم واحضر القرمج من مكاه عوض من قتل منهم واسر ذلك اليوم وعوض ما ملك من
 تخيل ثم ساروا الى قيسارية والمسلمون يسارونهم ويقطفون منهم من قدروا
 عليه فيقتلونه لان صلاح الدين كان قد اقسم انه لا يقدر بانحد منهم الا قتله بمن قتلوا
 عن كثر من كما فاقوا بوابية لاصعدهم المسلمون وقتلوا منهم اشد قتال فقتلوا منهم
 ذبلا كثيرا وازل القرمج بها وبات المسلمون قريبا منهم فاستولوا نخرج من القرمج جماعة
 فاجتمعوا من جماعة فوقع بهم المسلمون الذين كانوا في اليرك فقتلوا منهم واسروا
 منهم ثم ساروا من قيسارية الى ارسوف وكان المسلمون قد سبقوهم اليها ولم يجدتهم
 سار بهم الصبيح الطريق فلما وصل القرمج اليهم من المسلمون هاجمهم حالة مشرقة
 الله فوجههم بالضرود خله بعضهم فقتل منهم كثير فاماروا القرمج ذلك اجتمعوا وحملت
 الحيازة الى المسلمين حلة وجل واحدة فلو انهم لم يلبسوا احد على احد وكان كثير
 من الحيازة والدوقة قد افوا القيام وقت الحسرة بقر بيامن المعركة فقتلوا من ذلك
 اليوم كانوا على حالهم فلما انتهز المسلمون عنهم قتل منهم كثير والتجاء المنزموه الى
 القلب وفيه صلاح الدين فلعل القرمج اتهموا بزيمة تتبعهم واشتهرت المزيمة وهلك
 المسلمون ليسكن كان بالقرب من المسلمين شعراء كثيرة الثبير فدخلوها وقتلوا القرمج
 مكيدة فمادوا وزال منهم ما كانوا في من الضيق وقتل من القرمج كعدد كبير من
 ما واغيتهم وقتل من المسلمين مجملهم لصلاح الدين الله اياها انسلو يل وهو من
 الموصوفين بالجماعة والشهامة لم يكن في زمانه مثله فلما نزل القرمج نزل المسلمون

الراجلين ولما توفي الشيخ
 الشرفادى تعين المترجم بالشيخ
 الجامع ثم انتفضت عليه
 وقلدها الشيخ السنواي
 كما تقدم ذكر ذلك فلم يظفر الا
 الاشرار وعدم التاثر من
 الانكسار وحضر اليه
 الشيخ السنواي فلما عليه
 قدوة تتور خاص وزاد في
 اكرامه وباتمة تلك الدار
 بالكعبين على شر بطه في
 قسرة دانه وهي التي كانت
 سكن الشيخ المحقق قبل
 سكناه بالموسى ثم غلبها
 الشيخ المرحوم عبد الرحمن
 العدر يشي ثم ابن الخنفرى
 ثم لا ادرى لمن آلت بعد ذلك
 فلما اخذها شرع في تجديدها
 وتعميرها وفتحها برمة واسعة
 واحضر اخشابا كثيرة واجارا
 وبسلاما وبنائها
 زاوية قديمة بمادقن فهدمها
 واشتملها في الدار واجمع
 عظام الموتى من قبورهم
 ودفنهم بترية الجسورين
 كما اخبرني من ذلك من ائتمناه
 وهمل مكان الزاوية فاعاد
 لها ففتحها ربه افضة يتوصل
 اليها من حوش الدار وجعل
 مكان القبور عناية وعلية
 طوابق واسكن في تلك الدار
 احدهم زوجه حاته وهي التي
 كانت تحت الشيخ الدجيجي
 الذي املى تزوج بها بدمياط

شر كانه ومن يعلمهم من الامناء والاعوان والاشواقة وشبههم اوليذهب الى بلدة نهبية بالجيرة فلو غير هاقبهم

اياما اجسادهم كذا دابة قديما واذا قيل في ذلك قال اليايمني ظاهر يقاني وعلى ما كان فيه من الغنى وكثرة الاراد والمصرف تراه مفقودا للثمة عدم الراحة البدنية والنفسية وانما ذلك لاولاده والمتممين ايضا بداره وينفق انه يذبح بداره الثلاثة اشنام لضيق من الدماء عند الحرمان ولا ياكل منها شيئا بل يتركها اوليذهب الى بيوت اقراضه ببولاق مثلا ويتغذى بالخبز الخالوم او التبن والبطاخ ويبست ياي مكان ولود على فتح الحصر في اى محل كان ولما مات الشيخ سليمان القيوحي عن زوجته المعروفة بالصراوية وكانت من ابناء القدماء مشهورة بالفتى وكثرة الابراء وترزجت بالتبني القيوحي حيايتها لها وكانت طامعة في السن فاشترت له جارية بيضاء واصفتم اوزوجته له ولم يدخل بها او ماتت عنها وعن زوجته الاخرى ثم ماتت الصراوية المسنة كورة لادن وارث في غضون مائة سنة المترجم فوضع يده على دارها ومالها وجواربها وعتقاتها من عقار والقوام وغيره وزوج الجارية لابنه صبي المسمى وكانها سقطت بحالها فوالها في شريحق ولما جرد الباشا عينه العساكر الى انجاز مع ابنه فلو سون بانها اختار من يذهب معه من اهل العلم فكان المذنب

الى رهنهم وضعا الى ضمتهم واجتوايا لمطلب نعمان الفرغج ارسالا الى صلاح الدين في تسليم البلاد فاجابهم الى ذلك والشرط بينهم ان يطلق من اسراهم بعد فترتي البلديات لقوامهم من يذكرون سلم اليهم صليب الصليبيون فلم يقتنعوا بما يقبل فارسل الى من يذكرون المسلمين يامرهم ان يخرجوا من مكانهم او احدقوهم كروا بالبلديات فيه ووعدهم انه يتقدم الى تلك الجهة التي يخرجون منها بعساكرهم ويقاوم الفرغج فيها ليطلقوا به فشرعوا في ذلك واشتغل كل منهم باستحباب ما يحاسبه فاسا فخرجوا من اشغالهم حتى اسفر الصبح فبطل ما عزموا عليه فالتفوا به فلما بلغ الزمان من حفظ البلد وزحف اليهم الفرغج بجدهم وحديدهم فظهر من بالبلد على سره يخرج كرون اعلامهم ليراهم المسلمون وكانت هي العلامة اذا اشترقهم امر فلما راي المسلمون ذلك خرجوا باليكم والعويل وجملا على الفرغج من جميع جهاتهم طلبا منهم ان الفرغج يشتغلون عن الذين يذكرون صلاح الدين يخرجهم وهو في اولهم وكان الفرغج قد خفوا عن خنادقهم ومالوا الى جهة البلد فحرب المسلمون من خنادقهم حتى كادوا يدخلون على سبيلهم السيف فقيم وقوع الصوت فعدا الفرغج ومنعوا المسلمين وتروا في مقابلة من بالبلد من يقاومهم فلما راي المشطوب ان صلاح الدين لا يقدر على نفع ولا يدفع عنهم ضرا تخرج الى الفرغج وقرر معهم تسليم البلد وخروج من قبة بياض والمسلم وانفسهم وبطل الحسم من ذلك ما تسمى الف دينار وخمس مائة من المعروفين واعاد صليب الصليبيون واربعة عشر الف دينار لارئيس صاحب ضرور فاجابوه الى ذلك وحلفوا له عليه وان يكون مدة فتحهم المسال والا مري الى شهرين فلما حلفوا له سلم البلديات اليهم ودخلوا مسلما فلما اهلوا به فسدروا واحاطوا على من قيمه من المسلمين وعلى اموالهم وجبوسهم واظهروا انهم يفعلون ذلك ليصل اليهم ما يقبل لهم وراسلوا صلاح الدين في ارسال المال والاسرى والصليب حتى يقفوا من عندهم فخرج في جمع المسال وكان هو لا مال له انما يخرج ما يصل اليه من دخل البلاد او لا ياول فلما اجتمع عندهم من المال مائة الف دينار جمع الامراء واستشارهم فاشاروا بان لا يرسل شيئا حتى يعادوا به فقبلتهم على املاق اصحابه وان يذهبن الداوية ذلك لانهم اهل دين يرون الوفاء فاسا لهم صلاح الدين في ذلك فقال الداوية لا تائف ولا تخفن لاننا نخافهم فسدروا عندهم وقالوا لو كنتم ان سلمتم اليها المال والاسرى والصليب فلنا الخيار قيمين عندنا فبشتم على صلاح الدين فزعمهم على القدر فلم يرسل اليهم شيئا واعادوا الرسالة اليهم وقال نحن نعلم انكم هذا المال والاسرى والصليب ونعطيكم وهذا على الباقي وطلقوا اصحابنا ونهضوا الداوية الرهن ويحلفون على الوفاء لهم ففكوا الا تخلف انما ترسل اليها المائة الف دينار التي حصلت والاسرى والصليب ونحن نطلق من اصحابكم من تريد وتترك من تريد حتى يبيى باقى المسال فعمل الناس حينئذ فسدروهم وانما يظفرون غلمانا العسكر والفقرامو الا كرا من لا يؤبه به ويمسكون عندهم الامراء وارباب الاموال ويطلبون منهم الفداء فلم يحسم السلطان الى ذلك فلما كان يوم الثلاثاء السابع والعشرين

من الى انجاز مع ابنه فلو سون بانها اختار من يذهب معه من اهل العلم فكان المذنب

انه كان من قول العلماء يدرسون الكتاب العباد في المعقول والمنقول بالتحقيق ٢٥

والتدقيق يقررها بالحاصل
وانتفع عليه الكثير من
الطلبة ومنهم الآن مدرسون
مشتهرون ويميزون بين
نظراتهم من اهل العصر ولو
استمر على طريقه اهل العلم
المباشرين وبعض اللاحقين
ولم يتغل بالانتماء على
الدنيا لكان نادرة عصره
واداء ذلك الى قطع الاشتغال
واذا شرع في الاقراء فلا يتم
الكتاب في الغالب ويحضر
الدرس في الجمعة يوما
او يومين ويكمل كذلك ولم
يصنف تاليفاً ولا رسالة في
فن من الفنون مع ناهله
لذلك ولم يعان الشغل ولا النظم
وتفرغ في المراملات ونحوها

متوسط في بعض القوافي
السهلة وتفيد بقرائة الحكم
لاين عطاء الله بعد العشر في
رمضان الثلاثين الاخيرة
• (ومات) • الاستاذ العلامة
والقريب الفهم الفقيه
الذي به المذهب المتواضع الشيخ
مصطفى بن محمد بن يوسف
ابن عبد الرحمن الشهير
بالصغرى القلعاوى الشافعي
ولد في شهر ربيع الاول من
سنة ثمان وخمسين ومائة
والف وتفقه على الشيخ
الملاوي والصفي والبراي
والحفي ولازم شيخنا الشيخ
احمد العمري واتفق عليه
واذن له في الفتيا عن لسانه

القاعدة ان انكسار برفج اخته من العادل ويكون القدس وما يابى المسلمين من
بلاد الساحل للعادل ويكون عكا وما يداقر نبح من البلاد لا تحت انكسار مضافاً
الى ما في كانت لمعاد الخيل الجردة دورتهم من زوجها وان برضى الداوية بما يقع
الاتفاق عليه تعرض العادل ذلك على صلاح الدين فاجاب اليه قلعاً ما ظهر الخبز اجتمع
القيسرون والاساقفة والرهبان الى تحت انكسار وانكر واعلمها فامتنعت من
الاجابة وقبل كان المانع منه غير ذلك واقه اعلم وكان العادل وذلك انكسار بهتمة عان
بمذلل و يتباريان حديث الصلح وطلب من العادل ان يجمعه مع المسلمين فاحضره
مغنية تضرب بالحنك فغثله فاستحسن ذلك ولم يتم بينهم صلح وكان ملك انكسار
يقول ذلك شديدة ومكر انهم ان القر نبح اظهروا العزم على قصد بيت المقدس وسار
صلاح الدين الى الرملة بريد وترك الاثقال بالنظرون وغرب من القر نبح وبقى صبرين
يوماً ينتظرهم فلم يبرحوا فكان بين الطائفتين مدة المقام عدة وقعات في كلها يتصهر
المسلمون على القر نبح وعاد صلاح الدين الى النظرون ورحل القر نبح من باق الى الرملة
ثالث ذى القعدة على عزم قصد البيت المقدس فغرب بعضه من بعض فغظم الخطب
واشد المخدر فكان كل جماعة يقع الصوت في العسكرين باللقاء فلقوا من ذلك شدة
شديدة واقبل الشتاء وحالت الاحوال والامور بينهما

• (ذكر منبر صلاح الدين الى القدس) •

لم ادرى صلاح الدين ان الشتاء قد جهيم والامطار متواليمة متتابعة والناس مناهي
ضئلك وخرج ومن شدة البرد وليس السلاح والسهل في تعب دائم وكان كثير من
الساكنين قد طال بكادهم فاذا في السجى العود الى بلادهم للاستراحة والاراحة وسار هو
الى البيت المقدس فيمن بقي معه فقتلوا جميعاً داخل البلاد فاستراحوا عما كانوا فيه ونزل
حويطا والافقى مجاورية فقامت وادم اليه عسكر مصر مقدمهم الامير ابو الهيثم
السجين فغويت نفوس المسلمين بالقدس وسار القر نبح من الرملة الى النظرون ثالث
ذى الحجة على عزم قصد القدس فكانت بينهم وبين برك المسلمين وقعات اسر المسلمون
في وقعة مناهيما وخمسين فارساً من مشهورى القر نبح وقعاتهم وكان صلاح الدين
لم يدخل القدس امر بعمارة سورته وتجديد عمارته فاحكم الموضع الذي ملكه البلد
منه وانقعه و امر بتفريخه في خارج الفصيل وسلم كل برج الى امير يتولى عمله فعمل
ولده الافضل من ناحية باب جهود الى باب الرحمة وارسل اتابك من الذين معه وصاحب
الموصل جماعة من الجهاد من اسبى قطع العسكر اليد الطولى فعملوا له هناك برجاً
وبدئتم كذلك جميع الامراء ثم ان الحجارة قلت عند العمالين فكان صلاح الدين رحمه
الله يركب وينقل بالحجارة بنفسه على دابته من الامكنة البعيدة فيقتدى به العسكر
فكان يجمع عنده من العمال في اليوم الواحد من يحملون قدر عدة ايام

• (ذكر عود القر نبح الى الرملة) •

و جمع من قهر براته واقبضه من تقياته والف وصنف وكتب حاشية على ابن قاسم الغزالي على ابي شجاع في

من البيت فيمات مع استمرار العماره فلما كان في آخر المحرم توفي ايامهم عوفي وذهب الى الحمام وهناك الناس

واعنده خيلهم يابدينهم ثم صار الفرس نج الى يافا فقتلوا ولم يكن بها احد من المسلمين
فلما كرهوا ولما كان من المسلمين يارسوف من الفرس بمقامه كراهه سار صلاحي الدين
منهم الى الرملة واجتمع باقائه بها وجميع الامراء وانشأوا معهم فيما فعل فاشادوا عليه
بخراب عسقلان وقالوا له قد رايت ما كان بنا الامر واقاموا الفرس نج الى عسقلان
ووقفنا في وجوههم فهدمهم عنانهم ولا شك يقتلوننا ان نخرج عنها ويستولون علينا فاذا
كان ذلك عدنا الى مثل ما كنا عليه على ذلك وبوهم الامر علينا لان العدو قد قوى باخذ
عكا وما فيه من الاسلحة وغيره ما وفتن قد صدقنا بما نحن ج عن ايدينا ولم تطل المدة
حتى نستعد غير ما فلما سمع نعمه بتغير بها وتذب الناس الى دمشق فاحفظها فلم يجبه
احد الى ذلك وقالوا ان اردت حفظها فادخل انت معنا وبعض اولادك المبكر والا
فما يدخلها منا احد لتلاي صيبتا ما اصاب اهل عكا فلما رأى الامر كذلك سار الى
عسقلان وامر بتغير بها فغيرت قلاعها سبعين والقيت جدرانها بالبرص والحق فيها
من الاموال والذخائر التي للسلطان والرهبة ما لا يمكن وهم وعنى امرها حتى لا يبقى
لغير نج في قصدها مطمع ولما سمع الفرس نج بتغير بها اقاموا مكثهم ولم يبرروا اليها
وكان المراكيس لعنه الله لما اخذ الفرس نج عكا قد احس من ملك اسكندار بالغدوبه
فهرب من عنده الى مدينة صور وهي له ويده وكان رجل الفرس نج رايوا نجا عكا وكل
هذه الحروب جوارها فلما سمع بتغير عسقلان ارسل الى ملك اسكندار يقول له مثلك
لا ينبغي ان يكون ملكك يتقدم على الجيوش سمع ان صلاح الدين قد ضرب عسقلان
وتغير مكانك يا جاهل لمسا بقك انه قد شرع في تخريبها كنت سرت اليه مجداف رحله
واسكتها صواعقوا بغير قتال ولا صار فانه ما بها الا وهو عاجز عن حفظها وحق
المسيح لو اتى معك كانت عسقلان اليوم بايدينا لم يتغير منها غير برج واحد فلما
خرجت عسقلان وحل صلاح الدين عنها ثلثي شهر رمضان ومضى الى الرملة فحرب
صنها وخب كنية له وفي مدة مقامه تغير عسقلان كانت العساكر مع الملك
العادل ابي بكر بن ايوب فجهاد الفرس نج ثم صار صلاح الدين الى القدس بعد تخريب
الرملة فاعتبره وما فيه من صلاح وذخائر وقروا واعدوا اسبابه وما يحتاج اليه وعاد
الى الخيم ثامن رمضان وفي هذه الايام خرج ملك اسكندار من يافا ومعه نفر من الفرس نج
من معسكرهم فوقع به نفر من المسلمين فقاتلوه قاتلا شديدا وكان ملك اسكندار يؤسر
فقداه بعض اصحابه بنعمه فقتلوا الملك وامر ذلك الرجل وفيه ايضا كانت وقعت بين
ماتة من المسلمين وماتة من الفرس نج انتصر فيها المسلمون

(ذكر رحيل الفرس نج الى قطرون)

لما رأى صلاح الدين ان الفرس نج قد لموايا فاقولم يارقوها وشرعوا في هارها رجل من
فراته الى الهروفي ثالث شهر رمضان وخبر به فراس ملك اسكندار يطلب المهادنة
فكانت الرسل تنزرد الى الملك العادل ابي بكر بن ايوب ان صلاح الدين فاستقرت

من البيت فيمات مع استمرار العماره فلما كان في آخر المحرم توفي ايامهم عوفي وذهب الى الحمام وهناك الناس
بالعافية ومضى الى جيرانه
يقصدت عندهم كعادته
مثل الخواجه سيدي محمد ابن
الحاج طاهر والسيد صالح
القيوسي فخرج ايلة الجمعية
الثاني من شهر صفر وذهب
عند عثمان بن سلامة
السناوي فتحدث عندهم
نصه من الليل وتفكروا
ثم قاموا بها الى داره فاشيا
على اقدامه ومحبته صاحبنا
الشيخ خليل الصفدي بمكانه
حتى ومضى الى داره المذكورة
وانصرف الشيخ خليل الى
داره ايضا ومضى نحو صاحبه
واذا يتابع الشيخ الهدي
يشاديه يطلبه اليه فقام
في الخمين ودخل اليه فوجده
واقفا في المكان الذي نبش
من القبر ولبس يده فقل
له النساء انه ميت واشيرت
زوجته انه جاء بها ثم استلقى
وفارق الدنيا وارسلوا الى
اولاده فحضروا وحملوه في
نايرت الى الدار الكبيرة
بالمرسكي ليل الا وشاع موته
وجيز وصل عليه بالازهر في
مشهد سافل جدا ودفن
عند الشيخ الكفني بجانب
القبر (فصحتان الحى الذى
لا يموت) فرحم الله عبدا
زهدا في افاني وعمل لمباينه
ونظر الى هذه الدار بعين
الاعتبار تساله التوفيق
والقناعة وحسن الخلق عن فخر

محمد الدجني والشيخ احمد القارسي والشيخ محمد البركي والشيخ محمد المصلي واقرأ في فقه الذهب دروسا في محل

جده لاه بالآزهر وسكن داره
تجارة الخبائصة على بركة
انقل مع اخيه الشيخ عبد
الرحمن ثم انتقلا في حواشي
الفرساوية الى عارة الازهر
ولما كانت حادثة السيد
مكرم النقيب من مصر الى
دمياط وكتبوا فيه عرضا
قائلا وامتنع السيد احمد
الخطاطي من الشهادة عليه
كما قدم وذهبوا عليه وعزلوه
من مشيخة الحنفية فلهذا
المرجع فلم ير في احد من
وتوفي يوم الثلاثاء فاحضر
المرجع ومضى عليه بالآزهر
ودفن بئر بهاء من رجه
الله وايمانا (ومات) البليغ
النقيب والثقة الارباب
مادرة الزمان وغيره بالادان
اخونا ومحبينا في الله تعالى
ومن اجله السيد اسمعيل بن
سعد الشهير بالخطاب كان
ابو نجارا ثم فتح له حجر بالبليغ
النقيب تجاه مكتبة الكاشاني
بالقرب من باب زويلة وولد
له المترجم واخوه ابراهيم ومحمد
وهو اصغرهما فتبع السيد
اسمعيل المترجم بحفظ القرآن
ثم طلب العلم ولازم حضور
السيد علي المقدمي وغيره من
افاضل الوقت والنجيب في فقه
الشافعية والمعقول بقدر
الحاجة وتبقيت اللسان
والقروع الفقهية الواجبة
والقرائش وتسفل في حرفة

الى معاوية في ذي القعدة وحدثني من اتق به قال رايت صلاح الدين وقد ركب ليودع
هذاهم من الدين فربما جعل له مع زل الدين وترجل صلاح الدين وودعه راجلا فلما اراد الركوب
عضده هذاهم من الدين وركب وسوى ثيابه هلاه الدين خمشاه بن مر الدين صاحب
الموصل قال فحدثت من ذلك وقت ما تبالي بالبن ايوب اي وقصصت بركبك ملك
سليبي وابن اقبال زكي وفيه اتوفي حسام الدين محمد بن هار بن لاجين وهو ابن تحت
صلاح الدين وهلم الدين سليمان بن جندرو وهو من اكابر امم صلاح الدين ايضا وفي
رجب توفي الهادي بن القاضى كان متولى دمشق لصلاح الدين بمحكم في جميع بلاده

• ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وخمسة مائة •

• (ذكر عارة القريش علة لان) •

في هذه السنة في الحرم رحل القريش نحو علة لان وشعره في عمارته ما كان صلاح
الدين بالقدس فسار ملك انكسار يريد من علة لان الى برك المسلمين فوافعههم
ويجى بين الطائفتين فقال شديدا فذهب بعضهم من بعض وفي مدة مقام صلاح الدين
بالقدس ما برحت سراياه تهذا القريش فتارة تواقع طائفة منهم وتارة تقنع المدينة
عنهم ومن جملتهم امرية كان مقدما فامس الدين بهون القصري وهو من مقدسي
الملك الصلاحية خرج على قافلة كبيرة للقريش فاحذوا وقتهم ما فيها

• (ذكر قتل المراكيس وملائكة الكندهرى) •

في هذه السنة في ثالث عشر ربيع الآخر قتل المراكيس القريش اعنه الله صاحب حدود
وهو كبير شيخين وكان سبب قتله ان صلاح الدين راسل مقدم الاسماعيلية
وهو سنان ان ارسل من يقتل ملك انكسار وان قتل المراكيس فله عشرة آلاف دينار
فلم يكتفهم قتل ملك انكسار فاولوا برؤس سنان فله طمعه لم لا يخلو لوجه صلاح الدين من
القريش ويقتلهم وشعره في اخذ المال فعدل الى قتل المراكيس فارسل رجلا في ذي
الرجبان ما اتصل بصاحب صيدا واربين بارزان صاحب دلمة وكان مع المراكيس بصود
فاقامه معها ستة اشهر يظفر ان العباد فامرهم المراكيس ووثق اليه ما ظن ان
بعد التار يجمعهم الى اسقف بصود ودعوة المراكيس لمضرهاوا كل طعنه وشرب مدامه
ونرج من مدمه فوثب عليه الباطنيان المذكوران بجره اجم احاطة بقة وهرب
احدهما ودخل كنيسة مجننى فمما فاته وان المراكيس حل اليه الشجر احف فوثب
عليه ذلك الباطني فقتله وقتل الباطنيان بعده ونسب القريش قتل الى وضع من
ملك انكسار لينفرد بملك الساحل الشامي فلما قتل ولي بعده مديته صور كندهر
القريش من داخل البصر يقال له الكندهرى وتزوج بالمسكة في ليلة ودخل بها وهي
حامل وليس الحمل منهم مما منع النكاح وهذا الكندهرى هو ابن تحت ملك
افريسي من ابيه وابن تحت ملك انكسار من امه وملائكة هذا كندهرى بلاد
القريش بالساحل بعده وملائكة انكسار وعاش الى سنة اربع وتسعين وخمسة مائة

التمهارة بالهيكمة الكبيرة اضرة دة التكميل في المعاش ومعارف العيال وتعلم طاعة السكيب الاربعة

في العشر من ذي الحجة عاد الفرنج الى الرملة وكان سبب عودهم انهم كانوا ينقلون ما يريدونه من الساحل فلما ايدوا وعته كان المسلمون يخرجون على من يجلب لهم البيرة فيقتلون الطريق ويقتلون ما معهم ثم ان الملك النكثار قال لمن معه من الفرنج انما هي من حوزة ولي مدينة القدس فاني ما ايتهاه قوروجه فخرى الوادي بجميعها ما عدا موضعا يسيرا من جهة الشمال فسال عن الوادي وعن عمقه فاجاب انه في وعر المسالك فقال هذه مدينة لا يمكن حصرها وما كان صلاح الدين حيا وكلفه المسلمين مجتمعة لا تقاير ترلنسا في الجانب الذي يلي المدينة بقيت ساثر النجواب غير محدودة فيدخل اليهم منها الرجال الغضاير وما يحتاجون اليه وان نحن افترقنا فقل بعضنا من جانب الوادي وبعضنا من الجانب الاخر جميع صلاح الدين اصحابه وواقع احدي الشافعين ولم يمكن الطائفة الاخرى الاتحاد اصحابهم لانهم ان فارقوا ما كانوا يخرجون من بالبلد من المسلمين فغنموا ما فيه وان تركوا فيه من يحفظه وساروا نحو اصحابهم فالي ان يتخاضوا من الوادي ويقتلوا يسيرهم فخرج صلاح الدين منهم هذا سوى ما يتعذر عليه ان يصل ما يحتاج اليه من المملوكات والاقوات فلما قال لهم ذلك علموا صدقه وراوا قلة ايماء عتدهم ويحزى للبايعين لما من المسلمين فاشاروا عليه بالعود الى الرملة فعادوا خائبين خاضعين

• (ذكر قتل قزل ارسلان) •

في شعبان من هذه السنة قتل قزل ارسلان وامه عثمان بن ايلد كز وقدر كز ناله ملك البلاد بعد وفاة اخيه المهلوان ملك اران واذربيجان وحذان واصفهان والري وما بينهما واطاعه صاحب فارس وخوزستان وامتلوا على السلطان طغرل قاضيه في بعض القلاع ودانته البلاد وفي آخر امر صار الى اصفهان والحق بها متصلة من لدن قوت المهلوان الى ذلك الوقت فتعصب على الشافعية واخذ جماعة من اعيانهم فصامهم وعاد الى هذه اذ كان يطلب لنفسه بالسلطنة وضرب النوب لنفسه ثم انه دخل ايلة قتل الى مغرله لسانه وتفرق اصحابه فدخل اليه من قتله على فراشه ولم يعرف قاتله فانه ذاصحابه صاحب بايه طنار تحميمنا وكان كرميا حسن الاخلاق يحب العدل ويؤثر ويرجع الى حلم وقلة عقوبة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قدم معز الدين بصر شاه بن قلع ارسلان صاحب بلاد الروم على صلاح الدين في رمضان وكان سبب قدومه ان والده عز الدين قلع ارسلان فرق ملكته على اولاده واعطى ولده هذا مطية واعطى ولده قطب الدين ملك شاه سيواس فاستولى قطب الدين على ابيه وجره عليه وازال حكمه والزعم ان ياتى بملطية من اخيه ويصلها اليه يخاف معز الدين فصار الى صلاح الدين ملطية اليه معتقدا به فاكرمه صلاح الدين وزوجه بباينة اخيه الملك العادل فامتنع قطب الدين من قتله وعاد معز الدين

الفتوح حاشية على شرح المطول في علم الوضوء وله منظومة في آداب البحث وشرحها ومنظومة في التهذيب في الملتقى وشرحها وديوان شعرها انتخاف النافعين في مدح سيد المرسلين وعدة من الرسل في فضائل السائل وفيه ذلك وكان سكنه بقلعة الجبل وبها في كل يوم الى الازهر للاقراء والافادة فلما امر بالاشاكن القلعة باخلاؤها والغزول منها الى المدينة فغزوا الى المدينة وترصع وادورهم واوطانهم نزل المترجم مع من نزل وسكن بحارة امير الجيوش جهة باب الشعربية ولم يزل هناك حتى غرض اياما توفي ليلة السبت سابع شهر شهر رمضان وصلى عليه بالازهر ودفن بزواية الشيخ سراج الدين الباقيني بحارة بين السيارج رحمه الله تعالى فانه كان من احسن من رايتنا من علماء صلاحا وتواضعا وانكسارا وانجما عا عن خلقة الكثير من الناس مقبلا على شانه واضياع رصيا طاهرا فقيها لطيفا المزاج جدا محبوبا للناس عفا الله عنه وغفر له • (ومات) الشيخ الفاضل الاجل الامثل والوجيه المفضل الشيخ حسين بن حسن كيتاني بن علي المنصورى الحنفى فقه على خاله الشيخ مصطفى بن سليمان المنصورى والشيخ

• (ذ كرامه لبلاد الفرنج على عسكر بلاد امين ونقل) •

في تاسع جمادى الاولى سنة ثمان مائة الفرج المجرم بوصول عسكر من مصر ومهم فقل كبير
ومقدم العسكر ذلك الدين ساء ان اخوا العادل لامة ومعه عدة من الامراء فاسرى الفرنج
اليهم فواقعهم بنواحي الخليل فانهم زعم الجسد ولم يقتل منهم احدا من المات ودين انما قتل
من القلمان والاصحاب وفتح الفرنج ثمانية وثمانين منهم ولما القتل فانه اخذ بعضه
وصعد من فجاجيل الخليل ل في قديم الفرج على اتباعهم ولوا تبعوهم نصف فرسخ لا تو
عليهم وعزق من فجاجيل من القفل ونقطة او التواشدة الى ان اجتمعوا وحكي الى بعض
اصحابنا وكنا قد سبرناه شيئا للتجارة الى مصر وكان قدس ج في هذا القفل قال لما وقع
الفرنج عابنا ككنا قد دفعنا احسانا لالديهم ملوا علينا نواو قة وابنا فصر بت جالي
وصعدت الجبل ومعى عدة اجبال اعبري فلما قفوا هم من الفرج فاخذوا الاجبال التي
في صحبتي وكنت بين ايديهم فمقدار ومية منهم فلم يصلوا الى فنجوت بميامي وسرت
لا ادري اين اتصدوا لاذن للاح الى بشاره كبير على جبل فالت عنه فقل لي هذا السرك
فوصات اليه ثم صعدت منه الى القدس سالما وصار هذا الرجل من القدس سالما فلما
بلغ براقة عند حلب اخذ الحرامية فخيما من العطب وذلك عند ظنه السلامة

• (ذ كرمه الافضل والعادل الى بلاد الجزيرة) •

قد تقدم ذكر موت تقي الدين هر بن صلاح الدين وامته لامة ولده ناصر الدين محمد على
بلاد الجزيرة فلما استولى عليها ارسل الى صلاح الدين يطلب تقريره على بعض ما قال الى
ما كان لايه بالشام فلم ير صلاح الدين ان مثل تلك البلاد تلي الى صبي فاجابه الى
ذلك فحدث نفسه بالامتناع على صلاح الدين لا شتغاله بالفرنج فطلب الافضل على بن
صلاح الدين من ابيه ان يقطعه ما كان اتقى الدين ويقل عن دمشق فاجابه الى ذلك
وامره بالمسير اليها فصار الى حلب في جماعة من العسكر وكتب صلاح الدين الى اصحاب
البلاد الشرقية مثل صاحب الموصل وصاحب منجيار وصاحب الجزيرة وصاحب
ديار بكر وغيرهم بان ينفذوا العساكر الى ولده الافضل فصار الى ولده تقي الدين ذلك
• لم انه لا قوة له بهم فراسل الملك العادل بم ابيه يساله اصلاح حاله مع صلاح الدين
فانهى ذلك الى صلاح الدين واصلى حاله وقرره فهدته بان يقر له ما كان لايه بالشام
وتوخذ منه البلاد بالجزيرة واستقرت القاعدة على ذلك واقطع صلاح الدين البلاد
الجزيرية وهي حران والرها ومبداط ومبافارقين وحافى العادل وسيره الى ابن تقي
الدين ليلتم منه البلاد و يسيره الى صلاح الدين ويعيد الملك الافضل ابن ادر كة
فسار العادل الى الافضل بحلب فاطاهه الى ابيه وصبر العادل القرات وتسلم البلاد من
ابن تقي الدين وجعل ثوابه فيما واستصحب ابن تقي الدين معه وعاد الى صلاح الدين
بالعساكر وكان عوده في جمادى الاولى سنة ثمان مائة

• (ذ كرمه الفرج الى عكا) •

يكون منهم في غير مصر من
قري الارباب فبعد اخبار
الامم معلومة للبليل
والحقير منهم فلما رتبوا ذلك
الدوران كما ذكر كان هو
المتقيد برقم كل ما يصدر
في الجهاد من ابر او نهي
او خطاب او جواب او خطأ او
صواب وترددوا في كل شهر
سبعة آلاف نصف فصف فلم
يرل متقيدا في تلك الوظيفة
مدة ولاية السيد الله جاك
منو حتى اوتجلوا من
الاقليم بمطافعة هرجية من
سنة الشهادة بالحكمة
ودبراتهم هذا فصره يومين في
الجمعة فجمع من ذلك عدة
كراريس ولا ادري ما فعل بها
وبعد ان رجع صاحبنا العلامة
الشيخ حسن العطار من
سياحته ما رجع المذكور وخالطه
و رافقه وواضعه ولازمه فكلنا
كثيرا ما يبيتان معا ويقطعان
الليل بالحديث ارق من نسيم
البحر والظف من اساق
نظم الدور وكتب ما كانا
يشاهدان بداري لما بيني
و بينهما من العصبية الا كيدة
والمودة العسيلة فكانا نراهما
عسدي ومطرحان التكافات
التي هي على النفس شديدة
ويتمثلان بقول من قال
في انقباض وحشة فاذا
رايت اهل الوفاء والكرم
ارسلت نفسي على محبتهم

والله واثق والتاريخ واول ما ذكره في ذلك وحفظه ٣٨ اشياء كثيرة من الاشياء والمرامات وحكايات الصوفية وما تكلموا فيه من

التي تاتي حتى صارت مادة تهمهم في الحيات والحيوات والحيات والحيات والحيات والحيات وقال انت تعلم ان ليس القبايل والقبائل عندنا عيب وانا اطلب منها عيبا فانه في البصيرة مقيمة منها القبايل والقبائل فليس عيبا عينا

هـ (ذ كرهت في عام البصرة)

في هذه السنة في صفر اجتمع بنو عمار في خلق كثير واميرهم هم طهيرة وقصدوا البصرة وكان الامير بها الامير محمد بن اسمعيل بنوب عن قطاعة الامير عمار بن ملوك الخليفة الناصر لدين الله فوصلوا اليها يوم السبت سادس صفر فخرج اليهم الامير محمد بن معه من الجنود فوقع الحرب بينهم بدرب الميدان بجانب الخريصة ودام القتال الى آخر النهار فمات جاهد الليل ثم العر بفي الوردية فماتوا بالبلد من الغد فقتلهم اهل البلد فقتل بينهم قتلى كثيرة من القرقيبين وثبتت الحرب الخانات بالشاطئ وبهض بحال البصرة وعبر اهلها الى شاطئ الملاحة وفارق العرب البلد في يومهم وعاد اهلها اليه وكان سبب سرعة العرب في مفارقة البلد انهم بلغوهم ان خفاجة والمنشقي قد قاربوهم فصاروا اليهم وقتلواهم اشد قتال فظفرت عاروقه من امرا له خفاجة والمنشقي وعادوا الى البصرة بكرة الاقنيس وكان الامير قد جمع من اهل البصرة والراعيين كثيرا فماتوا عادت عاروقا لهم اهل البصرة ومن اجتمع معهم في يومهم والعرب واتهم زمواد من العرب البصرة قوتهم وهاجروا فارقوا البصرة اهلها ونزلت اموالهم وحيث امر وعظيمة وثبتت القساميل وغيرها يومين وفارقها العرب وعاد اهلها اليها وقد رابت هذه القصة بعينها في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة واثمنا

هـ (ذ كرهت من ملك اسكتلند)

في قاسم جادى الاولى من هذه السنة استولى الفرنج على حصن الداروم فمات يومهم صاروا الى البيت المقدس وصلاح الدين فيه فبقيوا بيت توبة وكان سبب طاعته ان صلاح الدين فرق عساكره الشرقية وغيرها لاجل الشتاء وبقيت نحو اربع مائة البصرة وضمهم وساروا معهم مع ولده الافضل واخيه العادل الى البلاد المجاورة لما نذ كره ان شاء الله تعالى وبقي من حاشية الحاص بعض العساكر المصرية فقتلوا انهم ينالون غرضا قلما مع صلاح الدين بقرهم منه فرق ابراج البلاد الى الامراء وساروا الفرنج من بيت توبة الى قلونية في شهر ربيع فمات من القدامى نصيب المسلمين عليهم السلام وتابعوا ارسال السرايا الى الفرنج منهم بمال قبل لهم به وعلموا انهم اذا نزلوا القدس كان السرايا هم اسرع والتسلط عليهم امكنة رجوعوا القه قري وركب الملاحون اصابهم بالرمح والسم واما بعدد الفرنج عن باقائهم صلاح الدين سرية من عساكره اليها فقتلوا بها وكنوا عند ما فاجتاز بهم جماعة من فرسان الفرنج مع قافلة فقتلوا جميعا وقتلوا منهم وامر واوغتوا او كان ذلك آخر جادى الاولى

مريد اعتناء بضمط الحوادث اليرمية في جميع دواوينهم واما كرايكة هم ثم يجمعون المتفرق في مخلص (ذكر

تتمد بما وقع ذلك في بعض آيات وأحاديث كقوله الأثرية ذلك في ٤١ ترجمته وكان ذلك موافقاً لغيره لما جيل

عاليه من التعاليم وقد كان
جداً في المسار أو بعينه لذلك
يتشبهون بالترجم في سلوك
هذه الشؤون مع انه لا داعي
ولا باعث لا تركاب هذه المساعي
طالبا لرضا من هو كذا التلون
على جلالة واتعا الناس
شأنهم التقايد وفي طابعهم
الميل الى ارباب الدنيا ولولم
ينلهم من شئ في لم يكن
لترجم شئ يعاين به الا هذه
الارتكابات ولما وردت
الفرس او فاصرا تفق ان علق
شابا من رؤساء كتابهم كان
يجعل الصورة الطيف الطبع
عالميا بعض العلوم العربية
ما ثلث الى اكتساب النكات
الادبية فصحى الانسان بالعربية
يحفظ كثيرا من الشعر فذلك
الهائس مال كل منها لا آخر
ووقع بينه اتوارد وتصاف
حتى كان لا يتدرا أحدهما على
مقارعة الآخر فكان المترجم تارة
يذهب لداره وتارة يزوره
ه ووقع بينهما من لطف
المخاطبة ما يتجيب منه وعند
ذلك قال المترجم الشعر الراقى
ونظم الغزل الفايق (خما تالة
فيه)

عاقبه لؤلؤى الثغر لاسمه
فيه خلعت عذارى بل حلا
نسكى
ملكته الروح طوعا ثم قائله
لسانه وهو يثنى اليه من ضحك

بالدي طمع فيه وقد ما انت غيبته عن بلادهم رسل صلاح الدين في الصلح وأثناء من ذلك
صدما كان يظاهرة أولاف لم يجبه صلاح الدين الى ما طالب ثلثا منه انه يفعل ذلك خديعة
وهذا أراد مل يطالب منه المصالح والحرب فأشار القرقي رسله مرة بعد مرة وتترك ثمة
هارة عسلان ومن غزوة الداروم والارملة وارسال الى الملك العادل في تقرير هذه
القاعدة فاشاره و - انة الامر بما لا يجاب الى الصلح وعرفوه ما عند العادل من
الضجر والمال وما قد حلت من اسلتهم وودوا بهم وتقدم نفقاتهم وقالوا ان هذا القرقي
اعطى طلب العلم ايركب البصر ويعد الى بلاده فان تاخرت حاجته الى ان يجيئ الشفاء
ويقطع الركوب في البحر فحتاج ابقى في سنة أخرى وحيث قد يعظم الضرر على المسلمين
واكثر الغزل في هذا المعنى فاجاب حيفت الى الصلح ففرض رسل القرقي وعقدوا
المدينة وتحالفوا على هذه القاعدة وكان في جملة من حضر عند صلاح الدين باليان بن
بارزان الذي كان صاحب الرملة ونابلس فلما حلف صلاح الدين قال له ما هل احد في
الاسلام ما عات ولا حلف من القرقي مثل ما ذلك منهم هذه المدة فالتا احبنا من خرج
اليقاني البحر من القاتلة فكانوا اسسوا اثنا الف رجل ما عاهد منهم الى بلادهم من كل
عشرة واحد منهم قتلتم ات و بعضهم مات وبعضهم غرق ولما انفصل امر المدينة
اذن صلاح الدين للقرقي في زيارة بيت المقدس فزاروه وقرقوا واعدت كل طائفة
الى بلادها واقام بالساحل الشامي ملكا على القرقي والبلاد التي بأيديهم المكندهرى
وكان خير الطبع قليل التردد فبقا بالمسلمين محبا لهم وتزوج بالملك كفا التي كانت تلك
بلاد القرقي قبل ان يملكه صلاح الدين كذا كراهه واما صلاح الدين فانه بعد تمام
الخدمة سار الى البيت المقدس وامر باحكام سورته واهل المدرسة والرباط والبيمارستان
وغير ذلك من مصالح المسلمين ووقف عليهم الوقوف وصام رمضان بالقدس وعزم على
الحج والاحرام منه فلم يتمكن ذلك فاسرعه خامس شوال بخود مشق وامتناب بالقدس
امير اسميه جرد ديك وهو من المعاليك النورية ولما سار عنه جعل طريقه على الثغور
الاسلامية كتابا لمر وطبريقه وصغد وتبين وبيرون وتعهده هذه البلاد وامر باحكامها
فلما كان في بيروت انما بعثه صاحب انطاكية واعمالها واجتمع به وخدمه فبلغ عليه
صلاح الدين وعاد الى بلاده فلما عاد رجل صلاح الدين الى دمشق فدخلها في الخامس
والعشرين من شوال وكان يوم دخوله اليها اياما مشهورة واودع النصارى به فخرها عليها
لطول شبته وذهاب العدو عن بلاد الاسلام

• (ذ ك وفاة فلج ارسلان) •

في هذه السنة منتصف شعبان توفي الملك فلج ارسلان بن مسعود بن فلج ارسلان بن
سليمان بن قلمش بن سلجوق السلجوقي بمدينة قونية وكان له من البلاد قونية واعمالها
واقصر اوسيواس وملطية وغيرها من البلاد وكان مدة ملكه نحو تسع وعشرين
سنة وكان ذا سياسة حسنة وهيبة عظيمة وعدل وغرور فزوات كثيرة الى بلاد الروم

٦١٢ مل ١٢٢ من ايزيدار الى افيط من ملك فقال لي وجه الراح قد عفا

يشاكن ان تغية الزمان وتكدوا الاخوان . واخرى بثمان مائة من الفزلات وما وقع لعاصم صدور هيران ووصل واحسان

فكانت فجرة بينهم ما زاد ما زاد
أرق من زهر الرماض وافلت
بالعقول من الخوف المراض
وهما حيتن فخر يد او قنهما
ووحيداهم هما لم يعز زاني
ذلك الوقت بثالث انابس
ثم من يدانيهما فضلا عن
ساواتهما في تلك الشؤون
التي اربت على المثاني والمثالث
واستمرت محبتهم وتزايدت
على طول الايام مودتهم حتى
توفي المترجم وتوفي بعده الشيخ
حسن فريداهن يشاكنه
ويشاده ويشارى معه
ويحاوره فمكت بعد حسن
البيان وترك نظم الشعر
والنثر لا يقدر الضمور وفنفاق
أهل العصر وذلك لتقدم
الخطوب وتزايد الكرب
وقد كادوا اخوان وعدم الخلاف
واشتغل بمساوخير من ذلك
وابقى ثوبا باقيا هنالك من
تقصر بر العلوم وتحققها
والماليات المنتزعة في الفنون
المتلطفة متبعتها وهو الآن
على ما هو عليه من السبي في
خدمة العلم واقرأ الكتب
الصعبة وله بذلك شهرة بين
الطلاب وقد جمع المذكور
لترجم ديوان شعره وهو صغير
الحجم شهرة بين المتأدبين
بمصر ولم به عناية ووفور رغبة
وقد كان له فيه غلو رائد وادب
في الجلس والمخاض ان قد فيه ولم عليه هذه الامور حتى

لمساواة الملك الافضل فبين من معه وطافا الملك العادل وابن تقي الدين فبين معهما من
عسا كرهما ونحقتهم العسا كراشر تقي صكر المارصل وعسكر ديار بكر وعسكر سنجار
وغير ذلك من البلاد واجتمعت العسا كراشر في دمشق اربعين الف رجل منهم لاطافة قلوبهم بالذا
فارقوا البحر فعادوا لشدهم كما يظهرون العزم على قصد بيروت ومحاصرتها فامر صلاح
الدين ولده الافضل ان يبر اليه في عسكره والعسا كراشر الشرقية جميعا معارضا لفرج
في مدينتهم فصار الى مرج العيون واجتمعت العسا كراشر معه فاقام هنالك ينتظر
مسير الفرع فلما بلغه ذلك اقاموا بعكا ولم يبقار قوها

• (ذكر ملك صلاح الدين باقا) •

لمساوئل الفرع فحوه كما كان قد اجتمع عند صلاح الدين عسكره في دمشق وغيرها فصار الى
مدينة باقا وكانت بيد الفرع فزاحوا وقاتل من بهائمهم وملكه في العشرين من رجب
باليف عنوة ونهبها المسلمون وقدموا ما فيها وقتلوا الفرع واسروا كثيرا وكان بها اكثر
ما اتخذوه من عسكر مصر والقتل الذي كان معهم وقد ذكر ذلك وكان جماعة من المماليك
الاهلية قدوة في اعيان ابواب المدينة وكل من خرج من الجند معه شيء من الغنيمة
اشدوه عنه فان اذنتهم ضربوه واخذوا امامه قهرا ثم زحفوا الى القلعة فقاتلوا
عليها آخر النهار وكادوا ياخذونها طلب من بالقاعة الامان على انفسهم وخرج البترك
الكبير الذي فهم معه عدة من اكابر الفرع في ذلك وترددوا وكان قصدهم منع المسلمين
عن القتال فادركهم الليل وواعدوا المسلمين ان يفرلوا بكر غنمهم وسلموا القاعة فلما
اصبح الناس حالهم صلاح الدين بالفرعول عن الحصن فامتنعوا واذا قد وصلهم بجدة من
عكا وادركهم ملك انكمار فخرج من مياق من المسلمين واقام المدد من عكا وبرزالي ظاهر
المدينة واسترضى المسلمين وحدهم وحل عليهم فلم يتقدم اليه احد فوقف بين الصفيين
واستدعى من المسلمين وتزلا كل فار صلاح الدين عسكره بالجملة عليهم وبالجند في
قتالهم فتقدم اليه بعض امرائه بعسك في الجناح وهو اخو المشطوب بن علي بن احمد
المسكاري فقال له يا صلاح الدين قل للمماليك الذين اخذوا امس الغنيمة وضربوا
الناس بالجماعات يتقدمون فيقاتلون اذا كان القتال فحين واذا كانت الغنيمة فاهم
فغضب صلاح الدين من كلامه وعاد عن الفرع و كان رحمه الله عليهما كريم المقدرة
وتزل في خيامه واقام حتى اجتمعت العسا كراشر اليه ابنة الافضل واخوه العادل
وعسا كراشر في دخل بهم الى الرملة لينظر ما يكون منهم ومن الفرع فلم يزلهم بالفرع في باقا
ولم يبرحوا منها

• (ذكر المدة مع الفرع وهو صلاح الدين الى دمشق) •

في العشرين من شعبان من هذه السنة عقدت بين المسلمين والفرع مدنة لمدة ثلاث
سنتين وخمسة اشهر ولما هذا التاريخ وافق اول ايلول وسبب الصلح ان ملك انكمار
لمساوأي اجتماع العسا كراشر ولا يمكنه مفارقة ساحل البحر وليس بالساحل للمسلمين

دقيق حواشي الطبع يفتي
حديثه

عن القوا المثلوم والنظم والنثر
يعبر الرماح الذين عادل قده
ويرزى الدراري ضومعه الدر
ويحكيه اغصان الرماح شمائل
فبرق في انوار اوراقها الخضر
وفوق سنى ذلك الجبين شهاب
من الشعر تبدو دونها طامة
الدر

ولما وقفنا للوداع عتبة
وامسى بروحي يوم جد النوى
سيري
تبا كي لتروى يدى شقائقنا
مكالمة من لؤلؤ اللؤلؤ بالقطر
ولما انظم الشيخ حسن مرصعة

التي يقول فيها شعرا
اما قوادى فصلك ما انتقلا
فلم تخيرت في الهوى بدلا
فاجب
يا معر ضاعن محبة الدنف
ومع ما بالجمال والصف
ومن به زاد في الهوى شغقا
اما كفى يا ظلم ما حصل
حتى جعلت الصدود والملا
مذهب

نفس قوادى قايض فيه سوى
شخصك ايها الملتجئ
قد ضل قلمي لسكنه وعوى
وهكذا من يجب معتدلا
لم يلقي الاناسا فاولا
مشرب

وهي طويلا تصد كورة في
ديوانه حارضة المترجم المذ كور

فهي

لهم فثار الناس وقالوا لا طاعة هذا رجل مسلم وله ههنا مدرسة وتربة وصلوات
داره وانصال حسنة لا تتركه تا كلة الكلاب فامر به فدفن في مدرسته وبنى اولاد في
ارسلان على خاله ثم ان قطب الدين مرض ومات فصار اخوه وصي الدين سليمان
صاحب دوقا الى سيواس وهي تجاوره فملكها ثم صار منها الى قسارية واقصرا
ثم بنى مدينة وصار الى قونية وبها اخوه غياث الدين خضر وبها وملكها فصار قها غياث
الدين الى الشام ثم الى بلاد الروم وكان من امره ما نذكر ان شاء الله تعالى ثم ساد بعد ذلك
ركن الدين الى سكسار واما سيار فملكها وصار الى ملطية سنة تسبع وتسعين
وخمسمائة فملكها وقادها اخوه عز الدين الى الملك العادل ابي بكر بن اربوب وكان
هذا عز الدين تزوج ابنة العادل فقام عنده واجتمع له ركن الدين ملك جميع الاخوة
ماعد انقرة فانها مدينة لا يوصل اليها جمل ما يهرع اليها صيفا وشتا ثلاث
سعين فسلمها سنة احدى وستمائة ووضع على اخيه الذي كان به امن يقتله اذا
قارقه فلم يمارعها قتل وتوفي ركن الدين في تلك الايام ولم يجمع خبير قتل اخيه بل
عاجله الله تعالى اقطع رحمه وانما اوردها هذه الحادثة فلهذا التبع به ههنا معاضا ولا في لم
اعلم نوارى كل سادته من الايتمة فيه

هـ ذكر ملك شهاب الدين اجمير وغيره من الهند

قد ذكرنا سنة ثلاث وخمسين شروقة شهاب الدين الغوري الى بلاد الهند وانهم موبى
الى الاآن وفي نفسه الحمد العظيم الى الجند الغورية الذين انهمروا وما الزمهم من الهوان
فلما كانت هذه السنة خرج من غزنة وقد جمع صاكره ومارفج ايطاب غزنة الهندى
الذى هزمه تلك النوبة فلما وصل الى برشاوور تقدم اليه شيخ من الغورية كان يدل
عليه فقال له قد قربنا من العدو وما يعلم احد ابن يمضى ولا من يقصد ولا ترد على الاخر
سلاما وهذا لا يجوز فله فقال له السلطان اعلم اننى منذ هزمتى هذا الكافر رفعت مع
زوجتى ولا غيرت ثياب البياض عني وانما اثار الى عدوى ومعتد على الله تعالى لا على
القورية ولا على غيرهم فان نصر في الله سبحانه ونصر دينه فني فضله وكرمه وان انهمرنا
فلا تهابوني فما انهمرتم ولولا هلك تحت حوافر الخيل فقال له الشيخ سوف ترى بنى
هك من الغورية مائة مليون فيبغى ان تسكاهم وترسلهم ففعل ذلك وبنى امراء
الغورية ينضمون ويقررون سوف ترى ما تفعل وصار الى ان وصل الى موضع المصافى
الاول وجازوه مسيرة اربعة ايام واخذ معه مواضع من بلاد الهند فاجتمع الهندى تجهز
وجمع صاكره ومارفج ايطاب المسلمين فلما بنى بين الدائمتين مرحلة عاز شهاب الدين
وراءه والكافى اعقابهم اربع منازل فارسل الكافر اليه يقول له اعطى يدك انك
بصافى في باب غزنة حتى احي دوراك والافئع منقلون ومثل لا يدنى الى البلاد
شبه الاصوص ثم يخرج داريا ما فعل السلاطين فاعاد الجواب اننى لا اقدر على
حركتهم على حاله طالما الى ان بنى بينه وبين بلاد الاسلام ثلاثة ايام والكافى اثره

بحوله في معشوقه الذى ذكرناه بهتر كانه من مابى بدلا اطلعت يدرا عليه فسدلا

عائيه من شغف ثام معتك
في حلة من اديم الليل رصعها
بمثل النجمة في قبة القلا
لحلت بداريه حفت نجوم دجا
في اسود من ظلام الليل
محتك

واقى وولى بعقل غير معتبل
من الشراب ومن غير معتك
(وا في آخر يسمي ربيع)
ادرها على زهر الكواكب
والزهر

وانراق ضوء البدر في صفة
النهر

وهات على نغم الماني قعاطي
على خصلك الهمر حمر
كالجمهر

ومرتجحين الكاس من ذهب
الطلا

وشغف بشاني من سحر الراح
بالتم

وهالك عقودا من لالي
حبابها

فم الكاس منها قد تبسم
بالتم

ومزق زده الليل والعجبة وردا
دجا وطقت بالتمس قيسا

الى الفجر
واصل بنا الى الحد قلبي واطفه

يسم دشنايك الشهية والتم
ارح ذكي امك انقاسك

التي
ارح شذاها قد تبسم عن طار

معتبة يسرى التسم طارها
فتقلد وياض الزهر طيفه التمر

وفي ذابل الاجفان كالبيض طارده
مكة في اجفانه الدرد بالهمر وشا فالتد الانحاط عينها خادرت

فلما كبر فرق بلاده على اولاده فاستصغفوه ولم يلقوا اليه وجر عليه ولده قطب
الدين وكان قلع ارسلان قد استناب في مدينة ملكه رحلا يعرف باختيار الدين حسن
فاما قطب قطب الدين على الامر قتل حسنا ثم اخذوا والده وصار به الى قيسار يلقب باخذها
من اخيه الذي سلمها اليه ابو نصر دامة فوجدوا والده قلع ارسلان فرصة فهرب ودخل
قيسارية وحده قلما علم قطب الدين ذلك عاد الى قونية وانصر اقاكيه على قلع
ارسلان يقول من ولدا الى ولده وكل منهم يتهم به حتى مضى الى ولده غياث الدين كيفسر
صاحب مدينة برغلا فاعلم اراد فرج به وغداه وجمع العساكر وصاروه معه الى قونية
فانكروا وصاروا الى انصر ومعه والده قلع ارسلان فصر هافر ضابره فعاد به الى قونية
فتوفي بها ودفن هناك وبني ولده غياث الدين في قونية ما اسكاه اخي اخذها منه اخوه
ركن الدين سايجان على عائد كره ان شاء الله تعالى وقد حدثني بعض من ائمة اليعمن
اعلم اني عياضك وكما قد وصل تلك البلاد بغير هذا ونحن نذكره ان قلع ارسلان
قسم بلاده بين اولاده في حياته فلم يبق له دوقا الى ابنه ركن الدين سليمان وسلم قونية
الى ولده كيفسر وغياث الدين وسلم انقر قوه الى قونية التي تسمى الكروية الى ولده محيي الدين
وسلم ملطية الى ولده عز الدين قيسر شاه وسلم ابلاستين الى ولده فيث الدين وسلم
قيسارية الى ولده نور الدين محمود وسلم سبواس واقصر الى ولده قطب الدين وسلم
نيسابور الى ولده آخر وسلم اماسيا الى ولده اخيه هذه امهات البلاد وينضاف الى كل بلد
من هذه بلادهم اورها من البلاد الاغفار التي ليست مثل هذه ثم انه قدم على ذلك واراد
ان يجمع الجميع لولده الا كبر قطب الدين وخطب له ابنة صلاح الدين رصف صاحب
مصر والنام ليعزى به فلما سمع باقي اولاده بذلك امتنعوا عليه وخر جوا عن طاعته
وزال حكمه عنهم فصار يرد بينهم على سبيل الزيارة فيقيم عند كل واحد منهم مدة
ويقتل الى الا آخر ثم انه مضى الى ولده كيفسر وصاحب قونية على عاقبة فخرج
اليه واقبله وقبل الارض بين يديه وسلم قونية اليه وتصرف عن امره فقال لكيفسر
اريد اخبر الى ولدي الماعون محمد ودهر صاحب قيسارية ونجى انت في لاخذها
منه فتدروا ربه ودهر مجرورا بقيسارية فخرج ارسلان وتوفي عليها فعاذ
كيفسر وبقى كل واحد من الاولاد على البلد التي بيده وكان قطب الدين صاحب
اقصر واسواس اذا اراد ان يسير من احدى المدينتين الى الاخرى يجعل طريقه على
قيسارية وبيها اخوه نور الدين محمود وليست على طريقه انما كان يقصد هالي فظهر
المودة لاختيه وابنته وفي نفسه الغدر فكان اخوه محمود يقصدوه ويجمعون به في بعض
المرات نزل بظاهر البلاد على عاقبة وحضر اخوه محمود وعنده غير محاط فقتله قطب الدين
والتي راسه الى اصحابه واراد اخذ البلاد فامتنع من به من اصحاب اخيه عليه ثم اتهم ساووه
اليه على قاعده استمرت بينهم وكان عند محمود امير كبير وكان يهذرون من اخيه قطب
الدين ويخونونه فلم ينع اليه وكان جوادا كثيرا خيرا والتقدم في الدولة عند نور الدين
فلما قتل قطب الدين اخاه قتل حسنا معه والقاه على الطاريق بقاء كتاب يا كل من

دقيقة في جامع الكورى بالحسينية ورثته (وأتب وقراءه) ٥ واجتهدت في كمال الصلوات الفيرة فقامت به نحو

الثلاثين سنة مع دوام عمل
الشريك والسكك بالجمعة
والسكنى وبيع الامانة
للقريش والراثرين ثم ملازمة
الميت والمخاض ما ذكر في كل
جمعة على الدوام والترحيم
مواظبها في كل ما طلبته
وما كان فيه من الخير من الله
تعالى وكل ما وصل الى يده
من حرام او حلال فهو منه ثم أتت
عليها وعلى أقاربها وخدمها
لأنه في ذلك حسنة ولا
معنوية ولا تنافي ذاتها يجوز
شوها وهو في نفسه خفيف
البينة ضعيف الحركة جدا
بل معدومها زانتي بحضور
البول وسامه القليل مع
الحركة قوتها المستدام بها
مدة طويلة حتى لزم الفراش
أياماً وتوفي يوم السبت ثاني
شهر رجب الحرام بمغفلة الذي
استأجره بدير قرمز بين
القصرين وصلينا عليه
بالأزهر في مشهدين ودفن
عند باب المذكور بالحسينية
وكثيراً ما كنت أذكر قول
القائل

ومن تراها ولاد السوي فرحاً
في عقله عزه إن شئت واستدب
أولاد صلب الفتى قلت
منافعهم
فكيف يطلع تقع الابد الجنيب
مع انه كان كثير الاعتدال على
غيره فيما لا يداني فعله

من يومه مرضاً عادياً بقي به ثمانية أيام وتوفي رحمه الله وكان قبل مرضه قد أحضر ولده
الأفضل علياً وأخاه الماشا العادل بابا بكر واستشارهما فيما يفعل وقال قد تقرضنا من
الفرنج وليس لنا في هذه البلاد شاغل فأبى جهة نقصد فأشار عليه أخوه العادل بقصد
خلخالاه كان قد وعدنا إذا أخذنا أن يسلمها اليه وأشار ولده الأفضل بقصد بلاد الروم
التي يسد أولاد قلع ارسلان وقال هي أكثر بلاداً وعسكراً ومالاً واسرع ما أخذوا هي
أيضاً طريق الفرنج إذ لم تجو على البر فأقاموا بها مدة من العصور فبقوا فقال
كلنا كما نقصد ناقص المهمة بل أقصد أن بلاد الروم وقال لأخيه فآخذت بعض أولادي
وبعض العسك وقصدت خلخالاً فإذا فرغت أنا من بلاد الروم جئت اليكم وقد دخل منها
أذربيجان وتوصلت ببلاد الهند فأتيتهم بمنعها ثم أذن لأخيه العادل في المضي
الى السرك وكان له وقال لا تقهر واحضر ليرة فلما سار الى السرك مرض صلاح الدين
وتوفي قبل عودته وكان رحمه الله كريماً عليه أحسن الأخلاق متواضعاً صبوراً صلي
ما يكره كثير المتعاقب عن ذنوب أصحابه يسبح من أحدهم ما يكره ولا يعلمه بذلك ولا
يعبر عليه ويلغى أنه كان يوماً جالساً وعنده جماعة فرمى بعض المماليك بمصابير موز
فأخطأته ووصلت الى صلاح الدين فأخطأته ووقعت بالقرب منه فالتفت الى الجهة
الأخرى يكلمهم بجارية ليتعاقب عنها وطلب مرة الماء فلم يحضر وعاد الطالب في مجلس واحد
خمس مرات فلم يحضر فقال يا أصحابنا والله قد تلى العطش فأحضر الماء فشربه ولم يشكر
التواقي في أحضاره وكان مرة قد مرض مرضاً شديداً أوجف عليه بالموت فلما برئ منه
ودخل الحمام كان الماء جاراً فطلب ما ياردا فأحضره الذي يخدمه فحسب من الماء
شيء على الأرض فتألم منه شيء فتألم له فاضعه ثم طلب الماء فأحضر فلما قارب
سقطت الطاسة على الأرض فوقع الماء جميعاً عليه فحكك كجاش في الشغل فزده على أن قال
للغلام ان كنت تريد قتل فمرفق فاعثر الى فسكت عنه وإما ذكره فإنه كان كثير البذل
لا يقف في شيء يخرج به ويكنى دليلاً على كرمه أنه لما مات لم يخلف في خزائنه غير دينار
واحد صوري وأربعين درهماً فامر به وبلغني أنه أخرج في مدة مقامه على عكا قبالة
القرن ثمانية عشر ألف دابة من فرس وبقل سوى الجمال وأما العبد والذين والذين
والسلاح فإنه لا يدخل تحت المحرم ولما انقرضت الدولة العلوية بمصر أحسن
ذخائرها من سائر الأنواع ما يقرب الاحصاء فقره جميعه وأما تواضعه فإنه كان ظاهراً
لم يتكبر على أحد من أصحابه وكان يغيب الملوك المتكبرين بذلك وكان يحضر عنده
الفقراء والصوفية ويعمل لهم السماع فإذا قام أحدهم لرقص أو سماع يقوم له فلا
يقعد حتى يفرغ القبر ولم يلبس شيئاً منها بذكره الشرع وكان عنده علم ومعرفة وجمع
الحديث واسمعوه بالجملة فذكرنا نادراً في عصره كثير الحاسن والأفعال الجميلة
عظيم الجهاد في السكك أوفى ووجه تدل على ذلك وخاف سبعة من ولده إذا كرا

٥ (ذكر حال أهله وأولاده بعده) ٥

وانتبهت الى هذه المرأة وحواشيها في الله السلامة والعافية وحب من العافية كما قبل من تكلم ما تقدم

برزى بهر الرياح ان خطر اه
 وليس لي منه جار او عدلا
 مهرب
 وصاح نور الجبين ابلمه
 افيد عذب الرضا ب اوفيه
 وجهه فرامى عايه عيه
 قلت اصفى لعاذل عذلا
 كلا وعنه فلا احول ولا
 ارغب
 (ويشتمها في ديوانه) وقال
 فيه ايضا وهو ما يعتنى به
 ادرها على زهر النكواكب
 والزهر
 واشراق لورا بدر في صفحة
 النهر
 الى آخرها ولم يرل المترجم على
 حالته ورقته وانما اتجمع
 ما كان عليه من كرم النفس
 والحقه والفراصة والتواضع
 معالي الامور والنكسب
 وكثرة الاتفاق وسكنى الدور
 الواسعة والحزم وكان له
 صاحب يسمى احمد العطار
 بياض الفروج توفي وتزوج
 خوروجته وهي نصف واقام
 معها نحو ثلاثين سنة ولما ولد
 صغير من الماتوفى فبنوا ووراه
 ورقبه بالمال ليس واشفق به
 اضفاف والد يولده ولما بلغ
 حمل له - - - - -
 الناس الى ولائهم وانفق عليه
 في ذلك اتفاقا كثير فوجد
 نفوسه تخرص ذلك الغلام
 اشهر انصرف عليه وعلى
 معالجته بجملة من المال
 وما ان خرج عليه من اشد اديكى

٤١ صاحب جن له حتى تده راهم علم عني اليك والهمرا - فمكيف ابني بجهه بدلا

يتبعه حتى لمة قريبا من مرند فخر شهاب الدين من هكر سبعة من القوا قال اريد هذه
 الليلة تدرون حتى تسكونوا وراهم هكر العدو وعند صلاة الصبح فأتوا انتم من تلك
 الناحية وأنا من هذه الناحية ففعلوا ذلك وطاع الفجرو من عادة المنود انهم لا يبرحون
 من مضاجعهم الى ان تطلع الشمس فلما صبحوا حمل عليهم عسكر المسلمين من كل جانب
 وضربت الكؤوس فلم يلتفت ملك الهند الى ذلك وقال من يقدم على انا هذا والقتل
 هذا كثر في المنود والنصرة فظهر للمسلمين فلما رأى ملك الهند ذلك احضر فرس له سابقا
 وركب ليرب بة فسال له اعيان اصحابه انك ما كنت انا ائيل لا تخافنا ونهزب فنزل عن
 الفرس وركب الفيل ووقف موضعا معوا القتال شديدا والقتل قد كثر في اصحابه فانتمى
 المسلمون اليه واخذوه امير او حاكم فخذ عظم القتل والامر في المنود ولم ينج منهم الا القليل
 واحضر الهندى بين يدي شهاب الدين فلم يخدمه فاخذ بعض الخجاف بلحيته وجذبه الى
 الارض حتى اصابها جبينته وادعاه بين يدي شهاب الدين فقال له شهاب الدين لو
 استامرتنى ما كنت تفعل في فقال الكافر قد استعملت لك قيدا من ذهب اعيدك
 به فقال شهاب الدين بل نحن ما نجعل لك من القيد ما قيدك وغمم المسلمون من المنود
 له والاكثيرة وامتنعة عظيمة وفي جملة ذلك اربعة عشر فيل من جملتها الفيل الذي سرح
 شهاب الدين في تلك الوقعة وقال ملك الهند لشهاب الدين ان كنت طالب بلاد فباني
 فيها من يحفظها وان كنت طالب مال فعندي اموال تجعل اجمالك كلها فاشهد شهاب
 الدين وهو معه الى المحسن الذي له به قول عليه وهو اجير فاخذوه واخذ جميع البلاد التي
 تصاربه واقطع جميع البلاد فاحلوه قطب الدين ايلك وعاد الى غزنة وقتل ملك الهند

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة قبض على امير الحاج طاشككين يغدلو وكان نعم الامير عادلا في الحاج
 رقيقا بهم محبا لهم له اواراد كثيرة من صلوات وصيام وكان كثيرا الصدقة لا يرم وتفت
 اعماله بين يديه فخلص من المعجن الى ما نفع كره ان شاء الله تعالى وفيما سار الى السلطان
 طغرل بن ارسلان بن طغرل من الخمس بعد سنة وفتقر ارسلان بن ايلد كز والتقى هو
 وقيلغ اينالنج بن البهلوان بن ايلد كز فانهم زما اينالنج الى الري الى ما نفع كره ان شاء الله
 تعالى سنة ثمان وخمسمائة وفيما في رجب توفي الامير السيد علي بن المرتضى العلوي
 الحنفي مدرس جامع السلطان بقماد وفي شعبان مناتوفى ابو علي الحسن بن هبة الله
 ابن ابو في الغيبة الشافعي الواسطي وكان عالما بالذهب اتفق به الناس

(تم دخلت سنة ثمان وخمسمائة)

(ذكرة وفاة صلاح الدين وبعض سيرته)

في هذه السنة في صدقة توفي صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذي صاحب مصر والشام
 والحجاز برة وغاية ابدته في مولده بشكرت وقد ذكرنا سيرة انتقامهم منها وملكهم
 مصر ثم ابرم و - - - - - وكان سبب مرضه ان خرج يثاني الحاج فعاذ بمرض

وما ان خرج عليه من اشد اديكى ويقتب ويحبل له ما عا وعزا واجشاوراه

خالى وابره بعبه وكذا كذا
المسى فرئيس ونازق داره
المسلم سمعان وذلك عن امر
مخدوم من الاسكندرية لانه
حول عليه الطالب ستة آلاف
كيس فامر اداو خايعا من حيايه
القديم فاعتذر بعدم القدرة
على ادا ثمنه فى الحين لان امر اداو
على اربابها وهو ساعى فى
تصليها وطلب المسئلة الى
رجوع الباشا من غيبته
فارسى البر كذا بمقالته
واجتهاده الى الباشا وانتد
طافقه من الاقباط فى الخط
على خالى مع البر كذا وصرفه
انه اذا حوسب يظهر عليه
ثلاثون الف كيس فقال لهم
وان لم يتاخر عليه هذا القدر
تكونوا ملزومين به الى
الحزب بنده فاجابوا الى ذلك
فارسى يعرف الباشا بذلك
فورد الامر بالقبض عليه وهى
اخيه ونازق داره وحبسهم
وعزلهم ومطالبته بستة آلاف
كيس القديمة اولا ثم حيايه
بعد ذلك فاحضر المرافعين
عليه وهم المعلم حرجس
الاولى ومنقر بوس البلقونى
وحنا الطويل واليه هم حلفاء
على رياسة الكتاب عوصا
عن خالى ومن يلىه واستمر
خالى فى المجلس ثم احضره
مع اخيه ونازق داره فصرىوا
انما امامه ثم امر بصره فقال
واقا حرجس ايضا قال ثم حضر بوه على وجهه بالعبه ووقع وكره عليه الضرب وضرب منه ان ألف كى باج

اليمين على ما ياتسرونه فنى راو ك قد سر شغافوك وان اجابك اخوك صاحب بخار
ونصيبين الى الموافقة والايادات بنصيبين اخذتها وتركت فم من جهة قلها ثم سرت فحد
الحاوي وهره ايضا فاقطعه وتركت فم من جهة قلها ثم سرت فحد
او قد صرت الرقة فلا تمنع فمها وراى حرجس والرافايس فيمن يصفها ولا صاحب ولا
عسك ولا ذخيرة فان العادل اخذها من ابن قى الدين ولم يبق فيه ما يصلح حلفاء وكاف
القوم يتكلمون هل قرتهم فلم يبقوا هذا الجهاد فاذا فرغت من ذلك الطرف هدت الى
من امتنع من طاعتك فقاتلته وايسر وراى ما تخاف عليه فان بلدك عظيم لا يسالى
بكل من وراى فقال بجاهد الدين المصلحة اننا نكتب اصحاب الاطراف وناخذ
رايم في الحركة ونستميلهم فقال له انى ان اشار وابترك الحركة تقبلون منهم قال لا
قال فانهم لا يشيرون الا بتر كما لانهم لا يورون يقوى هذا السلطان خوقا منته وكاف
بهم بقالا بونكم معها كانت البلاد الحزب رية فارغة من صاحب وعسك فاذا جاء اليها
من جهة فاجاهروكم بالعداوة ولم يمكنكم من هذا القول خوقا من بجاهد الدين
حيث راي به الى ما تسلك به فافا فصلوا على ان يتبوا اصحاب الامصار
فكاتبوهم فكل اشار بترك الحركة الى ان ينظر ما يكون من اولاد صلاح الدين وعظمهم
فقبضوا ثم ان بجاهد الدين كرام المراسلات الى عباد الدين صاحب بخار وعده يستجيبه
فيينما هم على ذلك اذ جاءهم كتاب الملك العادل من المباح بالقرب من دمشق وقد اراد
عن دمشق الى بلاد يدي كز فيه موت اخيه وان البلاد قد استقرت لولده الملك الانض
والناس متفقون على طاعته وانه والمدير لولة الافضل وتدميره فى عسك جهم كثير
العدد ان قصد ما ردى لما بلغه ان صاحب بخار مضى الى بعض القرى التى له وذا كرم من هذا
الغوشيا كثيرا فظنوه حقا وان قوله لا رية فم ففروا عن الحزب كذا ذلك الراى فسيروا
الى بليس فانهم لا اخبارا بانه فى ظاهر حرجس فى نحو ما تبنى حجة لا غير فمادوا فحزروا
قال ان تقررت القواعد بينهم وبين صاحب بخار واقبلت الامصار النامية التى
سيرة الافضل وغيره الى العادل فاعتنع بها وساروا بنايك عز الدين عن الموصل الى
تصبيير واجتمع هو واخوه عباد الدين بها وساروا الى بخار فحزروا وكان العادل
قد سكر بياضه اخرج الرمحان ثقاتهم خرقا فمادوا بياضه بنايك عز الدين الى
تل ووقن مرض بالاسهال فقام عدة ايام فضعت منه الحزب كذا وكثير منى الدم منه
نظا الملك فترك العساكر مع اخيه عباد الدين وعاد بريد فى ما تبنى فارس ومعه
بجاهد الدين واخى مجد الدين فلما وصل الى ديسر استولى عليه الضعف فاحضر اخى
وكتب وصية ثم سار وتدخل الموصل وهو من رضى اول رجب

هـ (ذكر وفاة انايك عز الدين وشئ من سيرته) هـ

فى هذه السنة توفى انايك عز الدين مسعود بن مروه ودين زنى بر اقى منقر صاحب
الموصل بالموصل وقد ذكرنا وفاته الحاضر ايضا فى فى رضى الى التاسع والعشرين
واقا حرجس ايضا قال ثم حضر بوه على وجهه بالعبه ووقع وكره عليه الضرب وضرب منه ان ألف كى باج

ثلاثة ورأسوي الفخ (عادية) وثلاثة
واستات ستة إحدى وثلاثين
وعاشرين وألف

(استمر شهر المحرم يوم السبت) وحاكم مصر وصاحبها واقضاها ووزها وكذلك بنادر جندة ووكمة والمدينة المنورة و بلاد الحجاز محمد علي باشا وفلكه ضد الله يؤتمن من يشاء ولا ظم محمد الذي هو ككندا يلقا فانه قامه هو المتصدر لاجراء الاحكام بين الناس عن امر محمد ومعه وابراهيم اخا فاضات الباب والذفر دار محمد افندي صهر الياسا والرو زناجي مصطفى افندي تابع محمد افندي باشا جاكوت سابقا وضيف اليه افندي مريجي وسليمان افندي السكاني باشا حسب ورقيقه احمد افندي باشا قافقة وصالح بك الهندار وحسن اخا فاضات ايتسكجيرية وصل اخا الشعر اوي زهير مصر وهو الوالي واخا التبديل احمد اخاوه واخو حسن اخا المند كوروكاتب الخزانة نقولي خوجه ورئيس كتبة الاقباط المعلم خالي واولاد الباشا ابراهيم باشا خاكم الصعيد وطلوسون باشا فاض بلاد الحجاز واسماعيل باشا بولاق ومصرم بك صهر الباشا ايضا على اتمه بلحيرة

احمد خان اعزوف بیونا پارتہ الخ

[Illegible text]

بغداد ونقل اليه من الكتب النفيسة التي لا يوجد مثلها وفيها في ربيع الاول فرغ من حارة الرباط الذي امر بانشاءه الخليفة ايضا بالحريم الظاهري غربي بغداد على جهة وهو من احسن الزبط ونقل اليه كتب كثيرة من احسن الكتب وفيها ملك الخليفة قلعة من بلاد خوزستان وسبب ذلك ان صاحبها وسيد بن شملة جعل فيها زوارا فاساء البيرة مع جنده فاقدر به بعضهم فقتله ونادوا بشه ارا الخليفة فارسل اليه او ملكها وفيها اتقى كوكبان عظيمان وسمع صوت صلبة عظيمة وذلك بعد سلوع القبر وغاب ضوءهما القمر وضوء النوار وفيها مات الامير داود بن عيسى ابن محمد بن ابي هاشم امير مكة وما زالت مكة تكون له نارة ولاخيه مكرناودة الى ان مات

• (ثم دخلت سنة تسعين وستمائة) •

• (ذكر الحرب بين شهاب الدين وملك بناروس الهندي) •

كان شهاب الدين القوري في غزوة قد جهز له ملك قطب الدين وسيره الى بلاد الهند فامرته قد دخلها فقتل فيها وسي وغنم وتاد فلما سمع به ملك بناروس وهو كبير ملثاق الهند ولايته من حد الصين الى بلاد ملاوا واولا ومن البحر الى مائة عشرة ايام من حاوره عرضا وهو ملك عظيم فمذها جمع جيوشه وحضرها وصار يطلب بلاد الاسلام فدخلت سنة تسعين فصار شهاب الدين القوري من غزوة بمسك كره نحو فالتقى العسكران على ما خون وهو نهر كبير يقارب دجلة بالموصل وكان مع الهندي سبع مائة فيل ومن العسكر على ما قيل الف الف رجل ومن جهته مكر عدة امراء مسلمين كانوا في تلك البلايا من جند من ايام السلطان محمود بن مسك كين يلاقون شريعة الاسلام ويواليون على الصلوات وافعال الخير فلما اتى المسلمون والمنوذا قتلوا فصر الكفار لكرتهم وصبر المسلمون لشدتهم فانهزم الكفار وانصر المسلمون وكثر القتل في المنوذا حتى امتلأت الارض وجافت وكانوا لا ياخذون الا الصبيان والنجاري واما الرجال فيقتلون واتخذ منهم تسعين فيلا وباقي الغيلة قتل بعضها وانهزم بعضها وقتل ملك الهند ولم يعرفه احد الا انه كانت استانه قد ضمت اصولها فامسكوها بشر بها الذهب فلذلك عرفوه فلما انهزم الهند دخل شهاب الدين بلاد بناروس ورجل من خرائنها على الفوار بمائة رجل وعاد الى غزوة ومعه الغيلة التي اخذها من جملتها فيل ابيض حدثني من رآها لما اخذت الغيلة وقدمت الى شهاب الدين وارت بالخدمة تقدمت جميعه الا الابيض فانه لم يخدم ولا يحب احدهم فوالا الغيلة تقدم فاتها فمما قال لها لو قد شأدت فيلا بالموصل ونيا له يخذه فيفعل مايقول له

• (ذكر قتل السلطان مغرل وملك خوارزم شاه الذي وفاقه اخيه سلطان شاه) •

قد ذكرنا في كتابنا وخبرنا في خروج السلطان مغرل بن الملك ارسلان بن مغرل بن محمد ابن ملكشاه بن الملك ارسلان السلجوقي من الحبس وما كانه من شأن وغيره او كان قد جرى

ذلك قومين وتلبس للعساكر بكونه اخرج حتى اولاده العزاز للمحافظة وكذلك الكثيرين كبرائهم الى جهة البحر الشرق ودمياط (وفي ثاني عشره صبيحة المولد النبوي) طلب اليه المشايخ فلما جلسوا واملسهم وفيهم الشيخ البرقي احضر واخذه والبرقي عليه على منصب نقابة الاشراف عوفا عن السيد محمد الخروقي وفارضة في ذلك ورأى ان يقلده اياه فاعتذر السيد محمد الخروقي واستعفى وقال امامت سيد يتجدد في اقدينا ومهمات المناجر والعرب والنجاز فقال قد قلنا لك اياه فاعطاه لمن شئت فذكر انها كانت مضافة للشيخ البرقي وهو اولي من غيره فلما حضرها وتكاملوا بسوء الخامة واضطرب الجماعة ذلك وانصرفوا في الحبال كتب فرمان بالخارج الدواخلى منقيا الى قرية بسوق قزل اليه السيد احمد الملا التريجان وصحبته قواس تركي وبيده القرماني فدخلوا اليه على حين غفلة وكان بداخل حريمه لم يشعر بشي ثم جازى فخرج اليهم فاعطوه القرماني فلما قرأه غاب عن حواسه واجاب بالطاعة وامروه بالركوب فركب بغلته

ثم بعد ايام اذ رجوا من اخيه
وسمعان ايسر باقى القصص
وهذا سمعان واستمر على
فى السجن وقد دفعوا عنه
وعن اخيه العقب اثلاثين
(وفى حاشية) رجع الباشا
من هيبته من الاسكندرية
واول ما بدا به اخراج العساكر
مع كبرائهم الى ناحية بحرى
وجبهة البصرة والفرور فذهبوا
حياءهم بالبر الغربى والشرقى
تجاه الرجانية واخذوا صحتهم
مدافع وبارود واولات الحرب
واستمر خروجهم فى كل يوم
وذلك من مكايدهم
وابعادهم عن معر جراه
فعلتهم التقدمه نظروا
ارصالا

• (واستعمل شهر صفر الحنجر
سنة ١٢٣١هـ)

(فيه) تسع جوفى الحكيم
فى المعلى غالى واخذ من
الجيش الى داره والعساكر
مستقر ون فى التسهيل
والخروج وهم لا يعلمون
المراهم وكثرت الروايات
والاخبار والايسامات
والقننون ومعنى الشعر فى
بطن الشاعر

• (واستعمل شهر ربيع
الاول سنة ١٢٣١هـ)

(فيه) سافر طوسون باشا
واخوه اسير الى ناحية

وشيد وفسبوا عرضهم

من شعبان فوفى رحمه الله ودفن بالمدرسة التى انشاها مقابل دار المملكة وكان قد
بقي ما يزيد على عشرة ايام لا يتكلم الا بالاشهادتين وتلاوة القرآن واذا تكلم بغير هذا
استغفر الله ثم عاد الى ما كان عليه فزوق غائلة خير رضى الله عنه وكان رحمه الله خير
الطبع كثير الخير والاحسان لا سيما الى شيوخ قد خدموا اياه فانه كان يتعهدهم بالبر
والاحسان والعلة والاكرام ويرجع الى قولهم ويزور الصالحين ويقرهم ويشفيهم
وكان جليبا قليل المعاشية كثير الحياء لم يكلم بجلده الا وهو مارق ومقال فى شئ
يسئله لا سيما وكرم ما بيع وكان قد سجن وابصر بمكة حرمه الله حرفة الصدوق وكان يلبس
ألك الخرقه كل ليلة ويخرج الى مسجد تدبنا فى داره ويصلى فيه نحو ثلث الليل وكان
دقيق القلب شقيقا على الرعية باقى هيبته قال بعض الايام اتى سهرت الليلة كثيرا
وسب ذلك الى سمعت هوى نائمة فقلت ان ولد فلان قد مات وكان قد وضع له مرض
قال قضاني صدرى وقت من فراشى ادور فى المطع فلما طال على الامر ارسلت خادما
الى الجندارية فارسل منهم واحدا يعلم الخبر فعادوا ذكر اننا نالنا اعرافه فسكن بعض
اما عندي فقت ولم يكن الرجل الذى ظن ان ابنه مات من اصحابه انما كان من وجبته
كان ينبغي ان تتأخروا فانه واغاد منها الفتيح اخباره بعضها بعضا

• (ذكر قتل بكتمر صاحب خلاط)

فى هذه السنة اول جهادى الاولى قتل سيف الدين بكتمر صاحب خلاط وكان بين
قتله وموت صلاح الدين شهران فانه اسرى فى اناها را الشهابية موت صلاح الدين فلم
يمهله الله تعالى ولما بلغه موت صلاح الدين فرح كثيرا واهل تحتنا جلس عليه
ولقب نفسه بالسultan المعظم صلاح الدين وكان لقبه سيف الدين فغيره وسعى نفسه
بسيد العزيز وظهر منه الخيال والتخطيط وتجهز ليقصد مبا فارقين بصره فافاد ركنه
منيته وكان سب قتله ان هزاردينارى وهو ايضا من عمالك شاه ارمن ظهر بالدين
كان قد قوى وكثر جمعه وتزوج ابنة بكتمر فوضع عليه من قتله فلما
قل ملك به هزاردينارى بلاد خلاط واحمالها وكان بكتمر دينا خيرا صالحا كثير
الخير والصلاح والصدقة محبا لاهل الدين والصدقيسة كثير الاحسان اليهم قريبا
منهم ومن سائر رعيته محبوب باليهم عاد لافيهم وكان جوادا شجاعا عاد لافى رعيته حسن
السيرة قديم

• (ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة شتى شهاب الدين ملا شغزفة فى برشاو ووجه زعلو كه ايلك فى عساكر
كثيرة فاز دخله بلاد الهند بغنم ويسي ويغتنم من البلاد ما يملكه فدخلها وعاد وخرج هو
وعساكره سالما قدموا ايديهم من القناتم وفيها فى رمضان توفى سلطان شاه صاحب
مرو وغيره من خراسان وملك اخوه هلاى الدين تكش بلاد وسند كرم سنة ثمان
ان شاه الله وفيه امر الخليفة الناصر لدين الله بعمارة خزنة السكك بالمدرسة النظامية

وشيد وفسبوا عرضهم باخذ الجهاد وناحية الى منصور وروح بين بك دالى باشا وخلاطه

وثائق قضايها صلوا بسبب اتباع القاضي ورسالة المحكمة و بعارض من شيخ الجامع ٥١

الازهر في امورهم وشؤونهم
وعندما سألوه وعمرو وضعوا
عليه ختمهم وارسلوه الى
املا ميرل على ان جنباياته
عند الباشا ليست هذه
النكات الفارقة بل ولا علم
لديها ولا التفات وانما هي
اشياء وراء ذلك كله ليس
بعضها وحق عنايتهم وذلك
ان الباشا يحب الشوكية
ونقود اوامره في كل مرام
ولا يسطق ويحب الامن
لا يعارضه ولو في جرئية او بفتح
له بالباب من مخرج الدرام
والدنانير او يدله على غايه
كسب اورج من أي طريق
او سبب من أي ملة كان ولما

قتلغ اينالجي وافتح كثير منها اليك وجعل المقدم عليهم مباحق وعاد الى خوارزم

٥ (ذكر سيروز بر الخليفة الى خورستان وملكها) ٥

في هذه السنة في شعبان خلع الخليفة الناصر لدين الله على النائب في الوزارة مؤيد الدين
أبي عبد الله محمد بن علي المعروف باسم القصاب خلع الوزارة وحكم في الولاية وبرزق
رمضان وسار الى بلاد خورستان وولى الاحمال بها وصار له فيها اصحاب واصدقاء
ومعارف وعرفى البلاد ومن أي وجه يمكن الدخول اليها والاستيلاء عليها فالتساوى
بينه وبين الولاية الوارثة أشار على الخليفة بأن يرسله في عسكر اليها لملكها وكان هزمه انه
لأن ملك البلاد واستقر فيها أقام مظهر الطاعة مستقبلا بحكم فيها اليامن على نفسه فاتفق
ان صاحبها بمن شمله توفي واختلاف اولاده بعد وفراصل بعضهم مؤيد الدين يستعده
لمساندهم من الصفة القديمة فتقوى الطمع في البلاد فزنت العساكر وسيرت معه الى
خورستان فوصلها سنة إحدى وتسعين وستمائة من اصحاب البلاد مراسلات
ومحاربته بمنزلة ملك عديتة تستقر في المحرم وملكها من البلاد وملك القلاع
منها قلعة الناطر وقلعة كازرو قلعة الاموج وغيرها من المحرم والقلاع وانفذت
شمل اصحاب بلاد خورستان الى بغداد فوصلوا في ربيع الاول

٥ (ذكر حصر العز بزمدينة دمشق) ٥

في هذه السنة وصل الملك العز بزمدينة عثمان بن صلاح الدين وهو صاحب مصر الى مدينة
دمشق فحصرها ومنها اخوه الاكبر الملك الافضل على بن صلاح الدين وكنت حينئذ
بدمشق فقتل بناوحي ميدان المحصى فأرسل الافضل الى هذه الملك العادل أبي بكر بن
أيوب وهو صاحب الديار المحزر يستعده وكان الافضل غاية الواثق به والمعتمد عليه
وقد سبق ما يدل على ذلك فسار الملك العادل الى دمشق وهو الملك الظاهر غازي بن
صلاح الدين صاحب حلب وناصر الدين محمد بن تقي الدين صاحب حماة واصل الدين
شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حمص وصبر الماوصل وغيرها كل هؤلاء اجتمعوا
بدمشق واتفقوا على حفظها عن الصالحين منهم ان العز بزمدينة ملكها أخذ بلادهم فلما رأى
العز بزمدينة اجتماعهم علم انه لا قدرة له على البلد فترددت الرسل حينئذ في الصلح فاستقرت
القاعدة على ان يكون البيت المقدس وماجاور من اجمال فلسطين للعز بزمدينة وتبقى
دمشق ومطرية وأعمالها القور للافضل على ما كانت عليه وأن يعطى الافضل أخاه
الملك الظاهر جبلة ولا ذقصة وأن يكون للعادل صرا قطاعة الاول واتفقوا على ذلك
وعاد العز بزمدينة مصر ورجع كل واحد من الملوك الى بلاده

٥ (ذكر عدة حوادث) ٥

في هذه السنة كانت زلزلة في ربيع الاول بالجزيرة والعراق وكثير من البلاد سقطت
من الجبانة التي عندهم شهداء المؤمنين على عليه السلام وفيها في جمادى الآخرة
اجتمعت زعماء وغيرهم من العرب بوضع دامية التي صلى الله عليه وسلم يخرج
المسلمة والمسيرة ولين الخطيبوا لما ذكره والمضاحكة فيسار الى اقبال الباشا عليه زاد طمعه في الاعتزال منه فتنازل

٥٠ الشعر عن الهيز ونفر في الجمع الذي كان حوله وشرع الاشياخ في تميقه ومخال

بينه وبين قتلع ايتاي بن اليهلوان صاحب البلاد حوب انهرم فيم اقتلع ايتاي ونجده من
بالري وما مقرل الى همدان وارسل قتلع ايتاي الى خوارزم شاه علاء الدين تسكن
بقتيد نصار اليه في سنة ثمان وخمسين فلما تقارب اندم قتلع ايتاي على استدعاء
خوارزم شاه وخاف على نفسه فمضى من بين يديه ونجده في قلعة له فوصل
خوارزم شاه الى الري وما كذا وحضر قلعة ملوك فقتلها في يومين وراسله ماقرل
واصلها ماقرل في يد خوارزم شاه فرتب فيه اعسكر ليحفظها واداد الى خوارزم
لانه باهه ان اخاه سلطان شاه قد قتل في خوارزم فجد في السير خوفا على اقامته فخرج
في الطريق ان اهل خوارزم منعوا سلطان شاه عنها ولم يقدر على القرب منها وعاد عنها
خائفا فبقي خوارزم شاه بخوارزم فلما انقضى الشتاء سار الى مرو لقتل اخيه سنة تسع
وخمسين فمردت الرحل بينهما في الصلح فبشعاهم في نفر ير الصلح واذ قد ورد على
خوارزم شاه رسول من مستحق قلعة مخرج من لاسي سلطان شاه يدعوه ليلس اليه القلعة
لانه قد استوحش من صاحبه سلطان شاه فصار خوارزم شاه اليه بخدا فسلم القلعة وصار
معه وبلغ ذلك سلطان شاه فقتل ذلك في عهده وتزايد ملكه فبات ملزمه من سنة تسع
وخمسين ونجدها فبقي مع خوارزم شاه بعونه سار من ساعته الى مرو فقتلها وتسلم
ملكه كخبره سلطان شاه فبقيها وخراته وارسل الى ابنه علاء الدين محمد وكان بلقب
حينئذ قطب الدين ودر بخوارزم شاه فخره فولا نيسابور وولي ابنه الكبير ملك شاه
مرو وذلك في ذي الحجة سنة تسع وثمانين فلما دخلت سنة تسع وثمانين قصد
السلطان ماقرل بلذ الري فاقار على من به من اصحاب خوارزم شاه ففر منه قتلع ايتاي
ابن اليهلوان وارسل الى خوارزم شاه بعثه ورسال اتحاد مرة ثانية ووافق ذلك وصول
رسول الخليفة الى خوارزم شاه يشكوه ماقرل ويطلب منه قصد بلاده ومعه مشور
باقتطاعه البلاد قمار من نيسابور الى الري فتلقاء قتلع ايتاي ومن معه بالطاعة وداروا
معه فلما سمع السلطان ماقرل بوصول كائنات كره مشرفة فلم يقف ليجتمعها بل
سار اليه فبين معه ففيل له ان الذي يقوله ليس برأي والمصلحة ان تجمع العساكر فلم يقبل
وكان فيه مشاهة بل غم عليه فالتقى العسكران بالقرب من الري فمضى ماقرل بنفسه
في وسط عسكر خوارزم شاه فاحاطوا به والقوه عن فرسه وقتلوه في الرابع والعشرين
من شهر ربيع الاول وحمل رأسه الى خوارزم شاه فبصره من يومه الى بغداد فنصب بها
يباب التوفي عدة ايام وسار خوارزم شاه الى همدان وملك تلك البلاد جميعها وكان
الخليفة الناصر لدين الله قد سير عسكرا الى خجدة خوارزم شاه وسير له الخلع السلطانية
مع وزيره مؤيد الدين بن القهاب فمقرل على فرج من همدان فارسل اليه خوارزم شاه
يطلبه اليه فقال مؤيد الدين ينبغي ان تقهر انت وتلبس الخلع فمن خيبت وترددت
الرسول بينهما في ذلك ففعل لخوارزم شاه انها حيلة عليك حتى تحضر عنده ويقبض
عليك فتدخل خوارزم شاه اليه قد سدا لاخته فاندفع بين يديه الى بعض الجبال
فلم يبق به فرج جمع خوارزم شاه الى همدان ولما ملك همدان وتلك البلاد كلها الى

وانسل عما كان فيه كاسلال
من لسانهم بامر الباشا
بتعداد جنائما للدواخلى
وذو به وموجبات هزله وان
ذلك بترجيمه والتماسهم
عزله ونفيه ورسول ذلك
المرقصال لثقب الاثم ان
يدار السلطنة لان الذي
يكون قسيما به رتبة عنه
و يرسل اليه الهدية في كل سنة
فالذي تقمعه عليه من الذنوب
انه تطاول على حسين افندي
شيخ رواق الترك وسببه
وحبسه من غير جرم وذلك
انه اشترى منه جارية حبشية
بقدر من الفرائد فلما
اقبضه الثمن اعطاه يدها
فروشا بدون القرط الذي
بين المعاملتين فتوقف
السيد حسين وقال امامه طين
العين التي وقع عليها الاتصال
او تسكمل فمرط النقص
وتشاحا وادى ذلك الى سببه
وحبسه وهو رجل كبير
متضلع ومدرس وشيخ رواق
الترك بالازهر وهذه القضية
سابقة على حادثة نفيه بخو
سنتين (ومنها) ايضا انه
تطاول على السيد منصور
اليافي بسبب فتبارفت
اليه وهي ان ارا وقت وقفا
في مرض موتها واقبى بهمة
الوقف على قول حذيف
قسيه في ملامن الجمع واداد
ضربه ونزع عمامته من على
رأسه (ومنها) ايضا انه عارض القاضى في اسكاه ونقص محاسنها وكتب في يده

الباشا باي شخص ايضا كثيرة زيادة على ذلك فلما راق الحال ورتب الباشا اموره مع
رأسه وسيره الى خوارزم وأظهر والله قتله في المعركة ثم ان خوارزم شاه أتاه من خراسان
ما أوجب ان يعود اليها فترك البلاد وعاد الى خراسان

ذكر غزو ابن عبد المؤمن الفرنج بالاندلس

في هذه السنة في شعبان غزا أبو يوسف يعقوب بن عبد المؤمن صاحب بلاد المغرب
والاندلس بلاد الفرنج بالاندلس وسبب ذلك ان الغنم ملك الفرنج بها ومعه ملكة
مدينة طليطلة كتب الى يعقوب كتابا تسخته باسمك اللهم فأطرا السهات والارض اما
بعده أيها الأمير فانه لا يخفى على كل ذي عقل لا زب ولا ذى اب ثاقب انك أمير الملة
الحقيقية كما اننا أمير الملة النصرانية وانك من لا يخفى عليه ما هو عليه رؤساء الاندلس
من القنائل والدوا كل واعمال الرعية واشتهاهم على الراحة وأنا أسوهم الخسف
واخلى الديار واسي الذراري وأمل بالكهول وأقل الشباب ولا عذر لك في التنازع من
نصرتهم وقد أمكنك يد القدرة وانتم تعتقدون ان الله فرض عليكم قتال عشرة مئة
براحد منكم والآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فقد فرض عليكم قتال اثنين
مننا براحد منكم ونحن الآن نقاتل عددا منكم براحد منا ولا تقفرون دفاعا ولا
تستطيعون امتناعا ثم حكى في منك أنك أخذت في الاحتفال واشرفت على ربه القتال
وتعطى نفسك عما بعد عام تقدم رجب لا وتؤخر أخرى ولا أدري الجبين أبطال أم
التكذيب بما أنزل عليك ثم حكى في منك أنك لا تحسد سبيل الحرب لعلك ما يزوج
لك التمتع فيها أنا أقول لك ما فيه وانهذ عنك ولك ان توفيني بالعهد ودوا الموافيق
والايمان ان تتوجه بجبهة من عندك في المراكب والشواني واجوز اليك بجملتي
وأبارك في انزالك في عنك فان كانت للفتنة حقيقة جاءت اليك وهدية ملئت
بين يديك وان كانت في كانت يدي العليا عليك وانصرفت اعادة الملتين والتقدم
على القوتين والله يسهل الارادة ويرفق السعادة بمنه لا رب غيره ولا خير الاخره
فلما وصل كتابه وقرأ يعقوب كتب في اعلاء هذه الآية ارجع اليهم فالتفتهم
بجند ولا قبل لهم بها فخرجتهم من اذلة وهم صاغرون واعاده اليه وجمع العساكر
الغلبية من المسلمين وعبر الهاز الى الاندلس وقيل كان سبب عبوره الى الاندلس ان
يعقوب لما قاتل الفرنج ستمت وسمات من وصالهم في ملائقة من الفرنج لم فرض
اصلح كما ذكرناه فلما كان الآن جئت تلك الطائفة جمعان من الفرنج وهم جوا الى
بلاد الاسلام فقتلوا وسبوا وغنموا واوراوا واوراوا فقامت اعدائهم في ذلك الى
يعقوب فجمع العساكر وعبر الهاز الى الاندلس في جيش يضيق عنه الفضاء فبعث
الفرنج بذلك جمعة فاصبحهم ودانهم واقبلوا اليهم يحدين على قتاله وانغيث بالظفر
اسكنهم فالتفتوا ناس شعبان فمالي قرطبة قد قلعة رباح يمكن يعرف بمرج الحديد
فاقتتلوا قتالا شديدا فكانت الدائرة اولاعلى المسلمين ثم عادت على الفرنج فلزموا
اقبح عزيمتهم وانصهر المسلمون عليهم وجعل الله كلمة الذين كفروا السفلى وكلمته

العتك اخذ يد كى الباشا
بالحجاز الوصفو يذكر القول
عليه وعلى كذا ايك بقوله
انتم تكذبون علينا ونحن
نكذب على الناس واخذ
يتناول على كنية الاقباط
بسبب امور يلزمهم ويكافهم
بانعامها وعذرهم يخفى منه
في تأخيرها فيكلمهم بصخرة
الكتكداو يشتمهم ويقول
لبعضهم اما اعتبرتم بما حصل
لامن خالي فيصدقون عليه
ورسكون منه للبشاشو للكتكفا
وغير ذلك امور امثل تعرضه
للقاضي في تضايها ونشكره
منه واتفق انه لما حضر
ابراهيم باشا من الجهة القبلية
وكان بصيته احمد جلي
ابن ذى الفقار كتحذد الفلاح
وكانه كان كتحذد اما الصعد
وانكبت الناصر من افاضله
واعوانه ابراهيم باشا فاجتمع
به الدوا على عند السيد محمد
الخروفي وحضر قبل ذلك اليه
السلام عليه وفي كل مرة يوجه
بالكلام ويلومه على افاضله
بالقول الخشن في ملامن الناس
فذهب الى الباشا وبلغ في
الشكوى ويقول فيما انا
تحت في خدمة اخذنا
جهدى وانظروا من الهبات
ما عجزت عن غري فاجازى عليه
من هذا الشيخ ما انصفه
من قبيح القول وتجبى بي بين
الاواذا كان محبا لاندلس

فلا يكرهه ولا ينصح في خدمته وامثال ذلك مما يجنى منها غيره فذل هذه الامور هي التي اضررت صدور الباشا

له الله يحفظنا من شره واثقنا بنصرته ٥٣ على اعدائهم والمخالفين له ونرجو من احسانه بعد ذلك ودمه وسكون هذه

الفتنة ان يتم علينا ونجرتنا
على عوائدنا في المجامع
والمساجد في خصوص
ما يتعلق بشا من حصص
الاتزام والرزق فاجابه بقوله
ثم يكون ذلك ولا يذم من الراحة
لكم ولكافة الناس فدا له
وانس قواده وقال الله تعالى
يحفظنا من شره واثقنا بنصرته على
اصواته كذلك يكون تمام
ما اشرتم به من الراحة لكافة
الناس الا فرج من الرزق
الاجابية على المتاجد
والفقراء فقال نعم ووصفه
مواهبه المرقوية فكان
الدواخل اذا نزل من القلعة
الى داره يحكي في مجلسه ما يكون
يتبعه بين الباشا من امثال
هذا الكلام ويذيعه في
الناس وما امر الباشا المكاب
بفخر بحساب الماترين على
الوجه المرضي بديوان خاص
لرجال دائرة الباشا واكثر
العسكر وذلك بالقلعة تطيبها
لخواطريهم وديوان آخر في
المدينة لعامة الماترين
فيصرون للخاصة بالقلعة
ما في قوائم مصروفهم وما
كانوا يخدمونه من المضاف
والبراني والمدايا وفي ذلك
والديوان العام المختص
بمخلاف ذلك قلما راي
الدواخل ذلك الترتيب قال
الباشا وانا الفقيه بحسبكم
من رجال الدائرة فقال نعم ووردوا قوله مع الاكابر واكابر الدولة واثقنا عليه

اليوم هاشم بن قاسم اخو امير المدينة قضاة لهم فقتل هاشم وكان امير المدينة قد
توجه الى الشام فلهذا طعمت العرب فيه وفيما توفي القاضي ابو الحسن احمد بن
محمد بن عبد الصمد الطوسي الحلي بها في شعبان وكان من عباد الله الصالحين رحمه
الله تعالى

- (تم دخلت سنة احدى وتسعين وخمسمائة)
- (ذكر ملكوزير الخليفة هذان وغيرهما من بلاد الجهم)

قد ذكرنا ملكوزير الدين بن القصاب بلاد خوزستان فلما ملكها سال عنها الى ميسان
من اعمال خوزستان فوصل اليه قتلغ اينانج من البهلوان صاحب البلاد وقد تقدم
ذكر تغلب خوارزم شاه عليها ومعه جماعة من الامراء فكرموزير الخليفة واحسن اليه
وكان سبب محبته انه جرى بينه وبين عسكر خوارزم شاه ومقدمهم مبايعة مصافى عند
زنجبار واقتتلوا فانهم زرع قتلغ اينانج وعسكره وقصد عسكر الخليفة فلقبوا الى حوزيد الدين
الوزير فاعطاه الوزير الخيل والخيالة وغير ذلك مما يحتاج اليه وخلق عليه وعلى من معه
من الامراء ووردها الى كرمان شاه ورجل منها الى همدان وكان بها ولد خوارزم شاه
ومبايعة والعسكر الذين معه فاما قاريهم عسكر الخليفة فارقها نحو خوارزميون
وتوجهوا الى الري واستولى الوزير على همدان في شوال من هذه السنة ثم رحل هو
وقتلغ اينانج خلفه فاستولوا على كل بلد جازوا به منها خرقان ومزدقان وسادة وآوة
وساروا الى الري ففارقها نحو خوارزميون الى خوارزم فغير الوزير خلفه فمعه عسكر
ففارقها نحو خوارزميون الى دامغان وبتام وجران فعاد عسكر الخليفة الى الري
فاقاموا بها فاتفق قتلغ اينانج ومن معه من الامراء على المخلاف على الوزير وعسكر
الخليفة لانهم ادوا البلاد قد دخلت من عسكر خوارزم شاه فطعموا فيها فدخلوا الري
فحضر داود بن الخليفة ففارقها قتلغ اينانج وملكه الوزير ونهبا العسكر فامر الوزير
بالنداء بالكف عن التنب ودار قتلغ اينانج ومن معه من الامراء الى مدينة آق وبقوا
نهضة الوزير فغضبهم من دخولها صاروا عنها ورجل الوزير يرق اثرهم نحو همدان فيبلغه
وهو في الطريق ان قتلغ اينانج قد اتبعهم معه عسكر وقصد مدينة كرج وقد نزل
على درب سد هناك فطلبهم الوزير فلقا فاربهم التقاتلوا وقتلوا اسديدا فانهم زرع
قتلغ اينانج ونجابهه ورجل الوزير من موضع المضاف الى همدان فنزل بظاهرها
فاقام نحو ثلاثة اشهر فوصله رسول خوارزم شاه تكش وكان قد قصد له عسكر
أخذ به البلاد من عسكره ويطلب اعادتها وتقرر بقواعدها والصلح فلم يجيب الوزير
الى ذلك فصارند خوارزم شاه مجدا الى همدان وكان الوزير يرضى بدين الدين بن القصاب قد
توفي في اوائل شعبان فوقع بينه وبين عسكر الخليفة مصافى نصف شعبان سنة اثنين
وتسعين وخمسمائة فقتل بينهم كثير من العسكرين وانهم زرع عسكر الخليفة وغنم
الخوارزميون منهم شيئا كثيرا وملك خوارزم شاه همدان وتبش الوزير من قبره وقطع

من خراج البلاد والهدايا وحدايات المياش من وانشاد اعظمية بمحطة باب اللوق ٥٥ على البركة المعروفة باني

الشوارب وادخل في ساحة
بيوت بجانبها وفتحها على
نقى واصطلاح الابنية
الارمنية والرومية وناقى
في زخرفتها واسعاها واستقرت
المساجد بها فحجرتين
ولما اكملت وقت احضروا

التماضي والمناجيع وعقدوا
لوقده على ابنتين من اقارب
الباشا بخرقة الاحيان ومن
ذكر واحتفلوا بعمل المهم
احتفالا لازدا وتعيد السيد
محمد الهروي بالمصاريف
والتنظيم والاوزم كما كان في
افراج اولاد الباشا واجتمعت
الملايكة واليه لوانات بالبركة
وما حولها وما شارع وعقدوا
تعالىق قناديل وتجهيزات
واجال بلور وزينات واجتمع
الناس للقرجة وبالليل

حراقات ونفوما ومسدافع
وسواريج سبع ليل متواليه
وعملت الرقة يوم الخميس
واجتمعت العربات لارباب
الحرف كما تقدم في العام
الماضي بل ازيد وذلك لان
الباشا لم يثاهد افراج اولاده
لكونه كان غائبا بالديار
الحجازية ومضرا بالباشا الفرجة
وحل في مدرسة القروية
يقصد القرية ومحل له السيد
محمد الهروي القدامى من جوا
بازقة اوائل النهار وما ذوا
بهادورة ملوية فلم يجر واسوق

مع ولده وكان اهل اصفهان يكرهونهم فكاتب صدر الدين الجندى رئيس الشافعية
باصفهان الديوان ببغداد يبتذل من نفسه تسليم البلد الى من يصل من الديوان من
المساكر وكان بعد الحماكم باصفهان على جميع اهلها فسيرت العساكر فوصلوا الى
اصفهان ونزلوا بظاهر البلد وفارقوه عسكر خوارزم شاه وعادوا الى خراسان وتبعهم
بعض عسكر الخليفة فحقة قوا منهم واشتدوا من ساقفة العسكر من قداروا عليه ودخل
عسكر الخليفة الى اصفهان وملكوها

٥ (ذكر ابتداء حال كوكجه وملكه بلاد الري وهمدان وغيرها) ٥

لما طردوا خوارزم شاه الى خراسان كذا كونا اتفق المماليك الذين لا يملكون والامراء وقدموا
على انفسهم كوكجه وهو من اعيان اليل لوانية واستولوا على الري وما جاورها من البلاد
وساروا الى اصفهان لانهما جاورها من البلاد وساروا الى اصفهان فمعهما عسكر الخليفة
هذه الفارس الى مملوك الخليفة سيف الدين طغرل يعرض نفسه على خدمة الديوان
ويظهر العبودية وانه انما قصد اصفهان في طلب العساكر الخوارزمية وحيث رآهم
فارقوا اصفهان ساروا في طلبهم فلم يدرهم وسار عسكر الخليفة من اصفهان الى همدان
واما كوكجه فانه تبع الخوارزمية الى طبرستان من بلاد الالمانية وعاد فقصده
اصفهان وملكها وارسل الى بغداد يطلب ان يكون له الري وخوارزم وساروه وقم
وقاجان وما ينضم اليها من حشد من دغان وتكون اصفهان وهمدان وزنجان وقزوین
لديوان الخليفة فاجيب الى ذلك وكتب له مشور بما يطلب وادسات له الخلع فعظم
شانه وقرى امره وكثرت عساكره وتعلم على اصحابه

٥ (ذكر حصر العزيز دمشق ثانية وانهم زامعها) ٥

وفي هذه السنة ايضا خرج الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين من مصر في عساكره
الى دمشق يريد حصرها فعاد عن امهم زما وسبب ذلك ان من حشد من مماليك ابيه
المعروفين بالصلحية نخر الدين جو كس وهر استقروا وقر اجا وغيرهم كانوا مضربين عن
الافضل على بن صلاح الدين لانه كان قد اخرج من حشد منهم مثل ميمون القصري
وستقرا الكبير وايك وغيرهم فمكثوا الا يزلون ينفقون العزيز من اخيه ويقولون
ان الاكراد والمماليك الاسديين من عسكرهم يريدون اهلكا وتخاف ان يباهم اليه
ويضربوك من البلاد المصلحة ان نأخذ دمشق ونخرج في العام الماضي وعاد كذا كونا
ففي هذه السنة انصرف قبل الخبير الى الافضل وسار من دمشق الى جهة الملك العادل
فاجتمع به بقلة تبعه ودعا الى قصرته وسار من عنده الى حلب الى اخيه الملك الظاهر
غازي فاستقبله وسار الملك العادل من قلعة جعبر الى دمشق فسبق الافضل اليها
ودخلها وكان الافضل ثقت به قد امر نوابه بادخاله الى القلعة ثم عاد الافضل من
حلب الى دمشق فارسل مقدم الاسديين وهو سيف الدين اياز كوش وغيره منهم ومن
الاكراد واليهما الحين وضربه الى الافضل والعادل بالانحياز اليهما والى كوش
معهما وياثرهما بالاتفاق على العزيز واخرج من دمشق ليلهم اليها وكان سبب

القروية الاقرب من القروية وانهم زامعها) ٥ (استعمل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣١) ٥

لغناه وقصاص وجزا فعله في
السيد هـ رمم فانه كان
من اكبر الساعين عليه الى
ان عزله وانخرجه من مصر
والجزاء من جنس العمل
كما قيل

قتل الشامتين بشا فبقوا

سباقي الشامتون كما لقينا
ولما جرى - الى الدواخل
ملي من العزل والنقي اظهر
الكثير من نظرائه المتفقهين
الشامه والفرج وعملوا
ولا ثم وعزائم ومضاحكات
كما يقال

امور تفعلت السهاستها

ويمكن من عواقبها اللبيب
وقد زالت هيئتهم ووقارهم
من النفوس وانهم مك وفي
الامور الدنيوية والحظوظ
النفسانية والوساوس
الشيطانية ومشاورة
الجهال في الماثم والمساورة

الى الولاثم في الاقتراح والماتم
يتسكليون على الاممطة
كاهاتم فتراهم في كل دعوة
قاهيين وعلى الخوانات
داكعين وللكباب والخورات
شاطفين وعلى ما وجب
عليهم من النصح تاركين
(دق او اخر) شرعوا في عمل

هم عظيم عتزل ولي ائدي
ويقال له ولي خاره وكاتب
الحزينة العامرة وهو من
طائفة الارقود واتخص به
الياساد استامته على الامور

هي العليا والله عزير حكيم وكان عدو من قتل من الفرج مائة الف ومائة واربعين
الف وامنر ثلاثة عشر الفا وثمان مائة من المسلمين منهم شهاب عظيم من انبياء مائة الف وثلاثة
دار بعون الفاضل الخيل ستة واربعون الفا ومن البغال مائة الف ومن الحمير مائة
الف وكان يهتف قد نادى في عسكره من غم شيا فله سوى السلاح واحصى
ما حل اليه منه فكان زياد على سبعين الف ايس وقتل من المسلمين نحو عشرين الفا
ولما انهزم الفرج اتبعهم ابو يوسف فرأهم قد اخذوا قلعة رياح وساروا عن امن الرعب
والخوف فليكه اوجعل في اواليا وجد ايجع قوتها واعداد الى مدينة اشيلية واما النفس
فانه لما انهزم حلق راحه وتكسر صليبه وركب حمارا واقسم ان لا يركب فرسا ولا يلقا
حتى تنصر النصرانية فجمع جوعا عظيمه وبلغ الخبز بذلك الى يعقوب فارسل الى
بلاد الغرب مرا كثر وغيره ايس تنفر الناس من غير اكرام فاما من المتطوعة والمرتدين
جمع عظيم فالتقوا في ربيع الاول سنة اثنين وتسعين وخمس مائة فانهزم الفرج
فرزقة فيجعة وغنم المسلمون ما معهم من الاموال والسلاح والدواب وغيره او توجه الى
مدينة طليطلة فحصرها وقتلها قتلا شديدا وقطع اشجارها وشن الغارة على ما حولها
من البلاد وقتل في اعداءه من قتل رجالها ومبي حرمها وترب دورها وخدم اسوارها
فضعفت النصرانية حينئذ وعظم امر الاسلام بالاندلس وعاد يعقوب الى اشيلية فاقام
بها فلما دخلت سنة ثلاث وتسعين سار عنها الى بلاد الفرج وذلوا واجتمع ملوكهم
وارسلوا يطلبون الصلح فاجابهم اليه بعد ان كان غازما على الامتناع يريد الملامزة
الجهاد الى ان يفرغ منه فاما شير على بن ابي المظفر الميورقي انه فعل باقرية
مانذ كره من الافاعيل الشديدة ففعل دزموه منكم مدة خمس سنين وعاد الى
مرا كثر آخر سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة

٥ (ذ ك فعل الماثم باقرية) ٥

لمس عبد ابو يوسف يعقوب صاحب المغرب الى الاندلس كذا كونا واقام بجاهد ثلاث
سنتين انقطعت اخباره عن اقرىة نفوى طبع على بن ابي المظفر الميورقي وكان
بالبريق العرب فعادوا قد افرىة فانبث جنوده في البلاد فخر بها واكثر وا
الفساد فيم احييت اثارا ثا البلاد وتغيرت وصارت خالية من الناس خاوية على
عروشها واراد المسير الى سجاية ومحاصرتها لاستئصال يعقوب يا جهاد واظهر انه اذا
استولى على سجاية سار الى المغرب فوصل الخيرة الى يعقوب بذلك فصالح الفرج على
عاق كونا وعاد الى مرا كثر غازما على قصده وانرا جده من البلاد كما فعله سنة احدى
وشايق وخمس مائة وقد كونا

٥ (ذ ك م لك عبد الخليفة اصفهان) ٥

في هذه السنة جوز الخليفة الناصر لدين الله جيشا وسيره الى اصفهان ومقدمهم
سيف الدين مغرل مقطع بلاد الحلف من العراق وكان باصفهان عسكر الخوارزم شاه

والملك المعيل باشا ابن اليك اليكوسما في صلح معو بلك مع الباشا وليه مقوم ويذهب الى ٥٧

مدينة على جبل لا يصل اليها جحر مخيف ولا شارب وهي كبير فقام عليهم اخفر جميعه
بمخاض ما قد بلغ منهم اخر ما فراسله من يرافى الملع فاجابهم اليه على ان يقر القلعة
بايديهم على مال يحملونه اليه فمعلوا اليه فيلا حمله ذهب فرحل عنها الى بلاد
آي وسورة فقاو عليها ونهبها وسبي واسر ما بهجز العاد حصر ثم عاد الى غزنة ما

٥ (ذكر ملك العادل مدينة دمشق من الافضل)

في هذه السنة في السابع والعشر من رجب ملك الملك العادل ابو بكر بن ايوب
مدينة دمشق من ابن اخيه الافضل على بن صلاح الدين وكان ابلغ الاسباب في ذلك
وثوق الافضل بالعادل وانه بلغ من وثوقه انه ادخله بدموه وغائب عنه ولقد ارسل
اليه اخوه الفاهر غازي صاحب حلب يقول له اخرج عننا من بيننا فانه لا يحبنا
منه خير ونحن ندخل لك تحت كل ما تريد وانا اهرق به منك واقرب اليه فانه هي
مثل ما هو عرفت وانا زوج ابنته ولوع امت انه يريد اننا خيرا لكانت انا والى به منك فقال
له الافضل انت سبي القن في كل احدى من هذه الامم ان يؤمننا ونحن اذا اجتمعنا
قلنا وسيرنا معه العساكر من عندنا كلنا ما لان من البلاد اكرم من بلادنا ونرجع سو
الذكر وهذا كان ابلغ الاسباب ولا يعلمه اهل احدى ما غير هذا فقد ذكرنا مير العادل
والافضل الى مصر وحصارهم بليسر وصلحهم مع الملك العزيز بن صلاح الدين ومقام
العادل معهم فلما اقام عندهما استعجاله وقرر معه انه يخرج معه الى دمشق وباخذها
من اخيه ويسلمها اليه فاربعه من مصر الى دمشق وحصرها واستمالوا اميرامن
امراء الافضل يقال له العزيز بن ابي غالب الحمصي وكان الافضل كثيرا الاحسان اليه
والاعتماد عليه والوثوق به فسلم اليه يا با من ايواب دمشق يعرف بالباب الشرقي ليحفظه
فقال الى العزيز ووالعادل ووعدهما انه يفتح لهما الباب ويدخل العسكر منه الى البلد
غفلة ففقيه اليوم السابع والعشر من رجب وقت العصر وارسل الملك العادل منه
ومعه جماعة من اصحابه فلم يثر الافضل الا وجمع معه في دمشق وركب الملك العزيز
ووقف بالمدان الا خضر غري دمشق فما اراد الافضل ان البلد قد ملكا خرج الى اخيه
وقت المغرب واجتمع به ودخلا كلاهما البلد واجتمعا بالعادل وغد نزل في دار اسد
الدين شيركوه وتحدوا فاتفق العادل والعزيز على ان اوهمما الافضل انهما يريدان
عليه البلد خوفا له وجمع من عندهم من العسكر وثار بهما ومعه العامة فانحسروا
من البلد لان العادل لم يكن في كثرة وعاد الافضل الى القلعة وبات العادل في دار
شيركوه وخرج العزيز الى الخيم فبات فيها وخرج العادل من القلعة جريه فقام به
وعساكره في البلد في كل يوم يخرج الافضل اليه او يجتمع بهما فبقوا كذلك اياما ثم
ارسل اليه واقرا به فغارة القلعة وتسلم اليه فاعده ان تملأ قلعة مصر حمله وسلم
جميع اعمال دمشق لخرج الافضل ونزل في حرمه وبقي الفاهر اليه غري دمشق وتسلم
العزيز القلعة ودخلها واقام بها اياما ثم خرج في مجاز شرا به فلما اخذت منه

بلاعه فارسل الى الباشا بالخبر
وعانقله احد اغا الدالى الى
محيطك نفسه رايد في تصديق
المقالة وفي هرويه عند الدلاء
ثم يقول لولا ان في نفسه خيانة
لما فعل ما فعل من التصديق
والحروب وكان ماوسون باشا
لما جرى من احد اغا لما جرى
من نقل الخبر نحو بلك عوفه
وارسل الى اخيه فاعاد ذلك
فطلبه للضرورة اليه بمصر
فلما مثل بين يديه وبخسه
وعززه بالكلام وقال له
ترى القن بين اولادى وكياد
العسكر ثم امر بقتله فتم تلوايه
الى باب زويلة ودفنه واراسه
هناك وترى به مرابطا طول
النهار ثم رقبه الى داره وجملا
له في صحنها مشهدا ودفنه
(وقبه) حضر امه عيل باشا
ومصطفى بك الى مصر (وفي
اواخره) حضر شخص يسمى
سليم كاشف من الاجناد
المصرية مرشلا من عذرياهم
من الامراء واتباعهم الذين
رماهم الزمان بكلكله
واقصاهم وابعدهم عن
اوطانهم واستوطنهم مدينة
من بلاد الدان يتقنون
محاربه رونه بايديهم من
الدخن وينهم وبين اقصي
الصعيد مسافة طويلا نحو
من اربعين يوما وقد طال
عاجهم الامد ومات اكثرهم

٥٦ بحري مستمر وانفع الباشاؤد كفي كلامه في مجالسه وبين السر في امر اجتهادهم من

الاختلاف عن العزيز وميادهم الى الافضل ان العزيز لم يملك مصر حال الى المماليك
الناصرية وقد هزمهم ووثقهم ولم يأت الى هؤلاء الامراء فانفقوا من ذلك وما لوالى الى
أخيه وارسلوا الى الافضل والعاقل فاتفقا على ذلك واستقرت القاعدة بحسب ورسل
الامراء ان الافضل يملك الديار المصرية ويسلم دمشق الى جهة الملك العادل وتخرج من
دمشق فلتحاذيهم من ذكرنا لم يكن العزيز المقام بل عادته من ما يطوى المراحل
خوف الطالب ولا يصدق بالنهاية وتساقت اصحابه عنه الى أن وصل الى مصر واما العادل
والافضل فانهما ارسلوا الى القدس وفيه نائب العزيز فكتب اليهما وسارا فبين معهما
من الاسدية والاصغر اكراد الى مصر فراى العادل انضمامه العساكر الى الافضل
واجتماعهم عليه يخاف انه ياخذ مصر ولا يسلم اليه ودمشق فارسل حينئذ رسلا الى
العزيز يأمرون بالثبات وان يحصل بمدينة بليس من يحفظها وتكفل بالمتنوع الافضل
وقبر من مقاتلة من بها لفضل العزيز والناصرية ومقدمهم بغير الدين بركس بها ومعهم
غيرهم ووصل العادل والافضل الى بليس فداروا من به من الناصرية وقوارب الافضل
منابرتهم وتر كهم بها والرحيل الى مصر ففزع العادل من الامر بن وقال هذه عساكر
الاسلام فاذا اقتتلوا في الحرب فمن ردا لعدو الكافر وما بها حاجة الى هذا فان البلاد
للسوء يحكمك ومتى قصدت مصر والفاخرة واخذتها قهر ازال هبة البلاد وطلع
فهم الاعدا وليس فيها من يمنع عنها وملك مع مثال هذا فطالت الايام وارسل الى
العزيز يأمرونه بارسال القاضي الفاضل وكان مطاعا عند البيت الصلاحي لعل مقراته
كانت عند صلاح الدين فحضر عندهما وابرى فذكر الصلح وزاد القول ونقص
وانقضت العزائم واستقر الامر على ان يكون للافضل القدس وجميع البلاد بفلسطين
ومصر بقية الاردين وجميع ما يدهو يكون للعادل اقطاعه الذي كان قديما ويكون
مقيما بمصر عند العزيز وانما اختار ذلك لان الاسدية والاكراد لا يريدون العزيز
فهم يجهت بهم معه فلا يقدروا العزيز على منعه هارب فطال استقرار الامر على ذلك واتفقا
عاد الافضل الى دمشق وبقي العادل بمصر عند العزيز

٥ (ذكر عدة حوادث)

في ذي القعدة تاسع عشر وقع عريق عظيم ببغداد فاحترقت المربعة التي
بين يديه وكان ابن البضيل المراس وقيل كان ابتدأوها من دار ابن البضيل

٥ (ثم دخلت سنة اثنين وتسعين وخمسة مائة)

٥ (ذكر ملك شاه الدين بنسرك وغيره من بلد الهند)

في هذه السنة ارشاد باب الدين الغوري صاحب غزنة الى بلال الهند وحضر قائمة بنسرك
وهي قلعة عظيمة متبعة بمصر فاطلب اهلها منه الامان على ان يسلموا اليه قامتهم
وتسلما واقام عندها عشرة ايام حتى رتب جندها واحوالها وسارهم الى قلعة كوالير
و بينهما مسيرة خمسة ايام وفي الطريق نزلوا في خازمه ووصل الى كوالير وهي قلعة متبعة

وتزوج العادل كرا الى ناحية
المدينة بان العساكر قد كثروا
وفي اقامتهم بالبلد متع كثيرهم
فصرروا قسدا وضيق على
الربعة مع عدم الحاجة اليهم
داخل البلاد والاولى والاخوة
ان يذوتوا خارجا وحولما
مراسلين لحفظ الثغور من
طارق على حين غفلة او حادث
خارجي وليس لهم الادوات بهم
وعلا ففهم تاتيهم في اما كنهم
ورا كثرهم والسر الخفي
انراج الذين قصدوا غدره
ونحياته ووقع بسبب كثرهم
ما وقع من التيب والازعاج
لى اولئ شعبان من السنة
الماضية وكان قديدا بانراج
اولاد وخوادمه من قبيله
واحد بعد واحد واسر الى
اولاد بيتا في ضميره واصعب
مع ولده ماوسون باشا انضما
من خواصه يسمى احمد افان
الغوري الى المدلى واخذ
ماوسون باشا في تدبير الايقاع
مع من يريده فيسبب المعرك
وهو اعظمهم كثرهم
جندا فاحذق في تدبير ما كره
حتى لم يبق معه الا القليل ثم
ارسل الى وقت طالب هو بينك
عنده في مشورة فذهب اليه
احمد افان المدلى المذكور واسر
اليه ما اراده و اشار اليه بعدم
الذهاب فركب نحو بلد في
الحال وذهب عند الدلاء
فارسلوا الى مصطفى بك وهو كبر على مناقشة من الدلاء واخبره بوجه الباشا وقدر يوم

الذي هم فيه يرسلون امامهم فجا بالخير به فخرهم وسرحتهم وانتالهم لياتيم ٥٩ من اعينهم لاقاتهم الثاني اذا

حلوا بارض الصبي لا ياخذون
من اهل النواحي كافة ولا
دجاجة ولا رغبة واحدة او غنا
الذي يتعين للاقاتهم يقوم
لهم بما يحتاجون اليه من
مؤنة وعاقب ومصرف الثالث
ان لا اقطعهم شيئا من الاراضي

والنواحي ولا اقامة في جهة
من جهات اراضي مصر بل
ياتون عندي ويتلون على
حكمي ولهم ما يلقى بكل
واحد منهم من المسكن
والتميين والمصرف ومن كان
ذافرة فادنه من صبا او خدمة
تلق به او ضعفته الى بعض
الاكابر من رؤساء العسكر
وان كان ضاعفا او عرجا
اجريت عايه نفقة لنفسه
وعياله الرابع انهم اذا حصلوا
بمصر على هذه الشروط وما يروا
شيئا من اقطاع او رزقة او
قنطرة او اقل مما كان في
تصرفهم في الزمان الماضي
او نحو ذلك انتفض معي فيهم
وبطل امانهم بمعاذ الله
واحد من هذه الشروط وهي
سبعة فاب عن ذهني يا قبح
فبصان المعز المذل مقلب
الاحوال ومغير الشؤن في
العبادة لما حصر المهر بون
ودخلوا الى مصر بعد مقتل
ظاهر باشا وثاروا وتحدكوا
فكانت عنا كرا لترك في
خدمتهم ومن اذل من اتهم
وعلائهم تصرف عليهم من ايدي كتابهم واتباعهم وابراهيم بك هو الامير الكبير وراي محمد علي باشا هذا

الى بغداد اشكرت هذه الحال على اني الهجاء وار بالافراج عن الجماعة وسرت لهم الخلع
من بغداد وتطمين القلوبهم فلم يكنوا بجدده هذه الجماعة ولا امنوا فافرقوا بالهجاء
الذين من خلاف الديار فلم يرجع اليه ولم يمكنه ايضا المقام فعاد يرد بل لانه من
بالدعا هو في قبل وصوله اليه او هو من الاكراد الحكيمة من بلنار بل

ه (ذكر ملك العادل ياقان الفرنج وملك مصر محمد بن يوسف
من المسلمين وحضر القصر مع تينيت ورجلهم عن ٥٩)

في هذه السنة في شوال ملك اعدا ابو بكر بن ايوبر مدينة ياقان الساحل الشامي
وهو بيد الفرنج انهم الله وسبب ذلك ان الفرنج كان قد ملكهم السكندرية على
عاذ كراهه قبل وكان الصلح قد استقر بين المسلمين والفرنج ايام صلاح الدين يوم قمن
ايوب رحمه الله تعالى فاستوفى وذلك اولاد بعده كذا كراهه جدد الملك العزيز المدة
مع السكندرية وزاد في مدة المدة وبقي ذلك الى الآن وكان مدينة يبروت امير
يعرف باسمه وهو بمصر فامكان يرسل الثواني تقطع الطريق على الفرنج فاشتكى
الفرنج من ذلك فغير مرة الى الملك العادل بدمشق والى الملك العزيز بمصر فلم يسمع اسامة
من ذلك فارسلوا الى ملوكهم الذين داخل البحر يستكون اليهم ما يفعل بهم المسلمون
ويقولون ان لم تصدونا ولا اخذ المسلمون البلاد فامدهم الفرنج بالعساكر الكثيرة وكان
اكثرهم من ملك الامان وكان المقدم عليهم قسري يعرف بالختاير فلما سمع العادل
بذلك ارسل الى العزيز بمصر يطلب العساكر وارسل الى ديار الجزيرة والموصل
يطلب العساكر فاجابته الامراء واجتمعوا على عين جالوت فاقاموا شهر رمضان وبعض
شوال ورحلوا الى يافا وملكوا المدينة وامتنع من بها بالقلة التي لها قرب المسلمون
المدينة وهم والقلة فاسكروها عنوة وقهر بالسيوف في يومها وهو يوم الجمعة واخذ
كل ما به بالخيصة واسرا وسيد او وصل القهر فجمع من عكا الى قيسارية ليمنعوا المسلمين عن
يا فاق وصلهم الخيرة بها ملكها فاعادوا وكان سبب ما نزعهم ان ملكهم السكندرية سقط
من موضع عال بعكافات فانتقلت احوالهم فخانوا والذل والشوا عار المسلمون الى عين
جالوت فوصلهم الخبر بان الفرنج على عزم تصديع وت فرحل العادل والعسكر في ذي
القعدة الى مرج العيون وعزم على تخريب يبروت فساد اليها جميع من العسكر وهدموا
سور المدينة سبع ذي الحجة وشروا في تخريب يبروت وهاوت تخريب القلعة فنعهم اسامة
من ذلك ونهـ فل يحفظها ورحل الفرنج من عكا الى صيدا وعاد عسكر المسلمين من
يبروت فالتقواهم والفرنج يتواحي صيدا وجرى بينهم مناوشة فقتل من الفرنج ثين
جاعة وجز بينهم الليل وسار الفرنج فاجتمع ذي الحجة فوصلوا الى يبروت فلما قاربوها
هرب منها اسامة وجميع من معه من المسلمين فاسكروا صفا وعا فوايبر حرب ولا قتال
فمكثت شعبة باردة فارسل العادل الى صيدا من خربها كان بني منها فان صلاح
الدين كان قد خرب اكثرها وسافرت العساكر الاسلامية الى صور فطاعوا وانصارها

وعلائهم تصرف عليهم من ايدي كتابهم واتباعهم وابراهيم بك هو الامير الكبير وراي محمد علي باشا هذا

من لا يعلم لتأخيرة أخبارهم
الرحمن بك تابع عثمان بك
المرادى وثمان بك يوسف
واحد بك الا في زوج عديلة
ابنة ابراهيم بك الكبير
وعلى بك ابوبوباقى صفار
الامراء والمماليك على ثمان
خباتهم وقد كبر من ابراهيم بك
الكبير وعجزت قواه ووهن
جسمه فلما ماتت عايم
القرية أرسلوا هذا المرسل
بمكالمة الى الباشا يستعفه عنه
ويسالون فضله ويرجعون
مراجعة بان يشع عايم بالامان
على نفوسهم وبان لهم
بالانتقال من دنقلة الى جهة
من اراضي مصر يقيمون بها
ايضا ويتحدثون قبيحا باقل
المبش تحت امانه ويدعون
ما يجب عليهم من الخسراج
الذي يقرره عليهم ولا يتعدون
مراسمه واوامره فلما حضر
وقابل الباشا وتكلم معه
وساله عن حاله وشأنهم ومن
مات ومن لم يمت منهم وهو
يخبرهم خبرهم ثم امره بالانصراف
الى محله الذي نزل فيه الى ان
يردها اليه الجواب وانهم عليه
خصمة الجحش فاقام الاما حتى
كتب له جواب رسالته فوهنه
انه اعفاهم الامان على انفسهم
بشرط شرطها عليهم ان
خالفوا منها شرطا واحدا كان
امانهم منقرضاً وهدمهم

فيهم صنفون

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة هبت ريح شديدة بالعراق واسودت لها الدنيا ووقع رمل احمر واستغظم
الناس ذلك وكبر واواش تغلبت الاضواء بالنهار وقيل اقتتل صدر الدين محمود بن
عبد المليك بن محمد ثابت الجندى رئيس الشافعية باصفهان قتله فلما كان في شهر
الطويل شحنة اصفهان بها وكان قدم بغداد من عثمان وخجستان واستوطنها
وولي الثغرى في المدرسة النظامية ببغداد وولمسا ارمو بدالدين بن القصاب الى خوزستان
سار في محبته فلما ملك الوزير اصفهان اقام ابن الجندى بها في بيته وملكه ومنصبه
بحرى بيته وبين منقر العاديل شحنة اصفهان للشافعية منافرة فقتله سنقر وفي رمضان
درس شير ليز ابو القاسم محمود بن المبارك البغدادي الفقيه الشافعي بالمدرسة
النظامية ببغداد وفي شوال منها انتفى صدر الدين ناصر بن مهدي العلوي الرازي في
الوزارة ببغداد وكان قد توجه الى بغداد فلما كان بين القصاب الري وقيل اولى ابو طالب
يحيى بن معيد بن زياد وديوان الانشاء ببغداد وكان كتيبا فاقوا له شعر جيد وفي صفر
منه اتوفى الفخر محمود بن علي التوفيقي الفقيه الشافعي بالكوفة عايداً من الحج وكان من
اميان احمد بن محمد بن يحيى وفي رجب منه اتوفى ابو الفتح محمد بن علي بن المصطفى الشاعر
المرقي والمحدث بفتح الحاء واثناء المثلثة قرية من اهل مال واسط من احدى قريتين
سنة وفي ربيع شعبان منه اتوفى الوزير برمؤد الدين ابو الفضل محمد بن علي بن القصاب
بهذه اذن وقد ذكرنا من كفايته ونهضة ما فيه كفاية

(تم دعات سنة ثلاث وثمينة وخجستان)

(ذكر امير الامير في الحياه الى هذا اذن وما قبله)

وصل الى بغداد امير كبير من امراء مصر اسمه ابو الحجاج ويعرف بالاسمين لانه كان كثير
السمون وكان من اكبر امراء مصر وكان في افضاه اخيرا البيت المقدس وغيره ما
يجاوره فلما ملك الوزير والعدل مرتبة دشق من الافضل اخذ القدس منه ففارق
الشام وعبر القرات الى الموصل ثم اتفقوا الى بغداد لانه طالب من ديوان الخلافة فلما
وصل اليها اكرمها كراما كبيرا ثم امر بالتميز والمصير الى حمضان مقدما على العساكر
البغدادية تسار اليها والتمني صدها بالملك اوز بك بن البهـ لوان وامير علم وابنه وابن
اسماعيل وغيرهم وهم قد كانوا الخليفة بالطاعة فلما اجتمع بهم وتفقوا اليه ولم يعذروه
فقبض على اوز بك وامين سماعيل وابن قرايم واقعة من امير علم فلما وصل الخبر بذلك

اموال التجار لنفسه ويبيعها كيف شاء وادار ادم ملك مكة حرمها لله تعالى فارسل الخليفة الناصر لدين الله الى اخيه صلاح الدين في المني فمنعه من ذلك وجع من الاموال ما لا يحصى حتى انه من امرته كان يملك الذهب ويجعله كالمطاحون ويذهب ولما توفي ملك بعده ابنه اسمعيل وكان اهو ج كثير القليل طبعيت انه ادعى انه قرشي من بني امية وخطب نفسه بالخلافة وتلقب بالسادى فلما سمع به الملك السادل ذلك ساءوا همه وكتب اليه يلوموه ويؤخروه ويازم بالعود الى نسبه الصحيح وبقرك ما اوشك به مما يضره الناس منه فلم يلتفت اليه ولم يرجع وانضاف الى ذلك انه اساء السير مع اجناديه وامر انه قوتوا عليه فقتلوه وملكوا بعده امير من عماليك ابيه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاخر توفي ابو بكر عبد الله بن منصور بن جيران الباقلافي المقرئ الواسطي بها عن ثلاث وسبعين سنة وثلاثة اشهر واربعة ايام وجرى من بين اصحاب القلافي وفي جمادى الاخر توفي قاضي القضاة ابو طالب علي بن البخاري ببغداد ودفن بقرية في مشهد باب التين وفي ربيع الاخر توفي ملك شاه بن خوارزم شاه ملكش بنيسابور وكان ابيه قد جعله فيها وانشأ له عساكر جميع بلاد التي بخراسان وجعله ولي عهد في الملك وخلف ولدا اسمه محمد وخان فلما مات جعل فيه ابيه خوارزم شاه بعده ولدا لا آخر قطب الدين محمد ا وهو الذي ملك بعده ابيه وكان بين الاخيرين عداوة مستحكمة افضت الى ان محمد السادل بعديا به عرب هندوستان بن ملك شاه منه على ما ذكره وفيه توفي شيخنا ابو القاسم يعقوب بن صدقة ابن علي الفراء في الضرير النقيب الشافعي كان اماما في الفقه مدرسا له اكل كثير الصلاح سمعت عليه كثيرا لم ارمه له رحمه الله تعالى واغدا شاهدت منتهى عبايدل على دينه وادارته بعلمه وجهه الله تعالى وذلك اني كنت اسمع عليه ببغداد من اني عبد الرحمن النسائي وهو كتاب كبير والوقت مضى بقى لاني كنت مع الحاج فقدمنا من مكة ثم ساء الله فيمنعنا من اسمع عليه مع اخي الا كبر محمد الدين في الساعات اذ قد اناه انسان من اعيان بغداد وقال له فغير زال امر القضاة لار كذا فقال انا مشغول بجميع هؤلاء السادة ووقتهم مرفوت والذي يرامني لا يفرغت فقال انا لا احسن اذ كرهت في مقابل امر الخليفة فقال لا عليك قل قال ابو القاسم لا احضر حتى يفرغ السماع فالتاء بعيشي معه فلم يفعل ذلك وقال اقر وافتقانا فلما كان القضاة غلام لنا وذكرا ان امير الحاج الموصلي قد رحل فعظم الامر عليه اذ قال ولم يعظم عليكم العوداني اهلكم وبلدكم فقتلنا لاجل قراع هذا الكتاب فقال اذا رحلت استعير دابة واركبها فاسير معكم وانتم ترون فاذا فرغتم عدت فحضر القضاة ليقروا ونحن نقرا فعدوا وذكروا ان الحاج لم يرحلوا ففرغنا من الكتاب فانظر الى هذا الدين المتين يرد امر الخليفة وهو يخافه ويرجوه ويريد به منا ونحن غراب لا يخافنا ولا يرجونا

(ثم دخلت سنة اربع وتسعين وخمسة مائة)

حتى ارجع وتزل الى افسس الدار فبناؤه المراتم حتى آتيت بني ناكاه فقال لهم قاتل جميعا وبعاس افسس الدار ينظر اتيانها له بمنايا كاه وصافى عني زوج المرأة تلك الساعة فوجد فرح به وهو يعلم بحاله ويذكر بحديثه الى داره ووطع الى زوجته فوجد بين يديها تلك الصرة فسالها عنها فاخبرته ان قريب الملك كور اتى بها اليه حتى يعود لاخذها فبناها فوجدتها ثقيلة فنزل في الحال ودخل على محمد اتندي سليم من اعيان جيران الحنطة فاخبره فاحضر محمد اتندي انصارا من الجيران ايضا وفيهم الحنط المندوب الى احدافا لاط المتقول ودخل المجمع الى الدار ذلك الحرامى جالس ومشتغل بالاكل فوكلا به الخدم واحضروا تلك الصرة وفتحوها فوجدوا بها مصافحا وكتابا بداخله انصاف فضة عديدة ذكرها ان مدتها اربعون الف وانكم من غير ختم وبدون نقش السكة فاخذوا ذلك وتوجهوا الى بغداد بكت وذهبتم الى امرائهم فسالوه وعدوه فاقروا خبر عن المكان الذي اختلفت هاتمة فاحضر واصاحبه المكان فقالت هو دومة حسدى لروحة احمد اتندي المديري

فبنت له من خيافته واختلفت له وصل احمد اتندي خلف ابيه لا يعلم بشي من ذلك وان زوجته كانت زوجا لبراهيم

من الخبز والاعشوم والارز
المرسل اليهم بالجواب المشتمل
على عاقبة من التروما
(وقيه) امر الباشا بحبس احد
افندي المعارجي بدار الضرب
وحبس ايضا عبد الله بك تاش
فاغسر الضرب بخانه واحتج
عليه باختلاسات يختلسها
واسمها اباماحي قرر عليها
نحو السبع مائة كبس وعلى
الحاج سالم الجواهرجي وهو
الذي يتعامل في ايراد الذهب
والفضة الى شغل الضرب بخانه
مناها تم اطلاق المذكوران
ليحصل ما تقرر عليهم
وكذلك اطلق الحاج سالم
وشمرهوا في التخصيل بالبيع
والاستدانة واشتد القهر
بالحاج سالم ومات على حين
فضلة وقيل انه ابتلع فص
الماس وكان عليه ديون
باقية من التي استدانتها
في المرة الاولى والقمرامة
السابقة (ومن النوادر
الغريبة والاتفاقات العجيبة)
انه لما مات ابراهيم بك المداد
بالضرب بخانه قبل تاريخه ترقج
بزوجته احد افندي المعارجي
المذكور فلما هو ق احد افندي
خافت زوجته المذكورة
ان يدهمها امر مثل الختم
على الدار او نحو ذلك فلبست
مضاها وماتت عليه مما
شفحه وتقل عنه ورضعته في

٦٠ والذين الذي عبقله من كذا رثا وذوالا من سوا المتحاب ورجع سالم كاشف
ونحو ما عاها من آرى وابراج لما سمع القريخ يذ لك رحلوا من بيرونا الى صرروا فاموا
عليها وتزل المسلمون صدقة فمعه وفيه واذا للعساكر الشرقية بالعود فلما سمع ان القريخ
يقبضون ببلادهم واراد ان يعطى العساكر المصرية دستورا بالعود فثاته الحبح
منصف المهرم ان القريخ يريدون ان يحضروا حصن تبين في سير العادل اليه عساكر
بجمونه ويمنون عنه ورجل القريخ من صرروا ولوا تبين اول صفر سنة اربع
وتسعين وقا لهما من به وجدوا في القتال ونقبوه من جهاتهم فلما علم العادل بذلك
ارسل الى العزيز بمصر يطلب منه ان يحضر هو بنفسه ويقول له ان حضرت والافلا
يمكن حفظ هذا القريخ فصار العزيز بمصر فبين بقى معه من العساكر واما من تحصن
بتبني فلتهم لما راوا القوي فذمت بالقائمة ولم يبق الا ان يسلوهم بالسيوف وتزل
بعض من فيهم الى القريخ يطلب الامان على انفسهم واهلهم والمسلمين والقائمة وكان
المرجع الى القديس المختص من اصحاب ملك الامان فقال لخواه المسلمين بعض
القريخ الذين من ساحل الشام ان سلمت الحصن استأمركم هذا وقتلكم فاحفظوا نفوسكم
فعدوا كآتهم براجعون من القائمة ليعلموا الصلح واليه اصر واهل الامتناع
وقا لوا قتال من يحمي نفسه فمروها الى ان وصل الملك العزيز الى عسقلان في ربيع
الاول فلما سمع القريخ في بؤسوله واجتماع المسلمين وان القريخ ليس لهم ملك يجمعهم
وان امرهم الى امرته وهي الملكة فاتفقوا وارسلوا الى ملك قبرس واسمهم هيري
فاحضروه وهو اخو الملك الذي امر به تبين كاذر فراه فزوجوه بالملكة زوجة الكندهرى
وكان رجلا غافلا يحب السلامة والعافية فسلم اليهم لم يعد الى الرخف على الحصن ولا
قال واتفق ووصل العزيز بواول شهر ربيع الاخير ورجل هو والعساكر الى جبل الخيل
الذي يعرف بجبل عاملة فاقاموا بالامطار منذ اوله حتى الى ثالث عشر الشهر ثم
ساروا قارب القريخ وارسلوا دعاة النشاب فمروهم ساعة وعادوا ورتب العساكر
ايضا الى القريخ ويحذ في قتالهم فرحلوا الى صرروا من عشر الشهر المذكور ليلالهم
رحلوا الى عساكر المسلمين فنزلوا الجيون وتراسلوا في الصلح وطاول الامر فعاد العزيز
الى مصر قبل انهصال الحال وميب وحيله ان جماعة من الامراء وهم ميمون القصري
وامامة وممراسنة والكجاف وابن المشطوب وغيرهم قد عزموا على القتال به وبقتل
الدين جمر مديروا لسه والله سبحانه وتعالى اعلم بذلك فلما سمع بذلك سار الى مصر
وبقى العادل وترددت الرسل بينه وبين القريخ في الصلح في شعبان سنة اربع وتسعين
فلما استقلم الصلح عاد العادل الى دمشق وسار منها الى ماوردين من ارض الجزيرة فكان
ماند كره ان شاء الله تعالى

هـ ذكر وفاة سيف الاسلام وملك ولده هـ

في شوال من هذه السنة توفي سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اخو صلاح الدين وهو
صاحب اليمن بزييد وقد ذكرنا كيف ملك وكان شديد البيرة مضيقا على رعيته يشترى
اموال

ولا جديلا وكان المعتاد التعميم انه اذا ورد الخصاص في اول السنة التوقية التزم بالقصة ٦٣ بعض المميزين من رجال

الحكومة بتسليم معلوم يقوم
مدهم للقاضي وكذلك تقرير
الوظائف كانت بالفرع
او المصلول وله شهر رات على
باقى المالكين الخارجية
كالصالحية و باب سعاده
والخبر و باب السعديه
وباب زويلة و باب الفتوح
ومايلون وقنمار السباع
وبولاق ومصر القديس ونحو
ذلك وله عوائد اسلافات
و غلال من الميرى وليس له
غير ذلك الاموال الامضاء
وهو حجة انصاف فاذ
احتاج الناس في قضاياهم
ومواريتهم احضر واشهدا
من الحكومة القريبة منهم
في قضى فيما قضيه ويعطونه
اجرنه وهو يكتب التوثيق
او حجة المبايعه او الدور يش
ويجمع العدة من الاوراق
في كل جمعة او شهر ثم يضعها
من القاضي ويدفع له معلوم
الامضاء لا غير اما القضايا
لمثل العلماء والاعراض
في المساحه والازرام وكان
القضاة يجشون صولة الفقهاء
وقت حكمهم يصعدون
بالحق ولا يداخون فيه فلما
تغيرت الاحوال وتحسنت
الازراك وقضاها ابتدوا
بدعائش منها ابطال نواب
الهاكم و ابطال القضاة
اللاثة خلاف مذهب الحنفى

بجاهد الدين برنقش الى قلعة نصيبين وأدركهم الليل فخرجوا منها هاربين الى حران
وراسلوا الملك العادل ابا بكر بن أيوب صاحب حران وغيره وها هو بدمشق وبذلوا له
الاموال الكثيرة لينجدهم ويبدل نصيبين اليهم وأقام نور الدين بن نصيبين ما سلكها
فتضع عنده بقرعة الامراض وعدهم الى الموصل وموت كثير منهم ووصل العادل
الى الديار الجوزية فحشد فارق نور الدين نصيبين وعاد الى الموصل في شهر رمضان
فلما فارقتها تسلمها لطلب الدين ومن توفى من امراء الموصل عز الدين جورديك وشمس
الدين عبد الله بن ابراهيم وغير الدين عبد الله بن عبدى المهرانيان وبجاهد الدين فاجماز
ونصير الدين بولق بن بلشكري وجمال الدين محاسن وغيرهم ولما عاد نور الدين الى
الموصل قصد العادل قلعة ماردين فحصرها وضييق على أهلها على ما نذره ان شاء
الله تعالى

ذكر ملكات القور بقصدية بلخ من الخطا الكفارة

في هذه السنة ملك بها الدين سام بن محمد بن مسعود وهو ابن اخت غياث الدين وشهاب
الدين صاحبى خزنه وغيره اوله باميان مدينة بلخ وكان صاحبها نكر كما اجمعنا فيه وكان
يحمل الخراج كل سنة الى الخطا بما رواه التبرقنى في هذه السنة فزار بها الدين سام
الى المدينة فملكها وتمكن منها وقطع الجول الى الخطا وخطب لغيث الدين وصارت من
جولة بلاد الاسلام بعد ان كانت في ماعة الكفار

ذكر انحرام الخطا من القور

وفي هذه السنة هم الخطا نهر جيصون الى ناحية خراسان فعا قواى البلاد وافسدوا
فأقيم معسكر غياث الدين القورى وقاموا بهم فأنهزم الخطا وكان معسكر ذلك ان
خوارزم شاه قد كس كان قد سار الى بلاد الري وهدان واصفهان وما بينهما من البلاد
وملكها وتعرض الى عسكر الخليفة وأظهر طلب السلطنة والخطبة بيغداد فارسل
الخليفة الى غياث الدين ملك القور وخزنه يامره بقصد بلاد خوارزم شاه ليعود عن قصد
العراق ويصان خوارزم شاه قد عاد الى خوارزم فراسله غياث الدين يقبله فعمله
ويتمده بقصد بلاد واس هذا فارسل خوارزم شاه الى الخطا يشكو اليهم من غياث
الدين ويقول ان لم تدر كونه بانفذ الاساكر والاخذ غياث الدين بلاد كما اخذ مدينة
بلخ وقصد بغداد بلادهم وبنه رجلهم من منعه ويجزون عنه ويضيقون عهده
عما رواه التبرقنى فأنهزم ملك الخطا جيشا كثيرا وجعل مقدمه من المهرورق بطايشكو او هو
كالوزير كسادوا وعبروا جيصون في جمادى الآخرة وكان الزمان شتاء وكان شهاب
الدين القورى اخر غياث الدين ببلاد الهند والعساكر معه وغياث الدين به من القور من
ما يمنع من الحركة انما جعل في حصة والذي يقود الجيش ويساير الحروب اخوه
شهاب الدين فلما وصل الى جيصون سار خوارزم شاه الى ماوس تازما على قصد
دراغو محاصرتها وعبر الخطا النهر ووصلوا الى بلاد القور مثل كرزيان وشيرقان

وان تكون جميع المعارى بين يديه ويدي لائبه وهذا اتصال يارهم بالذهاب الى كنفه ايدكم

المداود فعمل ذلك عندها من ٦٢ ايامه وسالت هي ايضا عن تحقيق ذلك فقالت الصبح ان ابراهيم المداود كان اشترى

هـ (ذ كرمك عاهد الدين وملك ولده قطب الدين محمد) هـ

في هذه السنة في المحرم توفي عاهد الدين قزويني بن مودود بن زاسكي بن آق سنقر صاحب
مخيار ونصيبين والخابور والقفوقة تقدم ذكره كيف ملكه واستقرت مع ومبشرين
وكان رحمه الله عادلا حسن السيرة في رعيته عفيفا عن اموالهم واملا كهم متواضعا
يحب اهل العلم والدين ويحترمه ويحجس معهم ويرجع الى اقوالهم الا انه كان بخيلا
شديد البخل وملك بعده ابنه قطب الدين محمد وتولى تدبير دولته بجاهد الدين برنقش
ملك ابيه وكان ديننا خير عادلا حسن السيرة كثير البر والاحسان الى الفقراء وكان
رحمه الله شديد التعصب لمذهب الحنفية كثير الذم لكافة من تعصب بغيره
مدرسة الحنفية بمخيار وشرطان يكون النظر للحنفية من اولاده دون الشافعية وشرطا
ان يكون البواب والفراس على مذهب ابي حنيفة وشرطا لافقها طائفتا يطبخ ذلك
كل يوم وهذا نظر حسن رحمه الله

هـ (ذ كرمك نور الدين نصيبين) هـ

في هذه السنة في جمادى الاولى ساد نور الدين ارسلان شاه بن معود بن مودود صاحب
الموصل الى مدينة نصيبين فملكها واخذها من ابن عمه قطب الدين محمد وسبب ذلك
ان عمه عاهد الدين كان له نصيبين فطاول اثاره بين اولاد وتولوا على عدة قري من اهل
بين النهرين من ولاية الموصل وهي تخاو ونصيبين فبلغ الخبير بجاهد الدين قايمسار القائم
بتدبير ملكة نور الدين بالموصل كلها والمرجوع اليه فير اقل لم يخطو به بذلك المساهل
من انه صبر على تحمل مثل هذا وخاف ان يجرى خلف بينهم فارسل من عنده رسولا
الى عاهد الدين في المعنى ففجع هذا الفعل الذي فعله التواب بغير امره وقال اتق ما اعلمت
نور الدين بالمال الا يخرج من يدك فانه ليس كوالده واخاف ان يبدو منه ما يخرج
الامر فيسهل عن يدي فاعاد الجواب انهم لم يفعلوا الا ما امرتهم به وهذه القرى من اهل
نصيبين فتدرفت الرسل بينهم فلم يرجع عاهد الدين عن اخذها فحينئذ اعلم بجاهد الدين
نور الدين بالمال فارسل نور الدين رسولا من مشايخ دولته عن خدم جدهم الشهيد
قزويني ومن بعده وجده رسالة فيها بعض الخشونة فغضب الرسول فلقى عاهد الدين قد
مرض فلما سمع الرسالة لم يلتفت وقال لا اعيد مني فاشاور الرسول من عنده حيث
هو من مشايخ دولته بترك تسليم ما اخذه وحذره عاقبة ذلك فاعلقت عليه عاهد الدين
القول وعرض بدم نور الدين واحتقار فدعا الرسول وحكى لنور الدين جليلة الحال
فغضب نور الدين وهزم على المسير الى نصيبين واخذها من عمه فاتفق ان يعممات
ولذلك به سنة اربعة فغري مله مع فقهه بجاهد الدين فلم يستع وتوجه زوسار اليه اقلما سمع
قطب الدين صاحب اسرار اليه من سمع في عسكره ونزل هاهنا ليضع نور الدين عنها
فوصل نور الدين وتقدم الى البلاد وكان بينهما ما نهر بجاهد بعض امرائه فقاتل من بازائه
لم يبقوا له فغير جميع العسكر النوري وثقت المزيمة على قطب الدين فعمده هو ونائبه

هذه الدراهم من شخص
مغربي عند جانب عسكر
المغاربة الضرب بخانه في وقت
حادثة الامراء المصريين
وتوجههم من مصر عند
ما قامت عليهم عسكر الاتراك
فلما نزلوا التهمة عن احمد
افندي بل زادت وكانت
هذه النادرة فمن عجائب
الاتفاق فقد رواها لها
وتعدها من المطلوب منه
(وفي يوم الخميس عشر ينة)

حصات جمعية بيت البكري
وتضر المشايخ وخلاهم
وذلك بامر باطني من صاحب
الدولة وتذاكر واما فعله
قاضي العسكر من الجور
والطمع في اخذ اموال الناس
والاحاديث وذلك ان القضاة
الذين ياتون من باب السلطنة
كانت لهم عوائد وقوانين
تدبر لا يتعدونها في ايام
الامراء المصريين فلما
استولت هؤلاء الاروام على
الممالك والقاضي منهم طش
امرهم وزاد طمعهم وابتدعوا
بدها وابسكروا سبلا اسباب
اموال الناس والا يتسام
والارامل وكما ورد قاض
وراي ما ابسكروا الذي كان
قبله احدث هو الاثم اشياء
يمتاز بها عن مله حتى طش
الامر وتعدى ذلك القضاة
اكثر الدولة واخذوا بل بل
والسلا وصادق رعية وامر

عظيم ما في كل سنة صحة الحاشية
على الدور والكنائس وما
هو رائد الشناعة ايضا انه
اذا ادعى مبلغ على انسان
دعوى لا اصل لها بان قال

ادعى عليه بكذا وكذا من المال
وغیره كتب المصدق ذلك القول
حقا كان أو باطلا معقولا
او غير معقول ثم يظهر بطلان
الدعوى او صحة بعضها فيطالب
الخصم بمحصول القدر الذي
ادعاه المدعى ومطهره الكاتب
يدفعه المدعى عليه للقاضي
على دور النصف الواحد او
يحبس عليه حتى يوقبه وذلك
خلاف ما يؤخذ من الخصم
الاخر وحصل نظيره الى بعض
من هو ملحق بالكتبه انك
خمس على المحصول فارسل
السكرتير يترجى في اطلاقه
والمصلحة عن بعضه فاني
فمن ذلك حسن السكرتير

وارد من اعوانه من
استخرج من الحبس ومن
الزيادات في نفسه كالشهور
كتابة الاعلامات وهو انه اذا
حضر عند القاضي دعوى
بقاض من عند السكرتير او
الباشا بقضى فيها وقضى
فيما لاحد الخصمين طالب
المقضى له اهلا ما بذلك الى
السكرتير او الباشا يرجع
بمع القاض تقييدا وانما
فمن ذلك لا يكتب له ذلك

قد اسلفناكم وكذا الخوارزميون يسمونهم و يقولون يا اجناد الكفا وانتم قد اردتم
عن الاسلام فلا يزال هذا اليوم حتى انك خوارزم شاه البلاد في ايام سيرة صوفية صانع
الادب واحد من اليوم وقر فيهم لا كثيرا واقام بهامدة ثم عاد الى خوارزم

• (ذ كروعة حوادث) •

في هذه السنة في ذي الحجة توفي ابو طالب مجي بن محمد بن زيادة كاتب الانشاء بيدوان
الخليفة وكان عالما فاضلا له كتابه سنة وكان رجلا قاطعا لاجيرا كثيرا الفع للناس وله
شعر جيد وفيه احضر للملك العادل ابو بكر بن ايوب قطعة من اربعين في شهر رمضان وقابل
من بها وكان صاحبها سام الدين يراق او سلال بن ايلغازي بن الهبي بن عرقاش بن
ايلغازي بن اوتق كل هؤلاء ملوك هاردين وقد تقدم من اخبارهم ما لم يسمعه
وكان صديقا لوالده في بلده ودولته عسكر ابيه النظام برتقش وليس له اخيه معه
حكم البتة في ثقي من الامور والاسامير العادل هاردين ودام عليه السلام اليه بعض اهله
الذين بمخامرة منهم فغلب العسكر اهلهم باقية وادفعوا لولاهم افعالا عظيمة لم يسمع بمثلا
فلما سلم اليه بعض تمكن من مصر القلعة وقطع الميرة منها وبنى عليها الى ان رحل عنها
سنة خمس وتسعين على هذا انه ان شاء الله وفيه ما توفي الشيخ ابو علي الحسن بن مسلم
ابن ابي الحسن القاضى الزاهد المقيم بغداد والقاضية التي ينسب اليها قرية بنهر حتى
من افعال بغداد وكان من عباد الله الصالحين العاملين ودفن بقرية بصرى وادعاه ابو المجدد
ابن ابي الحسن على بن الناصر بن محمد الفقيه الحنفى مدرس اصحاب ابي حنيفة ببغداد
وكان من اولاد محمد بن الحنفية ابن امير المؤمنين على بن ابي طالب رضي الله عنه

• (تم دخلت سنة خمس وتسعين وخمسة مائة) •

• (ذ كروفا الملك العزيز وملك اخيه الافضل ديار مصر) •

في هذه السنة في العشر من من الهرم توفي الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف
ابن ايوب صاحب ديار مصر وكان سبب موته انه خرج الى الصيد فوصل الى الغيوم
فصيد الغراني فقبضه كرض فرسه في طلبه فغثر القوس فسقط عنه في الارض ولحقته
حتى فماد الى القاهرة ثم مضى حتى كذا الى ان توفي فلما مات كان القالب على امره
ملوك والده والذين بهار كس وهو الحاكم في بلده فاحضر انما كان هندهم من
اصحاب الملك العادل ابي بكر بن ايوب واراها العزيز بزميتا وسير الى العادل وهو محاصر
هاردين فجازر كراما ويسد عليه كليله البلاد فصار القاصد دجيدا فلما كان بالثام
راى بعض اصحاب الافضل على بن صلاح الدين فقال له قل لصاحبك ان اخاه العزيز
توفي وايسر في البلاد من عنده فليس يونس اما مع وكان الافضل محبوا الى
الناس يريدونه فلم يلتفت الافضل الى هذا القول واذ قد وصله رسول الامر من مصر
يدعونه اليهم اياها كروم وكان السبب في ذلك ان الامير سيف الدين يار كج مقدم الاسدية
والفرقة الاسدية والامر الا كراوير يدونه ويملون اليه وكان المهديك الناصر يه

المحصول في طلب عنهم المقادير
والصالحات البرية واصناف
التقريب والقسمه انفسه ولا
يأثم بها احد من الشهود كما
كان في السابق واذا دعي
بعض الشهود لكتابة توثيق
او بياحه او تركه فلا يذهب
لابعدان باذنه القاضي
او يجهده بغيره بخلاف ما يشتر
التضييق له نصيب ايضا وزاد
طعم هؤلاء الجرحه لادب حتى
لا رضون بالقبيل كما كانوا في
اول الامر وتضاف منهم اشخاص
بصر من مخادعهم وصاروا
تند المثل في انفتح لهم هذا
الباب واذا ضيق صدره
من الشر كذا بافت مقدار
اخرجه والقاضي العشر من ذلك
ومعلوم الكتاب والجرحه دار
والرسل ثم التجهيز والتكفير
والاصرف والديون وما بقي
بعد ذلك يسمى بين الورقة
فيستحق ان الوارث واليتيم
لا يبيح في له شيء وياخذ من
ارباب الذين هربوا يومهم
ايضا وياخذ من محاليل وظائف
التقدير معلوم ما يراون ثلاثة
وقد كان صالح عليه باب في
شيء والا كما لو ابتدع منه
القبض من وظائف القباية
والموازين وطلب تقاربهم
القديمه ومن اين ثمة وهاو قتل
عليهم بعدم ملاحقة المفسر
وفيما من هو باسم الفناء
وايسر الدلائل واجمع من هذا

وغير هذا وقد لاولوا امر ولونهم واوصبوا كثيرا لا يهتدى فاستغاث الناس بغياث الدين
فلم يكن عنده من العساكر ما يقاتلهم فامر اسد الخطا بهما الدين سامه لاث ياميان
يا مرونه بالاخراج عن بلخ اوانه يحول ما كان من قبل يحمله من المال فلم يجبههم الى
ذلك وعظمت المصيبة على المسلمين بما فعله الخلفاء تشديدا ليرحمهم من جريبت الغوري
وهو وقطع الفائقان من قبل غياث الدين وكان فيها عا وكاتب الحسين بن خرميل وكان
بقائمة كرزبان واجتمع معه من الامير عروس الغوري وساروا ايضا كرههم الى الخطا
فيقتولهم **بسرهم** ايلا ومن عادة الخطا انهم لا يخبرون من خيانههم لبلال ولا
يفارقونهم اقامتهم هؤلاء الغوري يوقفوا لهم واكثروا القتل في الخطا وانهم من سلم
منهم من القتل وابن يخرمون والعهدة الغوري خلقهم ويحبون بين ايديهم وفان
الخطا ان غياث الدين قد قدهم في عساكره فلبا الصغار وعرفوا من قاتلهم وعلما
ان غياث الدين بمكانه قويت لمولاهم وبنوا عاقتهم فقتل من الغريتين خلق
عظيم ولحققت المتعة بالغوري بين اقامتهم مدد من غياث الدين وهم في الحرب فثبت
المسلمون وعظمت نكباتهم في الكفار وحل الامير عروس على قلب الخطا وكان شجاعا
كثيرا فاصابه حادثة توفي عنها ثمان مئودين جرح بلدا وابن خرميل حلالا في اصحابها
وتنادوا ان لا يرمى احد بقوس ولا يظلم برمح واخذوا الثورت وحملوا على الخطا
اهزمهم والمحققهم بيجور من صبر قتل ومن اتقى نفسه في المناصرة فوجوه الخطا
الى ذلك الخطا فعمم عليه وارسل الى خوارزم شاه يقول له انت قتلت رجالي واريد
من كل قبيل عشرة آلاف دينار وكان القتل اتى عشر الفا وانفذ اليه من رده الى
خوارزم والرؤيه بالمتصوره عنده وارسل حينئذ وارزم شاه الى غياث الدين يعرفه
حاله مع الخطا ويشكر اليه ويسعد نفسه غير عرقا في الجواب يامر بطاعة الخليفة وطاعة
ما اتخذه الخطا من بلاد الاسلام فلم يفصل بينهما حال

• (ذكر ملك خوارزم شاه مدينه بخارا) •

لمساو در رسول ملك الخطا على خوارزم شاه عاز كراهه اعاد الجواب ان عسكرك انما
قد انتزع بلخ ولم ياتوا الى نصرقي ولا اجتمع بهم ولا امرتهم بالعبور وان كنت
عانت ذلك فاما قد سمع بالمال المطلوب مني وان كان حيث شئتم انتم عن الغوريه هدمتم على
هذا القول وهذا المطلب واما ما تقدمت الغوريه ودخلت في طاعتهم ولا طاعة
لكم عندي فصاد الرول بالجواب في قهر ملك الخطا جيت اعطيا ما وسيره الى خوارزم
شاهر هاتين كان خوارزم شاه يجبرج اليهم كل ليلة يقتل منهم خلقا فاطمنا واما من
المتأخرة اتى كثير فلم يزل هذا قاله لهم حتى اتى على اكثرهم فدخل الباقون الى
بلادهم ورجل خوارزم شاه في آفولهم وقد هجر اقدار لما وحصرها وامتنع أهلها منه
وقال لهم مع الخطا حتى اتهم اخذوا كلبا أعور والبهه قبياه وقلنسوة وقالوا لهذا
خوارزم شاه لانه كن أعور وطا قوايه الى السور ثم اتوه في مجيبي الى العسكر وقالوا

• (وابتدأ شهر رجب الاصح يوم الثلاثاء سنة ١٢٢١ هـ) (في ثالثه يوم الخميس) ٦٧

• (ذكر حرم الفضل مدبرة دمشق وصودعه عنها) •

لما ملك الفضل مصر واستقر بها ومعه ابن أخيه الملك العزيز بن اسمعيل المملوك المملوك المملوك المملوك
واجتمعت الكثرة على الفضل بها ووصل اليه رسول أخيه الملك الظاهر غازي
صاحب حلب ورسول ابن عمه أسد الدين شير كوه بن محمد بن شير كوه صاحب حصص
يخافه على الخراج والدمشق واغتنم الفرصة بغية العادل عنها وبذلك المداخلة
بالمال والتفكر والرجال فبرز من مصر متصفاً بما أدى الأولى من السنة على عزم السير
الى دمشق وأقام بظاهر القاهرة الى ثالث رجب ورحل فيه وتوق في منزله ولو يادو
وعلى المير ملك دمشق لكنه تأخر فوصل الى دمشق ثالث شهر شعبان ففرل عند حرم
الخشب على فرسخ ونصف من دمشق وكان العادل قد أرسل اليه ثوابه بدمشق يعرفونه
فصد الفضل لهم ففارق ما ردين وخلف ولده الكامل محمد في جميع العساكر على
حصارها وسار جريده في الترفيق الفضل فدخل دمشق قبل الفضل بيومين
وأما الفضل فإنه تقدم الى دمشق من القدر هو رابع شهر شعبان ودخل ذلك اليوم
بعينه طائفة يسيرة من عسكره الى دمشق من باب السلامة وسبب دخولهم ان قومهم
اجتادوا من بيوتهم بمجاورة الباب اجتمعوا بالامير محمد الدين اخي الفقيه عيسى المكارى
بفتح الدمامة في ان يصدوه وان يمسكوا باب السلامة فيقفوه لهم فاراد محمد الدين ان يختص
بفتح الباب وحده فلم يلب الفضل ولا اخذ معه احد من الامراء بل سار وحده بفرده ومعه
شخصين فارساً من اصحابه ففتح له الباب فدخله هو ومن معه فلما رآهم عامة البلد
نادوا بشعار الفضل واستقبلوا من يدهم الجند ونزلوا عن الاسوار وبلغ الخيم الى الملك
العادل فسكر دسليم وتماسكوا والذين دخلوا البلد فاتهم وصلوا الى باب البريد فلما
راى عسكر العادل بدمشق قلته عددهم وانقطاع مددهم وثبوا عليهم واتخرجوهم منه وكان
الفضل قد نصب خيمة بالميدان الاخير وقارب عسكر الباب الحديد وهو من ابواب
القلعة وقد رافقه تعالى ان اشير الى الفضل بالانتقال الى ميدان المحصى ففعل ذلك
فقويت نفوس من فيه وضعفت نفوس العسكر المصري ثم ان الامراء الاكراد منهم
فقد افوا قصداً واداءوا واحدة فغضبوا فاضربوا احدى ارجلهم فظن
الفضل وباقي الاسدية انهم فعلوا باقعة بينهم وبين الملك فبين فدخلوا من موضعهم
وتأخروا في العشر بن من شعبان ووصل أسد الدين شير كوه صاحب حصص الى الفضل
الخامس والعشرين من شعبان ووصل بعده الملك الظاهر صاحب حلب ثاني عشر
شهر رمضان وأرادوا الزحف الى دمشق فنهزم الملك الظاهر مكر اخيه وحصله
ولم يشع رأيهم والفضل بذلك وأما الملك العادل فإنه لما رأى كثرة العساكر وتتابع
الامداد الى الفضل فقام عليه فأرسل الى الملك بكت النصارى بالبيت المقدس
يستدعيهم اليه فصاروا وأبلغ شعبان فوصل خبرهم الى الفضل فسير أسد الدين
صاحب حصص ومعه جماعة من الامراء الى طريقته لم يجنوه هم فماتوا غير طريقهم

قبل الفجر وبأحصل في الثامن
الفرج ولحقوا ونقل اصحاب
الحوانيت بضائهم منها
مثل سوق القورية ورجوش
وخان الخزاوي وخان الخليلي
وغيرهم ولم يظهر لذلك
سبب من الاسباب واصبح
الناس مهوتين وأغفلوا عن
الباشا وحضر اغاثا الينكجارية
واغاثا التبديل الى القورية
واقام يطول التماس وهم
يامر ان الناس بالسكون
وفتح الدكاكين وكذلك على اغا
الوالي بباب زويلة واصبح
يوم السبت فركب الباشا
وتج الى قبة العزب وجل
رماحه وملعبا ورجع الى شبرا
وحضر كفتها بكت الى سوق
القورية وجلس بالمدن وامر
بضرب شيخ القورية بقطعوه
على الارض في وسط السوق
وهو مشوش بالما وضربه
الانزال بهصيم ثم دفعوه
الى داره ثم امر الكنت
بكتابة اصحاب الدكاكين
الذين نقلوا متاعهم فشرعوا
في ذلك وحرب الكثير منهم
وحدهم في داره ثم ركب
الكنكنداور في طريقه على
خان الخزاوي وطلب البواب
فلما مثل بين يديه امر بضربه
كذلك وضرب ايضا شيخ
مربعه دوش واماطا فقتل
الخليلي ونصارى الخزاوي
فلم تعرض لهم

• (وابتدأ شهر شعبان يوم الخميس سنة ١٢٢١ هـ) (فيه) من الحوادث ان بعض العيارين من العراق تعذوا

الصورة ولما رجع الباشاوا
 والنصر على الختم مع ان
 الفرنساوية الذين كانوا
 لا يتدنون بدين لما قلدوا
 الشيخ احمد الغريشي القضاء
 بين المسلمين بالهيكلة حددوا
 له حدا في اخذها اصيل
 لا يمداهان ياخذ على المسألة
 اثنين فقط له من اجزاء الكتاب
 جزء فاما زاد الحال وتعدى
 الى اهل الدولة وتبوا هذه
 الجمعية فلما تكاملوا اجلس
 بيت البري كتبوا عرضا
 محضرا ذكر واقع بعض هذه
 الاحداث والتسوية من ولي
 الامر رفعها ويرجون من
 المراحم ان يجري القاضى
 وبذلك في الناس ما يقام
 احدى الطرق الثلاث اما
 الطريقة التي كان عليها
 القضاة في زمن الامراء المصريين
 واما الطريقة التي كانت في
 زمن الفرنسيين او الطريقة
 التي كانت ايام محبي الوزير
 وهي الاقرب والارفق وقد
 اشترها ورخصها بالنسبة
 لمناهم عليه الا ان من الجور
 وتعدوا العرض محضرا او ما عوا
 عليه الباشا فاسلوا الى القاضى
 فامتل الامر وسجل بالجل
 على مفض منه ولم تسعه
 الطائفة
 (واستعمل شهر جادى الثانية
 سنة ١٢٣١)
 في منتصفه ورد الخبر موت
 مصطفى بك الى باشا ناحية الاسكندرية وهو قهرم باشا واخوز رجة

٦٦
 الذين هم لاثا بيه يكرهونه فاجتمع سيف الدين بدم قدم الاممية ونظر الدين جها ر كس
 مقدم الناصرية ليتفقوا على من يولونه المالك فقال نخر الدين ثولى ابن المالك العزير فقال
 سيف الدين انه مفضل وهذه البلاد تقرر الاسلام ولا بد من قيم المالك يصحح العساكر
 ويقاقل بها والراى انما ليحل المالك في هذا الطفل الصغير ويحعل معه بعض اولاد
 صلاح الدين يديره الى ان يكبر فان العساكر لا تطيع غيرهم ولا تمتد اولا ميرفاة فاعطاه هذا
 فقال جها ر كس من يتولى هذا فاشا ر باز كج بغير الافضل بجري بينه وبين
 جها ر كس منازعة لثلاثتهم ومن جها ر كس عده فامتنع من ولايته فلم ير له كرم
 اولاد صلاح الدين واحدا بعد آخر الى ان ذكر آخرهم الافضل فقال جها ر كس هو
 بعينه عينا وكان بهر خدمه قميافا من حين اخذت منه ر شق فقال باز كج نرسل
 اليه من يطلبه عدا فاخذ جها ر كس يد الطه فقال باز كج نغضى الى القاضى القاضل
 ونأخذ رايه فاتفقا على ذلك فوارسل باز كج بهر فذلك وبث بهر بميلك الافضل فلما
 اجتمع عنده وعرفه صورة الحال اشار بالافضل فارسل باز كج في الحال القضاة وراى
 قضاة من صرخه لا يلبس بقبعة من صغر ممتكرا في قبعة عظم نفالان البلاد كانت
 للمسا دل ويضبط ثوابه الطريق الاشلايجوز الى مصر ليجي العادل وملكها فلما قارب
 الافضل القدس وقد عدل عن الطريق المؤدى اليه لقيه فارسان قد ارسلا اليه من
 القدس فاحبوا ادا من بالقدس قد صار في طاعته وجد في السير فوصل الى بليس
 خامس وبيع الاقل ولقيه اخوته وجماعة الامراء المهرية وجميع الاعيان فاتفقوا ان
 اخاء المالك المؤيد معه ووجه له طاعما وضمن له نخر الدين مملوكا ابيه طاعما فابشدا
 بطعام اخيه ليمن حلقه اخوه انه يبد له فتن جها ر كس انه فعل هذا نخر افاعته
 وسوء اعتقاده فغيرت نيته وعزم على الحرب فغضر عند الافضل وقال ان طائفت من
 العرب قد اقمتموا وانتم اعرض اليهم صلح بينهم يؤدى ذلك الى قد افاق له الافضل
 في الماضي اليهم ففارقهم ومارجدا حتى وصل الى البيت المقدس ودخله وتغلب عليه
 وحققه جماعة من الناصر يتبعهم قزاقية الزره كش ومراستقروا حضروا عندهم مديونا
 انقصرى صاحب نابلس وهو ايضا من المهايك الناصرية فتقويت شوكتهم به
 واجتمعت قوتهم على خلاف الافضل وارسلوا الى المالك العادل وهو على ما روى
 يطلبونه اليهم ليدخلوا معه الى مصر ليملكوها فلم ير اليهم لانه كانت اطماعه قد
 قريت في اخذ ما روى وقد عجز من بها من حقتها وانها ياخذها والذي يردونه لا يقرونه
 واما الافضل فانه دخل الى القاهرة فاصبح وبيع الاقل وسمع بهر جها ر كس فاهمه
 ذلك ونردت الرسل يشعروهم ليعودوا اليه فلم يزدادوا الا بعدا وتحقق بهم جماعة
 من الناصرية ايضا فاستوحش الافضل من الباقيين فقبض عليهم وهدم شقيرة وابيلك
 قنيسر واليكاء الفارس وكل هؤلاء بطل مشهور ومقدم مذكور سوى من ليس مثاهم
 في التقدم وعلو القدر واقام الافضل بالقاهرة واصلى الامور وقر القواعد والمرجع في
 جميع الامور الى سيف الدين باز كج

في بيان الحلاق المشيخ (واسم شهر رمضان يوم الجمعة سنة ١٢٤١ هـ) ٢٩ (حصل فيه من النوادر)

ان في ناصع عشر علق شخص
عسكري غلاما من اولاد الداد
وصار يتبعه في الطرقات الى
ان صادقه ليلة بالقرب من
جامع الناس بالشارع فقبض
عليه واراد القتل به في
الطريق فخذها القلام وقال
له ان كان ولا بد فادخل بنا
في مكان لا يرانا فيه احدهم
الناس فدخل معه درب
حالت المذروف الان يدرب
الحمام خبيرك حديدو هناك
دورا الامراء التي صارت ثواب
مقل العبيد في مزاولة فقال
له القلام ارفي بتاعك فقله

بأعادة ما اخذهم من التهم فقل احمد الجند ولا اذرعلى ردة فاعقله في القول واراد
ان يبطشه فاستمهله الى ان يرجع الى المهدي فوبسترد من الجند ما يجده عندهم
وما عدم منه غرم الارض عنه من ماله فاهله فعاد الى المهدي وهو خائف فلما وصاها
جميع اصحابه واعلمهم ما كان من ابي سعيد وحالفهم على موافقته فلقوا له فقبض على
ابي علي بنوسر وتغاب الى المهدي وما سلكها فارسل اليه ابو سعيد في معنى اطلاق اخيه
يرأس خالقه على اتى عشر الف دينار فلما ارسلها اليه ابو سعيد فرها في الجند واطلق
بنوسر وجميع ابوسه بدالها كروا راد تصدعها امرته فارسل محمد بن عبد الكريم الى
علي بن اسحق المثلث بطائفه واعتضده فامتنع ابوسه من قصد ومات يعقوب وولى
ابنه محمد بن عبد الكريم مع عهده في البحر وصرى آخرق البر مع ابن عهده الحسن بن ابي حفص
ابن عبد المؤمن فلما وصل عسكر البحر الى بجاية وعسكر البر الى تنطيفه المولى هرب
المثلث ومن معه من العرب من بلاد افريقية الى مصر او وصل الاسطول الى المهدي
فترك محمد بن عبد الكريم ما لي من ابي سعيد وقال انا على طاعة امير المؤمنين محمد ولا
اسلمه الى ابي سعيد وانشأ اسماها الى من يرسله امير المؤمنين فارسل محمد من يشاء امنه
وعاد الى الطاعة

• ذكر رحيل عسكر الملك العادل عن ماردین •

في هذه السنة قال الحصار عن ماردین ورحل عسكر الملك العادل عنهم ولده الملك
الكامل وسبب ذلك ان الملك العادل لما هزم ماردین عظم ذلك على نور الدين
صاحب الموصل وغيره من ملوك ديار بكر والحجز برون خافوا ان ملكه الا يبق عليهم
الا ان الهزم عن منعه سلاهم على طاعته فلما توفي العزيز صاحب مصر ومالك الافضل
مصر كذا كرهه ويمنعه بين العادل اختلاف فارسل اخذ عسكر مصر من عنده وارسل
الى نور الدين صاحب الموصل وغيره من الملوك يدعهم الى موافقته فاجابوه الى
ذلك فلما رحل الملك العادل عن ماردین الى دمشق كذا كرهه برون نور الدين ارسلان شاه
بن مسعود بن مودود صاحب الموصل هتما في شعبان وصار الى ديمر فترك عليها
ووافقه ابن عهده قطب الدين محمد بن زينكي بن مودود صاحب سنجار وابن عهده الاتم
شجر شاه بن غازي بن مودود صاحب بزة ابن عمر فاجتمعوا كلهم بدينهم الى ان
عبدوا عيسى الفخر ثم شاوروا عن امد من شوال رزقوا بهزم وتقدم العسكر الى تحت
الجبل ايرتا دوا مضعوا القبول وكان اهل ماردین قد هدمت الاقوات عندهم وكثرت
الامراض فيهم حتى ان كثيرا منهم كان لا يطيق القيام فلما راي النظام وهما كما
في دولة صاحب اذلك ارسل الى ابن العادل في تسليم القامة اليه الى اجل معلوم ذكره

على شرط ان يتركهم بدخل الهم من المير قباية قوتهم حسب حاجتهم الى ذلك
وتحالفوا عليه وورفعوا اعلامهم الى راس القلعة وجعل ولد العادل يسلم القلعة اميرا
لا يترك يدخاها من الاطعمة الا ما يكتفيهم يوما بيوم فاعطى من بالقلعة ذلك الامر
فطلب اليه ابا جعفر ومن رأى الهلال ثلاث اليلة فخصوا ثمان من العسكر ونهضوا برفقته اليه فاجابوا

في هذه السنة قال الحصار عن ماردین ورحل عسكر الملك العادل عنهم ولده الملك
الكامل وسبب ذلك ان الملك العادل لما هزم ماردین عظم ذلك على نور الدين
صاحب الموصل وغيره من ملوك ديار بكر والحجز برون خافوا ان ملكه الا يبق عليهم
الا ان الهزم عن منعه سلاهم على طاعته فلما توفي العزيز صاحب مصر ومالك الافضل
مصر كذا كرهه ويمنعه بين العادل اختلاف فارسل اخذ عسكر مصر من عنده وارسل
الى نور الدين صاحب الموصل وغيره من الملوك يدعهم الى موافقته فاجابوه الى
ذلك فلما رحل الملك العادل عن ماردین الى دمشق كذا كرهه برون نور الدين ارسلان شاه
بن مسعود بن مودود صاحب الموصل هتما في شعبان وصار الى ديمر فترك عليها
ووافقه ابن عهده قطب الدين محمد بن زينكي بن مودود صاحب سنجار وابن عهده الاتم
شجر شاه بن غازي بن مودود صاحب بزة ابن عمر فاجتمعوا كلهم بدينهم الى ان
عبدوا عيسى الفخر ثم شاوروا عن امد من شوال رزقوا بهزم وتقدم العسكر الى تحت
الجبل ايرتا دوا مضعوا القبول وكان اهل ماردین قد هدمت الاقوات عندهم وكثرت
الامراض فيهم حتى ان كثيرا منهم كان لا يطيق القيام فلما راي النظام وهما كما
في دولة صاحب اذلك ارسل الى ابن العادل في تسليم القامة اليه الى اجل معلوم ذكره
على شرط ان يتركهم بدخل الهم من المير قباية قوتهم حسب حاجتهم الى ذلك
وتحالفوا عليه وورفعوا اعلامهم الى راس القلعة وجعل ولد العادل يسلم القلعة اميرا
لا يترك يدخاها من الاطعمة الا ما يكتفيهم يوما بيوم فاعطى من بالقلعة ذلك الامر
فطلب اليه ابا جعفر ومن رأى الهلال ثلاث اليلة فخصوا ثمان من العسكر ونهضوا برفقته اليه فاجابوا

فطلب اليه ابا جعفر ومن رأى الهلال ثلاث اليلة فخصوا ثمان من العسكر ونهضوا برفقته اليه فاجابوا

على قهوة الباشا شيخ او مرقوا
فاحضر الباشا بعض
او ياب الدرك بلك اثناحية
والزمنه باحضر السراق
والسروق ولا يقبل له عذرا في
التاخير ولو يبالغ على نفسه
بغزينة او اكثر من المال
ولا يكون غيبه ذلك ابدا والا
تسكل به تسكالا عظيما وهو
الماخوذ بذلك فترجي في طلب
المهنة فاهله اياما وحضر
بجثة الشفاض واحضروا
السروق بتمامه لم ينقص
منه شي واخر بالسراق فلو قوه
في نواحي متفرقين بعد ان
قرردهم على امانهم وعرفوا
من اما كنهم وجمع منهم
زيادة على الخمسين وثنى
الجميع في نواح متفرقة
بالاقاليم مثل اقليبية
والقريبة والمنوفية (وفي
منطقة) يوم الجمعة الموافق
لرابع منى القبطى اوفى
النيل اذ وهو وقع صد الخراج
يوم السبت (وفيه) وقع من
النوادير امرأة ولدت مولودا
براسين واربعه ايد وله
وجهان متقابلان والوجهان
يكفيهما ما يغرو فان من حد
الراس وقيل لحد الصدر
والجنان واحدة وثلاثة
ارجل واحد الى الارجل لها
عشرة اصابع فيقال انه اقام
يوما وليله حيوانات وشاهد
بخلق كثير وطاعوا به الى القلعة وراه كحد ابك وكل من كان جاضرا بديوانه

بهاء اولئك ودخلوا دمشق خامس رمضان فقوى العادل بهم قوة عظيمة وابتس
الافضل ومن معه من دمشق وخرج عن كدمشق في شوال فكتبوا العسكر المصيرى
فوجدوهم قد حذروهم فمادوا عنهم خامس بن واقام العسكر على دمشق ما بين قوة
وضعف وانتصار وتخاذل حتى ارسل الملك العادل خلف ولده الملك الكامل محمد
وكان قد رحل عن مارد بن على فانه ذكره ان شاء الله تعالى وهو بجهرا فاستدعاه اليه
بعسكره فسار على طريق البر فدخل الى دمشق ثاني عشر صفر سنة ست وتسعين
وتجسس انه قد دخل ذلك رجل العسكر من دمشق الى ذيل جبل الكوفة فابعثه بغير
واستقر ان يقبضوا به وجران حتى يخرج الشتاء فدخلوا الى رأس الماء وهو موضع شديد
البرد فتغير العزم عن المقام واتفقوا على ان يعود كل منهم الى بلده فعاد الظاهر صاحب
حاب واسد الدين صاحب حصن الى بلاد حما وعاد الافضل الى مصر فكان فانه ذكره
ان شاء الله تعالى

• (ذكر وفاة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وولايته ابنه محمد) •

في هذه السنة ثمان عشر ربيع الآخر وقيل جادى الاولى توفى ابو يوسف يعقوب
ابن ابى يعقوب يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب والاندراس بمدينة سلا وكان
قد سار اليها من مرا كثر وكان قد بنى مدينة محاذية لسلا وسماها المهدية من احسن
البلاد وانزلهما قصارا اليها يشاهدان فتوفيها وكان له ولايته خمس عشرة سنة وكان
ذاهبا ذاهبا ودين وحسن صيرة وكان يتظاهر بمذهب الظاهرية واعترض عن
مذهب مالك فغضب امر الظاهرية في ايامه وكان بالمغرب منهم خلق كثير يقال لهم
الحزمية فسويون الى ابى محمد بن جزم رئيس الظاهرية قال انهم معه وروى بالمسكية
في ايامه ظهروا وانتشروا ثم في آخر ايامه استغضى الشافعية على بعض البلاد
ومال اليهم

• (ذكر عصيان اهل المهدية على يعقوب وطاعته الولد محمد) •

كان ابو يوسف يعقوب صاحب المغرب لما طعن افر يقية كما ذكرناه سنة احدى
وثمانين وخمسة اتمه استعمل ابا معيد عثمان واباعلى يونس بن هرايتى وهما وابوهما
من اعيان الدولة فولى عثمان مدينة تونس وولى اخاه المهدية وجعل قائد الجيش
بالمهدية محمد بن عبد الكريم وهو فطاح مشهور فغضبت تسكيتة في العرب فلم يبق منهم
الامن يخافه فاتفق انه اقام الخبر بان طائفة من عوف نازلون بمكان فخرج اليهم وعدل
عنه حتى جازهم ثم اقبل عائدا عليهم واقامهم الخبر فخرج اليهم فهر بوا من بين يديه
فلقيهم امامهم فهر بوا وتر كوا المال والعيال من خير فقال فاحذو جميع ورجع الى
المهدية وسلم العيال الى الوالى واحذو من الاسلاب والقيمة ما شاء وسلم الباقي الى الوالى
والى الجند ثم ان العرب من بني عوف قصدوا ابا معيد بن هرايتى فوجدوا صارا
من حرب الموحدين واختاروا به في ردعهم وامر اباهم فاحضر محمد بن عبد الكريم وامره

ما وجد في المندجات التي لاحد لها (منها) انحر على المزارع التي يزرعها ٧١ الفلاحون في الاراضي التي

يدعون خراجها من السكان
والنعم والعصفور والنسبة
والنطن والسرطم واذا عدا
مصلحة لا يبيعون منه
شيئا كعادتهم وانما يشتره
الباشا بالثمن الذي يفرضه
ويقدرون على بدلهما النواحي
والكشف ويحسبونه الى
الحل الذي يؤمرون بحمله
اليه ويعطى لهم الثمن
او يحسب اوسم من اصل
المال فان احتاجوا شيئا
من ذلك اشتره بالثمن الزائد
المفروض وكذلك التمتع
والقول والشعر لا يبيعون
منه شيئا فغير مطلق الباشا
بالثمن المفروض والكسب
الواقي (ومنها) الامر لكشاف
الافاسم بالمشافة العامة
بالمنع ان يأخذوا ياكل من القول
الاخضر والجص والحلبة

وان المعينة في الخدم
والمباشرين وكشاف النواحي
لا يأخذون شيئا من الفلاحين
كعادتهم من غير ثمن فمن
عثر عليه باخذ شيئا ولو غشما
او تبسنا ومن رجع اليه اثم
حصل له مزيد الضرر ولو كان
من الاعاظم وكذلك الامر
بتسليم افواه المراضى التي
تسرح للرعى حوالى الجسور
والغيطان (ومنها) ان قصر انبا
من الارمن القزم بسلم الانبار
التي تأتي من بلاد الصعيد
مثل الكهنة والفقهاء والايدي والسكران والايدي والايدي والايدي

له مدونة مبراة بالقرب من الجامع فتصده الفقهاء من البلاد عظم قلائد على السكرامية
وهم كثير من مبراة واما العوربة فتكلمهم كرامية وكرهه وكون اشد الناس عليه المالك
ضياء الدين وهو ابن عم غياث الدين وزوج ابنته فاته في ان حضر الفقهاء من السكرامية
والحنفية والشافعية عند غياث الدين بغير وذكوه للناصرة وحضر نضر الدين الرازي
والقاضي محمد الدين عبد الجليل بن عمر المعروف بابن القدوة وهو من السكرامية
المصحية وله عندهم على كبير زهده وعلمه وبيته فتكلم الرازي فاعترض عليه
ابن القدوة وقال الكلام فقام غياث الدين فاستطال عليه النضر وسبه وشتمه وبلغ
في اذاه وابن القدوة لا يريد على ان يقول لا يفعل مولانا ولا واحدا منكم الله استغفر الله
فانقص المراءى الى هذا وقام ضياء الدين في هذه الحادثة وشكا الى غياث الدين وذنم النضر
ونسبه الى الزندقه وذهب الغلاة فلم يصغ غياث الدين اليه فلما كان القدوة عا
ابن عمر الجليل بن القدوة بالجامع فلما بعد المنيرة قال بعد ان حمد الله وصلى على النبي صلى
الله عليه وسلم لا اله الا الله وبنا آمانا انزلت واتبعنا الرسول فاكتنماع الشاهدين
أيها الناس اننا نقول الامام هو عندنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما علم
ارسطاطاليس وكفر يات ابن حينا وقلعة القاروا في قلاعهما فلا شيء حال يشتم بالامس
شيء من شيوخ الاسلام يذنب عن دين الله وعن سنة نبيه وبكى وفتح الناس وبكى
السكرامية واستغاثوا واعانتهم من يؤثر بعد النضر الرازي من السلطان وثار الناس
من كل جانب واملا بالدفقة وكادوا يقتلون ويحرقون ما يهلك فيه خلق كثير فبلغ
ذلك السلطان فارسل جماعة من صنفه الى الناس وسكنهم ووعدهم بما خرج النضر من
عندهم وتقدم اليه بالعودة الى مبراة فعاد اليها

هـ (ذكر مبر خوارزم شاه الى الري) هـ

في هذه السنة في ربيع الاول سار خوارزم شاه علاء الدين تكش الى الري وغيرها من
بلاد الجبل لانه بلغه ان نائبه بها ياجى قد تغير عن مائته فصار اليه غشاه معياجى
فجعل يقرب من بين يديه وخوارزم شاه في طلبه فمده الى الخضر وعنده وهو بمنع
فاستامن اكثر اصحابه الى خوارزم شاه وهر بخر فصل بقاعة من اعمال مازندران
فامتنع بها فصار العساكر في طلبه فاشد منها واحضر بين يدي خوارزم شاه فامر بحبس
يشقاعة اخيه ابيه وميرت الخلع من الخليفة واورم شاه ولولاه قطب الدين محمد وقلاد
ما يبدون من البلاد قايسر الخلة واشغل بقتال الملاحدة فافتتح قلعة على باب قروين
ثم ارسلان كشاه وانتقل الى حصار الموت فقتل عليه اصد والدين محمد بن الوزان
رئيس الشافعية بالري وكان قد تقدم عنده تقدما عاليا فله الملاحدة وعاد خوارزم
شاه الى خوارزم فوثب الملاحدة على وزيره فقتلوا الملك مسعود بن علي فقتلوه في جمادى
الآخرة سنة ثلاث وتسعين فامر تكش ولده قطب الدين بقصد الملاحدة فقصده قلعة
نرميش وهي من بلادهم فهاضوا اليه باطاعة وصالحوه على مائة الف دينار
مثل الكهنة والفقهاء والايدي والسكران والايدي والايدي والايدي

بذلك لئلا يذللوه فكان ويكون غمامه ٧ يوم الجمعة وان خرجوا لاجل انهم رأوا لئلا شوال ليلة السبت وكان

شمالهم من ادخال الذخائر الكثيرة في بيوتهم كذلك اذا قام خير وول نور الدين صاحب الموصل فقبولت نفوسهم ووعزوا على الامتناع فلما تقدموا بكره الى ذيل جبل ماردين قد راقه تعالى ان الملك الكامل بن الملك نزل بمكرهم من وبعث ماردين الى لقاء نور الدين وقبضه ولواظما بالاراض لم يكن نور الدين ولا غيره الصعود اليهم ولا ازالهم لكن نزلوا بقضى الله امرهم كان مغفولا فلما سمعوا من الجبل اقتتلوا وكان من عجيب الاتفاق ان قطب الدين صاحب بخارى كان قد واعد العسكر الكامل ان ينهزم اذا التقوا ولم يعلم بذلك احد من العسكر فقدر الله تعالى انه لما نزل العسكر الكامل واخذت العساكر للقتال اجاث قطب الدين الضرورة بالرجعة الى ان وقف في سفح جبل ماردين ليس اليه طريق للعسكر الكامل ولا يرى الحرب الواقعة بينهم وبين نور الدين فقامه ما اوداه من الالام فزام فلما التقى العسكران واقتتلوا جعل ذلك اليوم نور الدين بنفسه واصطلى الحرب التماس انتقامهم بين يديه فانهم نزلوا العسكر الكامل وصعدوا في الجبل الى الرض واسرهم كثير فسلموا الى بين يدي نور الدين فاحسن اليهم ووجههم الاطلاق اذا انفصلوا ولم يظن ان الملك الكامل ومن معه يرحلون عن ماردين سرعا فاجاءهم امر لم يكن في الحساب فان الملك الكامل لما صعد الى الرض رأى أهل القلعة قد نزلوا الى الذين جعلوهم بالر من العسكر فقاتلوهما وما لوانهم ونهبوا فالتى الله الرعب في قلوب الجميع فاجاءوا رايهم على مقارعة الرض لئلا يفرحوا ليلة الاثنين ما بيع شوال وتركوا كثير من اثاثهم ورجالهم وما عدوه فانه أهل القلعة ولو ثبت العسكر الكامل لم يكن احد ان يترك منهم ولما رحلوا نزل صاحب ماردين حاتم الدين يولى بن ايلغازى الى نور الدين ثم عاد الى حصنه وراح انما الى دبير ورجل منها الى رأس عين على عزم قصد حراة وحضرها فانه رسول من الملك الظاهر يطلب الخطبة والسكة وغير ذلك فتغيرت نية نور الدين وقرره عزمه من حراة فاجتمع على العود الى الموصل فهدى قدمه الى العود ورجلوا بؤخر أخرى اذ أصابه مرض ففقد عزم العود الى الموصل فعاد اليها وارسل رسولا الى الملك الافضل والملك الظاهر يعتذر من عوده بمرضه فوصل الرسول ثاني ذي الحجة اليهم وهم على دمشق وكان عود نور الدين من سعادة الملك الكامل فانه كان هو وكل من عنده ينتظرون ما يجي من اخباره فان من يجران اسلموا فقدر الله تعالى انه عاد فلما عاد جاء الملك الكامل الى حراة وكان قد سار عن ماردين الى عياض فارقين فلما رجع نور الدين سار الى حراة الى حراة وصار الى أبيه بدمشق على ما ذكرناه فاذا به قوة الافضل ومن معه ضعفا

هـ ذكر الغنم بغير وزكوه من خراسان هـ

في هذه السنة كانت فتنة عظيمة بغير قضيات الدين ملك القو ووغرته وهو بغير وزكوه عمت الرعيه والملك والاهراء وسبهم ان الفقر محمد بن محمد بن الحسين الرازي الامام المشهور الفقيه الثاني كان قدم الى غياث الدين من ارقاهااء الدين سام صاحب باعيان وهو ابن أخت غياث الدين فأكرمه غياث الدين واحترمه وبالق في اكرامه وبنى

قوسه في حداب قواعده الاهلة تلك الليلة قليلا جدا ولم يرق ثاني ليلة منه الا بعد واما اشتبه على الرازي لان المريح كان امسارنا لانه في مرج الشمس من خافها وبسما وبين الشمس رؤيا بعد هافي شعاع الشمس شبه الهلال فكان الرازي ان الهلال فيلقبه لذلك فان ذلك من الدقائق التي تفتي - الى اهل الفدانة فضلا عن غيرهم من العوام الذين يشارعون الى افساد العبادات بحسبة بالظنون الكاذبة لاجل ان يقضى شهم فذلان ونحو ذلك (وفي اواخره) فاد الباشا شخصان اقرار به من شريف افغانى دواوين المبتدعات وضم اليه جاعة من المستتبعه ايضا المسلمين والاقباط وجعلوا ديوانهم ببیت ابي الشوارب وعمره همار تعظيمة وواظبوا الجولوس فيه بكل يوم تقرير المبتدعات ودفاتر المكس (واستمر شهر ذي القعدة سنة ١٢٣١ هـ)

(فيه) اتم مدح جانب من السواقي التي انشاها الباشا بشرا على حيز غفلة وقد قوى ما فيها النيل فتم مدت وتكسرت اخشابها وصفت معها انخاص كانوا ولما فتم منهم من شجا وخرق منهم

من خرق وكان الباشا بغير شرا فبما به ويري ذلك وانفذت البسة واخبار بعض حواذتها واستمر

شرايعادون غير وديعه بالماضي الذي ٧٢ يفر منه و قد اودا القوم بدفعه من الاكياس التي تزينه على ما يلقونها من

تفادتها وانما هذا لانه بالخير من ايدي كانوا يرسلونه بالصلح فلا يعمل قتل
مع مرض ابيه لم يرحل حتى صالحه هم على المسالمة كوروا الطاعة ووجل

● (ذكر عدة حوادث) ●

في هذه السنة في ربيع الاول توفي بمسجد الدين فايمار رحمه الله بقلعه الموصل وهو
الحاكم في دولة تور الدين والمرجوع اليه فيها وكان ابتداء ولايته قلعة الموصل في ذي
الحجة سنة احدى وسبعين وخمسمائة وولي اربل سنة ثمان وخمسين وخمسمائة فمسمات
زين الدين على كوكي سنة ثلاث وستين بقي هذا الحاكم فيها ومعه من يتخذه من اولاد
زين الدين ليس لواحد منهم معه حكم وكان عاقلا دينا خيرا فاضلا يعرف الفقه على
مذهب ابي حنيفة ويحفظ من التاريخ والاشعار والحدائق شيئا كثيرا وكان كثير
الصوم يصوم من كل سنة ثمانين يوما اشهر ربه او راد كثيرة حسنة كل ليلة ويكثر
الصدقة وكان له فراسة حسنة فيمن يستحق الصدقة ويعرف الفقير المستحق ويبرهم
وبقي عدة جوامع منها الجامع الذي بظاهر الموصل بباب الجسر وبني الرباط والمدارس
والخانقاه في الطرق وله من المعروف شيئا كثيرا رحمه الله فلو كان من محاسن الدنيا
وفيها غاوى غيبات الدين صاحب غزوة وهو من اصحاب مذهب الكرامية وصار شافعي
المذهب وكان سبب ذلك انه كان صديقا لشيخه يعرف بالفقه ببارك شاه يقول الشاعر
بالفارسية متقننا في كثير من العلوم فواصل الى غيبات الدين الشيخ وجيه الدين ابا القاسم
محمد بن محمود المروزي الفقيه الشافعي فوافقه له مذهب الشافعي وبين له فساد
مذهب الكرامية فصار شافعيًا وبني المدارس للشافعية وبني بغرقة لمجد المسم أيضا
واكثر احاطتهم فذهب الكرامية في اذى وجيه الدين فلم يقدرهم الله تعالى على ذلك
وقيل ان غيبات الدين وانما شهاب الدين لما ملك في خراسان قيل لهما ان الناس
في جميع البلاد يزرون على الكرامية ويحتقروهم والراي ان تغار قاصداهم فصارا
شافعيين وقيل ان شهاب الدين كان حنفيًا والله اعلم وفي هذه السنة توفي ابو الفاسم
يحيى بن علي بن فضلان الفقيه الشافعي وكان اماما فاضلا ودرس بغداد وكان من
اميان اصحاب محمد بن يحيى يحيى النيسابوري

● (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وخمسمائة) ●

● (ذكر ملك العادل الديار المصرية) ●

قد ذكرنا سنة خمس وتسعين حصر الافضل والظاهر وولي صلاح الدين دمشق
ودحياهما الخراسان على عزم المقام بحدود ان يخرج الشاه فقاموا
برأس الماء وجدوا المكر ما شدد الان السيرة في ذلك المكان في الصيف موجود
فسكر في الشتاء فتغيروا المزم على المقام وافقه واعلى ان يعود كل انسان منهم الى بلده
ويجودوا الى الاجتماع فقروا ناس ربيع الاول فماد الظاهر وصاحب حصن الى
بلدهما واد الافضل الى مصر فوصل بليبس فقام بها ووصلته الاخبار بان حصر

كيس وكانت في أيام الافراء
المصريين مشرة اكياس لا غير
فما تولى على وكالة دار
الاعاد فالحك المسمى
زاد مشرة اكياس وكانت
وكالة الايزار والقطن وقفا
ما حتى اقتادار السعادة سابقا
على خبرات المرمين وخلافهما
فما كانت هذه الدولة نولها
بشخص على ما في اكياس
وعند ذلك سمر الايزار
أضعاف الثمن الاصل ومن
داخل الايزار انما الامر
والسلطان والخصوص والقاطف
والسلب واللياق وبلغ سعر
المقاعف الذي بيع السكيلة
من البرخمة عشرة من تصا
وكان يساع نصف او نصفين
ان كان جيدا وفي الجملة باقى
من ذلك (ومنها) ان كرايت
معلم ديوان الكرمك ببولاق
الترم بصفة الجمالية واحداث
عليها وعلى قواعدها حوادث
وهي النساء البلاغات في كل
جمعة قدر من الدراهم وجعل
لنفسه يوما في كل جمعة يأخذ
ايراده من كل جناس (ومنها)
فما حصل في هذه السنة من
شدة الصايون وعدم وجوده
بالاصواق ومع السراحين
وهو لا يستغنى عنه القتي
ولا القصور وذلك ان تجارة
وكالة الصايون زادوا في شدة
يحيين بما عليهم من المقامر
والرواتب لاهل الدولة قيايم الكرمك في بامرو يسمر بن بديع بن الحسن

على ان من كان له نوع مقدرة على الخدمة والبناء لا يجد من أدواته شيئا

صالح الدين يقطعه ويحترقه ويكرمه ويرجع الى قوله رحمه الله تعالى

هـ (تم ذات سنة سبع وتسعين وخمسمائة)

هـ (ذكر ملك الملك الظاهر صاحب حلب صاحب مصر وغيرهما من الشام

وحمص وغيرها وأخوه الأفضل مدينة دمشق وعودهما عنها)

قد ذكرنا قبل ملك العادل ديار مصر وقطعه خطبة الملك المنصور ولدا الملك العزيز

عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أبو برة وأنه لما فعل ذلك لم ير ضده الامراء المصريين

وتحدثت نيابته في طاعة قراة اخويه الظاهر بحلب والأفضل بمصر ولم تذكرت

المكائيات والمراملات بينهم يدعونهم الى قصدمشق وحصرها بالمرج الملك العادل

اليهم فاذنوا ج اليهم من مصر أسامه وصاروا معه ما في السكاك البلاط وكثر ذلك حتى فشا

التحيز وانصل بالملك العادل وانضاف الى ذلك ان النيل لم يزد من الزيادة التي تركب

الارض ليزرع الناس فكثر الفسلاف فضعت قوة الجند وكان يحضر الدين جهاز كس

قد فارق مصر الى الشام هو وجماعة من الممالكة الناصرية لمحصره بانياس لياخذها

نفسه بامر العادل وكانت لامير كبير تركي اسمه بشارة قد تبعه العادل فامر جهاز كس

بذلك وكان أمير من أمراء العادل يعرف بعز الدين أسامة قد حج هذه السنة فلما عاد من

الحج وقارب مصر خدع الملك الأفضل فاقبضه وأكرمه ودعاه الى نفسه فأجاب وحلف له

ومعه الأفضل جليلة الحال وكان أسامة من بطانة العادل وأغاس حلف ليسكشف له

الامر فلما فارق الأفضل أرسل الى العادل وهو بمصر يعرفه التحيز جنبه فأرسل الى

ولده الذي يدمشق بامر محصر الأفضل بمصر خدع وكتب الى أبياس بك كس وبعث

القهرى صاحب بلبيس وغيرهما من الناصرية بقيامهم بالاجتماع مع ولده على حصر

الأفضل ووضع الأفضل التحيز فسار الى أخيه للظاهر بحلب مستل جادى الاولى من

السنة ووصل الى حلب فاشتر الشهر وكان الظاهر قد أرسل أميراً كبيراً من امرائه الى

عنه العادل فنهى العادل من الود واليه وأمره بان يكتب رسالته فليقبل وعاد لوقته

فصرل الظاهر لذلك وجمع حسكره وقصد منهج ذلك السادس والعشرين من رجب

وسار الى قلعة نخج وحصرها فاستسلمها اليه رجب وأما الملك المعظم جيسى بن العادل

المقيم بدمشق فانه سار الى بصرى وأرسل الى جهاز كس ومن معه وهم على بانياس

محصرينهم ايدهم اليه فلم يعيروه الى ذلك بل غاطوه فلما طال مقامه على بصرى عاد

الى دمشق وأرسل الامير أسامة اليهم بدعوتهم الى مساعدته فاتفق انه جرى بينهم وبين

البكا الفارس بعض الممالكة الكبار الناصرية فتمت اذ غاظ له البكا القول وتعدى

الى القمل باليد وثار العسكر جميعه على أسامة فاستدعهم فامتنعوا عاذه الى دمشق

واجتمعوا كلهم عند الملك الظاهر فحضر بن صلاح الدين وانزلوه من مصر خدعوا رسلا

الى الملك الظاهر والأفضل يحثونهم على الوصول اليهم والملك الظاهر يقرص ويتعوق

فوصل من منهج الى حماة في عشرين يوماً وأقام على جادة محصرها وبها صاحبها ناصر الدين

يكنى تاسيق وخصوصاً بركة الفيل وجهه الحياتية فهو مستمر حتى بقيت ابا خراش ودعاهم فاعة وكبائ

استعمال الجحش في جهاز

الباشا واكثر الدولة حتى

ان الانسان اذا احتاج اليها

كان لا يجد من يبيعه ولا

يقدر على تحصيل صانع

او فاعل او اخذ شي من

وما دام الجاهل لا يعرف من ومن

حصل شيئا من ذلك على

طريق السرقة في غفلة وعثر

عليه نكوابه وثرثيس

الحمام وجبر اليها وهي ازيد

من التي سارت نقل بالمزابل

والسرقات مال النصار

ما يوجد بالحمامات من الرعا

وتنقل ايضا الطوب واللبس

والاثرية وانقراض البيوت

المنهدة لهل العمائر بالقلة

وغيرها فترى الاسواق والطق

مزدحمة بقطرات الحجير

الذهبية والارابعة واذا هدم

انسان داره التي امر به يدها

وصل اليه في الحال قطار من

الحجير لاخذ الطوب الذي يساقه

الان يكون من اهل القدرة

على منهم ويرعى كانت هذه

الاوامر حيلة على اخذ

الانقراض واما الاثرية فبقي

بالحال حتى في طرق المسارة

للحجر من نقلها فترى غالب

الطرق والنواحي مزدحمة

بالاثرية واما الحدم ونقل

الانقراض من البيوت الكبار

والدور الواسعة التي كانت

مسكن الامراء المعمرين

بكل تاسيق وخصوصاً بركة الفيل وجهه الحياتية فهو مستمر حتى بقيت ابا خراش ودعاهم فاعة وكبائ

والعامه أسفاهم لا يتمكونون من الخدش ٧٤ ومنهم من يراهم فيكون على البياض ممتعة وصياح من الفريقين إلا

بند فارس لم إليه يداور وكان غنا وخان له شاه من خوارزم شاه تسكن بخافه
محمدافريدته ونهب كثير من خزائن جسده تسكن لماسات وكان معه وسار الى مرو
والسابع غلبت لدين ملك غزنة وفاة خوارزم شاه أمر ان لا تضرب ثوبه ثلاثة أيام
وحاصر للمرا على ما بين سمن والعداوة والحاربة فعل ذلك عقلا منه ومرواة ثم ان هندو
خان جمع جمعا كثير البحر اسان فسير اليه محمد خوارزم شاه جيشا مقدمهم جعفر التركي
فاجتمع عند خوارزم فسيرهم حربه من خراسان ودار الى غيات الدين يستجده على محمد
فأكرم قائما واتحاله واقطع ووعده النصر فقام عند ودخل جعفر مدينة مرو بها
والدة هند وخان وأولاده فاستمر لهم عام وم وادخل صاحبها فامر بارسلهم الى خوارزم
مكر من فاه اسبح غيات الدين ذلك أرسل الى محمد بن جعفر صاحب الفائقان يأمره ان
يرسل الى جعفر لترده ففعل وصار من الفائقان فاستمر الرو وقوالخمس قري وتسمى
بالفارسية يتبعه وادخل الى جعفر يأمره بإقامة الخطبة بغير غيات الدين او يفارق البلد
فأعاد الجواب يتبعه دابن جعفر ويتبعه وكتب اليه سر اساله ان ياخذ له أمنا من
غيات الدين ليجلس خدمته فكتب الى غيات الدين بذلك فلما فرأى كتابه علم ان
خوارزم شاه ليس له قوة فلهذا طالب جعفر الانقياد اليه فتوى طامعه في البلاد وكتب
الى اخيه شهاب الدين يأمره بالخروج الى خراسان ليتفقا على اخذ بلاد خوارزم شاه محمد

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في جمادى الآخرة وناب الملاحدة الامام عابلية على نظام الملك مسعود
ابن علي وزير خوارزم شاه تسكن فقتلوه وكان صالحا كثيرا كثير الخير حسن السيرة شافعي
الذهب بنى لكثافة بمرو جماعة من فاعلى جامع الكتفية فقتل شيخ الاسلام وهو
مقدم الكتابة بها فقتلهم والرياسة وجميع الاوزار فخرته فأنفذ خوارزم شاه فاحضر شيخ
الاسلام وجماعة من في ذلك فاشروههم ولا كثير او بنى الوزير ايضا لدولة عظيمة
بخوارزم وجامعا وجعل فيها خزانة كتب ولدا ثار حدة بخراسان باقية ولماسات
خاف ولداد غير اقامتوزره خوارزم شاه رعايته حتى ابيه فاشير عليه ان يستغنى فارسل
يقول اتى صبي لا اهل لهذا المنصب الجليل فيقول السلطان فيه من يعظم له الى ان اكبر
فان كنت اصدق فانا المملوك فقال خوارزم شاه لست اعفيت وأنا وزيرك فمكث مرابعي
في الامور فانه لا يقف منها شي فاستحسن الناس هذا ثم ان الصبي لم يزل ايامه فتوق
قبل خوارزم شاه يسير وفي هذه السنة في ربيع الاول توفي شيخنا ابو الفرج عبد المنعم
ابن عبد الوهاب بن كتيب الحراني المقيم ببغداد وله ست وتسعون سنة وشهران وكان
عالي الاسناد في الحديث وكان ثقة صحيح السماع وفي ربيع الآخر منها توفي القاضي
الفاضل عبد الرحيم البياضي الكاتب لم يكن في زمانه احسن كتابه منه ودفن بظاهر
مرو بالقرافة وكان دينيا كبيرا له دقة والعبادة وله وقوف كثيرة على الصدقة وفك
الاسارى وكان يكتر الحج والعبادة وقع اشتغاله بخدمة السلطان وكان السلطان

يسمى ابن البلد الفقير المظفر
الآن يشتري من العسكري
بما يحب والارجع الى منزله
من شيراز واستمر الحال
على هذا المنوال اياما وفي
بعض الاحياء يكثر وجود
الصابون بين ايدي الباعة
بوسط السوق ولا تجد عليه
تراجمة وادع البائع كرم
مقيم وهو يتقارن من يشتري
وذلك في غالب الاماكن مثل
الغروب والاشرفية وباب ذوبه
والبنديقاسين والجهات
الخارجية ثم يصعدون فلا
يوجد منه شيء ويرجع
الازحام قبل السيلين
كلاول (ومنها) ان الباشا
اطلق المندادة في البادية وتنب
جماعة من المهندسين
والمبشرين للكشف على
الدور المساكين فان وجدوا
به او بيده شلالا ابروا
صاحبه بهدته ونسبته
فان كان يهزم من ذلك قبور
بالخروج منها واخلاها
ويعاد بناؤها على طرف
المري وتسير من سترق الدولة
وسبب هذه النسبة انه باع
الباشا سقما دار ببعض
الجهات وماتت ردها
ثلاثة أشخاص من سكانها
فامر بالمنداة واورى المهندسين
والامر بمائة كرتل بلدي

البلد من الكرب امره فقيم مع ما هم فيه من الافلاس وقطع الابراد فقلوا لاسعار

كتاب ابن خنبل الى غياث الدين في معنى جعفر علم ان هذا انما دعا الى الانتقام اليهم
ضعف صاحبه فارسل الى اخيه شهاب الدين يستدعيه الى خراسان فدار من غزنة في
عسا كره وجنوده وعدته وما يحتاج اليه وكان بهرة الامير بهر بن محمد المرقفي نائب
غياث الدين وكان يكره خروج غياث الدين الى خراسان فاحضره غياث الدين واستشاره
فاشار بالكف عن قصد هاترك المسير اليه فانكر عليه ذلك واودابه عنه ثم تركه
ورحل شهاب الدين في عسا كره وعسا كره صبيان وغديره في جادي الاولى من هذه
السنة فلما وصلوا الى مدينة وهي قرية بين القلقان وكرزبان وصل الى شهاب الدين
كتاب جعفر مضعف مر ويطلبه ليلها اليه فامان ان اخاه غياث الدين فاذن له فصار
الى الخرج اهلها مع العسكر الخوارزمي وقاموا فامر اصحابه بالجملة عليهم في قتالهم
فدخلوا عليهم فادخلوهم البلد وزحفوا بالقبيلة الى ان قاربوا الى رنطاب اهل البلد
الامان فامنهم وكف انتقام من التعرض اليهم ونجح جعفر الى شهاب الدين فوجد
الحميل ثم حضر غياث الدين الى مرو بعد فقهها فاحذر جعفر وسيره الى هراة كرماسلم
مرو الى هندوخان بن ملا شاه بن خوارزم شاه تنكش وقد ذكرنا هراة من عهد خوارزم
شاه محمد بن تنكش الى غياث الدين ووصاه بالاحسان الى اهلها ثم سار غياث الدين الى
مدينة سرخس فاحذر فاحذر او ساهوا الى الامير زكي بن محمد وودوه من اولادهم
واقطعوا هراة واورد ثم ساروا بعسا كره الى طوس فاراد الامير الذي به ان يمتنع
فيها ولا يسلها فاقا غياث الدين ثلاث ايام قبيل الخسيرة ثلاثة اياما يد رنار كني فخرج
اهل البلد عليه فارسل الى غياث الدين بطاب الامان فامنه فخرج اليه فطلع عليه وسيره
الى هراة ولما ملكها ارسل الى علي شاه بن خوارزم شاه تنكش وهو نائب اخيه علاء
الدين محمد بن بابا وبار، بمفارقة البلد ويحذره ان اقام سطوة اخيه شهاب الدين وكان
مع علي شاه عسكر من خوارزم شاه فاقه فغوا الى الامان من تسليم البلد وحضره ونهوا
ما يقتلهم من العمازة وقطعوا الاشجار وروا غياث الدين الى نيسابور فوصل اليه الاوائل
رجب وتقدم صكر اخيه شهاب الدين الى القتال فلما راي غياث الدين ذلك قال لولده
محمود قس قسنا هذه كره غزنة فخرج مرو وهم يريدون يفتقون نيسابور فيحصلون بالاسم
فاجل الى البلد ولا ترجع حتى تصل السور وتدخل وحمل معه وجوه القوية فلم يردهم
احد من السور حتى اصعدوا علم غياث الدين عايه فلما راي شهاب الدين علم اخيه على
السور قال لاصحابه اقصوا وبنوا هذه الناحية واصعدوا السور من هراة وشار الى مكان
قيد فقط السور من هراة فخرج الناس بالنسكبير وذهل الخوارزميون واهل البلد ودخل
الغوريه البلد وملكوه منوة ونهبوه ساعة من نهار فبلغ الخبر الى غياث الدين فامر
بالتمه من نهب ما لا واذى احد اقدمه حلال فاحاد الناس ما تهبوه عن آخره ولقد
حدثني بعض احد قسنا من التجار وكان بنيسابور في هذه الحوادث تهب من متاعه شيء
من جنته صكر فلما سمع العسكر ان النداء ردوا جميع ما اخذوا مني وبقي لي بساط وشيء من
السكر مع جماعة فطلبته منهم فقالوا اما السكر فاكناه ففلسا ان لا يسمع احد وان اردت
ومقادير من الجريد ثم فرضوا علىهم ايضا ان يظفوا من الرجال لشل الاشغال والعمائر يستعملونهم في فعالة نقل

ماشاوا ولا خرج عليهم ولما
الخرج والمغ والحجر والمدم
على المسلمين من اهل البلدة
فقط (ومنها) ان الباشا امر
ببناء مساكن للعسكر الذين
اتجوههم من مصر بالاقليم
يتبعونها القسالات بكل جهة
من اقليم الارياك اسكن
العسا كره المقيمين بالنواحي
لتحضرهم من الاقامة الطويلة
للتخيام في الحروب البرية واحتياج
التخيام في كل حين الى تجديد
وترقيع وكثير خدمة وهي جمع
قتلة بكرم القاف وسكون
السين وهي في اللغة التركية
المكان النوى لان الشتاء في
القوم يسمى قش بكر القاف
وسكون السين فيكتب مراسيم
الى الخراجي يسائر القرى
بالامر لهم بعمل الطوبى التي
ثم حرقه وجهه الى محل البناء
وفرضوا على كل البلد قرية قرضا
وعدد امة فيفرض على
القرية مثلا لخمسة العاينة
واكثر بحسب كبر القرية
وصغرها فيجمع كاشف
الناحية مشايخ القرى ثم
يفرض على كل شيخ قدرا
وعدها من الابن عشر من القا
او ثلثين الفا او اكثر او اقل
ويلزم بقدر ما ارحمها وقرعها
واجاهم مدة ثلاثين يوما
وفرضوا على كل قرية ايضا
مقادير من اسلاف القبيل
والعمائر يستعملونهم في فعالة نقل

هائلة واغسلت بها العمار في واصبت ٧١ و... ولا ماري بها حتى لليوم بعد ان كانت عراق غزلان فسكتت كلها

وايتها انتد كقول القائل
هذي منازل اقوام هدمتهم
في خضم عيش نعيم ماله خطر
صاحت بهم نوب الايام فارتحلوا
الى القبور فلا عين ولا اثر
وكذلك بولاق التي كانت
منقزة الاحباب والرفاق
فانه تسلط عليها كل من
سليمان اخا السلطان
وامعيل ياشا في المدم واخذ
انقاض الابنية لانيتم به
انباية والخزيرة الوسطى بين
انباية بولاق فان سليمان
انباية ياشا كسيرا بين
انباية وسوره وبنى به قصر
وسواق واخذ يهدم ابنية
بولاق من الو كائل والدور
وينقل اعمارها وانقاضها في
المرا تيل لونها را الى البر
الاخرى ومعمل ياشا كذا
انشا بناقا وقصر بالخزيرة
وشرع ايضا في اتساع
سرايته ومحل سكنه يدولاق
واخذ الدور والمساكن
والوكائل من حداث الشون
القديم الى آخر وكالة الابرار
العظيمة نا ولا يهدم من الدور
وغيرها من غير مانع ولا شافع
و ينقلون الانقاض الى محل
البناء وكذلك ولي شوجه
شرع في بناء قصر بالروضة
بستان قهوالا يهدم
ما به من مصر القديمة
وينقل انقاضه ليناث وهاك
قبل ان يعمروا انصاري الارمن وما هو المشي الا من الذين هم اخصيا الدولة

محمد بن تقي الدين الى تاسع عشر شهر رمضان فاصدحوا وحل له ابن تقي الدين ثلاثين الف
دينار صورية وساروا منها الى حصن وساروا منها الى دمشق على طريق بعلبك فنزلوا عليها
فهدموا ما تقدم فلما نزلوا على دمشق اناهم المماليك الناصرية مع الملك الظاهر خضر
ابن صلاح الدين وكانت القاعدة المستقرت بين الظاهر واخيه الافضل انهم ادا ملكوا
دمشق فمكون بيد الافضل ويسبون الى مصر فاذا ملكوها تلم الظاهر دمشق فبقي
الاشام جميعه له وتبقى مصر للافضل وسلم الافضل مصر خذ الى زين الدين قرابة عمولك
والله ليخبر في خدمته وانزل والده من مصرهم الى حصن فاقاموا عند اسد الدين
شيم كره صاحبها وكان الملك العادل قد سار من مصر الى الشام فنزل على مدينة تالمس
وسيرجه من العسكر الى دمشق ليصفها فرحلوا قبل وصول الظاهر والافضل وحضر
نظر الدين جها ركن من وغيره من الناصرية وصلوا قبل وصول الظاهر والافضل
وزحفوا الى دمشق وقاتلوا عارابع عشر ذى القعدة واشتد القتال عليها فالتقى الرجال
بالسور فادركهم الليل فهاوا وقد قوى الطمع في اخذها ثم زحفوا اليها مرة ثانية وثالثة
فلم يبق الا ملكها الا ان العسكر صعد الى سطح خان ابن المقدم وهو ملاصق بالسور فلم
يدركهم الليل للملكوا البلد فلما ادركهم الليل وهم عازمون على الزحف بكرة وليس
لهم من البلد مانع حصد الظاهر اخاه الافضل فارسل اليه يقول له تكون دمشق له
ويدهو يسير العساكر معه الى مصر فقال له الافضل قد علمت ان والدي وأهل وهم
اذلك ايضا على الارض ليس لهم موضع يا وون اليه فاحسب ان هذا البلد لك تغييرا
ايام ليسكنه اهل هذه المدة الى ان يملك مصر فلم يجبه الظاهر في ذلك بلج فلما رأى الافضل
ذلك الحال قال للناصرية ركل من جاء اليهم من الجنود ان كنتم جئتم الى فقد اذنت لكم
في العود الى العادل وان كنتم جئتم الى اثنى الظاهر فانتهموهوا خبير وكان الناس كانوا
يريدون الافضل فقالوا ما نريد بل هو والاول احب اليهم ان اخيل فاذن لهم في العود
فهرب نحر الذين جها وكسر وذن الدين قرابة الذي اعطاه الافضل صرخة منهم من
دخل دمشق ومنهم من عاد الى اقطاعه فلما انشخ الامر عليهم علاوا الى تجديد الصلح
مع العادل فترددت الرسل بينهم وادستقر الصلح على ان يكون للظاهر منج واهامية
وكفرطاب وقرى معينة من المعرفة ويكون للافضل ميساط وسروج ورأس العين
وجاين ورحلوا عن دمشق اول الهرم سنة ثمان وتسعين فقصدا الافضل حصن فاقام
بها وسار الظاهر الى حلب ووصل العادل الى دمشق فابع الهرم وسار الافضل اليه
من حصن فاجتمع به بظاهر دمشق وعاد من عنده الى حصن وسار منها اليه لم ميساط
فسلمها وتسلم باقي ما استقر له برأس العين وسروج وغيرها

هـ ذكر ملبات فيات الدين واخييه ما كان نحو اورزم شاه بخراسان هـ

قد ذكرنا من محمد بن حميد من الطالقان وامثيلا على مرور وذر سوال جهر الميركي
نايب حلا الدين محمد خوارزم شاه بمر وان يكون في جلة عسكر فيات الدين ولما وصل
كتاب

من المكاسب التي كانوا يتوسعون بها في معاشهم باقتناء المواشي والحملى ٧٩ لفسادها والواضع فترزع هذه الاشياء

ونلتوا ان يتروا على هواهم
ونسوا مكر اول سائهم فقتل
عليهم الامم والالزام بزرع
الضعف فضجوا وترجوا
واستشفوا وورعوا بمقدار
العام الماضي فتم من سويح
ومهم من لم يساغ وهو ذو
المقدرة و بعد انعامه وكان
صلاحه يؤخذ بالكم
المقروض على طرف الميرى
وساغ ان يشتري من اربابه
او خلافتهم بالثمن المقدر
وزيج زيادته لطرف حضرة
الباشا مع التصديق والتجبر
البليغ والفحص عن
الاختلاس من غير واعية
باختلاس شئ ولو غلب
عوقب عقابا شديدا يرتدع
خلافتها المكتبة والموظفون
تقصر بر كل منصف و زنة
وحبطة في تقالط اطواره
وعند تسليم الصانع ونج
من قلائد اخر عزة الاشياء
وغلو الاسعار على الناس
من ان المقنع القماش الذي
كان ثمنه ثلاثين نصفا باع
سعر عشرة قروش مع عزة
وجدانه بالاسواقى المعدة
ليبعه مثل سوق مرجوش
وخلافتهم خلا الطوافين به
والثوب البطانة الذي كان
ثمنه قرشين باع ثمنه سبعة
قروش وادركناه في الازمان
السابقة يساع بعشرين نصفا
نابك كان النابك بدين نصفا

الامراء يطلبون الصلح ويرغبون فيه وكان نور الدين قد سمع بان الصلح بدا بينهم بين الملك
العادل والمالك الفاضل والافضل وانضاف الى ذلك كثرة الامراض في مكره فاجاب اليه
وحلف المالك الفائز ومن عنده من اكار الامراء على القاعدة التي استقرت وحلفوا انهم
يحيون الملك العادل له فان استمتع كانوا معه عليه وحلف هو والمالك العادل وسارت الرسل
من عنده ومن عنده في طالب اليين من العادل فاجاب الى ذلك وحلف له واستقرت
القاعدة وامتت البلاد وعاد نور الدين الى الموصل في ذي القعدة من السنة

• (ذ كرم شاه الدين نهر واله) •

لمسار شاه الدين من نهر اسان على ما ذكرنا لم يتم بغزوة وقصد بلاد الهند وارسل مملوكه
قصاب الدين ابيك الى نهر واله فوصلوا سنة ثمان وتسعين فلقبه صكر الهند فقاتلوه
قتالا شديدا فزعمهم ابيك واستباح مكرهم وما قسم فيه من الدواب وغيرها وتقدم
الى نهر واله فملكها عنوة وهر به ملكها بجمع وحشد فكثر جمعهم وعلم شاه الدين انه
لا يقدر على حلفها الا بان يقيم هويها ويصلحها من اهلها فبقيته مذكر عليه ذلك فان البلد
سليم هو اعظم بلاد الهندوا اكثرها اهل فصالح صاحبها على مال يؤديه اليه عاجلا
واجلالا واعادها كزعمها واسماها الى صاحبها

• (ذ كرم لاركن الدين ملطيق من اخيه وارزن الروم) •

في هذه السنة في شهر رمضان لاركن الدين سليمان بن قلع ارسلان مدينة ملطيق
وكانت لارخيه معز الدين قيصر شاه فصار اليه وحصر اياما وملكها واسار منها الى ارزن
الروم وكانت لولد المالك ابن محمد بن صليق وهم بيت قدم ملكوا ارزن الروم مدة طويلة
فلما سار اليها وقار بها خرج صاحبها اليه فلقبه بقيصرو معه الصلح على قاعدة وتوثرها ركن
الدين فقبض عليه واعتقله عنده واخذ البلد وكان هذا آخر اهل بيته ملكا واقتبأ ركن
الله المحي القويم الذي لا يزول ملكه ابدا سرمد

• (ذ كرم قاصم خان صاحب آمد و ملك اخيه محمود) •

في هذه السنة توفي قطب الدين مستقمان بن محمد بن قرا ارسلان بن داود بن مستقمان
صاحب آمد و حصن كيفا سقط من سطح جوسق كان له بظاهر حصن كيفا قنات
وكان شديدا لارخيه هذا او الغفور منه قد ابعده ونزل حصن منصور في آخر
بلادهم وانفذوا لوكالا اسمه اياما من تزوجه اخته واحيه عيا شديدا ووجهه ولى عنده
فلما توفي ملك بعده عدة ايام وتهدد وزيره كان لقطب الدين وغيره من امراء الدولة
فارسلوا الى اخيه محمود سر ايسر تدعونه فصار مجد افوصل الى آمد فقدم بقية اليه اياك
مملوك اخيه لم يقدم على الامتناع فقدم محمود لبلاد جميعها وملكها وحبس المملوك
فبقي مدة يسيرة ساخن ثم قدم له صاحب بلاد الروم فاطلق من الحبس وسار الى الروم فصار
اميرا من امراء الدولة

• (ذ كرم عدة حوادث) •

و بلغ عن الثوب من البقعة المملوكى اربعة هنر قرشاو كان يساع فيما ارد

تخذه اعلمناك فقامت اثم في حل منه ولم يكن البساط مع اثلث قال فثبت الى باب
البلد مع النظارة فرأيت البساط الذي في قدامي عند باب البلد لم يجسر احد ياخذ
فاخذته وقالت هذا لي فطأ ما عني من يشهده فاحضرت من شهد لي واخذته ثم ان
الحواريين فحسوا بالجميع فامرهم اهل البلد فاخذهم القودية ونهبوا ما لهم
واخذته على شاه بن خوارزم شاه واحضره عند قياد الدين راجلا فذكر ذلك على من احضره
وعظم الامر فسيء وحضر شداية كانت على شاه وقال القيات الدين اسكفا بفعل باولاد
المملك فقال لابل هكذا واخذ بيده واقامه معه على السرير وطيب نفته وسير جنازة
الامراء الحواريين الى هراة تحت الاستقار واحضره قياد الدين ابن عمه وصهره على
اشية ضياء الدين محمد بن ابي القوي وولاه حرب خراسان وخرجه واقبسه علاء الدين
وجعل معه وجهه القوي وشو وحل الى هراة وسلم على شاه الى اخيه شهاب الدين واحسن
الى اهل نيسابور وفرق فيهم مالا كثيرا ثم رحل بعده شهاب الدين الى ناحية قهستان
فوصل الى قرية فذكر له ان اهلها اسماعيلية قامر بقتل المقاتلة ونهب الاموال وهدم
الديار وخرّب اللهي يقبضها باخاويته على عر وشواتهم سار الى كنياد وهي من المدن
التي جميع اهلها اسماعيلية فنزل على اوجدهم هراة فاسل صاحب قهستان الى قياد
الدين يشكو اخاه شهاب الدين ويقول بيننا هدهد الذي يدامنا حتى نحاصر بادي
واشد خوف الاسماعيلية الذين بالمدينة من شهاب الدين فطلبوا الامان لغير جرائمه
فامتهم وانجدهم وملا المدينة وسلمها الى بعض القوي فاقام بها الصلوات وشعار
الاسلام ورحل شهاب الدين فنزل على حصن آخر الاسماعيلية فوصل اليه رسول اخيه
غيث الدين فقال الرسول هي تقدم من السلطان فلا يجري حرمان فعلته فقال لا ارحل
قال اذن افعل ما امرني قال افعل فبلى سيفه وقطع اظفار مراءق شهاب الدين وقال
رحل يتقدم السلطان فرحل شهاب الدين والعسكر وهو كاره الى بلاد الهند ولم يبق
بقية شهاب الدين اخيه معه

هـ ذكر قصد نور الدين بلاد اعداء الصلح بينهما هـ

في هذه السنة ايضا فتح نور الدين ارملا صاحب الموصل وجمع عساكره وسار الى
بلاد الماشا العادل بالجزيرة حوران والرها وكان سبب سر كنه ان الملك العادل لما ملك
مصر على ما ذكرنا قبل اتفق نور الدين والملك الظاهر صاحب حلب وصاحب
ماردين وغيرهما على ان يكونوا اصدقاء متفقين على منع العادل عن قصد اعداءهم
فلم يجدوا كنه الافضل والظاهر ارسلا الى نور الدين ليقصد البلاد بالجزيرة فصار عن
الموصل في شعبان من هذه السنة وسار معه ابن عمه قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي
صاحب بخار ونصيبين وصاحب ماردين ووصل الى داس العين وكان الزمان قريبا
فما تزلت الاراض في عسكره وكان بخران ولدا لعدا له يلعب بالمال الماتر ومعه عسكر
يحفظ البلاد فلما وصل نور الدين الى داس العرا جاءت رسل القاتر ومن معه من اكار

فصة لا غير ولم يعمل اليمن اجرة
ايضا وانجن الافلاق وانجريد
قد علموا كنهه قاتل (ومنها)
انه توجبه الامر لكشاف
النواحي عند انكشاف الماء
عن الاراضي بان يتقدموا الى
الغلاحين بان من كان زارعا
في اعوام الماضي فداي كان
او حص او حص او قطن
فليرجع في هذه السنة اربعة
افدنة ضعف ما تقدم لان
المزارعين عزموا على عدم
زرعة هذه الاشياء لما حصل
لهم من اخذ غرت متاعهم
وزراعتهم التي دفعوا
نهبها الزائد بدون القيمة
التي كانوا يبيعون بها ما
قله الخراج الذي كانوا
يساطون فيه المنتهين
السابقين مع النظم والشكي
فيروع الزارع ما يزرعه من
هذه الاشياء من القلوي
المتروكة في عزه ثم يبيع
الغدان من الكتان الاخضر
في غيبانه بان كان مستهلا
بالثمن الكثير والايقال الى
تمام صلاحه فيصعب ويذهب
ويبيع ما يبيعه من البرز
خاصة بافضل من ثم يعم
شده من الثعابين والنمر
والسحير الى ان يصح
ويستغفر من اعدائه وحشواته
ويصلح للغزل والنسيج

البلد وعساكك الياس وجعل منهم حسن الفندي المعروف بالدرويش الموصل يقرولهم

٨١ قرا هذا الحساب والمنفعة
وعلم المقادير والقياسات
والارتفاعات وانصراج
الضغوطات مع مشاركتهم
روحي يقال له روح الدين
افندي بل والشخص من
الافرنج واحضر لهم آلات
هندسية متنوعة من اشغال
الاستكبان ياخفون بها الابعاد
والارتفاعات والمناخات
ورتب لهم شهرات وكماوى
في السنة واستروا على
الاجتماع بهذا المكتب
وسعدوه مهندس خاتفي كل
يوم من الصباح الى بعد
الظهرة ثم ينزلون الى بيوتهم
ويخرجون في بعض الايام الى
الخلاء لتعليم مساحات الاراضي
وقياساتها بالاقصاف وهو
العرض المقصود لياسات
(ومنها) استمرار الانشاء في
السنن الكبار والصغار لتقل
الغلال من قبل وبحري
لناحية الاسكندرية لتباع
على الافرنج من سائر اصناف
المحبوب فيبعضون الثمن
من سواحل البلاد القبلية
وتاتي الى ساحل بولاق ويصير
السدية فيصبونها كيماناً
هائلة عظيمة صاعدة
في الهواء فتصل المراكب
الصربية لتقلها لتصبغ ولا
يبقى نقي منها واتي غيرها
وتعود كما كانت بالامس

ضيات الدين يعاقبه ويقول كنت اعتقد ان تخلف على بعد اتي وان تنصرفي على الخطا
وترد هم من بلادى حيث لم تفعل فلا اقل من ان لا تؤذي وتاخذ بلادى الذي اريده
ان تعيد ما اخفته مني الى والا انتصرت عليك بالحق ما وغيرهم من الاتراك ان عجزت عن
اخذ بلادى فاتي انما شغلتني عن منعكم عنها الاشتغال بعزاد الذي وقتر برام بلادى
والاها انما اجرت عنكم وعن اخذ بلادى خراسان وغير ما اتفقا له ضيات الدين في الجواب
لهود الايام بالمراسلات ويخرج اخوه شهاب الدين من الهند بالعساكر فان ضيات الدين
كان عاجزاً لا سقلاء انقرض عليه فلما وقف خوارزم شاه على رسالة ضيات الدين ارسل
الى علاء الدين الغوري نائب ضيات الدين بخراسان يامر بالرحيل من نيسابور ويهدده
ان لم يفعل فكتب علاء الدين الى ضيات الدين بذلك ويعرفه بميل اهل البلد الى
الخوارزميين فاعاد ضيات الدين جوابه يعزى قلبه وبعده النصر والمنع عنه وجمع
خوارزم شاه عساكره وسار عن خوارزم فهدف ذي الحجة ستسبع وتسعين وخمسمائة
فما قارب نيسابور هرب هندوخان ابن اخي ملك شاه من مرو الى ضيات الدين بغير روز
كوه وملك خوارزم شاه مدينة مرو وسار الى نيسابور وبها علاء الدين فحصره وقتله
قتلاً شديداً او حال مقامه عليه اوراسله غير مرة في تسليم البلد اليه وهو لا يجيب الى ذلك
استنصار الملوك من ضيات الدين في فحش شهرين فلما ابطلت عليه القعدة ارسل الى خوارزم
شاه يطلب الامان لنفسه ولئن معه من الغورية وانه لا يتعرض اليهم بنفس ولا غيره
من الاذى فاجابه الى ذلك وحلف له سوار خوارزم البلد واحسن خوارزم شاه اليهم
ووصلهم بحال جليل وهدايا كثيرة وطلب من علاء الدين ان يسحب في الصلح عنه
وبين ضيات الدين واخيه فاجابه الى ذلك وسار الى هراة وفيها اقتضاه ولم يرض الى
ضيات الدين فحينما عليه لتأخر امداده ولما خرج الغوري من نيسابور واحسن خوارزم
شاه الى الكمين من خرميل وهو من اعيان امرائهم زيادته على غيره وبالف في اكرامه فقبل
ان من ذلك اليوم استخلفه لنفسه وان يكون معه بعد ضيات الدين واخيه شهاب الدين ثم
سار خوارزم شاه الى سرخس وبها الامير زنكي فحصره اربعين يوماً وجرى بين الفريقين
حروب كثيرة فضاقت الميرة على اهل البلد لاسيما الخطب فارس زنكي الى خوارزم شاه
يوما به منه ان يتاخر عن باب البلاد حتى يخرج هو واصحابه ويترك البلد فراسله خوارزم
شاه في الاجتماع به ليحسن اليه والى من معه فلم يجبه الى ذلك واحتج بقرب تسعين ضيات
الدين فاجد خوارزم شاه عن باب البلد به اكرامه فخرج زنكي فاشتمن الفلانت وضرها
التي في المعسكر ما اراد لاسيما من الخطب وعاد الى البلد وانخرج منه من كان قد ضاق به
الامر وكتب الى خوارزم شاه العود اجد فندم حيث لم ينفعه الندم ورحل عن البلد
وترك خليفه جماعة من الامراء يحصرونه فلما ابعث خوارزم شاه سوار محمد بن جربك من
الامالقان وهو من امراء القورية وادخل الى زنكي امير سرخس يعرفه انه يريد يديك من
الخوارزميين لئلا يفرجهم اذا جمع القلبة ومع الخوارزميين من الخيرة فقار قوا سرخس
وخرج زنكي لئلا يفرجهم من يديك وعسكر افي مرو والروذواخذانه اجهاداً وما يجاورها قسراً

في هذه السنة اشتد النلاء بالبلاد اخص به لعدم زيادة النيل وتعذرت الاقوات حتى اكل
الناس الميتة واكل بعضهم بعضا ثم تحفهم عليه وباء وموت كثير اثنى الناس وفي
شعبان من اثار زلزلات الارض بالموصل وديار الجزيرة كلها والشام ومصر وغيره فافترقت
في الشام آثارا قبيحة ونهب كثير من الدور بدمشق وحلب وحماة وانقضت قرية
من قرى بصرى والخرق في الساحل الشامي اثرا كثيرا فاستولى الخراب على طرابلس
وصود وعكا ونابلس وغيرها من القلاع ووصلت الزلزلة الى بلاد الروم وكانت بالعراق
بصرة فلم تهدم دورا وفيها ولد يعقود اطفال له رأسا وذلك ان جبهة مفرقة بقدر
ما بدت فيهم ابل وفي هذه السنة في شهر رمضان توفي ابو القريج عبد الرحمن بن علي
ابن الجوزي الحنبلي الواعظ بفقاده وانه انفسه مشهورة وكان كثير الرقبة في الناس
لا سيما في العلماء اختلفين مذهبه والمواظبة وكان مولده سنة عشرة وخمسمائة وفيها
ايضا توفي عيسى بن هبة التميمي الشاعر وكان حسن الشعر وله ادب وفصل وكان
موتة بغداد وفيها توفي العساة ابو عبد الله محمد بن محمد بن حامد بن محمد وله بالام
المشدة وهو العساة الكاتب الاصفهاني كتب له دور الدين محمود بن زكي واصلاح
الدين يوسف بن ايوب رضي الله عنهما وكان كاتبا فاعلا قادرا على القول وفيه اجمع
عبد الله بن حنيفة الملقب على جبال الين جوعا كثيرة قبحه اشهر الف فارس
ومن الرجال ما لا يحصى كثرة وكان قد انضاف اليه من جنده ما من ابنه عبد بن سيف
الاسلام طغى كثير بن ايوب صاحب اليمن وقامته وايقنوا تلك البلاد واقاموها
ونافهم ابن سيف الاسلام خولا عظيما فاجتمع قوادسهم ابن حنيفة ليل لا يتقوا على
راى يكون العمل بمقتضاها وكانوا اتقى مشرقة فافترقت عليهم ساعة اهلكتهم
جميعهم فاقى الخبر ابن سيف الاسلام في باقي الليلة بذلك فصار اليهم بعد ما وقع بالعسكر
المتجمع فلم يبقوا له وانهم ما بين يديه او وضع السيف فيهم فقتل منهم مئة آلف قتل
او اكثر من ذلك وثبت ملكه واستقر امره وفيها وقع في بني عترة بارض الشرايين
البحار واليمن وما عظيم وكانوا يسكنون في عشرين قرية فوقع الوباء في ثمان عشرة
قرية قتل يبق منهم احد وكان الانسان اذا قربه من تلك القرى يموت ساعة ما يقاربها
فهاهاها الناس وبقيت ابلهم واغنماهم لا مانع لها واما القرية التي الاخرى ان قتل يبق
فيها احد ولا احد وابنيها كان فيه اولئك

(ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وخمسمائة)

هـ (ذكر ملك خوارزم شاهما كان اخذه الفورية من بلاد)

قد ذكرنا في سنة سبع وتسعين لثقيبات الدين واخيه شهاب الدين ما كان
لخوارزم شاه محمد بن تكش بخراسان ورو وبساوور وغيره وادعوه ساعة ما يدان
اقصاع البلاد وسبب شهاب الدين الى الهند فلما اتصل بخوارزم شاه علاء الدين محمد
ابن تكش عودا الى العراق الفورية عن خراسان ودخل شهاب الدين الهنداوس الى

واحد بلعاف بحال ساقته وما
دام تو زونه امرأة مطاعة
قال ميل في الجسر (ومنها)
استمر القبيح على الارز
ومزاده على مثل هذا النسق
يجب ان الزراعتين له التعانين
فيه لا يمكن من اخذ حبة
منه غير ان يجتمع لطرف
الباشا بما قدره من الثمن
ثم يحكم ويضرب ويبيض
في الماء او بر والمدقات والمناشر
ياجرة العمل على ما ذكره ثم
يساغ بالثمن المفروض وانفق
ان شقصا من ابناء البلاد
يحيى حين جاني عرقا بئس
بفكره صورة دائرة وهي
التي يدقون بها الارز وحمل
لها مثالا من الصفح تدور
يا ميل ما رقة بحيث ان
الالة المعتادة اذا كانت
تدور باربعة اوارق يدور هذه
قوران وقدم ذلك المثال الى
الباشا فظلمه واغرم عليه
بدرام و امره بالمسير الى ديباط
وبني بجاد اثرة ويهندسها
برايه ومعرفة واعطاء مرسومها
بما يحتاجه من الاخشاب
والحديد والمصرف ففعل
وصح قوله ثم فعل اخرى
برشد وراج امره بسبب ذلك
(ومنها) ان الباشا لما راى
هذه النكتة من حنين شلي
هذا قال ان في اولاده امر
تجارية وقابلية لعارف فامر بئس ما كتب بحوش السراية ويرتب فيه مجلة من اولاد

بليغ السواقى وهما ارات ومزارع وانما بقرية وفريون ثم ذهب هناك ٨٣ وكشف عن اراضيه فوجد دما مقعقة

وخالية من المزارع وهي اراضى رمال واودية فوكل انما الاصلاحا وتعهدوا وان يحفروا بها حيلة من السواقى تزيد عن الالف ساقية

ويشوا اقية ومساكن ويزرعوا الثبارة التوت لربية ودوا القزوا انجارا كثيرة من الزيتون اعمل الصابون وشرعوا فى العمل والحفر والبساتين وفى انشاء

ترايت خشب للسواقى تصنع بيت الخبي بالبساتين وتعمل على الجمال الى راس الوادى شيئا بعد شيئا وارباضا يبنوا جامع الظاهر بيمر من خارج المدينة وان يعمل مصبنة لصناعة الصابون وطبخه مثل الذى يصنع ببلاد الشام وتوكل بذلك السيد احمد بن يوسف نحر الدين وهو له به احواض كثيرة للزيت والاقلى (ومن المتجددات) ايضا عمل نطقة تحت الربيع يعمل به وتسبك اوان ودسوت من الفخاس فى غاية السكى والعظم (ومنها)

شغل البارود وصناعتها بالمكان والصناع المعينة لذلك يجرى الروضة بالقرب من المقداس بعد ان يستقر جوه من كيسان السباخ فى احواض مينة ومخففة ثم يكررونه بالطحى حتى يكون

ارجل من مكانه شبه المنهزم وقطع القناطر وقتل الامير بنصره صاحب نيسابور لانه اتهمه بالخنار عليه وتوجهت هاب الدين الى ملوس فاقام بها ثلاث اشوية على عزم المصير الى خوارزم ليحصرها فاناء الخبير بوفاة اخيه غياث الدين فقصدها وتترك ذلك العزم

• (ذكر عدة حوادث) •

فى هذه السنة درس مجد الدين ابو على يحيى بن الربيع العقبة الشافى بالنظامية بدمشق فى ربيع الاول وفيها توفيت بنته بجارية الخليفة المستنصر بمرافقه وكان كثير الميل اليها والحبسة لما كانت كثيرة المعروف والاحسان والصدقة وفيها ايضا توفى الخطيب عبد الملك بن زيد الدوايى خطيب دمشق وكان فقيها شافيا والى الدولة قربة من اعمال الموصل

• (ثم دخلت سنة تسع وتسعين وخمسمائة) •

• (ذكر حصر العادل ماردين وصلحه مع صاحبها) •

فى هذه السنة فى المحرم سار الملك العادل ابو بكر بن ابو بصاحب دمشق ومصر عسكرا مع ولده الملك الاشرف موسى الى ماردين فحصرها وشغرها واعلى اعمالها وانضاف اليه عسكر الموصل وصغار وغيرهما وتولوا الحزم تحت ماردين ونزل عسكر من قلعة البارعية وهى لصاحب ماردين يقطعون الميرة عن العسكر العادل فساد اليهم طائفة من العسكر العادل فاقتتلوا فانهم زعم عسكر البارعية ومارا القري كان وقطعوا الطريق فى ثلاث الشاحية واكثروا الفساد فغضب السلوك الطريق الى الجماعة من ارباب السلاح فسار طائفة من العسكر العادل الى راس العين لاصلاح الطرق واقام عادية القصاد واقام ولدا المسافل ولم يحصل له غرض فدخل الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين يوسف صاحب حلب فى الصلح بينهم وارسل الى حمة العادل فى ذلك فاجاب اليه على قاعده ان يعمل له صاحب ماردين مائة وخمسين الف دينار فاهم فصرف الدينار احد عشر قيراطا من اميرى ويخطب له ببلادهم ويضرب اسمه على السكة ويكون حكمة فى خدمته اى وقت طلبه واخذ هذا الظاهر عشر بن الف دينار من التقدم المذكور وقربة القراى من اعمال شبعان فرحل ولد العادل عن ماردين

• (ذكر وفاة غياث الدين ملك الغوري وشي من سيرته) •

فى هذه السنة فى جمادى الاولى توفى غياث الدين ابو الفتح محمد بن سام الغورى صاحب غزنة وقبى خراسان وغيرهما واخفقت وفاته وكان اخوه شهاب الدين بطوس هازما على قصده خوارزم شاه فاناء الخبير بوفاة اخيه فسار الى هراة فلما وصل اليها جلس للعراس باخيه فى حجب وانما ظهرت وفاته حينئذ وخلف غياث الدين من الولد ابنا اسمه محمود لقب بدموت ابيه غياث الدين وسنورده من اخباره كثيرا ولما سار شهاب الدين من ملوس استألف بمر والايمر محمد بن بحر بك فسار اليه جماعة من الاراء الخوارزمية فخرج اليهم محمد ليلوا ويتهم فلم يلجئهم منهم الا القليل وانغذا الاسرى والرؤس الى هراة فلهى فاقى البياض والحكمة كالذى يجلب من بلاد الانبكيروا الختيد كثيرا على صناعه شيوخ افراسى ولهم معالم

بل نذهب من سوادها الى حيث هي برشد ٨٢ ثم الى الاشكندر فيقول ما بطل البشارجهوا الحبر السكبر وتوا الجمال

اليوم خوارزم شاه عسكر ارمج خاله فاقه عجم محمد بن جريرك وفاتاهم ورجل باث في يده على صاحب علم الخوارزمية قصر به قتله والقي هلهم وكسر كؤساتهم فاقطع صوتهم عن العسكر ولم يروا اعلامهم فانهزموا وركبهم القوردية قتلوا واسرا نحو مائة عشرين وكانوا ثلثة آلاف فارس وابن جريرك في تسعة مائة فارس وثمان مائة معسكرهم فلما سمع خوارزم شاه ذلك عاد الى خوارزم وارسل الى غياث الدين في الصلح فاجابه عن رسالته مع امير كبير من القوردية يقال له الحسين بن محمد امرغني ومرغني من قري القوردية فقبض عليه خوارزم شاه

• (ذكر خبر خوارزم شاه هراقة ودههها) •

لما ارسل خوارزم شاه الى غياث الدين في الصلح واجابه عن رسالته مع الحسين المرغني مغالفا قبض خوارزم شاه على الحسين وارساله هراقة ليعاينها فكتب الحسين الى اخيه هراقة بن محمد المرغني امير هرات يخبره بذلك فاستدله هراقة كان سبب قصد خوارزم شاه حصار هراقة ان رجلين اخوين ممن كان يتخدم محمد سلطان شاه اتصلا بغياث الدين بعدد وده سلطان شاه فاكراهما غياث الدين واحسن اليهما يقال لاحدهما الامير الحماجي فحكايبا خوارزم شاه واعطاهما في الابل ووضعتاه تسليما اليه فصارا لذلك ونازل المدينة وحضر هراقة الامير هراقة المرغني امير البلد مع فتح الابواب اليهما وجعلهم على القتال فقتلتهما وولطنتاه انهما عداوا خوارزم شاه فاكس وابنه محمد بعده فاتفق ان بعض الخوارزمية اخبر الحسين المرغني عند خوارزم شاه بحال الرجلين وانهما هما اللذان يدبران خوارزم شاه ويامرانه بما يفعله فلم يصدقه وانما يتخذه الامير حاجي فاحسده وارسله الى اخيه هراقة فاحسده وادعاه لهما واخذ اصحابهما ثم ان البغاخي وهذان اخذ غياث الدين جاء في عسكر من القوردية قتل على خمسة فراسخ من هراقة فكل يمتع المبردة على عسكر خوارزم شاه ثم ان خوارزم شاه سير عسكرا الى اجمال اما لقان لاغارة عليه انظفهم الحسين بن جريرك فقاتلهم فظفر بهم فلم يفلت منهم احد وبارغيات الدين عن فيروزكوه الى هراقة في عسكرة فقتل برباط رزين بالقرب من هراقة ولم يقدم على خوارزم شاه لثقله عسكروه لان اكثر عساكره كانت مع اخيه بالهند وغزنة فاقام خوارزم شاه على هراقة به من يوم ما عزم على الرحيل لانه بلغه انهزام اصحابه بالاطالقان وغرب غياث الدين وكذلك اضا قرب البغاخي وجمع ايضا ان شهاب الدين قد خرج من الهند الى غزنة وكان وصوله اليها في رجب من هذه السنة فخاف ان يصل بعساكره فلا يمكنه ان يقيم على البلد فارسل الى امير البلده هراقة فضاخه على مال جملة اليه وارتفع عن البلد واما شهاب الدين فانه لما وصل الى غزنة بلغه الخبر بما فعله خوارزم شاه بخراسان وملكه لما صار الى خراسان فوصل الى بلخ ومنها الى باميان ثم الى مرو عازما على حرب خوارزم شاه وكان نازلا هناك فالتفت اوائل عسكرهم وقاتلوا قتلا شديدا فقتل من القوردية خلق كثير ثم ان خوارزم شاه

يقولون عليه اهل طريق البر بالاجرة القليلة فكانت عتوت من قلة الملق ومشفقة الطريق وتوسق بها المسكن الواصلة بالطلب الى بلاد الاخر فتح بالثمن عن كل اردب من البر ستة آلاف فضة ولما اقول والشعب والحلبة والذرة وغيرها من المحبوب والادمان فاعادها مختلفة ويعرض باليضائع والتعود من القرائنه معبادة في صناديق صغيرة تحمل الثلاثة منها على بعير الى الخنزينة وهي مصفحة بالحديد يبرون بها قنارات الى القلعة وعند قلة الغلال ومضى وقت الحصاد يتقدم الى كشاف النواحي القبايسة والبحرية يفرض مقادير من الغلال على البلدان والقري فيلمون شايخ البلدان بما تقرروا على كل بلد من القمح والقول والذرة ليعصمه ويحصلوه من القتلاحين ودهم ايضا يصحلون بفلاحي بلادهم لما يصلون يجورهم اغراضهم وياخذون الاقوات المدبرة للعيال وذلك بالثمن عن كل اردب من البر ثمانية ربالا يعطى له نصفها ويبقى له النصف الثاني ليجيبه من اصل المال الذي سيطلب به في الدام القابل (ومنها) ان الباشا سخر له ان ينشئ باطل المعروف براس الوادي بشرقية

أموال يسافرون بها ويحلبون البضائع وجعل لهم الثالث في الرحى في قنطرة مرقمهم وخدعتهم من ذلك أنه أعطى للرئيس

حسن الحسروقي نجدة
الف فرانس يسافر بها إلى
الهندو شترى البضائع الهندية
وباقى بها إلى مصر ولتخص
نصراني أيضا ستائة الف
فرانسه وكذلك ان يذهب
إلى بيروت وبلاد الشام لشترى
القمز والحمر وغير ذلك وعلى
بصر اما كن ومصانع تسبيح
القطاني التي يتخذها الناس
في ملايه من القطن والحمر
وكذلك الجففس والبندل
واحتكر ذلك باجمعه وابطل

دواليب الصنائع لذلك ومعلمهم
واقامهم يشتغلون وينهجون
في المناسك التي احداثها
بالاجرة وابطل مكاسمهم أيضا
وطرائفهم التي كانوا عليها
في اخذ من ذلك ما يحتاجه في
السكك والكسوى وما زاد
يرمي على التجار وهم يبيعونه
على الناس باغلى ثمن ويمنع من
الدرهم من الحمر بنحو
وشر من اصنافه كان
يساع بتصفين (ومنا) انه
ابطل ديوان الخيرة وهي
عبارة عما يؤخذ من المعاشات
وهي المراكب التي تغدو
وتروح لوارده الارياض مثل
شيدن الكوم ومغزو البلاد
البحرية وغيرها خرائب
وقرائض لا يقرم بذلك وهو
مخصص بسعى عليا الجزار
وسبب ذلك ان معظم المراكب

يكون الياء عليه ولم تزل الرسل تتردد حتى سلها اليه في شعبان ومالبه منه ان يعرضه
قري او مالا لم يفعل وكان هـ - ثمان افصح ما مع عن ملك برحم اخاه في مثل قلعة نجيم
مع خستها وحقارتها وكثرة بلادهم ورودهم الاخيه واما العادل فانه لما اخذ مصر وج
وراس العيون من الافضل ارسل والته اليه لتعال في رد ما لم يث - فمها ورددها خاتبة
وانتد عوقب البيت الصلاحي بمات عليه ابو هـ مع البيت الانايكي فانه لما قصد حصار
الموصل سنة ثمانين وخمسة ارسل صاحب الموصل والدته وابنة عم نور الدين اليه
يسالانه ان يعود فليشفعها فخرى لاولاده هذا وردت زوجته خاتبة كما فعل ولما رأى
الافضل هـ وانما قد اخذها ان يبعدها رسل الى ركن الدين سليمان بن قلع ارسلان
صاحب ملطية ووفية وما بين هـ من البلاد يذلل له الطاعة وان يكون في خدمته
ويخطف له بلدوه يضرب السكة باسمه فاجاب به ركن الدين الى ذلك وارسل له خاتمة
فلبها الافضل وخطبه له بمسماط في سنة ست مائة وصار في جهته

• (ذ كرمالك الكر ج مدينة دوين) •

في هذه السنة استولى الكر ج على مدينة دوين من افرنجيان ونهبوها واستباحوها
واكثروا القتل في اهلها وكانت هي وجميع بلاد اذربيجان للامير الى بكر بن اليكوان
وكان على عاقبه مشغولا بالشرب ليل لونه ارا الايقين ولا يهر ولا ينظر في امره لكنه
ورعته وجنده قد اتى الجميع عن قلبه وسلك طريق من ليس له علاقة وكان اهل
تلك البلاد قد كثرت الاستغاثة اليه واعلانه بقصد الكر ج بلادهم بالفاخرة فتردد
اخرى فكانهم ينادون حضرة صها فلما حضر الكر ج هذه السقمة بمدينة دوين سار
منهم جماعة يستغيثون فلم يغتوسم ونحوه جماعة من امرائه طاقه اهلها وقواته
واصراره على ما هو فيه فلم يصغ اليهم فلما طال الامر على اهلها ضمقوا وجرزوا واخذهم
الكر ج عنوقا لدفوفه لوماذ كرمات ان الكر ج بعد ان استقر امرهم بها احسنوا الى
من بقي من اهلها فاقه تعالى ينظر الى المسلمين ويسهل لشغلهم من يحفظوا ويجمعها
فانها استباحة لاسيما هـ ذة الذاحية فاقاه وانا اليه راجعون فقتل بغلمان فعل
الكر ج باهل دوين من القتل والسبي والامراة قتل منهن المجلود

• (ذ كرملة حوادث) •

في هذه السنة احضر الملك العادل محمد اولد القزوين صاحب مصر الى الرها وذلك انه
لما قطع خطبته من مصر سنة ست وتسعين كذا كرمات شريعة ابيه ان يجتمعوا
عليه ويصير له معهم فتنة فامر جمعة ثمان وتسعين الى دمشق ثم نقله هذه السنة الى
الرها فاقام بها ومعه جميع اخوته واخوانه والدته ومن يخصصه وفيما في رجب توفي الشيخ
رجيه الدين محمد بن محمد المروزي النقيب الشافعي وهذا الذي كان السبب في ان
صار غياث الدين شافعيان في بيع الاول منها توفي ابو الفتح عبد الله بن ابي المصم
النقيب الشافعي المعروف بالمستعلي ببغداد دولة شافعيه وفي ربيع الاخر توفيت

التي تصعد بحمر القليل وتعدون انشاء البائنا ولم يبق اقرب الا القليل جدا والعمل والانشاء بالترخيصه مستمر

نصرف في كل شهر ومكان
والبنات وارتفاعها ومغاديرها
وسمى ذلك المكان القبة
وعليه رئيس وكتبه وصناع
ولهم شهرات (ومنها) شدة
دخبة الباشا في قصير
الاموال والزيادة من ذلك من
اي ما يبق بعد استيلائه على
البلاد والاقطاعات والرفق
الاجناسية وابطال الفراغ
والبيع والشرا والهلول عن
الموتى من ذلك والمعلومات
وغلال الابار ونحو ذلك فكل
من مات من حصته اورزقه
او مرتب التحمل بموته ما كان
على امره وضبط واضيف الى
ديوانه ولوله اولاد او كان هو
كتبه باسم اولاده وماتت
اولاده قبله التحمل عنه واصبح
هو واولاده من غير شيء فان
مرض حاله على الباشا امر
بالكشف عن ابراه فان
وجدوا بالذات رجلا او وثيقة
اخرى قيل له هذه تكفيك
وان لم يوجد في حوزة خلافة
امر له بشئ يستقله من اقلام
المكوس اما قرش او نصف
قرش في كل يوم او نحو ذلك
هذا مع التقائه ورغبته في
انواع الخيارات والشركات
وانشاء السفن بحر الروم
والقنزم واقامه وكلاء بائر
الاسا كل من يولد قرانه
والامتياز وما مله وازمير
وتوأمين والنابلطان والوندك والستاقفة واليمن والشرواعلى الاساجل اعطية من

فامر شهاب الدين بالاستعداد لصدخ وارزوم على طريق الرمل وجه زخوارزم شاه
بعينها وسيرهم مع رفودا التي الى قتال محمد بن جريك قسمهم ٣٣ فخرج اليهم ولقيهم على
عشرة فرسخ من مرو فاقبلوا قتالا شديدا قتل بين القرية بين خلق كثير وانزوم القورية
ودخل محمد بن جريك مرو في عشرة فرسان وجاء الخوارزميون بخمسة وخمسة عشر يوما
فضعف من الحفظ فارسل في طلب الامان فلقوا له ان تخرج اليهم على حكمهم انهم
لا يقبلونه فخرج اليهم فقتلوه واخذوا كل ماله وسبع شهاب الدين الخبير فغضب عليه
وترددت الرسل بينه وبين خوارزم شاه فلم يستقر الصلح واراد العودة الى خوارزم فاستعمل
على هراق ابن اخيه البخاري وقلنا الملك علاء الدين محمد بن ابي علي القوري على
مدينة فيروز كوه وجعل اليه عرب خراسان وامر كل ما يتعلق بالملكية وانهاء محمد بن
اخيه غياث الدين فولاه مدينة بست وارسار وقلنا الناصيق وجعله بمغزل من الملك
جميعه ولم يحسن الخلافة عليه بعد ابيه ولا على غيره من اهله فنجله ان غياث الدين
كانت له زوجة كانت مقبلة فهو بها وتزوجها فلما مات غياث الدين قبض عليها
وضربها ضربا مبرحا وضرب ولدها غياث الدين وزوج اختها واخذاه والمسم واملأهم
وسيرهم الى بلد الهند فمكثوا في اربع صورة وكانت قد بنيت مدرسة ودقت فيها ابدا
وامها وانما هاهنا يدعى بونيش قبور الموتى ورعى عليهم منها واماميرة غياث الدين
والخلافة فانه كان مظفرا منصورا في حروبه لم تنزله راية قط وكان قليل المباشرة
للعروب وانما كان له دها ومكر وكان جوادا حسن الاعتقاد كثير الصدقات والوقوف
بخراسان بنى المساجد والمدارس بخراسان لاصحاب الكافي وبنى الخانات كاهات في
الطريق وامرط المكوس ولم يتعرض الى مال احد من الناس ومن مات ببلده سلم ماله
الى اهل بلده من الخيار فان لم يجد احدا سلمه الى القاضي ويختم عليه الى ان يصل من
ياخذه يقتضى الشرع وكان اذا وصل الى بلدهم احدا به اهله والعقاه واهل الفضل
يحتاج عليهم ويقرضهم الامانيات كل مستغن من نراته ويرفق الاموال في الفقراء
وكان يراعى كل من وصل الى حضرته من العرب والعجم وكان فيه فضل
غزير وادب مع حسن خطه وبلاغة وكان رحمه الله يصح المصاحف بخطه ويوقتها
للمدارس التي بنى لها ولم يظهر منه تعصب على مذهب ويقول التعصب في المذهب
من الملك فيبيع الا انه كان شافعي المذهب فهو يميل الى الشافعية من غير ان يطعمهم
في غيرهم ولا اعطاهم مالا لم

ه (ذكر اخذ الظاهر قلعة نجيم من اخيه الافضل ه)

في هذه السنة اخذ الظاهر غازي قلعة نجيم من اخيه الافضل وكانت في جملة ما اخذ من
العادل لما صالحه سنة سبع وتسعين فلما كان هذه السنة اخذ العادل من الافضل
مروج وحسين ورأس العين وبقي بيده ميساط وقلعة نجيم فارسل الظاهر اليه يطلب
منه قلعة نجيم وضمن له انه يدفع الى هذه العادل في اعادة ما اخذ منه فلم يملكه ولم يرد له

مراجعتها (ومنها) ان ابراهيم
اخا الذي كان كذا ابراهيم
باشا قلده السلاشا كشوفية
المذوقية فن افعليه انه يطلب
من ايجم البلدة او القسرية
فيسال الشخص منهم على
من شيعة فيقول اعناذ بالبلدة
فيقول له في أي وقت فيقول
سنة كذا فيقول وما الذي
قدمته في شيئا ذلك ويتردد
او يجده على الانكار
او يحتر من يادى الامر فيقول
اعطيت كذا وكذا اما اذ اهرم
او اغناما فيامر الكاتب
بتقييده وتحريره وضبطه على
المقرم وسطر بذلك دفنوا
وارسله الى الديوان ليخضع
على المقرمين من فانظروهم
الهرولهم بالديوان فيفتقن ان
الهرول عليه يزيد على القدر
المطلوب له فيطالب بالباقي
او يخضع عليه من السنة
الغاية (ومنها) القصب على
القصب الفارسي فلا يتمكن
احد من شرائه حتى يمشع ولو
قصبة واحدة الا بمرور من
كندايل في احتاج منه في
هارة أو شبك اولدوارات
الحمر براوا تصاب الفخا
أخذ قراما بقدر احتياجه
واحتاج الى وسائل ومعالجات
واحتياجات حتى يظفر
بطلوبه (ومنها) وهي من
بحاسن الافعال ان الباشا اجل حصة في إعادة اعضاء المعتد المرسل الى الاسكندرية وقد كان اتسع

فيهم هو امر كثيرا فلما كان اليوم الثاني دعه من الخطا على اطاقته بهم فانهزم المسلمون
هزيمة قبيحة وبقي شهاب الدين في نغريس وقتل بيده اربعة اقبال له لانها اعيت واخذ
الكفار فياين ودخل شهاب الدين اندخوى فيمن معه وسهر الكفار ثم صاحوه على
ان يعطيهم فيلا آخر فعل وخلص ووقع الخنزير في جميع بلاد بلده فقدم وكثرت
الاراجيف بذلك ثم وصل الى الطالقان في سبعة نفرو وقد قتل اكثر من مائة ونهبت
خزائنه جميعها فلم يبق منها شيء فاخرج له الحسين بن ترميل صاحب الطالقان خياما
وجمع ما يحتاج اليه وسار الى غزنة واخذ معه الحسين بن ترميل لانه قبل له عنه انه شديد
الخوف لانهم زامعوا انه قال اذا سار السلطان هربت الى خوارزم شاه فاخذ معه وجهه امير
حاجب ولسا شاع الخبر بمثل شهاب الدين جميع تاج الدين الذي هو هو لولك اشتراه شهاب
الدين اصحابه وقصد قلعة غزنة ليصعد اليها فتمنعها فعدا الى داره فاقام بها
وانشد الخيل وسائر المفسدين في البلاد وقطعوا الطرق وقتلوا كثير من الملاحين شهاب
الدين الى غزنة بلغه ما فعله الفزاراد قتل فشنع في مسائر الممالك فاطلعه ثم اعتذر
وما شهاب الدين في البلاد فقتل من المفسدين من تلك الامم نفرا كثيرا وكان له ايضا
ملوك آخر اسمه ايبك بال ترقم من المعرك وكفى بالهند ودخل الموانين وقتل نائب
السلطان بها وملاك البلاد واخذ الاوال السلة آتية واساق السيرة في الرعية واخذ
اموالهم وقال قتل السلطان وانا السلطان وكان يحمله على ذلك ويحسنه له انسان اسمه
عمر بن بران وكان زنديقا ففعل ما امره وجمع المفسدين واخذ الاموال فاخاف الطريق
فبلغ خبره الى شهاب الدين فسار الى الهند واولى اليه عسكر فاخذوه ومعه عمر بن بران
فقتلوهما اجمع قتله وقتل من واقفه في جمادى الآخرة من سنة احدى وستائه ولسا
واهم قتل قرانغاجزاء الذين يجادون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ليقولوا
او يصلوا الآية وار شهاب الدين في جميع بلاد بلده فقتل الخطا وغزوهم والاخذ
بثأرهم وقيل كان سبب انهزم انه لما عاد الى الخطا من خوارزم فرق عسكره في
المغازاة التي في حاربته لقله الماسو كان الخطا قد نزلوا على طرف المغازاة فكما خرج من
اصحابه مائة فتمسكوا فيهم بالقتل والامرو من سلم من عسكره انهزم نحو البلاد ولم يرجع
اليه احد يعلم الحال وجا شهاب الدين في ساقه العسكر في عشر من الف فارس ولم يعلم
الحال فلما خرج من البرية لقيه الخطا مستريحين وهو ومن معه قد تعبوا واعبوا وكان
الخطا اصناف اصحابه فقاتلهم عامة منهم ووحى نفسه منهم وحضره في اندخوى بجري
يقيم في عدة ايام اربعة عشر مصافاة مصاف واحد كان من العصر الى بكرة الغد ثم
انده ذلك سيرة ملاقة من عسكره ليلاسرا او امرهم ان يرجعوا اليه بكرة كانوا قد اتوه
مدد من بلاده فحاصروا ذلك خاقه الخطا وقال لهم صاحب مصر قدو كان مسلما وهو
في طاعة الخطا وقد خاف على الاسلام والمسلمين ان هم غفروا بشهاب الدين فقال لهم ان
هذا الرجل لا نجد قطا اضعف منه لما نتج من المغازاة ومع ضعفه وتعبه وقلة من معه

على الدوام والرواء واللاحون ٨٦ بمقدون في بالاجرة وها رة شالها واحبالها وجميع احباياتها على طرف الترفهاته واللقا

زمر دخاقون ام الخلقة الناصرة لدين الله واتر جت جنازتهم انما هرة وصى الخلق الكثير
عليها ودفت في التربة التي بنم النفسها وكانت كثيرة المعروف

(ثم دخلت سنة ثمانية)

• (ذكر حصار خوارزم شاه هرة ثمانية) •

في هذه السنة اول رحب وحصل خوارزم شاه محمد الى مدينة هرة انقصر ها وها الب
غازي ابن انت شهاب الدين القوري لك غزوة بعد مراسلات بينه وبين شهاب
الدين في الصلح فلم يتم وكان شهاب الدين قد سار من غزنة الى هراو وعازما على شزو
المسد فاقام خوارزم شاه على حصار هرة الى سلخ شعبان وكان القتال دائما والقتل من
الفرقيين كثيرا وعن قتل رئيس خراسان وكان كبير القدر يتم عهدها ومن وكان
الحسين بن خميسيل يكرز بان وهي انطاخه فأورسل الى خوارزم شاه يقول له أرسل الى
عسكر القسطنطينية وخزانة شهاب الدين فارسل اليه الف فارس من اعيان عسكره
الى كرزيان فخرج عليه هو والحسين بن محمد المرقعي فقتلوه من الاقليل فبلغ الخبر
الى خوارزم شاه فحفظ في يديه وقدمه الى انفاذ العسكر وارسل الى غازي يطلب
منه ان يخرج اليه من البلد ويخذه مخدمة ساطانية يرسل عنه فلم يجبه الى ذلك فاتفق
ان الب غازي مرض واشتد مرضه يخاف ان يشغل بمرضه فبذل خوارزم شاه البلد
فاجاب الى ما طلب منه وامتناعه على الصلح واحدى له مدينة جليسه وخرج من البلد
ليقدمه فبذل الى الارض ميتا ولم يشعر احد بذلك وارقتل خوارزم شاه عن البلد
واخرق الخانيق وسار الى مخرج من فاقام بها

• (ذكر عود شهاب الدين من الهند وحصر خوارزم وانهم زامه من الخطا) •

في هذه السنة في رمضان عاد شهاب الدين القوري الى خراسان من قصد الهند وسبب
ذلك انه بلغه حصر خوارزم شاه هرة وموت الب غازي فاجبها فساد حنقا على
خوارزم شاه لما بلغه ويخذه الى طريق اخرى فاصدا الى خوارزم فارسل خوارزم شاه
يقول له اد جع الى لاخاريلك والامرث الى هرة ومنها الى غزنة وكان خوارزم شاه قد سار
من مخرج من الى مرو فاقام بظواهرها فاجاد اليه شهاب الدين جوابه لملكته ثم زعم كقامت
تلك الدفعة لكن خوارزم خيمعنا ففرق خوارزم شاه عساكره واخرق ما جع من العلف
ورحل يساق شهاب الدين الى خوارزم فبقعه اليه فقطع الطريق وأبصر المياد فيها
فتعذر على شهاب الدين سلوكتها وأقام اربعين يوما لم يلها حتى أمكنه الوصول الى خوارزم
والتي العسكران بدو قراومعنا الماء الاسود بغري بينهم قتال شديد كثر القتلى فيه
بين الفرقيين ومن قتل من القورية محمد بن المرقعي وشيخه وأسر جماعة من الخوارزمية
فأمر شهاب الدين بقتلهم فقتلوا وأرسل خوارزم شاه الى الأتراك الخطايه يتخذهم وهم
حينئذ اصحاب ما وراء النهر فاستعدوا وساروا الى بلاد القورية فبلغ شهاب الدين ذلك
عاد من خوارزم فأتى أوثانهم في صحراء اندخوى أول صفر سنة إحدى وستين فقتل

مباشرون وكناب وامشاء
يكتمون ويقيدون الصادر
والوارد هذه الترفهاته
يساحل بولاق بها الاختاب
الكثيرة والمتنوعة وما يصلح
للعاشق والمرأ كعب وياتي
اليها المملوك من البلاد الرومية
والشامية فاذا ورد شي من
الولع الاختاب منه والنشابة
شي يبرم منها بالثمن الزائد ورفع
الباقى الى الترفهاته وجميع
الاختاب الواردة والاحتباب
جميعها في متاجر الباشا وليس
انصارها الا ما كان من داخل
متاجرهم وهو القليل (ومن
النوادر) انه وصل من بلاد
الاشكاز سواقى باللات
الحديد تدور بالماء فلا يستقيم
لها دوران على بحر النيل (ومنها)

انها اشاجر اعمدة من ناحية
تتطرق الى الجون على عتبة
السالك الى طر يق بولاق
متصلا الى شهاب الى خطا مستقيم
وزرعوا بحافيه اشجار التوت
وهي هذا السق جود وطرقت
الادياف والاقاليم (ومنها)
ان القمم قل وجوده من اول
شهر رجب الى غاية السنة وغلا
سعره مع رداءه وهزاله حتى
يسمى الرمل بعشرين نفقا
وازيد وقل مع ما فيه من
العظام والجزء السقا والشفت
وسبب ذلك رواتب الدولة
ما يتخذها بالثمن القليل

فأذا أراد أن يهاجم في بلادها فخرش عنها اربعة مائة نصف فضة ٥٩ زيادة على المثل ان كان ذهباً وقرانسه او
 قروشاً ووصل حرف البندق
 الى ثمانية نصف والجسر
 ثمانية عشر قروشاً والحبوب
 المصرى الى اربعة مائة
 والاسلامبولى الى اربعة مائة
 وثمانين كل ذلك اسماء
 لاسمىات لا اعدام الانصاف
 مع انه يضرب منها القناوير
 والقناوير ماخذها الثخار
 الشاميون والروميون بالقرط
 ثم يرسلونها منابر بدلا عن
 البضائع لان الريال في تلك
 البلاد درهم ثلثمائة نصف
 فقط فيكون فيه من الربح
 ستون نصفاً في كل ريال ولما
 علم الباشا ذلك جعل يرسل
 لو كلاً بالثام في كل شهر
 الف من من الفضة
 العديدة وباتية بدلا قرانسه
 فيضيف عليها ثلاثة امثالها
 ثمانية او يضر بها فضة عديدة
 فيرجح فيها ويهاجرون حاه
 عليها وهاكذا من هذا
 الباب فقط (ومن حوادث
 السنة) الآفاقية واقعة
 الانكليز مع اهل الجزائر
 وهوان لاهل الجزائر صولة
 واستعدادا وغزوات في البحر
 ويغزون مراكب الافرنج
 ويقتسمون منها غنائم
 وياخذون منهم اسرى ويقتل
 ابدعهم من اسارى الانكليز
 وغيرهم حتى كبر ومبنتهم
 حصينة يدروها سور خارج

فأقام الفرنج بقا حره محاصرين للروم وقام لهم ولازموا قتلهم بالانتهاب وكان الروم
 قد مضى معواضعاً كثيراً فمروا الى السلطان ركن الدين سليمان بن قلم ارسلان
 صاحب قونية وغيره من البلاد يستجدونه فلم يجدوا الى ذلك سبيلاً وكان بالمدينة
 كثير من الفرنج منيين يقاتلون ثلاثين الفاً واعظم البلاد لا يظهرونهم فتواضعوا لهم
 والفرنج الذين يظهرونهم بالمدونة واقية واقية والفرنج التاركة ثمانية فاحترق بخور مع البلد
 ونحو الابواب فدخلوها ووضعوا السيف ثلاثة ايام وقتلوا بالروم قتلاً ونهباً فاصبح
 الروم كلهم ما بين قتل او فقير لا يملك شيئا ودخل جماعة من اعيان الروم الكنيسة
 العظمى التي تدعى سوفيا لطلب الفرج اليها خرج اليهم جماعة من القديسين والادافنة
 والرهبان يديهم الانجيل والصلب يتوسلون الى الفرنج لئلا يعذبوا عليهم فلم يلتفتوا
 اليهم وقتلهم اجمعين ونهبوا الكنيسة وكانوا لا تملكون دوقس البنادقة وهو
 صاحب المراكب البحر يترقى في كبد ركبوا الى القسطنطينية وهو شيخ اعلى اذا
 ركب تقاتلوه والآخر يقال له المركيس وهو من دم الافرئيس والآخر يقال له
 كندا فلندوهوا كثرهم عدد فاطموا استولى على القسطنطينية اقترعوا على الملك
 فخرجت الفرقة الى كندا فلند فاعادوا الفرقة ثمانية وثلاثين فخرجت عليه فلكوه
 والله يؤتى ملكهم من يشاء ونزعته من يشاء فلما خرجت الفرقة عليه فلكوه عليها
 وعلى ما يجاورها وتكون لدوقس البنادقة الجزائر البحر يتعطل بجزيرة اقريطس
 وجزيرة رودس وغيرهما و يكون المراكيس الافرنجيس البلاد التي هي شرق الخابج
 مثل الزنق ولا ذيق فلم يعمل لاحد منهم شئ غير الذي اخذ القسطنطينية ولما الباقى فلم
 يسلم من به من الروم وأما البلاد التي كانت ملك القسطنطينية شرق الخابج الجاورة
 لبلاد ركن الدين سليمان بن قلم ارسلان ومن جاراتها زنق ولا ذيق فانها تعاقب عليها
 بطريق كبير من بطارقة الروم امهات كرى وهي يمد الى ان توفى

٥ ذكر انهم زام نور الدين صاحب الموصل من العساكر العادلية ٥

في هذه السنة في العشرين من شوال انهزم نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل من
 العساكر العادلية وصحب فلما كان نور الدين كان بينه وبين همه قطب الدين محمد بن
 زكي صاحب سنجار وحشة مستحكمة اولاً فاتفقا وسارعه الى ما يفرق بين سنة خمس
 وتسعين وقد ذكرناه فلما كان الان ارسل الملك العادل ابو بكر بن ايوب صاحب
 مصر وقدمت في بلاد الجزائر الى قطب الدين واستماله فمال اليه وخطبه فلما سمع
 نور الدين ذلك سار الى مدينة نصيبين سلطاناً فبان وهي لقطب الدين فحصرها ومات
 المدينة بقيت القلعة فحصرها عدة ايام فبقيتها حاصرها وقد اشرف على ان
 يتسلمها انما الخبير ان منظر الدين بو كبرى بن زين الدين على صاحب اربل قد قصد
 احوال الموصل فكتب يثنوي وحرر غلاتها فلما بالتمه ذلك من نائبه المرتب بالموصل
 يحفظها احار عن نصيبين الى الموصل على عزم العبور الى بلد اربل ونهزم بها ما فعل

لم تغربه والامداد اتمته وكان نسيبها كره وقد اقبات من كل طريق وحينئذ فطلب الخلاص منه فلا تقدر عاياه والراى ان الله لم يمه فاجابوا الى ذلك فارسلوا اليه في الصلح وكان صاحب سمرقند قد ارسل اليه وعرفه الحال سر او امره ما عطاوا الامتناع من الصلح اولاً والاجابة اليه اخيراً فلما اتمته الرسل امتنع وانتهر القوت باستنظار الامداد وطال السكلام فاصطله واعلى ان الخطا لا يعبرون النهر الى بلاده ولا يعبر الى بلادهم ويرجعوا عنه وخاص هو وعاد الى بلاده والباقي نحو ما تقدم

• (ذ كر قتل طائفة من الاسما عيلية بخراسان) •

في هذه السنة وصل رسول الى شهاب الدين القوري من عند مقدم الاسما عيلية بخراسان برسالة انكرها فامر علاء الدين محمد بن ابي علي متولي بلاد افرويه بالسفير اليهم ومحاصرة بلادهم فسار في عساكر كثيرة الى قوستان وسمع به صاحب زوزن فقصده وسار معه وفارق خدمة خوارزم شاه ونزل علاء الدين على مدينة قازين وهي للاسما عيلية وهاجر داوود بن علي اهلها ووصل خيم قتل شهاب الدين على ما ذكره فصالح اهلها على ستين ألف دينار وكنية ورسل عنهم وتصدق حصن كاخك فاحذمو وقتلوا مقاتله وسبي الذرية ورحل الى هرات ومنا الى فيروز كوه

• (ذ كر ملك القسطنطينية من الروم) •

في هذه السنة في شعبان ملك القرقي مدينة القسطنطينية من الروم والروم ملك الروم تنها وكان بهب ذلك ان ملك الروم بها تزوج أخته لثا فرنسيس وهو من اكبر ملوك القرقي فزرق منها ولده اذ كرا ثم وثب على الملك اخيه فقبض عليه وملك البلدة وممل مدينه ومجته ظهر بولده وخصي الى خاله من نصرايه على عهد اتفاق ذلك وقد اجتمع كثير من القرقي ليقربوا الى بلاد الشام لاستغاذا البيت المقدس فاحذوا اوله الملك معهم وجعلوا طريقهم على القسطنطينية قصد الاصلاح الحال بينه وبينهم ولم يكن له جامع في سرى ذلك فلما وصلوا خرجهم في صاكر الروم فصار بهم فوقع القتال بينهم في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثمانمائة فانتهزمت الروم ودخلوا البلد فدخله القرقي معهم فحرب ملك الروم الى امارك الى بلاد قزوين ان ملك الروم لم يقاتل القرقي بظاهر البلد وانما حضر وفيها وكان بالقسطنطينية من الروم من يريد الصبي فلقوا النار في البلد فاشتغل الناس بذلك ففتحوا ابواب المدينة فدخلها القرقي وخرج ملكها هارباً وجعل القرقي الملك في ذلك الصبي وليس له من الحكم شيء وانخرجوا الياء من السجن انما القرقي فتحهم كسكهم في البلد فلقوا الرماة على اهلها وطلبوا منهم امر الا يخرجوا عنها وانحدوا اموال البيع وما فيهم من ذهب وفضة وغير ذلك حتى ما على الصليانيان وما هو على حدود المنيح عاياه السلام والحوار بين وما على الاناجيل من ذلك ايضا فظم ذلك على الروم وحملوا منه خطبا عظيما فعمدوا الى ذلك الصبي الملك فقتلوه وانخرجوا القرقي من البلد واغلقوا الابواب وسقوا هروا الملك وكان ذلك في جادى الاولى سنة ست مائة

وتعطلت بسببه الطرق والممالك وبخزنت الدول في امر ولم يزل يتردد في التور وزحف المياه المسالمة على الاراضى حتى وصلت الى خارج الاشرقية التي يتألف منها صنهاج والقسر فسكنوا بجسر ون عاياه بالاتربة والطين فلما اعتنى البياسا بتعمير الامكنة بديره وشييد اركانه وابراجها وقصدها ولم يزل بها العسارات اعتنى ايضا بامر الجسر وارسل اليه المباشر والقومة والرجال والقلة والتجار والبنائين والمسامين والآلات الحديد والاحجار والمزق والاشباب العظيمة والسيوف والبراعم حتى غمره وكان له مذودحة لم تسكن له يده من ملوك هذه الاومان فلو وفقه الله لثى من العسالة على ما فيه من العزم والرياسة والتمامة والتقدير والمساولة لكان اعجوبة زمانه وفريداً وله واما امر المعاملة فلم يزل حالها في التزايد حتى وصل صرف الريال الفرائس الى تسعة قروش وهرار بسة امثال الريال المتعارف ولما بطل ضرب القروش من العالم الماضي ضربوا بهذا النصف قدر ومن واد باعها واقتناها وتصرف بالقرط والانصاف

وتروى الى الصلح على شرائطهم التي منها تسليم بوابي الامرى وامر ترداد المال الذي اودع في القضاة السابق حالاً من غير مهلة فكان ذلك وتسلموا

الامرى وفيهم من كان صغيرا واسلم وقرأ القرآن واتفقوا على الميثاق والمهلة ومهلة مقداره ستة اشهر ورجعوا الى بلادهم بالقرار والامرى والامرقة وحده ثم ان الجزائر لينة اجتمعوا في معبر ما بينهم وتخرب من السود والامراج والجماع في الحرب وكذلك ما اتريه صاكرهم الذين هم اهدى من الاعداء واضر ما يكون على الاسلام واطله وصارت الاخبار بذلك في الاقايى وادهم سلطان المغرب مولاي سليمان وبعث اليهم راكباً وعرضا عن الذي تلف من مراكبهم فارسل اليهم معمر بن وادوات ولوازم عسارات وكذلك حاكم تونس وغيرهما من السلطان العثماني ايضا ولم يتفق فيما بينهم لاهل الجزائر مثل هذه المهادنة المسالمة ولا ائتمعت منها وكاتب هذه الواقعة غرة شهر رجب من السنة وهو يوم عيد الفطر وكان عبيدا عليهم في غاية السخاوة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (واما من مات في هذه السنة من له ذكر) مات الشيخ الفهامة والقدر بالعلامة الفقيه النجوى الاصولي

العادل على قصد بلادهم ونهبها فلم يفعل فبقوا كذلك الى ان انقضت السنة وذلك سنة احدى وستة مائة فاصح طلع ووالفرنج على دمشق واهل الشام ومايد العادل من الشام ونزل لهم من كثير من المناصب في الرملة وغيرها وادعاهم باصرة وغيرها وسار نحو الديار المصرية فقصد الفرنج مدينة حماة فلقبهم صاحبها ناصر الدين محمد بن تقي الدين حمز بن شاهنشاه بن ابي فتنانهم وكان في قبة فبرزوه الى البلد فخرج العامة الى قتالهم فقتل الفرنج منهم جماعة ونادى الفرنج

• (ذكر قتل كوكجة قبيلا بجبل وولاية ايتهمش) •

فقد ذكرنا قبل تغلب كوكجة على كركم اليهلوان على الري وجمدان وبلد الجبل وبقى الا ان وكان قد اصطنع حملوا كاكتر كان للهلوان اربعة ايتهمش وقدموا واحسن اليه وبقوه بجمع ايتهمش الجسوع من الممالك وغيرهم ثم قصد كوكجة فقتلوا وقاتل الفريران فقتل كوكجة في الحرب واستولى ايتهمش على البلاد واخذ معه اوزبك ابن الهلوان له اسم الملك وايتهمش هو المديرة والقائم بالمراسلة وكان ثم ما فيها ظالما وكان كوكجة عادلا حسن السيرة رحمه الله

• (ذكر وفاة ركن الدين بن قلع ارسلان وملك ابنه بعده) •

وفي هذه السنة سادس ذي القعدة توفي ركن الدين سليمان بن قلع ارسلان بن مسعود ابن قلع ارسلان بن سليمان بن قلمش بن حلبوق صاحب ديار الروم مابين ملطية وقونية وكان موته بمرض القوايج في سبعة ايام وكان قبل مرضه بخمسة ايام قد عثر باخيه صاحب السكود ويقسمى ايضا انقره وهي مدينة متينة وكان مشاقتار ركن الدين بغير مدة سنين حتى ضعف اوقات الاوقات عنده فاذعن بالقدليم على عرض ياخذ معه وضعة قلعة في اطراف بلده وحلف له عليهم ان يقرل اخوه عن مدينة انقره ووسطها ومعه ولدان له فوضع ركن الدين عليه من اخذه واخذ اولادهم معه فقتله قلمش غير خمسة ايام حتى اصابه القوايج فمات واجتمع الناس بعده على قلع ارسلان وكان غير ابقى في الملك الى بعض سنة احدى وست مائة واخذ منه على ملذكريه هناك وكان ركن الدين شديد ايماء على الاعداء فيها بالملك الا ان الناس كانوا يفتخرون به الى قتاد الاعتقاد كان يقال انه يعتقد ان مذهب الفلاسفة وكان كل من يرمى بهذا المذهب يابى اليه وهذه الطائفة من احدان كثير الا انه كان عاقلا يحب ستر هذا المذهب للثاني للناس عنه حتى الى عنه انه كان شديداً مان وكان يرمى بالزندقة ومذهب الفلاسفة وهو قريب منه فبعض يوم اعشده فقيه فتد اظرافاً ظهر شيئا من اعتقاد الفلاسفة فقام الفقيه اليه واطمعه وشتمه بحضرة ركن الدين وركن الدين ما كتونم ج الفقيه فقال لركن الدين يي روى على مثل هذا في حضرة تكت ولا تنكره فقال لو تكتامت اعتنا به ولا يمكن افشاء ما تريد انت

• (ذكر قتل الباطنية بواسط) •

ابراهيم السبكي في الخبر من الشافعي وهو ابن اخيه الشيخ مربي البصري الشيخ الصالح المقصد الورع الزاهد حقه

والمرابطين والمخاريق ٩٠
 العثماني ليقتلوا اسارهم
 بحال فاصطوهم بما بين يدهم
 الاتفا سير ودفعوا عن كل
 رأس امير مائة ونحوه بين فراسا
 ورجعوا من حيث اتوا وبعد
 مدة وصل منهم بعض سفائن
 الى خارج الميناء فدين اعلام
 السلم والصلح فعبروا داخل الميناء
 من غير عساع ونزل منهم اتقارفي
 فلوكة ويدهم رسوم بماليه
 باقى الاسرى فامتنع ما كسهم
 من ذلك وترددوا فى المظالمات
 وفى اتساع ذلك وصلت عدة
 مراكب من مراكبهم وشلليات
 وهى المراكب الصغار المعلقة
 للعرب وهى واعم ساعد
 الرجح الى الميناء واتاروا الحرب
 والضراب بطرائقهم المستعملة
 فاصفوا مراكب اهل الجزائر
 مع المضاربة ايضا من اهل
 المدينة مع قاتل استعدادهم
 وسرعة استعداد الخضم
 وسدافع الابراج الداخلة
 لانهيب الشلليات الصغيرة
 المنسبة لهم لانتجوتون ثم هم
 فى شدة الغارة والحرب اذ قيل
 لهما كم بان صاكره الاتراك
 تركوا الهاربة واشتغلوا بنب
 اليلدة والحرار الدور فقط
 في يده واحتار فى امر معارض
 قتال العدو والواصل او قتال
 صكره ومنعهم وكفهم من
 النيب والاحراق والقتاد
 وهذا شأنهم ففرهم الاخفض
 الاعلام وطلب الامان من الاتراك فمستدقوا بطول البحر بكونهم فاعان الضراب

ومرا كهم من داخله فوصل اليهم بعض مراكب الاتراك فمستدقوا منهم رسوم من السلطان
 صاحبها يبلده فوصل الى مدينة بلندو عاد مظفر الدين الى بلده وتحقق نور الدين ان القدي
 قيل له وقع فيه فبادر فصار الى تل اعفر من بلده وفى لصاحب سفار وحضره واخذها
 وربها وها واقامه ليها سبعة عشر يوما كان الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل
 ابن ابوب قدسار من مدينة حران الى راس عين نجدة لقلب الدين صاحب سفار
 ونصيبين وقد اتفق هو ومظفر الدين صاحب اربل وصاحب الحصن وآمد وصاحب
 جزيرة ابن عمر وغيرهم على ذلك لى منع نور الدين من اخذ شئ من بلاد وكاهم خائفون
 منه ولم يمكنهم الاجتماع وهو على نصيبين فاسافروا نور الدين سارا الاشرف اليها واولا
 اخوه نجم الدين صاحب مينا فارقين وصاحب الحصن وصاحب الجزيرة وصاحب دارا
 وساروا عن نصيبين نحو بلد البقعة فريما من يوشرى وسار نور الدين من تل اعفر الى كفر
 زمار وعزم على المطاولة لئلا يغرقوا فافاء كتاب من بعض عماليه يسمى جرديك وقد ارسله
 يتجسس اخبارهم فم فبقا لهم فى عينه وطعمه فمهم ويقول ان اذنت لى قيمتهم مقردى
 فصار حقيق نور الدين الى يوشرى فوصل اليها من القدا القاهرو وقد تعبت دوابه واصحابه
 وقواشدة من الحر ففزل بالاقرب منهم اقل من ساعة واتاروا الخيول عساكر الخضم قد
 ركبوها فركب هو واصحابه وساروا نحوهم فلم يروا لهم اثرا فعادوا الى خيامه ونزل هو
 وصاكره وتفرق كثير منهم فى القرى القصبيل العسافوات وما يجتاحون اليه فقاء
 من اخبر بصكره الخضم وقصد فركب نور الدين وصاكره وتقدموا اليهم ويستمعوا
 فرمضين فوصلوا وقتا زادا فنبهم والخضم مستريح فالتقوا واقتتلوا فلم يزل الحرب
 بينهم حتى انهم سكر نور الدين وانهم زعموا ايضا وطلب الموصول فوصل اليها فى اربعة
 انفس وتلاحق الناس واتى الاشرف ومن معه ففزلوا فى كفر زمار ونهبوا البلاد نهباً
 قبيحاً واهلكوا عالم يصلح لهم لاسيما مدينة بلد فانهم اشد واتى نهبوا من القصب ما جفنا
 ان امرأة كانت تطلع فرائد النيب فالتت سوار بن كالتانى يديه فى النساء وهربت بقاء
 بعض الجنود ونهب ما فى البيت فرائى نيب بيبصافا عنه وجعله فى لئاوليا كاهم فترك
 فرائى السوار بن فيها فاحذوها طال مقامهم والرسا تفرقت فى الصلح فوقف الامر على
 اعادة تل اعفر ويكون الصلح على القاعد الاولى وتوقف نور الدين فى اعادة تل اعفر
 فلما طال الامر لها اليهم واصططحوا اوائل سنة احدى وست مائة وتفرقت العساكر
 من البلاد

ذكر خروج الفرنج من الشام الى بلاد الاسلام والصلح معهم

فى هذه السنة خرج كثير من الفرنج الى البحر الى الشام وسهل الامر عليهم بذلك لاسيما
 فسطاطية وارسلوا به كاهم وعزلوا على قصد البيت المقدس بحرسه الله واسفنا قدس من
 المسلمين فلما استراحوا بعكسا داروا فقتلوا كثير من بلاد الاسلام بنواحي الاردن وسبوا
 وقتلوا فى المسلمين وكان الملك العادل يدمشق فارسل الى جميع العساكر من بلاد الشام
 ومصر وسار ففزل منها الطور بالقرب من عكسا لئلا يخرج من قصد بلاد الاسلام ونزل
 الفرنج بمرج عكسا وقادوا على كفر كسافا اخذوا كل من بها واموالهم والامراة يحثون

صابر اعل منها كدفرو وعنده ياخوة اصب في شقة يداء القانج اتقطع بنيه ٩٣ شهر اثم الفجل عنه سيرامع سلامة

حوايه وعاد الى الانسراء
والافادة ولم يزل على حسن
حاله ورضاه وانشر اح صدوره
وعدم تقصيره وشكواه
للملوكين الى ان توفي في شهر
جادي الثانية سنة احدى
وثلاثين ومائتين والف رحمه
الله واياها (ومات) الشيخ
العلامة والشيخ ير الفهامة
السيد احمد بن محمد بن اسمعيل
من ذرية السيد محمد الدوقاملي
الطه طاري الحنفي والده
وروى حضر الى ارض مصر
مقلدا القضاة بطاها بلدة
بالقرب من اسيوط بالصعيد
الاذني فتزوج بامرأة شريفة
فولده منها المترجم واخوه
السيد اسمعيل ولم يزل
مستوطنا بها الى ان مات
 وترك ولديه المذكورين
واختاهما حضر المترجم الى
مصر في سنة احدى وثمانين
ومائة والف كان قديما نبيا
محبة بعد ما حفظ القرآن
يبلده وقرأ شيئا من الفقه
فدخل الازهر ولازم المحضو
في الفقه على الشيخ احمد الحماقي
والمقدمي والحريزي والشيخ
مصطفى الطائي والشيخ محمد
الرحن العسري حتى حضر
هاليه من اول كتاب الدر
الفتاوى الى كتاب البيوع وعنه
حضوره على المرحوم الوالد
مع الجماعة لتوجه الشيخ

تفكر الجماعة عادة الصوفية في السماع وطرب الشيخ المذكور وتواجدتهم سقا
مقشاه عليه ثم كرهه فاذا هو ميت فعلى عليه ودفن وكان رجلا صالحا وفيها تروى
ابو الفتوح السعدي بن محمود الصولي القتيبي انه اقبى باصة هان في مصر وكان اماما فاضلا
وفي رمضان من اتوفي فاقى هراة همد الدين الفصاح بن محمود بن صاهد الساوي وولي
بعده ابنه صاعد

(ثم دخلت سنة احدى وثمانين)
• (ذ كرمك كيفمروين قلع ارسلان بلاد الروم من ابن اخيه) •

في هذه السنة في رجب ملك غياث الدين كيفمروين قلع ارسلان بلاد الروم التي كانت
بيداخيه وكن الدين صليمان وكان صديق ملك غياث الدين لما ان وكن الدين كان قد
انضموا كان لاختيه غياث الدين وهو مدينة قوية فهدم بغياث الدين منه وقصد الشام
الى الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب فلم يجد عنده قبولا وقهر به
فسار من عنده وتقلب في البلاد الى ان وصل الى القسطنطينية فاحسن اليه ملك الروم
واقنعوهوا كرمه فاقام عنده وتزوج ببابنة بعض البطارقة السجبار وكان لهذا البطريق
قلعة من عمل القسطنطينية امام ما لا الفرق القسطنطينية هرب غياث الدين الى حيه
وهو بقلعة فآثره عنده وقال له تشترك في هذه القاعة وتنفق يدك بها فاقام عنده
فلما مات اخوه سنة متعاقبة كما ذكرناه اجتمع الامراء على ولده وخالفهم الاتراك
الاوج وهم كثير بثلاث البلاد وانف من اتباعهم وارسل الى غياث الدين يستدعيه
اليه لملكه البلاد فسا راليه فوصل في جادي الاولى اجتمع به وكثر جمعه وقصد مدينة
قوية ليحصنها وكان ولد ركن الدين والعساكر بها فاحرقوا اليه طائفة من العساكر
فلقوه فهدموا فبقي حيران لا يدري أين يتوجه فقصد بلدة صغيرة يقال لها اوكرم
بالقرب من قونية فقدر الله تعالى ان اهل المدينة اقصر او قبوا على الوالي فاخرجوه منها
وقادوا بشعار غياث الدين قلماس مع اهل قونية فافهم اهل اقصر اقلوا النص اولى بفعل
هذا لانه كان حسن السمعة فجمع لما كان ملكهم فسادوا باجته ايضا واخرجوا من
عندهم واستدعوه فحضر عندهم وملك المدينة وقبض ابن اخيه ومن معه واما الله
الملك وجمع له البلاد جميعها في ساعة واحدة فبها من اذا اراد امراة اياها وكان
اخوه في مصر شاه الذي كان صاحب ملطية لما اخذها ركن الدين منه سنة سبع وتسعين
خرج منها وقصد الملك العادل الباكر بن ايوب لانه كان زوج ابنته من نصرانية فآثره
بما قام بمدينة الرها فاقام بها فلما سمع بثلاث اخيه غياث الدين سار اليه فلم يجد عنده قبولا
اغما اعتماها شيئا و امره بفارقة البلاد فاماد الى الرها واقام بها فلما استقر ملك غياث الدين
سار اليه الاذ فضل صاحب مجلسا قاتليه بمدينة قيسارية وقصد ايضا نظام الدين
صاحب خرت برت ودار معه فغظم شأنه وقوى امره

• (ذ كرمه صاحب آمد خرت برت ورجوعه عنها) •

سيد الرحمن لدار السلطنة ابعث الى غياث الدين من امره على ملك في سنة ثلاث وثمانين ومائة والف فالتزمه من الجماعة

جل الاشياخ المتقدمين وهو
 لتكاف متش فامع التواضع
 والانتكاسار ملازما على العبادة
 مستحضر المذموم الفقهية
 والمعتولية والمناسبات الشعرية
 والشواهد القدوية والادبية
 جيدا لمحافظة لأعماله بحالته
 وموانسته ولم يزل على حالته
 واقادته وانجماه وعفته
 حتى تعرض وتوفي يوم السبت
 منتصف المحرم من السنة
 عن نحو الخمسة وسبعين وصلى
 عليه بالازهر في مشهد داخل
 رحمه الله تعالى وايانا
 (ومات) الشيخ العلامة
 الاصولي الفقيه الفصوي
 على المحاصوي الشافعي نسبة
 الى بلدة بالقلوبية تسمى
 المحصة حضر الى الجامع
 الازهر صغيرا وحفظ القرآن
 والتسون وحضر دروس
 الاشياخ كالشيخ على العدوي
 المتفسي الشهير بالصعدي
 والشيخ عبد الرحمن الصري
 الشهير بالمقري ولازم
 الشيخ سليمان الجمل وبه
 تخرج وحضر على الشيخ عبد الله
 الشرفاوي مصطلح الحديث
 وكان يحفظ جميع المجموع
 مع ترجمه لجلال الله في
 الاصول ويختصر السعد
 ويقرأ الدروس ويغيد الطلبة
 وكان انسانا حسنا مهابيا
 متواضعا ولا يرى لنفسه
 مقاما عاش مائة الف رجل في جهده

٩٢ في عماد المظنة الاولى ودرس واغاد وانتفع به الطالب قبل غايه الناس كان طارضا
 في هذه السنة في رمضان قتل الباطنية قويا وسط وسبب كثر منهم بها وقتلهم انه ورد اليها
 رجل يعرف مار كم محمد بن طاب بن عصية واصبه من القاروب من قري واسط وكما
 باطنيا لم يداوئزل مجاور الدور بني المروى وشبهه الناس وكثر انبائه وكان من يشاء
 رجل يعرف بحسن الصابوني فاتفق انه اجتاز بالسوية فمكة فكا حمر رجل يجاد في
 مذهبهم فرد عليه الصابوني رد اغليظا فقام اليه التجار وقتله وتسامع الناس بذلك
 فوثبوا وقتلوا من وجدوا ممن ينسب الى هذا المذهب وعصدا وادار ابن عصية وقد
 اجتمع اليه خلق من اصحابه واغلقوا الباب وجعدوا الى سطعها ومنعوا الناس عنهم
 فصعدوا اليهم من بعض الدور من على السطوح ونحس من بقي في الدار باغلاق الابواب
 والمحاق فكسروها ونزلوا فقتلوا من وجدوا في الدار واهرقوا وقتل ابن عصية وفتح
 الباب وهرب منهم فقتلوا وبلغ الخوف الى بغداد واتخذ رفر الدين ابو البدر بن اعين
 الواسطي لاصلاح الحال وتسكين الفتنة

• (كرا سبلا محمود على مرياط وغيرها من حضر موت) •

في هذه السنة استولى اعداؤه محمد بن محمد الجبيري على مدينة مرياط وتغفار
 وغيرهما من حضر موت وكان ابتداء امرائه مركب يكرى في البحر للتجار ثم وذر
 اصحاب مرياط وفيه كرم وشجاعة وحسن سيرة فلما تولى صاحب مرياط ملائمة المدينة
 بعدوا واطاعه الناس بحبة له لكرمه وسيرة ودامت ايامه بالملكا كان ستة وعشرة
 وستمائة خرب مرياطا وظفارو بني مدينة جديدة على ساحل البحر بالقرب من مرياط
 وعندها عين عذبة كبيرة اجراها الى المدينة وعمل عليها اسورا وخندقا وحصنها وسميها
 الاحدية وكان يحب الشعر ويكثر الجائز عليه

• (ذكر عترة سوادت) •

في هذه السنة خرج اسطول من افرنج الى الديار المصرية فتهبوا مدينة قرة واقاموا خمسة
 ايام بسبوت وبنجوت وعسا كرمهم قايما بهم فمهم الثيل ليس لهم وصول اليهم لانهم
 لم تكن لهم سفن وفيها كانت زلافة فليقة عمتا كثر الابلاد منهم والشام والجزيرة
 وبلاد الروم وصقلية وقبرس ووصلت الى الموصل والعمراق وقبرها وخرت من مدينة
 صور صورها واثر في كثير من الشام وفيها في رجب اجتمع جماعة من الصوفية بمرياط
 شيخ الشيوخ سيفداد وفيهم صوفي اسمه احمد بن ابراهيم الداري من اصحاب شيخ
 الشيوخ عبد الرحمن بن احمد عيل رحيم الله ومعهم مغل يغني به ول الشعر
 اعاد التي اقمري • كفي يمتجي • هذا
 شباب كان لم يكن • وشيب كان لم يزل
 وحق ليالى الوصال • وآخرة والاول
 وصغرة لون الهب عندنا سماع العدل
 ان عاده يمشي بكم • حلال العيش لي واتصل

غارضا كما برها وانفرد المترجم عند عدم الكونه على مذهبهم واصله من جنس ٩٠ الاثنا عشرية والاولى من اهل

في البلاد وقتل جماعة ممن فيه شبهة فسكن الناس

٥ (ذكر غارة السكر على بلاد الاسلام) ٥

في هذه السنة غارت السكر على بلاد الاسلام من ناحية اذربيجان فاكثروا الغيث والفساد والتهرب والسي ثم غارت على ناحية خلاط من ارمينية فاغلقوا في البلاد حتى بالغوا ملاز كرد ولم يخرج اليهم احد من المسلمين بمنعهم في اسواخلال البلاد يسيرون ويأسرون وكلما تقدموا غارت على كرام المسلمين منهم ثم انهم رجعوا فافقه تعالى ينظر الى الاسلام واهله ويسير لهم من يحمي بلادهم ويحفظ ثغورهم ويغزو اعداءهم وفيه غارت السكر على بلاد خلاط فاقوا الى ارجيش وتوابعها فتهبوا وسبوا وخرابوا البلاد وساروا الى حصن التين من احوال خلاط وهو محارب وارزق الروم بفتحهم صاحب خلاط عسكر موسار الى ملقل شاء ولقد فليما ارسلان صاحب ارض الروم فاستنجد على السكر ج قديره كرجيجه من فتوحه ولحقوا السكر ج فلقوه وتصادقوا واقتتلوا فانهم زمت السكر ج وقتلوا كرجي الصغير وهو من اكبر مقدميهم وهو الذي كان مقدم هذا العسكر من السكر ج والمقاتل بهم وغنم المسلمون منهم من الاموال والسلاح والكرام وغير ذلك وقتلوا منهم خلقا كثيرا وامروا كذلك لثغور الى بلاد

٥ (ذكر الحرب بين امير مكة وامير المدينة) ٥

وفي هذه السنة ايضا كانت الحرب بين الامير قتادة الحبشي امير مكة وبين الامير سالم ابن قاسم الحبشي امير المدينة ومع كل واحد منهما جمع كثير فاقبلوا قتالا شديدا وكانت الحرب يذى الحامية بالقرب من المدينة وكان قتادة قد قصد المدينة ليحصرها ويأخذها فاقبضه سالم بعد ان قصد الحجرة على ما كنتم الصلوة والسلام فغصلى عندها ودعا وساق قلفيه فانهم زمت قتادة وتبعه سالم الى مكة فحصره بها فارسل قتادة الى من مع سالم من الامراء فادعاهم عليه فبالوا اليه وحالفوه فلما راي سالم ذلك رحل عنه عائدا الى المدينة وعاد امر قتادة قويا

٥ (ذكر عدة حوادث) ٥

في هذه السنة في يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاخرة قطعت خبيبة ولي العهد واطهر حما قرى بدار الوزير فتم له بر من هدى الرازي وادبه وخدا ولي العهد الامير الى مصر ابن الخليفة الى ابيه الناصر لدين الله امير المؤمنين يتضمن العز عن القيام بولاية العهد ويطلب الاقالة وشهد سلطان انه خطه وان الخبيبة اذله وعمل بذلك فحضره ودينه القضاء والعدل والفقهاء وفي هذه السنة ولدت امرأة بيضاء اولاد له راسا واربع ارجل وبيد ان ومات في يومه وفيه ايضا وقع الحريق في خزائن السلاح التي للخليفة فاحترق فيها منه شئ كثير ووقعت النار يومين وسار ذلك الحريق في البلد ان يحمل المملوك من السلاح الى بغداد شيئا كثيرا وفي هذه السنة وقع الثلج بمدينة هراة اسبوعا كاملا فلما سكن جاءه سيل من الجبل من باب سمر اخب كثيرا من البلاد ودمى من

العلم وخصوصا الاحناف وملازمة المترجم اليها المودة من الاقادة مع شرق النفس والتباعد عنها يخل بالروية الاما ياتي عفو القادة اذ عبتهم له ووثقوا فيها يقضيه ثم تصدى لوقف الشيخين وبراءتهما واستخلاص اما كنهما وشرع في تعميرهما وساعده على ذلك كل من كان يحب الاصلاح فهدد دجوة المسجد والتسكية واتشاه صهر محاربي اثناف ذلك انتقل باهله الى دار مليحة بيجوار المسجد بالمدرسة المروية بدرب المضاة وتقع بابانها على المسجد كل ذلك والمترجم ينقطع عن الحضور الى الازهر في كل يوم وبقرا درسه ايضا باجماع ولما كثرت جماعته انتقل الى المدرسة العينية بالقرب من الازهر ولما هجر محمد افندي الودلى الجامع الفاروق لم يزل ينجاه القنطرة المعروفة بعمار شاه والمكتبة قرر المترجم في درس الحديث بها في كل يوم ودال العبر وقرر له عشرة من الطلبة ورتب للشيخ والطلبة معلوما واقرا يقض من الديوان ولما مات الشيخ ابراهيم الحاربي تعين المترجم خليفة الخليفة فتقدمها على امتناع منه فاستمر الى ان اخرج السيد هريز من مصر من قبل من الجبل من باب سمر اخب كثيرا من البلاد ودمى من

السيد هريز من مصر من قبل من الجبل من باب سمر اخب كثيرا من البلاد ودمى من

٩٤ فاجابهم بذلك فكثروا ياتون لثلاثي عشر في الغزاة المترجم معهم وفي اثناء ذلك قرا

كانت خربت برت لعاد الدين بن قرا ارسلا ن فبات وما يصحها بعد اياه نظام الدين
ابوبكر والتجبا الى ركن الدين بن قرا ارسلا ن وبعده الى اخيه غياث الدين لمقتنع به من
ابن عمه ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا ارسلا ن فامتنع به وكان صاحب آمد معاينة الى
الملك العادل وفي طاعته وحضر مع ابنه الملك الاشرف قتال صاحب الموصل على شرط
انه يسير معه عساكره وياخذ له خربت برت ولما طمع فيها يوت ركن الدين فمناذرات
هذه السنة طالب ما كان استقر الامر عليه فصار معه الملك الاشرف وعساكره بدار الجزيرة
من خيبر وجزيرة ابن هر والموصل وغيرها وكان نزولهم عليه في شيبان وفي رمضان
سلموا وبعثها وكان صاحبها قد اجتمع غياث الدين بعد ان ملك البلاد الرومية وصار
معه في طاعته فلما نزل صاحب آمد على خربت برت طالب صاحب غياث الدين يستقيده
بمسكر يرسلهم عنده في زهر مسكرا كثيرا عندهم ستة آلاف فارس وسيرهم مع الملك
الافضل صاحب ميسان فلما وصل العسكر الى ملطاية فارق صاحب آمد ومن معه
من خربت برت ونزلوا الى الحصار وحصروا البصرة المعروفة ببصرة شهاب و بها حصان
أحدهما اصحاب آمد والآخر اصحاب خربت برت فحصره وراحفه ففقهه ثمانى ذى الحجة
ووصل صاحب خربت برت مع العسكر الرومى الى خربت برت فدخل صاحب آمد من البصرة
وقوى الحصن الذى فقهه فم افازاح علقه ورحل الى خلف مرحلة ونزل وترددت الرسل
والعسكر الرومى يطلب اعادة البصرة وصاحب آمد يستع من ذلك فلما طال الامر بقى
الحصن بيد صاحب آمد وانفصل العسكر ان وعاد كل فريق الى بلاده

هـ ذكر الفتن ببغداد هـ

في صابع شهر شعبان جرت فتنة ببغداد بين اهل باب الازج واهل المامونية وسبها ان
اهل باب الازج قتلوا سبعا وارادوا ان يطوفوا به فغضبهم اهل المامونية فوقع
الفتنة بينهما عند البستان الكبير فخرج منهم خلق كثير وقتل جماعة وركب صاحب
الباب المسلمين الفتنة فخرج فرسه فاد فلما كان القصد ارا اهل المامونية الى باب
الازج فوقع بينهم فتنة شديدة وقتل بالسيوف والقشاب واشتد الافرقت الدور
القرية منهم وصلى الركن بن هبند القادر ويوسف في تسكين الناس وركب الانرك
فصاروا يبيتون تحت المنظرة فامتنع اهل الفتنة من الاجتماع فسكرت وفي العشرين
منه جرت فتنة بين اهل قطفا والقرية من مجال الجانب الغربي بسبب قتل سبهم ايضا
اراد اهل قطفا ان يجتمعوا ويطوفوا به فغضبهم اهل القرية ان يجروا به فغضبهم
فاقتتلوا وقتل بينهم عدة قتلى فارسل اليهم صدر من الدوان لتلاقي الامر ومنهم
الناس عن الفتنة فامتنعوا وفي تايح رمضان كانت فتنة بين اهل سوق السلطان
والجعفرية منشوها ان رجلا من المهلبين اخذها وتوسع كل واحد منهما صاحبها
فاجتمع اهل المهلبين واقتتلوا في مقبرة الجعفرية فمسير اليهم من الدوان من تلاقى الامر
وسكنه فلما كثرت الفتن وتب امير كبير من عماليك الخليفة فوجه جماعة كثيرة فطاف

تكملة الكتاب على الولد
مع المترجم على الولد من
نور الايضاح بعد انصرف
الجماعة عن الدوس وتختلف
المترجم وذلك لدار السند فان
الوالد تلقاه من ابن المؤلف
وهو عن جدد الولد من
المؤلف وجد الولد والمؤلف
يسميان بحسن فهو من عجيب
الاتفاق وكان المترجم يلائم
سابع الفقير في الهبة فكانت
معه في غالب الاوقات اما في
الجماع اوفى المنزل للطافة
طبهه وقرب سنى من سنة
وكان الولد يرى ذلك ويسألني
عنه اذا تخلف في بعض
الاحيان ويقول ابن رقيقك
الصمدي في كان يعيدني
ويقهني ما يصعب على فهمه
ولم ير يداب في الاشتغال
والغلب مع جودة ذهنه وخلو
باله وتفرغه والتفكير بخلاف
ذلك وتلقى المترجم الحديث
مصاصا واجازة عن كل من
الشيخ حسن الجداوى والشيخ
محمد الامير والشيخ عبد العليم
القمي ن ثلاثهم من الشيخ
على العلوى المتفيسى عن
الشيخ محمد عتيقة بسنده
المشهور لما ترجمه للافادة
والسرد ومن كان مسكنه
بشاحية الصليبية وبالس
للاقرام بالمدرسة الشيعونية
والصرغشبية اختلف بسلطان

ذلك الناحية واكثرهم واعتوا ايشانه والذكره في دار تليق بموهاده ورواهه واكرموه وكانت تلك الناحية في

ماوراء ان اذا لاقت ذان
وان رأت معدية قد تاني
هذامع قصاحة لسان وقوة
جنان والمشاركة في كل فن
من الرياضيات والادبيات
حتى يظن سامعه انه يجيد في
ذلك الفن متفرد به وليس
الامر كذلك وانما ذلك بقوة
الفهم والحفظ وما فيه من
القابلية فيستغنى بذلك عن
التمني من الاشياء وأيضا
فقد اتقن من اهل الفنون
في حفظ اصطلاحات الفن
واوضاع اهل بيرو في القام
بمنه ما وجد كراعه
كتب مؤلفه واشياها وحكما
يقول الاخلاص عاين الوصل
اليها ولمعرفة بالفتات خالفا
كل مله حتى يظن كل اهل
ماله انه واحد منهم ويحفظ
كثيرا من الشبه والمذكرات
العقلية والبراهين القلبية
واهل الواجبات الشرعية
والفرائض القطعية وربما قد
كلام المسلمين وشكوك
المارقين وبراق لسانه في
بعض المجالس بغلات من
ذلك وبواسوس فذلك طعن
الناس عليه في الدين واخرجه
عن اعتقاد المسلمين وسامت
فيه الظنون وكثر عليه الطاعنون
وصرحوا بعهده وبما كانوا
يخفونه في حياته لا تقام شره
وسطوانه وكان له تداعيل

فمرة فلما بلغ شهاب الدين من اتل بملكه ايل بال وقد ذكرناه ارسل الى نائبه بلهورود
والمولتان وهو محمد بن ابي علي بامر يحمل الخيل لستمائة وستة احدى وستمائه
ايتمه به بحرب الخطا فاجاب ان اولاد كوكرد قد قطعوا الطريق ولا يمكنه ارسال الخيل
وحضر جماعة من القصار وذكروا ان قتلا كبير اخذه اولاد كوكرد ولم يخرج منه الا قتيل
فامر شهاب الدين بملوكه ايل بمقدم عساكر الهندان يرسل بنى كوكرد يدعوهم الى الطاعة
ويترددون ان لم يجيبوا وافعل ذلك فقال ابن كوكرد لاي معنى لم يرسل السلطان اليك ولا
فقال له الرسول وما قدركم انتم حتى يرسل اليكم وانما علموكم يصبر كبرشدهم ويهددكم
فقال ابن كوكرد لو كان شهاب الدين حيا لارسلنا وقد كنا قد فتح الاموال ابعثت عدم
فعل لا يملك بترك لاله او دود وبنو الاوادرشاهورود نحن نصالحه فقال الرسول نفذت
باسوا تنق ابي عاتقك بخت شهاب الدين من فرشاوورود فلم يصح الى قوله فرددته فادواخيه
بما سمع وراى فامر شهاب الدين بملوكه قطب الدين ايلك بان يعود الى بلاده وجمع
العساكر وقاتل بنى كوكرد فعدا الى دهلي واربعه كرمبالا استعدادا فقام شهاب الدين
في فرشاوورود الى نصف شعبان من سنة احدى وستمائه ثم عاد الى غزنة فوصله اول
رمضان وامر بالنداء في العساكر ما توجه من قتال الخنشاوان المير يكون اول شوال فتجهزوا
لذلك فاتفق ان الشكايات كثرت من بنى كوكرد وماية همدونه من اخافة السبل
وانهم قد انفذوا شحنة الى البلاد ووافقهم اكثر الهندود وخرجوا من طاعة امير بلهورود
والمولتان وغيرهما ووصل كتاب الوالي بذلك وما قدروه منهم وان عسالة قد اخرجهم
بنو كوكرد وجبوا الخراج وان ابن كوكرد قد قدمه ام ارسل اليه ليرك له لساوور والبلاد
والاقله وقول له ان لم يحضر السلطان شهاب الدين بنفسه ومعه العساكر والان خرجت
البلاد من يده وتحدث الناس بالثمة من مهم من الجموع وبطهم من القوة فتغير من
شهاب الدين حيث قد غزو الخنشاوان جج حيا به وسار عن غزنة خامس ربيع الاول
سنة ثنتين وستمائه فلما ساروا بعد ان قطعت اخباره عن الناس بغزنة وفرشاوورود حتى
ارجع الناس بانهم راعه وكان شهاب الدين لساوور من فرشاوورود اخبر ابن كوكرد انه
نازل في عساكر ما بين جبلم وساور وقد اتى به اليه فهدمه قبل الوقت الذي كان يقدر
وصوله فيه فاقبلوا قتلا شديدا يوم الخميس لخمس بقين من ربيع الاخر من بكرة الى
العصر واشتد القتال فيمنعاهم في القتال واذا قد قبل قطب الدين ايلك في عساكره
فنادوا بشعار الاسلام وجمعا من امة صادقة فانهم السكوكري فوس انهم اليهم وقتلوا
بكل مكان وقصدوا امة هناك فاحتماوا بها واضرموا نارا فكان احدهم يقول لصاحبه
لا تترك المسلمين يقتلونك ثم يلقى نفسه في النار فيلقى صاحبه نفسه بعده فيمضونهم
القتل قتلا وسرقا فبعدا للقوم النالين وكان اهلهم واهلهم لم يبقوا فمروا فقتلوا
السلطان منهم مالم يسمع بمثله حتى ان المماليك كانوا يبايعون كل خمسة بيديار وكفى
وتخوه وهرب ابن كوكرد بعد ان قتل اخوته واحله واما ابن دانيال صاحب جبل
المجور فاني نجاه لئلا الى قطب الدين ايلك فاستجار به فاجاره وشفع فيه الى شهاب

المتصورى فلما مات المذكور
اعيد الترجع الى منقصة
الحنفية وذلك في غير شهر
صفر سنة الف ومائتين
وتسعين وابس الخلع من
الشيخ الشوافي شيخ الجامع
ثم من الباشا وباقي المشايخ
أدباب المتأخرين ولم يختلف
عليه اثنان وفي هذه السنة
استاذن الفقير في بناء مقبرة
يدين فيها اذا مات بجوار
الشيخ أبي جعفر الطبري
بالقروية المذكورة فاعلموا
فأذنت له في ذلك فبنى له قبرا
بجانب مقام الاستاذ ولما توفي
دفن فيه وكانت وفاته ليلة
الجمعة بعد القروب خامس
عشر شهر رجب سنة احدى
وثلاثين ومائتين وألف وله
من المأثور حاشية على الدرر
الختار شرح تنوير الابصار
في أربع مجلدات جمع فيها
المواد التي على الكتب
وفيها المباحث (ومات)
النجيب الأديب والناصرة
الطيب المصنوع الزمان وبهجة
الخليل حسن افندي
المعروف بالدرويش الموصلي
بالحسنة عن نفسه الذي
الاماني والسيدع اللوزعي
كان انا انجليا في نفسه مجرا
شهر في مصره مات في البلاد
والشوامي وبها في الممالك
والفولاني واطاع على غائب

سنة ثلثة عشرين وخمسة مائة وثمانين اهل الكاظمي
الا ابي وفيها في شعبان خرج صخر من القور بقعة قدمهم الامير زكي بن مسعود
الى مدينة مرو فافهم نائب خوارزم شاه بمدينة سرخس وهو الامير جعفر وكن لهم كينا
فلما وصلوا اليه هزمهم واخذوا جوارق القور بية لم يري فلم يقاتل منهم الا القليل واخذ
اميرهم زكي امير اقل صبرا وعلفت رؤسهم بمرو واباما وفيها في ذي القعدة سار الامير
عادل الدين عمر بن الحسين القوري صاحب بلخ الى مدينة ترمذ وهي لا تترك الخطا
فاقتحمها من فوق وجعل يهاولده الاكبر وقتل من بها من الخطا ونقل العلويين منها الى بلخ
وصارت ترمذ دار اسلام وهي من امنع الحصون واقواها وفيها توفي صدر الدين
البحري شيخ خاتكة السلطان بهراة وفيها في صفر توفي ابو علي الحسين بن محمد بن
عبدوس الشاعر الواسطي وهو من الشعراء المبيدين واجتمع به بالموصل وردوا
مادحا صاحبها نور الدين ارسلان شاه وقبره من المندمين وكان نعم الرجل حسن العصبه
والعشرة وفيه اجتمع بغداد ريدان احميان على رجل احمي اينا وقتلا بمسجد
سالمعان ياخذانه شيئا فلم يجداهما ما ياخذانه وادراهما الصباح ففر با من الخوف
بريدان الموصل وري الرجل مقتولا ولم يلم فانه فاتفق ان بعض اصحاب النجف
اجتاز من الحضر في خصوصية جوت فرأى الرجل الضرب من قتال لمن معه هذان
الاذان قتلا الالهى بقوله مرحا فقال احدهما هذا والله قتله فقال الاخر بل ائت قتله
فاخذوا الى صاحب الباب فاقتل احدهما وصاحب الاخر على باب المسجد الذي
قتل فيه الرجل

(ثم دخلت سنة ثمان مائة وست مائة)
(ذكر القنقنة بهراة)

في هذه السنة في الحرم ثار العار بهراة فوجرت فيه فتنة عظيمة بين اهل السوفيين
الحدادين والمقارين قتل فيها جماعة ونهبت الاموال ونهب بشا الذي خرج امير البلاد
ليكفهم فضر به بعض العامة فبحر ناله منه الم شديد واجتمع القوماء عليه فرفع الى
القصر القويوزي واختفى اباما الى ان سكنت القنقنة ثم ظهر

(ذكر قتال شهاب الدين القوري بنى كوكر)

فلما كثر ما نزع شهاب الدين محمد بن سام القوري صاحب غزنة من الخطا الكفار وان
الخبر فلهو ببلاده انه عدم من المركة لم يقف اصحابه على خبر فقاموا بهذا الخبر ثار
المفسدون في اطراف البلاد وكان من افسدوا نبال صاحب جبل الجودي فانه كان قد
اسلم فلما باغاه الخبر ارتد عن الاسلام وقاسم بنى كوكر وما كنهم في جبال بنى لحاوو و
والوثنان حصينة منيعه وكانوا يد اطاعوا شهاب الدين وحصلوا له الخراج فلما
بلغهم خبر عدمه ثاروا فبين معهم من قبائلهم وعشائرهم واطاعهم صاحب جبل
الجودي وضميرهم من القاطنين بتلك الجبال ومنعوا الناس ان يقيموا في لحاوو ووضعه هالي

لكن كان على نية صاحبة من قتال الافكار فلما تفرق عنه اصحابه بقي وحده في
خزكاه فثاروا ولت القبر فقتل احدهم بعض الحرس بساير اصدق شهاب الدين فلما
قتلوه صاح فثار اصحابه من حول المراق ليقتلوا واما باصحابهم فاخلوا موافقهم وكثر
الرحام فاغتنم الكوكريه قفلتهم من الحفظ فدخلوا على شهاب الدين وهو في الخزكاه
فضربوه بالسكاكين اثنين وعشر من ضرب به فقتلوه فدخل عليه اصحابه فوجدوه على
مصلاه قتيلا وهو ساجد فاخذوا اولئك الافكار فقتلوه وكان فيهم ثمان محتومان
وقيل انهم قتلوه لاجل اهلهم فافترسوا وجهه الى نيران وكان له عسكر يحاصره بعض
قلاعهم على حاذ كراه فلما قتل اجتماع الامراء فقتلوه بمره فوجد المالك بن خواجا
معبان قصاصا فواصل حفظ الخزانة والمالك ولزوم الكيشة الى ان يظهر من يتولا
واجاب وشهاب الدين وخياط واجامه وجعلوا في الحقة وساروا به ووثق الوزير الامور
وسكن الناس بحيث لم ترق جمعة دم ولم يوجد في احدثي وكادت الحقة محفوفة بالحشم
والوزير والعسكر والتمس على حاله في حياته وتقدم الوزير الى امير دار العسكر
باقامة السياسة وضبط العسكر وكانت الخزانة التي في صحبته التي حمل وماتت
حمل وشعب الظلمان الاتراك الصفار لانهما المال فقتلهم الوزير والامراء الكبار من
الماليل وعرضوه في صهر الدز وغيره وامروا كل من له اقطاع عند طب الدين ايلك
بملوك شهاب الدين ببلاد الهنديا امود اليه وفرضوا عليهم امورا كثيرة فعادوا سار
الوزير بومعه من له اقطاع واهل بقرنة وعلموا انه يكون بين غياث الدين محمود بن غياث
الدين انجي شهاب الدين الا كبر وبين بهاء الدين صاحب باميان وهو ابن اخت شهاب
الدين مرو بحديدة وكان ميل الوزير ببول الاتراك وغيرهم الى غياث الدين محمود وكان
الامراء الغوريه يميلون الى بهاء الدين سام صاحب باميان فارسل كل منافعة الى من
يميلون اليه بقرنة قتل شهاب الدين وجليه الامور وجاء به بعض القسدين من اهل
غزنة فقال للماليل ان نذر الدين الرازي قتل ولا كملانه هو اوصل من قتله فوضع
من خوارزم شاه فثاروا به ليقتلوه فهرب وقصد مؤيدا المالك الوزير بقاعله الحال فبهر
سرا الى مامنه ولما وصل العسكر والوزير الى خراسان اختفوا فاقود به يقولون سير
الى غزنة على طريق مكرهان وكان غرضه ان يقربوا من باميان ليخرج صاحبها
بهاء الدين سام فمال الخزانة وقال الاتراك بل سير على طريق دوران وكان مقصودهم
ان يكونوا قريبا من ما ج الدين الذي يملوك شهاب الدين وهو صاحب كرمان مدينة بين
غزنة وبلخاورد وليست بكرمان التي تجاوز بلاد فارس ابعد من الخزانة ورسلا من
كرمان الى غياث الدين يستدعونه الى غزنة ويمسكونه وكثير يتعصب للاختلاف حتى
كادوا يقتلوه فواصل مؤيدا المالك مع الغوريه حتى اذواله والاتراك باخذ
الخزانة والحفصة التي فيها شهاب الدين والمسير على كرمان وسارواهم على طريق
مكرهان ولقي الوزير بومعه مشقة شديدة فخرج عليهم الامم الدين في تلك الجبال
التي بهاية واوغان وغيرهم فثاروا من اطراف العسكر الى ان وصلوا الى كرمان فخرج

المعلمين وضربه فاضطحت
الرافدة فقال منهم كثير فم
حتى مختلطة واستمر اماما
وتوفي ودفن بجامع السراج
البليقي بين السراج وعند
ذلك زاد قول الشامتين وهو حوا
بما كانوا يخفونه في حياته
فيقول البعض مات رئيس
المسلمين وآخر يقول انهم
ركن الزندقة وحبوا اليه
عنده الكتاب الذي الفه
ابن الراوندي لبعض اليهود
وصماه دافع القبر ان وانه
كان يقرؤه ويعتقده واجبروا
بذلك كفضايل فطلب كتبه
ونصفوها فلم يجدوا بها ذلك
الكتاب وما تقي مبقضة
وحاصه من الشاعات حتى
راوا له منامات شائعة تدل
على انه من اهل النار والله اعلم
بخافه وبالحكمة فكان غريبا
في بابيه وكانت وفاته يوم
الخميس سابع عشرين
جادي الثانية من السنة
وافرد بولاية المكتب روح
الدين افندي المذكور
(ومات) الاجل المكرم
الشر يف غاب بسلاتك
وهو المنفصل عن اماره
مكة وجسده والمدينة وما
انضاف الى ذلك من بلاد
الحجاز فكانت امارته تخرج
من سبع وعشرين سنة فانه
تولى بمسعودت الشريف
مرور في سنة ثلاث ومائتين
الله عليه بما فاعله هذا الباشا

والسليم بالعبادة الزائدة ٩٨
 معرفة علم الحساب والمنفعة
 والمباحة تعيين المترجم رئيسا
 ومعلمين لمن يكون معلما
 بذلك المكتب وذلك انه
 تداخل بجهلانه لتعليم عماليك
 الباشا الكتابة والحساب
 ونحو ذلك ورتب له خروجا
 وشهريا وتجب تحت يده
 بعض عماليك في معرفة
 الحسابات ونحوها واجب
 الباشا ذلك فذا كره وحسن
 له بان يفرد مكانا للتعليم
 ويضم الي عماليكه من يريد
 التعليم من اولاد الناس فامر
 بانشاء ذلك المكتب وحضر
 اليه اشيا من آلات المنفعة
 والمباحة والهيئة الفلكية
 من بلاد الانكبار وغيرهم
 واستجاب من اولاد البلد
 ما ينفق على الثمانين شخصا
 من الشبان الذين فيهم قابلية
 للتعليم ورتبوا لكل شخص
 شهريا وكسوة في آخر السنة
 فكان يسمى في تهيل كسوة
 الفقير منهم ليحصل بها بين
 اقربائه وبأسي من يستحق
 المواضع يشتري قسم المحبر
 مساعدة لطلوعهم ونزولهم الى
 القلعة فيجتمعون للتعليم في
 كل يوم من الصباح الى بعد
 الظهر واضع يدا اليه آخر
 حضر من اسلامبول له معرفة
 بالحسابيات والمنهديات
 لتعليم من يكون اعلميا
 لا يعرف العربية مساعدة المترجم في التعليم يسمى روح الدين انندي فاستمر نحو

والسليم بالعبادة الزائدة ٩٨
 الدين فتشقه قيعوا خدمته قلعة الجورى فلما فرغ منهم اراد ان يخلصوا ووليهم من اهلها
 ويسكن دوعهم وامر الناس بالرجوع الى بلادهم والتجهيز لمحارب الخطا واقام شهاب الدين
 بلها وور الى حادس عشر رجب وصادق غزنة وارسل اليه اهل الدين سام صاحب باميان
 ابتهجهم الى مصر فندو بعمل جسر اليعبر هو وعسا كره عليه

• (ذكر القصور بالبراهية) •

كان من جملة الخواصين المفسدين ايضا على شهاب الدين التبراهية فاتهم خرجوا الى
 حدود سوران ومكرهان لغارة على المسلمين فاوقع بهم مائة تاج الدين الذي ملك شهاب
 الدين تلك الناحية يعرف بالخاجي وقتل منهم خلقا كثيرا وحل رؤس المعروقين
 فعانت بلاد الاسلام وكانت فتنة هؤلاء التبراهية على بلاد الاسلام عظيمة فديما
 وحديثا وكان اذا وقع بايديهم اسير من المسلمين عذبوه بأنواع العذاب وكان اهل
 فرشابور معهم في ضرتهم فديلا لاسم يحيطون بتلك الولاة فيمن جواتها لاسيا آخر ايام
 سبكتكين فان الملوك ضعفوا وقوى هؤلاء عليهم وكانوا يغيرون على اطراف البلاد
 وكانوا كفارا لادين لم يرجعون اليه ولا مذهب يعتمدون عليه الا انهم كانوا اذا
 ولدا لحددهم بنوا وقف على باب داره ونادى من يتزوج هذه من قبلها فان اواجه احد
 تركها والاقطعها او يكون لاراة عدة ازواج فاذا كان احدهم عنده اجعل مداسه على
 الباب فاذا جاء غيره من ازواجه او راي مداسه طردوا لم يزلوا كذلك حتى اسلم طائفة
 منهم آخر ايام شهاب الدين القورى فذكر قوا عن البلاد وسبب اسلامهم انهم اسروا انسانا
 من فرشابور فغذبوه فلم يمت ايامه عندهم فاحضر يوما مقدمهم وسالهم عن بلاد
 الاسلام وقال له لو حضرت انما سئلتك اياي الدين ماذا كان يعطيتي فقال له كان
 يعطيتك الاموال والاقطاع ويرد اليك حكم جميع البلاد التي لكم فارسله الى شهاب
 الدين في الدخول في الاسلام فعاد ومعه رسول بالخلم والمانشور بالاقطاع فلما وصل
 اليه الرسول سار هو وجماعة من اهل الشهاب الدين فسلموا وعادوا وكان للناس بهم
 راحة فلما كانت هذه الفتنة واختلفت البلاد نزل اكثرهم من الجبال فلم يكن لهذه
 الطائفة بهم قدرة ليعتوهم فاقصدوا وجعلوا ماذكرناه

• (ذكر قتل شهاب الدين القورى) •

في هذه السنة اول ليلة من شعبان قتل شهاب الدين ابو القهر محمد بن سام القورى ملك
 غزنة وبعض خراسان يدعوهم من لساوور بمنزل يقال له دعيك فوفت صلاة العشاء
 وكان سبب قتله ان قراهن السكفارا السكوكريه لزموا عسكره عازمين على قتله لما فعل
 بهم من القتل والاسر والسي فلما كان هذه الليلة تعرق عنه اصحابه وكان قد عاد ومعه
 من الاموال ما لا يحفظه كان عازما على قتل الخطا والاستكثار من العساكر وتغريق
 المال فيهم وقادهم كره بالخذ بالحق اليه وامر عساكره ان يمسكوا شهاب الدين الى ان
 يصل اليهم فاقام الله من حيث لم يحتسب ولم يغب عنه ما جع من حاله ولا حزن ولا حزن

لمسلمك غيات الدين ابو الفتح محمد بن مام باميان اقطاعها ابن عمه شمس الدين محمد بن
سعود وزوجه اخته فاما من اولادهم سام فبقي فيها الى ان توفي ومالك بعده ابنه الاكبر
وامعه عباس وامه تركية فغضب غياث الدين واخذ وشهاب الدين في ذلك وارسلهم
احضر عياضهم فافادهم الملائكة ووجعوا ابن اختمهم سام ملكا على باميان
وقلب بها الدين وعلمهم ثمانية ومائة وخمسة الف درهم وجمع الاموال لبلاده وخاله واحبه امره
الغورية عياض ديدا وعلوه فلما قتل خاله شهاب الدين سار بعض الامراء الغورية الى
بها الدين سام فاحسبه بذلك فلما بلغه قتله كتب الى من يفرقة من الامراء الغورية
بامرهم يحفظوا البلد ويعرفهم المعلى الطرقي سائرا اليهم وكانوا الى قلعة غزنة
ويعرف بامرهم داور قدوس ولد الى بها الدين سام يستدعيه الى غزنة فاعاد به
انه تجهز ويصل اليه ويعده الجميل والاحسان وكتب بها الدين الى علاء الدين
محمد بن ابي علي ملك الغوري يستدعيه اليه والى غياث الدين محمد بن غياث الدين والى
ابن خرميل والى هرات بامرهم باقامة الحفلة وحفظ ما يديهم مما من الاعمال ولم
يظن ان احدا يخالفه فاقام اهل غزنة يقتطرون وصوله او وصول غياث الدين محمد
والا تراك ويقولون لا تترك غرابين سيدما يعنون غياث الدين يدخل غزنة والغورية
يتظاهرون بالميل الى بها الدين ومن غيرهم فادرس باميان الى غزنة في عاصره ومعه
ولده علاء الدين محمد ورجال الدين فلما سار عن باميان مرحلتين وجد صداعا نزل
يسرع يقتطر خسته عنه فازداد الصداع وعظم الامر عليه فاقبض بالموت فاحضر ولده
وعهد الى علاء الدين وامره باقامة غزنة وحفظ مشايخ الغورية وضبط الملائكة بالرفق
بالرعايا وبذل الاموال وامره ان يصالح غياث الدين على ان يكون له نراسان وبلاد
الغوري يكون لها غزنة وبلاد الهند

٥ (ذكر ملك علاء الدين غزنة واخذها منه)

سافر غياث الدين من وصيته توفي قباد ولده الى غزنة فخرج امره الغورية واهل
البلد فلقوهما وخرج الا تراك معهم الى كرمتهم ودخلوا البلاد وملك كرمه ونزل علاء
الدين وجلال الدين داوا السلطنة مستعمل رمضان وكنوا قد وصلوا في خبر وقتهم من
العسكر واراد الا تراك منهم فنهاهم مؤيد الملك وزير شهاب الدين اقلتهم ولا شغال
غياث الدين بلين خرميل والى هرات على ما ذكره فلم يجمعوا ولما استقر بالاطاعة وتلا
بالدار السلطانية راسله الا تراك بان يخرجوا من الدار والاطاعة فافترقا فيهم امرا لا
كثير قواسم فاقامهم خلفوا واسم غياث الدين محمد داوا فادخلها الى تاج الدين الغز
وهو باقطاعه مع رسول وطلبها الى طاعته ووهده بالاموال والزيادة في الاقطاع
وامارة الجيش والحكم في جميع الممالك فاما الرسول فلقبه وقت سارهم كرماني
جيش كثير من الترك والنج والفرز وغيرهم فابلقه الرسالة فلم يلتفت اليه وقال قل لهما
يعودان الى باميان وفيها لفاية فاني قد امرني مولاي غياث الدين ان اسير الى غزنة

فصالت ايامه وتولى قائم مقامية مصر على الوزير العشرة مرار وطلع اميرا على الحج في سنة ثمانين

المشاعل من خلف الجسرة
فلما وصلوا الى المدفن اوازوا
انزاله الى القبر بالصندوق
فلم يمكنهم فكسروا الصندوق
فعمقت رائحته وقصده
فهرب كل من كان حاضرا
فكسروه على حصروا القوم فيه
وانزلوه الى الحفرة وغشي على
النجار بن وخرعت النفوس
من رائحة اختاب الصندوق
فثبوا عليه الا ترقبوليس من
يفسكروا يعتبر (ومات)
ايضا حسن افطاحا كمن يندو
السويس معلوما قولي البان
عوضه السيد احمد الملا
الترجان (ومات) ايضا عليان
افطاحا كمن رشيد (ومات)
الامر الكبير الشهير بامراهم
بن احمد بن اعيان امراء
الالوف المصريين ومات
بدنقلة متقربا عن مصر
وضواحيها وهو من عماليك
محمد ملك الى الذهب تقلد الامرة
والامارة في سنة اثنين وخمسين
ومائة والف في ايام علي بنك
الكبير وتقلد مشيخة البلد
ورئاسة مصر بعد موت استاقه
في سنة ثمان وخمسين ومائة
والف مع مشاركة خدشاه
مراد ملك وبقي امراهم
والجيش داسون برأسه
وامارته لا يتصلانهم ولا
يخالفونه وباعى نائب الصخر
منهم قبيل الكبير ويحرص
على جمعية امهم والقة فلهم
فصالت ايامه وتولى قائم مقامية مصر على الوزير العشرة مرار وطلع اميرا على الحج في سنة ثمانين

قبل بل بخاضعه حتى تمكن
 القرية ونهبت أمواله وماتت
 اولاده وجواربه ثم مات هو
 في هذه السنة (ومات) الامير
 مصطفي بلد الى باشا وهو
 قريب الباشا وفيه ايضا
 وكان من اعمام اركان دولته
 شهير المذكور مصوفيا بالافندام
 والاشباعه ومات بالاسكندرية
 والمسلمين خيره الى الباشا
 اغتم بها شديدا وناسف عليه
 وكان الباشا ولده شوقية
 الشرقية وقرن به على كاشف
 فقام بهما التجوالين ومهد
 البلاد وانحاف العمران
 وادهم وقتل منهم الكثير
 وجعل لفسد دونه أموالا جمة
 وكان جسيما بطيئيا على كل
 التيسر الخفي وحده وشرب
 عليه الزق من الشراب ثم
 يتبعه بشالسة او ثقتين
 من الاسين ويستلقي نائما
 مثل الجهل العظيم ذي الخوار
 الا انه كان يقضي حاجته من
 التجاليل ويحب اولاد الناس
 ويواسيهم ويتجاوز عن
 الكثير ويعطي ما يلزمه
 من الحقوق لا ربا بها ولما
 فحقت اخيه التي هي زوج
 الباشا وكذلك والده
 امرتا بالحضار ومنه الى مصر
 ويدفن بمقبرتهم وتبين لذلك
 سليمان انما له لحدان فاسافر
 الى الاسكندرية ووضع في

١٠٠ منه وقبض عليه وارسله الى بالقية سلاطنتك ونحو
 اليهم - تاج الدين الدز - يستبقاهم فاه اصاب الهمة وفيه اشهاب الدين ميتا قبل وقيل
 الارض - الى عادته في حياة اشهاب الدين وكشف عنه فلم يدر آه ميتا من ثيابه وصاح
 ويكي فابى الناس وكان يوم امته ردا

(ذكر مفاعله الدز)

كان الدز من اول عماليك اشهاب الدين واكبرهم ووافد مصر واكبرهم على اعنقه
 بحيث ان اهل اشهاب الدين كانوا يخذونه ويقصدونه في اشغالهم فلما قتل صاحبه
 طمع ان يملك غزنة فاول ما همل انه سال الوزير بمؤيد الملك عن الاموال والسلاح
 والدواب فاخبره بما سترج من ذلك وبالباقى معه فانكر المحال واساء اديه في الجواب
 وقال ان القورية قد كاتوبام اهل الدين سام صاحب باعيا لعل يكون غزنة وقد كتب
 الى قيات الدين محمود وهو ولاي يار في اني لا اترك احدا يقرب من غزنة وقد جعلت
 نائبه فيها وفي سائر الولايات ليعاود فلما لا مه مشغول بالمرحاضان وقال للوزير رانه قد امرني
 ايضا ان اسلم الخزانة منك فلم يقدر على الامتناع ليل الا تترك اليه فسلمها اليه وسار
 بالهفة والمماليك والوزير الى غزنة فدخل اشهاب الدين في الثرينة بالمدرسة التي اشاهها
 ودفن ابنته فيها وكان وصوله اليها في الثاني والعشرين من شعبان من السنة

(ذكر بعض سيرة اشهاب الدين)

كان رحمه الله شجاعا شجاعا كثيرا الغزوا الى بلاد ابيه فغلبه من السيرة فهم
 حاكم بينهم بما يوجب الشرع المظهر وكان القاضي بفرقة يتحضر داره من كل اسبوع السبت
 والاحد والاثنين والثلاثاء ويحضر معه امير حاجب وامير دار وصاحب القرية فيحكم
 القاضي واصحاب السطان ينتقون احكامهم على الصغير والكبير والشريف والوضيع
 وان طلب احد الخصوم المحضور عنده اخذ به موعج كلامه وامضى عليه اول حكم
 الشرع فكانت الامور جارية على احسن نظام (وحكي عنه) انه لقيه صبي ملوى هره
 فحوجس من قدامه وقال لي خمسة ايام ما كنت شيا فاعاد من الركوب لوقته ومعه
 الصبي فقل في داره واعلم العلوي اطيب الطعام يحضره ثم اعطاه مالا بعد ان احضر اياه
 وسلمه اليه وفرق في سائر العلويين مالا عظيما (وحكي) ان تاجر امان مراغة كان بفرقة
 وله على بعض عماليك اشهاب الدين دين مبلغه عشرة آلاف دينار فقتل المملوك في
 سرب كانت له فرفع التاجر حادثة فامر بان يقرضه مائة مائة المملوك بيد التاجر الى ان يستوفي
 دينه ففعل ذلك (وحكي عنه) انه كان يحضر العلماء يحضره فيسكلمون في المسائل
 الفقهية وغيرها وكان نضر الدين الرازي يعاين في داره فمضى يوما فمضى وقال في آخر كلامه
 يا سلطان لا سلطان لك بيني ولا تديس الرازي وان مردنا الى الله فبكي اشهاب الدين حتى
 رحمه الناس لكثرة بكائه وكان دقيق القلب وكان شاعرا المذهب مثل اخيه قبل وكان
 يدقيا واقه اعلم

(ذكر سيرة بهاء الدين سام الى غزنة وموته)

هادوق مرت على عر يته ووصل به بهداتي عشر يوما من مونه وكان وصوله في

والاكثر ان يسلموا لهم الذي يدعونهم في طاعته مع مخالفة او امره ومنع خزيته ١٠٣

بالخطبة له ولا تغيره وانما يطلب الخليفة ويرحم على شهاب الدين الشهيد حسب
فلما كان في اليوم الرابع احضر مقدمي القوربة والأتراك ودم من كاتب علاء الدين
وانهاء وقبض على امير دارو الى غزته فلما كان القدره وسادس عشر رمضان احضر
القضاة والفقهاء والمقدمين واحضر ايضا رسول الخليفة وهو الشيخ مجد الدين ابو علي
ابن الربيع الفقيه الشافعي مدرس النجاشية بقدر وكان قد ورد الى غزته رسولا الى
شهاب الدين فقبل شهاب الدين وهو بغزته فارسل اليه والى قاضي غزته يقول له اني
اريد ان انتقل الى الدار السلطانية وان احاطت بالملك ولا يدين حضورك والمقصود
من هذا ان تستقر امور الناس فحضر عنده فركب الدار والناس في خدمته وعليه
ثياب الحرن وجلس في الدار في غير مجلس كان يجلس فيه شهاب الدين فمكثت له ثلاث
ثبات كسبر من الاتراك لانهم كانوا يطيعونه طاعة من يد الملك اعيان الدين
طاعت دواو يريد الاقرار بغير واعن طاعته حتى ان بعضهم بكى غيظا من فعله واقطع
الاقتاعات الكثيرة وفرق الاموال الجلييلة وكان عند شهاب الدين جماعة من اولاد
ملوك القور وغيرهم فاقه وامن خدمه الدار وطالبوا منه ان يقصدوا خدمة
غيثات الدين واخيه صاحب باميان وارسل غيثات الدين الى الدار يشكره ويأتي عليه
لاخراج اولاد بني الدين من غزته وسير له الخلع ومطاب منه الخطبة والسكة فلم يفعل
واعاد الجواب فغاطه ومطاب منه ان يحاط به بالملك وان يعقده من الرق لان غيثات
الدين ابن النبي سيده لا وارث له سواء وان يزوجه ابنته بانه الدار فلم يجبه الى ذلك واتفق
ان جماعة من القوريين من عسكر صاحب باميان اغاروا على اهل كرمان وسوران
وهي اقلام الدار القديمة فقتلوا قتلوا فارسل صهره صوب في عسكر فلقوا عسكر
الباميان فقتلهم وقاتل منهم كثيرا وانفذ رؤسهم الى غزته فذهبت بها واجر الدار
في غزته رؤسهم وشهاب الدين ودرق في اهلها مالا والجليلة المقطار والزم مؤبد الملك ان
يكون وزيره فامتنع من ذلك فالح عليه فاجابه على كرمه فدخل على مؤبد الملك
صديق له يهتبه فقال بماذا تهتشي من بعد ركوب الجواد بالحداد وانشد
ومن ركب التور بعد الجوا • دائنك اطلاقه والغيب
بيننا الذي راق الى ياني الف مرة حتى آذن له في الدخول اصبح على بابي ولولا حفظ النفس
مع هؤلاء الاتراك لكان في حكم آخر

• (ذ ك حال غيثات الدين بعد قتل عمه) •

واما غيثات الدين محمد بن غيثات الدين فانه كان في اقلامه وهو يست واسفراء وكان
الملك علاء الدين بن محمد بن ابي علي قد ولاه شهاب الدين بلاد القور وغيرهما من ارض
ارون فلما بلغه قتله سار الى فيروز كوه خوفا ان يسبقه اليها غيثات الدين فبذلك البلد
واخذ الخزان التي بها وكان علاء الدين حسن السيرة من اكبر بيوت القوربة الان
الاناس كرهوا لميلهم الى غيثات الدين وابي الامراء من خدمته مع وجود غيثات الدين

واحتقار الولاة ومنعهم من
التصرف والتجر عليهم فلا
يصل للولى عليهم البعض
صدقاتهم الى ان تحرك عليهم
حسن باشا الخزان في سنة
مائتين والف وحضر على
الصدرة التي حضر فيها وساعدته
الرعية فخرجوا من المدينة
الى الصعيد وانتهكت حرمتهم
ثم رجعوا بعد الفصل في سنة
ست وعشرين الى امارتهم
ردولتهم وعادوا الى حالتهم
الاولى بل وازيد منها في
التعدي فوجب ذلك ركوب
القرساوية عليهم ولم يزل
الحال يتزايد والاهوال يتلو
بعضها بعضا حتى انقلب
او ضاع الديار المصرية وزالت
حرمتها بالكلية وادى الحال
بالمترحم الى الخروج والقتل
والشريد هو ومن بقي من
عشيرته الى بلاد العبيد
يزرعون الدخن ويتعوتون
منه ولا يلبسهم القمصان التي
يا لبها الجلالة في بلادهم
الى ان وردت الاخبار بوفاته
في شهر ربيع الاول من السنة
واجملة اخباره فقد تقدمت
في ضمن السواني والمباريات
والاواحق (ومات) الامير
الاجل احمد فاذا التنازل
المعروف بديوانيته وهو ايضا
شهيد الذك من اعظم الدولة
وقد تقدم كثير من اخباره
وسفره الى انجاز وكان هجر
دارا عظيمة على بركة الارضية روضة الروبي ثم همل منها كثير الزواج ابنته هو اذ الكرمي في حياض

وتولى الدفتر دارية في سنة سبع وخمسين ١٠٢٠ وكلاهما في حياة اسلافه واشترى المالك الكثير ثوب باهم واعطاهم

وامر وقلة منهم محتاج
و كشافا واسكنهم الدور
الواسعة واعطاهم الاقطاعات
ومات الكثير منهم في حياته
واقام خلافتهم من عاليا
و ولى اولاد اولاده بلى
واولادهم وما زال بولده واقام
في الامارة نحو ثمان واربعين
سنة وتتم فيها وفاسي في اواخر
امره شعائد واخر ايامه من الادل
والاوطان وكان موصوفا
بالشجاعة والفروسية وباشر
صدقه حروب وكان ساكن
البحر صبور اذا ثود وجلم
فربيا لا تقبل له في متجنبا
لهزل الاقاردا مع السكك
والخشية لا يجب سفك
الدما من خصا الخشاشية
في افاضلهم كثير التعافل عن
ساويهم مع مراضتهم له
في كثير من الامور وخصوصا
مرادك واتباعه فيغضى
ويتجاد قولوا بظاهرهما ولا
خلافا ولا تافرا حرصا على
دوام الالفة وعدم المشافهة
وان حدث فيما بينهم ما يوجب
وحشة تلافاه واصلمه وكان هذا
الاعمال والقرخص والتعافل
سببا لمبادئ الشرور فانهم
تمادوا في التعدي وداخلهم
الفرور وجرتهم القليل من
مواقب الامور واستصغروا
من عداهم وامتدت ايديهم

وامنعها عنهما فانها الى بلدهما والافلت بهما ومن معهما ما يكرون وردعاه
من المدايا والمخلف ولم يكن قصد الدز بهم فحافظ بيت صاحبه وانما اراد ان يجعل هذا
طريقا الى ملك غزنة لنفسه وعاد الرسول وابلى علاء الدين رسالة الدز فارسل وزيره
وكان قبله وزير ابيه الى باميان وبلغ وتر مدو وغيره امان لادهم ليجمع العسا كرو يعود
ايه فارسل الدز الى الاتراك الذين بغزنة يعرفهم ان غياث الدين امره ان يقصد غزنة
ويخرج علاء الدين واحاسنها فحضر واعند دوز برعلاء الدين وطلبوا من عسلا حافظهم
خرقة السلاح فهرب ابن الوزير الى علاء الدين وقال له قد كان كذا وكذا فلم يقدر ان
يقبل شيئا ومعهم ثوب المالك وزير شهاب الدين فركبوا نسكرا على الخازن تسليم المغانج
وامره فامرد عاتيه الترك جميعه لانه كان عطا عاقبهم ووصل الدز الى غزنة فخرج
اليه علاء الدين جماعة من الغورية ومن الاتراك وفيهم صوبح صهر الدز فاستار عاليا
اصحابه ان لا يقبل ولا يقدر العسكر مع وزيره فلم يقبل منهم وسيرا العسا كرفالتهوا خامس
رمضان فلما اتوه خدعهم الاتراك وعادوا معه على عسلا علاء الدين فقالوا لهم
فهمزومهم واسروا مقلدهم وهو محمد بن علي بن جردون ودخل عسكر الدز المدينة فنهوا
بيوت الغورية والبيمانية وحصر الدز القلعة فخرج جلال الدين منها في عشر من قارصا
وسار عن غزنة فقالت له امرأة تسمى زينة الى ابن غصني فذالك تروا الشمس على ما اقيح
خروج السلاطين حكما فقال لها انك سترين ذلك اليوم واقبل بكم ما تقررون به
بالسلطنة وكان قد قال لاختيه احفظ القلعة الى ان آتيتك بالعا كرفي الدز
يهاجمها واراد من مع الدز غيب البلد فنهاهم عن ذلك وارسل الى علاء الدين بامر
بالخروج من القلعة وتهده ان لم يخرج منها وترددت الرسل بينهما في ذلك فاجاب الى
مقارقتها والعود الى بلده وارسل من حلف له الدزان لا يؤذيه ولا يترض اليه ولا الى
احد من يحلف له وسار عن غزنة فلما رآه الدز وقد نزل عن القلعة هذل الى تربة شهاب
الدين مولاه ونزل اليها ونهب الاتراك ما كان مع علاء الدين والقوه عن قريه واخذوا
نيسابه وتر كوه عريانا بامر او يله فلما سمع الدز ذلك ارسل اليه بدواب وثياب ومال
واعتذروا اليه فاحذم ما به وترك الباقي فلما وصل الى باميان لبس ثياب سواد وركب
جارا فانه جواله مراكب ملوكية وملابس جليلة فلم يركب ولم يلبس وقال اريد ان يراني
الناس وما صنع في اهل غزنة حتى اذا عدت اليها وترتها ونهبتها لا يلومني احد ودخل
دار الامارة وشرع في جمع العسا ك

• (ذكر ملك الدز غزنة) •

قد كرفا عسلا الدز على الاموال والسلاح والدواب وغير ذلك ما كان صاحب شهاب
الدين واخذه من الوزير ثوب المالك لجمع له العسا كمن انواع الناس الاتراك والمخلف
والغزو وغيرهم وسار الى غزنة وسرى له مع علاء الدين ما ذكرنا فلما سمع عسلا الدز
من غزنة اقام الدز بداره اربعة ايام يظهر مائة غياث الدين الاندلي بامر الخليل

لاخذ اموال الصغار وضائع الاقرنم القريساو وغيرهم بدون الثمن مع الحقاير منهم ولغيرهم وعدم المبالاة بالخيل

غياث الدين محمد عليهما السلام وصل كتاب غياث الدين خاف ميل الناس اليه فقال له
في الجواب وكان ابن خرميل قد كتب خوارزمشاه يطلب منه ان يرسل اليه عسكرا
ليصير في طاعته ويمنع به على الغوريه فطلب منه خوارزمشاه ان ياذن له ورفيقه
ويرسل اليه عسكرا فيسير ولده الى خوارزمشاه فكتب خوارزمشاه الى عسكرا الذين
ينسبوا بوزغره من بلاد خراسان يا محمد بالتوجه الى خراسان وان يكونوا بصرفون بامر
ابن خرميل ويقتلون امره هذا وغياث الدين يسامع الكتاب الى ابن خرميل وهو يجتهد
بثني به مدعى انتظار العسكرا خوارزمشاه ولا يؤمنه من طاعته ولا يخطب له ويظفمه
طاعة غيره مستويه ثم ان الامير علي بن ابي صاحب كالوين اطاع غياث الدين على حال
ابن خرميل فعزم غياث الدين على التوجه الى هراة فخطبه بعض الامراء الذين معه
واشاروا عليه بان يفتار آخره وترك محافقه وامثله ابن خرميل القاضي في امر غياث
الدين فقال له علي بن عبد الحلاق بن زيار مدرس النظامية بهراة وهو متولى وقوف
خراسان التي بيده للتفوق بتجديها ينبغي ان تخطب للسلطان غياث الدين وتترك
المخالفة انني اخاف على نفسي فامض أنت وتوثق لي منه وكان قصده ان يبعده عن
نفسه فغضب برأيه الى غياث الدين واطاعه على ما يريد ابن خرميل يفعله من التفديده
والميل الى خوارزمشاه ومعه على قصده هراة وقال له اما لها اليك ساعة فصل اليها
ووافقه بعض الامراء وخالفه غيرهم وقال يذبحني ان لا تترك له حجة فتدبر اليه تقليدا
ابولايه هراة ففعل ذلك وسير مع ابن زيار بعض اصحابه ثم ان غياث الدين كاتب
ميران بن قيص صاحب الطالقان يستدعيه اليه فتوقف وارسل الى صاحب مرو
ليسير اليه فتوقف ايضا فقال له اهل البلدان لم تسلم البلاد الى غياث الدين وتوجه
والاسلاك وقيدناك واسلك اليه فاضطر الى الجي الى قبر وز كونه فخرج عليه غياث
الدين واقطعه اخطاها شي واقطع الطاقات سويح ملوك ابيه المعروف بامير اشكار

هـ (ذكر استيلاء خوارزمشاه على بلاد الغوريه بتجديها)
قد ذكرنا ما كتبه الخمين بن خرميل والى هراة خوارزمشاه ومراسلته في الانتماء اليه
والطاعة وترك طاعة الغوريه وخداعه اعداء الدين ومقاتلته بالخطبة له والطاعة
انتظار الوصول عسكرا خوارزمشاه ووصول رسول غياث الدين وابن زيار بالخطبة فقال
يوم الجمعة فخطب له فاتفق قريه عسكرا خوارزمشاه منهم قريبا كان يوم الجمعة قيل له
في معنى الخطبة فقال نحن في شغل اقدمنا بوصول هذا العدو فالت انجاد لا تيسرهم في
ذلك وهو مصر على الامتناع منها ووصل عسكرا خوارزمشاه فلقبهم ابن خرميل والزمهم
على باب البلد فقالوا له قد امرنا بخوارزمشاه اننا لا نخالف لك امر اشكرهم على ذلك وكان
يخرج اليهم كل يوم واقام لهم الوظائف الكريمة واتاه الخبر ان خوارزمشاه نزل على بلخ
فماض هذا فلقبهم صاحبها وقام له بظاهر البلد فلم يزل بالقرب منها فقتل على اربعة فراسخ
فقدم ابن خرميل على طاعة خوارزمشاه وقال لخواصه لقد اخطانا حيث امرنا مع هذا
الرجل فاقبى اراء طبر او شرع في اعادة العسكرا فقال للامراء ان خوارزمشاه قد ارسل

الاسكندر به وتوجه الى
مصر ثم توجه الى ناحية رشيد
وعرض خيامه جهة الجبل
بالعسكر على الصورة المذكورة
وهو يتقل من العرضي الى
رشيد ثم الى بريال والى منصور
والعزب ولما رجع في هذه
المره اخذ معه من مصر
المغنيين وارباب الآلات
المطربة بالعدود والناون
والناسي والكمنجات وهم
ابراهيم الوراق والحياطي وقشوة
ومن ههنا من باقي رفقاتهم
قد ذهب ببعض خواصه الى
رشيد ومعه الجماعه
المذكورة فاقام اياما وحضر
اليه من جهة الروم جوار
وخلان ايضا رفاصون فانتقل
بهم الى قصر بريال في ليلة
حلوله بها ترل به عاتر ليه
من المفقود وقهرض بالطاعون
وعمل لخموعشر ساعات
وانقضى لمحبه وذلك ليلة
الاحد سابع شهر القعدة
وحضره خليل افندي قولي
حا كمر رشيد وعند ما مضت
روحه انتفخ جسمه وتغير
لونه الى الزرقه فسلطوه وكفروه
ووضعه في صندوق من
الخشب ووصلوا به في السفينة
منصرفا ليله الاربعاء عاشره
وكان والده بالمجيزه فلم يستجروا
على اخباره فذهب اليه احد اخا
اخو كفتدا بك فلما علم

الموت حتى اشيتم في الناس ١٠١ يوم وفاة العرو من ثم مات بعد ايام قليلة وصفت من القبر حوز الشهور الاربعاء الثامن عشر
 جادى الثانية (ومات)
 الست الجليله خاتون وهي
 مربية على بل بلو قبان
 الكبير وكانت عظيمة
 و بنى لها الدار العظيمة على
 بركة الاز بكية بدرب عبد
 الحق والساقية وانما حون
 بجانبها والساتات على بل
 وقامر مراد بل فتزوج بها
 و هجرت طويلا مع العسر
 واليسادة والكمالة النافذة
 والستر نساء الامراء من
 جوارها ولم مات بعد الست
 شويكار من استخدة كره
 وشهره سوادا ولما كان ايام
 القرباوية واصدح معهم
 مراد بل حصل لما تمم غاية
 الحكامة ورتبها لمن ديوانهم
 في كل شهر مائة الف نصف
 فصة وشفا عتقهم مقبولة
 لا تردو بالجسملة فانها كانت
 من الحسرات ولما على القراء
 برواحسان ولما من الماسخر
 الخان الجسدي والصهر يح
 داخيل باب زويلة توقيت
 يوم الخميس لشر من
 شهر جادى الاولى بمنزلة
 المذكور بدرب عبد الحق
 وفقت بحوشهم في القرافة
 الصغرى بجوار الامام الشافى
 واضيفت الدار الى الدولة
 وسكنها بعض اكابرها
 وسيدان المحلى لا يموت
 (ومات) القبر المكريم
 الخندق احمد باشا الشهير بطوسون ابن حنيفة الوزير محمد على باشا مالقات الافاق

الارض وعلى الكيمان وعن بين الكندوساومدضمان بقاؤلهما ١٠٧ قرابلس القصة يعرقى على من شعرض ا

له من الفقر او الصبيان فاذا
تسكروا عليه ثوما يقي في يده
عليهم فيستغلون عنه
بالقضايا من الارض فكان
جدة ما فرق ويدرون الانصاف
العديد فقام خمسة وعشرين
كساعا من الجمعا ان فاضة
وذلك خلاف القروش ايضا
والربيعات الذهب وساقوا
امام الجنازة ستة رؤوس من
الجواويس السكار اخذتها
خدمة التربة ومن حولهم
وخدمة ضريح الامام الكافي
ولم يزل الفقراء الاما فضل
عنهم وانرجوا لاسقاط
صلاة الموتى في حجة وأربعين
كساعا وما فاضرا الا زعم
وقرقت بجماع القسا كهاني
لحسب الاعراض للغي منهم
اضعاف قسم القبر واكثر
الفقر من الفقهاء لم ينالوا
ولا القليل ولما وصلوا الى
المدفن هدموا التربة وانزلوه
فجاء تابوته الخشب لتعمر
اخراج منه بسبب اتقاها
وتهريبه حتى اتهم كانوا
يطلقون حول تابوته الخضرات
في الحصار الذهب والفضة
قابلة على ذلك وليس ثم من
يتعظ او يعتبر ولما مات
لم يخبروا والله بموته الا بعد
دفنه بقرعة عليه جرحا
شديدا ولست السواد
وهو ذلك جميع نسايتهم

الامراء القوي يتفاحسن اليه واقطعه استماله للقورية وجعله سفيرا بينه وبين صاحب
بلغ فسير اخاه على شاه بين يديه في عسكره الى بلخ فلما تارها خرج اليه حماد الدين هريز
الحسين القوي امير هاند فقدمه من الغزول عليه فغزل على اربعة فراسخ عن فارس
الى اخيه خوارزم شاه بعلمه فوترهم فصار اليه افي القعدة من السنة فقام اوصال الى بلخ
خرج صاحبها فقاتلهم فلم يبق منهم لكثرة فغزوا قصار بوقع بهم ليلافس كانوا معه على
اقبح صورة فقام صاحب بلخ محاصراوه وينتظر المسلمين اصحابه اولاد بهاء الدين
صاحب باميان وكانوا قد عاشت فلو اعنته بغزوة على ما ذكرناه وعلى ما ذكرناه ان شاه الله
تعالى فقام خوارزم شاه على بلخ اربعين يوما كل يوم يركب الى الحرب فيقتل من اصحابه
كثير ولا يظفر بشي فواصل صاحبها حماد الدين مع محمد بن علي بن بشير القوي وبقتل له
مذلا كثيرا اليه لم يبع البالد فلم يجبه الى ذلك وقال لا اسلم البلد الا الى اصحابه فعزم على
المسير الى هراة فلما سار اصحابه اولاد بهاء الدين صاحب باميان الى غزوة المرة
الثانية على ما ذكرناه ان شاه الله تعالى واسره هم تاج الدين الدزاد عن ذلك العزم
وارسل محمد بن علي بن بشير الى حماد الدين نايبه يعرفه حال اصحابه واسره هم وانه لا يبقى
عليه حجة ولا له في التاخر منه عند دخوله اليه ولم يزل يجذبه فارة يرقبه وفارة يرقبه
حتى اجاب الى طاعة خوارزم شاه وانحطت له وذكر اسره على السكة وقال انما علم انه
لا يبقى له وارسل من يستخلفه على ما اراد فتم الصلح وخرج الى خوارزم شاه فبلغ عليه
واعاده الى بلخ وكان في ربيع الاول سنة ثلاث وست مائة ثم سار خوارزم شاه الى
كرمان لحصارها وبها على بن ابي علي وارسل الى غياث الدين يقول ان هذه كان قد
اتصلها همل لابن خرميل فقتل ضاغاته ثم وقال يبقى ويتسكن السيف فارس اليه
خوارزم شاه مع محمد بن علي بن بشير فرغبه وآيسه من نجدة غياث الدين ولم يزل به
حتى نزل عنها وسلمه او عاد الى فيروز كوه فامر غياث الدين بقتله فشق فيه الامراء فتركه
وسلم خوارزم شاه كزبان الى ابن خرميل ثم ارسل الى حماد الدين صاحب بلخ يطلبه اليه
وبقول قد حضرهم ولا غنى عن حضورك فانت اليوم من اخس ايامنا فاضر عنده
فقبض عليه وسيره الى خوارزم ووضي هو الى بلخ فاخذها واستناب بها جعفر التركي
(ذكر ملك خوارزم شاه ترمذ وتسلمه الى الخطا) هـ

لما اخذ خوارزم شاه مدينة بلخ سارعها الى مدينة ترمذ فوجد او بهاء الدين الذي
كان صاحب بلخ فارسل اليه محمد بن علي بن بشير يقول له ان اباك قد صار من اخس
اصحابي واكابر اعدائي وقد سلم الى بلخ وانما طاهر لي منه ما انكرته فسيرته الى
خوارزم مكر ما يحتر ما واما انت فتكون عندي انا وعوده واقطعه السكة برفعة
محمد بن علي فرأى صاحب ان خوارزم شاه قد حصر من يانصيب الخطا قد حصره من
جانب آخر واصحابه قد اسره هم لا بد بغزوة فاضعت نفسه وارسل من يستخلفه
خوارزم شاه فخلفه وقد لم منه ترمذ وسلمه الى الخطا فلقد كتب بهاء الدين خوارزم شاه

وابتاعهم وصيغوا برأعهم بالاسود والزرقة وكذا من يثاقهم من الناس حتى لطقوا ابواب البيوت ببولاق

في الحين التفتوا نحو الرمي
وكانوا ذهبوا به وهو في
السفينة الى بولاق ورسوا
به عند القريته وادخل
تحت ايمك على الباشا فرآه
بيكي فارتفع انزعاجا شديدا
وكاد ان يقع على الارض
ونزل السفينة فاقى بولاق
آخر الليل وانطلقت الرسل
لاخبار الاعيان فركبوا
ياجمعهم الى بولاق وحضر
القاضي والاشياخ والسيد
المخروقي ثم نصبوا قنصلين
على السفينة وانخرجوا
التاويس والدم والصيد
يقتطرنه وطلبوا القلاصة
استخرجوه ومناقسه ونصبوا
عودا عند راسه ووضعوا
عليه تاج الوزارة المسجي
بالقنصلان وانجسروا بالحنافة
من غير ترتيب والجميع
مشاة امامه وخلفه وليس
فيهم حرقات الجنائز المعتادة
كالة مياه وأولاد السكتاتيب
والاحزاب شئ من ساحل
بولاق على طريق المدايع
وباب الحسرق على الدرب
الاسمر على التبانة الى الرميلة
فصلوا ما به بهي المزمين
وذهبوا به الى المدفن الذي
أعده الباشا لنفسه وادفناه
كل هذه المسافة والدخلف
نفسه ينتظر اليه ويبيكي
ومع الحناسة أديعة من

في ايامه الى القصر وصار يتردد في القصر ويقول أين هو فلم يجاب احد ان يعرفه
الى غيبت الدين يقول له انتي على العهد الذي بيننا وانا اترك ما كان لايدي
بخراسان والمصلحة ان ترجعوا حتى ننظر ما يكون فعدوا وادخل اليهم الهدايا الكثيرة
وكان غيبت الدين حيث اقبل به وحصل عنده خوارزم شاه الى هراة اخذ قطع ابن
خرميسل وارسل الى كرمين واخذ كل ماله بهامن مال والاولاد ودواب وغير ذلك واخذ
المصايب في القيود واقام كتب من يميل اليه من القويبة يقولون له انك غيبت
الدين قتلك ولما سمع اهل هراة بما فعل غيبت الدين باهل ابن خرميسل وماله عزوا على
قبضه والمكاتبة الى غيبت الدين بافان عن يسم البلد وكتب القاضي صاعد قاضي
هراة وابن زياد الى غيبت الدين بذلك فلما سمع ابن خرميسل بما فعله غيبت الدين باهله
وبما عزم عليه اهل هراة خاف ان يعاجله بالقبض فحضر عند القاضي واحضر اعيان
البلاد والارسل القبول وتقرّب اليهم وانما هراة غيبت الدين وقال قد وردت عنك
خوارزم شاه واريد ارسلك رسولا الى غيبت الدين بطاقتي والذي اوتوه منك ان تكتبوا
معكم كتابا بطاقتي فاستحسنوا قوله وكتبوا له بما طلب وصير رسوله الى خرميسل كونه وأمره
اذا جنسه الليل ان يرجع على طريق نيبابو يلحق عنك خوارزم شاه ويخبرك باليه فاذا
لحقهم ودعم اليه ففعل الرسول ما أمره ولحقه عنك على يومين من هراة اقامهم
بالعود فعدوا فلما كان اليوم الرابع من سير الرسول وصلوا الى هراة والرسول بين
ايدهم فلقبهم ابن خرميسل وادخلهم البلد والطبول تضرب بين ايديهم فلما دخلوا اخذ
ابن زياد القتيبة فسمعه وانزعج القاضي صاعد من البلاد فصار الى غيبت الدين
بقية روز كونه وانزعج من عنده من القويبة وكل من يعلم انه يريدهم وسلم ابواب البلاد الى
الخوارزمية واما غيبت الدين فانه برز من خرميسل فخرجوا من هراة وادخلوا
حشيرة كان لاهل هراة فخرج الخوارزمية فشنوا الفارة على هراة الروذ وغيره فامر
غيبت الدين عنك به بالتقدم الى هراة وجعل المتقدم عليهم على بن ابي علي واقام هو
بقية روز كونه لما بلغه ان خوارزم شاه على بلخ فصار انكسر وعلى تركه الامير امير ابن
قيصر الذي كان صاحب الطالقان فارسل الى ابن خرميسل يعرفه انه هلي اليك وبأمره
بالجبي اليه فانه لا يئنه وحلفه على ذلك فصار ابن خرميسل في عنده فمكث عنك
غيبت الدين فلم يلقوا بركبون خيولهم حتى خالطوهم فقتلوا فيهم فكف ابن خرميسل
اصحابه عن الغور يقتضوا ان يسلكوا وغنم واسر امميسل الخلمي واقام مكانه وارسل
عنك فشنوا الفارة على البلاد باذخير وغيرها وعظم الامر على غيبت الدين فعزم على
المسير الى هراة بنفسه فاما الخبير ان علاه الدين صاحب بايان قد عاد الى شرفه على
ماند كره فاقام ينتظر ما به ومن منهم ومن الذروا ما بلغ فان خوارزم شاه لما بلغه قتل
شهاب الدين اخرج من كان عنده من الغور بين الذين كان أسرهم في المصاف على
باب خوارزم فخلع عليهم واحد من الهم واعطاهم الاموال وقال ان غيبت الدين انهي
ولا ترق بيني وبينه من احب منكم المقام عندي فليقم ومن احب ان يسير اليه فاني
اسير ولوا دمي بها اراد انزل له عنه وعهد الى محمد بن علي بن مشير وهو من اكابر

عند تبيين الى ان التمه فلبق
ثم خدمه بعده للاسمعيل
باسكتاش وتعلم القروسية
والراححة فلقب يوما في
الاسمار وخسوفه وخاف
على نفسه فخرج هاروا الى همر
اغاباسيلى من اشراقات ابراهيم
باشا المعروف بالاذن فتوجه
نعمه الى خزنة وكان مع المترجم
يعواد اشقر من جياد الخيل
فقد على اغامتم غزوة همر اغا
المد كوروجمه دالى باشا
ففى بعض الايام طلب المسلم
من المترجم الجواد فقال له
ان قد اتى دالى باشا قدومه
لك فاجابه الى ذلك وعزل
همر اغا وقد المترجم المنصب
عوضا عنه وامتنع من اعطائه
ذلك الجواد واقام فى خدمته
مدة فوصل مرسوم من احمد
باشا الجزر اخطا بالمترجم
بالقبض على المسلم واحصاره
الى طريقه وان فعل ذلك يشتم
عليه يبلغ نجدين كيا ومائة
يدين ففعل ذلك واوقع
القبض على اغامتم
وتوجه الى هكابلدة الجزر
فقال المسلم للمترجم فى انشاء
الطريق تعلم ان الجزر رجل
سفك دماء فلا تصلنى اليه
وان كان وعدك عمالنا
اعطيتك اضعافه واملقتي
اذهب حيث شئت الله ولا
تشارك فى دعى فلم يجبه الى

وعدا ومن معه من العساكر ثوب غزوة فمؤخرهم من الخزانة فسكن الناس وعاد
العسكر الى غزوة واخر ذى القعدة ومعه من الخزانة اتى اخذها الذين مؤيد الملك لما
طافوا مع شهاب الدين قتيلا فكانت مع ما مضى اليها من الثياب والدين تسعة مائة رجل
ومن جملة ما كان فيها من الثياب المخرج بالذهب اثنا عشر الف ثوب وعزم
علاء الدين ان يستوزر مؤيد الملك فمع اخوه وجلال الدين فاحضره وخلع عليه على
كرامته منه للقلعة واستوزر له فاسمع علاء الدين ذلك قبض على مؤيد الملك وقبضه
وحبسه فتبرعت نيات الناس واختافوا انهم ان علاء الدين وجلال الدين اتسما الخزانة
وجرى بينهم من المشاحنة فى القسمة فلا يجرى بين التجار فاستدل بذلك الناس على
انهم لا يستقيم لمحال اظهروا واختلافها وندم الامراء على ميلهم اليهما وتركهم
فبات الدين مع ما ظهر من كرمه واحسانه ثم ان جلال الدين وعده عباسا سارا فى بعض
العسكر الى بايكان وبقى علاء الدين بغزوة فاساوز بردها الملك السمرقندى الاجناد
والربعة ونهب اموال الاتراك حتى اتهم باعواها ثم اولادهم وهن يذكرون وصرحن
ولا يلتفت اليهن

(ذكر عود الخزانة غزوة)

فاساوز جلال الدين من غزوة واقام بها اخوه علاء الدين جميع لارزوم من معه من الاتراك
عسكر اكبر لوعلاء الى غزوة فوصلوا الى كوافل كوها وقتلوا جماعة من القوروية
ووصل المنتمون الى كومان فساد الدوا اليهم وجعل على مقدمته مملوكا كبيرا من ممالك
شهاب الدين اسمه ايد كز التترقى التى فارس من الخنج والاتراك وانه زوا القوروية وغيرهم
وكان بكرمان عسكر علاء الدين مع امير يقال له ابن المؤيد ومعه جماعة من الامراء منهم
ابو على بن سليمان بن سببر وهو وابوه من اعيان القوروية وكاناه شغلير باللعب واللهو
والشراب لا يقترب من ذلك فقبل لهما ان عسكر الاتراك قد قربوا منكم فلم يلتفتا الى ذلك
ولا تركا ما كانا عليه فجهم عليهم ايد كز التتر من معه من الاتراك فلم يهاجموهم
حينئذ لم يقتلوا من آخرهم منهم من قتل فى المعركة منهم من قتل صبرا ولم ينج الامن ترك
الاتراك عددا ولما وصل الذين راى امراء القوروية كلهم قتلوا قال كل ولا قاتلونا فقال
ايد كز التتر لا بل قتلناهم صبرا فلما على ذلك ووجهه واحضر واس ابن المؤيد بين يديه
فشهد شكر الله تعالى وامر بالمقتولين فغسلوا ودفناوا وكان فى جملة القتلى ابو على بن سليمان
ابن سببر ووصل الخبر الى غزوة فى العشر من ذى الحجة من هذه السنة فصاب علاء
الدين الذى جاء بالخبر ففتح الجماء ويا عطر شديد حرب بعض غزوة وجاء بعده
برذكاره تل بيض الدجاج فوضع الناس الى هلاء الدين بانزال المصلوب فارتد آخر النهار
فانشكفت الظلمة وسكن ما كانوا فيه ومالك المذكور كان واحسن الى اهلها وكانوا فى
شديد مع اولئك ولما سمع الخبر من علاء الدين ارسل وزيره صاحب الى اخيه جلال
الدين فى بايكان يخبره بحال الدوز وسكبه وكان قد اهدى العساكر ليدبر الى بلخ برحل

فالتما واوله الى الجزر اطلبه ثم قتله ورماه فى البحر واقام المترجم بباب الجزر اياها ثم ارسل اليه يابره بالذهب

وغيرها بالوصل واعتنع الناس
بأشاحتى ما يقفه دراورش
المولوية في تكاياهم عند
المقابلة من النسي والطبل
أربعين يوما واقاموا عليه
الغزاة عند التسير وعدة من
الفتاة والمقترئين يتناوبون
قراءة القرآن مدة الاربعين
يوما ورتبوا لهم فباقي ما نقل
وكفى من متاعها ثم تراءفت
عليهم العطايا من والده
واخوانه والواردين من اقاربه
وغيرهم على حد قول القائل
مصاب قوم عند قوم غواند
ومات وهو مقبل الشبية
لم يبلغ العشرين وكان ابيض
جسيما كما قد دارت تحيته
بطلا شجاعا جوادا لم يسيل
لاولاد له رب متقاد الملة
الاسلام ويعرض على ابيه
في اتصاله فحافه العسكر
وتباه به ومن اقتراف ذنبا فبرا
قتله مع احبائه وعما ياه
للتقادمتهم ولا مرأته والغالب
الناس اليه يسيل وكانوا
يرجون قومه بدأبيه وبأبي
الله الاما يريد (ومات)
الوزير المعظم يوسف باشا
المتفصل عن اماره الشام
وحضر الى مصر من نحو ثلاث
سنوات هاربا من التجاني
حاكم مصر وذلك في اواخر
سنة سبع وخمسين ومائتين
والف واصله من الاكراد
التركمانية وينسب الى
الاكراد الملية وابنه اكراد

١٠٨ بالاربعاء من محل الافراح وقد الطبول بالاقاوتية الباشا واسمها باشا وطار
مسيرة عقبة دوز كراقيها في عاجل الامر ثم ظهر الناس بعد ذلك انه اغتسله اليهم
ليتمكن بذلك من ذلك ثم اذن لهم بعود اليهم فباخذوا وغيره منهم لانه لما ملك
ثم امان وقد بلادا لخطاوا اخذوا وافتاهم ثم تاهر على الناس انه فعل ذلك خديعة
ومكر اخف الله له

هـ (ذكر عود اصحاب باميان الى غزنة) هـ

قد ذكرنا قبيل وهو ولد الدزاق تركي الى غزنة وانه علا الدين وجلال الدين ولدي
بهاء الدين تمام صاحب باميان منها بعد ان ملكها واقام هو في غزنة من عاشر رمضان
سنة ثمانين ومئة الى خامس ذي القعدة من السنة فحسن السيرة ويعمل في الرعية
واذبح البلاد للاجساد فبعضهم اقام وبعضهم صار الى غياث الدين ولم يخطب لاحد
ولا لنفسه وكان بعد الثامن بان رسولى عند مولاي غياث الدين فاذا عاد خطبت له
ففرح الناس بقوله وكان يفعل ذلك كراوية فبعضهم وبغياث الدين لا تلو لم يظهر
فلك لافارقه كثر الاتراك وصاروا رعايا وكان حينئذ يضعف عن مقاومة صاحب
باميان فـ كان يستقدم الاتراك وعصية منهم هذا القول واشياء مقلما غفر صاحب
باميان على ما قد كره ان يظهر ما كان يصممه فبينما هو في هذا الفاء المنجرب علا الدين
وجلال الدين ولديهما الدين صاحب باميان في العساكر الكثيرة قوتهم فدعاه واعلى
نهب غزنة واستباحة الاموال والانس تخاف الناس خوف شديد اوجه الدرك كثيرا
من عسكره وسيرهم الى طريقهم فلقوا اولئك العسكر فقتل من الاتراك وادركهم
العسكر فلم يكن لهم قوتهم فقتلوه واوتقدهم عسكر علا الدين يقتلون ويأسرون فوصل
المنزومون الى غزنة فخرج عنها الدزاق فطالب بلده كرمان فادركه بعض عسكر
باميان نحو ثلاثة آلاف فارس فقاتلهم قتالا شديدا فردهم عنه واحضر من كرمان
ملا كثيرا ولا خافه في العسكر واما علا الدين واخوه فانهم ماتوا كغزاة لم يدخلاها
وسارا في اثر الدزاق معهم فصار عن كرمان فذهب الناس بعضهم بعضا وملك
علاء الدين كرمان وامنوا اهلها وامنوا اهل المعرة الى غزنة ونهبها فدمع اهلها بذلك
فقتلوا والقاضي سديد بن مودود وشكوا اليه حالهم فاشى الى وزير علا الدين المعروف
بالصاحب واخبره بحال الناس فذهب قلوبهم واخبرهم غيره ممن يتقون اليه انهم
مجموعون على المنية فاستدوا وضيقوا ابواب الدروب والشوارع واهبطوا العرادات
والاجار وجات التيارات من العراق والموصل والشام وغيرها وشكروا الى اصحاب السلطان
فلم يكن لهم احد فقتلوا وادار محمد الدين بن الربيع رسول الخليفة واستفتاوا به
فسكتهم وروى عنهم الشفاعة فقيمهم في اهل البلد فامرهم الى امير كبير من القوز فيقال
له سليمان بن سببر وكان شيخا كبيرا رجوعون الى قوله يعرفه الحال ويقول له يكتب
الى علاء الدين واخيه يشفع في الناس ففعلوا بالغى الشفاعة وخوفهم من اهل
البلدان احروا على المنية فاجابوا الى القوز عن الناس بعد مراجعات كثيرة وكانوا قد

وعدا
يعرفه انه من اهلهم وعمره اذ ذاك خمس

ليس يمكن - يزولنا اننا ان فرورنا - كما في آخرنا و تقدم المترجم مع اعطائه ١١١ - لا يعيد وتبعهم الصكر و و الجوار و

خيل العدو وصدفوا المجلة
جالت واحدة فصلت في العدو
الفرقة وركبوا أفراسهم
وتبعهم المترجم حتى حال القتل
بينهم فرجعوا برؤس القتل
والقلائع فلما أصبح النهار
عرضوها على الوزير وهي
شعوا الأفراس والف قلعة

فخرج عليهم وشكرهم
واوتحلوا الى دمشق وذهب
المترجم مع اخاته الى مدينة حماة
واستقر هناك الى ان حضر
الوزير الاعظم يوسف باشا
المعروف بالمدني الى دمشق
يبعث الفرسان في غارات
المترجم مخدومه في نحو
السبعين خيالا وجعل يدور
باراضي حماة وبلايا ويقال
له قيس فيراصل الجزاير فيضم
اليه وكان الجزاير عند حضور
الوزير انفصل حركته عن
دمشق ووجه ولايتها الى
عبد الله باشا الاعظم فلما بلغ
المترجم ذلك توجه الى اقاقه
عبد الله باشا بالمعرفة فقام
عبد الله باشا وقاده الى باشا
كبير اعلى جميع الخيالة حتى
صلى اخاته ملائكة على افا
واقام بدمشق مدة الى ان حضر
عبد الله باشا مدينة طرابلس
فوصل اليه الخبر بان حاكم
الجزاير استولوا على دمشق
وبلادها فركب عبد الله

اومن كل مدينة عشرة رجال لاجتماع اعضاء ههنا فالحكمة انك ترجع الى
 بلدك واما اقول لك هذا ايقام عليك ثم سار فخرجوه عقيب هذه الرسالة فلما سمعها
 من قفر الدين وبلاغه مبرا يتقش عزم على العود فاجتمع اليه صاحب رافعة ليقيم بمكانه
 ويسلمه كراهية وقال له انتي قد كاتبني جميع امرائه اياكم فلو اني اذا قصدتهم فلم يقبل
 معاقرة الذين من قوله وعاد الى البلد وسلك الطريق المشافة والمضائق الصعبة والعقاب
 الشاقة خوفا من الطاب ثم ان ابا بكر وايتقش قصد امرأته وحصرها فاصالحهما
 صاحبها على تسليم قلعة من حصونه الى ابي بكر هي كانت سبب الاختلاف واقطعه
 ابو بكر مدينتي استوا اربعة وعادته

• (ذكر ايقاع اية فتمش بالاسماء عليه) •

وفي هذه السنة ساروا بفتحهم الى بلاد الاسماعيلية المجاورة لقرمق وقُتل منهم مقتلة
كبيرة ونهب وسبي وحضر قلاعهم ففتحهم منهم اثنتان قلاع وصحبهم العزم على حصر المأوت
واستئصال أهلها فاتفقوا ما ذكرنا من سرقة صاحب مراغة وصاحب اربل واستدعاء
الامراء بقر ففارق بلادهم وساروا الى ابي بكر كما ذكرنا.

• (ذکر وصول به سر خود از زم الی بلاد الجبل وما کان منهم) •

وفي هذه السنة صار من صبي خوارزم طائفة كبيرة نحو عشرة آلاف فارس باهليهم
وأولادهم فوصلوا إلى زانجان وكان يتقمش صاحبها مشغولاً مع صاحب أورول
وصاحب مراغة واعتنوا بالبلاد فملأها حاد منقرا الذين إلى بلدهم وانفصل الحال بين
يتقمش وصاحب مراغة سنة سار يتقمش نحو الخوارزمية فلقمهم وقتلهم فاشتد القتال
بين الطائفتين ثم انهزم الخوارزميون واخذهم السيف فقتل منهم وأسر خلق كثير
ولم ينج منهم إلا الثمريلوسي فدأبهم وشنعت أرواحهم وكانوا قد انسدوا في البلاد
بالثوب والقتل فلهذا عاقبة فعلهم

• (ذكر القارة من ابن ليون على احوال - حاب) •

وفي هذه السنة توالى القادة من ابن ليون الاومني صاحب الدروب على ولاية حلب
فذهب وحمق وأمر وسي جمع الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف صاحب
حلب عسكره واستخضعه بدم من المملوك فجمع كثير من القاروس والرأجل وسار من
حلب نحو ابن ليون وكان ابن ليون قد تم له في طريق بلاد حماة إلى بلد حلب فليس اليه
طريق لان جميع بلاد لاطريق اليها الامن جبال وعرة ومعانيق صعبة فلا يقدر
غيره على الدخول اليها لاسيما من ناحية حلب فان الطريق منها متعذر جدا فنزل الظاهر
على خمسة فراسخ من حلب وجعل على مقدمة جماعته من عسكره مع أمير كبير من
مماليك ابيه يعرف بمجهون القصري فذهب الى قصر الخلفاء العلويين بدمشق لان اياه منهم
أخذ فأنفذ الظاهر ميرة وسلاحا الى حصن له مجاور لبلاد ابن ليون اسمه در بة والواغذ
الى مهون ليرسل طائفة من العسكر الذين عنده الى طريق هذه الذخيرة ليسير وامنهم

بأنه ذهب إلى دمشق وانما هادبا به وانما به مرضه فخرجوا فوصل خبر ذلك إلى الجزائر فكتبوا بعمارة كرمه

الى حيث يريد باقائه لا خير فيه
الله باشا المروق بامر العظم
فأقام في خدمته كالأرجي
زمنه والثلث سنون
وكان بين عبد الله باشا واحد
باشا الخراز عدوة فتوجه
عبد الله باشا الى الدورة فارس
الخراز صاكره قطع عليه
الطريق فسلط طريقا اخرى
فلما وصل الى جينين وهي
مدينة قريبة من بلاد الخراز
وجه الخراز صاكره عليه فلما
تقارب العسكران وتسامعت
اهل النواحي امتنعوا من
دفع الاموال فأسرع عبد الله
باشا الى الرحيل وتوجه الى
ناحية نابلس مسافة يومين
وساكن بالدة تسمى صوفين
واخذ مدافع من باقواقام
هضام الماسكة ايام ثم طلبوا
الامان فانهسهم ورحل عنهم
الى طرف الجبل مسيرة نصف
ساعة وفرق صاكره قبض
اموال المبري من البلاد واقام
هوى قله من العسكر وصل
اليه خيال وقت العصر في
يوم من الايام فنبهه بوصول
صاكر الخراز وان لم يكن بينه
وبينهم الا نصف ساعة وهم
خمسة آلاف مقاتل فالتفت
في امره وارسل الى النواحي
يطلب اليه من حضروه فحضر
الثلاثمائة خيال ووديد ثلثة
مخوضا المائتين فامر بالركوب
فلما تقاربوا باله كثر قصاصا كثر

الحياة فلهذا ذهب الى سائر اقام عند اخاه اسمعيل اغا وهو متول من طرف هيد
عنه اخوار و مشاء فلما اتاه هذا الخبر ترك بلغ وسار الى غزنة وكن اكثر عسكره من
القوربة قد فارقه وقارنوا الخاوة وقد والحيات الدين فلما كان اواخر ذي الحجة وصل
الدين الى غزنة ونزل هو وعسكره باقوا قلعة غزنة وجهر علاه الدين وجرى بينهم قتال
شديد وامر الدين فوردى في البلد بالامان وتسكين الناس من اهل البلد والقوربة
وعسكره باميان واقام الدين هاضم الاقلعة فوصل جلال الدين في اربعة آلاف من
عسكره باميان وغيرهم فحمل الدين الى طرية وهم وكان مقامه الى ان سار اليهم اوردوين
يوما فلما سار الدين سير علاه الدين من كان عنده من العسكر و امرهم ان ياتوا للدين
خلقه ويكون اخوه من بين يديه فلا يسل من عسكره احد فلما سار جوا من القلعة سار
سليمان بن مسير القوري الى غيات الدين فغير وزكوه فلما وصل اكرمه وعظمه
وجعل امير دار فيروز كوه وكان قد قذف في صغرة ستة ثلاث وسقاة فلما الدوز فانه سار الى
طريق جلال الدين فالتقوا بقرية بلي فاقبلوا قتالا صبرا وفيه فانهزم جلال الدين
وعسكره واتخذ جلال الدين اسير اوقى الى الدين فلما اراد رجل وقيل يده وامر بالاحتياط
عليه وعاد الى غزنة وجلال الدين معه اسير والغاسير من الباميان و غنم الصحابة
اموالهم ولما عاد الى غزنة ارسل الى علاه الدين يقول له اني لم اقلع اليه والاقبل من
عنده من الاسرى فلم يسلها فقتل منهم اربعة مائة اسير باقوا القلعة فلما رأى علاه الدين
فلك ارسل مؤيد الملك يطالب الامان فامنه الدين فلما سار ج قبض عليه و وكل به وبأخيه
من محققه ساء وقبض على وزيره لسوسيرته وكان حسد وخان بن ماسك شاهين
سوار و مشاء تمكش مع علاه الدين بقلعة غزنة فلما سار ج منها قبض عليه ايضا وكتب
الى غيات الدين بالفتح وارسل اليه الاعلام وبعض الاسرى

ذكر قصد صاحب مراغة وصاحب اربل اذ ربيحان

في هذه السنة اتفق صاحب مراغة وهو علاه الدين هو ومظفر الدين كوكبري صاحب
اربل على قصد اذربيجان واخذها من صاحبها ابي بكر بن البهلوان لاشتغاله بالشرب
ليلا ونهارا وتركه النظرة في احوال المماسكة وحفظ العساكر والرعايا فصار صاحب
اربل الى مراغة واجتمع هو وصاحبها علاه الدين و ثمة دما فقتلوه برقما علم صاحبها
ابو بكر ارسل الى ايتشمش صاحب بلاد الجبل حسد ان واصفهان والري وما بينهما
من البلاد وهو عمك ابيه البهلوان وهو في طاعة ابي بكر الا انه قد غلب على البلاد فلا
يلتفت الى ابي بكر فارسل اليه ابو بكر يستجده ويعرفه الحال وكان حينئذ في بلد
الاسماعيلية فلما اتاه الخبر سار اليه في العساكر الكثيرة فلما حضر عنده ارسل الى
صاحب اربل يقول له اننا كنا نسمع منك انك تحب اهل العلم والخير وتحسن اليهم
فانك كنعنتك فيك الخبير والدين فلما كان الان ناهران امنتك ضد ذلك قصدك بلاد
الاسلام وقاتل المسلمين ونهب اموالهم واثارة الفتنة فاذا كنت كذلك فما لك عفل
بشيء اليس اوانت صاحب قسرية ونحن لست بامن بابن اسان الى خلاط والى اربل
واحد انك هزمت هذا امان علم ان له عساك انا اريد منهم ولو اخلع من كل قرية قصعة

العدو وايقنوا بالهلاك فتقدم المارجم الى العسكر واشار عليهم بالثبات وقال

ابن تركي المترجم واحد من خمسة ثلاثة مدافع وثلاث مائة منهم دفا ثلثون ١١٣ وهزمهم الى ان حصرهم بقرب قنسي

فأرض بهذه الاصاب صدور راحله واخوته فلما كان هذه السنة في شعبان نزل بأرض
المشوق وركب في بعض الايام ومعه اخوته وغيرهم من اصحابه فلما انفرد عن اصحابه
خبر به اخوه علي بن قنديل باليف فقسما الى الارض فنزل اخوته اليه فقتلوه وفيها
شبه رخصات الدين خسرو شاه صاحب مدينة الروم الى مدينة طرابزون وحضر صاحبها
لانه كان قد خرج عن طاعة قنصيني عليه فانقضت لذلك الطارق من بلاد الروم والروس
وقد اتى وغيره من اهل الجوار ولم يخرج منهم احد الى بلاد رخصات الدين فدخل بذلك ضرر
عظيم على الناس لانهم كانوا يخرجون معهم ويدخلون بلادهم ويقصدونهم لتجار من
الشام والعراق والموصل والحجاز وغيره فاجتمع منهم بمدينة سيواس خلق كثير غلبت
لم يفتح الماريني تاذوا اذى كثيرا فمكنا السعيد منهم من عاد الى راس ماله وفيه اتزوج
ابو بكر بن البهلولان صاحب اذر بيجان واراد ان ياتى ملك السرج وبسبب ذلك ان
السرج تابه الفارسات منهم على بلاد ملار او امن عجز وانها كره في الشرب واللبس
وما جازت ما واعر اضعه عن تدبير الملك وحفظ البلاد فلما رأى هذا ايضا ذلك ولم يكن
مندفع من الحمية والافتة من هذه المناحس ما يترك ما هو مضر عليه وانه لا يقدر على
التدبير عن البلاد عدل الى القيد منها ما يرمي في طلب ابنة ملكه سم فقترت جهات فكيف السرج
عن النهب والافارة والقتل فكان كما قيل انهم قد سبقه وسئل ابره وفيه ساحل الى اذ بك
خروف وجهه صورة آدمي وبنيته يدين خروف وكان هذا من الهباب وفيه ساقوفي
الفاضي ابو محمد بن محمد الماسك الذي الراسطى بها وفيه ساقوفي شوال توفي غر الدين مبارك
شاه بن الحسن المروزي وكان حسن الشعر بالافارسية والعربية وله مغنلة عظيمة
صنعتات الدين الكبير صاحب غزنة وخراسان وغيره ما كان له دار ضيافة فيها كتب
وشعر فخرج العلماء بطالعون الكتب والجمه الى بلعبون بالك طرغ وفيه في ذي الحجة توفي
ابو الحسن علي بن علي بن معادة الفارقي القتيبة الشافعي ببغداد وبقي مدة ملو يله معيدا
بالنظامية وصار مدرسا بالمدرسة التي احدها الماخليفة الناصر لدين الله وكان مع
هنا صاحب المطالب للتيابة في القضاء ببغداد فاستمع فالزم بذلك فولي به بيرا شتم في بعض
الايام شتم في الجامع ابن المطالب فمزل وليس مستر وصوف غليظا وغيره ثيابه وامر
الوكلاء وغيرهم بالاغراف واقام به حتى مكن الطلب عنه وعاد الى داره بغير ولاية
وفي اوقع الشيخ ابو موسى المكي المقيم بمصر وقامع السلطان ببغداد من سطح الجامع
خاست وكان رجلا صالحا كثير العبادة وفيه ايضا توفي العفيف ابو المكارم هرقين
علي بن هلال البندنجي ببغداد وكان رجلا صالحا حاشية على العبادة ورجل فافه

(ثم دخلت سنة ثلاث وخمسمائة)

هـ ذكر ملك عباس باميان وعودها الى ابن اخيه هـ

في هذه السنة ملك عباس باميان من ملاه الدين وجلال الدين ولدي اخيه بهاء الدين
وبسبب ذلك ان عسكر باميان لمسانهم من موامن الدزو عادوا اليها فخبروا ان ملاه الدين
وجلال الدين اسروا وان الدز من مع غنم واماني ايديهم ما فاعخذ وزير ابيهم المعروف

١٥ بحج مل ١٢ منعه الوهابيون ورجع من غير حج ووصل خبر ذلك الى الدولة فورد الامر بعزل

التي در بلك فعل ذلك وسير بجامة كثيرة من عسكره وبقي في قلعة ببلع الخبر إلى ابن
ليون بخذ قوافله وهو مخفف من العسكر فقاتله واستند قتال بينهم فأرسل يهون إلى
القاهر وعرفه وكان يعيد دأغه فطالت الحرب بينهم وحي يهون نفسه واقفاله على قلعة
من المسلمين وكثرة من الأرمين فأنهزم المسلمون وقال العدو منهم قتل واسرو وكذا أيضا
فعل المسلمون بالأرمين من كثرة القتل ونافر الأرمين بأقال المسلمين فقتلهم هاروا واربوا
فصادقهم المسلمون الذين كانوا قد ساروا مع الذخائر إلى در بلك فلم يشعروا بالبحال
فلم يرعهم إلا العدو وقد خاضعهم ووضع السيف فيهم فاقبلوا أشد قتال ثم انهزم
المسلمون أيضا وعاد الأرمين إلى بلادهم عاغضوا واعتصموا بجبلهم وحصونهم

• (ذكر توب السكرج أرمنية) •

في هذه السنة قصدت السكرج في جوعه وأولاه خلاط من أرمنية وتبينوا وقتلوا واسروا
وسبوا أهلها كثيرا وجاسوا خلال الديار آمنين ولم يخترج إليهم من خلاط من يمنعهم
قوة واشتهر فيز في النهب والسبي والبلاد شاهدة لأما نفع لسان صاحبها صبي والمدير
له وانه ليست له تلك المأعة على الجند فلما اشتد البلا على الناس تذايروا وحض
بعضهم بعضا واجتهدت العساكر الإسلامية التي بتلك الولاية جميعها وانضاف إليهم
من المتطوعة كثير فصاروا جميعهم نحو السكرج وحسم خائفون فرأى بعض الصوفية
الاخيرار الشيخ محمد اليستي وهو من الصالحين وكان قد فطحت فقال له الصوفي أدرك
هنا فقال جئت لمساعدة المسلمين على عدوهم فأمدني فخرنا عمل البسقي من الاسلام
وأني إلى مدير العسكر والقيم بامرهم وقص عليه رؤياه ففرح بذلك وقوى عزمه على قصد
السكرج وصار بالعساكر إليهم قتل منزلا فوصلت الاخبار إلى السكرج فغرموا على
كسر المسلمين فانتقلوا من موضعهم بالوادي إلى اعلاء فقتلوا فيه كثير من المسلمين
إدالم ليلة في المساء كسر فقتلوا السكرج وأمنه وأحلبهم رأس الوادي
وأمنه وهو واديسر إليه غيره من الذين ظرويقين فلما رأى السكرج ذلك ايقنوا بالهلاك
وسقط في أيديهم ومات مع المسلمون فيهم صابغوه فقتلوا منهم كثيرا واسروا
منهم ولم يفلت من السكرج إلا القليل وأنى الله المسلمين شرهم بعد ان كانوا اشر فوا
على الهلاك

• (ذكر مدة حوادث) •

في هذه السنة في جندي الآخرة توفي الأمير شاستين بغير الدين أمير الحاج يقتل وكان
قد ولاه الخليفة على جميع خوزستان وكان أميرا على الحاج سدين كثيرة وكان خيرا
صالحا حسن السيرة كثير العبادة ينشيع ويساعدت ولي الخليفة على خوزستان ملوكه
منجروه ووصاهر عاشت كزوجة ابنته وفيما قتل منجور بن مقلد بن سليمان بن مهارش
أمير عبادة بالعراق وكان يحب قتله الله محي بابه فملا إلى الخليفة الناصر لدين الله فامر
بالوكيل على أبيه في مدة ثم أطافه الخليفة ثم ان منجور قتل أخاه اسمه ٣

فترك في بعض محال اليه
وخاصته إلى طاقى المترجم
وهو وأذلك إلى باشا واعلم
الخبر وانتهر بيد النهاية نفسه
فترك بين مدة وانجسه من
بين العسكر فمراهم
وأوصله إلى شول بغداد
ذهب على الجين إلى بغداد
ودرج المترجم إلى حاة قبيل
وصوله إليها ورد عليه مرسوم
الجزار يستدعيه فذهب
إليه فحمله مقدم ألف وقلده
بأس الخردة فسافر إلى الحجاز
فلم يلقاه وكان أمير الحاج
الشامى اذ ذلك سليمان باشا
هوذا عن مخدومه احمد باشا
الجزار فلما حصلوا في نصف
الطريق وصلهم خبر موت
الجزار فرجع يوسف المترجم
إلى الشام واستولى اسمعيل
باشا على عكا وتوجع منصب
ولاية الشام إلى ابراهيم باشا
المعروف بقطر اغاسي أي أقات
البيغال وفي فرمان ولايته الامر
بقطع رأس اسمعيل باشا
وحض مال الجزار فذهب
المترجم بخيله وأتباعه إلى
ابراهيم باشا وخدمه هذه
وركب إلى عكا وحصروها
وحصوا في ارض الكرداني
ميرة صافه من عكا وكانت
الحرب بينهم محال وعاكر
اسمعيل باشا نحو العشرة
آلاف والمترجم مباشر الواقع
وكل وقتة يظهر في حاله الخضم في يوم من الايام لم يشعروا الا وجع ذكر اسمعيل باشا فافسدا اليهم من طريق فاوهر

على قلعتهما وتحت منها أموال للنجار وغيرهم ثم ارتحل الى دمشق واتهم بهامدة فطرقه ٢١٥ خيم الوهابية قائم حضروا

الى المزيريب فبادر مصرعا
وخرج الى لقائهم فلما وصل
الى المزيريب وجدهم قد
ارتحلوا من غير قتال فاقام
هناك اياما فوصل اليه
الخبر بان سليمان باشا وصل
الى الشام وملكها فعاد
مصرعا الى الشام وتلاقى مع
عسكر سليمان باشا وتحارب
العسكران الى الماء وبات
كل منهم في محله في نصف
الليل في غفلة ثم اخرجهم نائم
وعساكره ايضا هاما مدة فلم
يشعروا الا وعساكر سليمان
باشا كبستهم فغض اليه كقذاف
وايقظه من منامه وقال له ان لم
انسرح والاقبضوا عليك فقام في
الحين وخرج هارباً وحده
ثلاثة اشخاص من مماليكه
فقط وثبتت امسالة ورقه
وزالت منه سيادته في ساعة
واحدة ولم يزل حتى وصل الى
حماة فلم يكن من الدخول
اليها ومعه اهله عسا
وطرده فذهب الى سبصر
وارتحل منها الى بلدة يعمل بها
البارود ومنها الى بلدة تسمى
ريقة ونزل عند سيدنا فقام
عنده ثلاثة ايام ثم توجه
الى خواجى انطاكية بهبته
جماعة من عند سيدنا
الذكور ثم الى السويدية ولم
يبقى معه سوى خمس واحد ثم
انه ارسل الى محمد بن سليمان

صاحبها فحدثوه الى غياث الدين فحضرها وارسل اليه من بها يقسم بالله ان ملو هات
يؤمنهم وان امتنعوا اقام عليهم الى ان ياخذهم فاذا اخذهم قال لا يبقى على كبير ولا
صغير نفاقوا فملو هات في ربيع الاول فامتهم ولم يبق من رضى الى اهله ابوه فلما اخذها رسل
الى حرب بن محمد صاحب بستان يدوه الى طاعة خوارجهم شاه والخليفة له بيلاذه
طاعة الى ذلك وكان غياث الدين قد ارسله قبل ذلك في الخطبة والدخول في طاعته
فقال لهم لم يصح لي ما طاب ولما كان خوارجهم شاه على حراة عاد اليها القاضي صاهدين
الفضل لذي كان ابن خرميل قد اخرجهم من حراة في العام الماضي وصاد الى غياث الدين
فعاد الا ان من عنده فلما وصل قال ابن خرميل لخوارجهم شاه ان هذا قيل الى القورية
وعز يدوتهم ووقع فيه فصبته خوارجهم شاه بقلعة زوزن وولى القضاء ميراة الصفي ابا
يكر بن محمد السرخسي وكان يتوب عن صاعده وابنه في القضاء ميراة

٥ (ذكر حال غياث الدين مع الدر وايت)

لما عاد الدر الى غزنة وامر عسلاة الدين واهله جلال الدين كما ذكرناه واكتب اليه غياث
الدين يطالبه بالخطبة له فاجابه في هذه المدة اشدهم في غياث تقدم فاجاب غياث الدين اليه
يقول اما ان تخطب لنا واما ان تعرفنا ما في نفسك فلما وصل الرسول بهذا احضر خطيب
غزنة واربعه خطب اليه يداد الترحم على شهاب الدين فخطب لنا ج الدين الذي بغزنة
فلم اصمع الناس ذلك ساقم وتغيرت نياتهم ونيات الاتراك الذين معه ولم يروه اهلا
ان يتقدموا وانما كانوا يطيعونه فلما سمع انه ينصر دولة غياث الدين فلما خطب اليه
ارسل الى غياث الدين يقول له بماذا انت تط على وتضكم هذه الخزانة ففطن جعناها
يا سيادنا وهذا الملك قد اخذته وانت قد اجتمع عندك الذين هم اساس الفتنة
واقطعتهم الاقطاعات ووعدتني بامور لم تف بها فان انت اعتقتني خطبت لك
وحضرت خدمتك فلما وصل الرسول اجابه غياث الدين الى عتي الدر بعد الامتناع
الشديد والعزم على مصالحة خوارجهم شاه على ما يريدوه من غزنة ومصارفها فلما
اجابه الى العتي اشهد عليه واشهد عليه ايضا بعقوبة قطب الدين ايدك بملوك شهاب
الدين ومائيه بيلاذ الهند وارسل الى كل واحد منهم ما الف قبالة والف قنطرة ومناط
الذهب وسبوقا كثيرة وجترين ومائة رأس من الخيل وارسل الى كل واحد منهم ما رسولا
فقبل الدر الخناز وورد الجتر وقال نحن عبيدكم اياك والجتر له اصحاب وما رسول اياك
اليه وكان بقرشاجورة مضط المملوك وحققا البلاد ومنع المفسدين من الفساد والاذى
والناس معه في امن فلما قرب الرسول منه اتبعه على بعد وترجل وقبل حافر الفرس وليس
الخطبة وقال اما الجتر فلا يصلح لاهل اليك واما العتي فقبول وسوف اجازيه بعبودية الابد
واما خوارجهم شاه فانه ارسل الى غياث الدين يطلب منه ان يتصاهروا يطلب منه ابن
خرميل صاحب هراة الى طاعته ويبرمه في العدا الى غزنة فاذا ملكها امن الدر
اقسموا بالناس ان لا ياتوا بخوارجهم شاه وثلاث غياث الدين وثلاثا لاهل العدا فاجابه الى ذلك

صاحب مصر واستاذته في حضرة الى مصر فكتبه بالحضرة اليه والترحيب به فوصل الى مصر في السارح

بهذا الله يا شاعن ولاية الشام
يخرج بنفسه الى الحج بل
أرسل ملاحين ووضعته
فتم ايضا من الحج فلما كانت
الليلة انفتح عليه امر الدرة
وعصى عليه بعض الالاد
فخرج اليه وأحضر بركة تسمى
كردانية وقوله فيها مشقة
كبيرة الى ان ملكه بالليف
وقتل أهله ثم توجه الى جبل
قايكس وقهرهم وجي منهم
أموالا عظيمة ثم رجع الى
الشام وابتهام امره وحسن
سيرته وسلك طريق العدل في
الاحكام وأقام الشريعة
والسنة وأبطل البدع
والمنكرات واستتاب الخوافي
و زوجه بن وفتى يفرق
الصدقات على الفقراء وأحل
العسل والغرباء وابن السبيل
وأمر بترك الامراف في الماء
واللباس وشاع خبره دله في
التواحي ولكن قتل ذلك على
أهل البلاد بترك ما لوهم ثم انه
ركب الى بلاد نصيرية وقاتلهم
وانصر عليهم وسبى نساءهم
وأولادهم وكان خبرهم بين
الدخول في الاسلام أو الخروج
من بلادهم فامتنعوا وحاربوا
واقتتلوا وبيعت نساءهم
وأولادهم فلما شاهدوا ذلك
اناهروا الاسلام فقتلهم
عنهم وحمل بشائر الحديث
وتركهم في البلاد ودخل منهم
الى طرابلس وحاصر هابسب

بالصاحب من الاموال كثير او من الجواهر وقبورها من القف وأخذ قتيلا وسار الى
خوارزم شاه يستجده على الذر ايدبرمه عسكر استخلص به صاحبيه فلما قارق باميان
ورأى عهدها بأسر خسلوا بالدمته ومن اخي اخيه جمع أصحابه وقام في البلاد فلكه
وصعد الى القلعة فلكها وانزع أصحاب ابني اخيه علا الدين وجلال الدين ثم أبلغ
الخبر الى الوزير السائر الى خوارزم شاه فعاد الى باميان وجمع الجوع والكثرة وحصر
عباسا في القلعة وكان مطاعا في جميع عسالك بهاء الدين وولديه من بعده وأقام محاصرا
الا انه لم يكن معه من المال ما يقوم به يحتاج اليه فلما كان معه ما أخذ يبعده الى
توارزم شاه فلما خلس جلال الدين من امر الدرة لم يماند كره وسار الى باميان
فوصل الى ارض وهي مدينة باميان وجاء اليه وزيره صاحب واجتمع به وسار
الى القلاع ورأسوا عباسا المتقلب عليها ولا طاعة له فسلم الجميع الى جلال الدين وقال
انما حفظتم اخو فان يا هذا خوارزم شاه فاستحسن فعله وعاد الى ملكه

• (ذ كرمك خوارزم شاه الطالقان) •

لما سلم خوارزم شاه ترمذ الى الختاء اذعه بها الى مدينة واند خري وكتب الى سونج امير
اشكار نائب غيات الدين محمد وذا الطالقان يستسلمه فعاد الرسول خائب لم يجبه سونج الى
ما اراد منه وجمع عسكره وخرج محارب وارزم شاه فالتقيا بالقرب من الطالقان فلما
تقابل العسكران حمل سونج وحده محمدا حتى قارب عسكر خوارزم شاه فالتقى نفسه الى
الارض ورعى ملاحه عنه وقيل الارض وسال الله فوقفن خوارزم شاه انه عسكر ان فلما
علم انه صاح زمه وسبه وقال من يثني الى هذا واشباهه ولم يلتفت اليه وأخذ ما بال الطالقان
من مال وصلاح ودواب وانقذه الى غيات الدين مع رسول وجهه رسالة تتضمن التقرب
اليه والملاطعة واشتد بال الطالقان بعض أصحابه وسار الى قلاع كلون وبيوار فخرج
اليه حسام الدين على بن أبي علي صاحب كلون وقاتله على رؤس الجبال فأرسل اليه
خوارزم شاه يتمدده ان لم يلم اليه فقال اما أنا فملكك وهذه الحصون هي أمانة يدي
ولا أصالح الا الى صاحب اذ استحسن خوارزم شاه منه هذا واتى عليه وضم سونج ولما بلغ
غيات الدين خبر سونج وتسليم الطالقان الى خوارزم شاه عظم غنمه وشق عليه فسلحه
أصحابه وهوروا الامر ولما فرغ خوارزم شاه من الطالقان سار الى هرات فقتل بظاهرها
ولم يمكن ابن خرميل احدا من الخوارزميين ان يتطرق بالاذى الى أهلها وانما كان يجتمع
منهم الجماعة بعد الجماعة فيطهرن الطريق وهذه عادة الخوارزميين ووصل رسول
غيات الدين الى خوارزم شاه بالهدايا ورأى الناس عجبوا ذلك ان الخوارزميين
لا يذكرون غيات الدين الكبير والده ذاق غيات الدين ولا يذكرون ايضا شهاب الدين أخاه
وهما حيان الاباء القوي وصاحب غزته وكان وزير خوارزم شاه الان مع عظم شأنه
وقلة هذا غيات الدين لا يذكر الا بولانا السلطان مع ضعفه وعجزه وقلة بلاده واما ابن
خرميل فانه سار من هرات في جمع من عسكر خوارزم شاه فقتل على اسفرا في صفر وكان

الحجازية بامر حاكمه علي باشا القوالي ووزير وكفنداء محمد اغا لانا والد فتر دار محمد بك ١٢٧٠ شهر الباشا و زوج ابنته وثقات

الباب ابراهيم اغا ومدير امور
البلاد والاعيان والرزق
والمساحات وقبض الاموال
الميرية وحداياتها ومصارفها
محمود بك الخازن دار السلطنة دار
مبايعان اغا وحاكم الوجهه
القبلي محمد بك الدفتر دار صهر
الباشا وعضو ابراهيم باشا
ولدا باشا لانه فصاله عن اماره
الوجهه القبلي وسفره الى الحجاز

آغا تشاربته الوهابيين وباقى
اراء الدولة مثل عابدين بك
واسماعيل باشا ابن الباشا
وخليل باشا وهوالذي كان
حاكم الاسكندرية سابقا
ومثريه اغا وحسين بك دالي
باشا وحسين بك الشماشرجي
وحسين بك الشماشرجي
الذي كان حاكما بالقيوم
وغیره هؤلاء وحسن اغا ثقات
البنك بريق واحد اغا ثقات
التبديل وعلى اغا الوالي وكاتب
الروزنامه مصطفى افندي
وحسن باشا المديار الحجازية
وشاه بندير اتجار البند محمد
المورقي ودواتعين له مات
الاسفار وقواقل العربان
ومخاطباتهم وملاقاته
الاخبار الواصلة من الديار
الحجازية بقوا الوجهه اليها واجر
المحمول ونسخته السن ولوازم
الصادرين والواردين والمنتهيين
والمتقنين والراجلين والمنتهين
يجمع مع فرق القبائل والعشير
وغواثهم وهاكلهم وارعايتهم وارباعهم وسياساتهم على اختلاف اخلاقهم وطباعهم ووجه المنهين ايضا

تفتتح دولتها بالنظام وتقدمت في ضعفه وارسل اموال الناس الى غزنة الى قاضي
غزنة و امره ان يرسل المال المنفق على اربابه فانه في القاضي المحال الى الدوز و اشار عليه
بالحماية اعيان الدين وقال انا اسير في الوصلة بينكم والصلح في امره بذلك فبلغ الخبر الى
غياث الدين فارسل الى القاضي يخبره عن الجي الى به وقال لا تدخل في عهد ابي قدبان
فساده واضطجع عنده فقام بغزته و الدوز و غياث الدين عسكرا الى ايد كرا التتر
فقاموا معه وسير الدوز عسكرا الى دوين كان وهي لغياث الدين وقد افطاه البعض الامراء
فهم مواصلة صاحبها فتم بوامله واخذوا اولاده فها وحده الى غياث الدين فاقضى
المحال ان سار غياث الدين الى بسند وذلك لولايد فانه قد هادوا حسن الى احاه او اطلق لم
تراج سنة لما نالهم من الزمن الاذي

• (ذكر وفاة صاحب ما زندران والخلف بين اولاده) •

في هذه السنة توفي حسام الدين اردشير صاحب ما زندران وخلف ثلاثة اولاد فاك
بعد ابنه الاكبر وانج اخاه الاوسطا من البلاد فة صديرجان وبها الملك على شامين
نحو اوزم شاه تكمش اخو خوارزم شاه محمد وهو ينوب عن اخيه في امشكاليه ما صنع
به اخوه من اخراجهم من البلاد ومطالب منه ان يجده عليه ويأخذ له البلاد ليكون في
مناصبه فكتب على شاه الى اخيه خوارزم شاه في ذلك فامر بالمسير معه الى ما زندران
واخذ البلاد له واقامه المحظية نحو اوزم شاه في افسار و اعن جرجان فاتفق ان حسام
الدين صاحب ما زندران مات في ذلك الوقت وملك البلاد بعده اخوه الاصغر وامتولى
على القلاع والاموال فوصل على شاه البلاد معه صاحب ما زندران فتم وها وخر بوه
وامتنع منهم الاخ الصغير بالقلاع واقام بقلعة كوراهي التي فيها الاموال والذخائر
وحصره فيها بعد ان ملكوا السامرة البلاد مثل سارية وآمل وغيرها من البلاد المحصون
وخطب نحو اوزم شاه في جميعها فصار في طاعته وباد على شاه الى جرجان واقام ابن
ملك ما زندران في البلاد ملكها جميعها سوى القلعة التي فيها اخوه الاصغر وهو
براسه ويستميله ويستعظمه واخوه لا يرد جوا ولا ينزل عن حصنه

• (ذكر ملك غياث الدين كهنه ومدينة انطاكية) •

في هذه السنة مات شعبان ملك غياث الدين كهنه وصاحب قونية وبلاد الروم مدينة
انطاكية بالامان وهي للروم على ساحل البحر وسبب ذلك انه كان حصرها قبل هذا
التاريخ واطال المقام عليه وهدم عدة أبراج من وراها ولم يبق الا فتحة اعزقة فارسل
من به امن الروم الى الفرنج الذين يجز برة قبرس وهي قرية عنما فاستجدوهم فوصل
اليها جماعة منهم فمند ذلك يش غياث الدين منها ورحل عنها وترك طائفة من عسكره
بالقرب منها بالجبال التي بينها وبين بلادهم فمقطع الميرة عنها فاستمر الحال على ذلك
مدة حتى صافى باهل البلاد واشتد الامر عليهم فطلبوا من الفرنج الخروج لدفع المسلمين
عن مصايفهم ففطن الفرنج ان الروم يريدون اخراجهم من المدينة بهذا السبب فوقع
وغواثهم وهاكلهم وارعايتهم وارباعهم وسياساتهم على اختلاف اخلاقهم وطباعهم ووجه المنهين ايضا

الملك كورقلا شاه صاحب مصر ١١٦٠ وازكره وقد ايمتخروا ولا وفاء ولا واثرة له بدار واسعه بالاز بكية ورتبته بتر وبقاؤا دمه

ولم يبق الا الصلح فوصل الخبر الى خوارزم شاه وقت صاحب ما تقرر ان فساد عن هراة
الى مرو ومع الدز بالصلح بخرع لذلك خراج عظيم اظهر اثره عليه وارسل الى غياث الدين
يقول له ما جعلت على هذا فقال جئت على عصبية لك وخلافك على فساد الدز الى تكيا باذ
فاخذها والى بدست وتلك الاعمال فملكها وقطع خطبة غياث الدين منها وارسل الى
صاحب جيسان يامره باعادة الترحم على شهاب الدين وقطع خطبة خوارزم شاه
وارسل الى ابن خميل صاحب هراة على ذلك وتهددهما بقصد بلادهما الخاقه الناس
ثم ان الدز اخرج جلال الدين صاحب بلخ من امره وسير معه خمسة آلاف فارس
مع ايد كزاي التمر على شهاب الدين الى بلخ ليعيدوه الى ملكه ويريدوا ابن جمعه عنه
وزوجه بنته وسار معه ايد كزاي فلهما خلافة لاهم على ابيه خلعة الدز وقال انتم مراضيتهم
فامسكوا خلعة غياث الدين وهو اكبر سناسه كم واشرف بيانا تبليس خلعة هذا المليون يعني
الدز ودعاه الى العودة معه الى غزنة واعلم ان الاتراك كانوا مجمعون على خلاف الدز
فلم يجبه الى ذلك فقال ايد كزاي فاني لا اريد معك وعاد الى كابل وهي اقطاه فلم يوصل
ايد كزاي الى كابل فقيه رسول من قطب الدين ايبك الى الدز يتخبر له فسله ويامر باقامة
خطبة غياث الدين ويخبره انه قد خطب له في بلاده ويقول له ان لم يخطب له هو ايضا
بغزته يورد الى طاعته والا تصد وحاربه فلم اعم ايد كزاي ذلك فويت نفسه على محاربة
الدز وصهم العزم على قصد غزنة ووصل ايضا رسول ايبك الى غياث الدين بالهدايا
والحفوف وبشير باجابة خوارزم شاه الى ما طالب الا ان وعند الفراغ من امر غزنة تسهل
امور خوارزم شاه وقبيرة وانفذ له فقه يساعده اسم فكتب ايد كزاي الى ايبك يعرفه
بصديق الدز على غياث الدين وما فعله في البلاد وانه على عزم مشاققة الدز وهو ينتظر
امره فاعاد ايبك جوابه يامره بقصد غزنة فان حاصره القلعة اقام بها الى ان ياتيه
وان لم تحصل له القلعة وقصد الدز ان يهاجم اليه او الى غياث الدين او يعود الى كابل
فسار الى غزنة وكان جلال الدين قد كتب الى الدز يخبره خبر ايد كزاي وما عزم عليه
فكتب الدز الى ثوابه بتلعة غزنة يامرهم بالاحتياط منه فوصلوا ايد كزاي ولرجب من
السنة وقد حذروه فلم يسلحوا اليه القلعة ومنعوه عنها فامر اصحابه بتب البلاد فنهوا عنه
مواضع منه فتوسط الف في الحال بان سلم اليه من الخزانة ثوبين الف دينار وكنية
واخذله من التجار شيئا آخر وخطب ايد كزاي بغزنة لغياث الدين وقطع خطبة الدز
ففرح الناس بذلك وكان مؤيد الملك ينوب عن الدز بالقلعة ووصل الخبر الى الدز
بوصول ايد كزاي الى غزنة ووصول رسول ايبك اليه ففتش في عنقه وخطب لغياث الدين
في تكيا باذ واسعه طامعه من الخطبة فخطب له ورجل الى غزنة لمسا قار بهما رجل ايد كزاي
عنه الى بلاد القور فاقام في غراة وكتب الى غياث الدين يخبر به بحاله وانفذ اليه المال
الذي اخذ من الخزانة ومن اموال الناس فارسل اليه خادما واعاقه وخطبه بملك
الامر امور وعليه المال الذي كان اخذ من الخزانة وقال له اما مال الخزانة فقد اهدناه
اليك اخرجيه واما اموال التجار واصل البلاد فقد اوصلت مع رسول ايعاد الى ارميا لئلا

تحم وخبر وجهن وارزو حطب
وجميع الوازم المحتاج اليها
وانتم عليه بجوار وغير ذلك
واقام بمصر هذه المدد وارسل
في شأنه الى الدولة وقبلت
شفاعة محمد علي باشا فقيه
ووصله العفو والرضا معا
ولاية الشام وحصلت في معلة
ذات الصدر في مكان بظهوره
شبه السعة مع الفواقي بهوت
سجده من يكون بعيدا عنه
ويذهب اليه جماعة الحكماء
من الاندلس وغيرهم يطالع
في كتب الطب مع بعض الطلبة
من انصاره من قلم بجمع قيسه
علاج وانتقل الى قصر الامار
يقصد تبديل الدواعي لم يزل
فيها هناك حتى اشتد به
المرض ومات في ليلة السبت
العشر من شهر ذي القعدة
وجلت جنازته من الامار
الى المقرافة من ناحية الخلاء
ودفن بالبحر الذي انشاه
الباشا واعدها موتاه وكانت
مدة اقامته بمصر نحو السنة
سنوات فصيحان الحى الذي
لا يموت الدائم الملك السلطان
(ودخلت سنة اثنتين وثلاثين
وما تين واثم)

(استعمل الحسرم) بيوم
الحبس وحاكم مصر والمتولى
عليها وعلى ضواحيها
وتقودها من حمد رشيد
وقد سار الى اسوان واتقى

السنين وما يضاف الى ذلك
من طمع الباعة والسوقة
وغشهم وقبحهم وعدم
ديانتهم وخبث طباعهم
فلما تودي بذلك وقع الناس
وتخص المبيعات فلما وافتقتهم
حصول الرخاء وتزلوا على
المبيعات مثل الكلاب
السرانة وخطفوا ما كان
بالاسواق ووجب التعيرة
من اللحم وأنواع الخضراوات
والفاكهة والادهان فلما أصبح
اليوم الثاني لم يوجد بالاسواق
شي من ذلك واغلقت الفكاك انية
حرايتهم واخفوا ما عندهم
وطافوا يبيعونه خفية وفي
الليل بالخن الذي يرتضونه
والغضب يكثر الطواق
بالاسواق ويتجسس عليهم
ويقبض على من اشاق طائفة
او وجدها خالية او عثر عليه
انه باع بالزيادة ويشكل بهم
ويحبسهم مكشوقين الرؤس
مشقوقين وموثقين بالحبال
ويضربهم ضربا مؤلما
ويصلبهم بمقارن الطرق
محسوزين الانوف ومعلق
فيها النوع المزاد في قفصهم
يرتجعوا من عاذبتهم ثم ان هذه
المساواة القسرية طارها
الرقى بالرعية وخص الاسعار
وباطنها المكر والتصل
والوصول لمسا يستظهر بعد
عن قسري وبذلك ان وتلى
الامر لم يكن له من الشغل الا
صرف جهته وعقله وشكرته في تحصيل المال والمساكن وقطع اوراق المهرزعين والكبر والاحشكار بجميع الاسباب

فالتقوا فانهزم بلبان ومن معه من يديده وعاد الى الذي بيده من البلاد وهو ملاز كرد
وارجيش وغيرهم من المحصورين وجمع العساكر واستكرونها وطاود حصار خلاط
وحقيق على اهلها فاضطربوا الى خذلان ولديهم كسر افره وجهه بالمال واشتاله بالهوه
واعبه ثم قبضوا عليه في القاعة وارسلوا الى بلبان وحلفوه على ما ارادوا وسلموا اليه
البلد وابن بكتمروا استولى على جميع اهل خلاط وصحب ابن بكتمرو في قلعة هناك
وامتقر ملكه فبعد ان اذا اراد امر اهل اسبابه بالامر يتقدمه هاشم الدين محمد
ابن البهلوان وصالح الدين يوسف بن ابوب فلم يقدر واحد منهما على الا ان يظهر هذا
المملوك العاير القاصر عن الرجال واليدلاء والاموال فيملكه واصفوا عفو ان فجم
الدين ابوب بن العادل صاحب ميفارقين سارنجو ولاية خلاط وكان قد استولى على
عدة حصون من اهل الماسما حصن مومى ومدينته فلما قارب خلاط اظهر له بلبان
الهرز من مقابلته فطعموا وغل في القرب فاحذاه به بلبان الطريق وقتاله فهزمه
ولم يفلت من اصحابه الا اقليل وهم يرحى وعاد الى ميفارقين

• (ذكر ملك السرج مدينة قمرس وموت ملكة السرج) •

في هذه السنة ملك السرج جرج حسن قمرس من اهل خلاط وكانوا قد حصرهم ومدة
طويلة وضيقوا على من فيه واخذوا دخل الولاية عدة سنين وقتل من نزل خلاط
لا يبعدهم ولا يسمي في راحة تهل اليهم وكان الواجب ان يواصل رساله في طلب النجدة
واذا حفر من عليهم من السرج فجلا يجاب له دعاء فلما طال الامر عليه ورأى ان لا ناصر له
صالح السرج على تسليم القاعة على مال كثير واقطاع ياخذ منهم وصارت دار شرك
بمدان كانت دار توحيد فأنقذه وانما اليه راجعون ونال الله ان يسهل للاسلام
واعله نهر من عنده فان ملوك زماننا قد اشتغلوا بانه وحملهم ونالهم عن مد
التغور وحفظ البلاد ثم ان الله تعالى نظر الى قلة ناصر الاسلام فتولا فقامت ملكة
السرج جرج واختلعه وانما بينهم وكفى الله شرهم الى آخر السنة

• (ذكر الحرب بين سكر الخليفة وصاحب كرمان) •

في هذه السنة تقي رمضان سار سكر الخليفة من خوزستان مع علو كه سنجر وهو كان
المتولى لملك الاممال وليه باعد موت طاشتكين امير الحاج لانه زوج ابنة طاشتكين
الى جبال كرستان وصاحبها يعرف بابي طاهر وهي جبال متبعة بين فارس واصبهان
وخوزستان فقتلوا اهلها وطاودوا من يمين وسبب ذلك ان علو كاللخليفة الناصر
لدين الله اسمه قشمر من اكابر عماليكه كان قد فارق الخليفة لتقصير آراءه من الوزير
نصير الدين العلوي الرازي واجتاز بخوزستان وانفذهم اما ملكته ولحق بابي طاهر
صاحب كرستان فامرهم فلم يور وجهه اليه ثم توفي ابو طاهر فتولى امر قشمر
والطاعة اهل تلك الولاية فلم ينجح جميع العساكر وقصدته فقتله ففعل نصير ما امر به
وجمع العساكر وصار اليه فارس شهر يعتذر ويسال ان لا يقتله فخرج الى

صرف جهته وعقله وشكرته في تحصيل المال والمساكن وقطع اوراق المهرزعين والكبر والاحشكار بجميع الاسباب

فصل قضاياء التجار والبيعة
والصايرين وبمكات الباشا
ومرسلاته ومكاتبانه وتجاراته
وشركائه وابتداعاته وما يتناه
في تصويل الاموال من كل
وجه وأي طريق ومتابعة
توجيه البرايا والعساكر
والاناث الى ثوابي الحجاز
للاغاثة على بلاد الرهاينة
واخذ الدرعية مستقر لا ينقطع
والعسرى منصوب خارج
باب النصر وباب الفتح
واذا ارتفعت ما افقه خرجت
اتمي مكانها (وقه) سوحت
ارباب الحسرى والبيعة
والزيتون والحجاز دون
والخضرية والحجاز ونحوهم
من المسانجات والماهرات
واليوميات الموقفة عليهم
للمحسب ونودي برفعه سالما
المحسب في الاسواق وهو من
المحسب منها خمسة اكياس
في كل شهر يستوفيه من
الخزينة العامة وحملوا تسعيرا
بترخيص اسعار البيعات بدلا
هما كانوا يغرمونه للمحسب
واسكن من غير مراعاة النسبة
والمعادلة في غالب الاصناف فان
العساة عند قبيل وجود
القائمة او الخضر او ان تباع
بأعلى من اعزتها وقتها حينئذ
وتسوق اطباع واشتدق
النفوس الجديدة الا ان هذه
في القديم الذي تكرر

١١٨ وارباب الحسرى البلدية وفصل خدماتهم وشاكراتهم وتاديب المصرفين منهم

الخائفين منهم فاقبلوا فارسل الروم الى المسلمين ومطيرهم اليهم اسم البلد فوصلوا
اليهم واجتمعوا معهم على قتال القرية فانهزم القرية ودخلوا الحصن فاحتصروا به
فارسل المسلمون يطلبون غياث الدين وهو بمدينة قوية فصار اليه مجدا في ما اتفق من
هسكه فوصلوا ثانيا في شعبان وقرر والحال بينهم وبين الروم وقسم المدينة ثلثه وحصر
الحصن الذي فيه القرية وانهل وقاتل كل من كان به من القرية

• (ذكر عزل ولد بكتر صاحب خلاط ومالك بليان ومسير صاحب
ماردين الى خلاط وعوده) •

وفي هذه السنة قبض على صاحبها ولد بكتر ومالك بليان بملوك شاه
ارمن من سكان وكتب اهل خلاط الى ناصر الدين ارتقى بن ايلغازي بن ابي بن
نورمان بن ايلغازي بن ارتقى يستدعونه اليها وسبب ذلك ان ولد بكتر كان ضيفا
جاءه فقبض على الامير شجاع الدين فتابعه ملوك من عماليك شاه ارمن وهو كان
اتابكهم ومدير بلادهم وكان حسن السيرة مع الجند والرعية فلما قتله اختلقت الحكامة
عليه من الجند والامة واشتغل هو باللهو واللعب وادمان الشر فكتب جماعة من
اهل خلاط وجماعة من الجند ناصر الدين صاحب ماردين يستدعونه اليهم وانما
كاتبهم دون غيره من الملوك لان ابيه قطب الدين ايلغازي كان ابن اخت شاه ارمن بن
سكان وكان شاه ارمن قد اختلف الناس في حياته لانه لم يكن له ولد فلما تجمعت هذه
هذه الحسادنة ثذروا تلك الايمان وقالوا استدعيه ونملكه فانه من اهل شام ارمن
فكتبوا به وطلبوه اليهم ثم ان بعض عماليك شاه ارمن اسمه بليان وكان قد سافر
ولد بكتر بالعداوة والعصيان سار من خلاط الى بلاد لازكر وهو ملكها واجتمع
الاجناد عليه وكره جمعهم وسار الى خلاط فملكها واتفق وصول صاحب ماردين اليها
وهو يفتن ان احدا لا يتبع عليه وسلمون اليه المدينة فغزل قريبا من خلاط عدة ايام
فارسل اليه بليان يقول له ان اهل خلاط قد اتهموني بالميل اليك وهم ينفرون من
العرب والراي انك ترحل عائد امرحله واحدة وتقيم فاذا تسلمت البلاد سلمت اليك لا تنفي
لا يمكنني ان املكها انا ففعل صاحب ماردين ذلك فلما بعد عن خلاط ارسل اليه يقول
له تعود الى بلدك والابحت اليك وأوقعت بك وبمن معك وكان في قلة من الجيش
فعاد الى ماردين وكان الملك الاشرف مرسي بن العادل ابي بكر بن ارب صاحب حران
وبدار الحزيرة قد ارسل الى صاحب ماردين لما سمع انه يريد قصد خلاط يقول له ان
سرت الى خلاط قصدت بلدك وانما خاف ان يملك خلاط فيقوى عليهم فلما سار الى
خلاط جمع الاشرف العساكر وسار الى ولاية ماردين فاخذوا خلاط واقام به ثمانية
شهرين والاموال اليه فلما فرغ منه عاد الى حران فملك مثل صاحب ماردين كما قيل
خرجت قتال قريتين عادت بلا اذنين واما بليان فانه جمع العساكر وحشد وحصر خلاط
وحقق على اهلها واولاد بكتر وجمع من همداء بليان من الاجناد والامة ونزع اليه

احتماله وتعاظمه كما يقال لكل جديد له قلم برأه ذلك ولم يقرر في اصول الاشياء

فالتقوا

المناجج والمخاض وما يحصل منها وما يكتبه الموصوفون فيما عدا ما يؤول إليه ابطال جميع

المناجج التي يجتهد بها
واقاهرة و بولاق خلاف
السلطنة السلطانية التي
تخرج الحسنية وتولي رياستها
تخص من الاتراك ثم سمرت
هذه التسوية بفعل الرطل
الذي يبيعه القصاب بسبعة
انصاف فضة وثمنه على
انصاف من المذهب غمانية
انصاف ونصف وكان يباع
قبل هذه التسوية بالزيادة
الفاضة فتم وجود اللهم
واغلقت حوانيت الجزاوين
وخسروا في شراء الاغنام
ونجحوا وبيعها بهذا السعر
وانتهى امر هذه اللحم الى
ولي الامروان ذلك من غلبة
المواشي وغلوا ثمن مشروعاتها
على الجزاوين وكثرة رواتب
الدولة والعساكروا شيع الله
امر عراسم الى كشاف
الاغنام من الارياق لخصوص
رواتبه ورواتب العسكر
والخاصة واهل الدولة ونزل
ما يذهب بوزار والمذبح لاهل
البلدة وعند ذلك ترخص
الاسعار ثم تبين خلاف ذلك
وان هذه الاشاعة توشية
وتقدمت اليه من قريب
(وفي منصفه) وصات اغنام
وعول وجواميس من الارياق
هزيلة وازدادت باقامتها
هزلا من الجوع وعدم
مراعاتها فذهبوا منه بالمناجج

ثم دخلت ستار دوح وستعانة

ذ كرمك خوارزم شاه ما وراه النهر وما كان بخراسان من الفن واصلاحها

في هذه السنة عبر علاء الدين محمد بن خوارزم شاه بن جيسون لعدال الخفا وبسبب ذلك
ان الخفا كانوا قد طال ايامهم ببلا دتر كستان وما وراه النهر وثقلت وجانهم على
أهالهم في كل مدينة نائب يجي اليهم الاموال وهم فيكونون الخركاهات على
عادتهم قبل ان يملكوا وكان مقامهم بنواحي اوز كند وبلاساغون وكاشغروثلاث
النواحي فاتفق ان سلطان مهر كند وبخاراويلق خان خانان يعني سلطان المسلمين
وهو من اولاد الخانية عريق النجب في الاملام والملك انصف وظهر من حكم الكفار
على المسلمين فارسل الى خوارزمشاه يقول له ان الله عز وجل قد اوجب عليك ما
اعطاك من سعة الملك وكثرة الخيرات ودارت في قلبك المسلمين وبلادهم من ايدي الكفار
وتخلصهم من ايديهم من التحكم في الاموال والابشار ونحن نتفق معك على
ههنا بة الخفا ونحصل اليك ما نحتاج اليه منهم وقد كرست في الخطة وعلى السكة فاجابه
الى ذلك وقال اخاف انكم لا تقفون في تدبير اليه صاحب مهر كند وجوداهل بخارا
ومهر كند بعد ان حلقوا صاحبهم على الوفاء بما تضمنته وضمنوا عنه الصدق والنيات
على ما بذل وجعلوا عنه ودائن فشرع في اصلاح امره اسان وتقرر قواعدها فولي
اناء على شاه ميرستان مضافة الى بروجان واربعها حفظ والاحتياط وولي الامير كرك
خان وهو من اقارب امه واعيان دولته بنينا بور وجعل معه عسكر او ولي الامير جلدك
مدينة الخفام وولي الامير امين الدين بابكر مدينة زوزن وكان هذا امين الدين جالا
ثم صاروا كبر الامراء وهو الذي ملك كرمان على ما نزل كره ان شاء الله تعالى واقرا الامير
الحسين على هرات وجعل معه في الف فارس من الخوارزمية وصالح ضياع الدين
محمد اصيل ما يبيده من بلاد النور وكرمسير وامتقناب في مرو وسرخس وغيرهما من
خراسان فزادوا امرهم بحسن السياسة والحفظ والاحتياط لوجع عساكره جميعها وادوا
الى خوارزم وتجهزوا من غير جيوش واجتمع سلطان مهر كند دوح مع الخفا فشدوا
وجعلوا جوارا اليه لمخاري بينهم وقعت اثيرة ومغاورات فتارة وتارة عليه

ذ كركتل ابن خرميل وحضر هرات و امر خوارزم شاه وخلاصه

ثم ان ابن خرميل صاحب هرات ادعى دوح معاملة عسكر خوارزم شاه لارعية وتعهدهم
الى الاموال فقبض عليهم وحبسهم ويشتد رسولا الى خوارزم شاه يستدرو معرفة
ما صنعوا فعلم عليه ولم يكن له اذنه لانه تغاله بقتال الخفا فكتب اليه يستحسن قتله
وامره ان ينفذ الخفا فقبض عليهم اجتمع اليهم وقال له انني قد امرت عز الدين
جلدك بن طغرل صاحب الخفام ان يكون عندك لما اعلمه من عقله وحسن سيرته
وارسل الى جلدك يا مرمي الجري الى هرات واسر اليه ان يحنال في القبض على حسين بن
خرميسل ولواله ساعة يلقاه فصار جلدك في الف فارس وكان ابو طغرل ايام السلطان

ولا يتقرب اليه من يدقربه
ومن يجاسر عليه من الوجهاء
ينصحه او قتل مناسيب ولو على
سبيل الشفع حقه عليه
وربما اقصاه وابعد وعاداه
مصاداة من لا يصفو ابدا
وعرفت طباعه واخلاقه
في دائرته وبطائفة فلم يتركهم
الا الموافقة والمساعدة في
مشر وعانه اما رغبة او خوف
على هدايتهم ودراساتهم
ومناصحتهم واما رغبة واما معا
وتوصيلا للرياسة والسيادة
وهتم الاصل في خصوص
اعضاء المسألة من نصارى
الارمن واما الخدم الذين هم
الآن اخصاء محضين ومجاسين
وهم شركاؤه في انواع المنابر
وهم اصحاب الراي والشورى
وليس لهم شغل ودرس الا
فيما يريد من حقولهم ووجاهتهم
عند محذومهم وموافقة
اغراضه وشخصه من حقولهم
وبعض كروه ونهمه على
اشيائهم كما هو الغفل عنهم
البنفسات وما يفصل منهم
المال والمساب التي
يسدونها ارباب تلك الحرفة
لعمالهم ومصاريف عيالهم
ثم يقع القهص على اهل الشئ
وما يتفرع عنه وما يؤول اذا
احكم امره وانتظم ترتيبه وما
يقصص منه بعد التبعير الذي
يجهلونه بمصاريف الكتابة

١٢٠ الامساعدة على مرادته ومقاصده ومن كان بخلاف ذلك فسلحا له معه مطلقا

الخروج من العبودية فلم يقبل هذره بجمع اهل تلك الاعمال ونزل الى المسكر فلقبهم
فهزهم وارسل الى صاحب فارس بن دكلا وشمس الدين ايتشمش صاحب اصبهان
وهذان والري يعرفهما الخصال يقول انني لا قوة في بعض الخليفة لما اعتصم اليهم
عساكر اخرى من بغداد وعادوا الى سرى وحينئذ لا قدر بهم وطالب منهم ما التبعة
وخوفهم من عسكرا الخليفة ان تلك الخيال فاجاباه الى ما طالب فقوى بخسائه
واستمر على حاله

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قتل حبي صبيبا آخر ببغداد وكانا يتعاشران وعمر كل واحد منهما ما يقارب
عشر سنين سنة قال ادهم اللاتم الساعة اضربك بهذه السكين بما زعمه بذلك
واهو في حدودهم اذ دخلت في جوفه فمات فهرب القاتل ثم اخذوا ربه ليقتل فلما ارادوا
قتله طلب دواقي يضاهو كتب فيها من قوله

قدمت على الكريم بغير زاد • من الاهمال بل قلب سليم
وسوء الظن ان تعتد زادا • اذا كان القدر على كريم

وفيما جرحه ان الدين صدر جها ن محمد بن احمد بن عبد العزيز بن حارة البغدادى رئيس
الحقيقة يضار او هو كان صاحبها على الحقيقة يؤدى الخراج الى الخوا وبنوب عنهم في
البلدة لما جرح محمد سيرة في الطريق ولم يصنع معروفا وكان قد اكرم ببغداد هذ
قدومه من بخارا فلما طالم بلغته اليه ومعيته مع الحاج وسماه الحاج صدر جهم
وفيما في شول مات شيخنا ابو الحرم مكي بن ريان بن شبة النحوي المقرئ بالموصل وكان
عارفا بالعبق والافقة والقرآت لم يكن في زمانه مثله وكان ضريرا وكان يعرف سوى
هذه العلوم من الفقه والحساب وغير ذلك معرفة حسنة وكان من خيار عباد الله
وصالحهم سم الكثير التواضع لا يزال الناس يثقلون عليه من بكره الى الليل وفيه افاق
امير الحاج مظهر الدين منقر ثلوك الخليفة المعروف بوجع السبع الحاج موضح يقال
له المرشوم ومضى في طائفة من اصحابه الى الشام وسار الحاج ومعهم الى بغداد فوصلوا
الى المين ووصل هو الى المالك الادل ابى بكر بن ابوب القصة فاقصا كثيرا منهم واقام
عنده الى ان عاد الى بغداد سنة ثمان وست مائة في جمادى الاولى فانه لما قبض الوزير
امن على نفسه وارسل يطلب العود فاجيب اليه فلما وصل اكرمه الخليفة واقطعه
الكوفة وفيما في جمادى الآخرة توفي ابو الفضل عبد المقيم بن عبد العزيز الاسكندراوى
المعروف بابن الطاروفى في مارستان بغداد وكان قد مضى الى الماوروق في رسالة
بامر رقية فحصل له مائة عشرة الف دينار مغر بية ففرها جميعا في بلده على معارفه
واصدقائه وكان فاضلا خيرا اتم الرجل رحمه الله ولا شعر حسن وكان فاضلا علم الادب
واقام بالموصل مدة واشتغل على الشيخ ابى الحرم واجتمع به كثير عند الشيخ ابى الحرم
رحمه الله

والمباشر بن ابرو ش عباديه في غالب العدل والرفق بالرعية ولسا وقم الانتفات الى امر

فيه حضر الم غالى من الجهة الغربية ومعه كتاب اسمه من محمد بنك الدفتر دار الذي تولى ١٢٢ اماره الصغرى صاعن

هو ومن عنده من الامراء منهم مخافة ان يجرى بينهم حرب ياتهم بسبب اهل هراة فهم
وغير جون اليم فيلقون منهم ما يريدونه فامسكوا عن معارضة وكان خوارزمشاه
قد خرج بسرو بن بابور لما ملكها من الدولة فشرع كذلك خان يسموه وادخل اليها
الميرة واستكثر من الجند وعزم على الاسيلاء على ثم اسان ان صرح فقد السلطان وبلغ
خبر عدم السلطان الى اخيه على شاه وهو بطبرستان فدعا الى نفسه وقطع خطبة اخيه
واستد طلب السلطنة واختلطت خراسان اختلاطاً عظيماً واما السلطان خوارزمشاه
فانه لما اسرف له ابن شهاب الدين مسعود يجب ان تدع السلطنة في هذه الايام وتصب
خادمه على احتال في خلاصتك فشرع يخدم ابن مسعود ويقدم له الطعام ويخلفه ثيابه
ونفقته يعظمه فقال الرجل الذي اسرف ما لابن مسعود اري هذا الرجل يعظمك من
انت فقال لما فلان وهذا اغلامى فقام اليه ما كرمه وقال لولان انك انتم هرة فاما كانك
عندي لا طائفت ثم تركه اياماً قال له ابن مسعود فاني انا في ان يرجع انتم ترون فلا
يراني اهل مدينتهم فيظنون اني قتلت فيعملون الغزاة والماتم وتضيق صدورهم لذلك ثم
ية تسمون مالى فاهلك واحب ان تقرر على شيا من المال حتى احمله اليك فقرر عليه
مالاً وقال له اريد ان امر رجلاً لا يذهب بك الى اهل ويخبرهم بما قيتى ويحضر
معه من يحمل المال ثم قال ان اصحابكم لا يعرفون اهلنا ولا يكن هذا اغلامى انى به
ويصدق اهل فاذن له الخطائى بافقاذه فسيره وارسل معه الخطائى فبرساو عدة من
الفرسان يحمونه فصاروا حتى قاربوا خوارزم وعاد الفرسان عن خوارزمشاه ووصل
خوارزمشاه الى خوارزم فالتفتير به الناس وضرر بت البشائر وزينوا البلد واتته
الاخبار بما صنع كذلك بنى بابور وبما صنع اخوه على شاه بطبرستان

هـ (ذ كرمه على خوارزمشاه بخراسان) هـ

لما وصل خوارزمشاه الى خوارزم اتته الاخبار بما فعله كذلك خان واخوه على شاه
وغيرهم فسار الى خراسان وتبعه العساكر فقطعت ووصل هو اليها في اليوم السادس
ومعه ستة فرسان وبلغ كذلك خان وصوله فاخذ ما واه وعساكره وحرب نحو
العراق وبلغ انحاء على شاه فاقفه وسار على طريق قهستان ملتحذاً الى غياث الدين محمود
القرزى صاحب فيروز كره فلقاه واكرمه وانزله عنده واما خوارزمشاه فانه دخل
نيسابور واحل امرها وحصل فيها ثانياً وسار الى هراة ففعل عليه ما عسكره الذين
يخاضرونه واحد من الياو ائمة الامراء ووثق بهم لانهم صبروا على تلك الحال ولم يتغيروا
ولم يلقوا من هراة غرضاً ينجون نديب ذلك الوزير ففارسل خوارزمشاه الى الوزير يقول له
انك وعدت عسكرى انك اسلم المدينة اذا حضرته وقد حضرته فقل لا فعل لاني
اعرف انكم قد اردون لا تقفون على احد ولا اسلم البلد الا الى غياث الدين محمود فغضب
خوارزمشاه من ذلك وزحف اليه بعساكره فلم يكن فيه حيلة فالتقى جماعة من اهل
هراة وقالوا له انك انك اسلم المدينة وادخلت عساكره فقل لا فعل لاني
وكان الوزير يدعى اسم البلدى الى خوارزمشاه اذا وصل اليه وقد حضر خوارزمشاه
الفلاحين فزاره على ما فرط لهم وارسل من قبله بالخاصة فبين للنعص والتجسس على ما يعنى يكون اخذوه

ابراهيم باشا ابن الباشا الذي
نوجه الى البلاد الخازية
لغارة الوهاية في كرمها
فصح الم غالى وسعيه في فتح
ابواب تحصيل الاموال
لغزينة وانه ابتكر اشياء
وحسابات يحصل منها مقادير
كثيرة من المال فتوصل
بالرضا والاكرام وخلق
عليه الباشا واختص به
وجعله كاتب سره ولازم
خدمته واخذ فيما يندب اليه
وحضر لاجله التي منها
حسابات جميع الدفاتر واعلام
المبذبات ومباشر بها وحكام
الاقليم (وفيه) تجردت عدة
عساكر ترك ومقاربة الى
الحجاز ومحبهم ارباب صنائع
وحرف (وفيه) اوسل الباشا
الى بندر السوس اخشابا
وادوات حارة وبلاط كلان
وحديد وصناعات بقصد حارة
قصر مخصوصه اذ تم ذلك
هـ (واستدل شهره ببيع الاول
سنة ١٢٢٢) هـ

في مشيخت المبيعات والغلال
والادهان وقلاصع المحبوب
وقل وجودها في الرقع
والسواحل فمكن الناس
لا يحصلون شيئاً منها الا بغاية
المشقة (وفيه) عزل الباشا
حكام الافاق والكشاف
وتوابعهم وطلبهم للعضود وامر
بجبايتهم وما اخذوه من
على ما يعنى يكون اخذوه

فغير واليا هراة وهو اليها بالاشواق يختارها على جميع ثم اسان فلما قارب هراة امر
ابن خرميل الناس بالخروج للقتال وكان للحميين وزير يعرف بخواجهه صاحب
وكان كبيرا قد حذرت له القارب فقال لابن خرميل لا تخرج الى لقاءه فودعه يدخل
اليك منفردا فاقبى اخاف ان يغدر به وان يكون خوارزمشاه امر بذلك فقال لا يجوز
ان يقدم مثل هذا الامير ولا اتقيه واخاف ان يغدر على خوارزمشاه وما اتلته
يتجاسر على غرجه اليه المحسين بن خرميل فلما بهر كل واحد منهما بصاحبه ترجل
للاقتناء وكان جملتك قد امر اصحابه بالاقبض عليه فاخذوا اليهم ما وسالوا ابن خرميل
واصحابه وقبضوا عليه فانهم اصحابه ودخلوا المدينة واخبروا الوزير بالحال فامر بالغلاق
الباب والمطلع الى الاسوار واستعد للعصار ورتل جملتك على البلد وارسل الى الوزير
ببذل له الامان ويهدده ان لم يسلم البلد يقتل ابن خرميل فنادى الوزير بشعار غيبت
الدين محمود القورى وقال لجملتك لا اسلم البلد اليك ولا الى القادر ابن خرميل وانما هو
اغيبت الدين ولا يبه قيله فقد مو ابن خرميل الى الوزير فاطالب الوزير امره بالتسليم فلم
يقبل فقتل ابن خرميل وهذه عاقبة الغدرة فقد تقدم من اخبراه عند شهاب الدين
القورى ما يدل على غدره وكفره الاحسان من احسن اليه فلما قتل ابن خرميل كتب
جملتك الى خوارزمشاه ببيعة الحمال فانفذ خوارزمشاه الى كزلاخان والى نيسابور
والى امير الدين ابى بكر صاحب زوزن يامرهم بالمسير الى هراة وحصارها واخذها
فدارا في عشرة آلاف فارس فزلوا على هراة وراسلوا الوزير بالتسليم فلم يلتفت اليهم
وقال ليس لكم من الحبل ما يسلم اليكم مثل هراة لكن اذا وصل السلطان خوارزمشاه
سلمتها اليه فقاتلوه وجدوا في قتاله فلم يقدروا عليه وكان ابن خرميل قد حصن هراة
وعمل لها اربعة اسوار محكمة وحفر خندقها وشعبها بالميرة فلما اقرب من كل ما اراد قال
بقيت اخاف على هذه المدينة شيئا واحدا وهو ان تسكر المياه التي غاليا ما كثيرة
ثم ترسل دفعة واحدة فترقى اسوارها فلما صدمها قولاها معوا قتل ابن خرميل
فسكروا المياه حتى اجتمعت كثيرا ثم اطلقوه اعملى هراة فاحاطت بها ولم تصل الى
الدولان ارض المدينة مرة ففعة فامتلا الخندق ماموصا وحولها وحل فانقلبت
العسكر عنهم ولم يتمكن من التماس ابعدهم عن المدينة وهذا كان قصه ابن خرميل ان يمتلئ
الخندق ماموصا ويمنع الوحل من القرب من المدينة فقام رامة حتى تشق المياه فكان
قول ابن خرميل من احسن الحيل وفقد الى قتال خوارزمشاه الخفا وامره ولما
خوارزمشاه فانه دام القتال يشبهو بين الخفا حتى بعض الايام اقتتلوا واشتد القتال
ودام بينهم ثم انهم من المسلمون هزيمة ذبيحة واسر كثير منهم وقتل كثير وكان من جملة
الاسرى خوارزمشاه وامر به امير كبير يقال له فلان بن شهاب الدين مسعود اسره
رجل واحد ووجاهت السا كرا الاسلامية الى خوارزم ولم يروا السلطان معهم فارسات
أخت كزلاخان صاحب نيسابور وهو يحاصر هراة واعلمته الحمال فلما آتا الخبر
سار من هراة قليلا الى نيسابور واحسن به الامير امير الدين ابو بكر صاحب زوزن فاراد

اليه فزوجه واورثها بابنته ورده الى مرقندو بعته معه نصيبه يكون ممر قندو على ما كان رسم الخطا

٥ (ذ كره صاحب مرقندو بالخوارزميين)

لما عاد صاحب مرقندو اليها ومعه ذهنة الخوارزم شاه واطام معه نحو سنة فراى سوء سيرة الخوارزميين وقبح معاملتهم فقدم على مفارقة الخطا ف ارسل الى ملك الخطا يدعوه الى مرقندو ليلا ليلا اليه ويعود الى طاعته وامر بقتل كل من في مرقندو من الخوارزميين من مكنها قديما وحديثا واخذ اصحاب خوارزم شاه فكان يجعل الرجل منهم قطعتين ويعلقهم سم في الاسواق كما يعلق القصاب اللحم واسانها في الاساقه ووضي الى القلعة ليقول زوجته ابنة خوارزم شاه فاطمة ابواب مرقندو فخرجت بها غنمه وارسلت اليه تقول لما اراة وقتل مثلي فبيع ولم يكن مني ايلك ما استوجب به هذا منك ولعل تركي احدنا قبيصة فائق الله في قدر كهنا و كل من امن بيمينه ان تصرف في نفسه او وصل الخبر الى خوارزم شاه قتلت قيامته وقضب قضبا شديدا وامر بقتل كل من يخافوهم من القرما فقتله امه من ذلك وقالت ان هذا البلد قد اناه الناس من اقصاد الارض ولم يرض كلهم بما كان من هذا الرجل فامر بقتل اهل مرقندو فقتله امه فانتهى وامر بها كرمها بالعبير الى ماوراء النهر وسيرهم ارسالا كل تجهيز جماعة عيرها بهيون فخير منهم خلق كثير لا يحصى ثم عيرهم بنفسه في آخرهم ونزل على مرقندو وافذالى صاحبها يقول له قد مات عالم بقله مسلم واسقلا من دماء المسلمين ما لا يقوله ما قتل لا مسلم ولا كافر وقد عفا الله عما سلف فخرج من البلاد وارض حيث شئت قتال لا تخرج واقبل ما يملك فارعا كرم بالحرف فاشاد عليه بعض من معه بان يامر بعض الامراء اذا قدوا البلدان يقدوا الدرب الذي يسلكه القبا فبيع مع من يبيعوا ان ياتوا اليهم بسوقاتهم غريبا وتكاهم كارهون لهذا لعل فار بعض الامراء بذلك وزحف وتصب السلايم على السور فلم يكن بامر ح من ان اخذوا البلد واذا نكسروا بالناب وقتل من يجدونه من اهل مرقندو فغيب البلد وقتل اهل ثلاثه ايام فيقال انهم قتلواهم مائتي الف انسان وسلم ذلك الدرب الذي فيه القرما فلم يعدم منهم الفرد ولا الاية هي الواحد ثم امر باليكف عن الناب واقتل ثم زحف الى القلعة فراى صاحبها اماما لا قلبه هية وخوفا فادرسل يصاب الامان فقال لا امان لك عندي فزحفوا عليهم فغلبوه واوامر واصحابها واحضر وعنده خوارزم شاه فقة بسل الارض فطلب العفو لم يعف عنه واربعه فقتل صبر او قتل معه جماعة من اقاربه ولم يترك احدا عن يفسب الى الخاتمة ورتب فيها وافي سائر البلاد فزواجه ولم يبق لاحد معه في البلاد حكم

٥ (ذ كره الوقعة التي اذنت الخطا)

لما فعل خوارزم شاه بالخطا ما ذكرناه من مسلم منهم الى ملكهم فانه لم يحضر الحرب فاجتمعوا عندوه وكان ما عفا عنه من التبر قد خرجوا من بلادهم حدود الصين قديما والكروش فهو ولا يري كذلك يفعل فاجاردها خاصة الناس من الاغنام يفعل بها كذلك ولا ياخذ الا قدر

احبوا من الثمن هي الثامن فانكسب الناس على شراها منهم لمجودتها ويشترى الجماعة في الشاة فيذبحونها ويقسمونها بينهم وذلك لقله وجدان اللحم كما سبقت الاشارة اليه وان تيسر وجوده فيكون غز لاودينا فان في كل يوم ترد الجمعه الكشيرة من بحري وتبلى الى المسكان المعد لها ولم يكن ثم من يراعي بالاعاف والسقي فتزل وتضعف قليا كثير ورود الفلاحين بالاغنام وشراء الناس لها ووصل خبر ذلك الى الباشا فامر بوقوف ساكره على مفارق الطرق خارج المدينة من كل ناحية فياخذون الشاة من الفلاحين امايا الثمن او يذهب صاحبها معه الى المذبح فتذبح في يومها ومن القندو يوزن اللحم بالخا و يعطى اصحابها منه عن كل رطل ثمانية فضة ونصف ويوزن على الجزار بن بركات الثمن عا فيه من القلب والكبد والمخرو والمذاكير والمخرج عا فيه من الزيل ايضا والجزاريون يبيده ونها على من يشتري كسدة الطلب بزيادة النصف والنصفين بل والنسالة والاربعة ان كان به نوع جسوة واما الاستناط من الروس والبخاري

ولم يسلم ويحب ان يتعال في تسليم البلاد والخراج من هذه السدة التي نحن فيها
فانتمى ذلك الى الوزير رفيعت اليه جماعة من عسكره وارسلهم بالقبض عليهم فقبض
الجنود اليهم فنادت فتنة في البلاد عظام خطبها فاحتاج الوزير الى تدبير كهابه فقبض
لذلك فيكتب من البلاد الى خوارزمشاه بالخبر ورسا الى البلاد وادله مختلطون فخرجوا
برعين من السور ودخلوا البلاد فملكوه وحبسوا على الوزير فقتله خوارزمشاه وملك
البلد وذلك سنة خمس وستمائة واصلح حاله وسلطه الى خاله امير ملك وهو من اعيان
المرأة فلم تزل يده حتى ملك خوارزمشاه واما ابن شهاب الدين مسعود ودفاته اقام عند
الخطا بمدينة فقال له الذي استاسر يوم ان خوارزمشاه قد عظم فاقبض عندك من خبره
فقال له اما تعرفه قال لا قال هو اسيرك الذي كان عندك فقال لم لا تعرفني حتى كنت
اخوهم واسير بين يديه الى عاصمتهم قال خفتكم عاييه فقال الخطافي سر بنا اليه فصارا
اليه فاكرمهما واحسن اليهما واولع في ذلك

• (ذ كر قتل غياث الدين محمود) •

لما سلم خوارزمشاه امره الى خاله امير ملك وصار الى خوارزم امره ان يقصد غياث الدين
محمود بن غياث الدين محمد بن سام الغوري صاحب الغور ووزير كوه وان يقبض
عليه وعلى اخيه على شاه بن خوارزمشاه وياخذ فيروز كوه من غياث الدين فصار امير
ملك الى فيروز كوه وبلغ ذلك الى محمود فامرسل يذل الداعة ويطلب الامان فاهبط ذلك
فقتل اليه محمود فقبض عليه امير ملك وعلى على شاه بن خوارزمشاه فسالاه ان
يحملوهما الى خوارزمشاه ليرى فيهم سببا ليدفعهم الى خوارزمشاه يعرفه بالخبر فامرهم
بقتلهم فقتلوا في يوم واحد واستقلت خراسان كاهم الخوارزمشاه وذلك سنة خمس
وستمائة ايضا وهذا غياث الدين • وآخر ملوك الغورية واقدر كانت دوائهم من احسن
الدول سيرة واعلمنا واكثرها جادا وكان محمود هذا عادلا حليما كريما من اكرم
الملوك اخلاقه الله تعالى

• (ذ كر عود خوارزمشاه الى الخطا) •

لما استقر امر خراسان لحمد خوارزمشاه وغيره من جيعوه جمع له الخطا بمعاذتهم
وساروا اليه والمقدم عليهم شيخ دولتهم القائم مقام الملك فيهم المعروف بطايع كوه
وكان همرة فاجاز زمانه سنة واثني حروبا كثيرة وكان مظفر احسن التدبير والعدل
واجتمع خوارزمشاه وصاحب مهران وقصدوا همدان والخطا سنة ست وستمائة فغرت
حروبهم لم يكن شاه اشهد وصبروا فانهم زعم الخطا هزيمة مكررة وقتل منهم واسر خلق
لا يحصى وكان فيهم اسر طابعتهم وهم قد هدموا ورجى به الى خوارزمشاه فاكرمه واجلسه
على سريرته وسيره الى خوارزم ثم قصد خوارزمشاه الى بلاد خوارزم النهر فملكها بمدينة
مدينة وناحية ناحية حتى بلغ اورگند ووجه مل فزابه قبيسا وعاد الى خوارزم ومعه سلطان
مهران وسد وكان من احسن الساس وورثه فكان اهل خوارزم يجتمعون حتى ينظروا

عليق او بعض اوصيه ذلك
في المدة التي اقامها احداهم
بالناحية فحصل للكثير من
فائم مقامهم الضرر وكذلك
من اتهم اليهم منهم من
اضطرو باع قومه واستدان
(وقيه) فحضر على كاشف
من شريعة بليدين معزولا
عن كشوفتها وقلدها خلافة
وكان كاشفا بالاطليم سدة
سنوات وكذلك جرى لكاشف
المزوية والغريبة وحضر
ايضا حين يك الشما شرعي
من الغيوم معزولا ووجهه
اليشا الى ناحية دونه تها رية
اولاد على

• (واستول شاهر ديسج
الثاني سنة ١٢٣٢) •
فيه حصل الخبز والمنع
على من يذبح شيئا من المواشي
في داره ارضه يرها ولا ياخذ
الناس بحرم الله منهم الامن
المنع واوقف عساكر بالفرق
رصدان يدخل المدينة
يشي من الاضام وذلته
لمنازلت المراسيم الى الكشاف
بشري المواشي من الفلاحين
وارسالها الى المكان الذي
اعده اليها لذلك ويؤخذ
منها مقدار ما يذبح بالخطا
في كل يوم لرواتب الدولة
والبيع طلب كشاف
النواحي شراء الاغنام والصول

الارامل مشايخ البلاطين الفلاحين عند كشاف النواحي ورسالتهم الى مصر وعجب ١٢٧ هذه الخدعة انه لما حلت

بابان لم يثبت قدمه حتى يمنعه فلما علم انها طمع في خلاط فصار اليها انهزمه بلبان كما
ذكرناه ايضا فعدا الى بلده وجمع وحشد وبعث اليه ابو جيت اتقصد خلاط فصار اليه بلبان
فتصافا واقتتلا فانهزم بلبان وعسكر نجيم الدين من البلاد وازداد منها ودخل بلبان
خلاط واعتصم بها وارسل رسولا الى مقيث الدين فاعل شانه في قلع ارسلان وهو
صاحب اوزن الروم يستنجد به على نجيم الدين فحضر بنفسه ومعه عسكر فاجتمعوا وهزما
نجيم الدين وحصره ومن فاشرف الحصار على ان تلك فخر ابن قلع ارسلان بصاحب
خلاط وقتله فامع في البلاد فلما ساقه سارا الى خلاط فغتمه اهلها واعتصموا به الى ملاز كرد
فرداه اهلها ايضا واستنجدوا عليه فلما لم يجد في شيء من البلاد مطمئنا عاد الى بلده فارسل
اهل خلاط الى نجيم الدين يستنجدونه اليوم ليهلكوا فحضر عندهم وملك خلاط
واعمالها سوى البصرة ثم اكرهه الملك الفارسي له ملكه فاستخوفوا من ابيه وكذلك
ايضا خافه الكرج وكرهوه فتابعوا الفارسات على اهل خلاط وبلادها ونجيم الدين
مقيم بخلاط لا يقدر على مقاومتها فأتى المسلمون من ذلك اذى شديدا واعتزل جماعة من
عسكر خلاط واستولوا على حصن وان وهو من اعظم الحصون وامتنعوا وعصوا على نجيم
الدين واجتمع اليهم جمع كثير وملكوا مدينة اوجيش فارسل نجيم الدين الى ابيه الملك
الاهل يعرفه الحال ويطلب منه نجدة وان يجده بعسكر فسير اليه اخاه الملك الاشرف
موسى بن العادل في عسكر فاجتمعوا على عسكر كثير وحصر اقلية وان وهما الخلاطية
وجدوا في قتالهم فضعفوا وتلك عن مقاومتهم فسلوها اصلها وخرجوا منها وسلموها لنجيم
الدين واستقر ملكه بخلاط واعمالها واداره الاشرف الى بلده حران والرها

• ذكر غارات القرقيج بالشام •

وفي هذه السنة كثرت القرقيج الذين طاروا بس وحصن الاكرادوا كثروا الاغارة على
بلد حصن ولاياتها ونازلوا مدينة حصن وكان جمعهم كثيرا فلم يكن لاصحاب السلاطين
شبه كونه من محمد بن شير كوه بهم قوة ولا يقدر على دفعهم ومنعهم فاستنجدوا الظاهر غازي
صاحب حلب وغيره من ملوك الشام في نجدة احد الا الظاهر فانه سير له عسكر اقاموا
عنده ومنعوا القرقيج عن ولايته ثم ان الملك العادل خرج من مصر بالساكرات كثيرة
وقصد مدينة عكا فصالحه صاحبها القرقيجي على قاعدة استقرت من اطلاق اسرى من
المسلمين وغير ذلك ثم صار الى حصن فنزل على بحيرة قدس وجامعته عكا كراشوق وديار
الجزيرة ودخل الى بلاد طرابلس وحاصر موضعا يسمى القليعات واخذها صلحا واطلق
صاحبها وقتل ما فيه من دواب وصلاح وشربه وتقدم الى طرابلس فنهض واحرق وسبي
وقطم وعاد الى بحيرة قدس وترددت الرسل بينه وبين القرقيج في الصلح فلم تستقر فاعدة
ودخل الشام وطلبت العساكر الشرقية العودة الى بلادهم قبل البرد فعمل ما فيهم
العسكر يخلص عند صاحبها وعاد الى دمشق فشنى ما وعادته عكا كراشوق وجزيرة الى
اما كنه او كان سبي خروجه من مصر بالعساكر ان اهل قيس القرقيج اخذوا عدة قطع

التيعة وتسعد على الامم
سنة وعشر بن تصافوا بينه
البحر والرياح تزداد في مقين
امتد وجوده وظهوره في باقي
به السلاح ليل في الخفية
و يبيعه لارزون او للتعب بها
احب ويبيعه المتسبب ايضا
بالزاد قلن يريد سر اقباعون
الرحل ياربين وخمسين
وبريد على ذلك غش المتسبب
وخطبه بالدقيق والقرع
والنهم وعكر اللين يصفو
على النصف ولا يقدر مشربه
على دفعه ليل يات لانه
ما حصله الا بضاية المشقة
والعزة والاشكار والمنع وان
فعل لا يجدر من يعطيه ثانيا
وتقف الطائفة من العسكر
بالطريق ليل وفي وقت
الغلات برصدون الوارد
من الفلاحين وياخذونه
منهم بالقهر ويطونهم بقتله
بالدم المرسوم ويحسرونه
هم ايضا ويبيعونه لمن يشربه
منهم بالزيادة القاحشة فامتد
وروده الا في النادر خفي مع
الغردا والخفارة والهامي في
بعض العساكر من اسناسم
واشند الحال في اسناسم
البحر حتى على اكابر الدولة
فند ذلك ابتدع الباشا هذه
البذعة وفرض على كل دنان
من طين الاراعات وطلا من
هذه التنازة وطولب المزراع

البحر و يعطى في الرحل عشر من نفسه فاستنجدوا به ليدفعهم من هذه التنازة وطولب المزراع

الاردب باربعة وثمانين قرشا
(وفيه) حضر حسن بك
التجار جي من ناحية دونه
وبلد اخرى يقال لها سيوة
وصحبه فرقة من اولاد علي
وذلك ان اولاد علي افرقوا
فرقتين احدا قسمائسة
والاخرى عاصبة عن الطاعة
وهما زون الى هذه الناحية
فيروا اليها شاعرا بهم حسن بك
المذكور فزار بهم ففرزهم
وهزموه ثانيا ورجع الي
مصر فقم اليه بالشاجلة
من العساكر واصحب معه
الفرقة الاخرى الطائفة فصار
المجموع ودهمهم على حين ففلة
وتقدم نحو ربيعهم اخوانهم
الطائفة وقتلوا منهم
واقاروا على مواشيعهم
واباهرهم واغناهم فاسلوا
المتهوبات الى جهة القيوم
وفي نلسن العرب ان الغنائم
اطيب لهم وحضر حسن بك
وصحبه كبار العرب من
اولاد علي العائدين وفي نلسن
القوز بالغنيمة وان الباشا
لا يطمع فيها لكون النصرة
كانت بايديهم والله يشكرهم
ويرزدهم انعاما وكانوا اتروا
ببر الخبيزة وحضر حسن بك
الى الباشا غلب كبار العرب
ليطلع عليهم ويكسوهم فلما
حضروا اليه امر بحبسهم
واحضار الغنيمة من ناحية

مرب من يده الى الشام سنة ثلاث وستم ففارق الحاج بالمرخوم وارسل بحدرو فيقول
انما الوزير يريد ان لا يبقى في خدمة الخليفة احدا من مماليكه ولا شئت انه يريد ان
يدعي الخلافة وقال الناصر في ذلك فاكثروا وقالوا الناصر في ذلك قول بعضهم
الامام علي الخليفة احبدا • توفى وخيت السومما انت صانع
وزبك هداين اربين فيهما • فعصاك يا خير البرية ضائع
فان كان حقاً من سلالة اجد • فمذاوزير في الخلافة طامع
وان كان فهايدعي غير صادق • فاضيع ما كانت لديه الصنائع
فهزله وقيل في سبب ذلك غيره ولما عزل ارسل الى الخليفة يقول انني قدمت الى ههنا
وليس لي دينار ولا درهم وقد حصل لي من الاموال والاعلاق النفيسة وغير ذلك لما يزيد
على خمسة آلاف دينار و يسأل ان يؤخذ منه الجميع ويكن من المقام بالمشهداوة
ببعض الملوك فاجابه اقاما انهم اعلمت اني قد فزونا اعادته ولو كان مل الأرض
ذهبا ونفيسك في امان الله واما نانا ولم يسمعنا ذلك ما تستوجب به ذلك فغير ان الاعضاء
قد اكروا فيك فاخترت نفسك موضعا تنقل اليه موقرا مهترما فاختار ان يكون تحت
الاستقرار من جانب الخليفة لئلا يتهم منه العدو وقد ذهب عنه ففعل بذلك وكان
حسن السيرة قريبا الى الناس حسن الانعام والاعطاء معهم عفيفا عن اموالهم غير
ظالم لهم فلبس بعض عباد امير الحاج من مصر في الخدمة العادلية فوطا ايضا فاشتمر وانهم
في النيابة في الوزارة فخر الدين ابو البدر محمد بن احمد بن امينا الواسطي الا انه لم يكن
مفسكا

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ليلة الاربعاء الخامس بقين من رجب زلزلت الارض وقت الصبح وكنيت
حينئذ بالموجع ولم تكن بمشددة وجاءت الاخبار من كثير من البلاد بان زلزالا ولم
تكن بالقوية وفيها اطلق الخليفة الناصر لدين الله جميع حق البيع وما يؤخذ من
ارباب الامتعة من المأكوس من سائر المبيعات وكان مبلغا كثيرا وكان سبب ذلك ان
بني العزيز الذين نجح شر الى الخليفة فوفيت فاشترى لها بكرة لتدريج ويصدق بلحها
عنها فرفعوا في حساب فنهاه ونة البقرة فكانت كثيرة فوقف الخليفة على ذلك وامر
باطلاق المؤنة جميعها وفيها في شهر رمضان امر الخليفة ببناء دور في اهل
ليطفر فيها الفقراء وسخيت دور الضيافة يطبخ فيها اللحم الضأن والخبز الجيد على ذلك في
جانبه بقدر ما يجعل في كل دار من يوقى بامانته وكان يعطى كل انسان قدما حلالا من
الخبز واللحم ومن امن الخبز في كل بقطر كل ليلة على طعامه خلق لا يحصى من كثرة
وفيها ازادت دجلة في زيادة كثيرة ودخل الماء في خندق بغداد من ناحية باب كاوازي
لما فعل على الباد من الفرق فاهتم الخليفة بسد الخندق وركب فخر الدين نائب الوزارة
وعز الدين الشرابي ووقفا انا اهر الباد قلم برحاح في سد الخندق وفيها ترقى الشيخ حنبل

او احتياج الى تصحيد
وجوده عنده فيث تربه من
يوجد عنده باعلى من ليدما
عائيه اضمارا اجزاء وقفا
(وقيه) جعل الاذن بدول
مادون العشرة من الاغنام
الى المدينة وكفان الاذن
ان يشترى شيئا من
الاسواق وسبب اطلاق
الافق بذلك حتى يضمن
الى كابر الدولة ولاغنى عن
قفل لردى منهم ايضا جزوا
عن وصولها الى دورهم تشكوا
الى الباشا فاطل في الاذن فيما
دون العشرة (وقيه)
ايضا امتنع وجرد الغلال
بالمرصات والواحد بسبب
احتكارها واستمرار
انحرارها ونقاد الى المرائب
قبلى وبجهدى الوجهة
الاسكندرية فبيع على الاقرض
بالتن الكثير كما تقدم ووجهت
المراسيم الى كشف النواحي
بفتح بيع القلايين غلالهم
ان يشترى منهم من المتسبين
والتراسين وغيرهم بان كل
ما احتاجوا اليه مما خرج لهم
من زراعتهم يؤخذ لطرف
الميرى بالتمن المفروض
بالكيل الواقي واشتد الحال
في هذا الشهر وما قبله حتى
تقل وجود الخبز من الاسواق بل
امتنع وجوده في بعض الايام
واقبلت الفقراء نساء ورجالا
الى الرقبة طائعا مودعا

او ما الامن العز ومن لم يكن متائما اعسده شئ من من يمنه اولم يكن له بهيمة
من اسد ول مصر وامر وامن فيها فاضل العادل الى صاحب مكافى ردما اخذوا ويقل
تفن صلح فلم يقدروا بها انما فاضل بان اهل قبرس ليس الى هاجم حكم وان يرجعهم
الى القرص الذين بالقسطنطينية ثم ان اهل قبرس سادوا الى القسطنطينية بسبب غلاء
كان عندهم تعذر ش هاجمهم الاقوات وعاد حكم قبرس الى صاحب مكافى واخذ العادل
مراسلته فلم ينفصل حاله فخرج بالاصا كرو فعل بمكافا ذكرنا فاجابه حينئذ صاحبها الى
مطالب وارسل الاسرى

ذكر الفتنة بخلاما وقتل كثير من اهلها

لما تم ذلك لاط واحمال المالك الاثو وحجم الدين بن العادل سارعتا الى ملازكرد ليقرو
تواصده ايضا وفعل ما ينبغي ان يفعله فيها فلما فارق لاط وثب اهلها على من بها
من العسكر فانزجوه من مدهم وعصا وحصروا انقلعه وبها اصحاب الاوحد ونادوا
بشعار شامه وان كان متباينون بذلك والمالك الى اهلها وبها اليك فبلغ الخبر
الى المالك الاوحد فساد اليهم وقد وافاهم عسكر من الجزيرة فقبضوا بهم وحصر خلاط
فاختطف اهلها فمال اليه بعضهم جدا لالاخر من فلكها وقتل بها خلقا كثيرا من
اهلها واسر جماعة من الايمان فسيروهم الى ميافارقين وكان كل يوم يرسل اليهم فيقتل
منهم جماعة فلم يسلم الا القليل وذل اهل خلاط بعد هذه الواقعة وتفرقت طقة الغتيان
وكان الحكم اليهم وكفى الناس شرهم فانهم كانوا قد صاروا يفتبون ما سكاو يملكون آثر
والسلطنة مدهم لاحكم لها وانما الحكم لهم واليه

ذكر ملك ابى بكر بن البهلوان مراغة

في هذه السنة ملك الامير نصر الدين ابو بكر بن البهلوان صاحب اذربيجان مدينة
مراغة وسبب ذلك ان صاحب اعلا الدين قراستقر مات هذه السنة وولى بعده ابن له
خاقل وقام يند يدواته وتربيت خادم كان لايه فعصى عليه امير كان مع ابيه وجمع جمعا
كثيرا فاضل اليه الخادم من عنده من العسكر فقاتلهم فملك الامير فانهزموا واستقر
ملاش ولد اعلا الدين الا انه لم يطل اياما حتى توفي في اول سنة خمس وسعمائة وانقرض
اهل بيته ولم يبق منهم احد فلما توفي سار نصر الدين ابو بكر من تبر الى مراغة فملكها
واستولى على جميع مملكة القراستقر ما هذا اقله وروين ذرفانما اعظم بها الخادم
وهذه الخزان والدخائر فاستمع به اهل الامير ابى بكر

ذكر عزل نصير الدين وزير الخليفة

كان هذا نصير الدين ناصر بن مهدي العلوى من اهل الرى من بيت كبير فقدم بقداد
لما ملكه وزير الدين بن القضاة وزير الخليفة الرى ولى من الخليفة قيو لا بد له نائب
الوزارة فمجد له وزير اواسمك ابنه صاحب الخزن فلما كان في الثاني والعشرين من
جادى الاخرة من هذه السنة عزل واشتاق اليه وكان مسبب عزله انه اساء البيرة مع
اكابر عمالي الخليفة فنهزم امير الحماة مظهر الدين سفير المعروف بوجه السبع فانه

من ماله ويرتب لهم نفقات الى بلد وحلح المزاد عن ثم اشاعوا الطلب لاهل ان النير ١٣١

فدخل اليه فطهر به بالسكين اربع مئة خضرية ثم ذبحه وتركه ماعى ودخل الحمام وتعد
يلعب مع الجوارى فلونفتح باب الدار واحضر الخند واستأقاهم ملاك البلاد كنه امن
عاطله امن ولم يترك في الملك فاتفق ان بعض الخدم اصفا دخرج الى الباب واعلم استاذ دار
مخير الخبز فاحضر اعيان الدولة وعرفهم ذلك واقام في الابواب على غازى واستألف
الناس لهم ودمن منجر شاه وارسل اليه احضره من فرح ومعه اخوه مودود فلما حلف
الناس وسكنوا فعدوا باب الدار الى غازى ودخلوا عليه ليأخذوه فافهم عن نفسه
فقتلوه والنوء على باب الدار فاكات السكالب بعض ثمة ثم دفن باقية ووصل محمد الى
البلد وما سكه ولقبه به من الذين لقب ابيه فلما استقر اخذ كثير من الجوارى المواتى
لايه فقرهن في دجالة ولقد حدثني صديق لانه رأى دجاجة في مقعدا دخلوه سهم
سبع حيوار مغرقات منهن ثلاث قد احرقت وبعوهن بالنار فلم يعلم سبب ذلك الخور بقى
حتى حدثتني جارية اشترى بها بالموصل من جواريه ان محمودا كان يأخذ الجارية فيبيع
وجهاها في النار فاذا احرقت القها في دجالة وبيع من لم يعرفه منهن فتفرق اهل تلك
الدار ايدى سبا وكان منجر شاه فيج السيرة نظاما فاعلم كذير الخيانة والمواربة والنظر
في دقيق الامور ورجلها لا يمتنع من قبيح يغفله مع رعيته وغيرهم من اخذ الاموال
والاملاك والقتل والاهانة وسلك معهم طريقا وعرا من قطع الالسة والانوف
والاذان واما اللهسى فانه حاقى منها مالا يحصى وكان جل فكره في ظلم يفسده وبلغ
من شدة ظلمه انه كان اذا استدعى انفا انا احسن اليه لاهل الا وقد ارب الموت من
شدة الخوف واستعلى في ايامه السفاهة ونفقت سوق الاشرا والساعين بالناس تحرب
البلد وتفرق اهلها لاجرم حلف الله عليه اقرب الخاق اليه فقتله ثم قتل ولده غازى وبعد
قليل قتل ولده محمودا غاه مودودا وجرى في داره من القدرين والتفرق والتفرق
ماذ كرم بعضه ولو ومن اشترح فيجيرة ائصال والله تعالى بالمرصاد لكل ظالم

○ (ذكر عدة حوادث) ○

في هذه السنة ثمانى المهرم توفي ابو الحسن ودام بن ابي قراس الزاهد بالحلة السيفية وهو
منها وكان صالحا وفي صفر توفي الشيخ مصدق بن شبيب العلوى وهو من اهل واسط وفي
شعبان توفي القاضي محمد بن احمد بن المنداي الواسطى بها وكان كثيرا الرواية للعديد
وله استاذ عال وهو آخر من حدثت بعدنا احمد بن حنبل على بن الحسين وفيه توفي القوام
ابو قراس نصر بن ناصر بن مكي المندائي صاحب اخرون ميصدا وكان ادبيا فاضلا
كامل المروءة يحب الادب واهله ويحب الشعر ويحسن الجوارى عليه ولما توفي ولده
ابو الفتوح المبارك ابن الوزير مصدق الدين ابي الفرج بن رئيس الرؤساء كرم واعلى
معه فبقى من واپسا الى سابع ذي القعدة وعزل لهزة وفيها كانت زلزلة عظيمة
بمسابور وخراسان وكان اشدها بنيد ابور وخرج اهلها الى الصحراء اياما حتى
مكنت يوعادوا الى مسكنهم

مختونين ليرسلهم الى بلاد
الافرنج ليتعلموا الصنائع
التي لم تكن بارض مصر
وشاع ذلك في اهل القرى
وبنت ذلك عندهم فحق
الجميع صديانهم ومنهم من
ارسل ابنته او بنته وغيبها عند
معارفه بالمدينة الى غير ذلك
من الاقاويل التي لم يثبت
منها الا ما ذكر اولامن ان
المطلوب جلب الفلاحين
البطالين من بلاد الشرقية
لاغير وقد تعم هذا لولادى
بالمواتى والاشجار والكان
من جميع الاجناس واقشا
دنيا جديدة مقصود لم يكن لها
وجود قبل ذلك بل كانت
بريقها وبفضاء واسعا
(وفيه) سافر جملة من عساكر
الترك والمغار بقوكبرهم
ابراهيم اغا الذي كان كخدا
ابراهيم باشا ثم تولى كشرقية
المنوبة بقو صبيته خربة وجبانه

ومطلوبات قدومه

○ (واسم) شهر جمادى

الثانية يوم الثلاثاء

سنة ١٢٢٢ ○

(في اوائله) حضر الى مصر ابراهيم
يوسف باشا كما طرابلس
ومعه اخوه اصغر منه بن ستاذان
الباشا في حضور والدهما الى
مصر قارا من والده وكان ولده
على ناحية درنة وبني غازى
فصل منه زقبر خاطر والده

عليه وزم على ان يجرده عليه فارسل اولاده الى صاحب مصر يديقو يستاذن في الحضور

أولاً أكثر من الجمال الثانية ١٢٠ آلاف - ولقد أوقف في أكثر من ذلك (وفي) تجرث هارة الواقعة التي انشاها الباشا

ابن محمد بن الفرج المكي بمجامع الرصافة وكان على الامام ادوي عن ابن الحسين
مسنداً جدياً - قبل له اسناد حسن وقدم الموصل وحدث به ما وثقه بها

• (ثم دخلت سنة خمس وستمائة) •

• (ذكر ملك السكرج ارجيش وعوده منها) •

في هذه السنة سارت الفرج في جودها الى ولاية خلاط وقصد وادنية ارجيش
لخبرها وهاول ملكها خنوة ونحوها جميع ما فيها من الاموال والامتنعة وغيرها واسروا
وسبوا اهلها واورقوها واورقوها بالكلية ولم يبق فيها من اهلها احد فاصبحت خاوية على
عرشها كما ان لم تكن بالامس وكان نجم الدين ابوب صاحب ارمينية يدينه خلاطاً وعنده
كثير من العساكر فلم يشد من صلي السكرج لاسباب منها اكثر منهم وشدة من اهل خلاط
لما كان اسلاف اليهم من القتل والاذى وخاف ان يخرج منها فلا ينجون من العوز اليها
فلما لم يخرج الى قتال السكندر عادوا الى بلادهم سائمين لم يذرعهم وهذا جميعه
وان كان عظيمه شديد على الاسلام واهله فانه يدير بالنسبة الى ما كان عائد كرمه سنة
اربع عشرة الى سنة سبع عشرة وستمائة

• (ذكر قتل منبر شاه وملك ابن محمود) •

في هذه السنة قتل منبر شاه بن غازي بن محمد بن زكي بن آق منبر صاحب بيرة
ابن محمود بن عم نور الدين صاحب الموصل قتلته ابنه غازي ولقد ملك ابنه في قتله
طريقاً عظيماً يدل على كبر ودهاء وسبب ذلك ان منبر كان سي السيرة مع الناس كاهم
من الرعية والجنود والمحمريم والاولاد وبلغ من قبيح فعله مع اولاده سيرته فيهم محمود
ومردودا الى قلعة فرج من بلاد الزوزان وانخرج ابنه هذا الى دار بالمدينة اسكنه فيها
وكل به من يتبعه من المخرج وكانت الدار الى جانب بيتان لبيت الرعية فسكان
يدخل اليه منها الحيات والعقارب وغيرها مما من الحيوان المؤذي حتى بعض الايام
اصحابه حية وميرها في منديل الى ابيه لانه لم يبق له في يطف عليه فاهل الحيلة حتى نزل
من الدار التي كان يسالوا عنها ووضع اسنانا كان يخدمه فخرج من المخرج برقوقه
المرسل وانتهر انه غازي بن منبر فلما سمع نور الدين بقره منها ارسل نفقة وثياباً وخيلاً
وامره بالعودة وقال ان اباك يقتل لنا الذنوب التي لم نفعلها او يتبع فكم نأفأذا صرت
عندنا جعل فللشريعة فالتأفأت والاشاعات وتقع معه في صداع لا ينادى وليده فصار
الى الشام واعا غازي بن منبر فانه تساق الى دار ابيه واشتفى عند بعض مراربه وعلم به
اكثر من بالدار فمات عليه بفضالائه وتوقعا للخلاص منه اشدة عليهم حتى كذا
وترك ابيه الطالب له خنامة انه بالشام فاتفق ان اياه في بعض الايام شر بابن بظاهر
البلاد مع قدامه فكان يفرج على الغنيين ان يقتوا في القران وما شاكل ذلك ويكي
ويظهر في قوله قرب الاجل ودن الموت وزوال ما هو فيه فلم يزل كذلك الى آخر النهار
وعاد الى داره وسكن عند بعض حطايه في الليل دخل الخلاط وكان ابنه عند ذلك الحنية

بالارض المعروفة برأس
الوادى بناحية شرفية بلبس
ة بل انما تزيد على الفساقية
وهي سواقى دواليب شرب
تعمل في الارض التي يكون
منبع الماء فيها تراباً واسحق
الصناع مائة مستطيلة في
عمل آلاتها عند بيت المجيبي
وهو بيت الرزاز الذي جهة
التي تفرق بين الحجر وتعمل
على الجملة الى الوادى وهناك
المباشرون للعدل المقيدون
بذلك وغير سوابها اشجار
التوت السكونية تفرق بين درو
الفرز واسحق فرج الحمر بركا
يكون بنواحي الشام وجبل
الدروز ثم برزت الاوامر الى
جميع بلاد الشرفية بالخصاص
انظار من الفلاحين البطارين
الذين لم يكن لهم اطلاق فلاحية
سنة ومانون بالوادى المذكور
وتبقى لهم كفة وريكون فيها
ويتعاملون خدمة السواقى
والمزادع ويتعلمون صناعة
تربية الفرز والمحمريم وقلب
اناس من نواحي الشام والجبل
من اصحاب المعرفة بذلك
ويرتب للجميع نفقات الى
حين ظهور النتيجة ثم يكونون
شركاء في ديسم الخصال ولما
برزت المراسم طالب الاخصاص
من بلاد الشرفية في جميع
قرى الاقاليم المصرية اشاعات
وقد ولوا القادى من ان الباشا
يطلب من كل امة عشرة من الصبيان اليافعين وعشرة من البنات بزوجهم ومن ويظهر من

بالاواق وقول في ثلثائه من كان مريضاً اريد به داوود بن ابي ادره ١٢٣ فليذهب الى شان بالموتى به اربعة من

حكما الا فرج اطلباً يداوونه
من غير مقابلة شئ فذهب
الناس من هذا وتجا كود
وسعوا الى جهنم لطلب
التداوى (وقيه) حضراتهم
باشت طار المس ويدخل الى
الديسة وصحبته نحو المائتين
نفر من اتباعه فازله الباشا
في مقتل ام مرزوق بك بحارة
عابدين وجرى عليه النفقات
والرواتب ولا تباعه (وفي
يوم الخميس حادى عقره) يته
وصل خبر الامبا ومناذاتهم
الى كيتديك فاحضر حكيم
باشا وساله فانسى معرفتهم
وانه لا علم عنده بذلك فامر
باحضارهم وسالهم عما طروا في
الكلام فامر باخراجهم من
البلدة وتفرغهم في الحال
وذهبوا الى حيث شاء الله ولو
فعل مثل هذه الفعلية بعض
المسلمين يجوزى بالقتل او
الخقوق وكان صورة
جاوسهم ان يجلس احدهم
خارج المسكن والآخر من
داخل ويمنع ما رجا ويأتي
بريد العلاج الى الاول وهو
كانه الرئيس فيصير بفضله او
بفضله وكانه عرق حله
ويكتب له ورقة فيدخل مع
الرجل الآخر بداخل
المسكن فيعطيه شيئاً من
الدهن او السوف او الحب
المركب ويطلب منه اما قرشاً

فيمتد الامر الى ذلك اذ جاءهم امر لم يكن لهم في حساب وهو ان مقرر الدين كوكبرى
صاحب اربل ارسل وزيره الى نور الدين يسئل من نفسه المساعدة على منع العادل
عن سنجار وان الاتفاق معه في ما يريد فوصل الرسول الى سلافة فوقف مقابل دار نور
الدين وصاح فعب اليه سفيته عبر فيها واجتمع بنو الدين ايسلا واباقه الرسالة فاجاب
نور الدين الى ما طلب من الموافقة وحالفه في ذلك وطاد الوزير من ليته فسار مقرر
الدين واجتمع هو ونور الدين ووزلا بعضا كرهما بظاهر الموصل وكان بسبب ما فعله
مقرر الدين ان صاحب سنجار ارسل ولده الى مقرر الدين يستدفع به الى العادل لينقي
عليه سنجار وكان مقرر الدين يظن انه لو دفع في نفسه ذلك العادل لشفعه لاثره
الحميل في خدمته وقيامه في الذب عن ملكه غير مرة كما تقدم فشفع اليه فلم يشفعه
العادل فلما علم انه بهذا اتفاق مع نور الدين لايه الى مقرر الدين فلما رده العادل في
شفاعته راسل نور الدين في الموافقة عليه واما وصل الى الموصل واجتمع بنو الدين
ارسلوا الى الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين وهو صاحب حلب والى كيتديك وبن قلع
المركة وقصدوا العادل ان يمنع من الصلح والابقاء على صاحب سنجار وارسلوا ايضا
الى الخليفة الناصر لدين الله ابرسل رسولا الى العادل في الصلح ايضا فقيت حينئذ
نفس صاحب سنجار على الامتناع ووصلت رسل الخليفة وهو في اقمه بن المبارك بن
الضعاك استاذ القادر الامير آق باش وهو من خواص عماليك الخليفة وكادهم
قوصلا الى الموصل وساروا الى العادل وهو بمحاصر سنجار وكان من معه لا يتأخرونه
في القتال لاسيما اسد الدين شير كره صاحب جسر والرجبة فانه كان يدخل اليها
الاقتحام وشير هامن الاقوات فلما هاروا لا يقاتل عليه وكذلك خبره فلما وصل رسول
الخليفة الى العادل اجاب اولاً الى الرحيل ثم امتنع عن ذلك وقالوا اطال الامر له
يبلغ منها غرضاً فلم يزل منها ما له واجاب الى الصلح على ان له ما اخذ وتبقى سنجار
لصاحبها واستقرت القاعدة على ذلك وشما القوا على هذا كلهم على ان يكونوا يدا
واحداً على الناكث منهم ورحل العادل عن سنجار الى حران وعاد مقرر الدين الى اربل
وبقي كل واحد من الملوك في بلده وكان مقرر الدين عنده مقامه بالموصل فلما تزوج
ابنته له بولدين لنور الدين وهما من الدين ممدود ومحمد الدين زنكي

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول عزل مقرر الدين بن امة بشان نيابة الوزارة للخليفة والزم
بنته ثم نقل الى القزن على سبيل الاستظهار عليه وولى بعده نيابة الوزارة بكير الدين
محمد بن محمد بن برزاقى كاتب الانشاء ولقب بمؤيد الدين ونقل الى دار الوزارة مقابل
باب النوف وفيه في شوال توفي محمد بن يحيى بن الربيع الفقيه الشافعي مدون
التقاضي بيفداد وفيه توفي مقرر الدين ابو الفضل محمد بن محمد بن خطيب الرى الفقيه
او قرشين او حجة بحسب الحال ولفظ من الدعاء لا غير وشاع ذلك وتسامع به الناس واكثرهم معلول ومن

الى مصر والالتقاء اليه فاذن
مهر واستمر ما كنا بالسبع
قاعات (وفيها) وصل الحجة
بان ابراهيم اخا الذي سافر مع
الحمر قدما وصل الى العقبة
امر من ههنا من القاهرة
والعسكر بالرحيل فلما
ارتحلوا ركب هو في خاصته
وذهب على طريق الشام (وفي
ليلة الاربعاء سادس عشر)
وصل جراد كثير ايل الاوتزل
يوست ان الباشا شبرا وتعلق
بالاخبار والصور وصاحت
الحفرة والسفاحية وارسل
الباشا الى الحبشية وغيرها
لجسموا مشاعل كثيرة
واوقدوها وضم برابا الطبول
والصنوج الصالحات لفرده
وامر الباشا الكل من جميع منه
وعلاقله قرشيان في جمع
الصبيان والافلاجون منه
كثيرا (ثم في ليلة السبت
تاسع عشر) قبل الغروب
وصل جراد كبير من ناحية
الشرق ما را بين السماء
والارض مثل المطر وكان
الرجح كنافه قطع منه
الكثير على الجذات والمزارع
والمقاني فلما كان في نصف
الليل هبت رياح جنوبية
واستمرت واشتد هبوبها
عند انقضاء النهار واثارت
غبارا صفرا وهو قاليما ودامت
الى بعد العصر يوم السبت
قطرت ذلك الغبار اذ افضته
فجاء الحصى المطر اللطيف (وفي يوم الاحد) ساق مناداهي يقوده آثم

• (ثم دخلت سنة ثمان مائة) •
• (في كرمنا) لعدول الخابور وتصيدين وحصر مدينتي خبار
واتفاق نور الدين ارسلان شاه ومظفر الدين •

في هذه السنة ملك العادل أبو بكر بن أيوب بالخابور وتصيدين وحصر مدينتي خبار
والجبيع من احوال الجزيرة وهي بيد قطب الدين محمد بن زندي بن مودود وجب ذلك
ان قطب الدين المذكور كان يتهويز ابن عمه نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن
مودود صاحب الموصل عداوة مستحكمة وقد تقدم ذكر ذلك فلما كان سنة خمس
وسمائه حصلت صاعرة بين نور الدين والعادل فان ولد العادل تزوج بابنة نور
الدين وكان لنور الدين وذرعا يحبون ان يستعمل عنهم في سنة الهراست العادل
والاتفاق معه على ان يقدما بالبلاد التي لقطب الدين وبالولاية التي لولد صغير شاه بن
غازي بن مودود وهي جزيرة ابن عمر واهلها فيكون ملك قطب الدين للعادل وتكون
الجزيرة لنور الدين فوافق هذا القول هوى نور الدين فامر ان يرسل الى العادل في المعنى قابلية
الى ذلك مستبشرين اوجاء مع لم يكن يرجوه لانه علم انه متى ملك هذه البلاد اخذ الموصل
وغربها واملح نور الدين ايضا ان يعطى هذه البلاد اذ املكها الولد الذي هو زوج
ابنة نور الدين ويكون مقامه في خدمته بالموصل واستمرت القاعدة على ذلك وتحتلها
عليها اقباد العادل الى المسير من دمشق الى القرات في عدا كره وتصعد الخابور فاخذ
فلما سمع نور الدين بوصول كانه خاف واستنصر فاحضر من جميع الى رايهم وقولهم
وعرفهم وصول العادل واستشارهم فيما يشاء فامان اشار عليه فسكنوا وكان فيهم
من لم يعلم هذه الحال فعظم الامر وأشار بالاستعداد للحصار وجمع الرجال وتجهيز
الدخان وما يحتاج اليه فقال نور الدين نحن فعلنا ذلك وغيره الخبر فقال باي رأي تنجي
الى عدو ذلك هو اقوى منك واكثر جمعا وهو بعيد منك متى تحرك اقصاك تعلم به فلا
يصل الا وقد فرغت من جميع ما تريد تسحق حتى يصير قريبا منك ويرداد قوتك الى
قوتك ثم ان الذي استقر بينكما انه لا يملكه أولا بغير تعب ولا مشقة وتبقى أنت لا يمكنك
ان تغارق الموصل الى الجزيرة وتحميها والعادل هو هنا هذا ان وفي للشعب استقرت
القاعدة عليه لا يجوز ان تغارق الموصل وان عاد الى الشام لانه قد صار له ملك خلاط
وبعض ديار بكر وديار الجزيرة جميعها والجميع بيد اولادهم متى سرت عن الموصل
امكنهم ان يحولوا ينكروا فيمنافسك على ان آذيت نفسك وابن عمك وقوتك عدوك
وجعلته شعاوك وقد فأت الامر وليس يجوز الان تقف مع على ما استقر بينكما فلا
يصل ذلك بحق يندى بك هذا والعادل قد ملك الخابور وتصيدين وسار الى سنجار
لحصرها وكان في حزم صاحبها قطب الدين ان يسلها الى العادل يدوم ياخذ عنها
فمنه من ذلك ابر كان معه اسمه احمد بن برنقش مملوك ابيه زندي وقام بحفظ المدينة
والذب عنها وجه نور الدين معه كرامع ولده الملك القاهر ليدروا الى الملك العادل

ان انايك معدن مال سحر ونزاته ودوايه وكل ماله ولاصحابه وسيرهم فلما وصل
سحر الى الوزير والشراي طالبوا المال فاسئل شيئا يسيرا واقه اعلم

هـ (ذ كروفاة نور الدين ارسلا نساء وثنى من سيرته) هـ

في هذه السنة اواخر رجب توفي نور الدين ارسلا نساء بن مسعود بن مودود بن زكي بن
آفة منقر صاحب الموصل وكان مرضه قد مال ومزاجه قد فسد وكانت مدة ملكه سبع
عشرة سنة واحده عشر شهرا وكان شهيدا صاعدا في سياسة الرعايا شديدا على اهلها
فكانوا يخافونه خوفا شديدا وكان ذلك ساءا من تعدي بعضه على بعض وكان له همة
عالية اعطاهم وس البيت الاتا بكى وجاهه وحرمته بعد ان كانت قد ذهبت وخافه الملوك
وكان يبيع الحررة في طلب الملك الا انه لم يكن له صبر فانه اذا لم يفسح ملكه ولو لم يكن له
من الفضيلة الا انه لما رحل السكامل بن الادل عن مارد بن كذا فزنا سنة خسر وتسعين
ونعم مائة علف عنها وابقاءه على صاحبها ولو قصدوا حصره لم يكن فيم اقوة الامتناع
لان من كان بها كانوا قد هلكوا وصغيرا ولم يبق لهم رمق فبقاها على صاحبها ولمالك
استمات اليه انما من التجار فقال من حاله فقيل انه قد ادخل قلعه الى البلد ليبيعه
فلم يتم له البيع ويريد ان يخرجه وقد منع من ذلك فقال من منته فقيل ضامن البر يريد منه
ما جرت به العادة من المسكن وكان القيم يتدبير ملكه بجهاه الذين قايموا وهو الى جانيه
فساله عن العادة كيف هي فقال ان اضطر صاحبها اخراج متاعه مكن من الخراج وان لم
يشرط فلان لم يخرج حتى يؤخذ ما جرت به العادة باخذه فقال واقه ان هذه العادة قد
انسان لا يبيع متاعه لاي شئ يؤخذ منه ماله فقال بجهاه الذين لاشك في فساد هذه المادة
وقال اذا قلت انا وانت انها عادة فاسد فما المانع من تركها وتقدم باخراج مال الرجل
وان لا يؤخذ الا من باع وسعت اني بجهاه الذين ابالس عادات رجهاه وكان من اكثر
الناس اختصاصا به يقول ما قلت له وما في فعله خير فاستمع منه بل ياد اليه بفرج
واستشاروا واستضى في بعض الايام اني المذكور فركب الى داره فلما كان بباب الدار
اقيته امرأتها وبها رقعة وهي تشكو وتطلب عرضها على نور الدين فاخذها فدخل
الى عماره في مهمه له فقال قبل كل شئ تقف على هذه الرقعة وتقتضي شغل صاحبها فقال
لا حاجة الى الوقوف عليه اعرفنا ايش فيها فقال واقه لا اعلم الا اني رايت امرأته بباب الدار
وهي منتظمة شاكية فقال فم عرفتها فلما تم التزجع فنهـ رمنه القيد والتعصب
وعنده وجلان هما القيمان بامور دولته فقال لاني ابصر الى اى شئ قد دفت مع
هذين هذه المرأة كان لها من وقدمات في الموصل وهو غريب وخلف قاشا ولو كين
فاحتاط نواب بيت المال على القماش واحضر والمملوكين الذين فبا عندنا فامر من
يستحق التركة لياخذها فحضرت هذه المرأة معها كتاب حكى بان المال القى مع
ولاهها فادفقت متا تسليم مالها اليها وقالت لهذين اشترى المملوكين منها وانصفاها في
الذين فعماد او قال لم يتم فبنا ببيع لانها لم تلبث ثمتا كثيرا فامر بها باعادة المملوكين اليها من

وغيرها وبهدوها من مباد
خارج الاشرفية عند الرحانية
فطالب لذلك خدين الف فاس
ومسحة يصنعها اصناع المديد
وامر بجمع الرجال من القرى
وهم مائة الف فلاح نزع
على القرى والبلدان بالعدل
والحفر بالاجر تورزت الاوامر
بذلك فارقت امر الفلاحين
ومشايخ البلاد لان الامر يبرز
بمضور المشايخ ولا تحييم
فشرعوا في التشهيل وما يتزودون
به في البرية ولا يدرون مدة
الاقامة فممن من قدوا بالاسنة
ومهم باقل اوا كثر

هـ (واستحل شهر رجب بيوم
الاحد سنة ١٢٣٢) هـ

(في ثمانية يوم الاثنين) الموافق
لثاني عشر بنس القبطي
وسابع ايار الرومي قبل
الغروب بخصو ساعة تقريبا نحو
بصا وبخام وحصل رعد
متتابع واعقبه مطر بعد
الغروب ثم انجلى ذلك والسبب
في ذلك مثل هذه الجزية
شبان الاول وقوعه الى غم
زمانا لماس فيه من الاعتبار
بخرق العوائد الثاني الاحتياج
اليها في بعض الاحيان في
العلامات السماوية وبالاكثر
في الوقائع العامة فان العامة
لا يورخون غالبيا بالاعوام
والشهور بل بمحاذاة ارضية
او معاروية خصوصا اذا

حدثت في غير وقتها او لعمدة ارمه ركة او فصل او من عام اموت كبير او ابر نادا سئل الشخص عن وقت مولده

واستلطف الناس مله بينهم
هذه بخلاف ما يفعله الذين
يذهبون للتبليغ من الأفرنج
واصطلاحهم إذا ذهب الواحد
منهم لاجل الحق المار يض فاول
ما يبدا به قتل قدمه بدراهم
ياخذها اعار يال ذرافته
أوا كثر يذهب الحال والقسام
ثم يذهب الى المريض فيجسه
ويزعم انه عرف علته ومرضه
وربما هول على المريض داه
وعلاجه ثم يقول هل سعيه
في معالجته يستد امر من الغرائب
ما جدين او عاقبة أو كثر بحسب
مقام التعاليل ويطلب نصف
الجعالة ابتداء ويجعل على كل
مرة من الترددات عليه جعالة
ايضا ثم يراوله بالعلاجات التي
تجددت عندهم وهي مياه
مستقطرة من الاعشاب او
ادهان كذلك ياتون بها
للمرضى في قوادير الزجاج
الاعطية في المنظر يسمونها
باسماء بلغاتهم ويعربونها
بدهن الباذرهر واكبر
الخاصة ونحو ذلك فان شفي الله
العليل اخذ منه ببيعة ما قولة
عليه او امانته طالب الورثة
يباق الجعالة ومن الادوية
طابق ما يدعيه وانما قيل له انه
قد عاتق في جوابه اني لم
اضمن اجماله وليس على
الطبيب منع الموت ولا تلويح
الامر ورعيهم من جعل له في كل يوم عشر من الفرائس (وفي) داي وايه حضرة الشاه

الشاهي صاحب التصانيف المشهورة في الفقه والاصول وغيرهما وكان امام الدنيا
في عصره ويبلغني ان مولده سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وفيها في سلطنة النور
أنهى محمد الدين أبو السعدات المينار بن محمد بن عبد المكي السكاك مولده في احد
الربيعين سنة اربع واربعين وكان عالما في عدة علوم منها الفقه والاصول والحدود
والحديث واللغة وله تصانيف مشهورة في التفسير والحديث والقدر والحساب وغريب
الحديث وله رسائل مدونة وكان كاتباً مقلداً غريباً به المثل ذا دين متين ولزوم طريق
مستقيم رحمه الله ورضي عنه فلهذا كان من محاسن الزمان ولعل من يقف على ما ذكرته
ينتهي في قولي ومن عرفه من اهل عصرنا يعلم اني مقصر وفيما اتوفى المجد المازني
العلوي الخوارزمي وكان اماماً في القول فيه تصانيف حسنة وفيما اتوفى المؤيد بن
عبد الرحيم بن الاخوة باصفهان وهو من اهل الحديث رحمه الله

ثم دخلت سنة تسع وست مائة

ذكر عصيان خبيرة مملوك الخليفة بخوزستان ومسير العساكر اليه

كان قطب الدين خبيرة مملوك الخليفة الناصر لدين الله قد ولاه الخليفة خوزستان بعد
ما استمكن امير الحاج كاذ كزاه فلما كان سنة تسع وست مائة تقرب من الطاعة
فوصل في القادوم الى بغداد فالتقوا ولم يحضر وكان يظهر الطاعة ويعلن التغلب على
البلاد في الامر كذا قال في ربيع الاول من هذه السنة فتقدم الخليفة الى مؤيد الدين
نائب الوزارة والى عز الدين بن نجاح النهر الى خاص الخليفة بالامير بالعساكر اليه
بخوزستان وانما جرحه من الفارس الى عساكر كثيرة فالتحق خبيرة قصدهم اليه فارق
البلاد وتحق بصاحب شيراز وهو نائبك عز الدين سعد بن دكلام نجاشا اليه فاكرمه
وقام دونه ووصل عسكر الخليفة الى خوزستان في ربيع الاخر بغير عساعة فلما استقروا
في البلاد ارسلاو خبيرة بدعوتها الى الطاعة فلم يجيب الى ذلك فاساروا الى ارجان طازمين
على قصد صاحب شيراز فادركهم الشاه فاقاموا واشهدوا بالرسالة فتردد بينهم وبين
صاحب شيراز فلم يجيبهم الى تسايه فلما دخل شيراز رحلوا يريدون شيراز فبذلوا
صاحبهم الى الوزير والنهر الى شيراز فبذلوا عليه على ان لا يؤذى فاجيب الى
ذلك وسلمه اليهم هو وماله وأهله فعادوا الى بغداد وخبيرهم هم تحت الامتظار
وولى الخليفة بلاد خوزستان مملوكه ياقوت امير الحاج ووصل الوزير الى بغداد في
الهرم سنة ثمان وست مائة وهو النهر الى والعساكر ونحو ج اهل بغداد الى تلقيهم
فدخلوا واستخبرهم هم راكبا على بغل با كاف وفي رجله مملوكان في يد كل جندى
سالة وبقي حبوسا الى ان دخل صفر فجمع الخلق الكثير من الامراء والاعيان الى دار
مؤيد الدين نائب الوزارة فاحضر مخبر وقرر به وورثت اليه مشركة فاقتر بها فقال
مؤيد الدين للناس قد عرفتم ما تقتضيه السياسة من عقوبة هذا الرجل وقد عفا
امير المؤمنين عنه وامر بالخلع عليه فلبسها وعاد الى داره فذهب الناس من ذلك وقيل

عنهم اسرى وخياما ومدفعين فصرىوا تلك الاخبار مدافع سروروا بذلك الخبر (وفي يوم ١٢٧ الاول بعا ثامن مشره) سافر

الباشا الى اسكندرية
وصحبته السيد محمد الهروي
ابتلى صفاته الواصلة
بالبصائع الهندية

٥ (واستمر شهر شعبان يوم
الاثنين سنة ١٢٣٢) ٥

(وفي) رجع الباشا من
السويس وأخذ البصائع
الواصلة ثلاث خانات توضع
في حواصلها ثم توزع على

الباعة بالثمن الذي يقرضه
(وفي) وصل الخبر ايضا
بوصول سفان الى بندر جدة
وفيها ثلاثة من القبيلة
(وفي) قري اخنام الباشا
لحفر الترع الموصلة الى
الاسكندرية كما تقدم وان

يكون عرضها عشرة اقصاب
والعذق اربعة اقصاب
يحبس على الاراضي والتخاضها
وتعانت كشاف الاقاليم لمجمع
الرجال وقرضوا اعدادهم

بموجب كثرة اهل القصرية
وتلها او على كل عشرة اشخاص

شخص كبير ووجعت الفلقان
ولكل خلق فاس وثلاثة
رجال لخدمته واعطوا كل
شخص خمسة عشر قرشاً رحيلة
ولكل شخص ثلاثون نصفاً
في اجرة كل يوم وقت العمل

وحصل الاهتمام لذلك في
وقت اشتغال العمال حين
بالحصد والدراس وزراعة

بالحصد والدراس وزراعة

الآخر وتوفي ضياء الدين احمد عبد الزهاب بن علي بن عبد الله الامير البغدادي ببغداد
وهو سبط صدر الدين اسمعيل شيخ الشيوخ وهو مبيع وثمانون سنة وشهر ورو كان
صوفياً فقيهاً محدثاً - معاناه الكثير وجهه الله وكان من عباد الله الصالحين كثير
العبادة والصلاح وفيها توفي شيخنا ابو حنيفة عمر بن محمد بن المعمر بن طبرزد البغدادي
وكان عالي الاسناد

٥ (ثم دخلت سنة ثمان وستمائة) ٥

٥ (ذكر اسبلا منكل على بلاد الجبل واصفهان وغيرها وهرابا بنعمش) ٥

في هذه السنة في شعبان قدم ايتمة من صاحب همدان واصفهان والري وما بينهما
من البلاد الى بغداد دار بامن منكل وسبب ذلك ان ايتمة منكل كان قد تمكن في
البلاد وعظم شأنه واختر صيته وكثر عسكره حتى لم يهرص عليه ابا بكر بن البهلوان
صاحب هذه البلاد اذ ربهان كما ذكرناه فلما كان الآن خرج عليه مملوك
اسمه منكل ونارعه في البلاد وحكرا ثبانه واساعه الممالك اليه لوانية فاستولى
عليه اوهر بمنتشم من الدين ايتمة منكل الى بغداد فلما وصل اليها امر الخليفة بالاحتفال
به في القامقصر فاجتمع الناس كافة وكان يوم وصوله مشهودا ثم قدمت زوجته في رمضان
في عمل فاكومت وانزلت عند زوجها وأقام ببغداد الى سنة عشر وستمائة فصار عنها
في مكان من ارمه ما ذكره

٥ (ذكر نهب الحاجب) ٥

وفي هذه السنة نهب الحاجب مني وسبب ذلك ان باطنيا ونب على بعض اهل الامير فتادة
صاحب مكة فقتله بمجي ثلثمائة قتادة فلما سمع فتادة ذلك جمع الاشراف والعرب
والعبيد واهل مكة وفتحوا الحاج وتزلوا على سم من الجبل ودمروهم بالحجارة والنبل
وغير ذلك وكان امير الحاج ولد الامير باقوت المتقدم ذكره وهو صبي لا يعرف كيف
يفعل بخاف وتحمير وتمكن امير مكة من نهب الحاج فنبوا منه - من كان في الاطراف
واقاموا على حالهم الى الليل فاضطرب الحاج وباقوا باسوا حال من شدة الخوف من القتل
والنهب فقال بعض الناس لاميير الحاج لينتقل بالحجاج الى مغارة حاج الشام فامر
بالرحيل ففرقوا اهلهم على الجمال واشتغل الناس بذلك قطع العود فجمعهم وتمكن من
النهب والقتل من - بالحجاج الشام فاجتمعوا به ثم رحلوا الى الزاهر ومنعوا من
دخول مكة ثم اذن لهم في ذلك فدخلوها ونموا عنها - وصادوا ثم ارسلا فتادة ولده
وجامعة من اصحابه الى بغداد فدخلوها ودمروا - م السيوف مسلولة والا كتمان فقبيلوا
اربعية واعندوا عما يرى على الحاج

٥ (ذكره حوادث) ٥

في هذه السنة اظهر الامم اسعادية ومقدم جلال الدين بن فلان بن حسن بن الصياح

او ولد له ابنة او ابنته او موت ابائه
 في احدى شهرها وعام ومصرها
 اذا مال الزمان بخدها وقد
 تسكر الاحتياج الى قصر
 الوقت في مسائل شريفة
 في مجالس التمرع في مثل
 الخصال والعدو والنفقة
 ومن اليأس ومدة ضيقة
 لا تقدر بان يتفق قولهم هل
 ان الله بي ولد يوم السيل
 الذي مدم القبور او يوم
 موت الامير فلان او الواقعة
 القلانية ويختلفون في تحقيق
 وقتها وعند ذلك يحتاجون
 الى الدوال فمن هناك يكون
 ارجح وقتها وفي غير وقت
 الاحتياج يضررون بمن يشغل
 بعض اوقاته بشئ من ذلك
 لا عيادهم افعال العلوم
 التي كان يعتنى بتدوينها
 الاوائل لا يقدر اقامة
 النسا ومن الذي يحتاجون به
 الدنيا ولولا تدوين العلوم
 وخصوصا علم الاخيار ما وصل
 اليشائي منها ولا التراجم
 الواجبة ولا يشك في
 فوائد التدوين من مصلحته
 ينهي التفريل قال تعالى
 وكلا نقص عليك من انباء
 الرسل ما نثبت به فؤادك
 وجاءك في هذه الحق ومعرفة
 وذكرى للذمة من (وفي حاشية)
 وصلت هيأة واخبار عن
 ابراهيم باشا من الحجاز بانه
 رحل الى محل يسمى الموتان فوقع بينه وبين الوهابية وقتل منهم مقتلة عظيمة واخذ

١٢٤ لومنة لموضع الرشيد قبل كان بعد الحادثة القلانية بكذا من الايام ثم لا يدري
 مدة شهرين واكثر والى الا ان عاصدت سمعت لها حديثا وانفتحت اثم التحدث ما تلا ولا
 شك انهم لم يسلوا المملوكين اليها وقد استغاثت اليها فلم ينصها فهاضت اليها وكل
 من رأى هذه المرأة تشكو وتستغيث بطن الى امامته ثم امن ما لما يقبضني وينبني الى
 القلم وليس لي علم وكل هذا فعل هذين اثنى ان تعلم انت المملوكين وتسلمها اليها
 فاختذت المرأة ما عادت شاكرة داعية وله من هذا الجنس كثير لا نقول بذلك

• (ذكر ولاية ابنه الملك القاهر) •

لم يحضر نور الدين الموت اعران برتب في الملك بعده وله الملك القاهر من الدين من ممدود
 واحاط له الجند واعيان الناس وكان قد عهد اليه قبل موته بهذه بغداد والعهدة عند
 وفاته واحدة ولده الاصغر همد الدين ونسكى قلعة عقر الجوبية وقطعة شوش وولايتهما
 وسيره الى القصر واعران يتولى تدبير مملكته او يقوم بحفظها والنظر في مصالحها واقضاء
 الامير بدر الدين ثلثا من مملوكة من عتقه وسداده وحسن سياسته وتدبيره وبكل خلال
 السيادة فيه وكان همد القاهر حينئذ مشر مشر ولما استدرضه وايس من نفسه امره
 الاطباء بالانحسار الى الحاماة المعروفة بعين القيسارية وهي بالقرب من الموصل فالتحق
 اليه المصلح فيها راحة وازداد ضعفا فالتحق به بدر الدين واصعدته في الشبابة الى الموصل
 فتوفي في الطريق ليلا ومعه الملاحون والاطباء بينهم وبينهم مسترو كان مع بدر الدين
 عند نور الدين معلوما ان فلما توفي نور الدين قال له مالا يسمع احد بهوته وقال للاطباء
 والملاحين لا يتسكروا احد قد نام السلطان فسكنوا ووصلوا الى الموصل في الليل فامر
 الاطباء والملاحين بمراقبة الشبابة لئلا يروا ميتا او ابعدوا فخلعوه هو المملوك كان وادخله
 الدار وتركه في الموضع الذي كان فيه ومعه المملوك كان ونزل على باب من ينق اليه لا يمكن
 احدا من الدخول والخروج وقدم مع الناس بعض امورا كان يحتاج الى انعامها قبلها
 فرغ من جميع ما يريد اظهره ربه وقت العصر ودفن ليلا بالمدونة التي اشاءها على قبر
 داره وضبط البلد تلك الليلة ضيقا جديا بحيث ان الناس في البلد لم يزلوا ترددين لم
 يدم من احدهم قد اوجبه الفرد واستقر الملك لولده وقام به بدر الدين بتدبير الدولة
 وانتظر في مصالحها

• (ذكر هذه حوادث) •

في هذه السنة في شهر ربيع الاخر درس القاضي ابو بكر يابن القاسم بن المفرج
 قاضي مكريت بالمدونة النظامية بقداد استدعي من تسكرت اليها وفيها انقصت
 دجلة بالامراق قصدا كثيرا حتى كان يجرى الماء بيفداد في نحو خمسة اذرع وامر الخليفة
 ان يركب دجلة بجمع الخلق السككير وكانوا بكاسا حفر واشيا عاد الرمل وضما وكان
 الناس يخوضون دجلة فوق بغداد وهذا هو ممره ورجع بالناس هذه السدود لعلاء الدين
 محمد وله الامير بجاهد الدين يا فوت امير الحاج وكان قد ولاه الخليفة خوزستان وجعله
 هو امير الحاج وجعل معه من يدبر الحاج لانه كان صبيا وفيما في العشر من ربيع

وخصيات المتكلمين امر كل صنف من الاصناف بعد البعث والتعويض ١٣٩ على دقائق الاشياء (وفيه)

وهل نحو المائتي شخص من
بلاد الروم ارباب صنائع معمرين
ونجارين وحدادين وبنائين
وهبهم ابراهيم بن ابراهيم
وتحذو ذلك (وفيه) ايضا اهتم
الاساطيناهما من بنى بحري
رشيد عند الطينة على عين
البغاز وشماله ليتقصر فيها
بينهما الماء ولا تطغى الرمال
وقت ضعف النيل ويقع
بسبب ذلك العطب لاراكب
وتلف احوال المسافر من وقد
كمل ذلك في هذا الشهر وهذه
الفعلة من اعظم المهتم الملوك
التي لم يسبق بمثالها (وفي
عشر رينه) شتى شخص بباب
زويلة بسبب الزيادة في العالة
وعلقوا بالافد عريال فرائمه
مع ان الزيادة سارية في
البيعات والمشتريات من غير
انكار (وفيه) ايضا ختم
الهندب آتاف اشخاص من
الجزارين في نواحي وجهات
متفرقة وعلق في آتافهم قطعاً
من اللحم وذلك بسبب الزيادة
في ثمن اللحم وبيعهم لم يبق
احبوه من الثمن في بعض
الاماكن خفية لان الجزارين
اذا نزلوا بالبحر من السفين
واكثره زيل وقصاح ومض
والقليل من المشايخ الجيد
فيعلقن الردي بالحوافش
وبيعونه جهاراً بالثمن
المعروفون الجيدو يبيعونه

• (ذ كرتل ايتشمش) •

في هذه السنة في الهرم قتل ايتشمش الذي كان صاحب همدان وفددة كراسنة خمان
انه قدم الى بغداد واقام بها فاقم عليه الخليفة وشرفه بالخلع واعطاه الكؤوسات وما
يحتاج اليه وسيره الى همدان فدار في جهادى الاخرة عن بغداد فاصدا الى همدان
فوصل الى بلاد بن ترحم واجتمعوا واقام ينتظرو وصول عساكر بغداد اليه ليبرمه
على قاعدة استقرت بينهم وكان الخليفة قد عزل سليمان بن ترحم عن الامارة على عشرينه
من التركان الايونية وولى اخاه الاصغر فارس سليمان الى منكلى يعرفه بجبال
ايتشمش ومضى هو على وجهه فاخذوه فقتلوه وحملوا راسه الى منكلى وتفرق من معه
من اصحابه في البلاد لا يلقى أخ على اخيه ووصل الخبير بقتله الى بغداد فغضام على
الخليفة ذلك وارسل الى منكلى بشكر عايسه ما فعل فاجاب جواباً شديداً وسكن من
البلاد وقوى أمره وكثرت جموعه وعساكره وكان من امره ما نذر كره ان شاء الله

• (ذ كرتة حوادث) •

في هذه السنة أبو فراس بن جعفر بن فراس الحلي نيسابنة عن امير الحاج ابن
ياقوت ومع ابن ياقوت عن الحج لساجى لاجى في ولايته وفيه في الهرم توفي الحكيم
المهذب على بن احمد بن مقبل القتيبي المشهور كان أعلم أهل زمانه بالطب روى الحديث
وكان مقيماً بالموصل وبها مات وكان كثير الصدقة حسن الاخلاق وله تصنيف حسن
في الطب وفيه توفي اسمعيل بن علي البغدادي الفقيه الحنبل صاحب ابن المتي وفيها
توفي ايضا احمد بن مسعود الترمذى الفقيه الكندي ببغداد وهو مدرس مشهور في
حنيفة وفيها في جهادى الاولى توفي معز الدين ابو المعالي سعد بن علي المعروف بابن حديد
الذي كان وزير الخليفة الناصر لدين الله وكان نذالزم بيته ولما توفي جل ثابوته في
مشهد امير المؤمنين على عليه السلام بالكوفة وكان حسن السيرة في وزارته كثير الخير
والنفع للناس

• (ثم دخلت سنة احدى عشرة وستمائة) •

• (ذ كرتة خوارزم شاه علاء الدين كرماني ومكران والسند) •

هذه الحادثة لا أعلم الحقيقة اى سنة كانت انما هي اما هذه السنة او قبلها بقليل او
بعدها بقليل لان الذي اخبر بها كان من اجناد الموصل وسافر الى تلك البلاد واقام بها
عدة سنين وسار مع الامير ابي بكر الذي فتح كرماني ثم عاد فاحضر في بها على شل من وقتها
وقد حضرها فقال خوارزم شاه محمد بن مسكش كان من جملة اراء ابيه ابراهيم ابو بكر
والقبيلة تاج الدين وكان في ابتداء امره جالاً بكرى الجمال في الاسفار ثم جاءته العادة
فاتصل بخوارزم شاه وصار سيره وان جالاً قرأى منه جلد او امانه فقدمه الى ان صار من
احيان ارامه سكره فولام مدينة زوزن وكان عاقلاً ذاراً ويحرم وشجاعة فتقدم عند
خوارزم شاه فقدمها كثيراً فوثق به أكثر من جميع اراء دولته فقال ابو بكر لخوارزم شاه

في بعض الاماكن يساهجون (وفي يوم الخميس خامس عشر رينه) وصلت الافبال الثلاثة من الدويس احدها

من مهندسة صانعة وتزولوا مع كبيرهم لمساحتها وغياها فقاموا من فم ترعة الاشرفية حيث الرجائية الى حد الحفر المراد بقرب حدود الدواير الذي بالاسكندرية قبيل ذلك سنة وعشرين الف قصبة ثم قاموا من اول التربة القديمة المعروفة بالناصرية وابتدأوها من المسكن ان المعروف بالعطف عند مدينة فوة فكان اقل من ذلك بنقصه خمسة آلاف قصبة وكسر فوق الاختيار على ان يكون ابتداءها هناك (وفي ابتداء ذلك) زاد التبل قبل المناداة عليه بالزيادة وذلك في منتصف ثونه القبطي وقرى المقائق من البهنج والخيبار والعبد لاوى واصل امر الحفر في التربة المذكورة الى ما بعد النيل واستردت الدراهم التي اعطيت للقلاحين لاجل الترحيلة وفرحوا بذلك الاجمال وقد كان اطلق الياسا لها رعاها ربة آلاف كيس من تحت الحساب ورجع المهندسون الى مصر وقد صوروا صورته في كواقد ليطالعها بالاشاعيا وكان رجوعهم في ثامن عشر شعبان (وفيه) تقلد ابراهيم افان

الانتقال عن فعل المهرمات واستخلاها و امر بالقامة الصلوات وشرائع الاسلام ببلادهم من ترسان والشام وارسل مقدمهم رسلا الى الخليفة وغيره من ملوك الاسلام يخبرهم بذلك وارسل والفته الى الحج فاكرومت ببغداد كراما عظيما وكذلك بطريق مكة وفيها سلج بجادي الاخرة توفي ابو حامد محمد بن يونس بن مينة الفقيه الشافعي بدينة الموصل وكان اماما فاضلا اليه انتهت رياسة الشافعية لم يكن في زمانه مثله وكان حسن الاخلاق كثير التصاوزه من الفقهاء والاحسان اليهم رحمه الله وفيها في شهر ربيع الاول توفي القاضي ابو الفضائل علي بن يوسف بن احمد بن الامدي الواسطي قاضيا وكان نعم الرجل وفيها في شعبان توفي المعين ابو القنوح عبد الواحد بن ابي احمد بن علي الامير شيخ الشيوخ ببغداد وكان موهوبا بجزيرة كسر مضى اليه ارسولا من الخليفة وكان من اصلافا ثابوا وبنينا بينه ومودة متاكدة وصحبة كثيرة وكان من عباد الله الصالحين رحمه الله ورضي عنه وله كتابية حسنة وشعر جيد وكان عالما بالفقه وغيره ولما توفي رتب اخوه زين الدين عبد الزلق بن ابي احمد وكان فاضلا على المارستان العسدي فتركه وادعاه على الرباط وفيها في ذي الحجة توفي محمد بن يوسف بن محمد بن عبيد الله النيسابوري الكاتب الحسن الخطا وكان بؤدي طريفة ابن البواب وكان فقيها حاسبا متسكما وفيها توفي عمر بن معة والي المزابو القاسم البرازيلغدي بها وكان من الصالحين يجتمع اليه الفقهاء كثير او حسن الصم وتوفي ايضا ابو سعيد الحسن بن محمد بن الحسن بن جدون العلوي وهو ولد مصنف التذكرة وكان عالما

• (ثم دخلت سنة تسع وست مائة) •

• (ذ كرموم ابن منكلى ببغداد) •

في هذه السنة في المحرم قدم محمد بن منكلى المستولى على بلاد الجبل الى بغداد وسب ذلك ان اياه منكلى لما استولى على بلاد الجبل وهرب اليه قسما صاحبها منها الى بغداد خاف ان يساهده الخليفة فويرسل معه العساكر فيعظم الامر عليه لانه لم يكن قد تمكن في البلاد فارسل ولده عمدا ومعه جماعة من العساكر فخرج الناس ببغداد على طبقاتهم يلقونه وانزلوا كرموم ببغداد الى ان قتل انقسمش فخلع عليه وعلى من معه واكرموا ووسمهم الى ابيه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قبض المالك العادل ابو بكر بن ايوب صاحب مصر والشام على أميرائه اسامة كان له اقطاع كثيرة من جبالها حتى كركوب من اعمال الاردن بالشام واخذ منه حسن كركوب وخر به وهي اثره ومن بعده بنى ههنا بالقرب منه على جبل يسمى الطور وهو معروف هناك وشيخه بالرجال والذخائر والسلاح وفيها توفي الفقيه محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف الهنسي فقيه المحرم الذي يفيد مكة

• (ثم دخلت سنة ثمن وست مائة) •

المصعب من المتقدمين والخادم الذين يتقدمونه وكذلك الذي امامه بالميراث ١٤١ ومن ياتهم الكرايم لضرب المصحق

والمتنص في الوزن ومات بطوف
على الباطنة وضرب بالديوس
هشما بادق بسبب وضايقه
بعض شخصه الاذن فاغلقوا
الحوائيت و منعوا و جرد
الاشيا حتى ما برت به العادة
في رمضان من عمل السكك
والراق المعروف بالعصر
وغيره فلم يثقت لامتناعهم
وعلقهم الحوائيت وزاد في
العصف ولم يرجع عن سعيه
واجتهاده ولازم على السعي
والطواف ليلانها والاشنام
الليل بل يشام الحفلة وقت
ما يدركه النوم في اى مكان
ولو على مصطبة حاثوت واخذ
يتنصص على الدمن والجبن
وتدعو المحزون في الحواصل
ويخرجهم ويدفع عنه لاربابه
بالسعر المقروض ويرثه
لارباب الحوائيت لبيعه
على الناس بزيادة نصف
او نصفين في كل رطل وذهب
الى بولاق ومصر القديمة
فاستخرج منهم ما هنا كثيرا
ومعظم ذلك في مخازن العسكر
فان العسكر كانوا يرصدون
الفلاحين وغيرهم في اخذونه
منهم بالسعر المقروض وهو
ما ثمان واربعون في العشرة
منهم يبيعونه على المحتاجين
اليه بما اجبوا من الزيادة
القاحشة فلم يراع جانبهم
واستخرج محباقتهم قهرا

• (ذ كرتل منكلى وولاية اغلش ما كان يده من المالك) •

في هذه السنة في جادى الاولى انهم منكلى صاحب مدان واصفهان والرى وما
بينهم من البلاد ومضى هاربا قتل وسبب ذلك انه كان قدامك البلاد كاذ كراهه و قتل
ايتشمس فارس اليمن الديوان الخليفى رسول ينكر ذلك عليه وكان او حشر الامير
اوز بك بن البهلوان صاحب اذر بيجان وهو صاحبه وعقدوه فارس الخليفة اليه
يخضعه على منكلى و بعد النمرة وارسل ايضا الى جلال الدين الامام على صاحب
تلاع الامام اعطيه بيلاذ المهملات وغيره ايام بمساعدة اوز بك على قتال منكلى
واستقرت القاعدات بينهم على ان يكون الخليفة بعض البلاد و لاوز بك بعضه او يعطى
جلال الدين بعضها فلما استقرت القواعد على ذلك جهز الخليفة عسكرا كثيرا وجعل
مقدمهم غلوكه مظفر الدين مستقر الملقب بوجه السبع وارسل الى منقور الدين
كو كبرى بن زين الدين على كروك و هو اذ ذاك صاحب اربل وشهر زور و اعطاهما
يامر ان يحضر بعضا كروك ويكون مقدم العساكر جميعها واليه المرجع في الحروب فحضر
وحضر معه عسكر الموصل وديار الجزيرة و عسكر حلب فاجتمع عساكر كثيرة وساروا
الى همدان فاجتمعت العساكر كلها فانزاج منكلى من بين ايديهم وتعاق بالخيال
وتبعوه فنزلوا بسفح جبل هو في اعلاه بالقرب من مدينة كرج وصاحب المبرة والاقرات
على العسكر الخليفى جميعه ومن معهم فلما اقام منكلى بموضع لم يحكمهم المقام عليها اثر
من عشرة ايام لئلا يمتنع فغلب بعض عسكره من الجبل مقابل الامير اوز بك فغلبوا
عليه فلم يثبت اوز بك ومضى منزهة ما داحجاب منكلى وصعدوا الجبل وعاد اوز بك
الى خيامه فطعم منكلى حينئذ ونزل من انه في جميع عسكره واصطفت العساكر للحرب
واختلوا الشد قتال يكون فانهم منكلى وصعدوا الجبل فلما اقام مكانه لم يقدر احد
على الصمود اليه وكان قصاراهم العود عنه لئلا يمتنع الاخذ الليل جلا وقارق موضع
ومضى منزهة ما فاقبه نفر يسير من عسكره وفارقوا لباقون وتفرقوا ليدى سبوا واستولى
عسكر الخليفة واوز بك على البلاد فدعا على جلال الدين ملك الامام اعطيه من البلاد
ما كان استقره واخذ الباقى اوز بك قتله الى اغلش فتلوا اخيه وكان قد توجه الى
خوار ومات الامام الدين محمد وبقى عنده ثم عاد عنه وشهد الحرب وابل فيها قولاه
اوز بك البلاد وعاد كل طائفة من العسكر الى بلادهم وامام منكلى فانه مضى منزهة الى
مدينة ساوة وبها ثغرة هو صديق له فارس اليه يستاذنه في الدخول الى البلاد فاذن له
ودخل اليه فخرج فلقبه وقبيل الارض بين يديه وادخله البلاد وانزله في داره ثم اخذ
راحله واراد ان يقبده ويرسله الى اغلش فسأله ان يقتله هو ولا يرسله فقتله وارسل
رأسه الى اوز بك وارسله اوز بك الى بغداد وكان يوم دخوله يوم مشهورا الا انه لم تتم
المرة للخليفة بذلك فانه وصل ومات وله في تلك الحال قاعيد ودفن

• (ذ كروفاق بن الخليفة) •

منهم ومن خالف عليه منهم ثم ربه واخذوا جميعه كل به وذهبي في بعض الاوقات الى بولاق فانهم من حاصل

زويلة على الدرب الأحمر
وذهبوا بها إلى قراييدان
وهرووات الناس والصبيان
للقرجة عليهم ذهبوا خلفها
وأزودوا في الأسواق لرؤيتها
وكذلك العسكر والدلاء
ركبانا ومشاة وعلى ظهر
القبيل الكبير متقدمين

هـ (وأنشئت في رمضان
يوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢ هـ)
وعمارة الرؤيا تلك الليلة
وركب المنصب وكذا ما شاع
الحرف كعادتهم واهتوا رؤيا

الحلال تلك الليلة وكان مصر
الرؤيا يجدها (وفي صبح ذلك
اليوم) هزل عثمان إذا
الورد في من الحسبة وتقلدها
مصطفى كاشف كره وذل لما
تسرع على سماع الباشا أعمال
السوقه وانحرفا فمهم وقلة
طاعتهم وعدم مبالاهم
بالضرب والابذاء وخزم
الأنوف والتعريض قال في
مجلس خاصته لقد سري
بحكمي في الأقاليم البعيدة
فصل من القرية وحادثي
العربان وقطاع الطريق
غيرهم خلاف سوقه مصر
فانهم لا يرتدون بما يغفل
فيهم ولادة الحسبة من الاهانة
والابذاء فلا يد لهم من شخص
يتهمهم ولا يرحمهم ولا
يتهمهم وقع اختياره على

ان بلاد كرمان مجاورة لبلادي فلما اضاف السلطان الى عسكر الماسكتما في أسرع وقت
فسير معه عسكرا كبيرا فمضى الى كرمان وصاحبها اسمعيل بن محمد بن أبي الفضل الذي
كان صاحب ميسان أيام السلطان شجر قاتله فلم يكن لديه قوة وضعف فلما كان أبو
بكر بلاده في أسرع وقت وسار منها الى نواح مكران فلما كان في السنتين
حدود كابل وسار الى هرز مدينته على ساحل بحر مكران فاطاعه صاحبها واسمه ملوك
وسخطبهم نحو ارز مشاه وجل عنها مالا وخطبه بقلها شر بعض حسان لان اصحابها
كانوا يطيعون صاحب هرز وسخطب طاعتهم له مع بعد الثقة والبحر ويقطع بينهم انهم
يتقربون اليه بالطاعة ليأمن اصحاب المراكب التي تسير اليهم هنده فان هرز مرضى
عظيم ومجمع لا تقارب من اقاصي الهند والصين واليمن وغيره من البلاد وكان بين صاحب
هرز وبين صاحب كيش حروب وقارات وكل من سمي ان يسي أصحاب المراكب ان
ترعى بلاد خصمه وهم كذلك الى الآن وكان خوارزم شاه يصف بنواحي مصر قد
لاجل ان اصحاب كشي خان ثلاثه بلاد وكان سريع اليد اذا قصد جهة سبق
شيرة

هـ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قتل مؤيد الملك النصري وكان قد دوز وشهاب الدين القوري وللتاج
الدين الذي بعده وكان حسن السيرة جميل الاعتقاد محبنا الى العلماء واهل الخير
يزورهم ويرهم ويحضر الجمعة ماشيا وحده وكان يحب قتله ان بعض عسكر
الذي كرهوه وكان كل سنة يتقدم الى البلاد الحارة بين يدي الذي اول الشاه فصار هذه
السنة كعادته بقائه يعرفون نغرا انرا كاد والوالد السلطان يقول لك تنحصر بريدة في
شهر فنفروا لم يتجدد صار معهم بريدة في عشرة ايام فلما وصلوا الى نهر نديا بالقرب
من ماء السند قتلوه وهر بواثم انهم نافرهم خوارزم شاه محمد فقتلهم وفيه اني وجب
توفي المكن ابو منصور عبدالسلام بن عبد الوهاب بن عبدالقادر الجليلي البغدادي
ببغداد وكان قد ولي عدة ولايات وكان يتم بمذهب الفلاسفة حتى انه رأى ابوه يوما
عليه قميصا بخمار يا فقال ما هذا القميص فقال بخاري فقال ابوه هذا قميص ما زالنا نجمع
مسلم والبخاري ولما كان في بغداد بالبغاري ما جمع منا واخذت كسبه قبل موته بعد سنين
وانتهرت في ملامن الناس ورؤى فيهم من تغير القوم ومخاطبة رجل بالالهية وغير ذلك
من الكفر يات ثم احرقت بياب العامة وحبس ثم افرج عنه بشهادة ابيه واستعمل
بعد ذلك وفيها ايضا توفي ابو العباس احمد بن حبة الله بن الغلاء المعروف بابن الزاهد
ببغداد وكان عالما بالعلوم والفقه وفي شعبان من مات في ابو المنصور محمد بن علي بن البسل
الدرزي الواصف ودعي برضا على شريعته ومولده سنة عشر وخمسة وثلثون في شوال منها
توفي عبد العزيز بن محمد بن الاخضر وكان من فضلاء المحدثين وله صبيح وثمانون سنة

هـ (ثم دخلت سنة اثنى عشر وثمانمائة)

مصطفى كاشف كره هذا اعتاد ذلك واساق له الاذن فنهذنا شر كلب في كنيته وخلفه عدة من الحبال وتورث شعاع ذكر

أربعة أشهر الصيف وأما الخاكيم فيها والمرجع الذي قل الامور فقال له خوارزم شاه
إذا كنت لا ترى ريفك ومن احسن اليك صهيته واحسنه فكيف يكون حالى اما
معدك وما الذى تضنع مع ولدى اذا تركته عندك فقبض عليه واخذ منه ام والابنة جعلها
ثلاثون دابتن اصناف الاموال والامتنعة واحضرار بعشرة مملوك فلما اخذ ماله
قتله وترك ولده جلال الدين بغرة مع جماعة من ~~مكرو~~ وعمرائه وقيل ان ملك
خوارزم شاه غرة كان سنة ثلاث عشرة وستمائة

✓ (ذكر اذيقا له الذرة على ما هو وروقه) •

ما هرب الذر من غزوة الى لساو وواقعه صاحبها فامر الدين قباچه وهو من مماليك
شهاب الدين التتوي ايضا له من البلاد لساو ورومان واورشليم ودمشق
الى ساحل البحر ومعه نحو خمسة عشر الف فارس وكان قد بقي مع الذر نحو الف
ونجسمائة فارس فوقع بينهم مصادف واقتتلوا فانهزمت خمسة الف فارس و
اقتلوا الف فارس ولم يبق له غير قليلين معه في القلب فقال اقبال اذا خاطرك بمعاذك
واحر احد القليلين ان يحمل على الف الذي لقيبا حقه ياخذوه وامر القليل الا ان الذي له
ايضا ان ياخذ البحر الذي اراد فاحذره ايضا واقيه المعلقة فقام ما يقال لساو ارباء
فحمل القليلان وحمل معهم الذر فمضى عندهم من العسكر وكثر رأسه وقال بالهزيمة
ما معناه امماليك واما هالك واختلط الناس بعضهم ببعض وفعل القليلان ما امرهما
القبيل من اخذ العلم والبحر فانهزم قباچه وعسكره ومالك الذر مدينة لساو ورثم سار الى
بلاد الهند اجمالك مدينة حرة وغيره امماليك المسلمين وكان صاحب دهلة امير اسمه
القرمش ولقبه منس الدين وهو من مماليك قطب الدين ايبك بمملوك لشهاب الدين
ايضا كان قد ملك الهند بعد ذلك فلما سمع به القرمش سار اليه في عداوة كراهة فلقوه
عند مدينة سمنا فاقبلوا فانهزم الذر وعسكره واخذوا قتل وكان الذر مجرورا لبرقة
ولا يته كثير العدل والاحسان الى الرعية لاسيما التجار والقر باعوس محاسن اهل الهامة
كان له اولاد ولهم معلم يعلمهم فحضر المعلم احد من فاضله الذر وقال له يا مسكين
ما جئت على هذا فقال والله ما اردت الا تاذيبه فاتفق ان يمات فقال صدقت واعطاه نفقة
وقال له تعيب فان امره لا تقدر على الصبر فربما هلك بك ولا تقدر ان تعيبه فلما سمعت
ام الصبي بجمته طلبت الاستاذة قتله فلم تجده فسلم وكان هذا من اسن ما يحكى عن احد
من الناس

● (ذکر علیہ - وادت) ●

في هذه السنة توفي الوجه المبارك بن أبي الأزمهر سعيد بن الدهان الواسطي القوي
الضرب كان فخر برا كما ضلأقرأ على السكال بن الانباري وعلى غيره وكان حنبلياً فصار
حنيفاً ثم صار شافعيّاً فقال فيه أبو البركات بن زيد الشكريني
الاميلنا عنى الوجه رسالة • واركان لا تحدى لديه الرسائل

وشهيا لهما، ووقود القناديل على ابواب الدور وعلى كل ثلاثة من الجوانب قناديل وركب آخر القليل ثم ذهب الى بولاق

انتم هنا كرسكم الرواتب والعلاآت والحدوم والامان وخلافتها ثم شتمتكم من ايضا اقوات الناس وتبتهونها عليهم بالثمن الزائد واعطاء الثمن المقروض وحمل الموازين على العمل الى الامكنة التي اعدها لها عند باب الفتح وعند ما رأى ارباب الخوانيت الجند وعدم الاحمال والتشديد عليهم فتح المخلق منهم حائوته واظهروا حبسا بينهم امامهم وملوا السدريات والطبوت من اليمن وانواع الجبن خوفامن بطش الغتسب وعدم رحمته بهم ويتف بنفسه على باعة البطح والتساوون (وفي منتصف شهر رمضان) وصلوا برمة ابراهيم بك الكبير من دنقلة وذلك انه لما وصل خبر موته استاذنت زوجه ام ولده الباشا في ارسالها امراتى عن نفيسة لاحضار رمتيه فاذن بذلك واعطى المنسفرة فيما يليها من اكلاب وكتيب لثمان مائتين لسانه الوجه القبلي بالمساعدة وسافرت وحضرت به في تابوت وقد جف جلده على عظامه فحافته وذلك بعد موته بثمان مائة واربعمائة شهرا وادامه كفارة ودفعوه بالفرقة الصغرى عندانيه

في هذه السنة في العشر من ذي القعدة توفي ولدا الخليفة وهو الاصغر وكان يلقب الملك المعظم واسمه ابو الحسن علي وكان احب ولدى الخليفة اليه وقد رجع مولايه انه بعدد وعزل ولده الا كبر من ولاية العهد وطرحه لاجل هذا الولد وكان رحمه الله كريما كثير الصدقة والمعروف حسن السيرة محبوبا الى الخاص والعام وكان سبب موته انه اصابه اسهال فتوفي وخزن عليه الخليفة عزنا لم يسمع بمثله حتى انه ارسل الى اصحاب الاطراف ينهاهم عن انفاذ رسول اليه يعز به بولده ولم يقرأ كتابا ولا يسمع رسالة وانقطع وخلا بسومه واحزانه ورؤى عليه من الحزن والحجزع ما لم يسمع بمثله ولمسا توفي اخرج ثمارا ومشي جميع الناس بين يدي تابوته الى تربته حذبه عند قبر معروف الكرخي قد فن عند ما ولما ادخل التابوت اغلقت الابواب وسمع الصراخ العظيم من داخل التربة فقتل ان ذلك صوت الخليفة ولما العامة ببغداد فانهم وجدوا عليه وجدا شديدا ودامت المناسحات عليه في اقصار بغداد لاول ما يبق ببغداد حجة الا وفيه النوح ولم تبق امرأة الا واظهرت الحزن وما سمع ببغداد مثل ذلك في قديم الزمان وحديثه وكان موته وقت وصول رأس منسكى الى بغداد فان الموكب امر بالخروج الى لقاء الراس فخرج الناس كافة فلما دخلوا بالراس الى راس درب حبيب وقع الصوت بموت ابن الخليفة فاحسب الراس وهذا باب الدنيا لا يصغوا لافرحها من ترح وقد فخلص مصائبهم من ثابته القرع

٥ (ذكر ملك خوارزم شاه غزنة واهمالها) ٥

في هذه السنة في شعبان ملك خوارزم شاه محمد بن تكش مدينة غزنة واهمالها وسبب ذلك ان خوارزم شاه لما استولى على عامة خراسان وملك باميان وغيرها ارسل الى تاج الدين صاحب غزنة وقد قدمت اخباره حتى ملكها يطلب منه ان يتخطب له ويضرب السكة باسمه ويرسل اليه فيلوا واحدا ليصالحه ويده غزنة لولا عارضة فيه ما حضر الامراء واعيان دولته وامشاهم وكان فيهم كبراميراسه قتلغ تكش وهو من بمالك شاهاب الدين الغوري ايضا واليه الحكم في دولة الدروز وهو النائب عنه بغزنة فقال الراي ان يتخطب له وتعالى ما طالب وتسفرهم من الحرب والقتال وليس لنا بهذا السلطان قوة فقال الجماعة مثل قوله فاجاب الى ما طالب منه وخطب لخوارزم شاه وحضر به السكة باسمه وارسل اليه ووسلوا واعادرسوله اليه ووضي الى الصديق فاسل قتلغ تكش من غزنة الى خوارزم شاه يطلبه ليسلم اليه غزنة فصار بعد اوسق خبره فلم اليه قتلغ تكش غزنة وقلعتها فلما دخل اليه اقتل من بهامن عسكر الغوري لاسيما الا تراك قومصل الخبر الى الدروز بذلك فقال ما فعل قتلغ تكش وكيف ملك القلعة مع وجوده فيها فقتل هو الذي احضره وسلم اليه فغضى هار باهرومن معه الى لساوور واقام خوارزم شاه بغزنة فلما تمكن منها احضر قتلغ تكش فقال له كيف حالك مع الدروز وكان عالمه وانما اراد ان تكون له الحجة عليه فقال كلالا لم لو كاشهاب الدين ولم يكن الدروز يقيم بغزنة الا

الارضى على كثرة مبعدان الاشياء وتحدث احكامها الى بضائع القصار والافنية ١٤٥ الهندية واهل فرجوس

والخلافة وخلافهم وطلب
قوائم مشغرواتهم والنظر في
مكايدهم فضايق خناق اكثر
الناس من ذلك لسكونهم لم
يمتدوا من محنت قبلة
وكانه واصله خبر ولا فاجبة
واحكامهم في الدول المصرية
القدسية فان ونيفة أمين
الاحتساب وتليفقضا اوله
التحكم والعدالة والتكلم

على جميع الاشياء وكان
لا يتولاها الا ما تطلع من جميع
للمعارف والعلوم والقوانين
ونظام العدالة حتى على من
يتصل لتقرير العلوم فيضطر
بحلوه ويباحثه فان وجد
فيه اخلية للالقاء اذن له
بالتمسك او منعه حتى
يستكمل وكذلك الاملاء
والجراحية حتى البيطارية
والزود يقوم علو الاطفال في
المكاتب وعلو السباحة في
الماء والنظر في وسق المراكب
في الاسفار واجمال الدواب
في نقل الاشياء ومقادير روياء
الماء ما يطول شرحه وفي
ذلك مؤلفات شيخ ابن الرقة
وقد يسهل بعض ذلك نسخ
العهدة وعدم الاحتكاك
والمع التوفيق وتطالع الناس في
أيدي الناس وازراقتهم (وعا
يحكي) ان الرشيد سال القيس
ابن سعد فقال له يا ابا محرز

على ان تدعروهم المؤيد والموفق وسارعه سامو يد الدين السائب عن الزارة وعن
الدين السراي فاقا ما يابرا ثم هذا الموفق مع الوزير والشراي الى بغداد اذ انصرف بيع
الاخر وفيها في صفر حيث يبلغ عدد ربح سودا شديدة كثيرة القبار والقتام والقت
وملا كثيرا وقامت كثر من الشجر بقات الناس وتضرعوا وادامت من المشاء
الاخرى الى ثبات القيل وانكسفت وفيها توفي التاج زيد بن الحسن بن زيد السكندري
ابو الحسن البغدادي المولود والمنشا تنقل بالشام فاقام بمشق وكان اماما في النحو واللغة
وله الاسناد العالي في الحديث وكان فاضلا من انواع العلوم ورحمة الله

(ثم دخلت سنة اربع عشرة وستمائة)

(ذكره لخوارزم شاه بلاد الجبل)

في هذه السنة سار خوارزم شاه - لا الله - بن محمد بن تكمش الى بلاد الجبل فملكها وكان
سابق حركته في هذا الوقت اشياء احدثها الله كان قد استولى على ما وراء النهر وتفرغ
بالخطا وعظم امره وعلا شأنه واماعه القريب والبعيد ومنها انه كان يهوى ان يخطب
له بغير ادوية بقلب السلطان وكان الامر بالاضلانه كان لا يجتمع ديوان الخلافة قبولاً
وكان مبدله اذ اورد الى بغداد ان يقدم غيره عليه واهل في عسكره ما مثل الذي يقدم
مبدله عليه فكان اذا جمع ذلك فضبه ومنها ان اغلش لسانه لبلاد الجبل خطب له
فيها جميعها كما ذكرنا فلما قتله الباطنية غضب له ونجح اشلا فخرج البلاد من طاقته
فسار بجدا في عسا كرت طبق الارض فوصل الى الري فملكها وكان اقل من سبعين د كل
صاحب بلاد فارس لما بلغه مقتل اغلش جمع عسا كره وسار نحو بلاد الجبل طمعا
في عتلكها فخلوها من حام وممانع فوصل الى اصفهان فاماعه اهلها وسار منها يريد
الري ولم يعلم بقدم خوارزم شاه فلقبه مقدمة خوارزم شاه فظن اصلا كرتلث الديار
قد اجتمعت لقتاله ومنعه عن البلاد فقاتله -م وجعل في محاربتهم حتى كاد يهزمهم
فبينما هو كذلك واذ هزق دناهم له جتر خوارزم شاه فبال عنه فاعبر به فاستسلم
واهزم عسا كره واخذ اسيرا وجعل الى بين يدي خوارزم شاه فكرمهم وعده
الاحسان والمجمل وامنه على نفسه واحفظه على ماعته واستقرت القاهلة بينهم ما على
ان يسلو بعض البلاد اليه وسقى نعضه او اطلقه وسير معه جيش الى بلاد فارس اسلم اليهم
ما استقرت القاهلة عليه فلما قدم على ولده لا كبره اذ قد تغلب على بلاد فارس
فامتنع من التسليم الى ابيه ثم انه ملك البلاد كذا كره وخطب فيم الخوارزم شاه
وسار خوارزم شاه الى ساوة فملكها واقطعه العماد الملك عارض ببغته وهو من اهلها
ثم سار الى قزو بن وزيخان وابهر فملكها كما به عسا كره ولا مدافع ثم سار الى همدان
فملكها واقطع البلاد لاصحابه وملك اصفهان وكذلك قم وقاشان واستوعب ملك
جميع البلاد واستقرت القاهلة بينهم وبين اوز بك بن البهلوان صاحب اذربيجان
واران بان يخطب له اوز بك في بلاده ويدخل في ماعته ثم انه عزم على المسير الى بغداد

تذهب للنعمان بعد ابن حنبل • وفارقه إذا عوزك المال • كل
وما أخذت رأي الشافعي تدينا • وأبكتنا تهوى الذي هو حاصل
وهما قليل أنت لا تملك ما نثر • إلى مالك فاقطن لما لنا قائل

• (تمت خاتمة ثلاث عشر قوسهائة) •
• (ذكر وفاة الملك الظاهر) •

في هذه السنة في جمادى الآخرة توفى الملك الظاهر رعاي بن صلاح الدين يوسف بن
أبو بوهو صاحب مدينة حلب ومنج وغيرهما من بلاد الشام وكان مرضه أشد
وكان شديد البيرة ضابطا لأمواله كلها كثير الجمع للأموال من غير جهاتها المعتادة
عظيم القوة على الذئب لا يرى الصفع ولله في هذه أثير من أهل البيوتات من
أطراف البلاد والشعراء وأهل الدين وغيرهم فيكمهم ويحري عليهم البحارى الحسن
ولما اشتدت علته عهد بالملك بعده لولده صغير اسمه محمد ولقبه الملك العزيز برغيات
الدين عمره ثلاث سنين وعمل عن ولده كبير لان الصغير كانت إمامة ابنه محمد الملك العادل
أبي بكر بن أبو صاحب مصر دمشق وغيرهما من البلاد دفعه بالملك له ابني معه
البلاد عليه ولا ينازع فيها ومن أعجب ما يحكي أن الملك الظاهر قيل مرضه ما رسل
رسولا إلى عمه العادل بمصر يطلب منه أن يحلف لولده الصغير فقال العادل سبحان الله
أي حاجة إلى هذه البين الملك الظاهر مثل بعض أولادى فقال الرسول قد طلب هذا
واختياره ولا يدمن إجابته إليه فقال العادل كم من كبش في المرحى وخوف من
القتال وحلف فاتفق في ثالث الأيام أن توفى الملك الظاهر والرسول في الطريق ولما
عهد الظاهر إلى ولده بالملك جعل أتباعه موريه غار وميا اسمه مطفر بل ولقبه
شهاب الدين وهو من خيار عباد الله كثير الصدقة والمعروف ولما توفى الظاهر أحسن
هذا شهاب الدين السيرة في الناس وعمل فيهم وأزال كثير من الدين الجارية وأعاد
أعلا كما كانت قد أخذت من إر بابها وقام بتربية الطفل أحسن قيام وحفظا بلاده
واستقامت الأم ورخص سيرة وعمله ومالك ما كان يتعذر على الظاهر ما كان
ذلك بل بالشر كان الملك الظاهر لا يقدّر أن يتعرض إليه فلما توفى ملكها كياكوس
ملك الروم كئذ ذكره أن شاء الله تعالى انتقلت إلى شهاب الدين وما أقيم بالملك وإبناء
الملك أن يكون هذا الرجل القريب المنقر أحسن سيرة وأحف عن أموال الرعية
واقرب إلى الخيرة منهم ولا أعلم اليوم في ولائهم ووال المسلمين أحسن سيرة عنه فله يبقيه
ويرفع عنه فلقب بقى عنه كل حسن وجليل

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في المحرم وقع بالهجرة برد كبير وهو مع كثرة عظيم القس وقيل كان
أصغر مثل التاريخ الكبيرة وقيل في أكبر مما يقضى الإنسان أن يذكرة في أكبر
كثير لمن رؤس القبيل وفي المحرم أيضا أمير الخليفة الناصر لدين الله ولدى ابنه المقام

ليثاني الولادين بالبحر
بالذهب إلى مرا كثر بيعهم
ولا يبيعون شيئا حتى ياتيهم
بنفسه أو بحضرة من يرضيه
من ماله ثم يعودون فأعطيهم
فيهم ما في قرض أحدهم
صددا ويعبر الكبير بحسن
والصغير بحسن ويقول عند
البائع من ياشتره أو يقف
هو نفسه ويبيع على الناس
بما فرضه ويضع في صاحبه
الغن والرجح خيرا فدرج
الضرة كروى وأثر بعد
ملكه ومصارفة مائة ولله اما
يكفى مثله من هذا القدر حتى
تطمع أيضا في الزيادة عليه وهو
مع ذلك يكره يظفر على
غيرهم ويخلق على ما يرد من
الدين الوارث الذي تقرر على
المزارعين فينته بهم بالسمر
المعروض وهو أربعة
وعشر وثمن نصفه مال ويرد
عليهم القوارخ ويعطيه
البائع بالغن المعروف سنة
وعشرون وهم يدينونه بزيادة
نصفين في كل رمال وهو ثمانية
وعشرون وشاله الثامن ماسهل
وجيدان سالتين الخلف
والنفس ويأمرهم بإعادة
ما في يده من المنة
والعكا إلى مواعينه ليوزن
مع فوارقه وهذا أيضا ما يرد
لنفسه ولولا كبر الدولة من
الدين فيطابق البعض
ويأخذ الباقي بالغن وكذلك
غاياتهم من الجاهل والنجاح ولو

من عسكر المذكور ارتدى بالدبوس حتى كاد يموت فاشق به ابدن بك الحنفى وركب الى ٤٧ كغذا بك وشجع على الهتسب

وتعددت الشكاوى وصارحت
في زمن واحد فانهى الامر الى
الباشا فتقدم اليه بكف
الخطيب عن هذه الافعال
فاحضره الكتخوزجره وأمره
أن لا يتعدى حكمه الباعه
ومن كان يسرى عليهم احكام
من كان في منصبه قبل وان
يذكر أمامه الميزان ويؤدب
المستحق بالكرامه دون
الدبوس

٥ (واستمر شهر شوال يوم
الخميس سنة ١٢٣٢)
فترك السروح في أيام القيد
واشيع بين السوقة عدله
فانهروا الفرج ورفعوا ما كان
ظاهرا بين ايديهم من المن
والجبن واخفوه عن الاعين
ورجعوا الى حالتهم الاولى في
النفس والحياة وقضوا اليهم
واغلق بعضهم المحلات
ونجحوا الى المنقذات وعملوا
ولايم (وفي رابعه) شنفوا
مدة اشخاص في اما كن
متفرقة قيل انهم مراق وزغلية
وكانوا مسجونين في ايام
رمضان ولم يركب الخطيب
حسب الامر بل اركب
خازن داره وشق بالميزان
عروضته ثم ركب هو ايضا
ويده الدبوس لكن دون
الحالة الاولى في الجبروت ولم
يسر حكمه على النصارى فضلا
عن غيرهم (وفي عاشره يوم
البت) (وفي يوم البت سابع عشر)

سعدور كوا ابنه في خاصته يحمل على ابيه فلما رآه ابوه ظن انه لم يعرفه فقال له انا
فلان فقال اياك اردت تحييتك فامتنع منه وولى الابن منزها ووصل انا بك سعدا الى
البلاد فدخلها مال كالحاوا اخذ ابنه اسيراف حبيته الى الآن الا انى سمعت الآن وهو
سنة عشر بن وستة انه قد خفف حبسه ووسع عليه ولما عاد خوارزم شاه الى خراسان
فقد سعد بالامير الذى غسده فقتله ووقع عن طاعة خوارزم شاه واشتغل خوارزم شاه
بالمجاداة العظمى الى شغلته عن هذا وغيره لكان الله ان تقبله يا ابنه غيبات الدين كما
ذكرنا سنة عشر بن وستة لان سعدا كثر احسان خوارزم شاه وكفر الاحسان
عظيم العقوبة

٥ (ذكرناه وراقر نبح الى الشام ومسيرهم الى ديار مصر وملكهم
مدينة ديبسا وعودها الى المسلمين) ٥

كان من اول هذه الحادثة الى آخرها ورجع من غير شهر وانما ذكرنا هذه الان
فانه ورهم كان فيها وسماها ساقا متتابعة ليملوا بعضا به فافتقروا في هذه السنة
وصلت امداد الفرج في البحر من رومية الكبرى وغيره من بلاد الفرج في القرب
والعمال الا ان المتولى لها كان صاحب رومية لانه يتزل عند الفرج بقرعة عظيمة
لا يرون مخالفة أمر ولا العدول عن حكمه فمات منهم ساء منهم فمات العساكر من عنده
مع جماعة من مقدمي الفرج وأمر غيره من ملوك الفرج ان يسير بنفسه أو يرسل جيشا
ففعلا ما أمرهم فاجتمعوا بعمكان ساحل الشام وكان الملك العادل ابو بکر بن ايوب
بمصر خاضعها الى الشام فوصل الى الرملة ومنها الى القدر بوز الفرج من مكالي قصدوه
فسار العادل نحوهم فوصل الى نابلس فازمها على ان يسبتهم الى اطراف البلاد مما
على مكالي جميع ايامهم فسارواهم فبقوا فقتل على بيسان من الادون فتقدم الفرج اليه
في شعبان عازمين على محاربه فماتهم انه في قلة من العسكر لان العساكر كانت
متفرقة في البلاد فلما رأى العادل قربهم منه لم ير ان يلتقيهم في الطائفة التي معه خوفا
من هزيمته تكون عليه وكان حازما كثيرا فحذروا ففارق بيسان فحذروا حتى اقيم بالقرب
منها ووصل الى البلاد ويجمع العساكر فوصل الى مرج الصفر فقتل فيهم وكان اهل
بيسان وتلك الاهال لما راوا الملك العادل عندهم اطمأنوا فلم يفارقوا بلادهم فلما
منهم ان الفرج لا يقدمون عليه فلما تقدموا سار على غفلة من الناس فلم يقدروا على
التحاة الا القليل فاحذ الفرج كل ما في بيسان من فظاير فدمجته وكانت كثيرة
وعنه واشيا كثيرا ونهبوا البلاد من بيسان الى بانياس وبثوا السرايا في التري
فوصلت الى خسفين ونوى واطراف السواد ونازلوا بانياس واقاموا عليها ثلاثة ايام
ثم عادوا عنها الى مرج عكا ومعهم من الغنائم والسبي والاسرى ما لا يحصى كثر قسرى
ماقتلوا واهرقوا واهلكوا قافاوا اياما استراحوا ثم جلاوا الى صور وقصدوا بلد
الشقيف ونزلوا بينهم وبين بانياس مقدار فرسخين فنهبوا البلاد صيدا والشقيف
وما دوا الى عكا وكان هذا من نصف رمضان الى العيد والذي لم من تلك البلاد كان
البت) نزلوا بكرة السكة من الطائفة وشقوا بها من وسط الشارع الى المشهد الحسيني

وكانت الحروب في هذه السنة كثيرة من سائر الاجناس اتركوا مطروا بشناق وجراس

وفلاحين ومن سائر الاجناس
ورجع الكثير من المسافرين
على بحر الفلزم الى الحجاز من
السويديين لقلة المراكب
التي تحملهم وعصفت المدينة
من كثرة الزحام زيادة على ما
يها من ازحام الدواب واخلاط
العالم من فلاحى القرى
الشيعة والمسافرين ومن
برد من الاتفاقي والبلاد
الشامية ونصارى الروم
والاكراد والدلاة والواردين
والذين امتدحاهم الباشا
من الدرود والمتاوة والنصيرية
وغيرهم لعل الصنائع
والسرايع وشغل الحرير
وما يستجد به لى الشرق حتى
ان الانسان يقامى السدة
والهول اذا مر بالشوارع من
كثرة الازحام ومرور الخيالة
وجبر الاوسيق والمجمل التي
تجعل الاتربة والاتقاض
والاجناس لعمائر الدولة
سوى ما عداها من حولى
الاحطاب والبضائع والقرابين
حتى الزحمة في داخل العطف
الضيقة وزيادة على ذلك كثرة
الكلاب بجيوش يركون في
التفاحة من الطريق نحو
الحسين ثم يصاحها وتباحها
المستمر وخصرها في الليل
على المارين وتسايرها مع
بعضها مما يرجع النفوس
و يمنع المبعوع وفدا حسن
الفرنساوية بقتلهم الكلاب فانهم لما استمرروا وتكرروا وروهم ونفروا الى كثرة الكلاب من غير ما جرت ولا

عوض السلاح جسر اعظيما امتنعوا به من سلك النبل ثم اتهم فالتوا عليه ايضا فقال
شديدا كثيرا امتنعا حتى قطعوه فلما قطع اخذ الملك الكامل هذه المراكب كبارا ولاها
بمنها وقرها في النبل فتعت المراكب من سلكه فلما رأى القرني ذلك قصدوا خليجا
هناك يعرف بالازرق كان النبل يجري عليه قديما فخروا ذلك الخليج وجعلوه فوق
المراكب التي جعلت في النبل وأجروا الماء فيه الى البحر المسالج واصعدوا المراكب
فيه الى موضع يقال له بورة على ارض الحيرة ايضا مقابل المنزلة التي فيها الملك الكامل
ايضا قالوا من هناك فانهم لم يكن لهم الى طريق يقتلونه فيها كانت دميما فحجز بينهم
وبينه فلما صادوا في بورة طأوه فقاتلوه في الماء وزحقوا اليه غير مرة فلم يظفروا باطل
ولم يتغير على اهل دميما شي لان الميرة والامداد متصلة بهم والنبل يحجز بينهم وبين
الفرنج فهم عندهم لا يصل اليهم اذى وابوابهم مفتحة وليس عليهم من المحصر ضيق
ولا ضرر فاتفق لما يريد الله عز وجل ان الملك الكامل توفي في جادى الاخرة من سنة
خمس عشرة ومائة على ما نذر الله ان شاء الله فضعفت نفوس الناس لانه السلطان
حقيقة واولاده وان كانوا ملوكا لانهم يتحكموا الامرا اليه وهو ملكهم البلاد فاتفق
مؤنه والحال هكذا من مقابلة العدو وكان من جملة الامراء بهرامير يقال له همد الدين
احمد بن علي ويعرف بابن المشطوب وهو من الاكراد الهكارية وهو كبير امير بمصر وله
لقب كثير وجميع الامراء يتقاعون اليه ويطيعونه لاسيما الاكراد فاتفق هذا الامير
مع غيره من الامراء وادادوا ان يجعلوا الملك الكامل من الملك وعلموا انهم الملك
الفائز من العادل ليصير الحكم اليهم عليه وعلى البلاد فبلغ الخبر الى الكامل فقارق
المنزلة الى ابي ينة وسار الى قرية يقال لها اشون طناح فغزل عندها واصبح العسكر وقد
قدموا سلطنتهم فركب كل انسان منهم هواء ولم يقف الاخ على اخيه ولم يقدروا على اخذ
شي من خيامهم وذاخرهم واموالهم واحلقتهم الا البشير الذي يخف حقه وتركوا الباقي
بجباله من ميرة وسلاح ودواب وخيام وغير ذلك ولحقوا بالكمال واما الفرنج فانهم
اصبحوا من الغد فلم يروا من المسلمين احدا على شاطئ النبل كجاري عادتهم فبقوا
لا يدرون ما الخبر واذا قد اتاهم من اخبرهم بالخبر على حقيقة فعبروا حيثما النبل الى
دميما آمنين بغير منازع ولا مناع وكان عبورهم في العشرين من ذي القعدة سنة
خمس عشرة ومائة فغنموا ما في عسكر المسلمين فكان عظيم ما بهز المصادين وكان
الملك الكامل قد غادر الديار المصرية لانه لم يبق باحده من عسكره وكان الفرنج ملوكا
الجميع بغير تعب ولا مشقة فاتفق من لطف الله تعالى بالمسلمين ان الملك المعظم هبى
ابن الملك العادل وصل الى اخيه الكامل بهذه الحركه يومين والناس في ارباب
فقوى به قلبه واشتد ظنهم وثبت جناحه واقام بمكة ثلثة ايام واخرجوا ابن المشطوب الى الشام
فأتاه الملك الاشرف وصادره من جنده فلما عبرا الفرنج الى ارض دميما اجتمعت العرب
على اختلاف قبائلها وانهبوا البلاد المجاورة لدميما وقطعوا الطريق واقتدوا بالقبول
في الافساد فكانوا اشد على المسلمين من الفرنج وكان اخر مشي على اهل دميما انها

اداروا العمل ونجح امير ال كس ١٤٨ الى خارج باب النصر ووصلت حجاج كثيرة من ناحية المغرب الى برانية وبولاق

وملقوا يشترى الاغنام من الفلاحين ويبيعونها ويبيعونها ببولاق وطارقها على الناس بخافا من غيرون ومن يذهب الكثير من الناس الى الشراء منهم قبيعون في الغبن القاسح والزيادة على السعر بالضعف واكثر وضروهم في الشراء منهم دابة ما يحمله القصابون من المذبح من اغنام الباشا المضرة من البلاد والقرى وقد هزات من السفر والافاقة بالجوع والعطش ويموت الكثير منها فيسلبونه ويرثونه على الجزارين بالبيع للناس وفيه التغير الرائحة وما تعاقبه النفوس فليس بذلك اضطر الناس الى الشراء من هؤلاء الاجناس بالغبن وتحمّل سوء اخلاقهم وحصل بينهم وبين بعض العسكر شرور وقتل بينهم قتلى وبجاريح والباشا وحكام الوقت يتقاتلون هتم خوفهم وقوع الفتنة ثم ارضعوا لانهم كفروا ولموا الاثرة والنواحي وحضر ايضا الركبا القاسي وفيه ولدا السلطان سليمان ومن يجهلها فاحسن الباشا انهم وتقيدها بدمجها فيهم ولاقاتهم ولوازمهم وانزلهم في منزل يجردوا المشهد الحبيبي واجرت عليهم نفقات تليق بهم واحدا بالباشا يدق في احدى

مخلف حتى قدر على الهجاء ولقد بلغني ان العادل لما سار الى مرج الصفر رأى في طريقه رجلا يحمل شيئا وهو يمشي تارة وتارة يقول له تخرج فقل العادل اليه وحده فقال له يا شيخ لا تفعل وارفق بنفسك فعره الرجل فقال يا سلطان المسلمين انت لا تفعل فانما اذا رايتك قد صرنا الى بلادك وتركتنا مع الاعداء كيف لا تفعل وبالحكمة الذي فعله العادل هو الحزم والمصلحة الا لا يخاطر بالقصاص على حال تعرف من العساكر ولما نزل العادل على مرج الصفر صير ولده الملك العظيم عيسى وهو صاحب دمشق في قلعة صالحة من الجيش الى نابلس ليمنع الفرنج عن البيت المقدس

هـ (ذكر حصار القلعة الطور وقصرها)

لما نزل الفرنج على مرج الصفر هجموا على القلعة من جهات كثيرة وقصدوا قلعة الطور وهي قلعة منيعة على رأس جبل بالقرب من عكا كان العادل قد بنىها عن قرية فقدموا اليها وحاصروها ووجهوا اليها صعدوا في جبلها حتى وصلوا الى سورها وكادوا يعمسون فافتقروا ان بعض المسلمين من فيها اقتبل بعض ملوكهم فعداوا عن القلعة فتم لها وقصدوا عكا وكان منتهى مقامهم على الطور بربعة عشر يوما ولما فارقوا الطور اقاموا في بياض ساروا في البصرة الى ديار مصر على ما نذر ان شاء الله تعالى فتوجه الملك العظيم الى قلعة الطور فخرج بها الى ان احاطها بالارض لانها بالقرب من عكا ويتعذر حفظها

هـ (ذكر حصار القلعة دمياط الى ان ملكوها)

لما عاد الفرنج من حصار الطور اقاموا عكا الى ان دخلت سنة خمس عشرة وسبعمائة فسادوا في البحر الى دمياط فوصلوا في صفر فارصوا على برج الجيزة بينهم وبين دمياط النيل فان بعض النيل نصب في البحر المالح عند دمياط وقد بنى في النيل مرج كبير منيع وجعلوا فيه سلاسل من حديد قلانة ومدوه الى النيل الى سور دمياط لمنع المراكب الواصلة من البحر المالح ان تصعد في النيل الى ديار مصر ولولا هذا البرج وهذه السلاسل لكانت مراكب العدو لا يقدوا احد على منها عن اقامهم في ديار مصر ولما نزل الفرنج على برج الجيزة بينهم وبين دمياط النيل بنوا عليه مرسورا وجعلوا خندقا بينهم وبينهم وشرعوا في قتال من دمياط وهملوا آلات ومرتبات وابراجا ينفقون بها في المراكب الى هذا البرج ايضا تسليحه وملكوه وكان البرج مضمونا بالرجال وقد نزل الملك الكامل ابن الملك العادل وهو صاحب دمياط وجميع ديار مصر بمقرعة تعرف بالعادلية بالقرية بين دمياط والعساكر متصلة من عنده الى دمياط لمنع العدو من العبور الى ارضها وادام الفرنج قتال البرج وتابعدوا في نفقروا مشعبين وكسرت مرتعاتهم واولاهم دمعهم ملازمون لقتاله فبقوا كذلك اربعة اشهر ولم يقدروا على اخذه ثم بعد ذلك ملكوا البرج فملكوه قطعوا السلاسل لتدخل مراكبهم من البحر المالح في النيل ويحكموا في البر فغضب الملك الكامل

بهم واحدا بالباشا يدق في احدى (وفي ثامن شهر سنة) ارسل الخج المصري من البركة عوض

ثم يب وفتح سامع مجهر وشيرل وكباش ونفود واقشة مئدية وسكاكروارز ١٥١ (وفيه) وصل فيل آخر كبير ورواية

من وسط المدينة وذهبوا به
الى رحبة بيت السيد محمد
الهروقي وقفوا فيه في اخر النهار
والناس تجتمع للفرجة عليه
الى اواخر النهار ثم طلعوا به الى
القاعة واوقفوه باطبخانه
وهي محل هل المذاق وحضر
بهيته شخص يدعى المسلم
والمعرفة بالطب والمخدسة
ومعه جلد كبير في حجم الوسادة
يحتوي على الكتب الستة
المحدنية وخمسة دفين قال انه
نسخه بيده ونزل بيت السيد
محمد الهروقي وركب له مهنون
المجواهر اتفق فيه جلة من
المال وكبلاور كيب ايضا
ترا كيب لغيره وشرط عليهم
في الاستعمال بعدمضي ستة
اشهر وشي منها بدشهر بن
ورثاته واقام اياما ثم سافر
راجعا الى صنعاء (وفي يوم
الثلاثاء عاشره) كان عبد
الغدر ولم يرد في مواصل كثيرة
كالاعباد السابقة من الاغنام
والجواميس التي تاتي من
الارباب فكانت تزدحم منها
الاسواق لكثرتها والوكال
والرملة فلم يرد الا القليل
قبل التخرج ومين وبيع
بالغن الغالي ولم يذبح الجزارون
في ايام التخرج لبيع كعادتهم
الا القليل منهم مع التصير
على الجلود وعلى من يشتريها
وتباع اطراف الدولة باليمن

واستقامت له الامور الى ستة ثمان عشرة وستمائة والمالك الكامل مقابل الفرغ
فلما دخلت ستة ثمان عشرة وستمائة علم نزال المانع للاشرف عن التجاهد فارسل
يسجدوا واتاه صاحب دمشق فصار صاحب دمشق يحثه على السير ففعل وصار الى
دمشق فبين مع من العساكر واما السابقين بالهياقي به الى دمشق واقام بها ينتظرهم
فاشار عليه بعض امرائه وخواصه بانفاذ العساكر والعود الى بلاده خوفا من اختلاف
يحدث فلم يقبل قولهم وقال قد خرجت للجهاد ولا بد من اتمام ذلك العزم فصار الى مصر
وكان الفرغ قد صاروا عن دمياط القنار من الراجل وفصدوا المالك الكامل ونزلوا
مقابله بينهم خلع من النيل يسمى بجر اشمون وهم يرمون بالتحقيق والجرخ الى عسكر
المسلمين وقد اتفقوا مع وكل الناس انهم على كون الديار المصرية واما الاشرف فانه سار
حتى وصل مصر فلما سمع اخوه الكامل بقرية منهم توجه اليه فلقبه واستشير هو
وكافة المسلمين باجتماعهم على اقله يحدث بذلك نصرا ونافرا واما المالك المعظم صاحب
دمشق فانه سار ايضا الى ديار مصر وقصد دمياط فلما علم ان اخويه وعسكرهم قد
نازلوا وقيل بل اخبر في الطريق ان الفرغ قد توجهوا الى دمياط فمابهم اليها
ليلقاهم من بين ايديهم واخوانه من خلفهم واقفه اهلهم والاجتمع الاشرف بالكمال
استقر الامر بينهم على التقدم الى خلع من النيل يعرف بصهر الهلة فتقدموا اليه فقاتلوا
الفرغ واثروا واثروا واثروا واثروا في شوال المسلمين من النيل وقاتلوا شوال الفرغ فخذوا
منه اثلاث قطع من فيها من الرجال وما فيها من الاموال والسلاح ففرح المسلمون بذلك
واستبشروا وقاتلوا وقويت نفوسهم واستنطاوا على عدوهم هذا خبري والرسول
مترددة بينهم في تقرير قاعدة الصلح وطلب المسلمون لم تلمح اليه بيت المقدس وعقلان
ومابرية وعيدا ووجيلة والملاذقية وجميع ما فتحه صلاح الدين ما عدا الكرك ليسلموا
دمياط فلم يرضوا وطلبوا ثلثمائة ألف دينار عرضا عن تخريب القدس ليحرموها
فلم يتم بينهم امر وقالوا لا بد من الكرك فبينما الامر في هذا وهم يتعنون فاضطر المسلمون
الى قتالهم وكان القرع فحيا لا تدارهم في نفوسهم لم يستحبوا معهم ما يقوتهم عدة ايام
فلما تم ان العساكر الاسلامية لا تقوم لمسلم وان القرى والسواد جميعه بين ايديهم
ياخذون منه ما ارادوا من الميرة لا مريد الله تعالى بهم فغير طائفة من المسلمين الى
الارض التي على القرع فغيروا النيل فركب الماء اكثر تلك الارض ولم يكن
للقرع جهة بل يكون منها غير جهة واحدة فيها ضيق فتصب الكامل حينئذ الجحود
على النيل عند اشمون وعبروا العساكر عليه سالط الطريق الذي يسلكه الفرغ ان
ارادوا العود الى دمياط فلم يسبق لهم خلاص واتفق في تلك الحال انه وصل اليهم مركب
كبير للفرغ من اعظم المراكب يسمى حرمة وحوله عدة من اقات فجميعه والجميع علوه
من الميرة والسلاح وما يحتاجون اليه فوق عاليا شوال المسلمين وقاتلوه فقتلوا
بالحرمة وجميعها من الحراقات واخذوها فلما راى الفرغ ذلك سقط في ايديهم وراوا
انهم قد ضلوا الصواب بمقارعة دمياط في ارض يجهلونها هذا وعساكر المسلمين تحيطه

الرخيص جدا والله تالله مع استمرار ما تجد في امن الحوادث التي منها ما حدث في آخر السنة

النهار الاوجيهها موقى مطروحة
يجمع مع الشوارع فكان
الناس والصغار يصبونها
كذابا يحال الى الخلا
وامتدات الارض ومن فيها
منها فلقه يكف ضما مطلق
الكرب في الدنيا والآخرة
بمنه وكرمه

٥ (واستعمل شهر في القعدة

سنة ١٢٢٢) ٥

في خامسة يوم الاربعاء وليلة
الخمس ارجل ركب الحجاج
المقاربة من المحصورة (وقى
اواخره) حصل الامر لفقها
بالا زهر بقرامة صحيح البضاري
فاجتمع الكثير من الفقهاء
والجواهر ومن وفروا بينهم
ايزاو كرايس من البضاري
يقرون فيها مقدار ضلعين
من النهار بعد الشروق فاستمروا
على ذلك خمسة ايام وذلك بقصد
حصول التصور لبراهيم باشا
على الرعايية وقدمت
مدة انقطاع الاخبار عنه
وحصل لايه فائق زائد لما
انقضت ايام قرامة البضاري
تزل للفقهاء عشرون كيا
فرقت عليهم وكذلك على
اسفال المسكاتب

٥ (واستعمل شهر ذي الحجة

يوم الاحد سنة ١٢٢٢) ٥

قد ابعه شبقوا انصافا قيل
انهم نجدة ويقال انهم حرامية

(وقيه) ارسالت الاقيال الثلاثة الى دار السلطنة بحسبة الهدايا المرسله ثلاثه مروج

لم يكن بها من العسكر احطلان السلطان ومن معه من اسماكر كانوا عند حاجتهم من العدو
عنها فاتهم هذه الحركة بغتة فلم يدخلها احد من العسكر وكان ذلك من قبل ابن
السلطان لاجرم لم يعمل الله واخذوا اية على ما نذروا ان شاء الله تعالى واحاطوا
الفرنج بدمياط وقالوا هابوا وجرأ وعملوا عليهم خندقا يمنعهم من يدهم من المسلمين
وهذه كانت عادتهم واداموا القتال واشتد الامر على اهلها وتعذرت عليهم الاقوات
وغيرها وشبوا القتال ولازمته لان الفرنج كانوا يتسايرون القتال عليهم لكثرتهم
وليس بدمياط من الكثرة فما يجدون القتال بينهم متاوية مع هذا قصير واصبر المبرمج
بشده وكثرا قتل فيهم والجراح والموت والامراض ودام الحصار عليهم الى السابع
والعشرين من شعبان سبقت عشرة وستمائة فبهر من بني من اهلها عن الحفظ
اتلتهم وتعذر القوت عندهم فسلموا البالد الى الفرنج في هذا التاريخ بالامان بفرج
منهم قوم واقام آخرون بجزعهم عن الحركه فقتلوا ايديها

٥ (ذ كرمك المسلمين بدمياط من الفرنج) ٥

لما ملك الفرنج بدمياط اقاموا بها وبشوا سراياهم في كل حياضهم من البلاد يبنون
ويقتلون بحلى اهلها عنوا وشرا عراقي هارتها ونحوه من اوافي ذلك حتى انهم ايقنوا
لاترام واما الملك الكامل فانه اقام باقرب منهم في اطراف بلاده بمحسبها ولما سمع
الفرنج في بلادهم بفتح بدمياط على اصحابهم اقبلوا بهرون من كل فجحى واصبحت
دار هجرتهم وعاد الملك المعظم صاحب دمشق الى الشام فحرب البيت المقدس في ذي
القعدة من السنة وانما فعل ذلك لان الناس كافة خافوا الفرنج واشرف الاسلام
وبكافة اهلهم وبلادهم على خطه فمروا في شرق الارض وغربها اقبل التتر من المشرق حتى
وصلوا الى نواحي العراق واذر بجان واران وغيره اهل على ما نذروا ان شاء الله تعالى
واقبل الفرنج من المقرب فلكروا مثل بدمياط في الديار المصرية مع عدم الحصون
المسانعة بها من الاعداء واشرف سائر البلاد بمصر والشام على ان تلك وقاقتهم الناس
كافة وها رويا وتعون البلاد صبا حوا ومساوار اهل مصر الجلاء عن بلادهم خوفا
من العدو ولات حين مناص والعدو قد احاط بهم من كل جانب ولو مكثهم الكامل من
ذلك انكروا البلاد فاعل على عروشها وانما سمعوا منه فبشروا وتابع الملك الكامل
كتبه الى اخويه المعظم صاحب دمشق والملك الاشرف موسى بن العادل صاحب
ديار الجزيرة واربينية وغيرهما يستفيدون ما يحسنوا على الحضور وانفسه ما كان لم
يمكن فيرسلان العما كراييه فصار صاحب دمشق الى الاشرف بنفسه قرأه متغولا
من التجاده بمادهم من اختلاف الكرامة عليه وزوال العاعة عن كثير من كان
يطيعه ونحن نذ كرمك سنة خمس عشرة وستمائة ان شاء الله عند وفاة الملك الناصر
صاحب الموصل فليطلب من هناك فعذره ووادعه وبقى الامر كذلك مع الفرنج
فاما الملك الاشرف فزال الخائف من بلادهم ورجع الملوك الخارجون عن طاعته اليه

تأريخ على اختلافه وفي غير العبره هذا شأن الموجود المحاصل سنة ١٥٤٠ الناجين واستأنف العمل بالحدود

فان المار بكل بالناحية
وباشتر بها يستدعون من
كل قرية شخصاً معروفاً من
مشايخها فبقية موته وكيلها
وعطونه مبلغاً من الدراهم
ويأمرونه بأحصاء الاثوال
والثغالب واليهالين منهم
في قريته قريامرون اليطالين
بالله على الاثوال التي ليس
بالاصناف باجرتهم فغيرهم
على سائر الجري ويدفع الموقوف
لشخصين او ثلثاته وراهم
يطوفون بها على النساء
أقلاق يعجزان الكتمان
بالتواخي ويحذرنه اذرعاً
فيسترون ذلك منهن بالنحن
المقروص وما تون به الى
القباحين ثم يجمع اصناف
الافشنة في اما كن للبيع
بالتن الزائد وجعلوا لبيعها
أمكنة مثلي خان ابو طحينة
وخان الجلاوي ويحلبس الماعل
كمان ومن معه وغير ذلك
وبلغ عن النوب القمان الذي
يقال له البطانة الى ثلثمائة
نصف فضة بعدما كان
يشترى بمائة نصف وقل
والاكثر بحسب الرعاة والجودة
وادركناه يباع في الزمن السابق
بعضه من اصناف بلع من القطع
القماش الغليظ الى ستمائة
نصف فضة وكان يباع باقل
من ثلث ذلك وقصر على
ذلك باي الاصناف وهذه

اعظم من العامة وغيرهم لعل القود جرسول البلد وقلق الناسم لثالث وانزعوا
وقاموا الخلاك واعادوا السقن ليخروا فيها ونهرا الخليفة للناس وحسنهم على العمل
وكان مما قال لهم لو كان يدي ساري بمال او غيره اذ مات ولودفع به رب القمل ولكن
امرافه لايرقونبع الماء من البسلاميع والابار من الجانب الشرقي وغرق كثير منه
وغرق مشداني حنيفة ويص الرصافة وجامع المهدي وقريه الملكية والنكشك
والجملات الصلاية لجامع السلاطون واما الجانب الغربي فندم اكثر القرية ونهر عيسى
والشبابات ونهرت البساتين ومشهد باب السنين ومقبرة احمد بن حنبل والمخرج
الشاهري وبهضاب البصرة والدور التي على نهر عيسى واكثر محله خفقا وفيها توفي
احمد بن ابي الفضائل عبد المظفر بن ابي البركات محمد بن طاهر بن سعيد بن فضل الله
ابن سعيد بن ابي الخير الملقب بالصوفي ابو الفضل شيخ رباط الخليفة في بغداد وكان صالحاً
من حيث التصوف والصالح

• (تم دخالت سنة خمس عشرة قوسمائة) •

• (ذكر وفاة الملك القاهرة وولايته بانه نور الدين وما كان من الفتن سبب

موته الى ان استقرت الامور) •

في هذه السنة توفي الملك القاهرة عز الدين مسعود بن ارسلان شاه بن مسعود بن مودود
ابن قتيبي بن آق مسعود صاحب الموصل ليلة الاثنين ثلاث بقين من شهر ربيع الاول
وكانت ولايته سبع سنين وثمانه اشهر وكان مرنه انه اخذته حتى ثم عارقه الغدوب في
يومين مرموكا ثم عارقه الحمى مع قه كثير وكرب شديد وفاق مساب ثم برديته
وعرق وبقي كذلك الى وصع الليلى ثم توفي وكان كرم حليها قليل الطمع في اموال
الرعية كافاً في اذى وصله اليهم مقيلاً على لذاته كغنايتهم او يادرسها الموت وكان
عنده وقت شديد ويكثر ذكر الموت حتى لي يهز من كان يلازمه قال كماله قبل
وفاته بنصف شهر عند فقده الى قدر جدت خبير ان القود فقمه شاقني الى الباب
العمادي قال فقمه انخرج من داره نحو الباب العمادي فوصل القرية التي سماها
افره عند داره فوقف عندها فمفسر الا بشكاهم ثم قال لي والله ما نحن في شئ الا بس
معه يراي هو هنا وقد فن تحت الارض واطال الحديث في هذا وضعه ثم عاه الى الدار
وقالت له الانتمي الى الباب العمادي فقال ما نفي شدي نشاط الى هذا ولا الى غيره
ودخل داره وتوفي بعد ايام واميير اهل بلاده بولته وعظامها لم تكن معروفاً باليهم
غير يمان قلوبهم في كل دار لاجل رفته وعويل ولما حضرته الوفاة اوصى بالملك الولد
الا كبر نور الدين ارسلان شاه وعمره نحو ثمر سنين وجعل الوهي عليه والمدير لولته
بدو الدين لولته او هو الذي كان يتولى دولة القاهرة ودولة ابييه نور الدين قبله وقد تقدم
من اخباره ما عرف به محله وسبب دعائها ايضاً ما يزيد التناثر بصيرة فيه فلما قضى شعبة
حام بدو الدين بامر نور الدين واجله في علكة ابيه وارسل الى الخليفة يطلب له التعازي

البحر وضبط أنوال الحمياكة
 أو خير أو كان إلى الخيش
 والفيل والحصير في سائر الأقاليم
 الأخرى ما ولا يعرضاً قبلى
 و بحرى من الاسكندرية
 ودمياط إلى أقصى بلاد
 الهند والقبوم وكل ناحية
 تحت حكم هذا المولى وانتظمت
 لهذا الباب دواوين بيت
 محمد وبيت الخازن داروايا
 بيت السيد محمد الفروقي
 وجميعه من ذكر والمعلم قالى
 ومثولى كبر ذلك والمفتي
 لا يوايه المعلم يوسف كنعان
 الشاخي والمعلم منصور ابو
 سريجون القبطي ورتبوا الضبط
 ذلك كتاباً بواشرين يتقرون
 بالنواحي والبلدان والقرى
 وما يلزم لهم من المصاريف
 والمعامل والمشاخرات
 ما يكتسبهم في شئ من قبضتهم
 وخدمتهم فيخصي المتعينون
 لذلك فيحصون ما يكون
 موجه وداعلى أنوال بالناحية
 من القماش والبزوالأكسية
 الصوف المعروفة بالزعابيط
 والدقاق ويكتبون عدده
 على ذمة الصانع ويصرون
 ما زوم له حتى إذا تم تعبته
 دفعوا أصحابه منه بالقرض
 الذي يقرضونه وإن أودعها
 صاحبها أخذهما من الموكنين
 بالتمن الذي يقدرونه بعد
 الختم عليهما من طرفيها بعلامة
 الميرى فإن تله وحشد شخص شئ من غير علامة الميرى أخذت بمسبل وعوقب وعظم

بهم برموهم بالثياب ويحصلون على أماراتهم فلما اشتد الأمر على القرغ امر قواحياتهم
 ومجانبةهم وقاتلهم وأرادوا الزحف إلى المسلمين ومقاتلتهم لعلهم يقدرون على العود
 إلى دمياط قرأ وأما الملو بعدد وحيل بينهم وبين ما يشيئون لكثرة الوحل والمياه
 حولهم والوجه الذي يقدرون على السلوكه قد ملكه المسلمون فلما يقنوا أنهم قد أحبط
 بهم من سائر جهاتهم وإن غيرتهم قد تذر عليهم وهو لحسان المنايا قد كثرت لهم من
 أنبياء ذلت نفوسهم وتكسرت صلاباتهم وحل عنهم شيطانهم فراسلوا الملك الكامل
 والأشرف يطلبون الأمان ليسلموا ودمياط بغیر عوض فبينما المراسلات متروكة إذ
 أقبل جيش كبير لهم دمع شديد وجبلية عظيمة من جهة دمياط فظننه المسلمون فجدة
 أتت للقرغ فاستنصر وأذا هو الملك المعظم صاحب دمشق قد وصل إليهم وكان قد جعل
 طر يقه على دمياط لما ذكرناه فاستنشدت ظهور والمسلمين وأرداد القرغ خذلاناً ووهنا
 وعموا الصلح على تسليم دمياط واستقرت القاعدات والائيمان سابع وجب من سنفغان
 عشرة وستائة وانقل ملوك القرغ وكثروهم وقامصتهم إلى الملك الكامل
 والأشرف وهائن على تسليم دمياط ملكها وكان نائب بابا صاحب رومية وكندريش
 وغيرهم وعددهم عشرون ملكاً وراسلوا قوسهم ودمياطهم إلى دمياط في تسليمها فلم
 يمنع من بها وسلموها إلى المسلمين تابع رجب المذ كرو وكان يوماً مشهوراً ومن الذهب
 إن المسلمين لما تسلوا واصلوا القرغ فحصد في البحر فلو سيقوا المسلمين إليها لامتدوا
 من تسليحها ولكن سيقهم المسلمون ليقتلهم الله أرا كان مقولاً لم يبق بها من
 أهلها إلا الآحاد وتفرقوا أيدي سبابهم سارعت إلى اختياره بعضهم مات وبعضهم
 أخذه القرغ ولما دخلها المسلمون راوها حامية قد حصنها القرغ فحصدنا عظيمها
 بحيث بقيت لا ترام ولا يوصل إليها أو حاد الله سبحانه وتعالى الحق إلى نصايه ورده إلى
 أربابه وأعطى المسلمين ظفر الميرى في حسابهم فأنهم كانت غاية أمانهم أن يسلموا
 البلاد التي أخذت منهم بالثام ليعيدوا دمياط ففرزهم الله أعاد دمياط وبقيت البلاد
 بأيديهم مهلى حالها فآله المحمود المذكور على ما أنعم به على الاسلام والمسلمين من كف
 عادية هذا العدو وكذاهم شر التمر على ما ذكره إن شاء الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في الحرم كانت ببغداد فتنة بين أهل المامونية وبين أهل باب الأراج
 بسبب قتل سبع ووزاد التمر بينهم وقاتلوا القرغ بينهم كثيره فخر نائب الباب وكفهم
 عن ذلك فلم يقبلوا ذلك واسمعه ما يكره فارسل من الديوان أمير من محاليت الخليفة
 فرد أهل كل محلة إلى محلاتهم وحوكت الفتنة وفيها كثر الفسار ببلاد وجيل من أعمال
 بغداد فكان الأمان لا يقدرون يحولس الاو معه مصابرو الفارصة وكان يرى الكثير
 منه ظاهراً يفتق بعضهم وفيها زاد دجلة زيادة عظيمة لم يثأر في قديم الزمان
 مثله وأثارت بغداد على الفرق فركب الرزير وكافة الأعراف والأهسان وجعلوا الخلق

البلاد ووجه القبول وقد روي على شمال صورته التي كان عليه في حال حياته ١٥٥ وغائب آدمية من الحجر البعاني

الاسود المنقط الذي لا يعمل فيه الحديد جالدين على كرسي واضعين ايديهم على الركبتين ويد كل واحد شبه مفتاح بين اصابعه اليسرى واليمنى مع كرسية خضراء واحدة مفروغ معهما طول من قامة الرجل الطويل وهو رأسه نصف دائرة منه في علو الكبر وهو شبه العبد المشوهين الصورة وهم ستة على مثال واحد كلهما

هذا الخدم من الموصل واهلها الان العسكر البدرى هاجمهم للمعادية وهم ازنكي ثم ان بعض الامراء من الموصل من لاهل اهل بالحرب وكان شجاعا وهو جند الامارة اراد ان يقهر شجاعته ليزداد بها تقدما واشتد على من هناك من اعدائهم بالتقدم الى المعركة وبما شرتهم بالقتال وكانوا قد فاضروا واعتاشوا شدة البرد والثلج فلم يوافقوه وقتها وازايه فتركهم ورجل متقدما اليهم ايلافا فاضطروا الى اتباعه خوفا عليه من اذى يهيبه ومن معه فساروا اليه على غير تعبئة مضيق الملك ولانه اظهروهم ذلك وحكم الثلج عليهم ايضا فخرج زكي ومن معه فقتلوا وقتلوا اوائل الناس وادل مكة اخبر بشدها على اهل بيته والهم وانهم رزموا وادوا الى مقتلهم ولم يقف العسكر عليهم فاضطروا الى العود فلما عادوا راسل زكي باقى فلاح الحسارية والزوزان واستدعاهم الى طاعته فاجابوه وسالوا اليه بعمل في الولاية واسلموا وحكم فيها

هـ (ذ كرا تفاق بدو الدين مع الملك الاشرف) هـ

لمساراي بدو الدين خروج التلاع عن يده واتفاق مع فقر الدين وهما الدين عليه ولم يقع معهم الاين ولا الشدة واتهم بالاراذلية عيان في اخذ بلاده وبتعريضه الى اطرافها بالنهب والافدى ارسل الى الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل وهو صاحب ديار الحجر بركة كلها الاقليل وصاحب خلاط وبلادها يطلب منه الموافقة والمعاضدة وانتمى اليه وصار في طاعته مفترضا في ذلك موافقته فاجابه الاشرف بالقبول والفرح به والاستعداد بذلك المساعدة والمعاضدة والحاربة دونه واستعاذ ما اخذ من التلاع التي كانت له وكان الملك الاشرف حينئذ صاحب نازل بظاهرها لما ذكرناه من تعرض كيكاروس ملك بلاد الروم التي بيد المسلمين قوتية وغيرها الى اهلها وملكوا بعض فلاحها فارسل الى مفقر الدين بفتح هذه الحالة ويقول ان هذه القاعة تقررت بين جميع مناصروهم وملك واننا نذكره على التاكث الى ان يرجع الى الحق ولا بد من اعادة ما اخذ من بلاد الموصل لتدوم على الهدوء التي استقرت بيننا فان امتنعت واصرت على معاضدة زكي ونصر تمنا انا ابحى من قسبي وعساكرى واقصد بلادك وغيرها واسترد ما اخذتموه واعيدته الى اهلها والصلح الذي توافقوا فيه والحق اهلهم فغلنا جميع العساكر وقصد الديار المصيرية وابلاء اقرنهم فيها قبل ان يعظم خطبهم ويستطير شرهم فلم تحصل الا جابته الى شئ من ذلك وكان ناصر الدين محمود صاحب الحصن وآدم قد اشتهر عن موافقة الاشرف وقصد بعض بلاد ونهبها وكذلك صاحب مارددين واتفق مع مفقر الدين فلما راي الاشرف ذلك جهر عذرا وسيره الى نصيبين فجدد البدر الدين ان احتاج اليهم

هـ (ذ كرا تزام هـ الدين زكي من العسكر البدرى) هـ

لمساراي البدرى من حصار المعادية وهو ازنكي كاذ كرا تزام قوتية نفسه وغارها واعداد الى قلعة اقرن التي لا يمتد على اهل الموصل بالهراء فان بلاد الجبل

اخرى وفيها في قالب واحد يحمل الواحد منهم الجملة من العتالين وفيهم السابع من رغام ايض جيل الصورة وا-ضروا ايضا راس صتم كبير دفعوا في اجرة السفينة التي احضروا فيها ستة عشر كساعها ثلثة مائة وعشرون الف نصف فضة وارسلوها الى بلادهم لتباع هناك باضمان ماضوقه عليهم وذلك هذهم من جارة المتاجر في الاشياء القريبة ولما سمعت بالصور المذكورة ذهبت بهبة ولدنا الشيخ مصطفي باكير المعروف بالساعف وسيدى ابراهيم الموسى الانكليزي الى بيت فصل بدو البامرة بالقرب من كرم الشيخ سلامة جهة الاز بكية وشاهدت ذلك كما ذكرته ونهبتا من مناصرتهم

ونشاهم وصفا ليدانهم اليافقة على عمر السنين والقرون التي لا يلم قدرها الاعلام الغيوب وارادوا الاطلاع

العلى الكبير (ومنها) ١٥٤ أن المشار اليه عدم التعم الذي لا تاروا شاه على الميعة الرومية التي ابتدعها

ها ترحمهم وهدمهم وهدمهم وهدمهم
ويبضوه في أيام قليلة وذلك
أنه يات هناك ليلتين فاجبه
عواؤه فاختار ضامه على هواه
وعند تمامه وتخليصه
بالفرش والخارص جعل
يتردد الى المبيت به بعض
الاحيان مع السراوى والغلمان
كما يتفصل من قصر الجسيرة
وتسبروا الاز بكية والقلعة
وتغيرها من سرايات اولاده
واصهاره والمالك قد الواحد
القهار (ومنها) ان طائفة
من الافرنج الانكسار قصدوا
الاطلاع على الاحرام المشهورة
السكانة ببر الجسيرة غربي
القصد طاط لان طبعهم
ورغبة هم الاطلاع على
الاشياء المتغيرات والفحص
من الجـ وثبات وشخصها
الا تار القديمة وحيات
البادان والتصادروا القاتيل
التي في المقارن والبرابي
بالناسية القبلية وضيرها
ويطوف منهم أشخاص في
عطاق الاقاليم بقصد هذا
الفرش ويهتدون لذلك
بجلال المسال في فتراتهم
ولوازمهم ومواجهم حتى انهم
فجروا الى اتقى الصعيد
واضروا قطع اجارها لها
تقرشوا قلام وتساووا
وتواووا من رخام بعض
كان يداخلهم في با كفاها او في با كفاها بسبب الاطمية والادمان الحادثة لها

والشريف وارسل الى الملك واصحاب الاعراف الهاورد بن لسم بناب فجدد العهد
لنور الدين على القاعدة التي كانت بينهم وبين أبيه فلم يصح الا وقد فرغ من كل
محتاج اليه وجاسر للفرار وان الجند والاعايد ضبطت الماشية من التزلزل والتغير
مع صدق السلطان وكثرة الطامعين في المالك فانه كان معه في البلاد اياما وكان معه
عهاد الدين زكي بن ارسلا ن شاه بولايته وهي قلعة عتق المجديية يتحدث نفسه بالملك
لا يشك في ان المالك يعير اليه بعد اخيه فترفع بدر الدين ذلك الخرق ورتو ذلك الفتى
وتابع الاحسان والتطلع على كافة الناس وغير ثياب الحمد ارضهم فلم يفتن بذلك
شربادون مشروف ولا كبير ادون حفيروا حسن السيرة وحلمه لكشف تلامذات
الناس وانما فيه مودة من بهر وبه ايام وصل التقايد من الخليفة لنور الدين
بالولاية ولبدر الدين بالنظر في امر دولته وانتم فانت لها اياضا واتهم وصل الملك
بالتعزية وبذل ما طالب منهم من العهود واستقرت القواعد لها

هـ (ذكر ملك عهاد الدين زكي قلاع المسكارية والزوزان)

قد ذكرنا عند وفاة نور الدين ستة سبعم وستمائة انه اعطى ولده الاصغر زكي قلعة
العقر وشوش ودميا بالقرب من الموصل فكان تارة يكون بالموصل وتارة بولايته فحدثا
لكثرة ما يؤيد وكان يعلية العمادية مستغف من ممالك جند عز الدين مسعود
ابن مودود قبل انه يجري له مع زكي مراسلات في معنى تسليم العمادية اليه فتمنى الخبر
بذلك الى بدر الدين فبادره بالهزل مع امير كبير وجاعة من الجند لم يمكنه الا متناعا وسم
القامة الى نائب بدر الدين كذلك وجعل بدر الدين في قبر العمادية من القلاع فواباله
وكان نور الدين بن القادر لا يزال مريضاً من جروح كانت به وغيره من الامراض وكان
يقول ان ابن اخي توفي وبريد بدر الدين بملك البلاد وانما في ملك ابائي واجد لداري
فلم ير لي في استعاده الجتمع من اموالهم اليه ثمان مائة وخمسة عشر فوسخاثة
وقبضوا الى السائب البدرى وعلى من معه فوصل الخبر الى بدر الدين لئلا يفتنى الامر
وفاء في العذر فوفته بالرحيل فصاروا يجدين الى العمادية وبها زكي ليضروه فيها
فلم يعلم اليه الا وقد فرغ من تسيير العساكر فصاروا الى العمادية وحصرها وكان
الزمان شتاء والبرد شديد والثلج هناك كثير فلم يمكنهم ان يتأهل من بها فكثروا اقاموا
بحصرها وقام فقير الدين كوكبي بن زين الدين صاحب اربل في قصر عهاد الدين
وتحمر فمساء عتقه فراسله بدر الدين يذكره الايمان والله هو الذي من جعلتم ان لا يتعرض
الى شيء من افعال الموصل ومنها قلاع المسكارية والزوزان باصحابها ومضى تعرض اليها
احد من الناس من كان منعه بنفسه وهذا كره واحار نور الدين وبدر الدين على منعه
ويما اليه بالرفق بها ثم نزل عن هذا وظن منه بالرحيل ولا يهيم فلم يفعل واظهر
معاودة عهاد الدين زكي فحيث لم تكن مكررة زكي بالرجال والعساكر اقرب

صلى واهل القوم المقتن في العلوم كلها نفائس او عقلاء او اديبا اليه انتهت الرئاسة ١٥٧ في العلوم بالديار المصرية

وباهت عصم ما سواها باقتضائه

الهيئة استبعا القروع من
الاصول واستخرج فوائس
الدر من بحور العقول
والمنقول واربع الفروس
قوائد وقلعها عن اشد خرائد
الاستاذ الشيخ محمد بن محمد بن
احمد بن عبد القادر بن عبد
العزير بن محمد السباوي
الماسكي الازهرى الشهير
بالامير وهو تاج جده الادنى
احمد وسببه ان احمد واباه
عبد القادر كان له مائة
بالاصيد واخبرني المرحوم من
لفظه ان اصحابه من المغرب
نزلوا مصر عند سيدي عيسى

والمخضرم بالقرب من مائة بدر الدين وقال مني انتقلت انت ومن معك في هذا الليل
ربما ظنتم الناس حزيمة فلا يثق احد فاقام بمكانه وهو في جمع كبير من العسكر قلما
انصف الليل ما راى يد فامر بدر الدين بالانعام الى الصبح اقرب العدو منهم فلم يقبل
بجهله بالحرب فاضطر الناس لانتباة فتطاء وفي الليل والظلمة والتقادم والمخضرم
في العشر من رجب على ثلاثة فراسخ من الموصل فاما بدر الدين فانه تيسر من والحق
بالمحنة وحمل في اطلابه هو والمحنة على ميسرة فقهر الدين فها هو بها زكي وكان
الامير الذي انتقل الى المحنة قد ابعده عن اقل يقاتل فلما راى ايسر قد هزم الميسرة تبعه
وتقدم اليه فقهر الدين فحين معه في القلب لم يفرقه واقلم بمكانه الوقوف فعاد الى الموصل
وعبر دجلة الى القلعة وتول منها الى الباقية راى الناس فرحوا به وساروا معه وقصد باب
الجسر والعدو بازالته بينهم ما دجلة فغرل فقهر الدين فحين لم معه من مكر وذايل
من يتنوى فاقام ثلاثة ايام فلما راى اجتماع العسكر البدرى بالموصل وانهم لم يفقد
منهم الا اليسير وبلغه الخبر ان بدر الدين يريد العبد واليه ليليا فاقام من والراجل على
الجسر وفي السفن ويكببه فرحل ايلان خير ان يضرب كما هو فاقامه والحدود بل
لما هبوا والراية تزلوا ثم جاءت الرسل وصعدوا في الصلح فاصطلحوا على ان كل من بيده شئ
هوله وتقررت اليهود والاميان على ذلك

هـ (ذ كرمك محمد الدين قلعة كواشي ومالك بدر الدين قل يعفر ومالك المثلث
الاشرف شهاب)

كواشي هـ من احصن قلاع الموصل واعلاها وامنعها وكان الجند الذين بها المصاروا
ما فعل اهل العمادية وغيرها من التسليم الى فرنسي وانهم قد فتحوها وفي القلاع لا يقدر
احد على التحكم عليهم احبوا ان يكونوا كذلك فانخرجوا فواب بدر الدين عنهم واستمعوا
بها وكانت رهاقهم بالموصل وهم يظهرون طاعة بدير الدين ويعلنون اخلافة فتردت
الرسل في هـ ودهم الى الطاعة فلم يقبلوا وراى المولى في الحى اليهم وتسلم القلعة وقام
عندهم فمروا على مظفر الدين يذكرك بالاميان القرية العهد ويطلب منه اعادة
كواشي فلم تقع الاجابة الى ذلك فارسل حينئذ بدر الدين الى المثلث الاشرف وهو يطلب
يستجده فصار وجه الفرات الى حران واختلقت عليه الامور من عدة جهات منعتهم من
سرعة السير وسبب هذا الاختلاف ان مظفر الدين كان يرسل المملوك اصحاب الاطراف
ليستميلاهم ويحسن لهم الخروج على الاشرف ويخوفهم منه اذا خلا وجهه فاجاب به الى
ذلك عز الدين كيكاس بن كيصرو بن قلع ارسلان صاحب بلاد الروم وصاحب
آمدو حصن كيا وصاحب ماردين واتفقوا كلهم على طاعة كيكاس وخطبوا له
في بلادهم وفتح في كرمه كان يشعروا بين الاشرف عتدهم لما قصد بلاد حلب فهو
مؤثر الصدر عليه فاتفق ان كيكاس مات في ذلك الوقت وكفى الاشرف وبدر الدين
شرا ولا يجد الاما بعض عنك لرجال وكان مظفر الدين قد واصل جماعته من الامراء

ولا ازم دروس الشيخ الصديقي في الفقه وشيخه من كتب المنقول وحضر على السيد البايدي شرح السعدى

على امر الاله ارام واذا لم
وعبروا الى داخلها واخرجوا
منها اقرية كثيرة من ذيل
الواسط واسمهم ونزلوا الى
الرافقة وبقوا بها ثيابا كثيرا
وزيلا فافتنوا الى بيت مريم
من الحجر المصون غير مملوك
هذا ما بلغنا منه وهو حقا
سوالى الرأس العظيمة التى
بالسرب من الاله ارام التى
تسمى الناس رأس الى المزل
فقهراته جسم كامل عظيم من
حجر واحد عند كنهه راقع على
بطونه رافع رأسه وهى التى
يراه الناس وباقى جسمه
مغيب بمائمه اربعة من
الرمال وساعده من مرقية
معدنان امامه وبينهما شبه
صندوق مربع الى استقامة
من مصاق حجر عليه نقوش
شبه قلم الطير فى داخله صورة
سبع مجسم من حجر ذهون
بدان احمر داكن بلدها
ذراعيه فى مئذوا النكاح رفعوه
ايضا الى بيت القنصل وروايته
يوم ذلك وقيل المرتفع من
جسم الى المزل من عند صدره
الى اعلى رأسه فكان اثنين
وشلانين ذراعاً وهى نحو
الرابع من باقى جسمه واقاموا
فى هذا العمل نحو اربعة
اشهره (وامن مات فى هذه
الستة من المشاهير) فأتت
العالم العلامة الفاضل الفهامة
صاحب الحقيقة الرائقة والتأليفات الفاضلة شيخ شيخ اعلى العلم وسيد

كان قد فرغ منه مائة مائة من الدين بمائة مائة من الدين فاما انقل الخبر بذكر الدين
مير طائفة من صكره الى اطراف بلاد الموصل بجمعه ونها فاقاموا على اربعة فزار من
الموصل فم انهم ائمة فوايهم على المير الى زندي وهو عند العرفى صكره ومخارجه ففعلوا
ذلك ولم ياخذوا امر بذكر الدين بل اعادوا بغيرهم بغيره ليس معهم الاصلاحهم وودوا
يقاتلون عابها فادوا اليانهم وهو بوزنكي بكرة الاحد لاربع بدين من المحرم من سنة
سنة هجر قوسه فائتوا واقتتلوا اثنتي عشرة وعظم الخراب فقتل الله نصره على
العسكر البدرى فالتزم محاد الدين وعسكره وسار الى اربل منهزما وغاد العسكر البدرى
الى منزله التى كان بها وحضرته الرسل من الخليفة الملاحم من الله ومن الملك
الاشرف فى تجديد الصلح فاصطلحوا وتعاقدوا بحضور الرسل

هـ (ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل وملائكته)

ولما تفرغ الصلح توفي نور الدين اربل لان شاه ابن الملك القاهرة صاحب الموصل وكان
لا يزال مرصا بعدة امراض فميت بذكر الدين فى الملك بعدة اخاه ناصر الدين وله من
الامه نحو ثلاث سنين ولم يكن لاقاهر ولد غيره وحلف له الخسوف رقيه قطابت ففوس
الناس لان نور الدين كان لا يقد على الركوب لمرضه فلما كبروا اخذوا الى المسم
ساعا لمان البسة اذ تبيكى فاستقر واواظما تواوسكن كثير من الشعب بسببه

هـ (ذكر انهم بذكر الدين من مظفر الدين)

ما توفي نور الدين وملك اخوه ناصر الدين فبعد لمظفر الدين ولعماد الدين طمع اصف
من ناصر الدين بغيره الرجل وشبهه العكر فقتله ذلك وقصد به من اصحابهم طرف
ولاية الموصل بالتهيب والفساد وكان بذكر الدين قدس يرويه الا كبرى جمع صاحب من
العسكر الى الملك الاشرف بحلب فبعد له بسبب اجتماع القرى بغيره وهو يريد ان
يدخل بلاد القرى التى بساحل الشام بينها ونحوها اليه وبعث من يدعوا الى
بلادهم فيخطف الامر على الملك الكامل صاحب مصر فلما رأى بذكر الدين تحرك مظفر
الدين وهما الدين وان بعض صكره بالشام ارسل الى عسكر الملك الاشرف الذى
ينصيين يستدعيهم ليعتصمهم وكان للمظفر عليهم عملوك الاشرف اسمه ايك فصار الى
الموصل رابع وجب سنة ستة عشرة فلما رآه بذكر الدين استقام لانهم كانوا اقل من
العسكر الذى لا بالشام او منهم فدخل ايك على عبور دجلة وقصد بلاد اربل فغلبه بذكر
الدين من ذلك واورا بالامه فقتل بقتل الموصل اياما واصر على عبور دجلة فغيرها
بذكر الدين موافقة له ونزلوا على قرى من الموصل من رضى دجلة فاما مع مظفر الدين
فقتل بذكره وسار اليهم ومعه رضى فغيره الى اربل وسبق خبره فمع به بذكر الدين فغلب
اصحابه وجعل ايك فى الجا الثانية تومعه شعبه ان اصحابه واكثره من بغيره ففعل
مع الا يسيروا جعل فى ميسرته اميرا كبيرا وطالب الانتقال منها الى المينة فقتله فلما
كان وقت العشاء الاخرة اتاد ذلك الامر بطالب بالانتقال من المينة الى الميسرة

بفضله واستجازوه واجازوا به ما هو اذ به من الشياخه وقد فقهوا في ذلك فان ١٥٩ اشهرت بآبدي الطيبة وهي في غاية

وهذه اذ اب الدنيا بابا تانها اقتضاها من دار ما غدرها باباها

٥ (ذكر وصول الاشرف الى الموصل والصالح مع مظفر الدين)

لما ملك الاشرف في صغار سار يريد الموصل لاجتنافه خوفا من يديه عسا كره فكان
يصل كل يوم بمجمع كثير ثم يصل هو في آخرهم يوم الثلاثاء فاسمع مشر جنادي
الاولى من الدنيا المذكورة وكان يوم وصوله مشهودا وانما وصل المحامية ومظفر الدين
في الصلح وبذل تسليم القلاع المباحة وذهبت جميعها الى يد الدين ما عدا قلعة العمادية
فانما بقي بيد زكي وان المصلحة قبل هذا القول الفتن ويقع الاشتغال ببعض اهل القلاع
وطال الحديث في ذلك نحو شهرين ثم رحل الاشرف يريد مظفر الدين صاحب اربل
فوصل الى قرية السلامية بالقرب من نهر الراب وكان مظفر الدين نازلا عليه من جانب
اربل فاعاد الركب وكان المصالح بينه وبين الناس قد ضيعوا وانما هو الدين
صاحب آدمييل يهواه الى مظفر الدين فاشاد بالاجابة الى ما بذل واجابه عليه فغيره
فوقعت الاجابة اليه وما وصلهوا على ذلك وجهل لتساخيه الاجل وحمل زكي الى الملك
الاشرف يكون عنده رهينة الى حين تسليم القلاع وسلمت قلعة العمقرو قلعة شوش
ايضا وسمي الزكي الى نواب الاشرف رهنا على تسليم ما استقر من القلاع فاذا سلمت
اطلق زكي واعيد عليه قاعة العمقرو قلعة شوش وخلفوا على هذا وصل الاشرف الى
زكي القاعدتين وعاد الى نجا وكان رحله عن الموصل ثلثي شهر رمضان من سنة
سبع عشرة وستمائة فارسلوا الى القلاع انهم الى نواب بدر الدين فلم يسل اليه غير قلعة
يسل صور من اهل الكاربه واما باقي القلاع فان جندها انما هو والامتناع من ذلك
وهو في الاجل ولم يسل الاجل صور واربعة عماد الدين زكي لشهاب الدين غازي ابن الملك
العاقل وخادمه وتقرب اليه فاستعف الله انهاء الملك الاشرف فسال اليه واطلقه وازال
نوابه من قلعة العمقرو شوش وسلمها اليه وبلغ بدر الدين عن الملك الاشرف يسيل
الى قلعة تل يعقرو انها كانت استخبارا قديم الزمان وحديثه وطال الحديث في ذلك
فسلمها اليه بدر الدين

٥ (ذكر عبادة القلاع للحكاريه والزوزان الى بدر الدين)

لما ملك زكي قلاع الحكاريه والزوزان لم يفعل مع اهلها ما ظنوه من الاحسان
والانعام بل جعل ضدهم وضيق عليهم وكان يباغتهم افعال بدر الدين مع جنده
ورعايا واحسانه اليهم وبذلك الاموال لهم كانوا يريدون العود اليه ويمنعهم الخوف
منه لما اسبقوه من ذلك فلما كان الايام انما لم يسل معهم فارسلوا الى بدر الدين
في شهر من سنة ثمان وستمائة في التسليم اليه وطلبوا منه العيين والعفو عنهم وذكروا
شبابا من اقطاع تكون لهم فاجابهم الى ذلك وارسل الى الملك الاشرف يستاذنه في ذلك
فلم ياذن له وعاد زكي من عند الاشرف بجمع جوعا وحصر قلعة العمادية فلم يبلغ منهم

التحرير ومنه ما صنف في فقه
مذهبه سماه الجوهج حاذي
به مختصر خليل جمع فيه
الراجح في المذهب وشرحه
شرحا فنياسا قد صار كل منهما
مقبولا في ايام شيخه العدي
حتى كان اذا توقف شيخه في
موضع يقول عسا انما مختصر
الامير وهي منقبة شريفة
وشرح مختصر خليل وحاشية
على المعنى لابن هشام وحاشية
على الشيخ عبد اليقاني على
المختصر وحاشية على الشيخ
عبد السلام على الجوهرة
وحاشية على شرح الشذور
لابن هشام وحاشية على
الزهرية وحاشية على
الشذوري على الرعيه في
الفرائض وحاشية على
المعراج وحاشية على شرح
الملوي على البحر فندية
وموافيها معطام النيرين
فيما يتعلق بالقدرتين
واتحاف الانس في الفرق بين
اسم الجنس وعلم الجنس ورجح
التبليس صياسل به ايق
نجس وموافيها في شرح
آداب الفهم والافهام وحاشية
على الجوهج وتفسير سورة
القدر ومن نظمه قوله منقولا
ايها السيد المدال ضاقت
في القوي ضيعتي وانسيت زكي
بالك الله لا تغفل لسواني
وتحكم ولو عاينته عيني

وانتظر الحق في علو غناه ٥ كل قبيح وغير التبرك ٥ (وله في الاشياء) ٥ باع من لون الشمس عن غفر روحا ٥

عاشد النفي والادب بين
الزهر سنة وروده بقصد الحج
ولازم الرحوم واللاحسنا
الحبري مسين وتلقى منه
الفقه الحنفي وغير ذلك من
الفتون كالهيئة والهندسة
والفلكيات والافاق
والحكمة منه وبواسطة
تلميذه الشيخ محمد بن اسمعيل
النقراوى الماسكي وكتب له
اجازة مبنية في برنامج شيوخه
وحضر الشيخ يوسف الحنفي
في آداب البحث ومانت معاد
وهي الشيخ محمد الحنفي اخيه
بجالس من الجامع الصغير
والشمايل والهم القبطي
في المولد وعلى الشيخ احمد
الجوهري في شرح الجوهرة
لشيخ عبد السلام وصنع منه
المسائل بالاولية وتلقى منه
ماريق الشاذلية من سلسلة
ولاي عبد الله التريفي
وسلته اجازة الشيخ الملوحي
وتلقى عنه مسائل في اوام
ايام انقطاعه بالمقرن ومهر
والجيب وقد در لاقام
الدروس في حياطة شيوخه
وغا امره واشتهر فضله
خصوصا بعد موت شيوخه
وشاع ذكره في الافاق
وتشوصا بلاد المغرب
ونائبه الصلات من سلطان
المغرب وتلك النواحي في كل
عام ووجد عليه الطالبون
للاخذ عنه والتقى منه وتوجه
بعض المتفصبين الى دار السلطنة والتي هنالك دروسا حضره فيها علماء ومهندوا

الذين مع الاشرف واستلمهم فاجابوه منهم احمد بن علي بن المشطوب الذي كرمه فعل
على قريما ما فعلوه واكبر ابراهيمه ووافقه فيه منهم عز الدين محمد بن بدر والمجسدي
وضيهرهما وقاروا الاشرف وغزلوا بدنيست تحت ماوردين اجنبتا مع صاحب آمد
ويمنعوا الاشرف من العبور الى الموصل لمساعدة بدر الدين فلما اجتمعوا هنالك عاد
صاحب آمد الى موافقة الاشرف وقارقه ثم واستقر الصلح بينهم واسلم اليه الاشرف
مدينة حافي وجبل بسور وفتح له اخذ دارا وسلمها اليه فاما قارقه صاحب آمد فدخل
امرهم فاضطر بعض اولئك الامراء الى العودة الى طاعة الاشرف وبقي ابن المشطوب
وحده فصار الى نصيبين لمسير الى اربل فخرج اليه مئة مئة نصيبين حين عنده من الحنذ
فاقتتلوا فانهزم ابن المشطوب وتفرق من معه من الجمع وبقى من زما فاجتاز بطرف
بلد مجاور فسير اليه صاحب اقروخ شاه بن زكي بن مودود بن زكي عسكري فاهزموه
واخذوه امير او حمله الى سنجار وكان صاحبهم امرا فاقبالا الاشرف وبدر الدين فلما صار
عنده ابن المشطوب حسن له مخالفة الاشرف فاجابه الى ذلك واحاطه فاجتمع معه من
يريد الفساد فقتلوا الباقين من أهل المرحل ونهبوا اقدية اقدية قري وعادوا الى سنجار
ثم صاروا وجردهم الى تل يعفر وهي اصاحب سنجار ايقصدوا بلاد الموصل وينهبوا في
تلك الناحية فلما سمع بدر الدين بذلك سير اليه عسكري امة اتلواهم فقتل من زما وصعد الى
تل يعفر واحتفى بهم منهم ونازلوه وحصره فيها قاصر بدر الدين من الموصل اليه يوم
الثلاثاء ففتح بدين من ربيع الاول سنة سبع عشرة وستمائة ووجد في حصره وزحف
الي امره بعد احدى فلكها سابع عشر وجميع الاخر من هذه السنة واتخذ ابن المشطوب
معاه الى الموصل فقبضت بها ثم اخذته الاشرف فحبس بهجران الى ان توفي في ربيع
الآخر سنة سبع عشرة وستمائة واقام الله عقوبة ما صنع بالمسلمين بدمعياط واما الملك
الاشرف فانه لما اطاعه صاحب الحنن وآمد وتفرق الامراء كذا كرمه رحل من
مران الدينير قتل عليها واستولى على بلاد ماردن وشقق عليه واقطعه ومنع الميرة عن
ماردن وحضر معه صاحب آمد وترددت لرسل بينه وبين صاحب ماردن في الصلح
فحصل له وعلى ان ياخذ الاشرف راس العين وسكان هرقدا قطعها صاحب ماردن
وياخذ منه ما يشاء ثلثين الف دينار وياخذ منه صاحب آمد الموزون من بلاد بختان فلما
تم الصلح صار الاشرف من ديسر الى نصيبين يريد الموصل فبينما هو في الطريق لقيه
رسل صاحب سنجار يذل تسليمها اليه ويطلب العوض عنها مدينة الرقة وكان السبب
في ذلك اخذ تل يعفر منه فاختلع عليه وانضاف الى ذلك ان قتله ونهضاء خانوه وزادوه
رعبا وخوفالا منهم يهددوه فتعذوا به قبل ان يتعنى بهم ولانه قطع رحله وقتل اخاه الذي
ملك سنجار وصد ابيه قتله كذا كرمه ان شاء الله وعساكه اقلناه الله وسوء فعله ولم يتعنى بها
فلما اتبع رحيل الاشرف حصر في امره فواصل في التسليم اليه فاجابه الاشرف الى
العرض وسلم اليه الرقة وسلم سنجار مستل جنادي الاولى سنة سبع عشرة وستمائة
وقارقه اباها واخوته باهليهم واهلهم وكان هذا آخر ملوك البيت الاقايي بسنجار

الافضل على غيرها فبذل عليهم الامر فلما راوا صدق ذلك وقبوا امام شهاب الدين اقبال
ولما اناهم صاحب حلب فانه ملازم قامة حلب لا يقر لها ولا يفرقها البتة وهذه
كانت طاعة مذمومة الظاهر خوفا من تأثير دور به فلما حدث هذا الامر خاف ان
يحصروهم ويورسوا سلم اهل البلاد والجنود المدينة الى الافضل فليتهم اليه فارسل الى الملك
الاشرف فامر الملك العادل صاحب الديار الخيرية وخلاصا وغيره ما يستدعيه لتسكون
ما احتجهم به ويخاطبوا به ويحصل السكينة كما هو ياخذ من احوال حلب ما اختاروا لان ولد
الظاهر هراين اذنه فاجاب الى ذلك وسار اليهم في عساكره التي عنده واورسل الى الباقين
يطلبهم اليه وسره ذلك للمصلحة العامة فجميعهم واحضروا اليه العرب من طائي وغيرهم
ونزل بظاهر حلب ولما اخذ كيككوس قل ياشركان الافضل يتبر بجماعة حلب قبل
اجتماع العساكر بها وقبل ان يجتمعوا ويجهزوا فعاد عن ذلك وصار يقول الراي
اننا قد صدمنا وغيره من التلاقي لهم وروايتهم وراثتي فصد الامدادى وورورا الزمان في
لا شيء فوجهوا من قل ياشركان الى جهة منيج وتقدم الاشرف نحوهم وسارت العرب في
مقدمة وكان طائفة من صكر كيككوس نحو الف فارس قد سبقت مقدمة فالتفتوا
هم والعرب ومن معهم من العسكر الاشرى فاقبلوا فالتفتهم صكر كيككوس وعادوا
اليهم من زمين واكثر العرب الامر منهم والتهب نحو دوة خيلهم ودير خيل الروم فلما وصل
اليهم اصبحت من زمين لم يثبت بل ولى على اعقابهم يطاوى المراحل الى بلاد طائفة فاقبل
فلما وصل الى اطارها اقام وانما فعل هذا لانه صبي وغير لاهم رفقة بالكر بوالا
فالمساكر ما رحمت فقامت فقامت ما مضى على بعض فصار حينئذ الاشرى فالتفت رعيان
وحصر قل ياشركان وجميع من صكر كيككوس فقاموا حتى قابوا فاقبعت القلعة منهم
واما القوم الاشرى فاماروا بالى كيككوس جعلهم في دار واحة فاساطعهم فلهلكوا
فعمم ذلك على الناس كافة وامة فقبحوه واستنقصوه لاجرم لم يجهل الله تعالى وعجل
عقوبته لقوم قدرته وشدة عقوبته وعدم الرحمة في قلبه وماتت عصابة هذه الحادثة
وسلم الاشرى قل ياشركان وغيره من بلاد حلب الى شهاب الدين اقبال صاحب حلب
وكان عالما على اتباع كيككوس ويدخل بلاد فانا المخبير بوفاة ابيه الملك
العادل فاقبعت المصلحة العود الى حلب لان الفرنج يديار مصر ومثل ذلك السلطان
العظيم اذا توفى وبما جرى عمل في البلاد لا تعرف العاقبة فيه فعاد اليها وكفى كل منسما
اذى صاحب

هـ [ذكر وفاة الملك العادل وملك اولاده بعده]
توفي الملك العادل ابو بكر بن ايوب صاحب بغدادى الاخير من سنة خمس عشرة وستمائة
وقبض كونا بشتاء دولتهم بغيره فاشهد الله الدين شير كوديار مصر سنة اربع وستين
وخمسمائة ولما ملك اخوه صلاح الدين يوسف بن ايوب ديار مصر بعد عنه وسار الى
الشام استنفاة بهم تقية واعاد اهل الشام واهلها ما هو عليه من توفى العقل وحسن

وسقته ومانعة ضمنت قواء
وتراخت اعضاء وزاد تكرار
ولم يرل يتعالى ويزداد انيتيه
وتسطلل والامراض به
تسلل ودامى المنون عنه
لا يتوصل اليان توفى يوم
الاثنين عاشر ذى القعدة
الحرام وكان له مشهد عاقل
جدا ودفن بالصخر ايجوار
مدفن الشيخ عبد الوهاب
العقيق بالقرب من حارة
السلطان فانيهاى يكثر عليه
الاسف والحزن وخلف
ولده العلامة الفخرى الشيخ
محمد الامير وهو الان احد
الصدور كواله بخر الدروس
ويفيد الطلبة ويحضر الدواوين
والمحامس العالية بارك الله
فيه هـ (ومات الشيخ الفقيه
العلامة الشيخ خليل المذاقنى)
ليكونه يسكن بحارة المذايق
حضر دروس الاشياخ من
الطبقة الاولى وحصل الفقه
والفقول واشتهر فضله مع
فقراء والجميع من الناس
متفقوا متراضوا وبذلك
من الكتابة بالاجرة ولم
يتجمل بالملايس ولا بيزى
التقاه يظن الجاهل به انه
من جملة العوام توفى يوم
الاثنين ثامن عشر ذى القعدة
من السنة هـ (ومات الشيخ
الفقيه الورع الشيخ على

فجلبت ان النمس واليهود قد سبوا
وقد سبقت منها عليه بوارق
عليه الى المراتة ينظر وجهه
ففى وجهها من وجهه
الضوء دائق

(وله ايضا) ٥

يا مالكا القلب من بين الملاح وان
توهم القبر ان القلب مشترك
الى افار على حلى لا يكفر
ايضا على قلب صر قلبك مرتبك
وقل لهم ينتم وانما تؤوله

نفوس بيومهم طروق الردى
سلوكوا

توهم وانهم حلوا وقد ملوكوا
ويعلم الله ما حلوا وما ملوكوا
يا سيد الكل يا قلب الجمال
ومن

في دولة الحسن بروى انه الملك
ما كان قلبى بهوى القبر يامل
فابعد ريمى اذا دل القوى
هليكوا

واسقط البين وارفع حجب
شائق الى

ليشنى خاطر بالفتى كبريك
بلطف ذاتك لا تقطع ريمى قفى
على عيوبه بالهوى بئسك

(وله ايضا) ٥

فزع الدنيا فليس بها سرور
يتم ولا من الاثر ان تسلم
وتغرض ان قد تم فرحنا

فتم زواله امر محتم
قد كن فيها غرض ياتهم عي
الى عار البقا فاقية تقتم

وان لا بد من الحوقاوه
يتى نافع والله اعلم

غير ضلوا اطاروا اسلحه بدر الدين في التسليم اليه فكتب الى الملك الاشرف في المعنى
ويذكر له قلعة جديدة وتعينين ولا يقين النهر من لياذله في اخذها فاذن له فارسل
اليها النواب وسلموها واحسن الى اهلها ورجل زنى عنها وفي له بدر الدين بما مله له
فما سمع جنبا باقى القلاع عما فعلوا وما وعدهم من الاسمان والريادة وتبينوا كلهم
في التسليم فسير اليهم النواب وانفتحت كافة اهلها على ما عتوا ولا تقوا اليه والذهب ان
العساكر اجتمعت من الشام والجزيرة وديار بكر وخلاط وغيره الى استماع هذه
القلاع فلم يقدروا على ذلك فلما تفرقوا حضرا اهلها واملوا ان تؤخذ منهم عارضة صفوا
مقرا بغير منة واتداحس من قال

لا سهل الامجاد لتسهلا ٥ وان تشا تجعل بحسرن وحسلا

فتبارك الله المال لا يريد لا مانع لما اعطى ولا معنى لما منع وهو على كل شئ قدير

(ذ كرهه كيكوسم ولا يحلب وما عتوا صاحب الاشرف واهل زمان كيكاس) ٥

في هذه السنة سار عزالدين كيكاس من كيصرو وملك الروم الى ولاية حلب قصد
للاقلب عليه ارمعه الافضل بن صلاح الدين برف وسبب ذلك انه كان يحلب ورجلان
فيهما شمر كثير وسعاية بالناس فكانا يذنبان الى صاحبها الملك الناصر بن صلاح الدين
من وعيته فاقروا بصدقه فالى الناس منهم ساعدة فلما توفى الناصر وولى الامر شهاب
الدين ما غرل ابعدهما وغيرهما من يفعل فعاهما واد هذا الباب على قاعه ولم يطرأ
اليه احد من اهل الشام اراى الرجلان كساد سوقهما زما يسوتن ما توار بهما الناس
واذوهما وتهدد وحلما كانا اسلفا من الشرع افاقه ارفا حلب وقصدا كيكاس
فامنعاه فيها وقرروا في قصدها حتى قصدها لا يثبت بريد به وانه يملكها ويهون عليه
ملك ما بعدها فلما عزم على ذلك اشار عليه ذوو الراى من اصحابه وقالوا لا يتم لك هذا
الا بان يكون معك احد من بيت ابوب اسهل على اهل البلاد ويخذهما الاقياد اليه
وهذا الافضل بن صلاح الدين هو فى ما عتلك والمصلحة انك تستعصم معك وتقرر
بشكك قاعدة فيما تفقه انه من البلاد فتنى كان معك اطاقك الناس ومهل عليك
ما تير يد فاحضر الافضل من سباط اليه واكرمه وحل اليه شيئا كثيرا من الخيل
والخيما والصلاح وغير ذلك واستقرت القواعد بينهما ان يكون ما يشته من حلب
واهلها الافضل وهو فى طاعة كيكاس والحظية له في ذلك اجمع ثم تصدون ديار
الجزيرة فغاية ففكره ما يرب هذا الملك الاشرف مثل حيران والرهامان البلاد بالجزيرة
شكروا لملك كيكاس وحررت الايمان على ذلك وجعوا العساكر وساروا واخذوا اقلعة
رجبار فسلمه الافضل فقال الناس حيق هذا اليه ما تهم سار الى قلعة قل باشرو فيها
صاحب ابن بدر الدين والدم الباروق في عصره وموضع بقوا اياه وملكوها ما تها فاذها
كيكاس نفسه ولم يملها الى الافضل فلم يشعر الافضل من ذلك وقال هذا اول الغدر
وخاف انه ان ملك حلب يفعل به هكذا فلا يملك الا ان يكون قد قلع بينه وبينه
عمرت نيشه ويعرض عما كان يفعله وكذلك ايضا اهل البلاد فكانوا يظنون ان

محمد علي باشا وهو المتصرف في اقليم او بحر بهابيل والاقطار المجاورة بموضوحها ١٦٣ وبهذه ازمة الشهور الاسلامية

ابن مهاجر الفقيه الشافعي وكان مدرسا في عدة مدارس بالموصل وكان صاحبها كثير التحريم والدين سليم القلب رحمه الله وفيما توفي عز الدين فخرج الشرايي خاص الخليفة واقرب الناس اليه وكان انما كفي دولته كثير العدل والاحسان والمعروف والعصبية للناس واما عقله وتديبه فاليه كانت النهاية وبه يضرب المثل وفيما توفي علي بن نصر ابن هر ون ابو الحسن الحلي النحوي الملقب بالحجة قرا على ابن الخشاب وغيره

• (ثم دخلت سنة ست عشرة وستمائة) •

• (ذكر وفاة كيكوس وملاك كيقباد اخيه) •

في هذه السنة توفي الملك الغالب عز الدين كيكوس بن كيقرب وبن قلع ارسلان صاحب قونية وانهزم اوله في سنة ومائة بنه سامن بلاد الروم وكان قد جمع عدا كره وحشد وسار الى ملطية على قصد بلاد الملك الاشرف لقاها عدة استقرت بينه وبين ناصر الدين صاحب آمد ومقتدر الدين صاحب ارسل وكانوا قد خطبوا له وضرخواه على الملك في بلادهم واتفقوا على الملك الاشرف وبدول الدين بالموصل فصار كيكوس الى ملطية لئلا يمنع الملك الاشرف من المذهب الى الموصل فاجدها بغير الدين اعلم مقتدر الدين يبلغ من الموصل غرضه وكان قد علق به السل فلما اشتد مرضه عاده عنها فتوفي وملاك به سنة اخوه كيقباد وكان محبوبا قد جبه اخوه كيكوس لما اخذ البلاد وانشأ عليه بعض اصحابه بتمه لم يفعل فلما توفي لم يخاف ولما بلغ الملك الصغير منهم فخرج الجند كيقباد ومالكوه ومن بقي عليه انصره الله وقيل بل اوسل كيكوس لما اشتد مرضه فاصغره هذه من المصين ووصى له بالملك وحلف الناس له فلما ملك خالفه همه صاحب ارزن الروم وخالف ايضا من الروم الجاورين ببلاده فارسل الى الملك الاشرف وصالحه وعاود على المصافاة والعاودة وعاودوا كني الاشرف ثم تلك الجهة وتفرغ بالاصلاح ما بين يديه ولقد صدق القائل وجدك طمان بغير شان وهذا ثمره حسن النية فانه حسن النية لرعيته واصحابه كافا من اذى يتطرق اليهم منه غير فاضد الى البلاد المجاورة لبلاده ياذي وملاك مع ضعف اصحابه وقوته لا يجرم فانيه البلاد صغروا فعوا

• (ذكر موت صاحب سنجار وملاك ابنه ثم قتل ابنه وملاك اخيه) •

وفي هذه السنة مات من صغروا في قصب الدين محمد بن زكي بن مودود بن زكي صاحب سنجار وكان كرميا حسن السيرة في رعيته حسن المعاملة مع التجار كثير الاحسان اليهم واما اصحابه فكانوا به في ارفع عيش يعصمهم باحسانه ولا يتناقصون اذاه وكان عاجزا عن حفظ بلدته فلما الامور الى نوابه ولما توفي ملك بعده ابنه عز الدين شاهان شاه وركب الناس معه وبني مالكا لضم اربعة شهور وسار الى تل يفسر وهي لا تدخل عليه اخوه عمر بن محمد بن زكي ومعه جماعة فقتلوه وملاك اخوه عمر معه فبقي كذلك الى ان سلم سنجار الى الملك الاشرف على ما نذر كرم ان شاء الله تعالى ولم يمنع ملكه الذي قطع

ووزيره محمد بك لا زال معروف بك بقتل ملك وهو قاتلهم وقامه في حال عيابه وحضوره المتصرف في ديوان الاحكام الكلية والجزئية وفصل الخصومات ومباشرة الاحوال فافضد الكلمة واقرا الحرمة واثبات السباب ابراهيم اغا وماتوا ايضا ارمند بل الاصناف ليوفر على الخبز ينفعا ما كلفه المتولي على كل صنف ويحفظ اموالهم في الفحص في المكيل والموزون والمذروع حتى يحضر ج اقبيا وتوليلا فيجتمع من القليل الكثير من الاموال فيعاسب المتولي مدة ولا ياتيه فيجتمع له مالا قدرة له على وقاه بدنه لان ذلك شئ قد استهلك في عدة ايدي اشخاص واتباعه يلزم التكبير بادائه ويقاسى فانيه من الحبس والضرب وسلب النعمة ومكافاة الاحوال وللملح دار الباشا سليمان افاعوضا عن صالح بك السلطان لاستغفائه عنها في العام السابق وهو المساط على اخذ الاماكن وخدمها وبنائها خانات ورباطا وحوادث فياتي الى الجهة التي يختار البناء فيها او يتفرع في خدمتها ويأتيه اربابها يعطيهم امانتها كما هي في حجبهم القديمة وهو شئ فادرا بالنسبة لغلو اثمان العقارات في هذا الوقت لعموم القريب واكثره العالم فضلا المون وضيق المساكن بلعها حتى ان المكان الذي كان يؤجر بالقليل صار

وبأى إلى الجماع الأزهر في كل يوم يقرأ ١٦٢ الدروس وفي هذا المصنف يرجع إلى بولاق بعد الشهور مات حارسه الذي

السيرة فلما توفي أخوه صلاح الدين ملك دمشق كذا كذا وبنى مالك السلالة إلى
الآن فلما ظهر الفرنج كذا كذا سنة أربع عشرة وست مائة قصد هو مرج الصفر
فلما ساروا فرنج إلى ديار مصر انتقل هو إلى عاتقين فأقام به مرض وتوفي وجعل إلى
دمشق فدفن بالقرب التي له وكان حافظا لأمر سيد ومكره شديد وخديعة صبور
حايما إذا ناله سمع ما يكره ويخص عليه حتى كاشه لم يسمع كثير الخرج وقت الحاجة
لا يفر في شيء وإذا لم تكن حاجة فلا وكان همة خفا ومعين سنة وشهو والآن مولده
كان في الهرم من سنة أربعين وخمسة مائة وملك دمشق في شعبان سنة ثمانين وتسعين
وخمسة مائة من الأفضل ابن أخيه وملك مصر في ربيع الآخر من سنة ثمانين وتسعين
أيضا ومن أعجب ما رأيت من منافاة الطوارع أنه لم يملك الأفضل مملكة قط إلا وأخذها
منه همة العادل فأول ذلك أن صلاح الدين أعطى ابنه الأفضل مرجان والرها وميافارقين
مستعنت ومعاين بعد وفاته تقي الدين فسار إليها فلما وصل إلى حابا أرسل أبوه
الملك العادل بعد وفاته من حلب وأخذ هذه البلاد منه ثم ملك الأفضل بعد وفاة
أبيه مدينة دمشق فأخذها منه ثم ملك مصر بعد وفاة أخيه الملك العزيز فأخذها أيضا
منه ثم ملك مصر فأخذها منه وأعجب من هذا أنني رأيت باليبس المقدس ساري يمين
الرخام ملقاة في بيعة صهيون ليس يوجد منها بقايا فقال القس الذي بالبيعة هذا كان قد
أخذها الملك الأفضل لينقلها إلى دمشق ثم أن العادل أخذها بعد ذلك من الأفضل
مطلب منه فأخذها وهذا غاية وهو من أعجب ما يذكى وكان العادل قد قسم البلاد في حياته
بين أولاده فجعل مصر الملك الكامل محمد وأولده دمشق والقدر وطبرية والأردن
والكرك وغيره من المصروف المجاورة لها ابنه المعظم عيسى وجعل بعض ديار الجيزة
وميفارقين وحلاما وأما الحلب لابنه الملك الأشرف موسى وأعطى الرها ولده شهاب
الدين غازي وأعطى قلعة جسر تولد المحافضا أرسلان شاه فلما توفي ثبت كل منهم في
المملكة التي أعطاه أباه البويع واتفقوا أن يعاقبوا من لا يحضر بينهم من الاختلاف ما جرت
العادة أن يجري بين أولاد الملوك بعد آباءهم بل كانوا كالنفس الواحدة كل منهم يثق
إلى الآخر بحيث يحضر عنده من دامن ذكره ولا يخافه فلا يجرم زاده لم يكن
وداؤا من تغافل الأمر والملك لم يره أبوه من وأمرى أتم أم الملك فقيم الحكم واجبهاد
والديع عن الإسلام وفي نوبة دميحا كفاية وأما الملك الأشرف فليس لئلا عنده محل
بل يطارده طرا كثيرا كنهته عن أموال الرعية فأنشأ الأحسان لا يجمع سعاية ساع

٥ (ذكر عدة حوادث) ٥

في هذه السنة في ذي القعدة رحل الملك الكامل بن العادل عن أرض دميحا لأنه
بأنه أن جماعة من الأمراء قد اجتمعوا على غلبته أخيه الفائر عوضه فقام ففارق
مقرته فانتقل الفرنج إليها وحصر واحد شذميحا برا وجها أو تمكثوا من ذلك وقد
تقدم مستقصى سنة أربع عشرة وست مائة وفيها في الهرم توفي شرف الدين محمد بن علوان

كان يأتي عليه إلى الجماع
الأزهر في كل تغاف عن عاتقه
وبأى ماشيا ثم يعود مدته
حتى اشفق عليه بعض المشتغلين
من أهالي بولاق وأشد ترواله
سجارا ولم يزل على حاله
وانكسار حتى توفي يوم
الخميس ثامن شهر ذي
القعدة من السنة رحله الله
وليانا وجعنا في مستقر رحته
آمين ٥ (ومات من أكار
الدولة المنهي ولي الله ندى) ٥
ويقال له ولي خواجه
كاتب خزينة الباشا وأشا
الدار العظيمة التي بشاحية
باب الدق وأدخل فيها عدة
بيوت ودورا جليلة فجاهاها
وملاصة لمسا من الجنتين
وبعضها مظل على البركة
الأمروقة بركة إلى الشواب
وتقدم في أخبار العام الماضي
أن الباشا صاهره وزوج ابنته
لبعض أقارب الباشا ثم حين
به مثل الذي يقال له شريف
أخا وأخوه جل له موهبة عظيمة
احتفل فيه إلى الغاية وزفة
وشتم كل ذلك وهو متعرض
إلى أن مات في ثاني عشر من
ربيع الثاني ومضت تركته
فوجد له كثير من النقود
والجوهر والامتعة وغير ذلك
فبذلها إلى الذي لا يموت
٥ (وامتدت سنة ثلاث
وثلاثين ومائتين والف) ٥ (واستهل الهرم يوم الاثنين) ووالى مصر وحاكمها الوزير

فوجر به شجرة أمثال الأجرة القديمة وقصو ١٦٤ فذلك وهو يدرك الخبز فتدور حذقه تبص أموال البلاد والاميان

رحمه وادق الهم الحرام لاجله والمسلم لم يهازل اخذت من هذه الرقة ثم اخذت منه من قريب وتوفي بعد اخذها منه بقاليل وعدم روحه وشبابه وهذه عاقبة قطيعة الرحم فان حالتهم تزيد في العمر وقطيعة تاهت بهم العمر

• (ذكر ابي الابطحى • روف عن البطائح وقتلهم) •

في هذه السنة وفي البعثة امر الخليفة الناصر لدين الله امر بفتح بلاد واسط
ان يسير الى قتال بني معروف فجهز وجمع معهم من الرحالة من تكثر يث وحب
والحديشة والانباء والحلقة والذكورة وواسط والبحر فغزاهم اخلاقا كثيرا وسار اليهم
ومعه مائة من جنده على بن معروف وهزم قوم من ربيعة وكانت بيوتهم غري الغرات
فقتل سورا وما يتصل بذلك من البطائح وكثر قتلهم واذا هم لما يقار بهم من
القرى وقطعوا الطريق واخذوا في النهب والقتال فبالبطائح القراف فشق اهل
البلاد الى الديوان منهم قارم منها ان يسير اليهم في الجموع فسار اليهم فاستعد بنو
معرّوف لقتاله فالتفتوا اليه وضع يعرف بالقبيل وهو قتل كبير بالبليحة بقرب القراف
ولما القتل بينهم ثم انهزم بنو معروف وكثر القتل فبعدهم والامر والغري وانضمت
والهم وحلت وفس كثير من القتلى الى بغداد في ذي الحجة من السنة

• (ذکر عده حوادث) •

في هذه السنة في الحرم انهم من عاتق الدين زمني من عسكر بدر الدين وفيها في العشر من
 من رجب انهم بدر الدين من عسكر الدين صاحب اربل وعاد عسكر الدين الى بلده وقد
 تقدم ذلك في سنة خمس عشر وتسعمائة وفيها في السابع والعشر من شعبان
 ملك القرمق مدينة دمياط وقد ذكر سنة اربع عشر ومائة وفيها توفي افتخار الدين
 عبد المظالم بن الفضل الهاشمي العباسي النقيع الكوفي رئيس الخفعية بمصر روى
 الحديث عن عمر البساطي نزيل بلخ وعن أبي سعيد السمعي وغيرهما وفيها توفي
 ابو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري الضرير النحوي وفيها توفي ابو الحسن
 علي بن أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن عبد الله الدهشقي الحافظ ابن الحافظ
 المعروف بابن عساكر وكان قد قصد حراسان وسمع بها الحديث فاكثروا عاد الى بغداد
 فوقع على الفضل سارية بطرح وبنى بيغداد وتوفي في جمادى الاولى رحمه الله

• (ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائة) •

• (فكر خروج القوم الى بلاد الاسلام) •

القد بقت عدة سنين معروضاً من ذكر هذه المحادثة استعظاً بالما كارهاً لا كراهاً فاما
أندم اليه وجلاؤهم أخرى فمن الذي يسهل عليه أن يكذب في الاسلام والمسلمين
ومن الذي يهون عليه من ذلك في ايت احوالنا في وما ينبغي من قبل هذا وكن
في ما ينبغي الا في - حتى جماعة من الاصدقاء على تسليطها وانما متوقف ثم رأيت ان ترك
ذلك لا يجدي نفعاً فتول هذا القول يتضمن ذكر المحادثة العظمى والنصية الكبرى

والرزق وما يتعاقى بذلك من
الدعاوى والشكاوى ودوابه
يخط سريقة الا لا والمعلم
خالى كاتب من الباشا ورئيس
الاقباط وكذلك الفرندار
محمد بك هه الباشا وحاكم
الجمعة القبطية والروفا جى
مصطفى انسى واقفا
مستعنان حسن اقفا البهلوان
والزعيم هـ الى اقفا الشعراوى
ومصطفى اقفا كرد الغنم
وقد برز همة عما كان
عليه ورجع الحال في قلة
الادمان كالاول واودهم
الناس على معدل الشمع فلا
يحصل الطالب منه شيئا
الابتساق الانفس وكذلك
انعدام وجود بيض الدجاج
اعدم الجلوب ووقوف العسكر
ورصدتهم من يكون مع شيء
منهم من الفلاحين الداخلين
الى المدينة من القرى
فيأخذونهم من بيوت القبة
حتى يبعثوا لبيضة الواحدة
بتصغير وأما المعاملة فلم ير
أمرها في اضطراب بالزيادة
والنقص وتشكر المستاداة
كل قليل وصرف الريال
القرابة الى اربعمائة نصف
قصة والحبوب الى اربعمائة
وخمسين والبندق الى
تسعمائة نصف والجسراى
ثمانمائة نصف وأما هذه

الانصاف العديدة التي تذكرها أسماء الأرجوفية بابتها في الابدعي (في ثمان عشرة)

21

ويسلمون لهم فشايطرون عليهم بالسادق الرصاص وغير ذلك فما احسن هذا ١٩٧

لا يعرفون هزيمة وانهم به ملون ما يحتاجون اليه من السلاح ما يدبرهم فقدم خوارزمشاه
على قتل اصحابهم واخذ امواهم وحصل عنده فذكر زائد فاقصر الشهاب الخيوي وهو
فقيه فاضل كبير اهل عنده لا يخالف ما شير به فحضر عنده فقال له قد حدث امر عظيم
لا بد من التفكير فيه فاخذ رايتك في الذي فعله وذلك انه قد تحركت اليها منهم من ناحية
الترك في كثرة لا تحصى فقال له في عساكرك صكورة وشكارة والامارات فجميع
العساكر ويكون النقيب عامافانه يحجب على المسلمين كافة ما هلك بالمال والنفس ثم
طلب بجميع العساكر الى جانب معينون وخدمهم كبير يفصل بين بلاد الترك وبلاد
الاسلام فتكون هناك فاذ ابناء العدو وقصار مسافة بعيدة فقتلوا ونحن مستريحون
وهو عساكره قد هدمت هم الشعب والتعب فجمع خوارزمشاه امرائه ومن عنده من
ارباب المشورة فاستشارهم فلم يوافقوه على رأيه بل قالوا انهم يريدون يصرون اليه
ويستلكون هذه الجبال والضايق فانهم ياهلون بطرقهم ونحن عارفون بها فتعزى
حيثما شاءهم ونهلتهم فلا ينجو منهم احد فبينما الامر كذلك اذ ورد رسول من هذا
الامر جنكزخان معه جماعة يتقدم خوارزمشاه ويقول تقتلون اصحابي وتأخذون
اموالهم استعدوا للحرب فاني واصل اليكم جميع لا قيل لكم به وكان جنكزخان قد سار
الى تركستان فملك كاشغادو بلاساغون وجميع البلاد وازال عنها التتر الاولى فلم يظهر
لهم خبر ولا بقي لهم اثر بل ادوا كما اصاب الخيول واورسل الرسالة المذكورة الى خوارزمشاه
فما سمعها خوارزمشاه امر بقتل رسوله وقتل امر يخلق في الجماعة الذين كانوا
معه واعادهم الى صاحبهم جنكزخان يخبرونه بما فعل بالرسول ويقولون له ان
خوارزمشاه يقول لك انما اثر ايلك ولوانك في آخر الدنيا حتى انتقم وانفصل بك كما
فعلت يا صاحبيك وشبه خوارزمشاه وسار بهد الرسول مبادر اليه حتى خبروه يكذبهم
فادمن السير فضي وقطع مسير قار بهما شهرفوقصل الى بيوتهم فلم يرفقها الا النساء
والصبيان والاطفال فاقومهم وقتلهم جميعا وسبي النساء والذرية وكان سبب غيبة
الكفار عن بيوتهم انهم ساروا الى محاربهم من ملوك الترك يقال له كشلوخان
وقتلوه وهزموه وغنموا امواله وعادوا فالتقيهم في الطريق فالتجبر بما فعل خوارزمشاه
بمخالفهم فشدوا اليه فقدر كوه قتل ان يخرج عن بيوتهم وقصاف الحرب واقتلوا
قتلا لا يسمع بمثله فيقولون الحرب ثلاثة ايام بليا اليه اقتتل من العاقبة بين ملايكة ولم
يتمز احد منهم اما المسلمون فانهم هدموا حامية للدين وعلموا انهم انهم موالم يني
للدين باقية وانهم يؤخذون ابعدهم عن بلادهم واما الكفار فهدموا والاستنفاد
اعلى هدموا والمهم واشتد دم الامر حتى ان ادمهم كن ينزل من قمره وشاقل قرنه
وابسالا ويتضاربون بالسكاكين ويجري الدم على الارض حتى صاروا كالحبل ترلق من
أثره واستنفذ العاقبة وانهم في العير والقتال هذا القتال جميع مع ابن جنكزخان
ولم يضر ابوه الواقعة ولم تعرج افاحه من قتل من المسلمين في هذه الواقعة فكنوا عشرين
الغار ابا من الكفار فلا يحمي من قتل منهم فلما كان الليلة الرابعة افرقوا فقتل بعضهم

الشي لودام (وفي يوم السبت
حادى عشر ربه) حضر الباشا
من ضيعة بالاسكندرية
او اخراتها وضرر بالقدمه
مدافع فبات يتعصر شبرا ومطام
في صيدها الى القلعة فضرر بها
بها مدافع ايضا فيكون مدة
ضيعة بالاسكندرية قار بهما
اشهر ونصف ايام (وفي اول شهر)
وصل هيجان من شرق الكائن
بشاره بان ابراهيم باشا السولى
على بلاد كبير من بلاد الرومانية
ولم يبق بينه وبين الدرعية
الاثنان عشر ساعة فضرر بها
شكرا ومدافع (وفيها) وصل
هيجان من حسن باشا الذي
بعدة بمرامه فخرجه با حصان
الشرى فحود بناحية بين
الحجاز وانه حاضر من تلك
التواهي من العساكر وقتلهم
ولم يبق منهم الا القليل وهو
من قرص على جوارحه الخيل
(ووقع فيه ايضا) الاضمام
في شجر يد صاكر للسفر
وارسل الباشا طالب خليل
باشا للعضو من ناحية بحري
هو وشيلا فحصل الامر
بقراءة صحاح البخاري بالافهم
فقرئ يومين وخرق على
بها وروى الاثر عشرة ايام
وكذلك فرقت دراهم على
اولاد المكاتب
هـ (واستعمل شهر جمادى الثانية
سنة ١٢٣٣ هـ)
في منصفه ليلة الثلاثاء حصل

بشرف في ما من داع من المليل وكان المصنف هـ هـ ارا القدر وحصل الامر ايضا بمرامه صحاح البخاري

امامه ولقد بلى الاسلام والمسلمون في هذه المدة فصائب لم يتلها احد من الامم من اقواله
 التي تصفههم الله قبلوا من المشرق ففعلوا الانفعال التي يستعظمها كل من سمع بها
 وسترها مشروحة متصلة ان شاء الله تعالى ومنها خروج القرقيج لعنهم الله من المغرب الى
 الشام وقصدهم ديار مصر وملكهم تغرد ميساط منها واشرف غشت ديار مصر والشام وغيرها
 على ان يملكوها ولا اضعف الله تعالى ونصره عليهم وقد ذكرنا سنة اربع عشرة
 وسنة واحدة ومنها ان الذي سلم من هاتين الطائفتين فالسيف بيدهم مسلول والفتنة فائقة
 على حاق وقد ذكرناه ايضا فان الله وانما البعير ارجعون قال الله ان يسر للاسلام والمسلمين
 نصر من عندنا فان الناصر والمعين والذاب عن الاسلام مقدم واذا اراد الله بشيئ من امر
 فلا مرد له وما لهم من دونه من وال فان هؤلاء التتار لما استقام لهم هذا الامر اقدم المساقع
 ومبىب عديم عن خوارزم شاه بهذا كان قد استولى على البلاد وقتل ما لو كها وادناهم
 ونفي هرو حده سلطان البلاد جميعها فلما اتهم زمتم لم يبق في البلاد من ينجيهم ولا
 من يجمعهم ليقتلهم الله انما كان مفعولا وهذا حينئذ كراستهم اتهم وجههم الى البلاد
 (قد ذكر خروج التتار الى تركستان وما وراء النهر وما دونها)

في هذه السنة ظهر التتار الى بلاد الاسلام وهم قويع كثير من الترك ومساكنهم جبال
 ممتدج من نحو الصين ووسطها بين بلاد الاسلام ما بين يدى ستة اشهر وكان الباب
 في شهورهم ان ما يملكهم يسمى بجشكر خان المعروف بشو جين كان قد فارق بلاد
 وسار الى قواحي تركستان وسير جماعة من التجار والترك معه ثم في كثير من النقرة
 والتندر وغيرهما الى بلاد ما وراء النهر فمروا بخوارزم شاه وقتلوا ما لا يحصى من قواصدهم
 الى مدينة من بلاد الترك تسمى لوتار وهي آخر ولاية خوارزم شاه وكان له نائب هناك
 فلما وردت عليه هذه الطائفة من التتار رسل الى خوارزم شاه يعلمه بوصولهم ويذكر
 له ما همهم من الاموال فبعث اليه خوارزم شاه يامر بقتلهم واخذ ما همهم من الاموال
 وافقاه اليه فقتلهم وسير ما همهم وكان شيئا كثيرا فلما وصل الى خوارزم شاه فرقه
 على حمار بخارا وسمرقند واخذت منهم وكان بعد ان ملك ما وراء النهر من الخطا اقدم
 الطرق عن بلاد تركستان وما بعد ما من البلاد وان طائفة من التتار ايضا كانوا قد
 خرجوا قديما والبلاد الخطا فلما ملك خوارزم شاه البلاد عيا وراة النهر من الخطا وقتلهم
 واستولى هؤلاء التتار على تركستان كاشغار وبلاساغون وغيرهما ساروا وبخاريون عساكر
 خوارزم شاه فلذلك منع الميرة عن من الكسوة وغيرها وقيل في مباب خروجهم الى
 بلاد الاسلام غير ذلك مما لا يدرك في بطون الدفاتر

فمكث ما كان عساكت اذكره فظن خبره ولا سال عن الخبر

فلما قتل نائب خوارزم شاه اصحاب جيش كرخان اوسل جواميس الى جيش كرخان
 ليظفروا به وكم مقدار ما معه من البكش وما يريد ان يعمل ففسي الجواميس وسلكوا
 الحارز والخيال التي على طريقهم حتى وصلوا الى قاعدادوه معدمة ملو بيهوا خبروه
 بكثرة عددهم وانهم يخرجون عن الاحصاء وانهم من اصبر خلق الله على القتال

و يبعونها على الناس من اقفا
 من غير وزن بعد ان يتركو
 لانفسهم مقدار حاجتهم
 فذهب الكثير للشرائعهم
 بسبب ردة الله عنهم الموجود
 بحوانيت الجوزاوين ولو وقف
 عليهم بالثمن الزائد (وفي
 اواخره) حضر بمشرو من ناحية
 الديار الجبالية فيجبر بنصرة
 حصان لاهم احيم باشا وانه
 استولى على بلدة تسمى
 الشفراء وان عبيد الله بن
 مسعود كان بها فخرج منها
 هارب الى الدوحة ليلان
 بين صكر الترك والدوعين
 مسافة يومين فلما وصل هذا
 المبرضر بواشدة وممدافع
 من ابراج القلعة وذلك وقت
 الغروب من يوم الاربعاء
 سادس عشر بنة

(واستهل شهر جمادى الاولى
 يوم الاحد سنة ١٢٣٣)

فيه توفى على طائفة اطفالين
 لله من الاقباط والارواح
 بان يلزموا قريهم من الارزق
 والاسود ولا يلبسوا العمام
 البيضاء لانهم خرجوا عن الحد
 كل شيء يتعممون بالثيلان
 النكشيري الملوثة والغالية
 في الثمن ويركبون الرهوانات
 والبغال والخيول واما هم
 وخلفهم الخدم يابدينهم
 المعنى يتردون الناس من
 طريقهم ولا يثن الرائي لهم

الا انهم من اعيان الدولة وليسون الاملة وتخرج الطائفة منهم الى الخلافة

ولا احترم كراهة الصوم وفي اعتقادهم الحرج بقصد الجهاد وغزو الكفار المذنبين ١٦٩ لدين الاسلام وانقضى شهر

الصوم والباشا متكلو
الخمار ومثاق ومثاقور وود
شهر يسمونه ساعة

• (واستهل شهر شوال يوم
الاثنين سنة ١٢٣٣ هـ)

وكان هذا العصر الرقبة
جدلهم جماعة من الارناك
الى المحكمة وشهدوا برؤيته
(وفي ذلك اليوم) الموافق
لثمان عشر شهر ابيب
القبلي اوفى النيل اذرعته
فاخرجوا فتح سد الخناج ثلاثة
ايام العبد وتودي بالوفاء
يوم الاربعاء وحصل الجمع
يوم الخميس رايه وحضر
فتح الخليل كخدا بك والقاضي
ومن له عادة بالمحضر وكان
جما واخذوا عظيمامن
اغلاط العالم في جهنة السد
والروضة تلك القليلة واستملت
النار في الحريقة واحترق
فيها اعضاء ومات بعضهم
(وفي سادسه يوم السبت)
خرج خليل باشا المدين الى
السفر في موكب وشق من
وسط المدينة وخرج من باب
النهر وتطف على باب
الفتوح ورجع الى داره في
قلعة من اتساعه في طريقه
التي خرج منها (وفي) انتدب
مصطفى اغا المشب وبادي
في المدينة وبارت الناس بقطع
اراضي المرفقات والازنة
حتى العطف والمخارات القير

الرجال والنساء والولدان وتفرقوا ايدي صبا وتفرقوا كل عرق واقسمه والنساء ايضا
واصبحت بخارا خاوية على عروشها كان لم تن بالامس وارثا كبروا من النساء العظيم
والناس ينظرون ويكفون ولا يستطيعون ان يدفعوا عن انفسهم شيئا مما نزل بهم
فهم من لم يرض بذلك واختار الموت على ذلك فقتل حتى قتل وعن فعل ذلك
واختار ان يقتل ولا يرى ما نزل بالاسلام من الفقيه الامام وكر الدين امام زاده وولده
فانهم الساريا ما فعل بالمرم فالتاسي قتلا وكذلك فعل القاضى صدر الدين خان
ومن اسلم لم اخذ اسم او اقوال الناس في البلد والمدارس والمساجد وهذبوا الناس بانواع
العذاب من طلب المال ثم رحلوا نحو سمرقند وقد قهقروا عن خوارزم شاه عندهم وهم
يحكمونهم ثم قد يوطى واستصعبوا معهم من سلم من اهل بخارا الاسارى فصاروا بهم مشاة
على اقبح صورة فكل من اعياى ونجز عن المني قتل فطافوا بسمرقند قد قدموا الى الخيالة
وتركوا الرجال والاسارى والاقتال وراءهم حتى تقدموا شيئا فشيئا ليكون اربع
لغلوب المسلمين فلما راي اهل البلد سوادهم استعظموه فلما كان اليوم الثاني وصل
الاسارى والرجال والاقتال ومع كل عشرة من الاسارى علم فقتل اهل البلدان الجميع
عساكر مقاتلة واحاطوا بالبلد وقبضوا على من هم من الخوارزمية واعطاهم البلد
فلا ينجون كثير من جرح الهم شيئا من اهل اهل البلد والوفاء لرجالهم ولم يخرج معهم من
العسكر الخوارزمي احد لما في قلوبهم من خوف هؤلاء الملاعين فقاتلهم الرجال وقبضوا
البلد فلم يزل القتل يتاخر واهل البلد يبقونهم ويطلبون فيهم وكان الكفار
قد كذبوا عنهم كينافا ما يوزون الكمينين خرجوا عليهم وسالوا ايديهم وبين البلد ووجه
الباقون الذين اتسبوا القتال اولافه في الوسط واخذهم السيف من كل جانب فلم
يسلم منهم احد فقتلوا عن آخرهم شهداء رضى الله عنهم وكانوا سبعين الف على ما قيل
فلما راي الباقون من الجند العامة ذلك ضعفت نفوسهم وايقنوا بالهلاك فقال الجند
وكانوا اتركا نحن من جنس هؤلاء ولا يقتلوننا قطابوا الايمان فاجابوهم الى ذلك فقتلوا
ابواب البلد ولم يقدروا العامة على منهم وخرجوا الى الكفار باهالهم واموالهم فقال لهم
الكفار ادفعوا الينا سلاحكم واموالكم ودوابكم ونحن نسيركم الى ما نتمتع ففعلوا ذلك فلما
اخذوا اسلحتهم ودوابهم وضعوا السيف فيهم وقتلواهم عن آخرهم واخذوا اموالهم
وهواهم ونساءهم فلما كان اليوم الرابع نادوا في البلدان يخرج اهل جميعهم ومن
ما خرج قتلوه فخرج جميع الرجال والنساء والصبيان ففعلوا مع اهل سمرقند مثل فعلهم
مع اهل بخارا من السب والقتل والسبي والفساد وحملوا اليه قهرا ما فيه
واحرقوا الجميع وتركوا في البلد على حاله واقتضوا الابكار وهذبوا الناس بانواع
العذاب في طلب المال وقتلوا من لم يصلح للسبي وكان ذلك في المحرم سنة سبع عشرة
وسماتوه وكان خوارزم شاه يترأه كليا اجتمع اليه عسكر كبيره الى سمرقند فبرجعون
ولا يقدرون على الحصول اليها فمؤذاته من الجند لان سمرقند سنة آلا فامس قاعدوا
وسبعين الف فاقعدوا ايضا

٢٢٢ بخ مل ١٢ الف الف فاحرقوا باب الحوائث والبيوت يعملون بانفسهم في قطع الاراضي والحفر وتقتل

بالأدھر (وفيه) ورد الحبيب موت الشريف ١٢٨ هـ وولده أصبح بجراحات ما بها (وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر من)

حصل كسوف للشمس في
ثالث ساعة من النهار وكان
الشمس في تمام قدر الثلث
(وفي ذلك اليوم) ضربت
مدافع لوصول بشارة من ابراهيم
يا شابه ملك ما تيسر من الدريعية
وان الوهابية محصورون وهو
ومن معه من العربان يحيطون

٣٣

٥ (واستهل شهر شعبان سنة

١٢٣٣ هـ)

فيه حضر خليل باشا وحسين
بنك دالي باشا من الجبهة المصرية
وتزايد دورهم

٥ (واستهل شهر رمضان بيوم

الاحد سنة ١٢٣٣ هـ)

في منتصفه وصل نجاب واخبر
بان ابراهيم باشا ركب الى
جبهة من نواحي الدريعية لامر
بتنقيبه وترك عريضه فاغتمت
الوهابية غيابه وكبروا على
الامري على حين غفلة
وقتلوا من العساكر عدة وافرة
واسيرة والجحافل فعد ذلك
يوم الاحتشام وارتمى
جولة من العساكر في دفعات
ثلاث براو بجرايم بعضهم
بعضا في شعبان ورمضان
وبر زعفراني خليل باشا الى
خارج باب التمر وترددوا
في الخروج والدخول واستباحوا
الطريق ارضان بجبهة الشرق
فيحلب الكثير منهم بالاسواق

وقابل بعض فلما انظم الاقل او قد الكفار تيرانهم وتر كود بجناحهم وماروا وكذلك قبل
المسلمون ايضا كل منهم ستم القتال فاما الكفار فعادوا الى ملكهم بمشكر خان واما
المسلمون فرجعوا الى بخارا فاستعدوا لعلهم يصاروا لعلهم يهزولان طائفة من هكر لم يقدر
خوارزم شاه على ان يقهرهم فسكرت اذا جاءوا جميعهم مع ملكهم فامر اهل بخارا وهرقند
بالاستعداد للصاروخ جمع القناطر للامتناع وجعل في بخارا عذر بن الف فادس من
العسكر يحصونها وفي هرقند خرج من القارقال لهم احفظوا الابد حتى اعاد الى خوارزم
وخامان واجمع العساكر واستجدوا بالمسلمين واعود اليهم فلما فرغ من ذلك دخل
عائدا الى خراسان فغير جيوش وقيل بالقرب من يلم فسكرت هناك واما الكفار فانهزم
دخلوا بعد ان استعدوا يطلون ما واد التمر فوصلوا الى بخارا بعد خسة اشهر من وصول
خوارزم شاه وحصر وفاقا لوجها ثلاثة ايام قتال الشدائد استباها فلم يكن للعسكر
الخوارزمي بهم قوة ففارقوا البلد فالتدين الى خراسان فلما اصبح اهل البلد وليس عندهم
من العسكر احد ضعفت قوتهم فامسوا القاصي وهو يدرك الدرس قاضي خان ليطلب
الامان للناس فاصطوبهم الامان وكان قديمي من العسكر طائفة لم يكن لهم المهرب مع
اصحابهم فاصتحووا بالقلعة فلما اجابهم جنكز خان الى الامان فقتل ابواب المدينة يوم
الثلاثاء رابع ذي الحجة من سنة ست عشر وثمان مائة فدخل الكفار بخارا ولم
يعرضوا الى احد بل قالوا لهم كل ما هو له اطان عندكم من ذخيرة وغيره فخرجوا اليها
وما عدونا على قتال من بالقلعة وانما هو واعدهم العدل ورحمن السيرة وقد دخل
جنكز خان بنفسه واحاط بالقلعة ونادى في الملبان لا يتخلف احد من تخلف قتل
بخصم واجمعهم فامرهم بطم الحندق فطموه بالاخشاب والارباب وغير ذلك حتى ان
الكفار كانوا ياخذون المنابر ورمات القرآن فيلقونهم في الحندق فاناله وانا اليه
راجعون ويحق يحيى الله نفسه صبور احليم او الا كان خسفهم الارض عند فعل مثل
هذا ثم تابعوا الزحف الى القلعة يوم الخوارزمية فمات من المسلمين في ذلك اليوم
ومنعوا القلعة اثني عشر يوما فقاتلون جمع الكفار واهل البلد فقتل بعضهم ولم يزلوا
كذلك حتى زحفوا اليهم ووصل القاريون الى سور القلعة فقبضوه واستدعوا القتال
ومن بها من المسلمين رميوا بكل ما يجدون من حجارة وناووسهم فغضب المسلمين ورد
اصحابه فلما اليوم وباكرهم من القديس في القتال وقد تعب من بالقلعة وتعبوا
وجاءهم من الاقل لهم به ففهرهم الكفار ودخلوا القلعة وقتلوا منهم المسلمين الذين فيها حتى
قتلوا عن آخرهم فلما فرغ من القلعة امر ان يكتب له رؤس الابد ورؤس اوجهم ففعلوا
ذلك فلما عرضوا عليه امر باحضارهم ففعلوا فقال اريد منكم الزنبرقا التي باعكم
خوارزم شاه فانها لي ومن اصحابي اخذتوهي عندكم فاحضروا كل من كان عنده شيء
من ابي يديه ثم امرهم بالخروج من البلد فخرجوا من البلد مجردين من اموالهم ليس مع
احد منهم غير ثيابه التي عليه ودخل الكفار البلد فتموتوا قتلوا من وحدوا فيه واحاط
بالمسلمين فامر اصحابه ان يقتلهم فاقسموهم وكان يومها تيسر من كثرة الكفار من

وصل قبله فاجبى حبيبته فرمان بشارة ولود ولد محضرة السلطان فعمل له ١٧١ شك ومدافع ثلاثة ايام في الاوقات

الحجة وذلك في منتهى

هـ (واستهل شهر ذي القعدة

بيوم الاربعاء سنة ١٢٣٣ هـ)

وانقضى والباشا متفعل

الخاطر لتأخر الاخبار وطول

الاتقار وكله قليل بامر

بقراءة صحيح البخاري بالازهر

ويفرق على صفار الحكايا

والفقراء ذراهم واضيق

صدره واشتغال فكم

لا يستقر مكان فيقيم بالقلعة

قليلا ثم ينتقل الى قصر شرابا

ثم الى قصر الاماراتم الازبكية

ثم الجيزة وهكذا

هـ (واستهل شهر ذي الحجة

الحرام يوم الجمعة

سنة ١٢٣٣ هـ)

(في سابعه) وردت بشارة من شرق

البحار بمراسلة من عثمان اغا

الورداني امير الينبع بان ابراهيم

باجا استولى على الدرعية

والهياية فانهر الباشا لهذا

التحريض ورأى عليهما وانجلى

هذه الضمير والقلق وانهم على

المشروع وعند ذلك ضربوا مدافع

كثيرة من القلعة والجيزة

وبجلاق والازبكية وانقضى

المشروع على بيوت الاحياء

لاخفاء قاشيش (وقى ناني

هشره) وصل المرسومة كاتبات

من السويس والينبع وذلك

قبل العصر فاكثروا من

ضرب المدافع من كل جهة

واستمر الضرب من العشر

الى المغرب بحيث ضرب بالقلعة ناصبة الف مدفع وصافى ذلك ثلث ايام العيد وعند ذلك انما يحصل مهر جان

احد مثل ما ليك فانه ملك من حدا العراق الى تركستان وملك بلاد قزقة وبعض الهند
وهلك بهستان وكرمان وطبرستان وهرجوان وبلاد الجبال وخراسان وبعض فارس
وفصل بالخطا الا فاعيل العظيمة وملك بلادهم وكان فاضلا عالما بالفتوة والاصول
وغيره ما وكان مكرما للعلماء محبا لهم بهنا اليهم يكثر جدا الستم ومناسراتهم بين يديه
وكان صبوراً على التعب وادعان السيرة غير متهم ولا مقبل على القذات انما سمع في الملك
ومديبره وحفظه وحفظه رعايا وهو ان معقله لاهل الدين فبلا عليهم متبركاهم
(حكى) لي بعض خدم جرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد عاد من خراسان قال وصلت
الى خوارزم فترأت ودخلت الحمام ثم صعدت باب السلطان علا الدين فحين حضرت
اقبني انسان فقال ما حاجتك فقلت له انا من خدم جرة النبي صلى الله عليه وسلم فارنى
بالجملوس وانصرف حتى ثم عاد الى واحد فادخلني الى دار السلطان فقلت لي من
ساجد من حجاب السلطان وقال لي قد اعلمت السلطان خبرك فامر باحضارك عنده
فدخلت اليه وهو جالس في صدر ايوان كبير فحين توجهت الى الدار فام فاشاوشى
الى بين يدي فامرعت المير فلقيت في وسط الايوان فاردت ان اقبل يده فنفى
راعتني وجلس واجلسني الى جانبيه وقال لي انت تخدم جرة النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت نعم فاحذني وامرعا على وجهه وسالني عن حالنا وحدثنا وصفة المدينة
ومقدارها واطال الحديث بي فلما خرجت من عنده قال لولا انشاء الى عزم السفر هذه
الساعة لما ودعتك انما تريد ان نغير بيوتك الى الخوا وهذا امر يق مبارك حيث
رايتنا من خدم جرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ودعني وارسل الى جملة كنيته من
التفقه وهني وكان منه ومن الخطا ما ذكرناه بالجمل فاجتمع فيه ما تفرق في غيره من
ملوك العالم رحمة الله ولولوا هذا كرمناقه لاطال

هـ (ذكر امير بلاد المتر المربعة على ما تقرر ان)

لما ليس الترخ المربعة من ادراك خوار زماء عادوا فقصدا بلاد ما تقرر ان
فلم يكوها في اربع وقت مع حصانتها وصعوبة الدخول اليها وامتناع قلاعها فانها
لم تزل بمنفعة قديم الزمان وحديثه حتى ان المسلمين لما ملكوا بلاد الاكاسرة جميعها
من العراق الى اقصى خراسان بقيت اهل ما تقرر ان يؤخذ منهم الخراج ولا يقدر
على دخول البلاد الى ان ملكت ايام سليمان بن عبد الملك سنة تسعين وهو لا الا من
ملكها هاهنا فها هو الامر بر يده الله تعالى ولما ملكوا ذلك ما تقرر ان قتلوا وسبوا وتبعوا
واسرقوا البلاد ولما فرغوا من ما تقرر ان سلكوا نحو الري فرأوا في الطريق والد
خوار زماء ونساءه واموالهم وقد فرسهم التي لم يجمع عندها من الاعلاق النفقة
وكان سبب ذلك ان والد خوار زماء لما سمعت بما جرى على ولدها حادت ففارت
خوار زماء وقصدت نحو الري فوصل الى اصفهان وهناك في بلد الجبل تمنع فيها
فها هوها في الطريق فاحذوها واماها قبل وصولها الى الري فكان فيسها ملاما
الى المغرب بحيث ضرب بالقلعة ناصبة الف مدفع وصافى ذلك ثلث ايام العيد وعند ذلك انما يحصل مهر جان

• (ذكر سير التتالي خوارزم شاه وانتمزامه ونبه) •

لما ملك الفارمهر قندهم دجنكرخان لعنه الله وسبع عشر بن الفارمهر وقال لهم
اسلموا وخوارزم شاه ابن كان ولوتغاني بالسيما حتى تدركوه وتأخذوه وهذه الطائفة
تسمى التتال مغرية لانها سارت نحو غروب خراسان ليقع الفرق بينهم وبين غيرهم منهم
لانهم هم الذين اوعوا في البلاد فلما ابرهم جندكرخان بالمرسار واول قصده وامرهم
بفتح ابي وحنانه خمس مائة فوصلوا اليه فلم يجدوا هناك سفينة فمسلوا من
الخشب مثل الاحواص الكبار والسيما جلود البقر لئلا يدخلها الماء ووضعوا فيها
سلاحهم واستعمتم والقوا الخيل في الماء واسكروا اذانهم اذ تلك الحياض التي من
الخشب مشدودة اليهم فكان القرمس يجذب الرجل والرجل يجذب الخوض المملوء من
الدلاج وغيره فعبروا كلهم دفعة واحدة فلم يشعروا خوارزم شاه الا وقد صاروا معه على
ارض واحدة وكان المسامون قد علموا منهم رجبا وخوفا وقد احتلوا وافيما بينهم ثم كانوا
يتساءلون كيف يكون سبب انهم خرجوا بينهم فلما عبروا اليهم لم يجدوا على اثبات
ولاعلى المسير بمحمد سبيل بل تفرقوا ايديهم وطلب كل طائفة منهم جهة ورجل
خوارزم شاه لا يلوي على شيء في نفر من خاصته وقصدوا ان يساور فلما دخلوا اجتمع عليه
بعض العسكر فلم يستقر حتى وصل اولئك التتاليين وكانوا لم يتعروا في سيرهم
لشي لا ينوب ولا قتل بل يجذرون السير في ماله لا يملونه حتى يجمع لهم فلما سمع بقرهم
منه رجلا الى ما زندقان وهي ايضا فرجل التتال مغربون في اثره ولم يبرجوا على
فيسابور بل تبعوه فكان كل واحد من منزلة منزلة فوصل الى حرمي من بحر طبرستان
تغرب باب سكون وله هناك قلعة في البصر فلما نزل هو واصحابه في السجن وصلت التتال
فلما رأوا اخوانهم شاه وتدخل البصر وقفوا على ساحل البصر فلما اسوا من الحاق
خوارزم شاه وجعوا فقام الذين قصدوا الري وما بعد ما على مائذ كره ان شاه الله هكذا
ذكر في بعض الفقهاء عن كان بخارا واسرهم وهم الى سمرقند ثم فجاءهم ووصل
الي سار وكرهه من التتالين خوارزم شاه سار من ما زندقان حتى وصل الى الري ثم
منه الى همدان والتتالي في اثم فصار في همدان في نفر يسير من يريه ليرتفعه ويكتم
خبره وعاد الى ما زندقان وركب في اليه الى هذه القاعة وكان هذا هو الصحيح فان الفقيه
كان حينئذ ماسر واهؤلاء التجار اخبروا انهم كانوا به همدان ووصل خوارزم شاه
ثم وصل به من اخبره بوصول التتال فصار في همدان وكذلك ايضا هؤلاء التجار
فارقوها ووصل التتاليين اليهم به من خبر خوارزم شاه فمضوا من مشاهدته ولما وصل
خوارزم شاه الى هذه القاعة المذكورة توفي فيها

• (ذكر صفه خوارزم شاه ووفى من سيرته) •

هو علاء الدين محمد بن علاء الدين تنكش وكان مدة ملكه احدى وعشرين سنة
وشهرا واثني عشر يوما واتسع ملكه وعظم محله وادامها العالم بالبره ولم يملك بعد السلطنة

اهل الدولة تلو كان هذا
الاهتمام في قطع ارض الحاجج
الذي يجري به الماء فانه لم
تقطع ارضه وبقية قطع به اليه في
ايام قليلة لعلوا ارضه من
الاعلى وبساتينهم عليه من
الدور القديمة وما يليه السكان
فيه من الآتية وزاد على ذلك
بهذه القلة القاء ما يجهرونه
ويشغلونه من آتية اللازمة
والبيوت القديمة القريبة منه
فيه ليل ونهارا (وفي ثمانية)
او ثل خليل ياشا سافرا
الى الحجاز من القلزم وعسا كره
الحيلة على ما ريق البر (وفي
يوم السبت ثالث عشره)
تزلوا بكم ووالسكية الى المنهد
الحسيني على العادة (وفي يوم
الاثنين ثاني عشره) حل
الموكب لامي الحاج وهو
حسين بلذ الى باشا وخرج
بالله الى خارج باب النصر فجا
المسائل ثم انقل في يوم
الاربعاء الى البركة وارقتل
منها يوم الاثنين فاصح من ربه
وسافر الكمين من الحجاج
واسر فلاحى الفري
والعابدة ومن باقى الاجناس
مثل المغاربة والاسرمان
والا تراك انصار قليلة (وفي
ذلك اليوم) وصل في ينجي وعلى
يده تفر من حضرة الباشا على
السنة الجديدة وطلع الى
القاعة في موكب وقرى التتال

يرجع من حضر القلزم وضم به مدافع كثيرة وكذلك

اسمها قوش وجمع اهل تلك الجبال والاهرام من انتر كان والا كرا دو غيرهم فاجتمع
مع خلق كثير وراسل الترفق الانضمام اليه فاجابوه الى قتل ومالوا اليه البغية
فاجتمعوا وساروا في مقدمة السراي السكرج فملكوا حصنا من حصونهم وخرابوه
ونهبوا البلاد ونهبوها وقتلوا اهلها وانهبوا اموالهم حتى وصلوا الى قريب تغليس
فاجتمع تحت السكرج ونزحوا بجدها ووجدوها اليهم فلقبهم اقوش اولافين اجتمع
اليه فاقتلوا وقتلوا اشديا صبروا فيه كاهم فقتل من اصحاب اقوش خلق كثير وادركهم
التر وقد تعب السكرج من القتال وقتل منهم ايضا كثير فلم يبق الا التروا وانهزموا اقيم
هزيمة وركبهم السيف من كل جانب فقتل منهم ما لا يحصى كثرة وكانت الوقعة في ذي
القعدة من هذه السنة ونهبوا من البلاد ما كان لهم وادركهم لؤلؤا التروا لم يجمع
بذلك من قديم الزمان وحديثه طائفة فخر ج من حدود الصين لا تنقضي عليهم سنة
حتى يصل بعضهم الى بلاد ارمينية من هذه الناحية ويحيا ويزون العراقي من ناحية
همذان وقاعة الاشكان من يحيى به دنا اذا بعد له هذو يرى هذه الحادثة من طوره
ينكرها ويستهزئ بها والحق بيدهم في استبعاد ذلك فلينظر اناسا من نحن وكل من جم
التاريخ في ازماننا هذه في وقت كل من فيه يعلم هذه الحادثة استوى في معرفتها العالم
والجاهل لشهرتها يسر الله لاسلمين والاسلام من يحفظهم ويحرمهم فليدفعوا من
العدو والعظيم ومن الملوك المسلمين الى من لا تتعدى همتهم بطنهم وقرجه ولم ينل المسلمين
اذى وشدة ذجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الوقت مثل ما دفعوا اليه الا ان
هذا العدو الكافر التتر قد شؤوا بلاد ماورا النهر وملكوا وخرابوها وانهبوا
سعة بلاد ودمعت طائفة منهم النهر الى نهر اسان فملكوا وهاووا وملكوا ما نزل الى الري
وبلد الجبل واذر يجران وقد اتصلوا بالسكرج فغلبواهم على بلادهم والعدو الا ان
الفرق قد ناهز من بلادهم في انصى بلاد الروم بين القريش والشمال ووصلوا الى مصر
فملكوا مثل دمياط واقاموا فيها ولم يقدروا المسلمون الى ارجاعهم حتى اولوا اخر اجهم منها
وباقى بدار مصر على خطر فان الله وانما اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ومن الله قلم الامور على المسلمين ان صلواتهم شوارزها بخدا فقدم لا يعرف حقيقة
خبره فتارة يقال مات عند همدان واخرى في مائة دخل اطراف بلاد فارس ومات
هناك واخرى مائة لثلاثه هذا التتر في اثره فتارة يقال عاد الى مبرستان وركب البحر
فتوفي في جزيرة هناك وبالحمله فقدمت دم ثم خرج موده ببحر مبرستان وهذا عظيم مثل
خراسان وعراق الهيم اصبح سائبا لا مانع له ولا سلطان يدق عنه والعدو يحبس البلاد
ياخذونها ارادو يترك ما ارادوا على انهم لم يبقوا على مدينة الاخر بربوها كل ما رواد عليه
تسبوه وما لا يصلح لهم احرقوه فملكوا اجمعهم من الابريسم تلالا و يلقون فيه النار وكذلك
غيره من الامنة

قد كرمك التبر مراغة

يوم يطوف المسادي ويكررو
المناداة الشوارع على الناس
بالسهر والوقود والزينة وعدم
غلق المحوانيت ليلا ونهارا
وانقضى العام بخوارته
ومعظمه استمر (فنها) وهو
اعظمها شدة الاذية والضيق
وخصوصا لذوى البيوت
والناس من الناس بسبب قطع
ارادهم وارزاقهم من الغائط
والحماكية المسائرة والرزق
الاحبابية وضيق الانوال
التي تقدم ذكرها وكان يتعش
منها الوق من العالم ولما اشتد
الضيق بالقرميين وتكررو
عرفت لهم فانهم بصرف
الثالث وتحول المصري على
بعض الجهات فكان قلما
اجتمع لديه قد يله تم اطلب
بحواله من لوازم مساكن
السفر اليه ردين وانقضى العام
واكثر الناس لم يحصل على
شيء وذلك لكثرة المصاريف
والارسلات من الفخائر
والغلال والمؤمن وخزائن المال
من اصناف خصوص الرمال
القرانية والذهب المتسدي
والحبيب الاسلامي بالاحمال
وهي الاصناف الراضية بتلك
النواحي واما القروش فلا
رواج لها الا بصغر وضواحيها
فقط الحبيب في احد العيان
كتاب الخزينة عن ابرة جل
الذخيرة على جمال العرب خاصة
في مرة من المرات تحفة واربعين

الف قرانته وذلك من اليسع الى المدينة حيا باعن ابرة كل يدبر سنة قرانته يدفع نصفها امير اليه يسع والتصرف

وزينة داخل المدينة
 يولاني من الصبارين
 والخراطين والحدادين وتنفذ
 لذلك امين الهندى المعمور
 وشراء وافي العمل وحضر
 كشاف النواحي والافايم
 بعساكرهم وادبوا الخيام
 والصواريين والوطافات
 خارج باب البصر وباب الفتوح
 وفقائهم الاسلامي سادس
 عشر ينهونودى بالزينة واقفا
 الاربعاء فشرع الناس في
 زينة المحرابيات والمخامات
 وابواب الدور ووقود القناديل
 والصور وانهار والفرج
 والملاعب كل ذلك مع ما
 اتناس فيه من ضيق الحال
 والدكد في تحصيل اسباب
 المعاش وعدم ما يبرجون به
 من الزيت والشحرج والزيت
 الحمار وكذا الخمن فانه شبح
 وجود ولا يوجد منه الا القليل
 عند بعض الزياتين ولا يبيع
 الزيات زيادة عن الاوقية
 وكذلك اللحم لا يوجد منه
 الا ما كان في ظلية الرءاف من
 لحم النعاج الخزيل والمتنع
 ايضا وجود النعم بالسالي
 وعرضات الغلة حتى الخبز متنع
 وجود بلاسواقي ولما انتهى
 الامر الى من لحم ولاية الامر
 فخرجوا من شون الباناء قدرا
 ليبيع في الرقع وقد اكلمها
 السوس ولا يباع منها ازيد
 من السكيلة كبرهاسوس وكذلك لما شكا الناس من عدم ما يبرجون به في الساديل اطلقوا

١٧٢ وخارجها وبولاني ومصر القديمة والحيرة وشنت على بحر النيل لنجاة القوم فشاها
 عيونهم وقلوبهم وما يشاهد الناس مثله من كل غير يب من المساع وتفسير من البحر
 وغير ذلك وسيروا الجميع الى جشكرخان بهر قند

• (ذ كروصول التتر الى الري وهمدان) •

في سنة سبع هجرة فوسما فوصل التتر منهم الى الري في طلب خوارزم شاه محمد
 لانهم بلغوه انه مضى منهم زمان منهم فحذروا في بلد الري في اثره ووافاض اليهم كثير
 من صاكر الماين والفرار وكذلك ايضا من المفسدين عن يدي التتار والفرار
 فوصلوا الى الري على حير خلة من اهلها فلم يشعروا الا قد وصلوا اليها ولم يكونوا
 فيها وهاجسوا بالمرحوم واسترقوا لاطفال وقملوا الافعال التي لم يسمع عنها ولم يسمروا
 ومضوا من حين في طلب خوارزم شاه فتم في ما يقسم كل مدينة وقريه مروا عليها
 وقملوا في الجميع اضعا فمملوا في الري ولحقوا وخرى ووضعوا السيف في الرجال
 والنساء ولاطفال فلم يبقوا على شيء وقملوا على حادهم الى همدان وكان خوارزم شاه قد
 وصل اليها في نفر من اصحابه ففارقها وكان آخر الله عليه فلا يدري ما كان منه فيها حكمه
 بهضهم عنه وقيل شرب ذلك وقد كرمه فلما قاربوا همدان خرج ريشها ودمع الحبل
 من الامير والنباب والدواب وغير ذلك يطلب الامان لاهل البلاد فمضوا بهم فمقروها
 وساروا الى زنجان فمملوا اضعا فذلك ثم وصلوا الى قزوين فاعتصم اهلها منهم
 بعد ينتهم فقاتلوه موجدوا في قتالهم ودخلوها منوة بالسيف فاقنتلواهم واهل البلد في
 باطنه حتى صاروا يقتلون بالسكاكين فقتل من القرية من اهلها حتى تم فارقوا قزوين
 فمقتل من اهل قزوين فزادوا على اربعين ألف قتيل

• (ذ كروصول التتر الى اذربيجان) •

لما هجم الشتاء على التتر في همدان وبلد الجبل راوا مردا شديدا وقلما قرا كما قساروا
 الى اذربيجان فمملوا في ما رغبهم بالقرى والذين الصغار من القتل والتم من مائة قدم
 منهم وشربوا وادبوا ووصلوا الى تبريز وبها صاحب اذربيجان اوزبك بن ابلهوان
 فلم يخرج اليهم ولا حدث نفسه يقتلهم لانه قاله بياهو بهدده من ادمان الشرب ليلا
 ونهار الا يفيق وانما ارسل اليهم وصالحهم على مال وثياب ودواب وحمل الجميع اليهم
 قساروا من عند مريدون صاحب البحر لانه يكون قليل البرد يشعوا عليه والمراهي به
 كثير فلاجل دوابهم فوصلوا الى موغان وتطرفة في طريقهم الى بلاد الكرج فقام
 اليهم من الكرج جمع كثير من المدبر نحو عشرة آلاف مقاتل فقاتلوهم فانهزمت
 الكرج وقتل اكثرهم وارسل الكرج الى اذربيجان صاحب اذربيجان يطلبون منه
 الصلح ولا اتفاق معهم على دفع التتر فاصداهم واليهم معا اذا انقصر الشتاء وكذلك
 ارسلوا الى الملك الاثر فابن الملك العادل صاحب خلاط وديار الجوز يرة يطلبون منه
 الموافقة عليهم وخلصوا جميعهم ان التتر يصبرون في الشتاء الى الربيع فلم يفعلوا كذلك
 بل تمحروا كولو سار وانحروا بلاد الكرج وانضاف اليهم علك تركي من مال الكرج اوزبك

القدر المذكور وهي كخاتمة غلبة حرف عليه انقادير صليمة من الاموال (ومنها) ١٧٥ انه ظهر باراضى الارز بالبحر

الشرق ناحية ومياها حيوان
يخرج من البحر الشرق
في قدر الجوامس العظيم ولونه
فيبري القندان من الزدج
ثم يتقايما كثره وكان غلوه
من العام الماضي فيجتمع
عليه الكثير من اهل الناحية
ويرجون به بحارة وضر بون
عليه يتادق الرصاص فلا
تؤثر في جلده ويهرب الى
البحر واتفق انه ابتلع و جلا
الى ان اصيب في فيه وسقط
وتسكثروا عليه وقتلوه ولحقوا
جلده وحشوه بنشا وانواه
الى بولاق وتفرج عليه الباشا
والناس واخبر في غير واحد
عن رآه اعظم من الجوامس
التكبير طوله ثلاث عشرة قدما
ولونه جلده ابيض ورأسه
عظيم يشبه رأس ابن عرس
وعيناه في اعلى دماغه واسم
القم وذنبه مثل ذنب الدج
واربعه خلا مثل ارجل
القبيل في اولها اربع
تالوف طوال واسفلها كثف
المجمل وادخلوه الى بيت
الافرنج وانهم به الباشا اهل
يفرض الرجان الارمني
وهو يبيع على الافرنج بن
كبير (ومنها) ان ارأى قال
لها الشجة رقيقة تفرز بقر
ابيض ويبيدها خبز راق
وصحة تطوف على بيوت

خرجت هي وغيرها وشرع بقبه زلزال الى الشام ليدخل معهم وكان ما ذكرناه من استنقاذ
دمياط فلما اجتمع عسكر الدين والعساكر بدقوا في الخليفة اليهم على كره قتلهم وهو
الكبر امير بالمرافق ومعه فقيه من الامراء في خدمته فامس فاجتمعوا هناك
ليتصل بهم باقي عسكر الخليفة وكان المقدم على الجميع عسكر الدين فلما رأى قسمة
العسكر لم يقدم على قصد التمر (وهي عسكر الدين) قال لما أرسل الى الخليفة
في معنى هذا التمر قلت له ان العسكر قوي وليس في من العسكر كما اتفاه فان اجتمع
معي عشرة آلاف فارس استنقذت ما احسن من البلاد فامر في بالسير وواعده في بوصول
العسكر فلما امرت باحضار عسكره لم ياتوا فاجتمعوا في طائفة طائفة فالت وعاد ايت
الطائفة بنفسه وبالساكن ولما سمع التمر باجتماع العساكر لم يجر رجوعه والتمه قري
فانسانهم ان العسكر يتبعهم فلما لم يروا اعدا يطلبهم اقاموا واقام العسكر
الاسلامي عند دقوا فلما لم يروا اعدا يقصدهم ولا المدياتهم تفرقوا وعادوا
الى بلادهم

• ذكر ما لالت التمر هذان وقتل اهلها •

لما تفرق العسكر الاسلامي عادوا التمر الى هذان فقتلوا باقرب منها وكان لهم ما حصنه
بحكم فيها فامسوا اليه يامرونه باطلب من اهلها لاملالا وتيا بالواكفوا قد استنفذوا اموالها
في مال المدد وكان رئيس هذان شريف عاليا وهو من بيت رياة قد عظمه المدينة
وهو الذي يسمى في امور اهل البلاد مع التمر ويوصل اليهم ما يحسنه من الاموال فلما
حلبوا الا ان منهم المال لم يجد اهل هذان ما يحسنه لمرنه اليهم فغضبوا عند الرئيس ومعه
انسان فقيه قد قام في اجتماع الكلمة على الكفار قيا ما رضى بها فقالوا له سمعوا ولا
التكفوا قد افنوا اموالنا ولم يبق لنا ما نفعلهم وقد هلكنا من اخذهم اموالنا وما فيهم
التائب عنهم بنامن الموان وكانوا قد جعلوا به هذان شحنة لهم يجمعون في اهلها بما يختار
تقال الشريف اذا كنا نجهزهم فكيف الحيلة فليس لنا الامهات تهم بالاموال فقالوا له
انت اشد علينا من الكفار وانما افنوا في القول فقال انا واحد منكم فاصنعوا ما شئتم
فاشار الفقيه بانهم اجمع شحنة التمر من البلاد والامتناع فيه ومقاتلة التمر فوثب العامة على
الشحنة فقتلوه وابتهوا في البلد فتقدم التمر اليهم وحضرهم وكنيت الاقوات متعذرة
في تلك البلاد جبهة الخرابها وقتل اهلها وابتهوا من سلم منهم فلا يقدر احد على الطعام
الا قليلا واما التمر فلا يبالون لعدم الاقوات لانهم لا يابا كون الا لعم ولا تاكل دوابهم
الانبيات الارض حتى انها تغفر بحوافرها الارض من عروق النيات فتاكلها فلما
حصروا هذان قاتلهم اهلها والرئيس والقسي في اراكلهم فقتل من التمر خلق كثير
وجرح القسي عديدا من لحات وانفروا ثم خرجوا من العدا فقتلوا اشد من القتال الاول
وقتل ايضا من التمر اكثر من اليوم الاول وجرح القسي ايضا عديدا من لحات وهو صابر
وارادوا ايضا الخروج في اليوم الثالث فلم يبق القسي الركوب وحلب الناس الرئيس

الاعيان وتفرقوا على وند كرهى السجدة ونساء الاكابر يعتقدن فيها الصلاح وسانن من الدعاة وكذلك

من وساء الدور واختلطوا بحرية بغيره هـ العتيقة حتى كانت المراكب عثى ١٧٧

البلاد فزحف التتر اليهم وقاتلهم ثم انهم ملكوا البلاد عنوة وفي شهر رمضان سنة ثمان
مئة ثوبوا سيف قلم بقوا على صغير ولا كبير ولا امرأة حتى انهم بشة ون بطون
الحبالى ويقتلون الاجتمعوا كانوا ينجرون بالمرأة ثم يقتلون او كان الانسان منهم يدخل
الدوب فيه الجماعة فيقتلهم واحدا بعد واحد حتى يفرغ من الجميع لا يذبح احدهم
اليه يدافلوا فرغوا منها السنة قصوا اماحوا لمسان النوب والقتل يربوا صاروا الى مدينة
كثيرة وهى ام البلاد ان فعلوا بكثرة اهلها وشياعهم لكثرة دريتهم يقال الصكرج
بصاقتهم قلم قدموا على اثار صلوا الى اهلها يطالبون منهم المال والثلث يملوا اليهم
مطالبوا قساروا منهم

§ (ذكر وصول التتر الى بلاد السكرج) §

لما فرغ التتر من بلاد المسلمين باذروا ان يعصه بالملك وبعضه بالصلح ساروا الى بلاد
السكرج من هذه الاعمال ايضا وكان السكرج قد اعدوا لهم واستعدوا وسيروا جيشا كثيرا
الى طرف بلادهم اجتمعوا التتر عندهم وصل اليهم التتر فالتقوا فلم يثبت السكرج بل ولوا
منزموين فاشداهم اليه قلم لم منهم الا الشر يدوا بقاى انهم قتل منهم نحو ثلاثين
الفلو يروا ما ولدوا اليه من بلادهم وعزيرها وقلوبها وصادتهم فلما وصل المنزموين
الى تغليس وبها ملكهم جمع جموعا اخرى وسيرهم الى التتر ايضا اجتمعوا منهم من توسط
بلادهم فرأوا التتر وقد دخلوا البلاد فلم ينعهم جيل ولا مضيق ولا غير ذلك فلما ساروا
فعلوا معادوا الى تغليس فالتقوا البلاد ففعل التتر قيم اما ارادوا من النوب والقتل
والخرب يردوا بلادا كثيرة المضائق والدرستات قلم يتجاسروا على الوغول فيها
فما دوا هتاروا على السكرج منهم نحو عظيم حتى سمعت عن بعضا كابر السكرج
وكان قد قدم رسولا انه قال من حدثكم ان التتر انهزموا أو أسروا فلا تصدقوه واذا حدثتم
انهم قتلوا تصدقوا فان القوم لا يقرون ابد اولئك اخذوا اسير منهم فالتى نفهم من الدابة
وهرب راسه بالبحر الى ان مات ولم يسم نفسه فلا سر

§ (ذكر وصولهم الى دريندشروان وما فعلوه) §

لما عاد التتر من بلاد السكرج قصدوا دريندشروان فمصر وامة مدينة ثمانى وقاتلوا اهلها
فصبروا على الحضر ثم ان التتر قصدوا سور بابا السلايم وقيل بل جمعوا كثيرا من الجمال
والبحر والغنم وغير ذلك ومن قتل الناس منهم ومن قتل من غيرهم والتوا بعضه ففرق
بعض فصار مثل التل ودموا عليه فاشرفوا على المدينة وقاتلوا اهلها فصبروا واشتد
القتال ثلاثة ايام فاشرفوا على ان يؤخذوا فاقوا اليه لا يدمنه فاصبروا ولا تناغوت
كراما فصبروا تلك الليلة فانه بنت تلك الجيف واتهمضت قلم يبق للتتر على السور استعلاء
ولا تسلط على الحروب فصاروا الى زحف ولازمة القتل فقصير اهلها ومهم التعب
والكلال والالعياء قصصه واغلك التتر البلد وقتلوا فيه كثير او غير الاموال
واستباحوها فلما فرغوا منه ارادوا عبور الدريندشروان على ذلك فاسلخوا رسولا

فوق جزيرة الروضة وكثر
عوى الفلاحين وصراخهم
على ما غرق لهم من المزارع
وخدهم وصا الذرة الذى هو
معظم قوتهم وكثير من اهل
البلاد قد يروا بالذوقوف (ومنها)
ان البساتين اذ فى هذه السنة
الخروج جعل على كل فدان
سنة قروش وسبعة بشتانية
وذكر انهم اسعدوا على حروب

البحار والحدود فذهب الفلاحون
بها بين الداهية بين زيادة
النيل وقادة الخراج في قبح
وقت واوان فان من عادة
الفلاحين واهل القرى اذا
انقضت ايام الحصاد
والدراوى وشعبوا امام ابيهم من
مال الخراج لما ترجع هو يكون
ذلك في مبادى زيادة النيل
وارفع عنهم الطلب وارحلت
لشاف النواحي وفاققسام
الماتر من والصارى والمعينون
وخلت النواحي منهم فعد
ذلك تراج نفوسهم او تجتمع
حواسهم ويعلمون امرهم
ويجسدون ملبوسهم
ويزجون بناتهم ويحشرون
صبيانهم ويشدون بجانهم
ويصلحون جسدورهم
وحبوسهم فاذا اخذ النيل في
الزيادة شرهوا في زراعة
الصيقى التى هو معظم قوتهم
وكبهم حتى اذا انصهر الماء
واشكشت الاراضى وآن
اوان التخضير وزراعة

الرجال حتى بعض الفقهاء وتجتمع على ١٧٦ الشيخ العالم المصنف الشيخ توماس الغريرو بقرن مدحها للناس
فيزدادون فيها اعتقادا ولها
على جبهته على حالها فاشتم فيها الفوائد للناس بقوا حيا يرى لا يدرون ما يصنعون الا انهم
اجتمعوا على القتال الى ان عوتوا فاقاموا في البلد ولم يخرجوا منه وكان السرق قد
عزوا على الراسيل لثأره من قتل منهم فاعلم البرو الحساد انهم من البلاد طمعوا
واستولوا على ضعف اهلها فقصدهم وقتلوه في رجب من سنة ثمان عشرة وستمائة
ودخلوا المدينة بالسيف وقتلوا منهم الناس في الدروب فبطل السلاح لفرجة واقتلوا
بالسكاكين فقتل من القرية ما لا يحصى الا الله تعالى وقوى السرق على المسلمين
فانزهم قتلوا لم يزل الامن كان حله فقايت حتى فيه وبقى القتل في المسلمين عدة ايام
ثم القوا النار في البلد فاسرقوه ورجلوا عنها الى مدينة اردوبل وقيل كان السرب
في ملكهم ان اهل البلد اشكوا الى الرئيس الشرير فما فعل بهم السكارا اشار
عليهم بكتابة الخليفة لينفذ اليهم سكرام امير يجمع كلهم فاتفقوا على ذلك فكتب
الى الخليفة ينهى اليه عما هم عليه من الخوف والذل وما يربو عليهم بالعدو من الصغار
والكثري ويطلب مجدة ولوالف فارس مع امير يقاتلون معه ويجمعون عليه فلما سار
العدو بالكتاب اوسل بعض من اهل الحال الى الشرير فلهم ذلك فارسلوا الى الطريق
فأخذوهم واخذوا الكتاب منهم وارسلوا الى الرئيس ينكرون عليه الحال فخذ فارسوا
اليه وكتب الجماعة فمضى في ايديهم وتقدم اليهم الترحيل وقاتلوه وجرى
في القتال كاذبا

• (ذکر مسیر البحر الی اذو یحبار و ملکوم اردو یل و غیرها) •

لما فرغ النفر من همدان ساروا الى اذربيجان فوصلوا الى اردو بل فاسكوهما وقتلوا فيها
 واكثر واخر بواكثرها و ساروا منها الى تبريز وكان قد قام بامرها شمس الدين الطغرائي
 وجميع كتلة اهلها وقد فارقها صاحب الوز بل بن البهلوان وكان اميراً متعلفاً لارال
 منهم كافي الخرايلا وبنار ايتي الشهر والشهر بن لا يظهر واذا سمع حية طار عجلالاً
 وله جميع اذربيجان وارال وهو اعجز خلق الله عن البلاد من عدو يريد هاهو يقصد هاهو
 فلما سمع بمسير النفر من همدان فارق هو تبريز وقد قد نجحوا ونسبوا اهلها وتساءلوا الى
 حوى ليعده عنهم فقام هذا الطغرائي بامر البلاد وجمع الكلمة وقوى نفوس الناس على
 الامتناع وحذروهم عاقبة التخاذل والتواني وحسن البلد بجهده وطاقته فلما قارب
 النفر وسمعوا بامهل البلد عليه من اجتماع الكلمة على قتالهم وانهم قد حصنوا
 المدينه واصفوا السواره او خندقها ارسلوا يطلبون منهم مالا وثياباً فاستقر الامر بينهم
 على قدره فمجم من ذلك فسيروه اليهم فاخذوه وورحلوا الى عدينه قمر او قنبروها وقتلوا كل
 من فيها وورحلوا منها الى بيلقان من بلاد اران قنبروها كل ما مروا به من البلاد والقري
 وخرجوا وقتلوا من بلغروا به من اهلها فلما وصلوا الى بيلقان حصروها فاستدعى اهلها
 منهم رسولا ليررون معه الصلح فارسلوا اليهم رسولا من اكابرهم وقد قدم مع فقته اهل



كثرة وفراق الكبر والخيال والحوار حتى كان الماء ينقع بين الناس

عن كندا الشعراوي
وتابعه صهر جويش ودارو على
مخته ايضا ودارو على كندا
الخري على ودارو قاضي البدار
ودارو سليمان اخو دارو المحموي
وخلاف ذلك دور كانت
جارية في وقت عثمان
كندا القارو على وغيره وهذه
الدور هي التي ادركها اهل
وسكانها عدستين وكانت
في الزمن الاول عدة دور
مختصة بسكان اهل الرفاهية
من اهل البلاد وكان بها بيت
الذكورة القديم بالناحية
الجنوبية تجاه زاوية يتوسطهم
الشيخ جلال الدين البكري
وكان الناس يرغبون في
سكنها طيب هواها
واشكشاف الريح الباردة
بها وليس في تجاهها من البر
الا حرموا الاتجار والمزارع
وبعدها المراكب والسفن
والتي في ايام النيل بالمغرب
والتنقيب واهل الخلافة
بزارهم ومغائهم ولعدي
اصواتهم المطر يطرب آخر
فلما انتشع منها السكان
نداعت الدور الى الخراب
وبقيت سكاك البرم والقراي
مدة اقامة الفرنسيين فلما
حضر يوسف باشا الوزير في
المرحلة الاولى وذلك سنة اربع
عشرة ومائتين والغدا انقضى
الصالح بينهم وبين الفرنسيين
وحصلت المناقشة ووقعت

الى بلادهم لينة وهم عنها يبلغ مسيرهم الترفيع والى اعقابهم واجعين قطع الروس
وقفاق فيهم ومنافوا انهم عادوا واخذوا منهم وعجزوا عن قتالهم بخلاف انباءهم ولم يزل
التبراجين واولئك يقعون اقرهم اتى عشر يوما ثم ان الترفيع واهل الروس وقفاق
فلم يشعروا بهم الا وقد لقوهم على غرة فمهم لانهم كانوا اقداء توال الترفيع واستشعروا القدرة
عليهم فلم يجتمعوا لاقتال الا وقد بلغ الترفيع مبلغا عظيما فهدر الطافان صبرا لم يجمع
عنده ودام القتال بينهم عدة ايام ثم ان الترفيع واواستظهر واقامهم قفاق والروس
هزيمة عظيمة بعد ان اتحن فيهم الترفيع وكرا القتل في المنزلة فلم يسل منهم الا القليل
وتب جميع ما معهم ومن سلم وصل الى البلاد على افعج صورة لبعد الطريق والمزينة
وبعدهم كثير يقتلون وينهبون ويحرقون البلاد حتى خلا كرها فاجتمع كثير من
اهل انحاء رالروس واقاموا بينهم وحدها ما يعز عليهم وساروا يقطعون البصر الى بلاد
الاسلام في عدة مرات فمما قادوا المرضي الذي يرويه انكسر مركب من مراتهم
ففرق الا ان الناس نجوا وكانت العادة جارية ان السلطان له المركب الذي ينكسر
فانكسر من ذلك شيئا كثيرا ولم يبق المراكب واخير من بهام هذه الحال

هـ ذكر عدد الترفيع في بلاد الروس وقفاق الى ملكهم هـ

فما فعل الترفيع بالروس ما ذكرناه وتهيوا بلادهم عادوا عنها وتصعدوا باغار او اخرت
عشرين ومائة فمما سمع اهل بلغار يقربهم منهم كانوا لهم في عدة مواضع وخروجوا
اليهم قلة وهم واستجروهم الى ان جازوا ووضع السكاك فيخرجوا واهلهم من وراء
ظاهرهم بقوا في الوسط واتخذهم السيف من كل ناحية فقتل اكثرهم ولم ينج منهم
الا القليل فبيل كانوا نحو اربعة آلاف رجل فداروا الى مدينين مائتين الى ملكهم
جنكزخان وخذت ارض قفاق منهم فعاد من سلم منهم الى بلادهم وكان الطريق
منقطعا موزعها الترفيع وصل منهم شيء من البرطاسي والسجاني والفتور وغيرها مما
يجعل من تلك البلاد فلما فارقوها عادوا الى بلادهم واتصت الطريق وحلت الامتعة
كما كانت هذا اخبار الترفيع فعد ذكرنا هاهنا فاقوا واحدة وثلاثة قطع

هـ ذكر ما فعله الترفيع بدارو النهر بعد غار او سمرقند هـ

قد ذكرنا ما فعله الترفيع في ما اتى سيرها ملكهم جنكزخان لعنه الله الى خوارزم شاه
واما جنكزخان فانه بعد ان سير هذا امانته الى خوارزم شاه وبعثه بزام خوارزم شاه
من خراسان قسم اصحابه عدة اقسام فسير قسمهم الى بلاد فرخانة ليلسكروها وضربوها
آخرها الى ترمذ وسير قسمهم الى كلاندهي قلعة حصينة على جانب جيون من
احد من القلاع وامن المعادن فدارت كل ما توجه الى الجهة التي امرت بقصدها
وقارتها واسترات عليها وعلت من القتل والاسر والسبي والنهب والقتل
وانواع القتل مثل ما فعل اصحابهم فلما فرغوا من ذلك عادوا الى ملكهم جنكزخان
وهو بمرقند بطهرية فمما سمع احد اولاده وسيره الى خوارزم وسير جيشا آخر
المروبي داخل البلاد واحتاطت الفرنسيين بانه ياتيهم بالبلد ويرى ما تقدم ذكره في الحوادث السابقة وكان ما تقدم

من يهاجم الحرس ومخار ١٧٨٨ وتاوى وجره الى البحر وذلك قد علموا هذه السببها بين الاثنتين الارضية والسموية

ورحبى الكثير من اهل دوماه
 وكان ابتداء طلب هذه الزيادة
 قبل زيادة النيل وبجى منبر
 النصر فلما ورد خبر النصر
 لم يرفع قلبا (ومنها) الاضطراب
 في المعاملة بالزيادة والنقص
 والمساواة عليا كل قليل
 والتشكيل والترك وبلغ
 صرف البندق ثمانية
 وخمسين تصفائة والقران
 اربعة مائة ففد وعشرة والحبوب
 اربعة مائة واربعين وهو
 المهرى ولما الاسلا مولى
 فيزيدار بعين والمهر ثمانية
 نصف ولما هذه الانصاف
 وهي النصف العديدة فهي اسماء
 من غير مسميات منها
 واحسارها فلا يوجد منها
 في المعاملة باليدى الناس الا
 النادر جدا ولا يوجد باليدى
 في عقرات الاشياء وغيرها
 الا الجزأ بالخمسة والعشرة
 والعشرين ونصف من
 المهر والاصيار بالقرط
 والنقص من ماله بيده شئ
 من الانصاف عرض عليه
 بالثواب ولا يسمع بانراج
 شئ منها الا عند شدة الاضطرار
 اللازم (ومنها) ان السيد
 محمد الطهرى انشايرة الرمالى
 داراويستاقى محل الاما كن
 التي تخربت في الحوادث
 وذلك انه لما طرقت القرى ساوية
 الديار المهرية واختلف النقام وحللا

الى شروان شاه ملاشور يتدشم وان يقولون له ليرسل اليهم رسول يسي بينهم في الصلح
 فارسل عشرة رجال من اعيان اصحابه فاخذوا الحدس فقتلوه ثم قالوا الي اثنين ان اتم
 عرفته وناظر بقا نبي فيه فلكم الامان وان لم تفعلوا قتلناكم كما قتلنا هذا فقالوا لهم ان هذا
 الذي يسل اليهم فيسطر بنى البتة ولكن فيه موضع حراسل ما فيه من الطرق قساروا
 معهم الى ذلك الطريق فبعروا فيه ونظفوه وراعتهم وورهم

• (ذ كرماعلو بالان وقفياق) •

لما عبرا انهم يتدشم وان ساروا في تلك الاحمال وفيها هم كثيرة منهم القلان والسكر
 وطوائف من الترك فتهربوا وقتلوا من السكر كثيرا وهم مسلمون وكفاروا وقصوا بين
 عداهم من اهل تلك البلاد ووصلوا الى الان وحكمهم كثيرة وتدهباهم خبرهم فهدوا
 وجهوا ضدهم جمعان قفياق قفياق لوههم فلم تظفر احدى المائتين بالان اخرى فارسل
 التمرالى قفياق يقولون نحن وانتم جنس واحد وهؤلاء اللان ليسوا مثكم حتى
 تنهروهم ولا يستكم مثل دينهم ونحن تعاهدكم اننا لا نفرض اليكم ونجعل اليكم من
 الاموال والاشياء ما شئتم وتكون يستأويهم فاستقر الامر بينهم على مال جليل وثياب
 وغير ذلك فمضوا اليهم مالم يستقر وفارقهم قفياق فوقع التبر بالان فقتلوا منهم
 واكثروا ونهبوا وسبوا وساروا الى قفياق وهم آمنون متفرقون لم يستقر بينهم من
 الصلح فلم يجمعوا بهم الا وقتلوا قومه ودخلوا بلادهم فاوقعوا بهم الاول فالاول واخذوا
 منهم ماضعا فاحلوا اليهم مع من كان بعيد الدار من قفياق الخيرة ففروا من غير قتال
 واجتدوا بعضهم اعتمد بالقباض وبعضهم بالجبال وبعضهم نحو ميلاد الروس واقام
 التمر فى بلاد قفياق وهي ارض كثيرة المراعى في الشتاء والصيف وقصا ما كن باردة
 في الصيف كثيرة المهرى واما كن حارة في الشتاء كثيرة المهرى وهي غياض على ساحل
 البحر ووصلوا الى مدينة سوداق وهي مدينة قفياق التي منها ما تدشم فاجتمعوا على بحر
 خزرية والمراكب نزل اليها وفيها اشياء فتشغرى منهم وتبيع عليهم الجوارى
 والمماليك والبرامى والقندر والسحاب وغير ذلك مما هو في بلادهم وبهر خزرية
 هذا البحر فعمل في تلك القسطنطينية ولما وصل التمر الى سوداق ملكوها وتفرق اهلها
 منها فبقوا منهم مدي الجبال يا هله وماله وبعضهم ركب البحر وساروا الى بلاد الروم التي يبد
 المسايين من اولاد قفياق ارسلان

• (ذ كرماعلو التبرية قفياق والروس) •

لما استولى التمر على ارض قفياق ونهرى اهل قفياق كما كرماعلو طائفة كثيرة منهم
 الى بلاد الروس وهي بلاد كثيرة طرطعترضة فجاودهم واهلها يدينون بالنصرانية
 فلما وصلوا اليهم اجتمعوا كلهم واتفقت كلمتهم على قتال التمران فصدوهم واقام
 التمر بارض قفياق مدة ثم انهم ساروا عشرة وعشمان الى بلاد الروس فسمع الروس
 وقفياق خبرهم وكانوا سعدين فقامت لهم قساروا الى طريق التبر ليقومهم قبل ان يصلوا

حضر واعنده يمكن منهم قبض عليهم وعلى اميرهم وكنفهم فمما سافر غنمهم قال لهم
اكتبوا لي اخبار البلد ورؤساءه وارباب الاموال في حوزة يدقوا كتبوا لي از باب
الصناعات والمخرف في نسخة أخرى واعرضوا ذلك علينا فنفقه لما امرهم فلما وقف على
الشيخ امر ان يخرج اهل البلد منه باهاليهم فخرجوا كلهم ولم يبق فيه احد فليس على
كرمى من ذهب وامر ان يحضر اولئك الاجناد الذين قبض عليهم فاحضر واوضح بث
رقابهم صبرا والناس ينظرون اليهم و يكون واما العامة فانهم قد راوا الرجال
والنساء والاطفال والاموال فكان يوم ما مشهودا من كثرة الهراخ واليكام والعويل
واخذوا از باب الاموال فحضر بوجهه وذهبوا من انواع المعنويات في طلب الاموال فرما
مات احد منهم من شدة الضرر ولم يكن بقي له ما يتدبره نفسه ثم انهم امرهم ان يفتكروا البلد
واحرقوا تربة السلطان سحبر ونشوا القبر طائلا لفيقوا كذلك ثلاثة ايام فلما كان
اليوم الرابع امر بقتل اهل البلد كافة وقال هؤلاء معصوا علينا فقتلواهم اجمعين وامر
باحصاء القتلى فكانوا نحو مائة الف قتيل فانما الله وانما اليه راجعون مما جرى على
المسلمين ذلك اليوم ثم ساروا الى نيسابور وهاجعة ايام ويرا جميع صالح من العسكر
الاسلامي فلم يكن لهم بالتمرد ففلسوا المدينة وانخرجوا اهلها الى الهراء فقتلواهم
وسبوا امرهم وعاقبوا من اتهم وميغال كما فعلوا بمرور واقاموا خمسة عشر يوما يخرجون
ويقتلون المنازل عن الاموال وكانوا ما قتلوا اهل مرو قيل لهم ان قتلهم لم منهم كثير
ونهبوا الى بلاد الاسلام فامر وابل اهل نيسابور ان تقطع رؤوسهم لئلا يسلم من القتل احد
فلما فرغوا من ذلك سبوا ما ثقت منهم الى عاوس ففعلوا بها كذلك ايضا ونهبوا
ونهبوا المشهد الذي في عجل بن موسى الرضى والرشيد حتى جعلوا الجميع خرابا ثم
ساروا الى هرة وهي من احسن البلاد فمصر وهاجعة ايام ففلسوا اهلها
وقتلوا منهم البعض وجعلوا هرة من سبوا منهم ثم ساروا الى غزنة فقتلواهم جلال
الدين بن خوارزمشاه فقتلهم ودمهم على مذكركه ان شاء الله فوثب اهل هرة على
النفقة وقتلوا فلما عاد المنزلة ون اليهم دخلوا البلدة فهاجعة وقتلوا كل من فيه
ونهبوا الاموال وسبوا الخريم ونهبوا السواد ونهبوا المدينة بجهه او امر قودا واطاوا
الى ملكهم جنكزخان وهو بالطالقان يرسل البرايا الى جميع بلاد افراسان ففعلوا
بها كذلك ولم يسلم من شهرهم ودم سادهم نبي من البلاد وكان جميع ما فعلوه بخراسان سنة
سبع عشرة

• (ذكر ملكهم خوارزم ونهبها) •

واما الطائفة من الجيش التي سارها جنكزخان الى خوارزم فانها كانت اكثر البرايا
جميعا المقام بالبلد فصاروا حتى وصلوا الى خوارزم وفيها عدة كبيرة واهل البلاد
معرفة وقوة بالثبابة والدفعة فقاتلهم اشد قتال سمع به الناس ودام الحصر لهم خمسة
اشهر فقتل من القدر يقين خلق كثير الا ان القتلى من التتر كانوا اكثر لان المسلمين

• (واما من مات في هذه السنة) • من هذه ذكر (مات)
شيخ الاسلام وعنده العلامة والتهجير
الفقيه الشيخ محمد الشنوافي
نسبة الى شهنواز العرف
الشافعي الازهرى شيخ الجامع
الازهر من اهل الطائفة
الثانية الفقيه القسوى المعقولى
حضر الاشياخ اجلهم الشيخ
فارس وكالصعيدى والدردير
والقرماوى وقته على الشيخ
غيبى البراوى ولزم دروسه
وبه تخرج وافر الدروس
واقاد الطلبة بالجامع المعروف
بالفاكهاني بالقرب من دار
سكنا بهتقدم ههنا بالنسبة
مع التواضع والافتكاد
والشاشة لكل احد من
الناس وشعرته به ويحتم
بثقه ويكسب الجامع ويسرج
القبائل ولما توفي الشيخ
عبدالله الشرفاوى اختاروه
للمشيخة فامتنع وهرب الى
مصر العتيقة بعد ما جرى
ما تقدم ذكره من تصدر الشيخ
محمد المهدى فاحضره قهرا
فنهى ونسب بالمشيخة مع
ملازمته لم يسمع الفاكهاني
كعادته واقبلت عليه الدنيا
فلما يتنابها وامرته الامراض
وتعال بالزجر اشهر ثم صرخ
ثم بان قباله ودفعة وانقطع بالدار
كذلك اشهر اولمزل منقطعها
حتى توفي يوم الاو بجمادى اربع
عشر المحرم وصلى عليه الازهر في مشهد عظيم ودفن بقرية الجاودين وله تاليف منها حاشية جليله على شرح الشيخ عبد السلام

المغرلسا ويقا توالى ناحية
 والقتال على اهل بلاد الشعرة
 وتلك النواحي فبالجملات
 الحروب حتى خربت بيوت
 البركة وما كان يملك الدوالي
 من الدور التي بظاهرها
 وبيت كينا فاحسن بيال
 السيد المذكور ان يجعل له
 مكانا هناك فاحسب اراضي
 تلك الماكن من اربابها من
 مدة مائة ثم يسكن كل من
 ذلك واشتغل بتوسعة
 دار سكنه التي بخطه القمامين
 محل دكة الحسبة القديمة
 حتى انتهى على الوضع الذي
 قصده ثم شرع في السنة
 الماضية في انشاء سكن
 لخصه من نوافذ من شرع في
 تنظيف التربة واصلاح
 الارض واقتادار امتعة
 وقبائلها وفصائلها وهي مقرونة
 بالرحام وحولها بستان وغرس
 به انواع الاشجار ودوالي
 السكر وهو وهي بمكان حسن
 كتحدا وما كان على متعة
 الدور نحو الثلاثين وانما
 كاتبه السيد محمد الحسيني دارا
 عشيقية مخصوصه اخذ فيها
 يا قاضي اراضي الاماكن وزحفها
 وانتقل اليها باهله وعياله
 وجعلها دارا للسكناء صيفا
 وشتاء وبني اخارج بظاهرها
 حاشا يكون له وورعها سورا
 وعملها بوابه تفتح وتغلق
 وكان يجوز ذلك جامع مخترب يسمى جامع الحسرة يشي قومه ايضا السيد محمد الهروي

١٨٠ هذه البركة على التل المعروف بشل ابوالر يس واحسوا برمون بالمساقع
 فعبروا يهون الى نراسان

(في كرمات التبر نراسان)

لما سار الجيش المنفذ الى نراسان عبروا جيوش وقصدوا مدينة باغ فطلب اهلها الامان
 فامنوهم فسلم البلاد مستنجع عشر نوافذ لم يعرضوا اليه بئس ولا قتل بل جعلوا
 فيه شحنة وصاروا تصدوا الرزاق ومعدن الخبز وقاربوا فلبسوا الجميع
 وجعلوا فيه ولا قتل يعرضوا الى اهلها بدم ولا اذى سوى انهم كانوا ياخذون الرجال
 ليقالوا لهم من يمتنع عليهم حتى وصلوا الى العالمقان وهي ولاية تشتمل على هذه بلاد
 وفيها قلعة حصينة يقال لها منصور كره لآرام عسكروا وتقاتلوا بها رجال يقاتلون شجعان
 فحصروها مدفستة اشهر يقاتلون اهلها بالانوار ولا يفتقرون من شاي شي فارسلوا الى
 جنكزخان يعرفون بحزمهم عن ملك هذه القلعة لكثرته من فيهم من المقاومة ولا متاعها
 بحصانتها فصار بنفسه وبين عسكته من جوده اليهم وحصرها ودمع خلق كثير من
 المسلمين امرى فارسلهم مباشرة القتال والقتل فقتلوا معه واقام عليه اربعة اشهر
 اخرى فقتل من التمر عليها خلق كثير فلما رأى ملكهم ذلك امر ان يجمع له من الخشب
 والاشباب ما يمكن جمعه ففعلوا ذلك وصاروا يعملون صفان خشب وقوم صفان
 تراب فسلموا كذا حتى صار تلالا على اراضي القلعة فاجتمع من يهاون قضايا بها
 وخرحوا منها وجعلوا حلة رجل واحد فسلم الخيالة منهم ونجحوا وملكوا تلك الجبال
 والشعاب واما الرجال فقتلوا ودخل القلعة وسبوا النساء والاطفال ونهبوا
 الاموال والامتنعة ثم ان جنكزخان جمع اهل البلاد التي اصطادهم الايمان يبلغ وغيرها
 وسيرهم مع بعض اولاده الى مدينة مرو فدخلوا اليها وقد اجتمع بها من الاعراب
 والأتراك وغيرهم من نجا من المسلمين ما يزيد على مائتي ألف رجل وهم معسكرون
 بظاهر مرو وهم عازمون على اقاء التتويج فون تقودهم بالغلبة لهم والاستيلاء عليهم
 فلما وصل التتوا اليهم التقوا واقتتلوا فصر المسلمون واما التتويج لا يعرفون المزيمة
 حتى ان بعضهم امر فقال وهو عند المسلمين ان قيل ان التتويج يقاتلون قصد قراوان قيل
 ايسم يرمون فلا تصدقوا فلما رأى المسلمون صير التتويج اقدامهم ولوا متزميز فقتل
 التتويج منهم واشروا الكثير ولم يسل الا القليل ونهبت اموالهم وسلاحهم ودوابهم وارسل
 التتويج ما حولهم من البلاد يجمعون الرجال لمحاصروهم فلما اجتمع لهم ما ارادوا تقدموا
 الى مرو وحصروها وجسدوا في حصرها ولازموا القتال وكان اهل البلد قد ضعفوا
 بانهم زام ذلك العسكروا كثرة القتال والامر فيهم فلما كان اليوم الخامس من ترو لهم ارسل
 التتويج الى الامير الذي بهما تقدم ما على من فيهم يقولون له لانه تلك نفسك واهل البلد يخرج
 اليها فمن يجمع لك امير هذه البلدة وتخرجك منك فارسل يطلب الايمان لتغبه ولا اهل
 البلد فامتنع فخرج اليوم فخرج عليه ابن جنكزخان واحترمه وقال له اريد ان تعرض على
 اصحابك حتى ننظر من يصلح لخدمتنا استخذه منا فاعطيناه اقطاعا يكون مصانفنا

حضروا

وانتقم قايدهم انتفاعا على ما من تصديه لقضايا نساء الامراء المصرية وغيرهم ١٨٣ ومات والده فاحرقوا مزارعه

وكذلك لما قتل عبد الله الحاج مصطفي البشقي في المحاربة ببولاق لانه وارث فاستولى على تعاقبه واملياته وبساتينه التي ببشنيل واتسع حاله واشترى العبد والجواري والمخدم ولما رجع القرامطة ودخلها العثمانيون انقلبوها الى السيد احمد الهروي لانه كان يرسله سرا بالاجبار حين خرج مع العثمانيين في الكسرة الى الشام فلما وجع فسر اعاد ورشاه وتويعه كره عند اهل الدولة وفي ايام الامراء المصريين حين رجعوا الى مصر بعد قتل ملهم باشا في سنة ثمان عشرة واحترق على رزق وامليات وحصل التزام وليس القرامطي بالاقبيصة وركب البغال واحرق به الاشياخ والاتباع وعنده ميل عظيم لتقدم والرياسة ولا يفتح بالذكور ولما وقع ما وقع في ولاية محمد علي باشا وانفرد السيد محمد افندي في الرياسة وصار يده مقابله الامور ازدياد الحسد فكان هو من اكبر الناس عليه سر مع المهدى وباقي الاشياخ حتى اوتوا به وانتهجه الباشا من مصر كما تقدم فمئذ ذلك صفاهم الوقت ونقله ترجم النفاة بعد موت الشيخ محمد بن وفا

ذبح وجرح صاحب درة فاختلج هذا ان الامير ان في القنية فاقبلوا فقتل منهم اخ ليعراق فقال يفرق انا اعزم الكفار ويقتل اني لاجل هذا السمعت فغضب وفارق العسكر وسار الى الهند فبقيعه من العسكر فلان انتم اكلهم يريدونه فاستعاضه جلال الدين بكل طريق وسار بنفسه اليه وذكروا له ما دونه وخرقه من الله تعالى وبكى بين يديه فلم يرجع وسار فصارا فانسكس لذلك المسلمون وضعوا قبيضهم كذلك اذ ورد الخبر ان جنكزخان قد وصل في جوعه وبجيوشه فلما راي جلال الدين من ضعف المسلمين لاجل من فارقه من العسكر ولم يتقدم على المقام فصار نحو بلاد الهند فوصل الى ماء السند وهو نهر كبير فلم يجد من السفن ما يعبر فيه وكان جنكزخان يقص الزم مصر عاظم يتمكن جلال الدين من العبور حتى ادركه جنكزخان في الترقاض من المسلمين حينئذ الى القتال والهجرة لتعذر العبور عليهم وذكروا في ذلك كالاشراف فانه يصر وان تقدم يعقر فتصادوا واقتتلوا اشتد قتال امة فمروا كاهم ان كل عام ضي من الحروب كان لهما بالقسبة الى هذا القتال فبقوا كذلك ثلاثة ايام فقتل الامير ملك خان المتقدم ذكره وخلق كثير وكان القتل في الكفار اكثر والجرح اعظم فرجع الكفار عنهم فابعدوا وولوا فلما راي المسلمون انهم لا مدد لهم وقد ازدادوا واضعفا من قتل منهم وجرح ولم يبقوا بما اصاب الكفار من ذلك فارسلوا يطلبون السفن فوصلت وعبر المسلمون ليقضي القطار كان مقعولا فلما كان القطار الكفار الى غزنة وقد قويت نفوسهم بعبور المسلمين الماء الى جهة الهند وبعدهم فلما وصلوا اليها ملكوها لولايتها فخلوها من العساكر والحامى فقتلوا اهلها ووثقوا الاموال وسبوا الحرير ولم يبق احد وخرّبوها ولسرقتها وقلوا ابرادها كذلك ونهبوا وقتلوا ولسرقتوا فاصبحت تلك الالام جميعها خالية من الانيس خاوية على عروشها كان لم تمنع بالامس

• (ذكر تسليم الاشرف خلاط الى اخيه شهاب الدين غازي) •

اواخر هذه السنة اطلع الملك الاشرف موسى بن العادل مدينة خلاط وجميع الاعمال ارمينية ومدينة ميافارقين من ديار بكر ومدينة حافي اخاه شهاب الدين غازي بن العادل والحمد لله مدينة الرها ومدينة سروج من بلاد الجزيرة وسيره الى خلاط اول سنة ثمان عشرة واستعان وجب ذلك ان الكرج لما قصدوا التمر بلادهم وهزمهم ونهبوها وقتلوا كثير من اهلها ارسلوا الى اوزبك صاحب اذربيجان واراد ان يطلبون منه المهادنة والمراقة على دفع التمر وارسلوا الى الملك الاشرف في هذا المعنى وقالوا للجميع ان لم توافقه فاعلى قتال هؤلاء القوم ودفعهم عن بلادنا وتحتضر وايضا نوصيكم وعساكركم لهذا المذهب والاصالحاتهم عليكم فوصلت رسالتهم الى الاشرف وهو يتجهز الى الديار المصرية لاجل الفرع وكانوا عندهم اهم الوجرة لاسباب اولاد ان الفرع كانوا قسما على ارمياط وقد انكرت الديار المصرية على ان تملك قلوبهم كرهوا لم يبق بالاسام ولا غيرهم لئلا لا احد وثانيها ان الفرع اشتد شكيبه واماليه لئلا لا يفسدوا قوتها الا بعد ان يهزموا من حقلها يوما واحدا وثالثها ان الفرع

وركيه المحبول وليس التاج الكبير ومشت امانه الجوار يشبهه والعهد ون وارباب الخدم وازدحم بيته

على الجورة مشهور بآبدي
الشيعة بدنه الشيخ لامة
السيد محمد بن شيخنا الشيخ
احد العربى من غير مزارع
وباصابع اهل الوقت والبس
الشيخ من بيوت الاعيان مثل
البركى والسادات وباقي
اصحاب الظاهر ومن يحب
الظاهره (ومات) العدة
الشيخ محمد بن احمد بن محمد
المعروف هو بالدواخلى
الشافى ويقال له السيد محمد
لان ايام تروى بفاطمة بنت
السيد عبدالوهاب البردنى
قوله المترجم مؤمن بها جاءه
الشرف وهم من محلة الداخل
بالفرقة وله التبريد بهر
وتوفى في حيدر ابيه وحفظ
القرآن واجتهد في طلب
العلم وحضر الاشباح من اهل
وقته كالشيخ محمد عرفة
الدسوقي والشيخ مصطفى
الصاوى وخلافه من اشياخ
هذا العصر ولازم الشيخ عبد الله
الشرفاوى في نفسه مذهبه
وضيعه من المعتقدات ولازمة
كلياته واتبعه وصار من
اخص تلامذته والمهمات
السيد مصطفى الدمهورى
الذى كان بمنزلة كفاءة مقام
مقامه واشتهر به واترا
الدروس الفقهية والادوية
وحقق الطلبة وقد اخل في
قضايا الدعاوى والمصالح بين
الناس واشتهر بذكروا

كان يصحح السور وقوله التترالى ملككم جنكردن يطالبون المدد فامدهم بمخلفي كثير
فلما وصلوا الى البلد زحفوا زحفاً شديداً فملكوا طرقاته فاجتمع اهل البلد وقاموا لهم
في طرف الموضع الذى ملكوا ولم يقدروا على اخراجهم ولم يزلوا يقاتلونهم والتتر على كون
منهم محلة بعد محلة وكلما ملكوا محلة قاتلهم المليون في ليلة التي تاليهم ثم كان الرجال
والنساء والصبيان يقاتلون فلم يزلوا كذلك حتى ملكوا البلد جميعه وقتلوا كل من
قيهوهم وما كل ما فيه ثم اتهم فقوا السكر الذى يبيع ما يجيئون عن البلد قد خله الماء
ففرق البلد جميعه ومعه من الابنية وبقي موضع ما لم يسلم من اهل احد البستان
غيره من البلاد اذ كان يسلم بعض اهل منهم من يفتنى ومنهم من يهر يومهم من يخرج
ثم يسلم ومنهم من يلقى نفسه بين القتلى فيقتلهم وما اهل خوارزم فمن اخفى من التتر
فرفقه الماء وقتله الدم فاصبحت خرابا يابا

كان لم يكن بين التتر الى الصفا • انيس ولم يجر بمكسار
وهذا لم يسمع بمثله في قديم الزمان وحديثه معروف باه من المحور بعد السكور ومن الخذلان
بعد النصر فاقد همة هذه اهلوية الاسلام واهله فكم من قتل من اهل خراسان
وغیره لان القاصدين من التتار وغيرهم كانوا كثيرا منى الجميع تحت السيف
ولما فرغوا من خراسان وخوارزم عادوا الى ملكهم بالاطلاق

• (ذ كرمك التتر غزوه وبلاد القور) •

لما فرغ التتر من خراسان وعادوا الى ملكهم به زحيفا وسبروا الى غزواتها
بجلال الدين بن خوارزم شاهما السكنا وقد اجتمع اليه من مسلم من حرك ابيه قتل
كانوا ستم اعا فلما وصلوا الى اهل غزوة خرج اليهم المسلمون مع ابن خوارزم شاه
الى موضع يقال له بلق فالتقوا هناك وقاتلوا قتالا شديدا وبقوا كذلك ثلاثة ايام
ثم انزل الله نصره على المسلمين فانهزم التتر وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا ومن سلم منهم
عادوا الى ملكهم بالاطلاق فلما فتح اهل هراة بطلان تاروا بالوالى الذى عندهم للتتر
فقتلوه بدمهم اليوم جنكردن خان عسكر افسكوا بالدم وشبهه كذا فماتهم التتر
ارسل جلال الدين رسول الى جنكردن خان يقول له فى اى موضع تريد يكون المحر بحتى
تلقى اليه فانهز جنكردن خان حركا كثيرا فكم من الاول مع بعض اولاده وسيره اليه
فوصل الى كابل فتوجه العسكر الاسلامى اليهم وتضافوا هناك وجرى بينهم قتال
عظيم فانهزم السكنا واثنا فقتل كثير منهم وعظم المسارون مامهم وكان عظيميا وكان
معهم من اسارى المسلمين خلق كثير فامدقذوهم وخلصوهم ثم ان المسلمين جرى بينهم
فتنة لاجل الغنيمة وسبب ذلك ان اعداءهم يقال له سيف الدين بغراق اصله من
الترك المنجى كان شجاعا مقدما اراى في الحرب ومكيدة واصطلى المحر ب مع التتر
بنفسه وقال لعدو جلال الدين فانهزوا انتم فقد دملتم منهم رهبا وهو الذى كسر التتر على
الحقيقة وكان من المسلمين ايضا امير كبير يقال له ملا خان ينسب بين خوارزم شاه

المواسم في المزاج مشكورا للشيخ وكل قابل يرسل السيد الطهراني في ان يشفع ١٨٥ فيه عند الباشا ليدخل في

الحج مرة يصحح بالمرض
ليموت في داره فلم يؤذن له
في شيء من ذلك ولم ير بالحق
حتى توفي في منتصف شهر
ربيع الاول من السنة ودفن
هناك وكان رحمه الله يميل الى
الرياسة بلعبا وفيه حدة مزاج
وهي التي كانت سببا لموته
باجله رحمه الله تعالى وايضا
(ومات) الصدر المعظم والدستور
المكرم الوزير طاهر باشا
و يقال انه ابن اخت محمد
علي باشا وكان ناظرا على
ديوان الكسرك في بولاق
وعلى الخيامير ومصارفه
من ذلك وشعر في هجرة داره
التي بالاذنية بجوار بيت
الشرابي فبناه جامع ازبك
على طرف المبري وهي في
الاصل بيت الملقى ومحمود
حسن واحرق منه جانب
ثم هدم اكثرهما ونجح
بالتحذير الى الرحبة واحرق منها
جانبيا وادخل فيه بيت رضوان
كبخدا الذي يقال له ثلاثة
ولية نسجة له بامر العامودين
الرخام الملقين على مكسكي
الباب الخارج وشيد البناء
بخرجات في العلوة مقعدة
وجعل بابه مثل باب القلعة
ووضع في جهتيه العامودين
الذكورين وصارت الدار
كلها قلعة مشيدة في غاية من
المناعة فساهاوا الان قارب

وكان حسن السيرة مع الجميع في الطريق كثير النجابة فتصدعوا جميعا فتداهوا وبذلوا
وقالوا في ما لا يساعده على ملك مكة فاجابه الى ذلك ووصلوا الى مكة ونزلوا بالزاهر
وتقدم الى مكة مقاتلا لصاحب احسن وكان حسن قد جمع جموعا كثيرة من العرب
وخبر حاكم حجة اليه من مكة وقاتله وتقدم امير الحجاج من بين يدي عسكره متقدما
وصعد الجبل ادلا لا بنفسه وانه لا يقدم احدا عليه فاحاط به اصحاب حسن وقتلوه
وصادوا راسه فالتزم عسكر امير المؤمنين واحاطوا به اصحاب حسن بالحجاج لينهبوه فادرس
اليهم حسن هاربا اما ناله حاج فعاد اصحابه ولم ينسوا منهم شيئا وسكن الناس واذن لهم
حسن في دخول مكة وفعل ما يريد من الحج والبيع وغير ذلك واقاموا بمكة عشرة
ايام وعادوا فوصلوا الى العراق سالمين وعادوا على الخليفة فوصلت رسل حسن
يعتذرون ويطلبون العفو عنه فاجيب الى ذلك وقيل في موت قتادة ان ابنه حسنا
خلفه فبات بسبب ذلك ان قتادة جمع جموعا كثيرة وسار من مكة بريد المديسة فقتل
بوادى القرع وهو مريض وسير اخاه على الجيش ومعه ابنه الحسن بن قتادة فلما ابعدوا
بلغ الحسن ان هم قال لبعض الجنود اني مريض وهو ميت لانه حاله وماله من هم ان
يخلفوا له ليكون هو الامير بعد اخيه فتداهى حضر الحسن عنده وجميع اليه كثير
من الاجناد والمداين الذين لا يهتدون الى الحسن لعمه قد فعلت كذا وكذا فقال لم افعل
فامر حسن الحاضر بن بقة فلم يبق له الا واولوا ائمة امير وهذا امير ولا يدايدنا الى واحد كما
يقال له فلما ان لقنادة نحن هيبك فمرنا بمشيت فارمها ان يحملها معه في حقه
فتعلم قتلته فسمع قتادة الخبر فيبلغ منه الغيا كل مبلغ وحلف ليقتل ابنه وكان على
ما ذكرنا من المرض فكتب يده من اصحابه الى الحسن يعرفه الحال ويقول له ابداه
قبل ان يقتلك فعاد الحسن الى مكة فلما اوصاها اقتصد دارا يه في نقر يسير فوجد على
باب الدار جماعة كثير فامرهم بالانصراف الى منازلهم فغارقوا الدار وعادوا الى
مسكنهم ودخل الحسن الى ابيه فلما رآه ابوه شتمه وبائع في ذمه وتهديده فوثب اليه
الحسن بخنقه لوقته وخرج الى الحرم الشريف واحضر الاشراف وقال ان لي قد اشتد
مرضه وقد اترككم ان تخلفوا الى ان اكون انا اميركم فبلغوا له ثم انه اظهر ثأرا بواؤدقته
ايظن الناس انه مات وكان قد دونه ضرا فلما استقرت الامارة بمكة له ارسل الى اخيه
الذي بقائمة المينج على ايدان ابيه يستدعيه وكتب موثابيه عنه فلما حضر اخوه قتله
ايضا واستقر امره وثبت قسمة وقيل بامر الحجاج ما تقدم ذكره فارتكب عظيما قتل
اباه وهو واخلوا في ايام يرمي لاجرم لم يهله الله سبحانه وتعالى نزع ملكه وجعله طريدا
ثم بدا فاعايت قبي وقيل ان قتادة كان يقول شعرا في ذلك انه طلب لبعضه عند
امير الحجاج كما جرت عادة امراء مكة فاشنع ذم وتب من بغداد فاجاب بايات شعر منها

ولى كف ضرغام اذل يبطئها • واشترى بها بن الوري وايبيع
تنزل ملوك الارض تلتئم ناهرها • وفي وسطها لا اعد بين ربيع
الاجلها تحت الرحا ثم ايتني • خلاصا لساقي اذ الرقيم

يا ربه العاوي والكاوي
وجعل فيه منير او شطبة وجر
دارا ببركة جنات واسكنها
احمدى زوجه وداخله
القرود وغن ان الوقت قد
صفاله فاول حاله اياه الدهر
من سبكه ان مات ولده احمد
وكان قد ناهز البلوغ ولم
يكن له من الاولاد الا كور
غيره فوجد عليه وجدا
شديدا حتى كان يتكلم
بكلام تقسمه الناس عليه
وهل له ميتا ودفنه بمسجده
تجاه بيته وعمل عليه مقام
وتصويرة مثل المناسبات
التي تقصد للزيارة وكان
موت في سنة تسع مئة
وخمسين و وقعت حادثة
قومية العكر على الباشا في
اواخر شهر شعبان من السنة
المذكورة والترجم اذ ذلك
من اعيان الرؤس يطالع وينزل
في كل ليلة الى القلعة ويشار
اليه ويحل ويعلق في قضايا
الناس ويسرسل معه
الباشا كما تقدم ذكر ذلك
وداخله القروور الزائد وقد
تداول على كبار التكية
الاتباع وغيرهم وراجع
الباشا في مطالبه بعد انقضاء
الفتنة الى ان ضاق صدر
الباشا منه و امر بان يحبس
ونفيه الى دمشق ووقف في
سنة احدى وثلاثين فقام

قدامه موالى كرمى مملكة البيعة العادلى وهى مصر والتزم بصلوا اليه اولى
شبان بلادهم ونسوا ايضا من يريد المنازعة في الملك وما غرضهم الا التلبس والقتل
وتخريب البلاد والانتقال من بلاد الى آخرها فاما ما رسل الكرج بمجاد كرماء باهم
بمذبح بالدير الى مصر لدفن الغرغري و يقول لهم انى قد اقصت ولاية خلافا لاني
وسبته اليه ليكون بالقرب منكم وركبته عنده العساكر حتى احتجب الى قصره فحضر
لرفع القروور الى مصر كما ذكرناه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الاخر شهيد الدين فاعية قل اعقر وفيها في جمادى الاولى
ملك الاشرف مدينة تجار وفيها ايضا وصل الموصل واقام بظاهرها ثم صار يريد
اربل قصد صاحبها فرددت الرسل بينهم في الصلح فاحد الحواري شعبان وقد تقدم هذا
جميعه مفصلا سنة خمس عشرة وستمائة وفيها وصل التتار الى فلسطين وهاو قتلوا كل
من فيها وغيرها وهاو ما واصلوا فوصلوا الى همدان فاقبضهم رئيسه بالطاعة والمجل فاقبضوا
على اهلها وادروا الى اذربيجان فغربوا وحواروا البلاد وقتلوا وسبوا وهاو ما لم يسمع
بذلك وقد تقدم ايمامة صلا وفيها توفي نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الذي كان
وذي بر الخليفة وصلى عليه بجامع القصر وحضره باب الدولة ودفن بالمشهد وفيها توفي
صدر الدين ابو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين شيخ الشيوخ بمصر والشام وكان موته
بالموصل وودها رسولاً وكان فقيهاً حلالاً وقياساً حليماً ببيت كبير من نرسان ووجه
الله كان نعم الرجل وفيها عاد جمع بني معروف الى واصله من البيعة وكانوا قد
ساروا الى الاجناد القاطنين فلم يبق لهم المقام لكثرة اعدائهم فقتلوا ونهضت البصرة
وطالبوا منه ان يكتب اليه ان يغدا بالرضا عنهم فكتب معهم بذلك وسيرهم مع
اصحابه الى بغداد فاما قاربوا واسط القهيم فاصعدن الديوان فقتلهم فقتلوا

• (ثم دخلت سنة ثمان عشرة وستمائة) •

• (ذكر وفاة قتادة امير مكة ومالك ابنه الحسن وقتل امير الحاج) •

في هذه السنة في جمادى الاولى ختمت في قتادة بن ادريس العلوي ثم الحسيني امير مكة
رحمها الله وكان حمزة بن حبيب بن مسنم وكان له ولاية قتادة من حدود اليمن الى
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم له قلعة بنبع بتواحي المدينة وكثر عسكره واستكثر
من المال بك وخافه العرب في تلك البلاد خوفاً عظيماً او كان في اول ملكه لمساكن مكة
سرها الله عن البصرة ازال عنها البيعة فمدين ومعنى البلاد واحسن الى الحاج
واكرمهم وبني كذلك منه ثم انه بعد ذلك اساء السيرة وجدد المصير بمكة وقول
انه لا شئبة وهم في الحاج في بعض السنين كما ذكرناه ولمساكن ملك بمكة ابنه الحسن
وكان له ابن آخر اسمه راجع مقيم في العرب بظاهر مكة بعد وينازع اخاه في ملكه فلما سار
حاج العراق كان الامير عليه السلام كان مالىك الخليفة الناصر بن الله اسمه اقباش

انهم في بلادك ونحن مما نيتك ونفتح البلادك وانت سلطاننا فذهبهم من ذلك
وخافهم فاصادوا الرسالة اليه انما نحن نرهن عندك اولادنا ونساءنا على الماعة
والخدمة لك والاختيار بحكمك فلم يجيبهم الى ما طلبوا فقالوا ان يمكنهم ليرة دوا من
باسمك تدخل عشرة عشرة فاذا اشتروا ما يحتاجون اليه فارقوا ببلادهم فاجابهم الى ذلك
فصاروا يدخلون متفرقين وبشعرون ما يريدون ويخرجون ثم ان بعض كبارهم
والقديمين منهم جاء الى رشيد وقال اني كنت في خدمة السلطان خوارزمشاه وانا
مسلم والدين يحضاني على فعلك اعلم ان قهقاي اهداؤك ويريدون القدر بك فلا تمكثهم
من المقام ببيلادك فاعطى صكرا حتى اقاتلهم واخرجهم من البلاد ففعل ذلك وسلم
اليه طائفة من عسكره وواعاهم ما يحتاجون اليه من ملاح وغبيرة فصاروا معه
فاوقدوا بهلانة من قهقاي فقتل منهم جماعة ونهب منهم فلم يبق قهقاي لقتال بل
قالوا نحن مما نيتك ملك شر وان شاه رشيد ولولا ذلك لقاتلناهم ذكره فلما عاد ذلك المقدم
القهقاي ومعه عسكر رشيد الى فرج بهم ثم ان قهقاي فارقوا موضعهم فصاروا
ثلاثة ايام فقال ذلك القهقاي لرشيد اريد عسكرا اتبعهم فامر له من العسكر بما
اراد فصار يعقوا اثر القهقاي فاوقع باواخرهم وغنم منهم وقصد جمع كثير من قهقاي
من الرجال والنساء فيكون وقديروا شعورهم ومعهم قابوت وهم يحيطون به فيكون
حوله وقالوا ان صديقك فلانا قديما وقد اوصى ان نحمله اليك فذهب في اى
موضع شئت ونكون نحن عندك ففعله معه والذين يكون عليه ايضا وعاد الى
شروان شاه رشيد واعلم ان الميت صديق له وقد جعله معه وقد ظاب اهل ان يكونوا
عنده في خدمته فامر ان يدخلوا البلد وانزفهم فيه فكان اوائلك الجماعة يبرون مع ذلك
المقدم ويركبون بر كويه ويضعون معه الى القامعة انى لرشيد وقد عدوا عند وشربون
معههم ونساءهم فاحب رشيد اذ ذلك الرجل الذي قيل له انه ميت ولم يكن مات
ولما فاسلوا هكذا مكيدة حتى دخلوا البلد والذي انظر واما مائة معهم في المجلس ولا
يسرق رشيد هدمنا اكرم مقدمي قهقاي فبقوا كذلك عدة ايام فكل يوم يبعى جماعة
من قهقاي متفرقين فاجتمع بالقلعة منهم جماعة وارادوا اقتبض رشيد وملك بلاده
فظن لذلك فخرج عن القلعة من باب السر وهرب موضعي الى شر وان وملك قهقاي
القلعة وقالوا لاهل البلد نحن خير لكم من رشيد واعادوا باقى اصحابهم اليهم واخذوا
السلاح الذي في البلد جميعه واستولوا على الاموال التي كانت لرشيد في القلعة ورحلوا
عن القلعة وقصدوا قبلة وهي للمكح ففعلوا عليها وحصروها فلما سمع رشيد بفارقتهم
القلعة رجع اليها وملكها وقتل من يها من قهقاي ولم يشعر القهقاي الذين عند
قبلة بذلك فارسلوا ملائكة منهم الى القامعة ففعلهم رشيد اضافة بلع الخبر الى القهقاي
فعادوا الى دريسد فلم يكن لهم في القلعة طمع وكان صاحب قبلة لما كانوا يحصرونه قد
ارسل اليهم وقال لهم انا ارسل الى ملك البكر ج حتى يرسل اليكم الخناج والاموال
وتجتمع نحن وانتم وتلك البيلاد ففعلوا عن نهب ولا يشبه اياما ثم انهم مدوا ايديهم

والخسراتى وانما جوا من
المدافع مائة مدفع وعشرة
وعشرون قنابل وقلاع ومواقى
وسوار يخ وصورا من بارود
وبدوا في حمل الشنك من يوم
الاربعاء فيضربون بالمدافع
مع رماحة الخيالة من اول
النهار مقدار ساعة ومائة
وربع قرى من عشرين
درجة ضربا متتابعا لا يتوقف
سكون على من يفتقد الاخر فيخرج
في الحروب بحيث لا ينهم
يضربون المدافع الواحد
انتهى عشرة مرة وقيل اربع
عشرة مرة في دقيقة واحدة فعلى
هذا الحساب يزيد ضرب المدافع
في تلك المدة على مائتين الف
مدفع بحيث يتخيل الانسان
اصواتهم اصوات بنات
الخيالة المتراهمين وعوداهم
ورقوا المدافع اربعة
صغوف ورسم الباشا ان
الخيالة يتقسمون كذلك
ماو ابرو ويكمنون في الاعالي
ثم يستولون مراتبعين وهم
يضربون بالبنات ويجمعون
على المدافع في حال اندفاعها
بالرمي من خلف شيطان
أدوات الطبخية الرماة ياتي به
الى الباشا ويعطيه اليقين
والانعام فبات بسبب ذلك
اشخاص وسواس ويكون
مبادئ نهاية وقوف الخيالة
نهاية محط جلبة المدافع فانهم
تندملو مع الفجر يضربون

مدافعهم ووقفا بالبعد الطوابير تفسد الخيالة ويقتل ما يورث تدمر من جملته ويأخذون اهلهم من

وما نال المصطفى في كل بلدة • يذوق واما عند كم فيضج
(ذ كرهة حوادث)

في هذه السنة استعاد المسلمون مدينة ميما بالديار المصرية من القرش وقد تقدم ذكرها مشروحا مفصلا وفيها في صفر ملك التتر مراغة وتربوها وارمته وقتلوا كثير اهلها ونهبوا المسموس وراح بهم ومار التتر بها الى همدان وحصرها فقاتلهم اهلها وخلفهم بهم التتر وقتلوا منهم مالا يحصى ونهبوا البلد وساروا الى اذربيجان فاعادوا النهب ونهبوا ما بقى من البلاد ولم يتبوه اولا ووصلوا الى سبلقان من بلاد ازان حصرها ومارسوها وقتلوا اهلها حتى كادوا يغتلبونهم وقتل منهم كثير ونهبوا المسموس واكثر بلادهم وقصدوا لورندشروان حصر وادمشقه شامى وملكوها وقتلوا كثيرا من اهلها وساروا الى بلاد اللان والاكزوم عندهم من الامم فاقصدوا لورندشروان عن قجاق واجلوههم هتوا واستولوا عليها وساحوا في تلك الارض حتى وصلوا الى بلاد الروس وقد تقدم ذكر جميعه مستقصي والفاور دنياه هتاجله ليعلم الذي كان في هذه السنة من حوادثهم وفيها توفي حديقته الامين الدين باقوت الكاتب الموصلي ولم يكن في زمانه من يكتب ما يقارب ولا من يؤدي طريقة ابن البواب مثله وكان ذا فضائل جمة من علم الادب وغيره وكان كثير الخير فتم الرجل مشهورا في الدنيا والناس متفقون على الثناء بحميلة عايسه والمدح له ولم فيه اقوال كثيرة نقلها وترا من ذلك ما قاله نجيب الدين الحارثي بن علي الواسطي من قصيدة يمدح بها

جامع شارد العلوم ولولا • • • • •
فوراغ تحناف معارفه الاستد • • • • •
واذا افترقوا عن سواد • • • • •
انت يدور الكاتب بن هلال • • • • •
ان يكن اولافانك بالتفصيل اولى لفتحه بيت وصل

وهي ما وليه والكاتب بن هلال هو ابن البواب الذي • • • • •
توفي جلال الدين الحسن وهو من اولاد الحسن بن الصباغ الذي تقدم ذكره صاحب الموت وكره كونه وهو مقدم الامم عليه وقد ذكرنا انه كان قد اناهر شرعية الاسلام من الاذان والصلوة وولى بعده ابنه علاء الدين محمد

• (ثم دخلت سنة تسع مائة وخمسة) •
• (ذ كرو ح طائفة من قجاق الى اذربيجان وما فعلوه بالكرج وما كان منهم) •

لما استولى التتر على ارض قجاق تفرق قجاق طائفة فصدت بلاد الروس وطائفة تفرقت في جبالهم واجتمع طائفة كثيرة منهم وساروا الى دويندشروان وارسلوا الى صاحبه واسمهم شيدوقا لاله ان التتر قد ملكوا بلادنا ونهبوا اموالنا وقد قصدناك

هناك اياما وتوفي في شهر
الاحمر في بجوار السيدة
بقا لمار السباغ وترك ابنا
مراعتا فابقاه الباشا على
منصب ابيه ونظامه وداره
(ومات الامير) ابو بكتختدا
الفلاح وهو عميل الامير
مصطفى جاويزش تايمر صالح
الفلاح وكان آخر الامير
النجارين من جماعة الفلاح
المشهورين وله عزرة واتباع
وبيته مقترح للواردين
ويحب العلماء والصلحاء
ويثاقب معهم وكان الباشا
يحبهم ويقبل شفاعتهم وكذلك
أكابر الدولة في كل عصر
وهي كل حال كان لا يابسه
توفي يوم الاربعاء لعشرين
من شهر شعبان وقد جاوز
• • • • •

• (استلث سنة ثمان مائة) •
• (تلاين وماتين والى) •
• (استلث المهرم يوم السبت) •
وساطان الاسلام السلطان
محمد شاه ابن عيسى الحميد
يدار حلفته اسلامبول
والى مصر وسامكة محمد على باشا
القوى وكنته وبقى ابواب
المنصب على حالهم وما هم
عليه في العام الماضي (وردت)
الاخبار من شرق البحار
والباشا من مصر حضره ابراهيم
باشا على الوهابية قبل استيلاء
الستبار بعة ايام فتنفك
تودي بركة المدينة بسة ايام
اولا الاربع مائة مائة

وكان معظمها حيث ما كن الاقربحج والارمن فانهم تفتشوا في كل ١٨٩ التصاريح والتماثيل وأشكال السرج

والغنيارات الزجاج والبلور
وأشكال الخشب ومظلمها في
جهات المسلمين بخان الخليلي
والغورية والجمالية ويعتص
الاما كن وانحناءات ملاهي
وأغاني وسماطات وقيلان
وجنك رقاصات هذا والتهوي
والاشغال والاستعداد لعمل
الدونامة على بحر الخيل يولاق

فصنعوا صورة قلعة بآراج
وقباب وقزوايا وانصاف دوائر
وخور ثقات وطباقان للادافع
وطلوعها ويضوها ونقشوها
بالألوان والاصباغ وصورة
باب مالطة وكذلك صورة
بستان على سفائن وقبة
الطين ومغروس به الاشجار
ومحيط به دارين مصبغ
وبه دوالي القنب والنجار
الموز والفاكهة والخيل
والراحين في قصارى لطيفة
على جافانه وسورة هربة يجرها
أه راسر بها تماثيل وصور
جالسين وقائمين وغنابل يجلس
وبه جنك رقاصات من غنابل
وصورة نصر ك بالآلات ابتكار
بعض المبشرين لان كل من
تخيل بغيره شيئا لمعه بانو
تصور برذهب الى القوسانة

حيث الاخشاب والصناعات
فيعمله على طرف الميري
حتى يبرز في الخارج ويأخذ
على ابتكاره البشيش
واكثرها من حصن الخرافات
والنفوس والبازر والسور وغير ذلك وبعد انقضاء السبعة أيام المذكورة حصل

ودت لموا البلد ومذكو وكان المسلمون في تلك البلاد القوام السرج انهم اذا انقروا
يبلد صانعوه من شئ من المسال في مردود منهم فكنوا احسن الاعداء مقدرة فلما كان
هذه الدفعة ثلث المسلمون انهم يرفعون مثل ما تقدم فلم ياتوا في الامتاع منهم ولا
هر يراهم بين ايديهم فلما كان السرج المدينة وضعوا السيف في اهلها وفعلموا من
القتل والنهب ما فعل بهم الترهذا جميعه يجرى صاحب بلاد اذر بيجان اوز بكين
البلوان بدينه تير بولا يترك في صلاح ولا يتجه لخبر بل قيد فتح بالا كل وادمان
الثرير والفساد فتبعه القوي يدبر المسلمين من يقوم بنصرهم وحفظ بلادهم بمحمد
وآله

○ (ذكر ملك بدر الدين قلعة شوش) ○

في هذا السنة ملك بدر الدين صاحب الموصل قلعة شوش من اهل مال الحمديّة بينها
وبين الموصل اثنا عشر فرسخا وبذلك انها كانت هي وقلعة العكر متجاورتين
لعماد الدين زنكي بن اوسلان شاه وكان بينهما من الخلف ما تقدم ذكره فلما كان هذه
السنة سار زنكي الى اذر بيجان ليضم صاحبها اوز بكين البلوان فانصل به وصار
معها قطعها قطعاً واحداً واقام عنده فصار بدر الدين الى قلعة شوش فحاصرها وضيّق عليها
وهي على رأس جبل عال فطال مقامه عليه الخصال منها فعاد الى الموصل وترك عسكره
محاصرها فطال الامر على من بها ولم ير وامن برحله عنهم ولا من ينجدهم سلموها
على قاعدة استمرت بينهم من اقطاع وخلع وغير ذلك فسلمها لثوابه في الشار يمزورثوا
امورها وعادوا الى الموصل .

○ (ذكر عدة حوادث) ○

في هذه السنة في العشرين من شعبان ظهر كوكب في السماء في الشرق كبيرة ذلابة
طويلة غليظة وكان طلوعه وقت الصبح فبقى كذلك عشرة ايام ثم انه ظهر ازل الليل
في القرب عما يلي الشمال فكان كل ليلة يتقدم الى جهة الجنوب نحو عشرة اذرع في
راى الامين فلم يرزل يقرب من الجنوب حتى صار غربا محضاً ثم صار غربا لما لا الى الجنوب
بعد ان كان غربا عما يلي الشمال فبقى كذلك الى آخر شهر رمضان من السنة ثم غاب
وقبض الموتى ناصر الدين محمد ودين محمد قرا ارسلان صاحب حصن كباغ واذن وكان غلاما
فبيع السيرة في رعيته قيل انه كان يتظاهر بمذهب الفلاسفة في ان الاجساد لا تتحير
كذبوا عنهم الله ولما مات ملك ابنه الملك المسعود

○ (تم دخلت سنة عشرين وستمائة) ○

○ (ذكر ملك صاحب اليمن مكة حرمها الله تعالى) ○

في هذه السنة سار الملك المسعود اترابا من المالك الكامل محمد صاحب مصر الى مكة
وصاحبها حينئذ حسن بن قتادة بن ادريس العلوي الحسيني قدما كها بعدا بيه كما
ذكرناه وكان حسن قد اساء الى الاشراف والمماليك الذين كانوا لا يبه وقد تفرقوا عنه
والنفوس والبازر والسور وغير ذلك وبعد انقضاء السبعة أيام المذكورة حصل

في الوقت الى هذا شروق
كذلك الثالث نلتزم من المدافع
المتشالية المتطرفة اصواتها
مدون الراحة مع المدافع
المتحركة والنقطة والسواريج
والتي نعد في الهواء وفيها من
خشب الزان بدل القصب وكثرة
بارودها اعظم من تلك
بحيث انها تصعد من الاسفل
الى العلو مثل حامود النار
واشياء اخرى يسبق قذائفها
تغتن في جهلها الاذرع وغيرهم
وحول محل الحرافة حلقية
دائرة متعقبة حولها لوف من
المناسل المرسدة وطلبوا
احمد الكلاس بارود المدافع
ما انتهى الفذراع من القماش
البرون كان راتب الاراذل الذي
يطبع في القزانات ويترك
في عراض العساكر في كل
يوم اربعة ارباب وما يتبعها
من السمن وهذا خبلا في
مناجيع الاغنياء وما يتبعهم
من يبرئهم من نفاق الاطعمة
وغيره فلو استمر هذا الضرب
والسنة الى يوم الثلاثاء
واصبح الحشرم واهل البلد
اللاذرون لاسهروا الزينة على
الحوافيت والدور ليلا ونهارا
وسكرار المناداة عليهم في
كل يوم وركب حضرة الباشا
وتوجه الى داره بالاذنية
وهذهت الصوابين والحجيام
وبالرمي ودخلت العساكر
والجنيات يتابعهم حارثهم

بانتب والفساد ونهبوا بلاد قبيلة جميعها وساروا الى قرب تب
للمسلمين فترأوا ذلك فارسل اليهم الامير بكفة وهو غلوك لاوز بك صاحب اذربيجان
امره كوة حضرة عسكر اخذهم من الوصول الى بلاده وسير رسول اليهم يقول لهم قد رستم
بصاحب شروان واخذتم قلعة وغدرتم بصاحب قبيلة وتوهمتم بلاد قبايق بك اميد
فاجابوا اننا ما جئنا الا قصد الخدمة سلطانكم فنعنا شروان شاه عنكم فلهذا قصدنا بلادكم
واخذنا قلعتكم ثم تركناهم من غير خوف واما صاحب قبيلة فهو عدو لكم ولولا اذننا ان
تكون عند السرج لما كنا بجاننا طر يقنا على در بندشروان فانه اصعب واشق وابعد
وكنا جئنا الى بلادهم على عادة شيوخن فوجه الرهائن اليكم فلما مع هذا واليهم فسمع به
قبايق فركب اميران منهم حماد فجمعهم في نفر يسير وحاووا اليه واتوه وخدموه وقالوا له
قد اتينا لخدمكم في قلة من العدا تعلم اننا ما قصدنا الا الوفاء والخدمة لسلطانكم فامرهم
كوشخيرة بالرحيل والنزول عند كوشخيرة تزوج ابنتها حدهم وارسل الى صاحبه اوز بك
ببرقه حالهم فامرهم بالخلع والنزول بجبل كيا سكن ففعلوا ذلك وخافهم الزجج فجمعوا
لهم ليكبسهم فوصل الخبر بذلك الى كوشخيرة امير كبة فاجبر قبايق وامرهم بالعود
والنزول عند كبة فعادوا وتزولوا عندها وسار امير من امراء قبايق في جمع منهم الى الكرج
فكبستهم وقتل كثير منهم وهزمهم وشتم ما معهم واكثر القتل فيهم والاسر منهم وغت
الفرجة عليهم ورجع قبايق الى جبل كيا كونه فزولوا فيه كما كانوا قبل فزولوا اراد الامير
الاخر من امراء قبايق ان يؤثروا الكرج من قبل ما فعل صاحبه فسمع كوشخيرة فامرهم بالعود
يناهم عن الحركة الى ان يكشف له خبر السرج فلم يتفخسوا الى بلادهم في ملاقتهم ونهب
وخرب واخذوا القنائم قساو السرج من طريق يعرفونها ببقوة فلما وصل اليهم قاتلوه
وحلوا عليه وعلى من معه سلى غرة وغلة فوضعوا السيف فيهم واكثروا القتل فيهم
واستنقلوا القنائم منه فعادهم ومن معه صلي اجمع حالة وقصدوا برزعة وارسلوا
الى كوشخيرة بطليون ان يحضره دهم هو بنه وهدى له قساو السرج فاجابوا
بشارهم منهم فلم يفعل واخافهم وقال انتم خالفتم حربي وعلمتم براكم فلا اتجد لهم يقاس
واحد قاسواو بطليون الرهائن الذين لهم فلم يرد عليهم فاجتمعوا واخذوا كثير من المسلمين
موضامن الرهائن فثار بهم المسلمون من اهل البلاد وقتلوا منهم فقتلوا منهم جماعة
كثيرة فاقولوا ساروا نحو شروان وجازوا الى بلاد السكز قطع الناس فيهم المسلمون
والسكز والاسكز وغيرهم فاندوهم قتلوا ونهبوا واسروا مديا بحيث ان المسلمون منهم
كان يباع في در بندشروان باليمن النخس

هـ (ذكر نهب السرج بياقان)

في هذه السنة في شهر رمضان سار الكرج من بلادهم الى بلاد اوان وقصدوا مدينة بيلقان
وكان السكز قد شربوها ونهبوها كما ذكرناه قبل فلما سار القز الى بلاد قبايق عاهد من سلم
من اهلها اليهم وعرضا ما امكنهم من سورها فبقيت ما هم كذلك اذ اتاهم السرج
ودخلوا

المسلمون من المدافع على هيئة المتحاربين وفيه سافوا ثيابهم وقناديل ١٩١ . وهيئة باب ما اعطوا بوابه بجمعة مفروصة

لها بيدات وبرى بداخلها صرح
وشمل ويخرج منها سراجان
وسراجين وفأب هذه الاعمال
من صناعة الاقترنج واحضروا
سفان رومية صغيرة تسعى
الشلبات برعى منها مدافع
وشنابر وشبليات وغلايين
بما يسير في البحر الملح وفي
جميعها وقيدات وصرح
وقناديل وكاهل منقبة باليارق
الحسبر والاشكال المختلفة
الالوان ودبوس او غلى يبولاق
السكر ورو عنه ايضا الحرافات
الكبيرة والشعل والمدافع
والسواريج والنجرة عباس بك
ابن طوسون باشا والنصارى
الارمن بجمع القذية وبولاق
والاقصر نوح وابرز الجميع
في بينهم وعما تبليهم وحر القهم
وعند الاعيان حتى الشايخ
في القنج والسفان العدة
للسروج والتفرج والترافة
والخروج عن الاوضاع
الترعية والادبية وانتمروا
على ما ذكر الى يوم الاثنين
سابع عشر (وفي ذلك اليوم)
وصل عبد الله بن مسعود
الوهاني ودخل من باب النصر
وصحبته عبد الله بك تاش
قبطان السويس وهو راكب
على حصين ويحيط به المذكور
وامامه طائفة من الدلاة
فقر بولند دخوله مدافع
كبيرة من القطعة وبولاق

المملكة فلما عظم شأنه حدث نفسه بالامقلاء على الملك وحسن له ذلك فغيره واعلمه
فيه قيل ان الخليفة الناصر لدين الله اقطعهم البلاد سرا وامره بذلك فتو بت نفسه على
الخلاف فاستجد جماعة من العسكر واستألفهم فلما سمعوا امره اياه الخلاف على غيات
الدين وخرج من طاعة قاوز بك وصار في البلاد يفسدو يقطع الطريق وينهب
مالا يمكنهم من الشرى وغيره وانضاف اليه جمع كثير من اهل العسف والفساد ومعه عموك
آخراهم ابيك الشاهي كاتبة متقين على العصيان فتوى بهما وسابوا جميعهم الى غيات
الدين ليقاتلوه وملكوا البلاد ويخرجوه منها فجمع غيات الدين عسكر والتوا بنواحي
(٢) واقتلوا منهم رجال غيات الدين ومن معه وقتل من عسكره وامر
تدبر وعادوا للمسلمون الى اقدريه على اقبح حال واقام غيات الدين في بلاده
وثبت قدمه

• (حادثة غريبة لم يوجد مثلها) •

كان اهل مدينة الكرك لم يبق منهم غير اربعة وقد انتهى الملك اليها فوليته وقامت
بالامر فيهم وحكمت فطلبوا لها دجلا يترؤ بها و يقوم بالملك بها فاجتمعوا ويكون من
اعلى بيت بمكة فلم يكن فيهم من يصلح لهذا الامر وكان صاحب اذن الروم هذا الوقت
هو عميت الدين طغرل شاه بن قلع ارسلان بن مسعود قلع ارسلان وبنه مشهور ومن
كاهل عموك الاسلام وهم من الملوك السجدة وقبيلة ولد كبير فارسل الى الكرك
يعلم الملك لولده ليتزوجها فامتنعوا من اجابته وقالوا لا نفع لهذا لاننا لا يمكننا ان
يملك امرنا لم فقال لهم ان ابني يتنصرو ويتزوجها فاجابوه الى ذلك فامر ابنه فتنصرو
ودان بالنصرانية وتزوج الملكة والتقل اليها واقام عند الكرك جحا كافي بلادهم
واستمر على النصرانية فوفد بقائه من الخذلان ونسأله ان يجعل خبيرها لنا آخرها
وخبرها لنا وابعها وخبرها يا من اوم نلقاه ثم كانت هذه الملكة الكركية تنهوى بملوكها
لمساكن زوجهاء عن نصرانيتها ولا يمكنه الكلام لهذه ثم انه يوما دخل عليها
فراها نائمة مع عموكها في فراش فانكر ذلك وواجهها باللعنة فماتت ان رضى بهذا
والا فانت اخبر فقال اني لا ارضى بهذا نقلته الى بلاد اخرى وكاتبته من يمتنع من
الحركة وخرجت عليه وارسلت الى بلد اللان واحضرت رجلين كاتبة وصفها حسن
الصوره فترؤت احداهما فبقي معها يسير اثم انها فارقت واحضرت انسانا آخر من
كثيرة وهو مسلم فطلبته منه ان يتنصر ليتزوجها فلم يقبل فارادت ان تتزوج به وهو
مسلم فقام عليه جماعة الامراء ومعهم ابوا في وهو مقدم العساكر السجدة فقالوا لسانه
افتضت بين الملوك جماعة من ثم تريد ان يتزوج جلت مسلم وهذا لا يمكن منه ابدا
والامر بينهم منرد والرجل الكففي هذه هم لم يجيبهم الى الاستول في النصرانية
وهي ثم واه

• (ذكر عدة حوادث) •

(ذكر كذا ايضا بالاصل)

السكران من يوم الثلاثاء المذكور الى ١٩٠ يوم الاحد التالي له من الجمعة الاخرى مدة نعمة ايام في اثنائها اجتمع

ولم يبق عنده غير احواله من غيره فوصل صاحب العين الى مكة ونظم اعسكره الى العصر
فقد نسي بعض الجواهرين المتعاهين لهم نهبها حتى اخذوا الباب عن الناس وادقروهم
وارصاحب العين ان ينش قبر قنادة ويحرق فنبشوه فظهر التابوت الذي دفنه ابنه
الحسن والناس ينظرون اليه فلم يروا فيه شيئا فعلموا حينئذ ان الحسن دفن اياما سرا
وانه لم يجد في التابوت شيئا واذق الحسن عاقبة طاعة الرحم وفضل الله مقابلته وازال
عنه ما قتل اياه واخاه وجهه لاجله خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الحسن الميمن

هـ ذكر حرب بين المسلمين والترك ما روي عنه

في هذه السنة في شعبان دار صاحب قلعة سمرماري وهي من اهل ارمينية الى خلاط
لانه كان في طاعة صاحب خلاط وهو حينئذ شهاب الدين غازي بن العادل الهكيمي
ابوب خضر منتهى وادعاه اميراه من امرائه فجمع هذا الامير جمعا وسار الى بلاد
الترك فقبض منها عدة قري وعاد فمعت الترك فبذلك جمع صاحب دوين واسمه
شولة وهو من اكبر امراء الترك معسكره وسار الى سمرماري فقدمها اياما وتبيلدها
وسوادها ورجع فجمع مع صاحب سمرماري الخبر فعاد الى سمرماري فوصل اليها في اليوم
الذي رحل الترك فجمعها فاحصه عسكره وتبعهم فوقع باقتهم فقتل منهم مائة وخمسة
واخذوا من غنائم بلادهم ثمان صاحب دوين فجمع عسكره وسار الى سمرماري
ايضا فوصل الخبر الى صاحب بلادنا فبعثها وجمع الخنازير وما يحتاج اليه فاما
من اخبره ان الترك فزولوا دوين وسمرماري وهو وادعاه حتى فصار يجمع
عسكره يدعوه ويدعوا ليركب الترك ففوصل الى الوادي الذي هم فيه وقت السحر
ففرق عسكره فرتين فرتين على الوادي وقرقن اسفله وجعلوا عليهم وهم فاقولون
ووضعوا السيف فيهم فقتلوا واسروا فكان في جملة الاسرى شولة امير دوين في جماعة
كبير فقتل مقدمهم ومن سلم من الترك ج عاد الى بلادهم على حال سيئة ثم ان ملك
الترك ج ارسل الى الملك الاشرف مومي بن العادل صاحب دياوالمج فزيرة وهو الذي
اعلى خلاط واعمالها الامير شهاب الدين يقول له كنا ظن اننا على صلح والان فقد
عمل صاحب سمرماري هذا العمل فان كنا على الصلح فغير هذا اخلاق اصحابنا من
الامر وان كن الصلح قد افترقنا فمتنا فمتنا حتى قد امرنا فارسل الاشرف الى
صاحب سمرماري يا امره باطلاق الامري وتجهيد الصلح مع الترك ج ففعل ذلك
واستقرت قاعدة الصلح واطلق الامري

هـ ذكر الحرب بين غياث الدين وبين خاله

في هذه السنة في جمادى الاخرة انه زعم ايقان ملائسي وهو خال غياث الدين بن
خوارزم شاه محمد بن تيمش وهذا غياث الدين هو صاحب بلاد الجبل والري واصحابه
وغیره فذلك اوله ايضا بلاد كرمان وكان سبب ذلك ان خاله ايقان ملائسي كان معه وفي
خدمته وهو اكبر امير به لا يصدق غياث الدين الا من دابه والحكم اليه في جميع

الناس من الاعيان وكل من
له اسم من اكبر الناس واهل
الدائرة والافندية المكتبة
حتى الفقهاء وارباب المناصب
والمجاهدين وشايخ الاقساء
والنواب والمفترجير في نصب
الحكام بها حتى النبل واساجروا
الاما كن المظلة على البصر
ولومن البعد وتنافسوا واشتط
او بابها في الابرة حتى بلغ
اسيرة عسكر طيعة بمنل وكالة
الفتح الى خمسة مائة قرض
وزيادة وكان الباشا امر باقتناء
قدمه لخدمته وجلسه
بالجزيرة فتيما بولاق قبلي
تعتبر ابنته اسمعيل باشا وفتوا
بباضه ونظامه في هذه المدة
القليلة فلما كان ليلة الاثنين
وهو يوم عاشوراء خرج الباشا
في ايته وعصى الى القصر
المذكور وخرج اهل الدائرة
والاعيان الى الاما كن التي
استلموها وكسلك العامة
افواجا واصبح يوم الاثنين
المذكور ففرضت المدافع
الكثيرة التي صفتوها بالبرق
وزين اعالى بولاق اسواقهم
وسدوا بينهم دواب ودورهم
ودقت الطبول والمزامير
والنقرزانات في السفائن
وغيرها وجعلت الباشا
تضرب في كل وقت والمدافع
الكثيرة في مضرة كل يوم
وعصره وبعد العشاء كذلك

وتوقد المشاهل وتعمل اصناف الحرافات والمهز والمهز وتقابل القلاع المصنوعة على وجه المملكة

على المنسحقين وهم يبيعونه
على هذه الحالة ومثل ذلك
الشهر وخلافه حتى يجني
القر برش (وقبه) وصل عبد
الله الوهابي فذهبوا به الى
بيت امه ميل باشا ابن الباشا
فاقام يومه وذهبوا به الى حبيتها
عند الباشا بشيرا فلما دخل
عليه قام له وقايله بالباشا
واجلسه بجانيبه وحادثه
وقال له ما هذه المطاولة فقال
الحسب حبصال قال وكيف
رايت ابراهيم باشا قال ما قصر
وبذل خدمته ونحن كذلك
حتى كان ما كان قدره المولى
فقال اما ان شاء الله تعالى
اثر جي فيك عند مولانا
السلطان فقال المقدر يكون
ثم اذ سمع خاتمة وانصرف عنه
الى بيت امه ميل باشا ولاق
ونزل الباشا في ذلك اليوم
السفينة وسافر الى جهة قضاياط
وكان بصحبة الوهابي صندوق
صغير من صنفج فقبض عليه
الباشا ما هذا فقال هذا ما اخذه
الي من الحجرة اصعبه معي الى
السلطان وفتحته فوجد فيه ثلاثة
مصاحف قرأ فاما كل واحدة ففهم
ثلاثمائة حبة تولو كيار ووجه
زمرود كبير ففهمها شريط ذهب
فقال له الباشا الذي اخذه
من الحجرة اشياء كثيرة غير
هذا فقال هذا الذي وجدته
عنداني فانه لم يستاصل كل
ما كان في الحجرة لنفسه بل

وما يملكه من البلاد ولا ايضا بلاد كرماني فلما كان في ابره كذا كرامه وصل الى التتالي ببلاد
وامتنع باصفهان - ومنه التتالي في ابره كذا كرامه وصل الى التتالي ببلاد
الى بلاد تغيباني فاداه تلك البلاد وهو ما كان يملكه منها واقام بها الى اخر سنة عشر
وسماتة وجرى له ما ذكرناه في آخر سنة عشر بن سار الى بلاد فارس فلم يشعر صاحبها
وهو واقام مدين كذا الا انه قد وصل غياث الدين الى اطراف بلاده فلم يتمكن من
الامتناع وقد قاعة اصغر فاقبى بها وساوغياث الدين الى مدينة شيراز وهي كرمي
عليه كرمي فامر بها كرمي فاقبى بها وساوغياث الدين الى مدينة شيراز وهي كرمي
وبقى غياث الدين بها واستولى على اكثر البلاد ولم يبق بينه وبينه الا الحصون
المحيطة فلما مال الامر الى سدة الدين صاحب غياث الدين - على ان يكون له من الدين من
البلاد هم اتفقوا عليه وغياث الدين الباقى واقام غياث الدين بشيراز وازداد اقامته
وعز ما على ذلك لما سمع ان التتالي قد عاد الى الري والبلاد التي له وخر بها

هـ (ذكر مصيان شهاب الدين غازي على اخيه الملك الاشرف واخذ خلاط منه)

كان الملك الاشرف موسى بن العادل بن بكر بن اوب قد اقطع اخاه شهاب الدين غازي
مدينة خلاط وجميع احوال ارمينية و اضاف اياما فارقين وحاق وجبل جود ولم يفتح
بذلك حتى جعله ولي هذه في البلاد التي له جميعها وحاق له جميع النواب والمساكر
في البلاد فلما سلم اليه ارمينية سار اليها كذا كرامه واقام بها الى آخر سنة عشر بن
وسماتة فانه مر قاضية اخيه الملك الاشرف والتجني عليه والعصيان والخروج
عن طاعته فمر عليه الاشرف يستمده ويحاسبه على ما فعل فلم يرد ولا ترك ما هو عليه
بل اصر على ذلك واتفق هو واخوه المعظم عيسى صاحب دمشق ومفتقر الدين بن زين
الدين صاحب اربل على الخلاف للاشرف والاجتماع على محاربتهم وانما هو ذلك
وعلم الاشرف فارس الى اخيه الكامل بمصر يعرفه ذلك وكاماتة فحين وطالب منه
بجد قهر العساكر وارسل الى اخيه صاحب دمشق يقول له ان تعدركت من بلدك
سرت اليه واخذته وكان قد سار نحو ديار الجزيرة للبعاد الذي بينهم فلما وصلت اليه
رسالة اخيه ومع بهجه العساكر عاد الى دمشق واما صاحب اربل فانه جمع العساكر
وسار الى الموصل فكانت معه عاتذ كرامه ان شاء الله واما الاشرف فانه لما اتفق مصيان
اخيه جمع العساكر من الشام والجزيرة والموصل وسار الى خلاط فلما قرب من خلاطه
اخوه غازي ولم يكن له قوة على ان يقاتلهم اربا ففرق صكره في البلاد ليصحبوا ونظر
ان يسير صاحب اربل الى الحجاز وروى الموصل وسجل وان يسير اخوه صاحب
دمشق الى بلاد الاشرف عند الفرات الرقة ومن ان وغيرهما فيضطر الاشرف فيقتل
العرد عن خلاط فادار الاشرف اليه وقد خلاطه وكان اهلها يريدونه ويحبون دولته
لحسن سيرته كانت فجم وسوميرة غازي فلما حضرها سلمها اهلها اليه يوم الاثنين
ثاني عشر جادى الاثني عشر في غازي في القامعة ثم دعا فلما جئته البيل نزل الى اخيه
معتذرا لوصف حاله الاشرف وابني عليه ولم يعاجبه على فعله اسكن اخذ البلاد منه

تلك السفينة وانفجر الجمع
 وذهبوا الى دورهم وكان
 ذلك من اقرب الاعمال التي
 لم يقع نظيرها يا صرصر ولا
 ما يقرب من ذات ومطبخ
 المسمى يطبخ به الارز على
 النشق المتقدم والامعة ويرقى
 لا بباب القاهرة من اقربتي
 القعدة والعشاء خلاف
 المطابخ الخاصة بهم وما
 ياتيهم من بيوتهم واما العامة
 والمتفرجون من الرجال
 والذما يخرجوا افواجا وكثر
 زحامهم في جميع الطرق
 الموصلة الى بولاق ايل وشارا
 يا ولادهم واساقمهم وكيانا
 ومثاة وقد ذهب في هاتين
 الملبيتين من الاموال مالا
 يد شل قس المحصر واهل
 الاسواق ينظرون من القتل
 والتفليس مع حادهم فيه من
 قتلاء الاسعار في كل شيء
 وانعدام الادهان وخصوصا
 الدهن والشيرج واشتم فلا
 يوجد من ذلك الشيء البعير
 الا بغاية المشقة ويكون على
 حاوت الدهان الذي يحصل
 عنده بعض الدهن شدة الزحام
 والعياج ولا يبيع بازيه من
 خمسة اصداف وهي ارقية
 اثنا عشرة درهما بباب القيم
 الحماط واهوان الخشب
 برصدون من يرد من الفلاخين
 والباقين باليمن فيعبرونه لخط

في هذه السنة كان الجرد اقل كثيرا بالبلاد اهلك كثير من الفلات والمحضر بالعراني
والجزيرة وديار بكر وكثير من الشام وغيرها وفيها في رمضان توفي عبد الرحمن بن
هبة الله بن عساكر الفقيه الشافعي الذي شفي بها وكان غزير العلم عالما بالذهب كثير
الصلاح والزهد والخير رحمه الله وفيها اجتمع العرب في خلق كثير على هاج الشام
وارادوا قتل الطريق عاصم واخذهم وكان الامر على الحجاج شرف الدين بقتوب بن
عماد وروى من اهل الموصل اقام بالشام واقدم فيه فنعهم بالرضية والرخية ثم صانعهم
بمال وثياب وغير ذلك فاعطى الجميع من ماله ولم ياخذ من الحجاج الدوام الا قد ردوا
فلا يجيلا وكان عنده كثير من العلوم ويرجع الى دين متين

(خدمت اولیٰ و ہستی و استقامت)

• (ذكره واما ائمة من التتالي الى الاري وحمدان وغيرهما) •

اول هذه السنة وصل ما شقة من التمر من عند ملكهم جندكزخان وحولا غير الطائفة
الخرمية التي ذكرنا اخبارها قبل وصول هؤلاء الري وكان من سلم من اهلها اقتطعوا
اليها وهم وهافل يشعروا بالتمر الا وقد وصلوا اليهم فلم يمتنعوا عنهم فوضعوا في اهلها
السيف وقتلهم كيف شاؤوا ونهبوا البلد وخرّبوه وصاروا الى مساوة قتلوا بها كذلك
ثم الى قم وقاشان وكانتا قد سلمتا من التمر والا فانهن لم يقر بهما ولا اصاب اهلها
اذا قاما ما هؤلاء ولمسكوهما وقتلوا اهلها ما وخرّبوها واخذوا غيرهما من
البلاد الخراب ثم صاروا في البلاد يخربون ويقتلون وينهبون ثم قصصوا همدان وكان
قد اجتمع بها كثير من سلم من اهلها فابادوهم قتلا واسرا ونهبوا خربوا البلد وكانوا لما
وصلوا الى الري راوا فيها كرا كثيرا من الخوارزمية فكذبوهم وقتلوا منهم واتهم
الباقون الى افر بجان فغزوا باطرافها فلم يشعروا الا التمر ايضا قد كذبوهم ووضعوا
السيف فيهم فغزواهم من بين قوسل ما شقة منهم الى تبريز وارسلوا الى صاحبها اوزبك
ابن اليلوان يقولون ان كنت موافقا في النسيان منك من الخوارزمية والا فخرقنا
انك غير موافق لنا ولا في ما شقة من عندنا الى من عندنا من الخوارزمية فقتل بعضهم
واسر بعضهم وحمل الاسرى والرؤس الى التمر وانفذ معهم الاموال والسياب
والهواب شيئا كثيرا فعدوا عن بلادهم فخرجوا من اهلها هذا وابسوا في كثرة كانوا
فخو ثلاثة آلاف فارس وكان الخوارزمية الذين انهزموا منهم فحوسه آلاف فارس
وصد كراؤز بلدا ترم من الجميع ومع هذا فلم يحدت نفسه ولا الخوارزمية بالامتناع
منهم فقال الله ان يسر للاسلام والمسلمين من يقرم يصبرتهم فقد دعوا الى امر عظيم
من قتل الفرس ونهب الاموال واسم تفرق الاولاد وسي الحسريم وقتلهم وتخرب
البلاد

• (ذكر ملك غياث الدين بلال دقاوس) •

قد ذكرنا ان غيبنا الدين بين توارث شاه محمد كان بالري وله معها الصفيهان وهماذان

بوافق الحاج الى منازلهم (واستمر شهر ربيع الاول يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٤هـ) ١٩٥ (في صفة) دخلوا العمل

المدينة واكثر الناس لم يشر
بدخوله وهذا لم يتفق فيها
فلم تأخر الحاج الى شهر ربيع
الاول (وفي ليلة الثلاثاء

ثامنه) احترق سوق النهر
والجملون الكائن اسفل
جامع الغورية بمخاض من
الحسوانيت وبضائع الخبار
والاقتة الخفية وخلافها
ظهرت به النار من بعد العشاء
الاخيرة فغضروا الى واغات
التبديل فوجدوا السباب
الذي من جهة الغورية مغلقا
من داخل وكذلك السباب

الذي من الجهة الاخرى وهما
في غاية المتانة فلم ير الزوايا الجوان
فتح الباب بالعتلات والسكر
الى بعد نصف الليل والنار
هائلة من داخل وهرب الخوف
واحترق ابواب الجامع
البراق والذهليز واخذوا في
الحمد وصيب المياه بالآلات
التصار من مصوعه العمل
بسبب علو الخيطان الشاهقة
والأخشاب العظيمة والاحجار
الهائلة والقوة على مضطرب
النار لا بعد حصص من النار
وسرحت النار في أخشاب
الجامع التي بداخل البناء
ولم ير الدخان صاعدا منها
وسقطت الشبايك النحاس
الغضام وبقيت مفتحة ومكالة
واستمر العلاج في اطفاء
الدخان ثلاثة ايام ولولا لطف

خارجا عن المدفوعات الاسعار في العراق والموصل وسائر بلاد الجزيرة وديار بكر وغيرها
وقلت الاضرار الا ان اكثر الغلاء كان بالموصل وديار الجزيرة

(ثم دخلت سنة اثنين وعشر بن وسمائة)

٥ (ذكر حصر السركج مدينة كنية)

في هذه السنة سارت السركج في جوعها الى مدينة كنية فمن بلاد ان قصد الحصرها
واعتدوا بها بما يمكنهم من القوة لان اهل كنية كثير عددهم قوي بشركتهم وعندهم
شجاعة كبيرة من طول عمارتهم للعرب مع السركج فلما وصلوا الى اوقار بواقا نزلوا
اهلها عدة ايام من وراء السور ولم يظهر من اهلها احد ثم في بعض الايام خرج اهل
كنية ومن عندهم من امسك من البلد وقاتلوا السركج بظاهر البلد اشد قتال واعتلمه
فلما رأى السركج ذلك علموا انهم لا طاقة لهم بالبلد فخرجوا بعد ان اتحن اهل كنية ففهم
ورد الله الذين كفروا بغير علم لم ينالوا خيرا

٥ (ذكر وصول جلال الدين بن خوارزم شاه الى خوزستان والعراق)

في اول هذه السنة وصل جلال الدين بن خوارزم شاه محمد بن تيمش الى بلاد خوزستان
والعراق وكان بجيشه من لاد الهند لانه كان وصل اليها لما قصد التفرغ فوقف ذكرنا
ذلك جميعه فلما تغر عليه المقام ببلاد الهند سار عنها الى كرمان ووصل الى اصفهان
وهي يد اخيه في الدين وقد قدمت اخباره فملكها وسار عنها الى بلاد فارس وكان
اخوانه قد استولوا على بعضها كجاذ كرمان فاعادها كان اخوه اخذ منها الى اقبال سعد
صاحبها وصالحه وسار من عنده الى خوزستان فظهر مدينة تسترق الهرم وبها الامير
مظفر الدين المعروف بوجه السبع عمولك الخاقية لشاهر لدين الله صاحبها واميرا
عليه الحضر جلال الدين وضيق عليه مفظها وجه السبع وبالغ في الحفظ والاحتياط
وتفرق الخوارزمية ينزفون حتى وصلوا الى ادرابا ويا كايا وغيره فهاو فتعذر بعضهم
الى ناحية البصرة فخيروا هناك فصار اليهم حصنة البصرة وهو الامير ملتكمين فادفعهم
وقتل منهم جماعة فدام الحصار فتعذر بن ثم دخل عنها بقتة وكانت هناك الخاقية مع
عملولك جلال الدين فشر بالاقرب منه فلما دخل جلال الدين لم يسد السركج على منعه
فسار الى ان وصل الى بعة ويا وهي قرية مشهورة بظفر بن خراسان وبناد بين بغداد
نحو سبعة فراسخ فلما وصل الخيرة الى بغداد تجهزوا بالحصار والحد والسلاح من الخروج
والقسي والشاب والنفط وغير ذلك وعاد السركج الخاقية الى بغداد وأما صاحب جلال
الدين فذهب الى بلاد اهلها وكان قد وصل هو وصاحبه الى خوزستان في ضر شديد وجهه
جهيد وقلة من الدواب والذى همهمهم من الضعف الى حد لا يتفق به فغتموا من
البلاد جميعها واستغنوا واكثروا من اخذ الخيل والبغال فانهم كانوا في غاية الحاجة
الى اسارهم بن يعقوب الى دقوقا فصره فاصعد اهلها الى السور وقاتلوه وسبوهوا كثيرا
من التسكير فغتم ذلك عنده وشق عليه وجنى قتالهم فغتموا عنوة وقهرا ونهبنا

المنزلى وتأخير فتح اب بابل ونهضت بها بكديد فلم تسال فيه النار فلم يكن كذلك لا حترق وسرحت

هـ (ذكر حصار صاحب ار بل الموصل)

قد ذكرنا اتفاق منظر الدين كوكبرى بن زين الدين على صاحب ار بل وشم اب الدين غازى صاحب خلاط والمعلم عيسى صاحب دمشق على قصد بلاد المثلث الاشرق فاما صاحب دمشق فانه سارهم تمام ارحل يديرة وعاد اليه الان اخاه صاحب مصر اوصل اليه يتدوه ان سار عن دمشق انه قد هدداهو بحصرها فعماد واما غازى فانه استعصر في خلاط واخذت عنه كذا كرناء واغاص صاحب ار بل فانه جمع حصاره وصار الى بلد الموصل وحصرها ونازلها يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاخرة فلما علم ان المثلث الاشرق اذا سمع بفروقه هاجوا وحمل عن خلاط وبخرج غازى في طلبه فتقطعت احواله وتوقى نفس صاحب دمشق على الهوى اليهم فلما نازل الموصل كان صاحبها يدور الدين لؤلؤ قد ما حكم اموره من اسفندام الجند على الاسوار وانه اذالة الحصار واتراج الذخائر ونفذ قوى طمع صاحب ار بل على حصر الموصل لان اكثر عسكرها كان قد سار الى المثلث الاشرق الى خلاط وقد قتل العسكر فيها وكان الغلاء شديدا في البلاد جميعها والسعر في الموصل كل ثلاث مكاكى يدينار فاهذا السبب اقدم على حصرها فلما نزل هاجها اقام عشرة ايام ثم رحل منها يوم الجمعة لبعث بقين من جمادى الاخرة وكان سبب رحيله انه رأى امتناع البلد عليه وكثر من فيه وعندهم من الذخائر ما يكفى من الزمان الكثير ووصل اليه خبر المثلث الاشرق انه ملك خلاط فانه خرج عليه كل ما كان يؤمله من صاحبها ومن دمشق وبقي وحده متلبسا بالامر فلما وصلت الاخبار اليه بذلك سقط في يده ورأى انه قد اخطا الصواب فراحل عائدا الى بلده واقام على الزايد مدة ثم قام على الموصل لم يقاها انما كان في بعض الاوقات يجيى بعض الترك الذين لا يقاؤون البلد فيخرج اليهم بعض القربان وبعض الرجالة فيسيرى بينهم قتال ليس بالثمين ثم يتفرقون وترجع كل طائفة الى صاحبها

هـ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اول آب حاصنة داهم بركة عذوق وجرن المياه بباب البصرة والبحرية وكذلك بالهول بحيث ان الناس كانوا يفيضون في السماء والوحل بالهول وفيها سار صاحب القسطنطين الى بقرى باقى القعدة فعمداها فانتقل اليه عن اتمان من اله يسبه فاحضره واربعاء بته وقال له لم تسبني فقال له انتم تسبون ابائكم واهل لاجل اخذها فذلك وهى حشر فخللات لغامة عليها السلام وانتم تاحسون منى الغفلة ولا تاتكم فغافسه وفيها وقعت فتنة بواسطيين الدنية والشيعة على جارى عادتهم وفيها قلت الامطار في البلاد فلم يجيى من اشيى الى شباط ثم انها كانت تجيى في الاوقات المتفرقة بحيث اقربيا لا يحصل منه الرى للزروع بخاتم الغلات قليلة ثم خرج عليها البحر اذ لم يكن في الارض من النبات ما يستعمل به عنفا كما هو الا القليل وكان كثيرا

فخرج وجدنا همدان الشريف الاسكندرية وصحبته جماعة من الطر الى دار السلطنة ومنه خدم لزمه

هـ (واستمر شهر صفر بيوم الاثنين سنة ١٢٢٤) هـ (في ثالثة) وصل طائفة من الحجاج المغاربة يوم الاربعاء وصحبهم حجاج كثير من الصعائد واهل القرى فدخلوا على من تحلة وكان الرئيس فيهم شخص من كبار عرب اولاد على سعى الحبالى وهذا لم يتقى قلبه فيها وعينا موصية من الطربى وانكماش العربان وقطاع الطريق (وفيها) اخبر الخبرون بان الباشا اقام يدعياما اياما قليلة ثم توجه الى البرلس وتزل في قصرية وذهب الى الاسكندرية على نهر البحر المساح وقد استعد اعاها القوم وموز ينوا البلد ولذى تولى الاعتناء بذلك طائفة الفرع فاتهم فصبوا قاربهم من باب البلد الى القصر الذى هو سكن الباشا وجعلوا يناديه بخي وسرى انواع الزينة والتماتيل والاصاوير والبلاور والرجاج والمرايات وغير ذلك من البذع البديعة الفريفة (وفي غايته) وصل الحجاج المصرى ودخلوا اوصالا شبا فشبوا و منهم من دخل ليللا وخرصا ليللة

سمعت من لا تحبه اذنى فتركت الى وقال عنهم وهذا غاية الجود في الاعتذار عن ترك
السؤال عنهم ولما مات اختاف اولاده ورحمهم قطب الدين موسى ولم يبقوا منهم من
الباقين ليعتد بالامر ومات في هذه السنة صاحب ارض الروم وهو مغيب الدين طغرل
ابن قلع ارسلان وهو الذي سير ولده الى الكرج وانه هو وتزوج ملكة الكرج ولما مات
ملك بعده ابنه ومات في سنة ثمان اورد سكان وتوفي فيها عز الدين الخضر بن ابراهيم بن
الحبيبي بن قرا ارسلان بن داود بن عثمان صاحب شيرت ومالك بنده ابنه نور الدين
ارتقى شامو كان المديرة له ولته ودولة والده معين الدين عبدالرحمن

هـ (ذكر خلع شروان شاه وتلقا المسلمين بالكرج ج)

في هذه السنة ثار على شروان شاه ولده فتزعمه من الملك وتخرج من البلاد ومات بعده
وسبب ذلك ان شروان شاه كان في السيرة كثير الفساد والظلم يتعرض الى احوال
الرجايا واعلاهم وقيل ايضا انه كان يتعرض الى النساء والولدان فاشتدت وعظاته على
الناس فاتفق بعض العسكر مع ولده وانخرجوا اليه من البلاد ومات الابن واحسن
السيرة فاحببه العساكر والرهبة وارسل الولد الى ابيه ولله في ارضه ان تركت
في بعض القلاع وابرى لك الجزايات الكثيرة ولكل من تخب ان يكون عندك والذي
سجلني على من مات معك مومنتك وقته لك لاهل البلاد وكره ان يترك ولدك فلما
راى الاب فلما سارا الى الكرج واستعصم بهم وقدمهم ان يرسلوا معه عسكر ابعده
الى مملكته يعطيهم نصف البلاد فيمروا معه عسكرا كثيرا فساو حتى قارب مدينة
شروان فسمع ولده العسكر واهلهم الحال وقال ان الكرج منى حصر ونار عساكرهم
يتاوجعون لا يبقى ابي على احد منا وبأخذ الكرج نصف البلاد وما اخذوا جميع
وهذا امر عظيم والراى اثنان من الهم جريده وثلاثة اعمقان فافترنا بهم فمجدقه وان فخرنا
فالمحصر بين ايدينا فاجابوه الى ذلك فخرج في عسكرهم قليل ففجوا لغفار من وقوا
الكرج وهم في ثلاثة آلاف مقاتل فالتقوا واقتتلوا وصر اهل شروان فاهزم الكرج
بقتل كثير منهم وسر كتب ومن لم عاديا واحال وشروان شاه اهلنا معهم ثم قال له
مقدموا الكرج اتسلم ناو بديك شيئا ولا نؤا ذلك بما كان منك فلا تقم ببلادنا
فخارقههم وبقي متروك الاياوى الى احدوا واستقر ولده في الملك واحسن الى الجند والرحمة
واعاد الى الناس املا كهم ومصادرتهم فاعتبطوا بولايته

هـ (ذكر غفر المسلمين بالكرج ايضا)

وفي هذه السنة ايضا سار جمع من الكرج من تاليس بقصدون اذربيجان والبلاد
التي بيد اوزبك ففترلوا وراعه في قبائل لا يملك الا لغفار من معه القرم فقتلوا
آمنين من المسلمين استضعافهم واقتزار الجعنة موضعهم وانه لا طريق اليهم وركب
مناخقه من العساكر الاسلامية وتصدوا للكرج فمرصوا الى ذلك المصيق فهازوه
مخاطر من قلم يشهر الكرج الا وقد غش بهم المسلمون ووضعوا فيهم السيف فقتلهم
وارسل اليه الملك و بين بحجة مفيدة السيد صاحب وارسل الى كجندابك كتابا واصل اليه قبل قدمه فارسل

لا تتركه في القرية هذه المدة
الاخوفا من الغلبة والآن
لم يبق شيء من ذلك فانه ابي
وبقي وينتفع الا اناس من
النجية والمعروف وكتب له
جسوايا بالاجابة وحورته
بحروفه مظهر الشاه اسم
سنيها حميد الشون وصحبا
سلالة بيت الهيد الا كرم
والدنا السيد عمر مكرم دام
شانه اما بعد فقه ورد الكتاب
اللطيف من الجنايب الشريف
تهنئة بما نعم الله علينا وفرحا
بجوابنا يا سيده لدينا
فكان ذلك من يدق السرور
ومستدعي الحمد لك مكرم
ومحبة لثناكم واعلا ما قيل
منكم جزيتكم حسن التلا
مع كمال الوفا وفضل المسى
هذا وقد بلغنا بخبركم عن
عليكم الاذن في الحج الى البيت
الحرام وزيادة روضته عليه
الصلاة والسلام للرفقة في
ذلك والترجي لما هنالك
وقد اذناكم في هذا المرام
تقر بالذي الجلال والاكرام
ورجا لدعواتكم بتلك المشاعر
العظام فلاتدعوا الا التمال
والادعاء لنا بالمال والحال
كأهوا القن في المظاهر من
والماحول من الاصغيات
المقبولين والواهل لكم
جوابنا خطايا الى كجندابنا
ولكم الاجلال والاحترام
مع جليل التناه والسلام
كتابا واصل اليه قبل قدمه فارسل

العافية المندقة على السوق
من اوله الى آخره وفى في
غاية العلو والارتفاع وكلها
أشواب وجنة وسهم وبر اعلى
من اعلى ثوب من اسفل ثوبها
من الجنتين ومن فاحيتها
الرباع والوكائل والودود
وحيطان الجميع من الجنة
والاشواب العتيقة التى
تشتغل يادى حارة فلو
وصلت النار والعياذ بالله
تعالى الى هذه السقيفة لما
امكن امانها وجسه وكان
حريقا وميا ولكن الله سلم
(وفي يوم السبت ثاني عشره)
حضر السيد محمد افندي قيب
الاشراف سابقا وذلك انه لما
صلت النجوة والميرة فلياشا
فكتب اليه مكتوبا بالاشقة
وارسله مع حفيده السيد
صالح الى الاسكندرية فلقاه
بالتأشقة ووافق به الى عن
جده فيقول له يخبرو يدعرو
لكم قال له هل في نفسه شيء
او حاجة تنصحه له فقال
لا يطلب غير ما دول البقاء
محضرتكم ثم انصرف الى
المكان الذي نزل به فارسل
اليه في ثاني يوم عثمان
اللانكلى ليسانه ويستقره
ها عسى ان يسقى من
مشافهة الباشا بكركه فلم يزل
يلطفه حتى قال لم يكن في
نفسه الا الجمع الى بيت الله ان اذن له فغدا يلقاها بالبحر او ابدا ثم عليه بذلك وان

عسا كره وقتلوا كثيرا من اهلها فهرب من سلم منهم من الفتنى وتفرقوا في البلاد
ولما كان الخوارزميون على دقوقا سارت سرية منهم الى البتا والراذ ان فهرب اهلها
الى تسرىت فتبعهم الخوارزمية بشرى بينهم وبين عسكر تسرىت وعة شديدة
فعادوا الى العسكر ولقد رايت بعض اصيان اهل دقوقا وهم ينو يعلى وهم اغنيا فتمروا
وسلم احدهم وعة ولد له وشي يسير من المال فسير ما سلم معه الى الشام مع الولد بن
ليجور بما يتفقون به وبققرته على نفوسهم فمات احد الولد بن يد مشق واحسنا
الحاكم على ما معهم فلقد رايت اباهم على حالة شديدة لا يحياها الا الله يقول اخذت
الاملاك وقتل بعض الاهل وقارقنا من سلم منهم والوطن بهذا القدر المحير اوردت فكف
به وجوهنا من السؤال ونصون انفسنا فقد ذهب الولد والمال ثم سار الى دمشق لياخذ
ما لم مع ابنه الاثر فاخذوه وعادوا الى الموصل فلم يبق قبر شهر حتى توفي

• ان الشى بكل جبل يخفى • واما جلال الدين فانه لما فعل باهل دقوقا ما فعل
خافه اهل البوازيج وهى صاحب الموصل فارسلوا اليه يطلبون منه ارسال خمسة
البحر يجمعهم ويذلوا شينا من المال فاجابهم الى ذلك وودع اليهم من يجمعهم قبل كان
بعض اولاد جده كزخان لما التزم له جلال الدين في بعض حروبه مع السقرا كرمه
فجاءهم واقام بمكانه الى اواخر ربيع الاخر والرسول متردد بينه وبين مققر الدين
صاحب اربل فحصلوا فصار جلال الدين الى اقدو بيجان وفي مدة مقام جلال الدين
بجوزستان والعراق ثارت العرب في البلاد فقطعوا الطريق وبنهون القرى
ويخفون السبل فقال الخلق منهم اذى شديد واخذوا في طريق العراق فقلبن
عقليه من كانوا اثر بن الى الموصل فلم يسلم منهم شى البتة

• (ذكر وفاة الملك الافضل وغيره من الملوك) •

في هذه السنة في صفر توفي الملك الافضل على بن صلاح الدين يوسف بن ايوب خاتمة
السياسة وكان عمره نحو سبع وخمسين سنة وقد كرنا سنة تسع وخمسين ونجماته
عند وفاته والده رحمه الله ملكه مدينة دمشق والبيت المقدس وغيرهما من الشام وكرنا
سنة اثنتين وتسعين اخذ الجميع منه ثم ذكرنا سنة خمس وتسعين ملكه ديار مصر
وذكرنا سنة ست وتسعين اخذها منه وانتقل الى ميساط واقام بها ولم يزل بها الى الان
فتوفي بها وكان رحمه الله من ههنا الزمان لم يكن في الملوك مثله كان خيرا صادقا فاضلا
حليما كريما قاضيا ان عاقب على ذنب ولم ينزع طالبا وكان يكتب خطا حسنا وكفاة
جيدة وبالجملة فاجتمع فيه من الفضائل والمناقب ما تفرق في كثير من الملوك لا يجرم
حرم الملك والده نيا واداء الدهر ومات بموت كل خلق جميل وفعل جيد فخره الله ورضى
منه ورايت من كتابته اشياء حسنة فمات على خا طرى منها انه كتب الى اصحابه لما
اخذت دمشق منه كتابا من نصرته واما اصحابه فماتوا على ما علمت من واسب ذلك
في اى حديثك رالت منه في الدال وتحت الخوارزم والوطن واى ضدها سالت عن حاله

حساب مزارع القسادين
فيصون رجال القرية
المزارعين وبيدة من القسطين
الواحد عشرة ريالاً ويخصم
له مثله من المال واذا كان
له ثربك واحب المقام
لاجل الزرع البستاني اعطاه
حصته وزاده عليها حتى
يرضى خاشره وذوقه بما
يحتاج اليه ايضا وعند العمل
يُدفع لكل شخص ترش
في كل يوم ويخرج اهل القرية
افواجا ومعهم انغار من شايخ
البلاد ويجمعون في المكان
المأمورين باجتماعهم فيستم
يسرون مع الكاشف الذي
بالناحية ومعهم طبول وزمور
ويارقون ويحارون وبنائون
وحدادون وقروا على
البلاد التي فيها الخيل
ثقاتا ومقامات وعراجه
ومسايروا على البنادرة وما

يكافئ اكثر من ما تقتضيه لال الدين انه لا يعطى الا ما يقيم به لا غير ففعلوا ذلك وسار
جلال الدين الى تبريز وحضر هاجمة ايام وقال اهلها قتالا شديدا ورحف اليها فوصل
المسكر الى السور فاذعن اهلها بالطاعة وارسلوا يطلبون الامان منه لانه كان يذهبهم
ويقول قتلوا اصحابنا المسلمين وارسلوا رؤسهم الى التتر الكفار وقد قدمت الجماعة
سنة احدى وعشرين وستمائة ثقاتا ومنه لذلك فلما طلبوا الامان ذكر لهم فعلهم
باصحاب ابيه وقتلهم فاعتذروا بانهم لم يفعلوا شيئا من ذلك وانفسا قتلها صاحبهم ولم
يكن لهم من القدرة ما ينعونه فعدتهم وامهم وطالبوا معه ان يؤمن زوجة اوزبك ولا
يعارضها في الذي لها فوافى بجان ومدينة خوي وغرهم من ملك ومال وغشبه فاجابهم
الى ذلك وملك البلسا بغير وعبر وجب من هذه السنة وسير زوجة اوزبك الى خوي
ومعهما مائة من العسكر ورجل كبير القدرة عظيم المتزلة وامرهم بمخدة تافا فاصالت
الى خوي عادوا عنها ولما رحل جلال الدين الى تبريز امر ان لا يمنعوا عنه احد من
اهلها فاقام الناس مسلمين عليه فلم يجوبوا عنه واحسن اليهم وبث فيهم العدل ووجههم
الاحسان والريادة عنه وقال لهم قد ايتهم ما فعلت بمراعاة من الاحسان والعمارة بعد
ان كانت خرابا يسفرون كيف اصنع معكم من العدل فيكم وجماعة بلادكم واقام الى يوم
الجمعة فغضب الجميع فلما غضب الخليل ودعا للقلعة قام قاتلوا ليرل كذلك حتى
فرغ من الدعاء وجلس ودخل الى كشك كان اوزبك قد صعد وانهج عليه من
الاموال كثيرة فاهوى غاية المحسن مشرف على الساتين فلما طاف فيه ثم جع منه وقال
هذا سكن الكسالى لا يحل لنا واقام اياما استولى فيها على قير هامن البلاد وسير
النجيوش الى بلاد السرج

هـ ذكر انهم زام السرج من جلال الدين هـ

ومساحي شئ كثير بالغن
وطلبوا ايضا طائفة القواصين
لانهم كانوا اذا سفلوا في قطع
الارض في بعض المواضع
منها ينسج المساقيل الوصول
الى الحد المطلوب (وفي يوم
الخميس عشرين من شهر ربيع
من الباشا بعزل كتبة دايك
عن منصب الكتبة دائمة
وتولية محمود بك فيها عوضا
عنه وحضر محمود بك في ذلك
اليوم فادعاهم الاسكندرية
والمع الى القاه فوجه ايضا حين كان قد ذهب الى الاسكندرية لاسلم على الباشا لكونه كان بالديار الحجازية

قد ذكرنا فيما تقدم من السير ما كان السرج يقع لمونه في بلاد الاسلام خلا ما واهلها
واقرب بيجان واراد ان يوزن الروم وذو بندشروان وهذه ولايات تجاور بلادهم وما كانوا
يستفكون من دماء المسلمين وينهبون من اموالهم ويمسكون من بلادهم والمسلمون
معهم في هذه البلاد تحت الذل والخزي كل يوم فداؤرا وافتكوا فيهم وقامعهم على
ما شاؤوا من الاموال فبكنا كلمة معنا بشئ من ذلك سالنا الله تعالى نحن والمسلمون في
ان يسير الاسلام والمسلمين من يحصيه وينصرهم ويأخذ بشارهم فان اوزبك صاحب
اذر بيجان منعكف على شهوة بطنه وشر جده لا يفيق من سكره وان افاق فهو مشغول
بالتمار بالبيض وهذا ما لم يسمع ان احدا من الملوك فعله لاي تدي مصلحة ولا يرضى
انفسه بحيث ان بلادها خردة وهما كرم طاعة وريته قد تهرما وقد كان كل
من اراد ان يجمع جمعا يتقلب على بعض البلاد فعل كما ذكرناه من حال بغدي وايك
الشام وايغان ما ينبغي فنظرا لله تعالى الى اهل هذه البلاد المساكين بين الرحمة
فرحمهم ويسر لهم جلال الدين هذا فقول بالسر جعنا تراها لتقم للاسلام والمسلمين منهم
والمع الى القاه فوجه ايضا حين كان قد ذهب الى الاسكندرية لاسلم على الباشا لكونه كان بالديار الحجازية

التي كانت قد ترجمته الى منزله
 في اليوم المذكور الذي بولاق
 فركب من هناك وتوجه
 الى زيارة الامام الشافعي وطاع
 الى القلعة وقابل السكندر
 وسلم عليه وهنئته الشجاعة
 بقصائدهم واعطاهم الجوائز
 واستمر اربعة ايام اياما
 ثم امتنع عن المجلس في
 المجلس امامهم اذ اعتكف
 بجمعة خاصة فلا يجتمع به
 الا بعض من يريده من الافراد
 فاستكف السكندر عن التردد
 وذلك من حسن الرأي
 (وامتد شهر ربيع الثاني
 يوم السبت سنة ١٢٣٤)
 (فيه) حصل الاهتمام
 بحفر التربة المعروفة بالاشرفية
 المرحلة الى الاسكندرية وقد
 تقدم في العام الماضي بل
 والذي قبله اهتمام اباشا
 ونزل اليه المهندسون ووزنوا
 ارضها وقاسوا طولها وعرضها
 وجمعوا المطلوب ثم اعمل
 امرها لتسرب بحى النيل
 وتركوا الشغل في مبدئها
 ولم يترك الشغل في منتهاها
 عند الاسكندر ببالقرب
 من حدود الدواير حفرها
 هناك منبها وهي بركة
 منقوشة وحولها بالبناء الهيكلي
 التي تعبر منها الى الاسكندرية
 بقلعة البغاز وهو ملتقى

١٩٨ ليسر هبيلك واشيع خبره فقامه فكان الناس بين مصدق ومكذب حتى وصل
 كيف شاور اولي الباقون من زمين لا يلوى والد على والده ولا اخ على اخيه واستمرهم جمع
 كثير صالح فعظم الامر عليهم وعزموا على الاختذاب شاورهم واتخذوا في قصد اذ ييجان
 واستشال المسلمين منه واخذوا يتجهزون على ما عزمهم فبينما هم في ذلك اذ وصل
 اليهم الخبر بوصول جلال الدين بن خوارزمشاه الى مراغة على ما ذكره ان شاء الله فتركوا
 ذلك وارسلوا الى اوز بك صاحب اذربيجان يده ونه الى الموافقة على رد جلال الدين
 بخير فوهمته ان لم تنفق نحن وانتم الا اخذنا ثم اخذنا فاجلهم جلال الدين قبل
 اتفاقهم واجتماعهم فكان ما ذكره ان شاء الله تعالى

• (ذ كرمك جلال الدين اذربيجان) •

في هذه السنة استولى جلال الدين على اذربيجان وسبب ذلك ثابتهما سار من دقوقا كما
 ذكرناه قصد مراغة فلكه او اقام بها وشرع في حجارة البلاد فاستنه فله اوصل اليها اتاه
 الخبر ان الامير ايفان طائيسى وهو خال اخيه غياث الدين قد قدمه هذا في قبل وصول
 جلال الدين ببومين وكان ايفان طائيسى هذا قد جمع عسكر اذربيجان ووزنهم بين الف
 فارس ونهب كثير من اذربيجان وسار الى البحر من بلد اران فقتل هناك ثلثة اربعة
 ولما عاد الى همدان تهب اذربيجان ايضا فماتت فوكان معه بغيره الى همدان ان
 الخليفة الناصر لدين الله راسله و امره بقصد همدان واقطعه ما يها او غير حاقه سار الى
 عليا كما امر فلما سمع جلال الدين بذلك سار بريد اليه فوصل الى ايفان طائيسى لبللا
 وكان اذا نزل جعل حول عسكره جميع ما غنمه وامن اذربيجان واران من خيل وبغال
 وجنود وبقروهم فلما وصل جلال الدين احاط بالجميع فلما اصبح عسكر ايفان
 طائيسى ورأى العسكر والبحنة الذي يكون على رأس السلطان علموا انه جلال الدين
 فسقط في ايديهم لانهم كانوا يظنونه عند دقوقا فارسل ايفان طائيسى فوجيته وهي
 اخذت جلال الدين فطلب له الامان فامته واحضره عنده وانضاف عسكره الى جلال
 الدين وبقى ايفان طائيسى وحده الى ان اضاف اليه جلال الدين عسكره فتركه
 وعاد الى مراغة واعجبه المقام بها وكان اوز بك بن اليه لوان صاحب اذربيجان واران قد
 سار من تبريز الى كجيت خوفا من جلال الدين وارسل جلال الدين الى من في تبريز من وال
 وامير و رئيس يطلب منهم ان يتردد عسكره اليهم بمائة ارون فاجابوه الى ذلك واطاعوه
 فتردد العسكر اليها و باعوا واشترى الالة والاكسوات وغيرها وودوا اليهم الى
 اموال الناس فكان احدهم ماخذ الشيء يعطى الثمن ما يريد فاشكا بعض اهل تبريز
 الى جلال الدين منهم فارسل اليهم فنهت يكون عندهم و امرهم ان يقيم بتبريز ويكف ايدي
 الجند عن اهلها ومن قصد على احدهم منهم صليبه فاقام النجدة ومنع الجند عن التعدي
 على احد من الناس وكانت زوجة اوز بك وهي ابنة السلطان منقول بن ارسلان بن
 منقول بن محمد بن ملكشاه مقيمة بتبريز وهي كانت الحاكمة في بلاد دوزجها و
 مشغول ببلداته من كل شرب ولعب ثم ان اهل تبريز شكوا من النجدة وقالوا انه

واسقام له امر بالذوق في زوجة اوز بك ابنة السلطان مغرل وانما سمع له تكاها
لانه ثبت عن لوز بلدا انه حلف بطلاقها انه لا يقبل علو كاله اسمهم ثم قله
فما وقع الطلاق بهذا عين فكعبها جلال الدين واخام بغير منة وسير مناجيتنا الى
مدينة كعبه فاسكوها وفارها اوز بك الى قلعة كعبه ففحص فيها فباغى ان صاكر
جلال الدين تعرضوا الى احوال هذه القلعة بالانث والاخذ ففارسل اوز بك الى جلال
الدين يشكو ويقول كنت لا ارعى من هذه الحال ابعض اصحابي فاما اسأل ان تكف
الابدي المتطرفة الى هذه الاعمال عنها فارسل جلال الدين اليه امن بجميع امن التدر من
لسان اصحابه وغيرهم

هـ ذكر وفاة الخليفة الناصر لدين الله هـ

في هذه السنة اتم له من شهر رمضان توفي الخليفة الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن
المستضي بار الله ابي محمد الحسن بن المستجيد بالله في المنقر يوسف بن المقتني لامر الله
ابي العباس محمد بن المقتدي بار الله ابي القاسم عبد الله بن الذخيرة محمد بن القائم بار الله
ابي جعفر عبد الله بن القادر بار الله ابي العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بالله ابي الفضل
جعفر بن المعتض بالله ابي العباس احمد بن الموفق ابي احمد محمد بن جعفر المتوكل على
الله ولم يكن الموفق خليفة واعا كان وليا وهذا خيه المعتض على الله فثابت قبل المعتض
فصار وليا المعتض بالله وتولى هذا المعتض على الله وكان المتوكل على الله ابن المعتض
بالله ابي اسحق محمد بن هرون الرشيد بن محمد المهدى بن ابي جعفر عبد الله المنتصرون
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهم

تب كان عليه من خمس الفين نوراً من فلق الصباح محمودا

فكان في آباءه اربعة عشر خليفة وهم كل من له لقب والياقون غير خلفاء وكان فيهم
من ولي العهد محمد بن القاسم والموفق بن المتوكل واما باقي الخلفاء من بني العباس فلم
يكونوا من آباءه فكان الساج ابو العباس عبد الله الناصر وولي قبله وكان موسى
أخا الرشيد وولي قبله وكان محمد الامين وعبد الله الماء وابن الرشيد اخوي المعتض ولبا
قبله وكان محمد المنتصر بن المتوكل وولي بعده المنتصر بالله المستعين بالله ابو
العباس احمد بن محمد بن المعتض وولي بعده المستعين بالله محمد بن طه وولي
امين المتوكل وولي بعده المقتدر بالله محمد بن الواثق ثم ولي بعده المعتض على الله احمد
ابن المتوكل فالمنتصر والمعتز والمعتد اخوة الموفق والمقتدي ابن عمه والموفق من
اجداد الناصر لدين الله ثم ولي المعتض بعد المعتض وولي بعده المعتض ابنه ابو محمد علي
المستكن بالله وهذا هو المعتض بالله وولي بعده المقتدر اخوه الناصر بالله ابو منصور محمد
ابن المعتض وولي بعده القاهر الراضي بالله ابو العباس محمد بن المقتدر ثم ولي بعده المقتني
قاه ابو اسحق ابراهيم بن المقتدر ثم ولي بعده المستكن بالله ابو القاسم عبد الله بن المستكن
بالله علي بن المعتض ثم ولي بعده المطيع بالله ابو بكر عبد المكرم فالقاهر اخو المقتدر
والراضي والمقتني والمطيع بنوه والمستكن ابن اخيه المستكن ثم ولي الطامع بالله بن

من ذلك الاقليم من اثم هله
لحدود وانتقل الى مائدة
الاخوين وناصر في حفر
بعض الاماكن منها صورة
اما كن وما كن وقيعان
وحمام بمقوده واحواضه
ومسالمه ووجدت ظروف
مداخلها فلبوس نحاس
كفرية قدسية وانما لم تقمخ لا يعلم
ما فيها دفعوه اليها شامع تلك
(وفي يوم الاربعة سابع
عشر ربه) حضر اليها شالي
شبر او وصل في اثره فهو جى باشا
وهو له موكب في صبيحة يوم
الخميس واما الى القلعة
ومع الاغلام كور ما حضره
برسم الباشا ولده ابراهيم باشا
الذي يا بحار فوه وخلع له حور
لكل واحد خلعة وخنجر
بحوره اكل واحد وشلجان
بحوره اكل وساعة جوهرة
فذلك وقرى الفرمان بحضرة
الجمع وفيه التماس الكثير على
الباشا والقوم من بني من
الوصاية وبعد القراءة
ضربت مداقم كثيرة وكذلك
عند ورودهم واستمر ضرب
المدافع ثلاثة ايام في جميع
الاوراق الخمس ونزل القاصي
المذكر بيت طاهر باشا
بالاذ بكية وحضر ايضا به
امان اكل من عباس بك
ابن طوسون باشا ابن الباشا
ولا جد بك ابن طاهر باشا
وفي ضمن الفرمان الاثن

ايضا ابراهيم افندي من
اسلامبول ووديون اذ لدى
الباشا فتقدم في نظر الاطيان
والرزق والاتزام عوضا عن
محمودك
هـ (واستمر شهر جمادى
الاولى سنة ١٢٣٤)
(في صباحه يوم الخميس)
ضربت مدافع كثيرة وقت
الشرق بسبب ورود نجاسة
من الديار المجاورة فبلاء
تحليل باشا على بن الحجاز صلا
(وقبه) وصلت الانبيار
ايضا عن عبدالله بن مسعود
انهم وصلوا الى اسلامبول
فماقوا به البلدة وقتلوه عند
باب خمابون وقتلوا اتباعه
ايضا في نواح متفرقة فذهبوا
مع التهذاه (وقبه) اشيع
وصول قاضي كبير من طرف
الدولة يقال له قهوجي باشا
الى الاسكندرية وورد الامر
بالاستعداد لمخبره مع الباشا
فطلبوا اياها طابع الى ناحية
شبرا وطلبت الخيول من
الربيع واستمر خروج
العساكر ودخلهم وكذلك
طبخ الاطعمة وفي كل يوم
يشيعون الورد في ايات احدهم
فذكروا ان ذلك القاضي حين
قرب من الاسكندرية رده
الريح الى روم واستمر هذا
الريح الى آخر الشهر (وقبه)

فانقر في هذه السنة كان لاصاف بين جلال الدين وبين الكرج في شهر شعبان فان
جلال الدين من حين قصد الى هذه النواحي لا يزال يقول اني اريد قصد بلاد الكرج
واقامهم واما لك بلادهم فلما ملك اذ رجحان اذ لم يزد منهم فاجابوه باننا قد قدنا
التم الذين قصوا ايامك وهو اعظم منك لمساكوا كثر عسكرا واقوى نفسا ما علمه
واخذوا بلادكم فلم يسأل بهم وكان قصاراهم السلافة منا وشروا ليجمعون العساكر
لجمع واما يزيد على سبعين الف مقاتل فسار اليهم فالتقى في غروب من وهي الكرج كانوا
قد اخذوها من المسلمين كاذر فادواهم من اليهم فالتقوا وقتلوا اشد قتال واعظمه
وصبر كل منهم لاصاحبه فانهزم الكرج واوران يقتلوا بكل طر يق ولا يقوا على احدهم
فالذي تحققت انه قتل منهم ضرون الف واربعمائة كثر من ذلك فقبل الكرج جميعهم
قتلوا واقتروا واسر كثير من اعيانهم من جانيهم فلو قتلت المزيمة عليهم وهدى ابوابي
منزما وهو المقدم على الكرج جميعهم ورجعهم اليه ومعهم عليه وليس لهم ما شاة
المالك امره ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول ان يفتح قوم ولما ارحم
امرأه فلما انهزم ابوابي اذ ركه الطالب فصد فلعنة لمسلم على طريقهم فاحتج في اوجع
جلال الدين عايشا من يحضرها ويمنع من القتل وخرق عساكره في بلاد الكرج
ينهبون ويقتلون ويسبون ويحترقون البلاد فلولا ما اتاه من تبرز عساكره عوده
لما البلاء في غير تعب ولا مشقة لان اهلها كانوا قد هلكوا منهم بين قتيل واسير وطريد
هـ (ذكر هو وجلال الدين الى تبرز وما سلكه مدينة كفتة وتكاحه زوجة اوزبك)

لمسافر جلال الدين من هزيمة الكرج ودخل البلاد وبث العساكر في جميع اماكن
بها مع اخيه ضياء الدين وعاد الى تبرز وسبب عودته كان قد خاف وزيره شرف المالك
في تبرز ليعتد بالبلد وينظر في مصالح العبيد فبانه عن رئيس تبرز وشمس الدين
الغفراني وهو المقدم على كل من في البلاد عن غيرهما من المتقدمين انهم قد اجتمعوا
وشد القوا على الامتناع على جلال الدين واعادة البلاد الى اوزبك وقالوا ان جلال الدين
قد قصد بلاد الكرج فلا يقدر على المقام ويجمع اوزبك والكرج ويقصدونه فيجعل
نظام امره ووقع عليه المزيمة فجهزواهم على ان جلال الدين يسير نحو ابوابي الى بلاد
الكرج ويتربص في الطريق احتياما منهم فلما انفقوا على ذلك اتى الخبر الى الوزير
فارسل الى جلال الدين يعرفه الحال فقام الخبر وقد قرب بلاد الكرج فلم يظهر من ذلك
شيئا وسار نحو الكرج فجدد قوتهم وهزمهم فلما فرغ منهم قال لاهل عسكره اني قد
بلغت من الخبز كذا وكذا فتيقنوا انتم في البلاد على ما انتم عليه من تغلبتم به
وتحترق عساكرهم من بلادهم فاتي شفت ان اعرافكم قبل هزيمة الكرج الا ليطعنكم
وهن وخوف فاقبلوا على حالهم وعادوا الى تبرز وقبض على الرئيس والغفراني
وغيرهما فاما الرئيس فامر ان يضاف به على اهل البلاد كل من له عليه مظالم فليأخذها
منه وانما المسافر ح الناس بذلك ثم قتله واما الباقون فلبسوا اقماسهم

وله مرتب واسع وكان الباشا يحبهم ويثق بهم ويقول لولا الامانة لكانت الدولة قد دبت

بعد عمر من عبد العزيز بمثله لكان القائل صادقاً فانه اعاد من الاموال المفقودة بعض ما كان
أيمه وقبيله شيئاً كثيراً ما تلقى المذكور في البلاد جميعها واور باعادة الخراج القديم
في جميع العراق وان يسقط جميع ما جددته اليه وكان كثيراً ما ينجس في ذلك ان قرية
بمصر ما كان يحصل منها اقدمها نحو عشرة آلاف دينار فلما اتولى الناصر لدين الله
كان يؤخذ منها كل سنة ثمانون الف دينار فغضاه لها واستغاثوا وقد كانوا ان
املا كهم اخذت حتى صار يحصل منها هذا المبلغ فامر ان يؤخذ الخراج الاول وهو
عشرة آلاف دينار فقبل له ان هذا المبلغ يصل الى الخزائن في ان يكون العوض فاقام
لحم العوض من جهات اخرى فاذا كان المطلق من جهة واحدة سبب من الف دينار فما
الظن بباقي البلاد ومن افعاله الحميدة انه امر باخذ الخراج الاول من باقي البلاد جميعها
لظفر كثر من اهل العراق وقد كانوا ان الاملاك التي كان يؤخذ منها الخراج قديماً
قديمين اكثر اشجارها واورت ومضى ملوكها بالخراج الاول لا يفي دخل الباقي بالخراج
فامر ان لا يؤخذ الخراج الا من كل شجرة قديمة او ما القاهب فلا يؤخذ منه شيء وهذا
عظيم جوده من ذلك ايضا ان الخزائن كان له من فضة الذهب تزيد على صنعة البلد نصف
قيراط يقبضون بها المال ويوطنون بالفضة التي قبلت يتعامل بها الناس فيه بذلك
خرج خطه الى الوزير واوله وويل للامانة الذين اذا كانوا على الناس يستوفون
واذا كانوا هم اوزنواهم بخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم قد بلغنا ان
الامر كذا وكذا فاعاد صدقة الخراج الى الصنعة التي يتعامل بها المسلمون واليهود
والنصارى فكتب بعض التواب اليه يقول ان هذا مبلغ كبير وقد حبيناه فكان في
السنة الماضية تحت ثلاثة الف دينار فاعاد اليه وكتب على القائل ويقول لوانه
ثلاثمائة الف وخمسون الف دينار يطلني وكذلك ايضا فعل في اسلاف في زيادة الصنعة
التي للديوان وهي في كل دينار حبة وتقدم الى القاضي ان كل من عرض عليه كتابا
صحيها لك يعيده اليه من غير اذن واقام به لا صالحا في ولاية الحمري وبيت المال
وكان الرجل حنبلياً فقال انني من مذهبي ان اورث قولي الارحام فان اذن امير
المؤمنين ان افعل ذلك وايت والا فلا فقال له اعطاك ذي حق حقه واتق الله ولا تنس
سواه ومن ان العادة كانت بتدادان المحارس بكل دربر يسكن ويكتب مطالعة الى
الحليفة بما تجدد في دربه من اجتماع بعض الاصدقاء ببعض على نزهة وسماع او غير
فلاشئ يكتب ما سوى ذلك من صغر وكبر فرف كان الناس من هذا في حجر عظيم فلما ولي
هذا الخليفة شجراً الله خبراً انهم المملكات على العادة فامر بقطعه او قال اي عرض لنا
في معرفة احوال الناس في يوم نهم فلا يكتب احد ايها الامانة لم يصلح دولتنا فقبل
له ان الامانة تفعل بذلك ويعظم شرفها فقال نحن قد عاهدنا في ان يصلحهم ومنها
لما ولي الخلافة وصل صاحب الديوان من واسط و كان قد صار اليه ايام الناصر
لتفصيل الاموال فاصعدو معه من المال ما يزيد على مائة الف دينار وكتب مطالعة
تضمن ذكر ما معه ويستخرج الا مرفعه فاعاد اليه وبيان يعاد الى اربابه فلا حاجة
احسب الباشا و امر كل من كان لازم ديوانه بالانصراف والتعجب لتكررت منهم من تكررت في دارهم ومنهم في القصور

(وفي سابعه) حضر الى مصر
حكما فاما الامر وفي يومه مدرك
ابو نبوت معز ولا من ولايته
فارس الى الباشا باستاقه
في الحضور الى مصر فاملى
له الاذن فحضر فالتزم بقصر
المعني وصحبته فحضر الخساسة
بملكه واجساد واتباع
واجتمع بالباشا وطلعه وسلم
عليه واقام معه حصص من
الليل ورتبه مرتبة عليهما
وعين له ما يقوم بكفايته
وكفايته لبايعه في جلته
مارتبه ثلاثة آلاف تذكرة
كل تذكرة بالفين وسثمائة
نصف فضة في كل شهر
وذلك خلاف المعين والاوزام
من السجن والحيز والسكنى
والعسل والمطبخ والارز
والفحم والشمع والصابون
من الارز خاصة في كل يوم
ارديان وللعليق خمسة ومثرون
ارديان في كل يوم (وفي يوم
البيت ثالث عشره) سافر
فخرجي باشا عائداً الى اسلمبول
واحتفل به الباشا احتفالا
رائداً وقدم له ولطردومه
وار باب الدولة من الاموال
والهدايا والخيول والبن والارز
والسكر والشرايات وتعالى
الاغنية الهندية وغير هاشيا
كثيرا وكذلك قد علمه انكار
الدولة هدايا كثيرة ولاهها
حضر الى مصر قدم لهم هدايا
فتألموا بها انها وعند ما سافر

او تحسن امراته بنصيبات باشا ٣٠٢ وهم على السلاسل كل في قبض يدا وحسن الحال فوجداني تذللك وعليل احدى
 حاكم رشيد وشي يقر بك
 (والتمهل شهر جادى الثانية سنة ١٢٣٤)
 (فيه) حضر محمد بك الله تراد
 من الجهة القبلية فاقام اياما
 وعاد الى قبل وفي اواخره رجع
 الكثير من فلاحى الاقاليم الى
 بلادهم من الاشرفية وهم
 الذين اتوا مالزمهم من العمل
 والتفسير ومات الكثير من
 الفلاحين من البرد ومقاصد
 القمع (وفي هذا الشهر)
 حصل بعض موت بالطاعون
 فدخل الناس وهم يسيب
 ما حدث في اكابر الدولة
 والنصارى من القمع وعمل
 الكور وبنيتات وهى التباعد
 من الملاسة وتغير الاوراق
 والبالس ونحو ذلك
 (واعتل شهر رجب يوم
 الاثنين سنة ١٢٣٤)
 (في خلاصه) مات عبود
 النصارى كاتب الخزينة
 وكان مشكورا لديمته في
 خدمته ومعه مائة
 ودهوى عريضة ودهوى علم
 وشكاه بالمناصب والايات
 القرآنية وضمن انشا آية
 وراسلته آيات واما لالام
 ومجبات واخذ دارا قيسرى
 بدرب الجينة وما حولها
 وانما اعدارا عذبة وشرها
 وجعل بها مستافا ومجالس

المقتدر على بعد الطامع القادر بالله وهو من اجداد الناصر لدين الله ثم ولى بعده
 المستظهر بالله ثم ولى بعده المسترشد بالله ابو منصور وولى بعد المسترشد بالله ابنه
 الرشيد ابوبهقر فالمرشد اخو المقتنى والرشيد ابن اخيه فجميع من ولى الخلافة عن
 ايسر في سياق نسب الناصر ثم معه عشر حليفه وكانت ام الناصر ام ولد لمر كيد اسمها
 زمرود كانت حليفه ستاوار بعين سنة وعشرة اشهر وخمانية وعشر من يومها وكان حمده
 نحو سبعة من سنة ثم رافتم ليل الخلافة اطول مدة من الاما قبل عن المستظهر بالله العلوى
 صاحب مصر فانه ولى ستين سنة ولا اعتبار به فانه ولى له سبع سنين فلا تنفع ولا ينفذ
 وبقي الناصر لدين الله ثلاث سنين عاملا عن الحمر كة بالسكينة وقد ذهبت احدى هيفه
 والاخرى يصير بها البصار ضعفا وفي آخر الامر اصابها دوسمطار باعث من يومها ومات
 وو زوله مدة وورا وقد تقدم ذكرهم ولم يطلق في طول مرضه شيئا كان احد منه من
 الرسوم الجائرة وكان قبيح السيرة في وعيته ظالم القرب في ايامه العراق وتفرق اهله
 في البلاد وانما لا تكلم واموالهم وكان ان يقول اني قد خدمت في ذلك انه عمل دور
 الضيافة يفسدوا ليقطع الناس عليها في رمضان فبقيت مدة ثم قطع ذلك ثم عمل دور
 الضيافة للعجاج فبقيت مدة ثم ابطالها واخلى بعض المكوس التي جدد بها بغداد
 خاصة ثم اعادها وجعل يملحهم في رضى البندق والهيور والمناسيب وسراويلات الفتوة
 فبطل الفتوة في البلاد وجميعها الامن يابس منه سر او يل يدعى اليه وانس كثير من
 الملوك منه سراويلات الفتوة وكذلك ايضا منع الطيور والمناسيب القبره الاما يوحى من
 طيورهم ومنع الرمي بالبندق الامن يسمى اليه فاجابه الناس بالعراق وغيره الى ذلك
 الانساقا وحده يقال له ابن السفت من بغداد فانه هرب من العراق ونحو بالشام
 فارسل اليه برقيه في المال الجزيل ليرمي عنه وينسب في الرمي اليه فلم يفعل فبلغني
 ان بعض اصداقائه انكر عايبه الامتناع من اخذ المال فقال يكفىي بخرا انه ايسر في
 الدنيا احد الارمى للخيافة الا انما فككن غرام الخليفة بهذه الاشياء من اعجب الامور
 وكان جيب ما ينسبه اليهم اليه صديقا من انه هو الذي اطلع النمر في البلاد وراسلهم في
 ذلك فهو الطامة الكبرى التي يصغر عنها كل ذنب عظيم

(ذ كر خلافة الظاهر بامر الله)

قد ذكرنا سنة خمس وخمسين وخمسة المخطبة للامير الى نصر محمد ابن الخليفة الناصر
 لدين الله بولاية الهدى في العراق وغيره من البلاد ثم بعد ذلك خلعوا الخليفة قسطنطين ولاية
 الهدى واول الى البلاد في قطع الخليفة له واقام فعل ذلك لانه كان عيلا الى ولده الصغير
 على فاعتق ان الرلة القبر توفى سنة اثنى عشر فوسعة فانه لم يكن للخليفة ولد غير ولى
 الهدى فاضطر الى اعادته الا انه تمت الاحتياما واخبر لا ينصرف في شي فلما توفى ابوه
 ولى الخلافة واحضر الناس لاخذ البيعة وتلقب بالظاهر بامر الله وعنى ان اياه وجميع
 اعماله ارادوا صرف الامر عنه فظاهر وولى الخلافة بامر الله لا يسمي من احد ولما ولى
 الخلافة اناهر من العدل والاحسان ما اعاد به سنة العشر بن فلو قيل انه لم يل الخلافة

(في رابع عشرة) الموافق لآخر يوم من شهر ابيب لودى بوفاع النبل وكان الى انما ٢٠٥

الى اول ذى القعدة فاستلوا ايدى عثرون بالطاعة ويسلمون العرض عنها القلعة وادخلوا القلعة
القواعد على العرض من قلعة يحفون فيها واطاعوا وادخلوا القلعة وادخلوا القلعة
الى ما طابوا وحضر ثوبا بهم اربعة ايدى الدين فيبغها ويريد ان يخاف ثم وادخلوا
من يد الدين اذ قد وصل ما اثر من العمادية وعلى جناحه رعدة من امين الدين لؤلؤ
بجوارحه فدخلت العمادية قهرا وعسرة واسر بنى شواجه الذين كانوا تغلبوا عليه فاستمع
بدر الدين من العيون واما سيد غلبه امين الدين عليا فانه كان قد ولا بدر الدين عليا
لمساعد اهلها الى طاعته فبقي في امانه فاحسن اليه هو احسن السيرة فيه ثم وادخلوا
جامعة منهم ليتقوى بهم على الحزب الذين هموا اولافى الحزب اليهم فاساوا مجاورته
واستقروا من ولايتهم ففارقهم الى الموصل وكان اولئك الذين اسلمهم يكاتبونه
وبراسلونه فلما حصرهم كانوا اضايا كاتوبونه في الشايف يصدرونه بكل ما يقبله اولاد
خواجه من اغاذ رسول وقد يرثون ويصادونهم من الذخائر الا انهم لم يذكروا في السخرة
الى انهم قهروا اولئك فلما كان الاين وادخلوا القواعد من التسليم لم يذ كر اولاد
خواجه احدا من جنس القلعة في نسخة ايمينهم لولا غيرهم من امان واطاعوا فدخلوا
هذه الحال وقالوا للمسلم قد حافظتم لانفسكم بالحضرة والقرى والمسال ونحن قد خربت بيوتنا
لاجلكم فلم نذ كر وفاقا هانوه ثم ولم ياتوا اليهم فحضر عند امين الدين رحلان منهم ايللا
وحاليو امانة ان يرسل اليهم جميعا يصعدونهم الى القلعة ويقيمون باولئك ويأخذونهم
فاستمع وقال اخاف ان لا يتم هذا الامر وينفذ علينا كل ما فعلناه ففعلوا ففعل
عليهم غدا بكرة وتكون ائتوا العسكرة الى قاهر فاذا سمعتم النداء باسم بدر الدين
وشعاره تصعدون اليها فاجابهم الى ذلك وركب يكرهوا العسكرة على العادة واما اولئك
فانهم اجتمعوا وقبضوا على اولادهم واجهه من معهم ونادوا باسم بدر الدين فبينما
العسكرة قيام اذا الصوت من القلعة باسم بدر الدين فصدوا اليها واما مكرهاوا وسلم امين
الدين اولاد خواجه فيهم وركب الرعدة على جناح الطائر بالحمل ومثلوا القلعة
صفوا عقوا بغير عرض وكان ير يدان يهرم على ايللا واقاموا كثيرة وحصان متيما
تتوفر للجميع عليه واخذ منهم كل ما احتجروا وادخلوه واذا راداه امر افلا مرد له

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة ليلة الاحد والعشر من هذا غزوات الارض بالموصل وديار الجزيرة
والعراق وغير هازلة متوسطة وفيها اشتد الغلاء بالموصل وديار الجزيرة جميعها فاكل
الناس الميتة قوا الكلاب والسنائير فقل الكلاب والسنائير بعد ان كانت كثيرة ولقد
دخلت روما الى دارى قرايت الجوارى يقطن من اللحم لياقده فرايت سنائير استكثرها
فعدتها فكانت اتى عشرة سنائير وادرايت انهم في هذا العلاق للداووليس عندهم من
يؤخذون من السنائير لعدتها وليس بين المرقين كثير وغلاء الطعام كل شيء فيسبب الرطل
الشيرج بقدر اطين بعد ان كان ينصف قيراط قبل الغلاء واما قبل ذلك فكان كل

سافر الى جهة الاسكندرية بسبب
ترعة الاسكندرية وامر حكام
المجوسات بالادى ياتى بجميع
الفلاحين للعمل فاحتدوا
في جمعهم فكانوا يربطونهم
قطارات بالحبال ويقتلون
بهم المراكب وتعلموا عن
وزع الدر اوى الذى هو قوتهم
وقاسوا شدة مذبذبهم
من المرة الاولى بعد ما قاسوا
ما قاسوه وطأت الكثير منهم من
البرد والتعب وكل من سقط
اهلوا عليه من تراب الحفرو لئلا
فيه الروح ومارجوهوا الى
بلادهم للصيد ما ولوا
بالمال وزيد على سم من كل
قدان جلى به من التبن وكيلة
فهم وكيلة قول واخذ ما بيعونه
من القلعة بالفرن العيون والكيل
الوافر فسادهم الا والطلب
للعود الى الشغل في الرعدة وتزوج
الماء التي لا ينقطع تبعها من
الارض وحى في غاية الملوحة
والمررة الاولى كانت في شدة
البرد وهذه المرة في شدة الحر
وقلة المياه العذبة فبقيت لوئها
بالروايات على الجمال مع بعض
المسافة وما جرى الاسكندرية
(وفي سابع شهر رنة) ارتحل
ركب الحجاج من البركة
وامير الحاج عابدين بل الخو
حسن باشا
(واستعمل شهر ذى القعدة
سنة ١٢٣٤)
والعمل في الرعدة مشهور
الى الصعيد وسافر الى

• (واستعمل شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٤) في متحفه سافر الى

وسافر مع قهوجي ياتو الملبان اذا
 عشره) - حضر بوق الرهاية
 بحر يلم واولادهم وهم نحو
 الاربع مائة نسمة واسكنوا
 بالشلة التي بالازبكيتوان
 بعد اقامته من مسعود بداهند
 جامع مسكنه وحواسه من
 غنير جرج عليهم واطفوا
 يذهبون ويحيثون ويترددون
 على المشايخ وغيرهم ويثرون
 في الاسواق ويشترون البضائع
 والاحتياجات

• (واستحل شهر شعبان
 سنة ١٢٣٤هـ)

(وفيها) وصل جماعة هجينة
 من جهة الحج اذ وصبتهم ابن
 حمود أمير بن الحجاز وذلك انه
 لما مات أبوه فامر عوصه وأما
 الطاعة وعدم الخالعة للدولة
 فلما توجه خليل باشا الى
 اليمن أحل له البلاد واعزل
 في حصنه ولم يخرج لدفعه
 ومحاربه كما فعل أبوه وترددت
 بينهم المراسلات والتفادات
 حتى نزل من حصنه وحضر
 عند خليل باشا فقبض عليه
 وأرسله مع المبعوث الى مصر
 (وفيها) حفر قوا الفلاحين
 عن العمل في القرعة لاجل
 حصاد الزرع ووجهوا عليهم
 طلب المال

• (واستحل شهر رمضان
 سنة ١٢٣٤هـ)

والباشا كثر بشرا ولم يطلع
 الى القلعة كعادته في شهر
 رمضان (وفي ثامن شهر ربه) طلع الى القلعة وعديها • (واستحل شهر شوال يوم الجمعة سنة ١٢٣٤هـ)

• (وفي ثامن شهر ربه) طلع الى القلعة وعديها • (واستحل شهر شوال يوم الجمعة سنة ١٢٣٤هـ)

لما اليه فاعيد عليهم ومنها انه اتى ج كل من كان في السجن وأمر باعادة ما اخذ منهم
 وأرسل الى القاضي عشرة آلاف دينار لمطعم كل من هو محبوس في حبس
 الشرع وليس له مال ومن حصد ثمنه للناس ان الاسعار في الموصل وديار الجزيرة
 كانت غالية فرخصت الاسعار وأطلق جل الامانة اليها وان يبيع كل من اراد
 البيع لقلعة بفسل منها الكثير الذي لا يحصى فبذل ان السعر غلا شيئا والمصلحة
 منع حله فاعاد اولئك مسلمون واولادهم وكن يبيع علينا الفار في ارمه ولاء كذلك
 يجب علينا ان نقره واولئك امران يباع من الاغرا التي له طعام اخص مما يبيع غيره
 فعملوا ذلك فرخصت الاسعار منهم ايضا كثيرا كانت اولاد وكان السعري الموصل
 لما ولي كل مكرمين بدينار وثلاثي قيراط فصار كل اربعة مكا كيك بدينار في ايام
 قباية وكذلك باقي الاشياء من القمح والحبس والارز والجسم وغيرها فافقه تعالى يؤيده
 وينصره ويقيه فانه غريب في هذا الزمان القاسم والمقدح منة ثمة العجبي جدا
 وهي انه قيل له في الذي يحجر جهر يطلق من الاموال التي لا تسمع نفس ببعضها فقال
 لهم ما فقت الدكان بعد العصر فارت كوني اقبل الخبير فكم اعيش وتصدق لي ليلة عيد
 الفطر من هذه السنة وقرق في العلماء واهل الدين مائة ألف دينار

• (ذكر ملك يدور الدين قلعي العمادية وهرور)

في هذه الستمالك يدور الدين قلعة العمادية من اهل الموصل وقد تقدم ذكره
 اهلها عليه سنة خمس عشرة مائة وثمانية وتسعين الى اهلها الذين زنى شمر ودهم الى طاعة
 يدور الدين وخلافهم على هذا الدين فلما عادوا الى يدور الدين احسن اليهم واعطاهم
 الاقطاع الكثير وما كان لهم القوي ووصلهم بالاموال الجزيلة والخراج الفينة بقوا
 كذلك مدة بيرة ثم شرعوا براسلوا ليدور الدين زنى ومظفر الدين صاحب اربل
 وشهاب الدين غازي بن السائل لما كان بخمسة لاطم ويعدون كالا فتمهم بالانحياز اليه
 والطاعة له وانما هو امن الخالعة ليدور الدين ما كانوا يظنون فكنوا لا يمكن ان يقيم
 عندهم من اصحاب يدور الدين الامن يريدونه ويعتونه من كرهه فقال الامرو هو يحصل
 فعملهم ويدور دينهم وهم لا يترددون الامعة وغروها من الطاعة وكانوا جماعة فاختلوا
 فتوى بعضهم وهم اولاد خواجه ابراهيم واخوه ومن معهم على الباقي فخرجهم
 من القلعة وغلبوا عليهم واحصروا على ما كانوا عليه من اتفاق قلما كان هذه السنة
 سار يدور الدين اليهم في عساكرهم فاقامهم بقعة ففرضهم وضيق عليهم وقطع الميرة عنهم
 واقام بنفسه عليهم وجعل قلعة من الجيش على قلعة هرور يحصرونها وهي من امنع
 المحصون واحصنها لا يوجد مدنها وكان اهلها ايضا قد سلكوا طريق اهل العمادية
 من نصيبان وطاعة وخداعة فاقامهم العساكر وحصروهم وهم في قلعة من الذخيرة
 تحصروها بالامانة فمضى ما في القلعة فاضطر اهلها الى التسليم فسلموها وتروا منها واعد
 العسكر الى العمادية فاقاموا عليهم امع يدور الدين فبقي يدور الدين بهدا خذ هرور يسيرا
 وعاد الى الموصل وترك العسكر بحاله مقبعا عليهم مع ثابته اهل الدين او توفى الحصار

الى

وصل في معجته الى اشد ل وكان الناس يقولون ان ذهابه الى قبل اذ اقبل منها انه يريد ٢٠٧ التبريد على بواقي المصريين

المتطعين بدقة فانهم استعمل
ارهم واستكثروا من شراء
العبيد وصنعوا البارود والمدافع
وغير ذلك ومنها انه يريد التبريد
ايضا واخذ بلاد دارفور
والنوبة وبهذه طريق الوصول
اليها ومنها انه قالوا انه نلهم
بثالث البلاد معدن الذهب
والفضة والرصاص والزرنيخ
وان ذهابه للكشف على ذلك
وامتحانه وهل مغلله ومقدار
ما يصرف عليه حتى يستخرج
صافيه ويطال كل ما يرويه
ونحوه برجوعه واما قولهم
عن هذه المعادن قال الذي تلقى
من ذلك انه نلهم ما وصى اخذ
خضر تشبه الزرنيخ وليست اياه
وبمكان آخر شيء اسود
مخرفش مثل شجر الحديد
يخرج منه بعد العلاج
والصفية رصاص قليل فقد
اخبرني اخونا الشيخ عمر الناصي
المعروف بالخالص انه اخذ
منه قطعة وذهب بها الى الصالحين
ودققا ووضعها في برط كبير
وساق عليها بشار السبك
وانسكب البرط فغلقها الى
يوم آخر ولم يزل يعالجها بطول
النهار واهرق عليها زادة من
القطار من الغصم (وقية)
حضر ايضا جماعة من الوهابية
واتوا ليدار بحارة عابدين
هـ (واستعمل شهر صفر بوم
الجمعة سنة ١٢٣٥هـ)

ثلاث وعشرين وستة مائة ان شاء الله وفتح الثالث شباط سنة ١٢٣٥ هـ فوجدوا في دار
شديد وقوى البرد حتى مات به جماعة من الفقراء وفيه في ديسح الاول زادت دجلة
زيادة عظيمة واشتغل الناس باصلاح سكر القورج وخافوا فبلغت الزيادة قري يمان
الزيادة الاولى ثم نقص الماء واستبشر الناس

(ثم دشت سنة ثلاث وعشرين وستة مائة)
هـ (ذكر ملك جلال الدين تغلایس)

في هذه السنة ثامن ربيع الاول ففتح جلال الدين بن خوا ورو شاه مدينة تغلایس من
السكرج وسبب ذلك انما قد ذكرنا سنة اثنين وعشرين وستة مائة ان الحرب بينه وبينهم
وانهزاهم منه وعرضه الى تبريز بسبب الخلف الواقع فيها فجلسا استقرا الارض في اذربيجان
عادا الى بلاد الكرج في ذي الحجة من السنة وخرجت سنة اثنين وعشرين وستة مائة ودخلت
هذه السنة فنصد بلادهم وقعدوا واحتشدوا وجمعوا من اهلهم الجوارح لهم لان
والسكرج وفتحوا وغيرهم فاجتمعوا في جميع كثير لا يحصى فجمعوا ايدى قوتهم
انفسهم الا باطيل ووجدتهم الشيطان القفر وما بهدهم الشيطان الا قروا فاقبهم
ويجعل لهم الكمين في عدة مواضع والتقوا واقتتلوا ولى السكرج من زمين لا يلبى الاخ
على اخيه ولا والدا على ولده وكل منهم قد اهدته نفسه واخذتهم سيوف المسلمين من كل
جانب فلم يبق منهم الا الذين اذ الذين لا يعاينهم وارجع لال الدين عنكم ان لا يتقوا
على احد وان يقتلوا من وجدوا فقتلوا المن زمين يقتلونها وشارع عليه اجماعه بقصد
تغلایس دار ملكهم فقال لاحاباءه الى ان تقتل رجالنا تحت الاسوار انما اذا اقيمت
السكرج اخذت البلاد صفا وغفروا ولم تزل العساكر تتبعهم وتنتهي في طلبهم الى ان
كادوا يقتلهم فليقد قصد تغلایس ونزل بالقرب منها وسار في بعض الايام في طائفة
من العساكر وقد دعا ليشتر اليها ويصير مواضع القبول عليها وكيف تقاتلها فما كان
كنا كذا العسكر الذي معه في هذه مواضع ثم تقدم اليها في نحو ثلاثة آلاف فارس
فلم اآمن بها من السكرج طمعه واخيه لقله من معه ولم يعلموا ما معهم فظفروا اليه
وقاموا فقاتلهم فقتل طمعه فظنوه من زمين فقتلوه فلبسوا العساكر خرجوا
عليهم ووضعوا السيف فيهم فقتلوا كثيرهم واتهم الباقون الى المدينة قد دخلوها
وتبعهم المسلمون فلما وصلوا اليها نادى المسلمون من اهلها بابتعاد الاسلام ونام
جلال الدين قال في السكرج بايديهم واحتلموا الاتهم كانوا قد قتل رجالهم في الوقعات
الذكورة فقتل عددهم وعلقت قلوبهم خروا وعاينوا تلك المسلمين البلدة متوقفة فها
يذرا عيان وقتل كل من فيه من السكرج ولم يبق على كبير ولا صغير الا من اذعن بالاسلام
واقرب يكلمه في الشهادة فانهم اتى عليهم وارهق فقتلوا وارهق بهم بعض الاذى من قتل
وسبوا النساء واهرقوا الاولاد ووصل الى المسلمين الذين بها بعض الاذى من قتل
وتهب وغيره وهذه تغلایس من احسن البلاد وامنها واهي على جاني نهر السكرج وهر

في غرة ما ترجمها اذا المعروف بايرتوف الشبي الى دار السلطنة بابعدا من الدولة وذلك انه اساحضر الى مصر

باشا ظاهر ومحمد اغلان ٢٠٦ المنصلي عن الكتندائمة وتحسن اقطاعها على وغيرهم من اعيان الدولة (وفيه) وصل

سنتين رطلان بدينار ومن الذهب اثنان الساق والجوز والسهم ببيع كل خمسة اوتال بدرهم
وبيع البنفسج كل ستة اوتال بدرهم وبيع في بعض الاوقات كل سبعة اوتال بدرهم
وهذا المربيع مثله ولقد راينا ما لم نزل ولا سمعنا مثله فان الدنيا ما زالت قد عاينا وحديث
اذ غابت الاسعار حتى جاء المطر وخصت الالهة السنة فان الامطار ما زالت متتابعة من
اول الشتاء الى آخر الربيع وكما جاء المطر غرات الاسعار وهذا المربيع جمع مثله في ثلث
المنطقة المذكورة وثلث بدينار وبقراط يكون وزنه خمسة قوارب من رطلان وقيفا
بالعددي وكان الملح مكرولا بدرهم فصار المكرولا بعشرة دراهم وكان الارز مكرولا
بأثنى عشرة درهما فصار المكرولا بخمسين درهما وكان السمك كل أربعة اوتال وخمسة
اوتال بقرابا فصار كل رطلين بقرابا ومن عجيب ما يجرى ان السكر النادر الاسمر كان
كل رطل بدرهم وكان السكر الابيض المسمى بالبلوچ النقي كل رطل بدرهمين فصار السكر
الاسمر كل رطل بثلاثة دراهم ونصف والسكر الابيض النقي كل رطل بثلاثة دراهم وربع
ومع ان الامراض لما كثرت واشتد اليها يقال النساء هذه الامراض باردة والسكر
الاسمر حار فينفع منها والبلوچ باردة ويهاوتيه من الاطباء استعماله اقل من وجع الجوارح
فقال الاسمر بهذا السبب وهذا من الجهل المفرط وما زالت الاشياء هكذا الى اول
الهيغر واشتد الوباء وكثر الموت والمرضى في الناس فكان يحمل على التعش الواحد
عشرة من الموتى من مات فيميت فماتت الحسن بن عيسى الله الخليل الطوسي خطيب
الموصل وكان من صالحى المسلمين وهجره ثلاث وثمانون سنة وشهور وفيها انخفض
التعزيلة الثلاثة خامس عشر صفر وفيها هرب امير حاج العراق وحو حكام الدين ابو
فراس الحلى الكردي الوراخي وهو ابن اخي الشيخ ورام كان همه من صالحى المسلمين
وخيارهم من اهل الحلة السنية فارق الحاج بين مكة والمدينة وسار الى مصر حتى لم
بعض اصداقائه انه انما ساجده على المهرج كثره الخرج في الطريق وقلة المعونة من
الحليفة ولما فارق الحاج فارق اخاه فاشد يد امن العرب فامن اخاه خوفا منهم ولم يرهم
ذاعرى جميع الطريق ووصلوا آمين الا ان كثير من الجمال هناك اصابها غصة
عظيمة لم يسلم الا القليل وفيها في آب جامط رشيد ورسد وبقى ودام حتى جرت
الاوقية واسلأت الطرق بالوجل ثم جاء الخبر من العراق والشام والخزيرة وديار بكر
انه كن عندهم مثله ولم يصل اليها احد الا واهب ان الممر كان عندهم في ذلك الساريج
وفيها كانت في الشتاء ثلج كثير وتزلزلت بالعراق فدمت انه تزل في جميع العراق حتى في
البصرة اما الى واسط فلا تذكيره واما البصرة فان الخبر لم يكثر عندها بقوله فيها وفيها
خربت قلعة الزعفران من اجمال الموصل وهي حصن مشهور يعرف قديما بدير
الزعفران وهو على جبل طاق قريب من فرسا بود وفيها ايضا من القلعة الجديدة من
بلد السكارية من اجمال الموصل اذ ضاوا ضيف هلهما وقراها الى امة ادية وفيها في
ذي الحجة سار جلال الدين بن خوارزمشاه من تبريز الى بلاد السكر فاصعد الاندلس بلادهم
واستخلصهم وخرجت الامة ولم يلغنا انه فعل بهم شيئا وفعى نذ كرمافه لهم سنة

بشامناهر ومحمد اغلان ٢٠٦ المنصلي عن الكتندائمة وتحسن اقطاعها على وغيرهم من اعيان الدولة (وفيه) وصل
الخبر بموت سليمان باشا كما
صكوهو من عماليك احمد
باشا الخزر (وفي اواخره) وصل
ابن ابراهيم باشا ومحبته
حرم ابيه قصر بوالوصولهم
سدائق وعلموا لا سفير عوكيا
ودخل من باب النصر وبقى
من وسط المدينة (واقضت)
السنة وما تجددها من الحوادث
التي منها زيادة النيل الزيادة
المفرطة من من الامام
الماضي وهذا من النوادر
وهو العرق في عامين متتابعين
واسترايا في هذه السنة
الى منتصفها واورحى فأت
اذ ان الزواجة ودرجات
قايلا شهر بربع في ثانی يوم
اكثر ما تنقص
(ودخلت سنة خمس وثلاثين
وما تين والف)
ة كان اول الشهر بالمدلال يوم
الخميس وفيه وما قبله بايام
حصل بالارياق بل و بداخل
المدينة انزعاجات بسبب تواتر
سراقات واشاعة سرور منظم
وسراية وهجر الناس ابواب
الدور والدروب وحصل منع
الناس من السير والمشي بالازقة
من بعد الغروب وصار
كفذا يك واقات التبديل
والوالى يطوفون ليلا بالمدينة
وكل من صادقه قبضوا عليه
وجسرو ولو كان عمالا شقة
فيه واستمر هذا الحال الى آخر الشهر

فيه واستمر هذا الحال الى آخر الشهر (وفي سابع عشر ليلة) حضر اليها ثامن الهجيد بعدد ثلث

الذي تولى في منبجه وهو بالروضة شاطئ النيل شجاع الحيرة وعند وصول الملك كبرهوا لاجرم ان الروضة الى ساحل مصر
لاندية على كبر من البر الى البرودة وبه بالاتربة من فوق الاختاب ٢٠٩ (وفي ذلك اليوم) وصل فاجي من دار

السلطنة بالشاوية ولود ولد
لمحضرة السلطان وطلع الى
القامعة في موكب (وفي يوم
الخميس حادي عشر سنة)
عند وصول ابراهيم باشا لودى
بزيينة المدينة سبعة ايام
بليا اليه اشرع الناس في ترتيب
الحوائت والدور والحانات
بما يمكنهم وقدروا عليه من
الملونات والمقنيات واما جهات
النصارى وحاتهم فانافهم
فانهم ابتعدوا في كل تصاور
بحضرات وعمايل واثكال
غريبة وشكا الناس من

عدم وجود الزيت والشرج
فمرسوا بحملة قناطير شرج
تغطي القرى بين اتباع على
الناس بصد ذلك فباخذونها
ويبيعونها باغلى ثمن بعد
الانكار والكتمان (ولما
اصبح) يوم الجمعة وقد عدى
ابراهيم باشا الى بر مصر وقبوا
له وكبا ودخل من باب النصر
وشق المدينة وعلى راسه
الطفطان السليمي من شعار
الوزارة وقد ارتدى بحية بالحجاز
وحضر والده الى جامع القورية
بصد الفرجة على موكب
ابنه وطلع بالمركب الى القاعة
ثم رجع سائر بالمدينة الكاملة
الى جهة مصر الفقية وجر على
الجمر وذهب الى قصره

انصبت ذكره واستقرت القواعد بليتهم هل ذلك في امد مظفر الدين الى الموصل واما
جلال الدين فانه سار من تقيس بر يد خلاط قانا الخيران ثمانية بلاد كرمات واسمه
بلاق حاجب قد صهي عليه على مائذ كره فلما انما الخبر بذلك ترك خلاط ولم يقصدها
الا ان صكره تهب بعض بلدها ونوا كبرامته وسار مجددا الى كرمات فالتفت جميع
ما كنوا عزموا عليه الا ان مظفر الدين سار من اربل ونزل على جانب الزاب ولم يمكنه
العبور الى بلد الموصل وكان يد والدين قد ارسل من الموصل الى الاشرف وهو بالركة
يستخذه ويطلب منه ان يحضر بنفسه الموصل ليدفعوا مظفر الدين فصار من الى حران
ومن حران الى تيسر غريب بلدها ردين واهلكه فخر سار ونها واما المعظم صاحب
دمشق فانه قصد بلد حمص وجاها وارسل الى اخيه الاشرف يقول ان رجلا عن
ماردين وحلب وانهم حمص وجاها وارسلت الى مظفر الدين ليرجع عن بلاد الموصل
فرسل الاشرف من ماردين وحلب وكل منهم الى بلده وخربت أعمال الموصل وأعمال
ماردين بهذه الحركة فانها كانت قد احدث بها تبايع الغلاء وطول مدته وجلاء كثير
اذاها فاقترأ هذه الحادثة فازدادت شرابا

هـ (اذ كره صبيان كرمات على جلال الدين وسيره اليها) هـ

في هذه السنة في جمادى الآخرة وصل الخبر الى جلال الدين ان ثمانية بكرمان وخروام
كبرامته بلاق حاجب قد صهي عليه وطمع في البلاد ان يتسلطها ويستبد بها بعد
جلال الدين ضما واشتغاله بمناذ كرمات من الكرج وغيرهم وانه ارسل الى التمر يعرفهم
قوة جلال الدين وملكه كثيرا من البلاد وان اخذ الباقى عظمت مملكته وكثرت
هسا كره وسار اليكم واخذ ما يريدكم من البلاد فلما سمع جلال الدين ذلك وكان قد سار
بريد خلاط فتركها وسار الى كرمات يطوى المراحل ارسل بين يديه رسولا الى صاحب
كرمات ومعه الخلع ليطمن وياتيه وهو غير مهتاط ولا متعدلا متناع منه فلما وصل
الرسول علم ان ذلك مكيدة عليه لما يهرفه من صادقه فاختصا به عليه وصعدا الى قلعة
منيفة فقصص بها وجعل من ينق اليه من اصحابه في الحصون يمتنعون بها وارسل الى
جلال الدين يقول اتى انا العبد والمملوك وناسعت عبيدك الى هذه البلاد
اخبرتلك لانها بلادك ولوعلمت انك تيق على محضرت بابك ولكني اخاف هذا
جميعه والرسول يخالفه ان جلال الدين بتقليس وهو لا يلتفت الى قوله فعاد الرسول
فعلم جلال الدين انه لا يمكنه اخذ ما يريد من الحصون لانه يحتاج ان يحصر هامة طويلة
فوقض بالتقرب من اصفهان وارسل اليه الخلع واقروه على ولايته فبينما ارسل تتردد
وصل رسول من وزير جلال الدين اليه من تقيس يعرفه ان عسكر الملك الاشرف
الذي بخللا ما قد هزموا بعض عسكره وواو قواهم ويجهته على العود الى تقيس فعاد
اليها مرسا

٢٧ يمح مل ١٢ المذكور بالروضة واستمرت الزينة والوقود والسكر بالليل وهل الحرافات وغريب المدافع
في كل وقت من النطقة ومغنا في ملاعب في جامع الناس سبعة ايام بليا اليها في مصر بالجديدة والقوية فبرولاني وجميع

ونزل به حجاب الباشا كما تقدم ٢٠٨ وكان الباشا في شأنه الى الدولة فحضر الامر بطليعه وادرك بالارام فغسدة لثا

كبير واقبل هذا الفتح وعظم موقعه في بلاد الاسلام وعند المسلمين فان الكرج كانوا قد استقلوا عليهم وفعلوا بهم ما ارادوا وكانوا يقصدون أي بلاد يذريهم ان اوجوا فلا يمنهم من العالم ولا يدفعهم عنها دافع وهكذا ارتزن الروم حتى ان صاحب البس خلعة ملكة الكرج ورفع على راسه عمامته في اعلاء صليب وتصور ولده رغبتة في نكاح وعظم امرهم الى حد ان ركن الدين بن قليم ارسلان صاحب فوقية واقصر او لمطية وصائر بلاد الروم التي للمسلمين جمعها كره وحشد معها غيرها فاستكثر وقصد ارتزن الروم وهي لاجيه طغرل شاه بن قليم ارسلان فاقام الكرج وهزمهم ونهضوا بهو بعسكره كل عظيم وكان اهل در بندشروا انهم في الضنك والشدة واما اوميتية فان الكرج دخلوا مدينة ارجيش وملكوا اقرس وغيرها وحصر واخطا فلولا ان الله سبحانه من على المسلمين باسراوا في مقدم عدا الكرج للكهوا فاضطر اهلها الى ان يشاءوا المدينة في القلعة يضرب فيح الناقوس فمرسلوا عنهم وقد تقدم تفصيل هذه المجلة ولم يزل هذا الثغر من اعظم الثغور ضررا على الهياورين من القرم قبل الاسلام وعلى المسلمين بعدهم من اول الاسلام الى الآن ولم يقدم احد عليهم هذا الاقدام ولا فعل بهم هذه الافايل فان الكرج ملكوا اقليس حنة خمس عشرة فرسخا من السلطان حينئذ محمود بن محمد بن ملكشاه السجوق وهو من اعظم السلاطين منزلة والوسعهم ملكة واكثرهم عساكر فلم يقدر على منعهم عنها هذا مع سعة بلادهم فانه كان له الري واهمها وبلاد الجبل واصفهان و فارس وخر وستان والعراق واذر بيجان واران واربينية وديار بكر والجزيرة والموصل والشام وغيرها ذلك وهذه السلطان متغيرا من اسان وماوراها النهر فتمكنوا كثر بلاد الاسلام يديهم ومع هذا فانه جمع عساكر خمسة عشر فرسخا من وصاد اليهم بعد ان ملكوها فلم يقدر على منعهم ثم ملك بعدده اخوه السلطان مسعود فكد ذلك بملك الدكر ببلاد الجبل والري واذر بيجان واران واطاعه صاحب خلاط وصاحب فارس وصاحب خورستان وجميع وحشد لهم وكان قصاراه ان يتخلص منهم ثم اشد اليهم بلون بعدوه وكانت البلاد في ايام اوائل كثيرة الاموال والرجال فلم يقدروا انفسهم بالفتن ببلادهم حتى جاء هذا السلطان والبلاد خراب قد اضعفها الكرج لولا ثم استأصلتها التتار منهم اقد على ما ذكرنا ففعل بهم هذه الافايل فوجدان من اذا اراد امر اقال له كن فيكون

هـ ذكر ميرزا قرا الدين صاحب اربل الى الموصل وهو دونه عنها هـ

في هذه السنة في جمادى الآخرة سار متغير الدين بن زين الدين صاحب اربل الى اهل الموصل فاصدا اليها وكان الديب في ذلك انه استقرت القاعدة بينه وبين جلال الدين ابن خوارزمشاه وبين الملك المعظم صاحب دمشق وبين صاحب آمد وبين ناصر الدين صاحب ماورين ليقتصدوا البلاد التي بيد الاشرف وتغلبوا عليها او يكون له كل منهم

هيا له الباشا ما يحتاج اليه من هدية وغيرها وتمين للسفر بحيث تحته وتلاون شخصه ارسل اليهم الباشا كساوي وقرأوى وركب باقى اتباعه بمصر انزلهم في دار بديعة الا لا ولاهم يزيدون عن المائتين وجرف ثمن الرواتب في كل يوم والشهرية (وقبسه) وصل بجاعة من عسكر المغاربة والعرب الذين كانوا يبلاد الحجاز ومحبينهم احدى من الودايبية ثمانية وبنات وعلما نزلوا عند الحمائل وطلقوا بينهم من على من رثتهم مع انهم يتلون واحدا (وفي منتصفه) مات مصطفى افان كسل دار السعادة سابقا دامت ايضا الشيخ عبدالرحمن الترمي الحنفي (وفي مابعد عشرة) وصل الحاج للمصري ومات الكثير من الناس فيه بالمجي وهكذا كثرت الحمى بارض مصر وكانها تناقلت من ارض الحجاز (وفي حادي عشر سنة) وصل ابراهيم باشا ابن الباشا من ناحية القصر وكان قيل ورد به بياض وصل بتبر وصوله الى القصر وظهروا لذلك الثغر عدا من القاعدة وغيرها ورحلت المشرقون لاخذ ابقاشيش من الاخيان واجتمعت ثمانية كابرهم عند والدته وناسهم لثمة ونظموا له القصم الذي كان انشأه في خروجه ومعه شريف بلن

يقوم من الشغل الا لتقابل ثم فقه والمناشر ما خلافة في الامم والحق وان غلبة الجور في حق الماء والخطايا بالمياه المسالمة
التي تبعت من أرضها ولا المسامحة على بعض المواضع المسبقة منها ٢١١ روية عظيمة وساح على الارض وابس
هناك جسر يمنع وهادف
أجسا وقوع في قوة وهوية
علاقها العبر المالح على
الجسر الكبير ووصل الى
الترعة فاشيع في الناس ان
الترعة قد أضرها ولم تصح
وان المياه المسالمة التي منها
ومن العبر ترقى الاسكندرية
وخرج أهلها منها الى ان تحقق
الخبر بالواقع وهو دون
ذلك ورجع المهندسون
والفلاحون الى بلادهم بعد
ما هلك معظمهم

٥ (ذكر خلافة ابنه المستنصر بالله)

لمات في القاهرة بامر الله يوم يبع بالخلافة ابنه الامير ابو جعفر المنصور ولقب المستنصر
بالله وسلك في الخير والعدل ان الناس ببره يرضى الله عنه و امره ودي يفسد
بالفساد العدل وان من كان له حاجة او مظنة بطايعها اتقضى حاجته وتكشف
مظلمته فلما كان اول جمعة انت على خلافته اذ ان يصل الجمعة في المنصورة التي
كان يصل فيها الخلفاء قبل له ان المطبق الذي يملك فيه اليها خراب لا يمكن سلوكة
فركب فرسا وسار الى الجامع جامع القصر ظاهر ايراء الناس بعضهم ابيض وهمامة
ببضاعة يسكن كين حر برول يترك احد اي شيء منه من اصحابه لصلاة الى الموضع الذي كان
يصل فيه قيسه وسار هو ومعه منادمان وركب دارا لا غير فصل وعاد وكذلك الجمعة الثانية
حتى اصلى له المطبق وكان السمر قد تحرك بعد وفاة الظاهر بامر الله رضى الله عنه
فبقت السكينة ثمانية عشر قهرا ما فاما ان تباع القلات التي له كل كارة بثلاثمائة
قهر ما فخر خست الاسعار وارتفعت الامور

٥ (ذكر الخليفة بين كيقباد وصاحب آمد)

في هذه السنة في شعبان سار علاء الدين كيقباذ بن كيقبر ومن قلع ارسلان ملك بلاد
الروم الى بلاد الملك المسعود صاحب آمد وملك عتق من حصونه وسب ذلك ما ذكرناه
من اتفاق صاحب آمد مع جلال الدين خوارزمشاه والملك المعظم صاحب دمشق
وغيرهما على خلاف الاشرف فلما رأى الاشرف ذلك ارسل الى كيقباذ ملك الروم
وكانا متفقين يطلب منه ان يمدد ببلد صاحب آمد ويحاربه وكان الاشرف حينئذ
على ما روى من فساد ملك الروم الى ملطية وهي له فعمل عند حواسير العساكر الى ولاية
صاحب آمد فقتل واحد من منته وروى عن شكا زائد وغيره فلما رأى صاحب آمد ذلك
راسل الاشرف وعاد الى موافقة فارس الاشرف الى كيقباذ يعرفه ذلك ويقول له
لبيد الى صاحب آمد ما أخذ منه قلمي بفعل وقال لم اكن نائبا للاشرف يارقى وينتهي
فاتفق ان الاشرف سار الى دمشق ليصل الى اخاء الملك المعظم و امر العساكر التي له بدار
الجزيرة بمساعدة صاحب آمد ان اصره ملك الروم على قصده خسارت عساكر الاشرف
الى صاحب آمد مدة دجج عسكره ومن يبلاده من يصلح للحرب وسار الى حسكر ملك الروم
وهم يحاصرون قلعة الاسكندرية فواتل قواها في شوال فانهزم صاحب آمد ومن معه من
العساكر هزيمة عظيمة وخرج كثير وامر كثير وملك عسكر كيقباذ قلعة الاسكندرية

٥ (واستعمل شهر ربيع
الثاني سنة ١٢٣٥)
في اوله عزل الباشا محمد بك
الدقردار عن امارة القيد
وفلده عوضه احمد باشا ابن
ماهر باشا وسافر في خامسة
(وفي سابعة) سافر الباشا الى
الاسكندرية للكشف على
الترعة وسافر صاحبها بنيه
ابراهيم باشا ومحمد بك الدقردار
والكفتا القيد ومديون
اوغلي (وفي ثالث عشرة)
حضر الباشا ومن معه من
غبيتهم وقد اشترح خاطره
انقام التركة وسلك المراكب
ومقرها فيها وسكن ذلك
سافر في سابع شهر ربيع
والثاني بالبضائع واستراحوا
من وعسر البغاز والسفر

في المساء الى الاسكندرية بقوا النخل والتجريم وانتظار الريح المناسب لاقدام البغاز والعبر الكبير ولم يبق في شغل التركة الا
الامر ايسر واصلاح بعض جدرانها واتفق وتوقع جاذبة في هذا الشهر وهو ان نقصا من الاقرغ الانكاب من زور ومن

الاضطراب ورجع ابراهيم باشا من هزعا القيد شاعرا في نفسه جداره داخله من الغرور والامز يدعيه حتى ان المشايخ لما ذهروا السلام عليه والتمته بالقدم ٢١٠ فلما اقبلوا عليه وهو جالس في ديوانه لم يقم لهم ولم يرد عليهم السلام

• (ذكر المحرب بين صكر الاشرف وصكر جلال الدين) •

لما سار جلال الدين الى كرمان ترك بمدينة تفليس صكرا مع وزيره شرف الماشقات عليهم الميرة فساروا الى اجمال ارض الروم فوصلوا اليها ونهبوها ووسوا النساء واخذوا من الغنائم شيئا كثيرا لا يحصر وعادوا في كمن ملحقهم على اطراف ولا ية خلاصا فسمع السائب عن الاشرف فبجلا في وهو الحماج حكام الدين على الموصل فجمع العسكر وسار اليهم فاقم بهم واسفقت ذمامهم من الغنائم وغنم كثيرا عمامهم وعاد حروصا كره ما بين قضا فاعل ذلك خاف وزير جلال الدين منهم فارسل الى صاحب بكم ان يعرفه الحال ويحدثه على الوصول اليه ويخبره عن حاجبة التواني والاهمال فرجع فكان ما نذ كره ان شاء الله تعالى

• (ذكر وفاة الخليفة الظاهر بامر الله) •

في هذه السنة في الرابع عشر من رجب توفي الامام الظاهر بامر الله امير المؤمنين ابو نصر محمد بن الناصر لدين الله في العباس احدى من المنصحي بامر الله وقد تقدم فيه عند وفاة ابيه رضي الله عنهما فكانت خلافته تسعة اشهر واربعه عشر يوما وكان فم الخليفة جمع المشوع مع الخوض ع لربه والعدل والاحسان الى رعيته وقد تقدم عند ذكر ولايته الخليفة من افعاله ما فيه كفاية ولم يزل كل يوم يزاد من الخير والاحسان الى الرعية فرضي الله عنه وارضاه واحسن مثله ومثواه فلقد جدد من العدل ما كان دارسا واذكر من الاحسان ما كان منسيا وكان قبل وفاته اخرج توقيع الى الوزير بخطه على ارباب الدولة وقال الرسول امير المؤمنين يقول ليس فرضنا ان يقال ان زور سرور او خذ مثال ثم لا يبين له اثر بل انتم الى امام فعال احوج منكم الى امام قوال فقرؤ فاذا في اوله بعد البسملة اعلموا انه ليس امه الناهم الا ولا اضاوا فاعفالا ولكن انبلوكم ايكم احسن عملا وقد عفونا لكم ما سلف من انراب البلاد وتشريد الرعايا وتبيح الشريعة وانهار الباطل الجس في صورة الحق الحق حيلة ومكيدة وتسمية الاستتصال والاحياح استيقا واستندرا كا لا عرض انتهم فرصها مختلفت من برائن لث بالسل وانباي اسده هيب تتفقون بالافان مختلفا على معنى وانتم امتاؤه وثقاة فتعجبون رايه الى هواكم يوم زجرون باطلكم بحقه فيطيعكم وانتم له حاصون وبرافقكم وانتم له مخالفون والآن قد بدل الله سبحانه بخوفكم امنا ومفقركم غنى وبما سلككم حق اورزكم سلطانا يقبل العزة ولا يؤخذ الا من امر ولا يقم الا من امر يا امركم بالعدل وهو يريد منكم ونهاكم عن الجور وهو يكرهه لكم يخاف الله تعالى فيخوفكم مكر ويرد الله تعالى ويرغبكم في طاعته فان سلكتم مسالك نواب خلفاء الله في ارضه وامانه على خلقه والاهل بكم والسلام ولما توفي وجدوا في بيتي داره الود رقاع كلها محتومة لم يبق فيها اقبل له ايدها فقال لا حاجة لنا فيها كلها عبايات ولم

يخلوا وجعلوا يهتفون بالسلامة فلم يجيبهم ولا بالاشارة بل جعل يجاوبت شخصا صغيرة عنده وقاموا على مثل ذلك منصرفين ثم مكسفين ومنكرى الخاطار

• (استمر شهر ربيع الاول يوم الاحد سنة ١٢٣٥) • في ثمانية مات ابن ابراهيم باشا وهو الذي تقدم في الخي الى مصر وعجلوا له الموكب وعمره نحو ست سنوات وكان موته في اول الليل من ليلة الاحد فارسلوا التنايه لاعيان الدولة والمشايع فخرج البعض منهم في ثالث الليل الاخيرا الى مصر القديمة حيث المعادي لانه مات بقصر الجيزة فها طلع النهار حتى ازوجوا عصر القديمة وما حضروا به الا قرب الزوال وانحسروا بالمشهد الى مدتهم بالقرب من الامام الشافعي وعجلوا له ما سافر فوارواهم على الناس والفقهاء وغير ذلك ثم سكي الفخرون عن كيفية موته انه كان نائما في حجر دافته جارية سوداء فشاخ بها مارة بيضاء ورخصتها برجلها فاصابت السلام فاضطرب ووصل الخبر الى ابيه فدخل اليهم وقيض على الجوراي

الحاضرات وسيدهن في مكان بالقصر وقال ان مات ولدي فقلتم ان من آمن ان هات من ايته خلق الجميع ازل واتاهن في البحر عافين الدابة قيل انهن نجدة وقيل سنة واقية لم (وقى واخره) انقضي امر الفهر بترعة الاسكندرية ولم

ابنه استخفى لياشوا ولاقاه ووجهه الكثير من اللوازم الى الجهة الغربية وهمل القسماط والخبرة ببلاد قبل والشرقية
واهتم اهتماما عظيما وارسل ايضا باحضار مشايخ العربان والقبائل ٢١٤ (وفيها) خرج الباشا الى ناحية القليوبية

حيث الخيول بالزبيح
وخرج نحو بلد اصفاته
بقلة سنده واخرج خيلا
وجالا كثيرة محملة بالقرش
والنحاس واللات المطبخ
والارز والسمن والحصل
والزيت والتمهيج والسكر
وغير ذلك واضاف ثلاثة ايام
وكذلك تارك اشف الناحية
وغيره وكذلك احضره ضيافة

ابن شديد شيخ الحويطات
وابن الشواربي كبير قليوب
وابن همد وكان حصة الباشا
ولداه ابراهيم باشا واسماعيل
باشا وختن باشا (وفي اثناء
ذلك) ورد الخبر عن متحادين
بلك اخو حسن باشا بالديار
الحجاز يقولون كذلك الكثير من
اتباعه بالجمي قد كثر حظه
ويطال اصفافه وحضر
الياسا ومن معه في اوائله
لحصول الغزاة والميثم واخير
الواردون بكثرة الحمى بالديار
الحجازية حتى قالوا انه لم يبق
من مائة عابدين بلك الا القليل
جدا

(واستعمل شهريار جادى
الثانية سنة ١٢٣٠)
في عذريته وردت خديعة من
والى الشام فيها من الخيول
الخاصة عشرة بعضها ملابس
والباقي من غير مروج واشياء
اخر لا نعلمها (وفي اوائله)
ورد الخبر بان حسن بلك الشما شرعى استولى على سيوة (وفيها)
ورد الخبر ايضا عن حبيب بن احمد باشا المأمور بفتح رشيد الذي كان باقيا لى مصر استولى على حلب

صامها الى ان اشتد البرد ونزل ثلج من الثلج فرحل عنها يوم الثلاثاء السابع بقين من ذي
الحجة من السنة وكان حبيب وحبيله مع خوف الثلج ما بالغة عن التمر كان الايوبيين من
الفساد ببلاد

• (ذكر اعيان جلال الدين بالامر كان الايوبيين) •

كان التمر كان الايوبيين قد قتلوه اهل مدينة اشترورامية من نواحي اذربيجان واخذوا
الخارج من اهل خوى ليكة واعلمهم واغفروا باشتغال جلال الدين بالسكر ج وبعدهم
مخلطا وازداد علمهم وانبعثوا باذو بيجان بن بون ويطعون الطريق والاعراب قاتل
الى خوازم شاه جلال الدين وهو يتعاقب منهم لاشتغاله بما هو اعم عنده وبلغ من
علمهم انهم قطعوا الطريق بالاقرب من تبريز واخذوا من نجا اهلها شيئا كثيرا ومن
جمله ذلك انهم اشترؤا غنما من اوزن الروم وقصدوا بها تبريز فلقبهم الايوبيين قبل
وصولهم الى تبريز فاحسبوا جميع ما هم ومن جلته عشرون ألف رأس غنم فلما اشتد
ذلك على الناس وعظم الشرا رسلت زوجة جلال الدين ابنة السلطان طغرل ونفاه
في البلاد اليه يستغيثون ويعرفونه ان البلاد قد خربت بها الايوبيين وانهم لم يلحقها والا
هلكت بالمرءة فانفق هذا الى خوف الثلج فرحل عن خلاط وجد السبيل الى الايوبيين
وهم آمنون معه شئون لعلهم ان خوازم شاه على خلاط وقاتلوا انه لا يفر عنها فلو لا
هذا الاثم لكانوا قد اصابوا الى جبال لحسم منبوعة شاهقة لا يرتقى اليها الا بشفقة وعناء فانهم
كانوا اذا تقوا صعدوا اليها وامتنعوا بها فلم يرهم الا والاعسا كرا الحلاية قد احاطت
بهم واخذهم السيف من كل جانب فاحسبوا القتل فيهم والتهب والسي واسترقوا
الحرم والاولاد واخذوا من عندهم ما لا يدخل تحت المحصر فمروا كثيرا من الامنة
التي احسوها من التبرار بها لما في الشدوات لم تحمل هذا وهي ما كانوا قد ملوهم وفصلوه
فلما فرغ عاد الى تبريز

• (ذكر الصلح بين المماليك والاشرف) •

ثم دعى مذ كرمب الاختلاف فنقول لما توفي الملك العادل ابو بكر بن ايوب اتفق
اولاده الملك بعده اتفاقا حسنا وهم الملك الكامل محمد صاحب مصر والملك المعظم
عيسى صاحب دمشق والابن المقدس وما يهاورهم من البلاد والملك الاشرف موسى
وهو صاحب ديار الجوز ونحو خلاط واجتمعوا على دفع القرصع عن الديار المصرية
ولما رحل الكامل عن دمياط لما كان الفرج يحضر ونها صادته اخوه المعظم من
الندوق ويت نفسه وثبت قدمه ولولا ذلك لكان الامر عظيما وقد ذكرنا ذلك مفصلا
ثم انه عاد من مصر وسار الى اخيه الاشرف ببلاد الجوز مرة ثنتين يستجده على الفرج
ويجئته على مساعدة اخيه الكامل ولم يزل به حتى اخذه وسار الى مصر واذا بالفرج

اخر لا نعلمها (وفي اوائله)
ورد الخبر بان حسن بلك الشما شرعى استولى على سيوة (وفيها)
ورد الخبر ايضا عن حبيب بن احمد باشا المأمور بفتح رشيد الذي كان باقيا لى مصر استولى على حلب

الاسكندر يتوطلع الى بلدة تسمى كفر حاشا تغني بالقطب لسطاد الطائر فضرب طير ابيضته فاصابت بعض الفلاحين في
رجله وصادف هناك شخصان ٢١٢ الارثوذكس وراهبا او مسرة بناء على ذلك الا فرنجي وقال له اما تغني

المزينة وهي من اوسع الحصون والمعقل فلم املككم وعادوا الى صاحبهم

• (ذكر حصر جلال الدين مدينة آفي وقصر من) •

في هذه السنة في رمضان عاد جلال الدين من كرمان كاذ كرمان الى تغليس وسار منها الى
مدينة آفي وهي الكرج وبها ابواب في مقدمها كالكرج فيمن بقي معه من اهليان
الكرج عشرة وسير ما اتت من العسكر الى مدينة قرس وهي الكرج ايضا ولا عسا
من حصن البلاد وانما قناز لهما وحصر هنا وقاتل من يهاووا نصب عليهم ما الجانيق
وجعل في القتال عليهم ما وحققته ما الكرج وبالقوافل الحفظ والاحتياط لحوقهم منه
ان يغفل بهم ما فعل باشيائهم من قبل مدينة تغليس واقام عليهم ما الى ان مضى بعض
شوق ثم ترك العسكر اياما يحصر ونهـ ما عاد الى تغليس وسار من تغليس بجدا الى
بلاد البخار وبقايا الكرج فاوقع بين قبا اقمب وقتل وسي وخرب البلاد واسم قبا
وغم عساكره ما فيها وعاد منها الى تغليس

• (ذكر حصر جلال الدين خلاط) •

قد ذكرنا ان جلال الدين عاد من مدينة آفي الى تغليس ودخل بلاد البخار وكان رحيله
مكبدة لانه بلغه ان النائب من الملائك الاشرف وهو الحاجب حسام الدين على مدينة
خلاط قد احتسب واهتم بالامر وحقق البلد اقر به منه فماد الى تغليس ليطه من اهل
خلاط وتر كوا الاحتياط والامس غلغار ثم غصدهم بغتة فكانت غيبته ببلاد البخار
عشرة ايام وعاد وسار بجدا على عاذة فلولم يكن عنده من يرسل نواب الاشرف بالاجار
فجباهم على حين غفلة منهم وانما كان عنده بعض ثقاته يعرفهم اخباره وكتب اليهم
يحذروهم فوصل الخبر اليهم قبل وصوله بيومين ووصل جلال الدين فتأول مدينة
ملازكروم السبت ثالث شهر ذي القعدة ثم رحل عنها فنزل مدينة خلاط يوم
الاثنين خامس شهر فلم ينزل حتى زحف اليها وقاتل اهلها قتالا شديدا فوصل عسكره
سور البلاد وقتل بينهم قتلى كثيرة ثم زحف اليها مرة ثانية وقاتل اهل البلد قتالا عظيما
فقطعت تسكينة العسكر في اهل خلاط ووصلوا الى سور البلاد ودخلوا الرض الذي له
ومدوا ايديهم في النهب وسبي الحريم فلما رأى اهل خلاط ذلك غلغاروا وخرج
بعضهم بعضا فعادوا الى العسكر فقاتلهم فانه جرحهم من البلاد وقتل بينهم خلق كثير
واسر العسكر الخوارزمي من اراء خلاط جماعة وقتل منهم كثير وترجل الحاجب
على ووقف في شجر العذوق وبلى بلاد عتيبا ثم ان جلال الدين استراح عدة ايام وعاد
الزحف مثل اول يوم فقاتلوه حتى ابعدوا عسكره عن البلاد وكان اهل خلاط ينجون
في القتال سر يصير على المنع عن انفسهم لما راوا من سوء سير الخوارزميين ونهبهم
البلاد وما فيهم من القاصد فقاموا يقاتلون قتال من يمنع عن نفسه وسر يعوماله ثم اقام

ان باقى اليك بعض الفلاحين
و يضربك على راسك هكذا
واشار بما في يده على راس
الا فرنجي اسكنونه لا يفهم
لغته فاضطاط من ذلك الا فرنجي
وضر به ببندقته فقط مشا
فاجتمع عليه الفلاحون
وتبصروا على الا فرنجي ورفقوا
الا وتودى المقتول وحضروا
الى مصر وطلعوها بحماس
كقتالها واجتمع الكثير من
الارثوذكس وقالوا لا بد من قتل
الا فرنجي فاستعظم السلطان
ذلك لانهم يراهم من جانب
الا فرنج الى الغاية فقال حتى
نرسل الى القناصل ونحضرهم
ليروا حكمهم في ذلك وارسل
ياحضارهم وقد اتوا
الارثوذكس اخذتهم الى
وقالوا لا شئ نؤخر قتله الى
مشورة القناصل وان لم يقتل
هنا في الوقت نرسله الى حارة
الا فرنج وغلبنا ما وقتلنا كل
من جاء من الا فرنج فلم يسع
السلطان الا ان امر بقتله
فتم نوايه الى الرمية وقطعوا
راسه وطلع ايضا القناصل
في كيبكيتهم وقد نفذ الامر
وكان ذلك في غيبة الباشا

• (واستهل شهر جادى الاول

سنة ١٢٣٥) •

في يوم بريد الباشا حسن بك

الشام شرعى ما كما اظهر على سيوفه من الجهة القبلية فتوجه اليها من العير فبجده وبعدها ثمة من العرب

(وقية) قريه زعم الباشا على الاخرة على نواحي السودان فن قاتل انه متوجه الى منار ومن قاتل الى دارة ورو سارى العسكر

ناحية الوادي انظر ما تجدونه من اله مائر والمزارع والتواقي وقد صار هذا الوادي اقل ما على حدته وهو به قري
ومساكن وزراوع (واستعمل شهر شعبان يوم الاحد سنة ١٢٣٥) ٢١٥ فبما سافر ابراهيم باشا الى القليوبية

ثم الى المنوفية والقريمية
اقبض الخراج عن سنة تاريجته
والطالب بالبوياقي التي
انكرت على الفقراء وكان
الباشا في ذلك وتلك
بواقي سبع سنين فكان
يطلب مجموع ما على القرية
من المال والبواقي في طرف
ثلاثة ايام فخرجت الغلاخون
ومشايخ البساد وتركوا
غلاتهم في الاعران وبغلاخرا
في الدواحي بقائهم وأولادهم
وكان يجلس من يجلس من
الناس ويضربهم فكان
مجموع المال المطلوب قصصه
على ما أخبرني به بعض
السكران مائة الف كيس
(وفي منتصفه) حضر الباشا
من ناحية الوادي (وفي اواخره)
وقع مرتين ببولاق في مغالقة
الخشب التي خلف جامع
مرزوقا فام الحريق فحرقوا
حتى طفت واحترق فيه
الكثير من الخشب المعبد
للعلماء المعروف بالكرسنة
والزفت وخطب الاشراق وغيره
(واستعمل شهر رمضان
يوم الاثنين سنة ١٢٣٥)
والاهتمام حاصل وكل قليل
يخرج عسائر ومقاربه
مسافرين الى بلاد السودان
جهة الطلب ثلاثة افكار من

وهذا جرة القريخ فقالوا ان لا رومية فيها من ذلك الا انه اطاعه غيرهم فدخل
احراف بلاد الارمن وهي مضائق وجبال وعرة فلم يتمكن من فعل ما يريد واما
كيفية فانه قصد بلاد الارمن من جهته وهي اسهل مدخلا من جهة الشام فدخلها
سنة اثنين وعشرين وصعدا فقام اولسرها وحضر عدة حصون ففتح او بعة حصون
واذركه الشافعة فلما فتح بابا لثالث القرية خرج رومية فامر الى القريخ بالشام فلهم
انه قد حرم البرنس فكان الداوية والاسبغارية وكثير من القريخ لا يحضرون مولا
يسمعون قوله وكان اهل بلاده وهي انطاكية وماراباس اذا جاءهم بعد يخرج من
عندهم فاذا فرغوا من صيدهم دخل البلاد ثم ارسل الى ملك رومية يشكون من الارمن
وانهم لم يطلقوا ولده فارسل الى الارمن يا عرضهم بالاقا ابنه واعادته الى الملك فان فعلوا
والا فقد اذن لي في قصد بلادهم فلما بلغتهم الرسالة لم يطلقوا ولده بل منع البرنس
وقصد بلاد الارمن فارسل الارمن الى الانا ملك شهاب الدين يطلب يستجوبونه ويخوفونه
من البرنس ان استولى على بلادهم لانها تحيا وراها حال حلب فامدهم بمجندين وسلاح
فلما سمع البرنس ذلك ضم العزم على قصد بلادهم فبار اليهم وحاربهم فلم يحصل
على عرض فعداهم - حدثني بهذا رجل من عقلاء النصارى عن دخل قلعة البلاد
وعرف طائفا واساتذة وغيره فعرف البعض وانكر البعض

٥ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة انخفض القمر مرتين اولاهما ليلة رابع عشر صفر وفيها كانت اقويوة
بالقرب من الموصل فاعرف بعض القياسات شديدة الحرارة تسببها الناس من ميمون
ويخرج مع الماء فيل من القارة كان الناس يسبحون فيها داعيا في الربيع والخريف
لانها تنفع من الامراض الباردة كالقالج وغيره فلما مضى ما فكان من سباح فيه فاجتهد
الكثير الشديد من حرارة الماء ففي هذه السباحة برد الماء فيها حتى كان السباح في الجهد
البرد فتم كروها وانزلوا الى غيرها وفيها كثرت الذباب والخنزير والحديدات فقتل كثير
فلقد بلغني ان قتيبا دخل الموصل فقتل فيها (وحدثني) صدوق انا لهستان بظاهر
الموصل انه قتل فيه في سنة اثنين وعشرين وصعدا فجميع الصيغ جيتن وقتل هذه
السنة الى اول سربان سبع حيلت لكرتها وفيها انقطع المطر والموصل واكثر البلاد
الجريفة من خامس شباط الى ثاني عشر نيسان ولم يجر شي يتدبه الا كمقط السير منه
في بعض القرى قامت الغلات قليلة فخرج الجراد الكثير فازدادت الناس اذى وكانت
الاسعار قد صارت شديدة فاعتدت لكثرة الجراد غلت ونزل ايضا في ثمة من القرى بردي كبير
اعلى زروع اهلها وانفسها واختلفت اقوال الناس في كبره كان وزن بردي ما تحا
دوهم وقيل رطل وقيل غير ذلك الا انه اهلك كثيرا من الحيوان وانقصت هذه السنة

مطلة اهل يدهون بحجة التجريدة فوقع الاختيار على محمد افندي الاشعوطي فاقى اسبوطا والسيد احمد البلي الى الشافعين
والشيخ احمد البلاوي القري الى السالكى واقبضوا محمد افندي المذكور هذين كبسا وكبرة ولكل واحد من الاثنين خمسة

وقتل من اهله ا و اعيانها انما كثيرة وذلك انه كان مثوليا على الحفصل منعا اوجب قيام اهل البلدة عليه وعزله
واخرجه وذلك من مدة سابقة فلما اخرجته ٢١٤ اقام خارجها وكاتب الدولة في شأنهم وقال ما قال في حقهم فبعثوا الوامر

من الديار المصرية كما ذكرناه قبل فكان اتفاقهم سببا لحفظ بلاد الاسلام ومصر
الناس اجمعون بذلك فلما افاق القوم فجع مصر وعاد كل من الممك اولاد العادل الى بلاده
بقوا كذلك يسيرا ثم سار الاشراف الى اخيه الكامل بمصر فاجتمعوا باخيه المعظم
بدمشق فلم يستحبهم معه واما حال المقام بمصر فلا شك ان المعظم سار الى مدينة حماة
وحضر ما قاله اليه اخواه من مصر ورجلها عنها كاره ما فازدادة وراو قبل انه نقل
اليه منها ثم ما اتفاقا عليه والله اعلم بذلك ثم انضاف الى ذلك ان الخليفة الناصر
لدين الله رضي الله عنه كان قد اتى من الكامل لما قاع له ولده صاحب اليمن بمكة
من الاستهانة بامير الحاج العراقي فاعرض عنه وعن اخيه الاشراف لا تقابلها
وقامعهما وراسل مظهر الدين كوكبى بن زين الدين على صاحب اربل لعلمه باخبره
من الاشراف واستماله واتقاه على مراسلة المعظم وتعليم الامر عليه فقال اليه ما اوتفكر
عن اخويه ثم اتفق عليهم ورجل الدين وكثرة ملكه فاستند الامر على الاشراف بمجاورة
جلال الدين خوارزم شاه ولاية خلافا ولان المعظم بدمشق يمنع عنه عما كرمه
تصل اليه وكذلك هذا كرمه وضيدها من الشام قرأ الاشراف ان يسير الى اخيه
المعظم بدمشق فصار اليه في شوال واستماله واصلمه فلما سمع الكامل بذلك عظم عليه
ولان ان اتفاقا عليه ثم انما راسله واعلمه بنزول جلال الدين على خلافا وعظما
الامر عليه واعلمه ان هذه الحال تقتضى الاتفاق لجماعة البيت العادى وانقضت
المنة والاشراف بدمشق والناس على مواضعهم ينتظرون خروج الشتاء وما يكون من
الخوارزميين ومنذ كرمه ما يكون سنة اربع و مئتين وستمائة ان شاء الله تعالى

ذكر الفتنة بين القرقى والارمن

في هذه السنة جمع البرنس القرقى صاحب انطاكية جرحا كثيرة وقصد الارمن
الذين في الدروب من بلاد ابن ايون فكان بينهم حرب شديدة وجب ذلك ان ابن ليون
الارمنى صاحب الدروب تولى قبيل ولم يختلف وله اذ كرا انما اخاف بقتالها كها الارمن
عليهم ثم علموا ان الملك لا يقوم ببراءة فزوجوهما من ولد البرنس ففرقوها واستقل الى
بلدهم واستقر في الملك نحو مائة ثم بعد ما على ذلك وخافوا ان يستولى القرقى على
بلادهم فثاروا بين البرنس فقبضوا عليه وسجنوه فارسل ابو يعقوب ان يطلق ويصاد
في الملك فلم يفعلوا فارسل الى باباء ملك القرقى برومية الكبرى يستأذنه في تصد بلادهم
وهذا الملك برومية امره عند القرقى لا يخالف فنعى عنهم وقال انهم اهل ملنا ولا يجوز قصد
بلادهم فخالفه وارسل الى علاء الدين كيقباد فاعلنا قونية ومطية وما بينهما من بلاد
المسلمين وصالحهم ووافقه على تصد بلاد ابن ايون والاتفاق على قصد ما فاتعاهم
ذلك وجمع البرنس عساكره ليسير الى بلاد الارمن فخالف عليه الدواية والاسياف

ورابع لولا تلك النواحي بان
يتوجهوا للموت على اهل
حلب فاحتاطوا بالبلدة
وخاربوها الشرا حتى ملكوها
وفسكروا في اهلها وضربوا
عليهم ضربا ثيبا عظيمة وهم
على ذلك (وفي اواخره) ايضا
تفاد افاد به مستغفان
صطفى افا كرمه فافقه العسبة
هوضا عن حسن افا الذي
توقى في الحج فاحتجب
كعادته في مبادئ توليته للعسبة
وجعل يطوف ليلاته نهارا
ويجئ على المساء بالليل
يادى سبب فيضرب من
يصاد في رابعه من شهر ونحوه
او يتطع من اذنه او اذنه
و(استهل شهر رجب
بيوم الجمعة سنة ١٢٣٥)
في ثالثة تفاد نظر الحسبة فخصر

يسمى حين اقاموا ولي وعو
بخصه ونهى بساين الباشا
(وفيه) رجع حصن بك
الشامى جى من ناحية سيوة
بعد ان استولى عليها وقبض
من اهلها ما يلحق من المال
والسحر وقرروها في اشدرا
يقومون به في كل عام الى
الحزينة (وفي شهر رنة)
سافر محمد افا لاما وهو
المنفصل عن الكفدانية الى
قبيل يعنى انه في مقدمة الجردة

يتقدمها الى الشلال (وفي اواخره) وصل الخيم بموت خليل باشا بالديار الحجازية فخلع الباشا على اخيه احمد بن وهو
الشاحنة وهو اوسيطهم فقلده في منصب اخيه عزه واهل البيوع والارزم (وفي اواخره) توجه الباشا الى

وبلانتهم واستقرت الشان واصبح العيد باردا (وفي خامسة) سافر الباشا الى قنطرة اسكندرية كعادته واقام ولده ابراهيم
باشا بالنظر في الاحكام والشكاوى والدعاوى وكانت اقامته بقصره الذي اشتهر بشاطئ النيل بجناحه مضرب الانساب
وتعاليم في نفسه جدا ولما رجع ابراهيم باشا من سرخس عثر على عمل ٢١٧ هم تحتان عياض باشا ابن اخيه مملوكون

باشا وهو غلام في السادسة
فخر عواقي ذلك في ماسع عشر
وتصبروا خيالها كثيرة تحت
التصبر وحضرت ارباب
الملاعب والحواة والمغزلون
والهبلوان يسوق وما بلغت
الامعة والحلوة والاصطة
واوقدت الوقدان بالليل من
المشاغل والتخاذيل والشروع

في هذه السنة قتل الامام عابدين اميرا كبيرا من اشراف جلال الدين وكان قد انضم مع جلال
الدين مدينة كجدة واهمالها وكان نعم الامير كثير الخير حسن السيرة يترك على جلال
الدين ما يقبله من الثوب وغيره من الثمر فلما قتل ذلك الامير عظم قتله على
جلال الدين واستد عليه قسا رفي عساكره الى بلاد الامام عابدين من حدود الموت الى
كرد كوه فخر اسان تخرب الجميع وقتل اهلها ونهب الاموال وسبي الحرير واسترق
الاولاد وقتل الرجال وعلى بهم الاعمال العظيمة وانقم منهم وكانوا قد عظم شرهم
وازداد ضررهم ومادهم وامتدح جلال الدين الى بلاد الاسلام الى الآن فتكف عاديهم
وقههوا فاقام الله المملوكوا بالدين

• (ذكر الحرب بين جلال الدين والتر) •

لما فرغ جلال الدين من الامام عابدين بقتله الخبر ان طاعة من المتمرعة عظمه قد بانوا الى
داعمان بالقرب من الرى عازمين على بلاد الاسلام قسا واليه من حاربهم واشتد القتال
بينهم فانهزموا منه فاقامهم قتلوا وتسع المئتين من عدة ايام يقتل ويأسر فيمنعها
كذلك قد اقام بنواى الرى خوفا من جمع آخر لانه اذا قام الخبر بان كثير منهم واصلون
اليه فاقام يقتلهم ومنذ كرههم ستة خمس وعشرين ومائة

• (ذكر دخول النسا كرا الاشرقية الى اذربيجان وملك بعضها) •

في هذه السنة في شعبان سار الحاجب على حسام الدين وهو النائب عن الملك الاشرف
بخلط والمقدم على عساكرها الى بلاد اذربيجان فيمن عنده من العساكر ومبب ذلك
ان سيرة جلال الدين كانت جائرة وعساكره طامعة في الرجايا وكانت زوجته ابنة
السلطان طغرل الخوارزمي وهي التي كانت زوجة اوزبك بن الهبلوان صاحب
اذر بيجان فتزوجها جلال الدين كما ذكرناه قبل وكانت مع اوزبك في البلاد
جبهها ليس له ولا غير معه احكام فلهما تزوجها جلال الدين اهداها ولم ينفق اليها
لما اقتنع مع ما مرته من الحكم والامر والنهي فادخلت هي واهل خوي الى حسام الدين
الحاجب يستدعونه ليلوا البلاد فصار ودخل البلاد بلاد اذربيجان فملك
مدينة خوى وما يجاورها من الحصون التي يهدم اهل جلال الدين وملك برقدو كاتبة
اهل مدينة نقيوان فغضى اليهم سلطوها اليه وقويت شوكتهم بتلك البلاد ولوداموا
للسكوها جميعها انما عادوا الى خلط واستهواهم زوجة جلال الدين ابنة
السلطان طغرل الخوارزمي ومنذ كرههم ستة خمس وعشرين ان شاء
الله تعالى

مدخل القصر وتعالق
الصفقات اليه لور وغير ذلك
ورموا باحضا وعلم ان اولاد
الغفران فخر الكثير منهم
واحضر والتر يشين فقتلوا
في اثناء ايام القرمح فخصو
الاور بمائة غلام ويقرشون
لكل غلام طراجه وكحافا
يرقد عليهم حتى يبرأ من جرحهم
يعطى لكل غلام كسوة
والف نصف فضة وفي كل
ليلة يعمل شملت وسراقرت
ونقرط ومدافع بطول الليل
ودعوا في اثناء ذلك كبار
الاشياخ والقضاة والشيخ
السادات والبكري وهو
نقيب الاشراف ايضا والمقاتل
وصار كل من دخل منهم
يجلسونه من سكوت ولم يقم
لواحد منهم ولم يدعوا على من
يمل ولا بالاشارة الى السلام ولم

٢٨ سج ١٢ يكاهم بكاهم بوا انهم يوا وحضرت المائدة فقاموا الى الذي تعاطوه حتى انقضى
المجلس وقاموا وانصرفوا من سكوت (وفي يوم الاحد) ثالث عشر رجعوا الى العمل الى المحمدية ووافر امير الحاج شخص
من القلاقم عرف اسمه (وفي يوم الخميس) حملوا الزفة لعياض باشا ووزلوا به من المقلعة على الدرب الا جوعا على باب المحرق

هـنر كيسان وكونه ورويه والمهذلق في كل سنة (وفي سنة) وقع في سمرقند القلعة فقطع الاغلا والوالي واعانت التبديل
واهتموا بطفه النار وطلبوا الساقين من كل ٢١٦ ناحية حتى شح الماء ولا يكاد يوجد وكان ذلك في شدة الحر وتوافق

شهر ربيع ورمضان واقاموا في
طاف النار يومين واحترق
ناحية ديوان كهنه ملك
وجلس شريف ملك وتلفت
اشياء وامسحة ودفنوا في قارنها
وذلك ان ابنة القاعة كانت
من بناء الملوك المصرية بالاجار
والعذور والعقود وليس
بها الا القليل من الاخشاب
فهدموا ذلك جميعه وبشوامكانه
الابنية الرقيقة فكثر حرق
الحجارة والاشباب على طريق
بناء اسلامبول والافرنج
وخرقوها وطلوها بالبياض
الرقيق والادمان والنقوش
وكثرت مع الاشتغال حتى ان
البساتين المبلغة هذا الحريق
وكان مقيما بشبه اندك بناء
القاعة القديم وما كان فيمن
المتانة ولموم على تغيير الوضع
السابق و يقول اما كنت
خلابا بالبحار والمهندسون
وضعوا هذا البناء وقد تلف في
هذا الحريق ما يذيق عن
نقصه وشمير بن الف كبيس
يخرقا وتبطلوا حاصل هذا
الحريق انتقلت الدواوين الى
بيت طاهر باشا بالار بكية
وانتفى شهر رمضان
(واستهل شهر شوال يوم
الثلاثاء سنة ١٢٣٥)

والسلامات واشتد بالمرسل وفيها اصفار صديق لنا ارنب فرأوه انقبان وذكروا فرج
انني فلما شقوا بطهارا وادفعوا شرفين سمعت هذاه من من جماعة كانوا معه وقالوا لانا
سمع ان الارنب يكون سنة ذكر او سنة انثى ولا هذا قد بذلك فلما دارا بنا هذا علمنا انه قد
جل وهو انثى وانقضت السنة فصار ذكر فان كان كذلك فيكون في الارانب كما نحن في من
بني آدم يكون لاحدهم فرج الرجل وفرج الانثى فاني كنت بالبحر برة ولنا ساجد بنت
امها صافية فقيت كذلك فحوت من شهر سنة واذ قطع لمساذ رجل وثبتت كنيها
فكان لها فرج ارنب ذكر رجل وقيل اذيج انسان عندنا من غنم فوجدت من اشديد
المرارة حتى راسها واكله ومعها قو جميع اجزائه وهذا ما لم يسمع بمثله وفيها يوم الاربعاء
الحامس والعشرين من ذي القعدة فصورنا التهارزلات الارض بالموصل وكثير من البلاد
العربية والهجرة وكان اكثرها بتهر زور فانها شربا اكثرها لاسيما القلعة فانها اجفت بها
وغير من تلك الناحية من قلاع وبيوت الزلافة تنهد في الثانية او ثلاثين يوما ثم كسها
الله عنهم واما القرى تلك الناحية فخر بها اكثرها وفيها في رجب توفي القاضي حجة
الدين ابو منصور الملقب بن عبد القاهر بن الحسن بن علي بن القاسم الشهير زور قاضي
الموصل بها وكان قد اضر قبل وفاته بمرض وكان عالما بالانصاف عفا عنه اذ ارياسة
كبيره وله صلات داوة للقيم والوارد رجه الله فلقد كافى من محاسن الدنيا ولم يخاف تغير
بنت توفيت بعده بثلاثة اشهر

• (ثم دخلت سنة اربع وعشرين وست مائة) •
• (ذكر دخول السكرج مدينة تغليس واسواقها) •

في هذه السنة في ربيع الاول وصل السكرج مدينة تغليس ولم يكن بها من العسكر
الاسلامي من يقوم بحمايتها او يديب ذلك لان جلال الدين لم يأت من خيلاط كما ذكرنا
قبل ووقع بالابوابية فرق عما ذكره الى المواضع المحاذرة الكثيرة المرمية ليشتموا بها
وكان عسكره قد اذوا الديرة في رعية تغليس وهم مسلمون وصغارهم فمكثوا بالسكرج
يستدعونهم اليهم ليملكهم وهم بالبلاد فاعتنم السكرج ذلك لميل اهل البلد اليهم وخلوه
من العسكر فاجتمعوا وكانوا يمدون في قمر سرا في وغيرهم من الحصون وساروا الى
تغليس وكانت خالية كما ذكرناه ولان جلال الدين استضعف السكرج لسكرته من قتل
منهم ولم يظن فيهم حركة فملكوا البلد وشعوا اليه فبينما في من اهلهم وعلموا انهم
لا يقدرون على حفظ البلد من جلال الدين فاجتمعوا جميعا واجل جلال الدين فانه لما
رأه الخبر سار فيمن عنده من العساكر ليدركهم فلم ير منهم احدا كانوا قد فروا فتغليس
لما سرتوها

• (ذكر نهب جلال الدين لمدالاه عيلية) •

وقع في تلك الليلة اضطراب في ثبوت الملل لكونه كان من الرؤية بعد اوشهد اثنان بفرقته ووردوا احدثهم حضر في
آخ ولم يزلوا كلفا الى آخر الليل ثم حكم به صد الفجر بعد ان حليت الترابيع واوقدت المسارات وطلاني المبعرون

التوبة كل ذلك والبشارة الكبرى على حاله بالاسكندرية (واسمها في شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٤) فيه توجه ابراهيم باشا
الى ابيه بالاسكندرية فاقام هناك اياما عاد في آخر الشهر فاقام بمصر اياما قليلة وسافر الى ناحية قبلي ليجتمع ما يوجد عند
الناس من القمح والقول والعهد الثلاثة فاصطفوا واخذوا كل ٢١٩ سفينة فغصبا وساقوا الجميع الى قبلي

وحبسوا وكان لهم كل سنة في هذا الفصل يكون شعرة كل سنة ارسال وسبعة بقر اما
صار هذه السنة الرمال بعينين وفيه ساعا شرا فادروا وهو العذر ومن وبيع الاول سقط
الثلج مرمين وهذا غريب جدا لم يسمع بمثله فاهلك الازهار التي خرجت كزهر المادور
والشمس والايام والسفرجل وغيرها ووصات الاختيار من المهرات بجمعها مثل ذلك
فهلك منها اذهار القمار ايضا وهذا عجيب من حال ديار الجزيرة والشام فانه اشدها من
جميعها وفيه انظر جمع من التركان كانوا باطرافها سال حبيب بغارس مشهور من
القرنج الداو بديانا كيفة قتلوه فملا الداو بذلك فصاروا وكبوا والتر كان قتلوا
منهم واسروا وغنموا من اموالهم فبلغ الى انا بلك شهاب الدين المتولي لدمور حبيب فراسل
القرنج وتم سددهم بمئة مائة درهم وانفق ان عسكر حبيب قتلوا فارسين كبيرين من
الدوا بة ايضا فاذنوا بالصليح وردوا الى التركان كثير من اموالهم وحر بهم واسراهم
وفيها في رجب اجتمع طائفة كثيرة من ديار بكر وارادوا الاغارة على جزيرة ابن عمر
وكان صاحب الجزيرة قد قتل فلما قصدوا بلاد الجزيرة اجتمع اهل قرية كبيرة من
بلاد الجزيرة اسمها سلكون وقومهم من مذكورة انهاروا الى العصور وطال القتال بينهم ثم
حل اهل القرية على الاكراد فمزقواهم وقتلوا فيهم ونهبوا اموالهم وعادوا سالمين

هـ (تم دخالت سنة خمس وعشرين وستمائة)

هـ (ذكر الخلف بين جلال الدين وأخيه)

في هذه السنة خاف غياث الدين بن خوارزمشاه وهو اخو جلال الدين من ابيه اخاه
وخافه منه جماعة من الامراء واستنصروا منه وارادوا الخلف منه فلم يتمكنوا من
ذلك الى ان خرجت التترا واشتغل بهم جلال الدين فهرب غياث الدين ومن معه وقصدوا
خوزستان وهي من بلاد الخليفة فلم يتمكنوا من الدخول الى البلد خوفا ان
يكون هزيمة كبيرة فيبقى هناك فلما طال عليه الامر فارق خوزستان وقصد بلاد
الاسماعيلية فوصل اليهم واحتمى بهم واستجار بهم وكان جلال الدين قد فرغ من
امر التترة وعاد الى تبريز فاما الخببر وهو بلبدان ياعب بالسكران فانه قد قصد اصفهان
فالتقى الجوك كان من بلده وصار يجمع ان اخاه قد قصد الاسماعيلية فالتقى اليهم ولم
يقصد اصفهان فعاد الى بلاد الاسماعيلية ليمسك بيلادهم ان لم يسلموا اليه اخاه وارسل
يطلبه من مقدم الاسماعيلية فاعاد الجواب يقول ان اخاك قد قصد ناه وهو سلطان
ابن سلطان ولا يجوز اناسله لئلا يكون ثركه عندنا ولا نكده ان يقتل شيئا
من بلادك ونسالك ان تسقنا فيه والاضمان علينا بما قلنا ومتى كان منه ما سكره في
بلادك فببلادنا بقتل ذمير يدك فقول في امر مختار فاجابهم الى ذلك واسقطهم على

ذلك (ومنها) ان ترعة الاسكندرية المندمة لما تم حفرها وسموها بالعمودية على اسم السلطان محمود ففقد الماشر ما دون
فيها المندمة تلك وامتلأت بالماء فلبادت الزيادة فزادت وطغ الماء في المواضع الواطية وغرقت الاراضي فسدوا
نقلت الثمر وابتعدوا من داخله فبعدها كبريا فادرك من فم كانوا ينفون من حالها الى كبر البحر ومن البحر الى كبرها

الى انصر وختنوه في ذلك اليوم وامتلا منبت المز من الذي ختمه بالذنان من نقره الاكل والاعيان وخلعوا عليه
 فروة وشال كشميرى وانعموا على باقى المزمين بناتين كيا وانهضى ذلك (وفي يوم الثلاثاء) فامع عشر منه الموافق
 لثالث شهرى القملى اولى الليل اذ رعه ٢١٨ وكسر السدى صدها يوم الاربعاء وجرى الماء في الخناجر وذلك بحضرة
 كقذابك والقاضى (وفي هذا
 الشهر) حضر طائفة من
 بواقي الامراء المصرية من
 فتقلة الى البر الحيرة وهم نحو
 الخمسة وعشر بن مقصا
 ولابهم فلان بعض لاخير
 قافا موفى خبسة يتظفرون
 الاذن وقد تقدم منهم الاوصال
 يطلب الامان عندهما بلغهم
 خروج الجناريده وحضر ابن
 على بك ايوب ومطالب امانا
 لايسه فاجيبوا الى ذلك
 وارسل لهم امانا لاجلهم ما عدا
 عبدالرحمن بك والذي يقال
 له المنفوخ فليس يعطيهما
 امانا ولما حضرت رسالة الامان
 اعلى بك ايوب ومطالب للرحيل
 حذوا عليه وقتلوه ووصل
 خبر موته فعملوا فيه في حية
 سكن زوجته الكثر بنس
 الدولة واكروا من النسيب
 والصراخ مدة ايام (وفي هذا
 الشهر ايضا) حضر انصاف
 من بلاد القم وصحبهم
 هدية الى الباشا وفيها خيول
 فارتلهم بيت حسب بك
 الشاى رجبى بناحية مريفة
 المعزى

٥ (واستل شهر ذى القعدة
 بيوم الخميس سنة ١٢٣٥) ٥

في رابعه يوم الاحد على فاجبى وعلى يد مرسوم نقر الباشا ولا يتمصر على السنة الجديدة وتقرر
 آخر ليله ابراهيم باشا ولا يتمصر على السنة الجديدة وتقرر
 كقذابك واهرام باشا واهرام باشا (وقيه) فاهرام باشا واهرام باشا (وقيه) فاهرام باشا واهرام باشا

٥ (ذكر وفاة المظفر صاحب دمشق ومالك ولده) ٥

في هذه السنة توفي الملك المظفر عيسى ابن الملك الناصر اهل بكر بن ايوب صاحب دمشق
 يوم الجمعة سلخ ذى القعدة وكان مرضه وسناريا وكان ملكه لمدينة دمشق من حين
 وفاة والده الملك العادل عشر سنين وخمسة اشهر وثلاثة وعشرين يوما وكان طامبا بعدة
 علوم فاضلا في ما منها الفقه على مذهب ابي حنيفة فانه كان قد اشتغل به كثير اوصار
 من التميز بين فيه ومنها علم النحو فانه اشتغل به ايضا اشتغالا زائدا وصار فيه فاضلا
 وكذلك الفقه وغيرهما وكان قد امر ان يجمع له كتاب في اللغة يجمع كتابه فيه كتاب
 الصحاح للجوهري ويضاف اليه ما فات الصحاح من التهذيب للارزهري والجمهرة لابن
 دريد وغيرهما وكذلك ايضا امر بان يرتب من دأبه من حبل على الابواب ويرد كل
 حديث الى الباب الذي يقتضيه معناه مثله ان يجمع احاديث الظاهرة وكذلك يفعل
 في الصلاة وغيرهما من الرقائق والتفسير والغزوات فيكون كتابا جامع ما كان قد جمع
 المستند من بعض اصحاب ابن المحسين ونفق العلم في سوقه وهذه العلماء من الاتاق
 فاكريمهم واهمهم عليهم المخرجات الوفرة وفيهم وكان يحياهم ويستفيد منهم
 ويغدهم وكان يرجع الى علم وصبره على سماع ما يكره لم يسمع احدا من يصعب منه
 كلمة نسو وكان حسن الاعتقاد يقول كثيرا ان اعتقادي في الاصول ما سطره ابو جعفر
 الطحاوى ووصى عند موته بان يكون في الميالى ولا يجوز في كفاية توب في مذهب
 وان يدفن في محو لا يبنى عليه بناء بل يكون قبوره في الصغير ان تحت السماء وقول في
 مرضه الى عند الله تعالى في ارمديا ما ارجوان برحمتي به ولما توفي ولي بعده ابنه داود
 ويلقب الملك الناصر وكان عمره قد قارب عشرين سنة

٥ (ذكر عدة حوادث) ٥

في هذه السنة دام الغلاء في ديار الجزائر مدة ودامت الامعارت بد قليلا ونقص قليلا
 وانقطع المطر جميع شباط وعشرة ايام من اذار فارتداد الغلاء قبالت المحنة كل
 مكر كين بالموصل بدينار وقبراطين بالموصل والشه برقل ثلاثة مكا كيك بالموصل
 بدينار وقبراطين ايضا وكل شئ بهذه القبة في الغلاء وفيه ما في الربيع قل لحم القتم
 بالموصل وغلاصه حتى يبيع كل رطل لحم بالبغدادى بحبة من بالخصه وور عمارا في
 بعض الايام على هذا القن وحكى لي من يتولى بيع القتم بالموصل انهم باعوا رطل واحد
 لاخير وفي بعضها خمسة اربوس وفي بعضها ستة واقلى واكثر وهذا عالم يبيع عائله ولا
 رايه في جميع اعمارنا ولا حكي لثامه لان الربيع مفتنة وخص القم لان التركان
 والاكراد والكيانكل ينقلون من الامكنة التي شتوا اليها الى الرزوان فيبيعون القم

في رابعه يوم الاحد على فاجبى وعلى يد مرسوم نقر الباشا ولا يتمصر على السنة الجديدة وتقرر
 آخر ليله ابراهيم باشا ولا يتمصر على السنة الجديدة وتقرر
 كقذابك واهرام باشا واهرام باشا (وقيه) فاهرام باشا واهرام باشا (وقيه) فاهرام باشا واهرام باشا

بالاسواق الاياما قليلة وهو شئ ردى وليس يجوز طلبه فيجتمعة انصاف وهي من العشرة ارطال في السابق وكذلك
العنب لم يظهر منه الا القليل وهو الغنوصي والشرقاوي وقد اقرم به من مصر وشرابا ياكس كثيرة مثل غيره من الانصاف
وغير ذلك جزئيات لم يصل اليها علمها او منها ما وصل اليها علمها واذكرها ٢٢١ (ومنها) ان حسن باشا انقضى الى
البحر القليلة وصحبه بعض
الافرنج الذين كان رخص لهم
البكة البيضاء والقرص
باراضي الصعيدة والنقص وغير
الاراضي والكهوف والبراري
واستقراج الاثار القديمة
والامم والافرنج التماثيل
والتصاوير ونواويس المرق
وقطع المصنوع بالبارود واشهر
انما ظهر لهم شئ مخزئ يشبه
شم الرصاص او الحديد وبه
بعض بريق ذكره انهم عدت
اذا تصفى خرج منه فتنة وذهب
واخبرني بعض من اتى بخبره
انما اخذ منه قطعة تجريد في
الوزن على رطلين وذهب بها
عند رجل صانع فاقده عليها
فحرقها من الفحم بطول
النار فخرج منها في آخر الامر
وهو يتقلا من بوط الى آخر
بعد كسره قطعة مثل الرصاص
قدرا لا وقيته ذكره ايضا ان
بالجبل احجار سودا تودق في
النار مثل الفحم وذلك لانهم
اتوا بمثل ذلك من بلاد الافرنج
واودقوها بالنار فخالته كريمة
الرائحة مثل الكبريت ولا
تصير رمادا بل تبقى عسلي
حريتها مع تقبال لون ويحتاج
الى نقلها الى الديار وقالوا

والشرو على ام الحرب لاجل ان ملكهم الذي هو لما تقدم صاحب مملكة الاسمان واقبه
انبرور قيل معناه ملك الامراء ولان المقام كان حيا وكان شهما شجاعا فاما لما ترقى
المعظم كاذر كراودولي بعد ما بنه وبه الملك دمشق طمع الافرنج ونظروا من عكا وصور
وبزوت الى مدينة صيدا وكانت مناصفة بينهم وبين المسلمين وسورها ثياب قد صروها
واستولوا على ما ازالوا عن ساحم المسلمين وانما تم لهم ذلك بسبب تخريب الحصون
القرية منها قديين وهونين وغيرهما وقد تقدم ذكر ذلك قبل مستغنى فعمدت شوكة
الافرنج وقوى طمعهم واستولوا في طريقه على بيزيرة قيس وملكها واسارها الى
عكا فادعاه المسلمون لذلك والله تعالى يجزله وينصر المسلمين بمحمد وآله ثم ان ملكهم
انبرور وصل الى الشام

(ذكر ملك كيقباز دارنة كان)

وفي هذه السنة مات علاء الدين كيقباز بن كيقباز بن قلع ارسلان وهو صاحب قرنية
وانصهر او ملطية وغيرهما من بلاد الروم اوزن كان وسبب ملكه اياها ان صاحبها
بهرام شاه كان قد طال ملكه لها وجاوز ستين سنة توفي ولم ير في طاعة قلع ارسلان
واولاده بعده فلما توفي ملك بعده ولده علاء الدين داود شاه فارسل اليه كيقباز يطلب
منه عسكر اليسير مع ما الى مدينة اوزن الروم ليحصرها ويكون هو مع العسكر ففعل
ذلك وسار في عسكره اليه فلما وصل قبض عليه واخذ من مدينة اوزن كان منه وله حصص
من امتع المحصون اسم كاخ وفيه مستقلا اود شاه فارسل اليه ملكا الروم يحصره
فلم يقدر العسكر على القرب منه فملقوه وارتفعوا وامتناعه فتمدد داود شاه ان لم يسلم كاخ
فارسل الى نائبه في الشام فسلم القلعة الى كيقباز واراد كيقباز الميرالي اوزن الروم
ليأخذها وبها صاحبها ابن عمه طاهر شاه بن قلع ارسلان فلما سمع صاحبها ذلك
ارسل الى الامير حمد الدين علي الشاذلي عن الملك الاشرف فخطا له يستعده واما طاهر
طاعة الاشرف فسار حمد الدين بن فخر بن فخر بن العساكر وكان قد جدها من الشام
وبدار الحجزيرة خوفا من ملك الروم خافوا انه اذا ملك اوزن الروم يتعدى او يقصد خلافا
فسار الحاجب حاتم الدين الى اوزن الروم ومنع عنها ولم يسمح كيقباز فوصل العساكر
اليها لم يقدم على قصد ما فسار من اوزن كان الى بلادها وكان قد اقام الخبر ان الروم
السكندر الهادوي بن لبلادة قد ملكوا منة حصنات جي صوبهم من احصن القلاع
مطل على البحر فحرقوا الخزر فلما وصل الى بلادهم ببر العسكر اليه وحصره برا وبحرا
فاستعاده من الروم وسار الى انطاكية اشترى بها على عاقبه

(ذكر خروج الملك الكامل)

في هذه السنة في شوال سار الملك الكامل محمد بن الملك العادل صاحب مصر الى الشام
ان بداخل جبال الصبيد كذلك فسار حسن باشا بعد ما قتراج هذه الاشياء واما الساقا فام فخر ثلاثة اشهر وذلك بان
الباشا الكبير وعدم تكسره الجبل بالبارود فظهر بالجبل بحس يسيل منه دهن اسود بزرقة ورائحة كبريتية يشبه
النفط وليس هو انما يشي منه الى مصر واوقدوا منة في البحر فذاؤا منه سبعه مصافي وانطسح واشيع في الناس قبل

وبني عاؤها لما استقر واستمر أهل التفرق به من قلة الماء المذبذب وانفق من الروية خريش (ومنها) انما وقع القياس في اراضي اقربى قرر واسم حواش السلاقي فظهر مضائقهم تحية اذ من كل ما في هذا ان وفي هذا العام يدفع مال المسلمين سنتين وذلك عقب ٢٢٠ مائتهم بالخراج قبل اوانه وما صدقوا انهم غاقوه ببيع غلاتهم بالنسيئة

والاستدانة وبيع المواشي والامتعة ومضاع النساء

وكانوا ايضا ملوبوا باليه التي في السنين الخوالي التي كانوا يغزونها ولم يرلهمي الغلال في هذه السنة وكذلك الغول وغر القليل والغوا كه

ولما ملوب مشايخ السلاسل

بمال المسوح اذ لا كرمي فانه بمليحي على الواحد

الفد وال وائل وا كرو قد قاموا السدائد في غلاق

الخارج الخراج عن الحمد وسد م ز كاه الزرع وغرق

مزارع النيلة والاذر والقطن والتصب السكان وغير ذلك

(وفي اثر ذلك) فرضوا على الجوامع من كل رأس شرون

قرش او على الجميل ستون قرشا وعلى الشاة قرش والرأس

من المزرعة عشرة وعشرون نصف او ثلث والبقرة خمسة عشر والغنمى كذلك

(ومنها) احتكاك الصابون ويحجر جميع الوارد على دقة

الباشا ثم سوع تجاره بشرط ان يكون جميع صابون

الباشا ورياساته واثرة من غير من وهو شئ كثير وسنقر

منه على سنتين فافاد

ان كان يحسن جردا من غير تقو (ومنها) ما اجند على البلم بانواعه وما يجلب من الصبذ والازمى والشروع

وانواع اليهود حتى جريد الخيل والليف والخوص يؤخذ جميع ذلك بالثمن القليل ويبيع ذلك للثمن بالثمن الزائد

وعلى الناس بازيه من ذلك وفي هذه السنة لم تنبر الخيل الا القليل جدا ولم تظهر البع الا في ايام وفرة ولم يوجد

في هذه السنة يخرج كثير من القرب من بلادهم التي هي في القرب من صقلية وماوراءها من البلاد الى بلادهم التي بالشام عكا وصور و - يرها من ساحل الشام

كثيرا منهم وكان قد خرج قبل هؤلاء جمع آخر ايضا لانهم لم تمكنهم من الحركة

(في كروخ القرب الى الشام وهارة صيدا)

وفي هذه السنة خرج كثير من القرب من بلادهم التي هي في القرب من صقلية وماوراءها من البلاد الى بلادهم التي بالشام عكا وصور و - يرها من ساحل الشام

كثيرا منهم وكان قد خرج قبل هؤلاء جمع آخر ايضا لانهم لم تمكنهم من الحركة

(في كروخ القرب الى الشام وهارة صيدا)

وفي هذه السنة خرج كثير من القرب من بلادهم التي هي في القرب من صقلية وماوراءها من البلاد الى بلادهم التي بالشام عكا وصور و - يرها من ساحل الشام

كثيرا منهم وكان قد خرج قبل هؤلاء جمع آخر ايضا لانهم لم تمكنهم من الحركة

(في كروخ القرب الى الشام وهارة صيدا)

وفي هذه السنة خرج كثير من القرب من بلادهم التي هي في القرب من صقلية وماوراءها من البلاد الى بلادهم التي بالشام عكا وصور و - يرها من ساحل الشام

كثيرا منهم وكان قد خرج قبل هؤلاء جمع آخر ايضا لانهم لم تمكنهم من الحركة

(في كروخ القرب الى الشام وهارة صيدا)

تتحقق صودته بل لمصاح مكاتباته يخرج من الجبل فينزل بل بالزيت الطيب ولا ينة طبع جرباتها لكي مصر واقطاعها بل والدنيا ايضا واخبرني بعض اتباعهم ان الذي صرف في هذه المرة نحو الالف كس (ومن حوادث هذه السنة) الخارجة من ارض مصر ان السلطان محمود ٢٢٢٢ انعم خا طاره على علي باشا المعروف بغيره في ما كمل بلا فالارفة ودور عليه العساكر

فوصل الى البيت المقدس من جوده الله تعالى وبعده دار الاسلام ابدا ثم سار عنه وولى مدينة نابلس وذهبن على تلك البلاد جميعها وكانت من اعمال دمشق وهو الى الملك المعظم يخاف ان يقصده ويأخذوه شق منه فارسل الى هذه الملك الاشرف يستنعيده وطلبه ليعضد عنده يد مشق سارا اليه جريدة قد دخل دمشق فلما سمع السكامل بذلك لم يتقدم اليه لان البلاد منبسج وقد صار به من يمنعه ويحجمه وارسل اليه الملك الاشرف يستعطفه ويقره انه ما جاء الى دمشق الا طاعة له وموافقة لاراضه والاتفاق معه على منع الفرنج عن البلاد فاطاه السكامل الجواب يقول اني ما جئت الى هذه البلاد الا بسبب الفرنج فانهم لم يكن في البلاد من يمنعهم عما يريدونه وقد هربوا صيدا وبعض قيسارية ولم يبقوا وانت تعلم ان هذا السلطان صلاح الدين فتح البيت المقدس من قيسارية اذ كان الله كراجه على تقضي الاغصار وعمر الايام فان اخذه الفرنج حصل لنا من سوء الذ كروقي الاحد وثمة ما ينافي ذلك كراجه على الذي ادشده هنا وأي وجه يبقى لنا عند الناس وعند الله تعالى ثم انهم ما يقعون حينئذ بما أخذوه وسعدون الى غيره وحيث قد حضرت انت فاما العود الى مصر واحفظ انت البلاد والمستبالي يقال عني اني قاتلت اني اوحصرته عاثنى الله تعالى وناخر عن نابلس نحو الديار المصرية ونزل تل البهول لخاف الاشرف والناس قاطبة بالشام وعلموا انه ان عاد استولى الفرنج على البيت المقدس وغيره مما يجاوره لا مانع دونه ففردت الرسل وصار الاشرف بنفسه الى السكامل اخيه فخره فندعو كان وصوله ليلة عيد الاضحية ومعه من العود الى مصر فاقاما بمكانهما

ووقع لهم معه حروب ووقائع واستولوا على اكثر البلاد التي تحت حكمه وخصص حربي تلمع منية وعلى باشا هذا في ملكه كواسعة وجنود كثيرة وله عدة اولاد متاخرين كذلك وبلادهم بين بلاد الروم والنجس او قال ان بعض اولاد دخل تحت الطاعة وكذلك الكثيرين مما كروقي الامر على ذلك ودخل الشتاء وانقضت السنة ولم تحقق عنه خبر (ومنها) امر المعاهدة وما يقع فيها من التظلم والزيادة حتى بلغ صرف الرمال الفرائس اثني عشر قرشاً عنها اربعة مائة وثمانون نفقا والينفق ألف فقة وكذلك الجهر والفندقى الاسلامى مبيعة عشر قرشا والفرش الاسلامى بمعنى الميخروب هناك المنقول الى مصر يعرف بقرشين وربع يزيد عن المصري ستم نفقا وكذلك القندق الى الاسلامى يعرف بثلثة باحد عشر قرشا ومصر مبيعة عشر كراقدم فتكون زيادة ستة قروش وكذلك الفرائس في بلادها تصرف بأربعة قروش وباسلامبول مبيعة وعشر

• (ذكر تهاب جلال الدين بلاد مريئية) •

في هذه السنة وصل جلال الدين خوارزم شاه الى بلاد خلاط وأعدى خلاطاً الى صحراء موش وجبل جاور وتهاب الجبوع وسبي الحرم واسترقى الاولاد وقتل الرجال وغرب القرى وعاد الى بلادهم واصل الخبر الى ابيلاء الجوزية ثم ان وسروج وغيره ساءلته قد رحل خلاط الى جاور وانه قد قرب منهم خاف اهل البلاد ان يجي اليهم لان الزمان كان شتاء وظنوا انه يقرب الجوزية لثيم الان البرد بهم اليس بالشديد وهو ما على الانتقال من بلادهم الى الشام ووصل بعض اهل مروج الى منبج من ارض الشام فانا هم الخبر انه قد تهاب البلاد وادادوا ما كان سبب به وانه ان تلج مقطع بلاد خلاط كبير المي بعد مثله فامر مع العود

• (ذكر هذه حوادث) •

في هذه السنة وقعت الامم ابديا كبرية جميعها وجماعت الفلات لم من الحنطة

باتي عشر واما الانصاف الجدية التي تد كرى الصارقات فلا وجود لها اصلا في التناور والشعب جدا واستغنى الناس من القمل والاعنان في جميع البجمات والمشتروات وصار البشاش الذي يقبل له الخماو يداني صرته نجسة انصاف هي يد التبع لانها لم تحصل ضرب التبريق بغير خيانة مصر وهو من عنها انصافا اقرب ورده وبعث

والجلب ونحو ذلك يتقيه في مصر وف يومه العشرة انضاف الى ثمن اللبم والخضار وخلافه واما اليوم فلا تقوم مقامها العشرة
قروش وازيد فلولا الاسعار في كل شيء بسبب المحاولات والاحتكاكات السابقة والمتجددة كل وقت في جميع الاصناف
ولا يخفى ان اسباب الخراب التي نص عليها المتقدمون اجتمعت ٢٢٥ وتضاعفت في هذه السنين وهي زيادة

الخمر راج واختلال المعاملة
ايضا والمكوس وزياد على ذلك
احتكاك جميع الاصناف
والاستيلاء على اوراق الناس
فلا تجد رزوقا لمن كان في
خدمة الدولة متروكا على نوع
من انواع المكوس او مباشرة
او كاتبا او صانعا في الصنائع
الهدنة ولا يخفى من هفوة يتم
بها عليه في حساب مدة استيلائه
فيجتمع عليه جلة من الاكياس
فيلزم بدفعه او رعايا عداوته
ومتضاعف فلا يبقى عاقبة عليه
فاما يهرب ان امكنه الحرب
والعائس في الحبس هذا

ان كان من ابناء العرب واهالي
البلد واما ان كان بخلاف
فذلك غير محاسن او تصدى
له من يخفف عنه او يدخله
في منصب او شرفا فيرفع حاله
ويرجع احسن ما كان (ومما
حدث) ايضا في هذه السنة
الاستيلاء على صناعه الخيش
والقصب والتلي الذي يصنع
من القصب الطرازات والمصنعات
والمناديل والمخارم وخلافها
من الملايس وذلك باقرار
بعض صناعهم بنحو ادهم
وان مكسبوا يزيد على الف
كيس في السنة لان غالب

وذايعنها وقد تقدم من ذكر قصده بلا ذلال الدين والاستيلاء على بعضها ما يدل على
همة طالبة وشجاعة تامه وصاروا صاحبهم بمقرلة عظيمة فان الناس يتولون بعض
غلمان الملك الاشراف يتقاعم خوارزم شاه وكان وجهه الله كثير الخمر والاحسان
لا يمكن احدا من تالم وحمل كثير من اهل البر من الخانات في الطرق والمسابد في البلاد
و بنى بخلاط بيما وستا وجامعا وحمل كثير من الطرق واصلحها كان يشق سلوكها
فلما وصل ابيك الى خلاط قبض عليه ثم قتله ضربة لانه كان عدو مولانا قسطنطين فاهرا اثر
كفايته فان جلال الدين حصر خلاط بعد قبضه وملكه على ما نذ كره ان شاه الله ولم
يحل الله ابيك بل انتقم منه مر يعاقب ان جلال الدين اخذ ابيك اسير المملكه خلاط مع
غيره من الامراء فلما اصطلح الاشراف وجلال الدين اطلق الجميع وذ كره ان ابيك قتل
وكان سب قتله ان عملوا كالمعاجب على كان قد هرب الى جلال الدين فلما اسرا ابيك
عليه ذلك المملوك من جلال الدين ايقن به صاحبها فاجب على فسلط اليه فقتله
وبلغنى ان الملك الاشراف رأى في المنام كان المعاجب عليا قد دخل الى مجلس فيه ابيك
فاخذ من دلا وجهه في رقبة ابيك واخذوه ثم حج فاصبح الملك الاشراف وقال قد مات
ابيك فاني رايت في المنام كذا وكذا

ذكر ممالك السكامل مدينة حماة

وفي هذه السنة او اخر شهر رمضان ملك الملك السكامل مدينة حماة وسبب ذلك ان الملك
المنصور محمد بن تقي الدين هو وهو صاحب حماة توفي على ما نذ كره ولما حضرته الوفاة
خلفه ابنه ذو كابر البلاد ولده الا كبر و باق بياقب بياقب الملك المنصور وكان قد سيره ابو الما
الملك السكامل صاحب مصر لانه كان قد تزوج بابنته وكان همدولدا آخر اسمه قلم
او ملان ولقبه صلاح الدين وهو بدمشق فغفر الى مدينة حماة فسلمت اليه واستولى
على المدينة وهل قلعتا فافضل الملك السكامل يا مراه ان يسلم البلاد الى اخيه الا كبر فان
ابا ما وصي له به فلم يفعل وترددت الرسل في ذلك الى الملك المعظم صاحب دمشق فلم تقع
الاجابة فلما اتفق المعتز ونج السكامل الى الشام ومالك دمشق سيرة جيشا الى حماة
فحضرها ثمانية شهر رمضان وكان المتقدم على هذا الجيش امير الدين شير كوه صاحب
حصن وامير كبير من عسكره يقال له نهر الدين عثمان وعده ساول محمد تقي الدين الذي
كان عند السكامل فيسقى الحصار على البلدة عدة ايام وكان الملك السكامل قد سارع
دمشق وتزل على تخليقه يدا العبد والى البلاد الجزرية فحرا وغيرها فلما تازلها قصد
صاحب حماة صلاح الدين وتزل اليه من قلعه ولم يكن لذلك سبب الا امر الله تعالى فان
صلاح الدين قال لا يصح ان يردا التزول الى الملك السكامل فقالوا له ليس بالشام احسن

الحوادث باغراء الناس على بعضهم البعض وكذلك الاستيلاء على وكالة الخيلانية
التي يربح فيها الرقيق من العبيد والجواري السود وغيرهم من البضائع التي تجلب من بلاد السودان كمن القليل
والنهر هندی والشحم وروايا الماء وريش الثمام وغير ذلك (ومما) الخرج على من القل وشبهه ببعضها في هذه السنة

لما الصلوات فكان غالب المحترات يقضونها بالمجدد وتختلف القهرات وفي البيع والشراء وكان يحلب منها الكثير مع الحجاج المتسارعة في الخصال ويعتبرها على أهل الأسواق بوزن الأرمال ويرجعون فيها فاسكان الفقير أو الأجير إذا اكتسب ثمنها ومهر فقهده ٣٤ المجدد كافا فانه يوفيه مع رعاها الأسماء أو يشتري منها خبز أو أدماء إذا احتاج الصالحين لوزن الخبزة في القليلة أمد

البلد وكانوا أحمدا وأوهج تبرزون للخصار فأمر بأزالته فاستور له ما عزموا عليه من الاحتياط وحلف لصاحبها على المساعدة والحفظ له ولإبلاؤه عليه وواصل الملك الكامل وأصلها وطن صاحب دمشق أنه معهما في الصلح وصار الأشرف إلى أخيه الكامل واجتمع على ذي الحجة من سنة خمس وعشرين يوم العيد وصار صاحب دمشق إلى حسان وأقام بها وعاد الملك الأشرف من عند أخيه واجتمع عروصا صاحب دمشق ولم يكن الأشرف في مفرقه من العسكر فيمنعها ساجا لسان في خيمة له ما إذا قد دخل من الذين ليس ملكا العظم الذي كان صاحب دمشق وهو كبير أمير مع ولده فقال له أخيه داود قم أنتج والاقبض الساعة فأنجزه ولم يكن الأشرف منه لان أهلك كان قد أركب العسكر الذي له جميعه وكانوا أكثر من الذين مع الأشرف فخرج داود وصار هو وعسكره إلى دمشق وكان سبب ذلك أن أهلك قيل له إن الأشرف يريد القبض على صاحبه وأخذ دمشق منه ففعل ذلك فلما عادوا وصلت العساكر من الكامل إلى الأشرف وصار فصار لدمشق وحدها وأقام محاصرا لها إلى أن وصل إليه الملك الكامل حينئذ اشتد المحاصرو عظم الخطاب على أهل البلد وانفتحت القلوب المنابر وكان من أشد الامور على صاحبها أن المال عنده قليل لأن أمواله بالسركك ولو توفقه بعهده الأشرف لم يحضر منها شيئا فاحتاج إلى أن يباع على نساءه ومليوسهم وضائق الامور عليه فخرج إلى عهده الكامل وبذل له تسليم دمشق على أن يبقى عليه السركك وقلمة الشوبان والقور وقابلس وتلك الأقاليم وان يبقى على أهلك قلمة مصر وسواها المسانوسم الكامل دمشق وجعل نائبه بالقلمة إلى أن سلم إليه أخوه الأشرف حران والرها والرقه وسروج ورأس العين من الجزيرة قلمة سلم ذلك سلم قلمة دمشق إلى أخيه الأشرف فدخلها وأقام بها وصار الكامل إلى الديار الجزرية فأقام بها إلى أن استدعى أخاه الأشرف بسبب حصر جلال الدين خوارزم شاه مدينة خلاط قلمة حصر عنده بالرقه عاد الكامل إلى ديار مصر وأما الأشرف فكان منه ما ذكره أن شاه الله تعالى

(ذكر القبض على الحاجب على وقتله)

وفي هذه السنة أرسل الملك الأشرف ملكوكه عز الدين أيسك وهو أمير كبير في دولته إلى مدينة خلاط وأمره بالقبض على الحاجب حسام الدين علي بن حسام وهو المتولي إبلاؤه خلاط والحاكم فيها من قبل الأشرف ولم تعلم شيئا بوجوب القبض عليه لأنه كان مشغولا بلباسه إلى حافة البلاد حسن البرقة مع الرعية وانصرف هذه المدة الطويلة في وجه خوارزم شاه جلال الدين وحققا خلاط حقيقا بهر فبره منه وكان مهتما بحفظ بلاده

من البقال البصل والثوم والبق والكسيرة والبقدونس والقمح والذراش والليمون الصنف أو الصنفين أو الثلاثة بالمجدد الواحد وقد أمدت هذه المجدد بالسكية وإذا وجدت فلا يتفهم بالأصلا وصار النصف القصة بمنزلة المجدد الخاص ولا يوجد له أيضا وصارت المجدد وبمنزلة النصف بل واحقر لأنه كان يصرف بعدد كثير من المجدد وهذه بخصه فقط فإذا أخذ الشخص شيئا من المحفرات ينصف أو نصفين أو ثلاثة ما كان يؤخذ لم يجددوا بدين لم يجدد عند البائع بقية الخمس أو بة فليأخذ الباقي لو كانت احتياجا آخران كان يعبره والاعتصلا وإذا كان الإنسان بالسوق ونحوه العطش فيشرب من الماء الطراف ويعطيه جديدا أو غلا صاحب المحافون أبريقه بجديد وفي هذه الأيام إذا كان الشخص لم يكن معه بذلك يشربه والامني عطشان حتى يشرب من دارة ولا يهون عليه ما

يدفع عن قرية في شربها وذلك لعدم وجود الماء وكذلك المدة على الفقراء وأما ما كان الناس من وذايا أبواب البيوت إذا زاد بعد من الله بها المحضار نصف يسألون الخادم في اليوم الثاني منه لكونه نصف المصروف ويحاسبونه عليه وكان صاحب البيوت الهمة على عدة احتياط من هبال وجوار وحكم إذا إضر المدة والسن والصل

خارج باب النصر وانشاءه قنصل الخليل وكافة وجعل بها حواصل ومباني واسكنها الله ساكني الاروام والارمن باخرة وثلاثة
اضعاف الاجر لثلاثة وكذا في غيرهم من رغب في السكنى ورفع له ابوابا يخرج منه الى وكالة الجلالة الشهيرة التي بالخزائن
لانها اظهرها واكثر الحوائث كذلك باخرة وثلاثة فاجر الحائث ٢٢٧

• (ثم دخلت سنة سبع وعشرين وثمانمائة) •

• (ذكر انهم جلال الدين من كيفية ادوا الاشرف) •

في هذه السنة يوم السبت الثامن والعشرين من رمضان انهم جلال الدين خراور شاه
من علاء الدين كيقبادين كيقبر من قلع ارسلان صاحب بلاد الروم فوثيقه واقصرا
وسبياس ومطية وغيره من الممالك الاشرف صاحب دمشق وديار الجزيرة وخلاط
وسبب ذلك ان جلال الدين كان قد اطلع على صاحب ارزن الروم وهو ابن عم علاء الدين
ملك الروم وبينه وبين علاء الدين عداوة متحكمة وحضر صاحب ارزن الروم عند
جلال الدين على خلاط واعانه على حصره فاتفقوا مع علاء الدين فارس الى الملك
الكمال وهو حينئذ يجران يطلب منه ان يحضر اخاه الاشرف من دمشق فانه كان مقبلا
بها بعد ان ملكها وتابع علاء الدين الرسل بذلك خروفا من جلال الدين فاحضر الملك
الكمال اخاه الاشرف من دمشق فحضر عنده ووصل علاء الدين اليه مامتا به تحت
الاشرف على الهوى اليه والاجتماع به حتى قيل انه في يوم واحد وصل الى الكمال
والاشرف من علاء الدين خمسة زسل ويطلب مع الجميع وصول الاشرف اليه ولو
وجد جميعها كراخزيرة والشام وصار الى علاء الدين فاجتمع ببيرواس وصارا
تحت خلاط فسمع جلال الدين بهم افسا راليه ما يجد في السير فوصل اليهما بمكان
يعرف بباسي حار (٣) وهو من اهل ارزن تجان فالتقوا هناك وكان مع علاء الدين
خاق كثير قليل كانوا عشرين الف فارس وكان مع الاشرف نحو خمسة آلاف الا انهم
من العساكر الجيدة الشجعان لهم السلاح الكثير والدواب الفارحة من العرب بيانت وكل
منهم قد جرب الحرب وكان المتقدم عليهم ابر من ابراء صاحب حلب يقال له عز الدين
عمر بن صلي وهو من الاكراد للذكارية ومن الشجاعة في الدرجة العليا وله الاوصاف
الحسنة والاخلاق السكية فلما التقوا بين جلال الدين لما رأى من كثرة العساكر
لا سيما لما رأى عسكر الشام فانه شاهد من قتلهم وسلاحهم ودوابهم ماملا صدره
وعيا فانشب عز الدين بن علي القتال ومعه عسكر حلب فلم يبق لهم جلال الدين ولا صبر
ومضى منهم زمامه وهسركه لا يلوى الا على اخيه وتفرقت اصحابه وتمزقوا كل ممزق
وعادوا الى خلاط فاستنصرهم وجمعهم من قدامهم وعادوا الى اذر بيجان فمروا
عند مدينة خوى ولم يكونوا قد استولوا على شيء من اعمال خلاط سوى خلاط ووصل
الملك الاشرف الى خلاط فمر اها خاوية على عروشها خالية من الابل والاهل والسكان قد
سرى عليهم ما ذكرناه قبل

الحائث ثوبين ثلثين نصفها
في الشهر والذهب في اقسام
الناصر على ذلك وامر اعهم
في ما جرحهم قبل فزاع بنائها
مع ادعائهم قلة المكاتب
ودفع الحال وتكتمهم ايضا
يستخرجونها من لحم الزبون
وهناك ثم اخذت ناحية داخل
باب النصر مكانا مقاما يسمى
حوش هطلي بضم العين وقسم
الطاء وسكون الياء كان
محط الامر بان الطور وتقومهم
اذا وردوا بقرائهم بالفهم
والقتل وغيره وكذلك اهل
شرقية بليس فانشأ في ذلك
المكان ابنية عظيمة تحتوي
على خامات متداخلة وحوائث
وقهوى ومساكن وطبقات
وسكن غالبها ايضا الارمن
وخلافهم بالابر الزائدة ثم
انتقل الى جهة خان الخليلي
فاخذ الخان المعروف بصفان
القهوة وما حوله من البيوت
والاماكن والحسوات
والجامع ايضا وملك
فيه الجمعية بخطبة فهدم
ذلك جميعا وانشاء مكانا كبيرا
يحتوي على حواصل وطبقات
وحوائث عند تار بعون
حائثا اجرة كل حائث

ثلاثون قرشاني كل شهر وانشاء فوق السبيل وبعض الحوائث ولوحة لطيفة يصعد اليها بدرج عوضا عن الجامع ثم
انتقل الى جهة الخمر فمشرقا الامشاية فاخذ اماكن ودور او دمعها وهو الآن مجتهد في تعبيرها كذلك فكان يطلب
رب المسكن ليعطيه الفين فلا يجيبه من الابلية فبدع له مائة شاة ففهم ان مائة شاة ثمن او اقله وان يد بقليل

الكافر ذليل لا تقاوت بالناسي المساكن وزادت قوتها اضعاف الاضعاف وانبل لمفظ اليال الذي كان يذ كرفي قيم الاشياء
بالنكيس وكذلك الاجر والامرق كل شيء في الازدياد والله لطيف بالعباد ولوارنا الميقناة بعض الكليات فضلا من
البحر فيات امال المقال وامداحال وعشنا ومتنا متوى شير منرى ٢٢٩
تساوت البهائم واطاعتها
نسال الله من اليقين وملائمة

الدين
(ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين)
ومائتين والف

(١) اسفل شهر المحرم يوم
الاثنين وفي اوائله حضر
الباشا من الاسكندرية
(وفيه) من الحوادث ان الشيخ
ابراهيم الشهير بباشا المالكي
بالاسكندرية حضر في درس
الشيخان ذبيحة اهل الكتاب
في حاكم المينة لايحوزا كاهن
وماورده من اطلاق الايقانه
قبيل ان يغبروا ويقتلوا في
كبرهم فلما هم قتها الثغر
ذلك انكروا واستقر يومهم
نكلموا مع الشيخ ابراهيم
المذكور وعارضوه فقال العالم
اذ كر ذلك بهي وعلمي
واقفا تلقيت ذلك عن الشيخ
على الميلي المخر في وجه رجل
عالم مزور عموثوق بعلمهم
انه ارسل الي شيخه المذكور
بعض يعلمه بالواقع فالت رسالة
في خصوص ذلك والكتاب
فيما ذكر احوال المشايخ
والحكايات في المذاهب
واحمد قول الامام الطرموشي
في المنع وعدم لكل وحشا
الرسالة بالخط على علماء

مواقف اصلاح الدين يوسف بن ايوب فقصده بمكة لذلك وبقيت اذن يدهنا
الى الان فاندت منه ولكل اول آخر فبهان من لا اول له ولا آخر لقائه

(٢) ذكر ما احدث في القلعة وروندز
وفي هذه السنة غامر امير من امراء الترك كان اسمه صونج ولقبه شمس الدين واسم قبيلة
شيا والواقوى امره وقطع الطريق وكثر جمعه وكان بينا ديل ودمدان وهو من معه
يتطعون الطريق ويقتلون في الارض ثم انه قدى الى قلعة منبجة فامعها سار ووهي
بافقر الدين وقتل عندها اميرا كبيرا من امراء مظفر الدين يعرف بغير الدين الحميدي
بجمع مظفر الدين واراد استعانتها فمكته لمصايتها ولسكرة الجموع مع هذا
الرجل فاصطالحا على ترك القلعة بيه وهو كان عند كرج لال الدين خوارزمشاهي يحضرون
قلعة رو يندز وهي من قلاع اذربيجان من احصن الصلاح وامنه الا يوجد لها
وقد طال الحصار على من بها فاذ عنوا بالاقليم فارسل جلال الدين بعض خواص اصحابه
وتفاته ليتسلها وارسل معه الخلع والمال ليقبها فلما صد ذلك انقاصد الى القلعة
وتسلها اضحى بعض من بالقلعة ولم يعط البعض واستدفعهم وطمع فيهم حيث استولى
على الحصن فلما رأى من لم يخذل شيئا من الخلع والمال ما فعل بهم ارسلوا الى صونج
بطلبونه ليحملوا اليه القلعة فدارا اليهم في اصحابه فسلوا بها اليه فبهان من اذا اراد
امر اسهله هذه قلعة رو يندز لم تزل تتناصر عنها عدة كابر الملوك وعلماهم من قديم
الزمان وحديثه وتغرب الامم ليلحصانها لما اراد الله بهانه وتعالى ان يملكها هذا
الرجل الضم بمقدسه له الامور فلكه ان يغير قتال ولا تعب وازال عنها الاصحاب مثل
جلال الدين الذي كل ملوك الارض تهابه وتقاهه وكان اصحاب جلال الدين كما قيل
رب ساع نقاصد قلما ملوكها صونج طمع في غير هالا سيما مع لشغال جلال الدين بما
اصابه من المزعجة وبجى الترفقزل من القلعة الى مراغة وهي قريب منها لمصر فاقامه
بهم شرب فقتله فلما قتل ملك رو يندز اخذوه ثم ان هذا الاخي الثاني تزل من القلعة
وقصد اعمال تبريز ونهبها وعاد الى القلعة ليعمل فيها من ذلك النهب والقيمة خيرة
خوفامن النسر وكانوا فخر جودا فادفعوا انفسهم من الترفقزلوا واخذوا ما معه من
النهب ولما قتل ملك القلعة ابن اخيه وكان عذابه في مدسقين فان لدنيا
لا تزال تقيم فرحة بفرحة وكل حنة بنبذة

(٣) ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة
(٤) ذكر خروج التتر الى اذربيجان وما كان منهم

الوقت وحكامه وهي نحو السلافة عشر كرامة وارسلها الى الشيخ ابراهيم فقرأها على اهل الثغر فكثر الخط والانتكاد
خصه وصار اهل الوقت اكثرهم مخالفة لالة واتهم الامر الى الباشا فكتب مرسوما الى كجندابك بمصر واثمهم
يجمع مع مشايخ الوقت لتعقبن المسبلة وارسل اليه بالرسالة ايضا انصفتها فاحضر كجندابك المشايخ وعرض عليهم الامر

وذلك الشقاعة ابواسامة شيع واذا قيل له انه وقف ولا مسوخ لا عقيد الله لغدم تجر به امره تغري به على الاثمة ياتي بكشاف القاضي
غير امتنوا في قضيه وكان يقول ما به لفظة وقفوا يقول ايش يعني وقف واذا كان على المسكان حكمه كجبهة وقف اصله
لا يدغم ولا يفتب لثالث اللفظة ايضا ويقم ٢٢٨ عساه في اسرع وقت لسعة وقوة ترسه على ارباب الاشغال

• (ذكر ملك علاء الدين اوزن الروم)

قد ذكرنا ان صاحب اوزن الروم كان مع جلال الدين على خلافا ولم يزل معه وشهد معه
انصاف المسد كور فلما انهزم جلال الدين اخذ صاحب اوزن الروم امير افاضه عند
علاء الدين كقبض اذ بينه فاحذنه وقصد اوزن الروم فسلطوا صاحبهم اليه حتى وما يتبعها
من القلاع والخزائن وغيره ما كان كما قيل خرجت الامة تطلب قرنين فعاثت بلا
اذنين وهكذا هذا المسكين جاء الى جلال الدين يطالب الرماية وصده قضى من بلاد
علاء الدين فاحذنه ماله وما يملكه من البلاد بقي امير افاضه ان من لا يزل ملكه

• (ذكر الصلح بين الاشرف وعلاء الدين وبين جلال الدين)

لما عاد الاشرف الى خلافا ومضى جلال الدين منزوما الى خوى ترددت الرسل بينهما
فاصلطوا على منهم على ما يدور واستقرت القواعد على ذلك وتعالقوا فلما استقر الصلح
وسرت الامم ان عيان عاد الاشرف الى شجار وما رمتها اليه دم في قافم جلال الدين ببلاده من
أخر يبين الى ان خرج عليه التمر على ما قد ذكره ان شاء الله تعالى

• (ذكر ملك شهاب الدين غازي مدينة اوزن)

كان حكام الدين صاحب مدينة اوزن من ديار بكر لم يزل صاحب الملك الاشرف
مناصحه له مشاعدا جميع حربه وحوادثه وينفق امواله في طاعته ويسذل نفسه
وحضا كره في مساعدته فهو يمدادى أعداءه ويوالي أوليائه وعن جملة موافقاته
كان في خلافا لما حصرها جلال الدين ولقي من الشدة والخوف طاعة بها وصبر الى
ان ملكها جلال الدين فأسره جلال الدين وأراد ان يأخذ منه مدينة اوزن فعيل له ان
هذا من بيت قديم عريق في الملك وأنه ورث هذه اوزن من اسلافه وكان لهم سواها من
البلاد فخرج الجميع من أيديهم فعتطف عليه ورقيه وأبقى عليه مدينة وقعه وأخذ عليه
الدور وهو المواتيق أنه لا يقاتله فعاد الى بلده وأقام به فلما جاء الملك الاشرف وعلاء
الدين بمعارين بجلال الدين ارشهاب الدين غازي ابن الملك العادل وهو اخو الاشرف
وله مدينة حيا قارقين ومدينة طاق وهرب مدينة اوزن فحصره بها ثم ملكها صليحا وعوضه
هنا مدينة حالي من ديار بكر وحسام الدين هذ فانهم الرجل حسن السيرة كريم جواد
لا يخلو بابيه من جماعة يردون اليه يستصونه وسيرته جميلة في ولايته ورعيته وهو من
بيت قديم يقال لهم بيت طغان ارسلان كان له سبع اوزن بدليس ووسطان وغيرهما
وقال لهم بيت الاحدب وهذه البلاد معهم من ايام ملك شاه من الب اوسلان السلجوقي
فاخذ بكمهم صاحب الاملا منهم بدليس اخذها من عم حكام الدين هذا لأنه كان

والمرافعة ولا يطاق لافعة الروحاح
يل يجبهه على الدوام الى
ياكر النهار وبوقظونهم من آخر
الليل بالضراب ويتدفون في
العمل من وقت صلاة
الناشي الى قبيل الغروب
حتى في شدة الحر في رمضان
واذا مضوا من الحر والعطش
ارهبهم شدة العمارتيا لترب
واخضر لهم السقاء يستقيم
ونان اكثر الناس ان هذه
العمائر انما هي فخذوم لانه
لا يسمع لشكوى احد فيه
واشد في هذا النار يحمر
الساكن بالدينه وصاقت
ياها لها التحول الخراب وكثرة
الاشراب ونحوه وصا الخالفين
لله فهم لا تان اعيان الناس
يتكلمون المناصب ويلبسون
ثياب الاكبر ويركبون البغال
والخيول المصونة والرهوانات
وامانهم يخلقهم العبيد
والخدم ويأيد بهم النصى
يخردون الناس ويرجون
لهم الطرق ويحسون بالجواري
بيضا وحبوشا ويسكنون
المساكن العالية الجميلة
يشترونها باغلي الاعيان ومنهم
من له دار بالمدينة ودار مظنة
على البحر للزفاعة ومنهم من هجر

له دارا وحرف عليها الوفا من الاكاس وكذا ان اكابر الدولة لا عقيد لا كل من كان في خطه على
يبيع دورها واخذها من اربابها باي وجه وترد سلوانة ليدهم متاعب البدع الى اذلال المسلمين لانهم يحتاجون
الى كتبة وخدم واعوان والتحكيم في اهل البحر فبالاخرى والسمع والخمس من شبرا انكارا وبفنا التمر فبالاعمال بين يدي

حضرة ابراهيم باشا من الجهة الغربية بعد مائة الف الف يوم ايضا واحضر معه جلا اخص قرض عليهم من المفسدين من
المرابان وهم في الجنازة لم يدبوا فواهم البلاد ثم حبسواهم (والمات اول شهر ربيع الاول يوم الخميس سنة ١٢٣٦)
(وفي اوائله) حضر نحو العشرة اشخاص من الامراء المصريين البواقي في حالة ذمة ووضعت ٢٣١ وضعهم واحتياجا واحتياجا
وكانوا ارسلوا وحلبوا

ذلك المخصي وانما كان يستعصيه معه ابن سار وهو يظلم ويديكي فامتنع من الاكل
والشرب وكان اذا قدم له طعام يقول اجلوا من هذا الى قلع ولا يجامر احد يقول انه
مات فانه قيل له مرة انه مات فقتل القائل له ذلك انما كانوا يحصلون اليه الطعام
ويجودون يقولون انه يتأبل الارض ويقول اتى الان اصلي معكم كنت فلق ابراهيم
من القبط والافق من هذه الحالة ما جعلهم على مقارعة طاعته والاحتياز عنه مع وزيره
فبقى حيران لا يدري ما يصنع لاسيما لما خرج التتر في تلذذ من القلالم المخصي وراسل
الوزير واستماله وحده الى ان حضر عنده فلما وصل اليه بنى اياما وقتله جلال الدين
وهذه طائفة من القتل بسبع مائة

• (ذكر لك التمر اغدة) •

وفي هذه السنة حضر التمر اغدة من اذربيجان فامتنع اهلها ثم اذعن اهلها بالتسليم
على امان طلبوه فبذلوا لهم الامان وتسلموا البلاد وقتلوا فيه الا انهم لم يكتفوا القتل
وجعلوا في البلاد شحنة وعظم حينئذ شان التمر وانشد خوف الناس منهم فاذر بيجان
قاله تعالى ينهر الاسلام والمسلمين نصر من عنده فصار في ملوك الاسلام من له
رغبة في الجهاد ولا في نصر الدين بل كل منهم مقبيل على ملوكه وابسه وطم رعيته
وهذا اخوف عندي من العدو وقال الله تعالى (وانتوا تنهون الذين ظلموا
منكم خاصة)

• (ذكر وصول جلال الدين الى آمد وانهزامة عندها وما كان منه) •

لم ارأى جلال الدين ما يفعله التتري بلاذ في بيجان ونهم مقبون بما يقتلون ويهجون
ويجربون السواد ويحبون الاموال وهم طائرون على قصده وراى ما هو عليه من
الوهن والضعف فارق اذربيجان الى بلاد خلاط وارسل الى السائب بها عن الملك
الاشرف يقول له ما جئنا للحرب ولا للاذى انما خوف هذا العدو وقلنا على قصد
بلادكم وكان عازما على ان يقصد ديار بكر والحجز بركة يقصد باب الخليفة يستجده
ويجمع الملوك على التتر ويطلب منهم المساعدة على دمه ويحذرهم طاعة اهلهم
فوصل الى خلاط فبلغه ان التتر يطلبونه وهم يجردون في الترد فصار الى آمد وجعل
الترك في عدة مواضع خروفا من البيات فقامت ما افق من التتر يقصدون اثره فوصلوا
اليه على غير الطريق الذي فيه الترك فاوقعوا به ايلان وهو بنهار مدينة آمد فاضى
منهم ما على وجهه وتفرق من معه من العسكر في كل وجه ففقد ما افق من عسكره
مران فاوقع بهم الامير صواب مقدم الملك الكامل بخران ومعه العسكر فاخطوا لهما معهم

الامان واجيبوا الى ذلك
(وفيه) اشهر والعربان
الذين احضرهم ابراهيم باشا
معه وقتلواهم وهم اربعة اشخاص
بالرماية وتلك بياب زوية
• (واستل شهر ربيع الثاني
يوم السبت سنة ١٢٣٦)
(وفيه) اخرج الياسا عبدا لله
ملك الدركلي متفيا وكان
عبدا لله ملك هذا يسكن بطن
الحسرخش وهو رجل فيه
سكون قليل الاذى وملك
بنتا الناحية دورا واما كن
وله عز وقوعا كروا نيباع
وكان يجلس بحضرة الياسا
ويناقد و يتوسع معه في
الكلام والمسامحة وسبب
تغير طاهر الياسا عليه انه جرى
ق كرسلى ياشا تبذلان
الارتودي وجرويه وخلافة
العساكر عليه فقال عبدا لله
الذكران العساكر يرون
محاوية السلطان معصية
او كالا هذا معناه تقدير
وجه الياسا من ذلك القول
ويقال انه امر قتيله فشفق
فيه حين ياشا طاهر من
القتل وان يخرج متفيا
هكذا اشيع واستفيض

واضم الى ذلك انه قال لشر يقبل امين انخرت عندهنا من طوفت خدمه نصراني احسن من خدمكم مع المشاورة
فبلغه اشرف بك الياسا لاجل اواغر صدره عليه ووقف له الياسا علمه ونه ما حازه من الاماكن والاملاك ووصله ذلك
على عدة حال فحمله بالدرعهم وسافر في ثامنه على طر في البر والبري حريمه واتصله ليا ترو على صفى البحر (وفي حارس)

فألف الشيخ مجلسه روى العباد قتل الشيخ على الذي روى من العلماء تآلف من متابعينا ومشايعهم لا يشكر علمه
وفضله وهو متعزل عن خلطة الناس إلا أنه حاد المزاج ويعقبه بعض خال والاولى ان يجتمع به وتذا كرق غير مجلسه كونهن
بعد ذلك بالام اليكم فاجتمعوا في ثاني يوم ٢٣٠ وارسلوا الى الشيخ على يد عونه لئلا ينظر فظنوا عن الحضور وارسلوا الى ابي

مع شخصين من مجاهدي
الغاور بآية يقولان انه لا يجتمع
مع القوم ابل يكون في مجلس
خاص بقنا ظاهرا مع الشيخ محمد
ابن الامير محضر الشيخ في حسن
القوي سني والشيخ حسن العطار
فقط لان ابن الامير يناقشه
ويشتم عليه ما افادته قلما
قال ذلك القول تبع ابن الامير
وارعدوا برقي وتشاطم بعض
من بالمجلس مع الرسل وعند
ذلك امروا بهجدهما في بيت
الاغاوروا الاغابة لذهب الى
بيت الشيخ على واحضاه
بالمجلس ولوقه راعنه فركب
الاغاورا ذهب الى بيت المذكور
فوجدته قد تقيت فالتبرج
زوجته ومن معه من البيت
ومهر البيت فذهبت الى
بيت بعض المجيران ثم كتبوا
عرضا بمحضرا وذكروا فيه
بان الشيخ على ما على خلاف
الحق وافي من جهور مجلس
العلماء والمناظر معه في
تحقيق المسئلة وهربوا غنى
ليكونه على خلاف الحق
ولو كان على الحق ما اختفى
ولا هربوا الى محضر قايماشا
فيه اذا ظهر وكذلك في الشيخ
ابراهيم باشا الذي كندوى

في اول هذه السنة وصل الترميز بلا دعاور اما الترميز اذرى بيجان وقد ذكرنا قبل كيف
ملكوا امراء النهر وما صنعوا به من امان وشيخها من البلاد من النهر والقرب
والقتل وامستقر ملكهم بمعاوراء النهر وعادت بلا صاواراء النهر انعمت وهورا مدينة
تقارب مدينة خوازم عتيقة وبقيت مدن آسان خرابا لا يجسر احد من المسلمين
يسكنها واما الترميز فكانوا تعبر كل قليل طائفة منهم من يسيرون ما يرونها افا بلاد خاوية
على عروشها فلم يراوا كذلك الى ان ظهر منهم طائفة سنة خمس وعشرين فسكران بينهم
وبين جلال الدين ما ذكرنا وبقوا كذلك قلما كان الا ان وانهم من جلال الدين من
علاء الدين كيقباز ومن الاشرف كما ذكرناه سنة سبع وعشرين اوسل مقدم
الاسماعيلية الملاحة الى الترميز فمهم صنف جلال الدين بالمرجة الكائنة عليه
ويجتهد على قصده عتيق الضعف ويضن لهم الضعف به لاهن الذي صاروا اليه وكان
جلال الدين سي الميرة فيج الترميز بالملك لم يترك احدا من الملوك الجاورين له الا
حاده وناقته الملك واساء مجاورته في ذلك انه اول ما علمه في اصفهان وجمع العساكر
فصد خوزستان خضر مدينة شتر وهي للخليفة فضرها وارسا الى دقوقا فنهزم او قتل
فيها ما كثر وهي للخليفة ايضا ثم اذرى بيجان وهي لا وزيك فلكها وقصد الكرج
وهزمهم وعادهم ثم عاد الى الملك الاشرف صاحب خلاطه حادى علاء الدين صاحب
بلاد الروم وعادى الاسماعيلية ونهب بلادهم ومقتل فيهم ما كثر وقرو عليهم وطيفة
من المال كل سنة وكذلك غيرهم فكل من الملوك تخلى عنه ولم ياخذ بيده فله ارضات
كتب مقدم الاسماعيلية الى الترميز يستعصمهم الى قصد جلال الدين يادرسا فنفقهم
فدخلوا بلادهم واستولوا على الري ومندان وما بينهما من البلاد ثم قصدوا اذرى بيجان
فغربوا وانهبوا وقتلوا من غفروا به من اعداء اوجلى الدين لا يقدم على ان يلتاقهم ولا
يقدر على منعهم عن البلاد فدخلوا رعبا وخروفا وانضاف الى ذلك ان عسكر ما اختلقوا
عليه ونهر جوزيره عن طاعنه في طائفة كثيرة من العسكر وكان السبب ان غريسا
اقهر من قلة عسكر جلال الدين عالمي مع بمثل ذلك انه كان له خادم نحى وكان جلال
الدين يراه واسمه تاج فاتفق ان الخادم مات فاقهر من الخلع والجزع عليه عالمي مع
بشله ولا يفتون ليلى وامر المجندوا الامراء ان يشوا في جنازته رجالة وكان موته بموضع بينه
وبين نهر يربعة فراعض غنى الناس رجالة ومضى بعض السرى راجلا فاقهر
امراؤه وقرى بالمر كوب فلما وصل الى نهر ارسا الى اهل البلاد فاعهرهم بالخروج
من البلاد فاقهر الخادم فقتلوا فاسر عليهم حيث لم يعدوا ولم يظهروا من الحزن
والبكاء كثر ما فعلوا وادامه معاقبتهم على ذلك فنفق منهم امراؤه فتر كهم ثم لم يبق

وعسا العرض وامضوه بالحقوم المذكور وارسلوا الى الباشا وبعدا امام امان قوا الشخصين من حبس ذلك
الاغاور فموا المختم من بيت الشيخ على ورجع اهل اليه وحضر الباشا الى مصر في اوائل الشهر ورسى بنى الشيخ ابراهيم
باشا الى بنى غازي ولم يظهر الشيخ على من اخذته (واستهل شهر صفر يوم الاربعاء سنة ١٢٤٦ هـ) (وفى اوائله)

هـ (واستعمل شهر رجب يوم الخميس سنة ١٢٣٦ هـ) (فيها) نافر محاليك الهاشالي جهة اسبوطا مثل العام الماضي
ليكن تواترناك حذرا وخوفا عليهم من حدوث الطاعون بمصر (وفي سابع عشره) ارتحل محمد بن القبة تدارس القرا
الى دار قور ببلاد السودان بعد ان تقدمه طوائف كثيرة عساكر اترك ٢٢٣ ومعاربه (وفي خامس عشره) (فيها) نافر

الباشا بنى محمد المعروف
بالدرويش كقدا محمود بن
الذي هو الاثنى كقدا دامت
والسيد احمد الرشيدى كاتب
الرزق وسليمان افندى ناظر
المدايع والجبلد ولا تتم الى
قاعة اى قيرماتضيات واهية
في خدم مناصبه ومحمد
كقدا كان ناظر اهل الجلود
في العام الماضي قبل سليمان
افندى المذكور (وفي
اواخره) حضر جماعة من
المماليك المصرية الذين كانوا
يدققه فيهم ثلاثة صنايع
أحدهم احمد بن الالى وهو
زوج عديلة هاشم بنت
ابراهيم بك الكبير

هـ (واستعمل شهر شعبان يوم
الجمعة سنة ١٢٣٦ هـ)

(في ثامنه) يوم الجمعة
سليمان أغا الكلدان الجمعية
بالجامع المعروف بالاحمر
وكان قد شرب ولم يبق به الا
الجدران فتصدى لعمارة
سليمان أغا المذكور وسقفة
ايضا بلاق الخيل والتجريد
والبورس وأقام له عهدها من
الحجارة وجد من موزيلاته
ومضايله ومراجيعه وفرشه
بالبحر ورجل به الجمعية في

قتل انسان فيقول لا باقية فيقولونه فاسا فرغوا من القرية ونهبوا ما فيها وسبوا المحريم
واينهم وحسب يلعبون على الخيل ويضجكون ويغنون يلقمهم يقول لا باقية ومضى طائفة
منهم الى قصيد الروم وهي على القرات وهي من اجمال آمد فتم وهو قتلوا في ساجم
عادوا الى آمد ثم الى بلاد بديش فقص من اهلها بالقلعة والجبال فقتلوا في اسير او اسرقوا
المدينة (وحكى) انسان من اهلها قال لو كان عندنا خمسمائة فارس لم يسلم من الترحا
لان الطريق ضيق بين الجبال والقليل يقدر على منع الكثير ثم ساروا من بديش الى
خللا من مصر وادبته من اجمال خللا يقال لها كرى وهي من احسن البلاد فقتلوا
عنوة وقتلوا كل من بها وقتلوا مدينة ارجيش من اجمال خللا وهي مدينة كبيرة
عظيمة فقتلوا كذلك وكان هذا في ذي الحجة واندحكي لى منهم حكايات يكاد سامعها
يكذب بهامن الخوف الذي القاه الله سبحانه وتعالى في قلوب الناس منهم حتى قيل ان
الرجل الواحد منهم كان يدخل القرية والدروب ويهجم كثر من الناس فلا يزال يقتلهم
واحدا بعد واحد لا يخاف احد منهم الى ذلك الفارس واقتلوا في اناسا منهم اخذ
رجلا ولم يكن مع التبرى ما يقتله به فقال له ضع رأسك على الارض ولا تبرح فوضع
رأسه على الارض ومضى التبرى اخضر عيفا فقتله به (وحكى) لى رجل قال كنت انا
ومعى سبعة مشرر جلا في طريق بلاد فارس من التبرى قال انه احتى يكف بعضنا بعضا
فشرع اصحابي يفعلون ما امرهم فقلت لهم هذا واحد فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا
فقتل هذا يريد فقتلوا الساعة فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا
فاخذت سكيناً وقتلته وهو ينافخوننا وامثال هذا كثير

هـ (ذكر وصول طائفة من التبر الى اربل ودقوا)

في هذه السنة في ذي الحجة وصل طائفة من التبر من اذربيجان الى اجمال اربل وقتلوا من
على طريقهم من التركان الاوثية والا كراد الجوز فان وجرهم الى ان دخلوا بلاد اربل
فقتلوا القرى وقتلوا من تفرزوا به من اهل تلك الاجمال واهلوا الاجمال الشبيهة ما لم
يسمع بثملها من غيرهم ويرزق من الذين صاحب اربل في عساكره واستدعوا كرا
الموصل تساروا اليه فلما بالعهود التبر الى اذربيجان اقام في بلاده ولم يتبعهم فوصلوا
الى بلاد الكرخ وبلاد دقوا وغير ذلك وعادوا سالمين لم يذعرهم احد ولا وقف في
وجوههم فارس وخدمه صائب وحواذ لم يرا الناس من قديم الزمان وحديثه
ما يفرها الله سبحانه وتعالى بلطف بالهمز ورجعهم ويرد هذا العدو عنهم ونرجت
هذه السنة ولم تنفق لجلال الدين خبر او لا تعلم هل قتل او اختفى لم يظهر نفسه خوفا

٣٠ يوم ١٢ ذلك اليوم واجتمع به عالم كبير من الناس وخطب على منبر الشيخ محمد الامير يوم
انقضاء الصلاة فصاروا على فيه حديث من نبى الله محمد او بعد انقضاء ذلك خطب عليه من وكونه كذلك على الشيخ
الرومى ورجل لهم شربا سكر (وفي يوم السبت ثمان عشره) حضر ابراهيم باشا من حاجب مشرق افندي (وفي يوم الثلاثاء

عشره) ابراهيم الشافعي رحمه الله تعالى بالجامع الازهر فاجتمعوا في يوم الاثنين سابع عشره وقرأوا في الابرار على
 العادة حضوره الثمانيار اربعة ايام آخرها الخميس وقرأوا على اولاد المسكينة وراحمه ذلك على مجاوري الازهر في نظير قراءة
 البخاري (والتسهيل شهر جمادى ٢٢٢٢ الاول يوم الاحد سنة ١٢٢٦ هـ) فيه) حضر ابراهيم باشا ونزل

من مال وسلاح ودواب وقصد طائفة منهم نصيبين والموصل وسنجار واربل وغير ذلك
 من البلاد فقتل منهم المملوك والراعي وجمع قطعهم كل احد حتى القلاح والكردي
 والبغدي وغيرهم وانقم منهم وجازاهم على شدة صنيعهم وقبح فعلهم في خلاط
 وغيره ما يسعوا في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين فازداد به لال الدين ضعفا
 الى ضعفه ووهنا الى وهنه من تفرق من عسكره وما يرى عليهم فلما فعل التتر بهم
 ذلك ومضى منهم ما منهم دخلوا ديار بكر في طلبه لانهم لم يعلموا اين قصدوا لاى طريق
 سلك فجهل من بدل منهم خوفا وعزهم ذلا وكثرتهم قهرا فتبارك القريب العالمين
 الفاعل المباش

بقصر الجليل بقصوره لانه
 اشادة حضوره لانه وساتين
 ومضافه متصلة متصلة
 من فرقة ما قيل لانه وقهر
 كسر به وقصر كسر
 عباس باشا التت اخيه وغير ذلك
 (والتسهيل شهر جمادى
 الثانية يوم الثلاثاء
 سنة ١٢٢٦ هـ)

• (قد كثر دخول التتريار بكر والجزيرو وما فعلوه في البلاد من الفساد) •
 لما انهزم جلال الدين من التتريار على آمل فذهب التتريار واداروا وزن وسيفافار حتى وقصدوا
 مدينة اسعد فقتلوا منهم اهلها قتل لم التتريار الا ما ن فو قروا منهم واسلموا فلما تمكن
 التتريار منهم قتلوا قبيح السيف وقتلوا منهم حتى كادوا ياتون عاصم فلم يسلم منهم الا من اختفى
 وقليل ما هم (حكى) الى بعض التجار وكان قد وصل آمدانهم خروا القتل ما يرب
 على خمسة عشر الف قتيل وكان مع هذا التتريار جارية من اسعد وقد كرت ان يسدها
 خرج ليقايل وكان له ام فغتمه ولم يكن لها ولد سواه فلم يصب الى قولها فغتمت معه فقتلها
 جميعا وورثها ابن اخه للام فباعها من هذا التتريار وكرت من كثرة القتل امر اضليما
 وان مدد الحصار كانت خمسة ايام ثم صاروا منها الى مدينة طسقة فقتلوا فيها كذلك
 وسادوا من طسقة الى وادي القرب من طسقة بقال له وادي القرب شية قية طسقة من
 الاكراد قال لهم القريش قيو قيه سياه جارية وساتين كثيرة والطريق اليه ضيق
 فقاتلهم القريش شية فقتلهم عندوا منعوا عليهم وقتل منهم كثير فعاد التتريار يلحقوا
 منهم غرضا وصاروا الى البلاد ما تعينهمهم ولا خديف بين ايديهم فوصلوا الى عاردين
 فنهروا ما وجدوا من بلادها واخفى صاحب عاردين واحل دنيبر بقاعة عاردين
 وغيرهم من جاورة القلعة اختفى بها ايضا ثم وصلوا الى نصيبين الجزيرو فقاتلوا واعلها
 بعض نهار ونهروا سوادها وقتلوا من قلعها وابه وغالقت ابوابها فعادوا من مضوا الى
 بسنجار ووصلوا الى الجبال من اعمال سنجان ثم نهروا وقاتلوا الى الحياور فوصلوا
 الى عرابان فنهروا وتسلوا وحادوا وقاتلوا طائفة منهم على طريق الموصل فوصلوا الى
 قرية تسمى المونة وهي على مرحلة من نصيبين يتما بين الموصل ونيروها واخفى
 اهلها وغيره حتى كان فيها قتلوا كل من فيه (وحكى) الى رجل منهم انه قال اختفيت
 منهم بيت فيه تين فلم ينظروا اليه وكنتم اراهم من نافذة في البيت فكلوا اذ ارادوا

(فيه) هزم ابراهيم باشا على
 اعادة قياس اراضي قري
 مصر واحد من بلاد الصعيد
 عدة كبيرة من القياير نحو
 الستين شخصا (وفي يوم
 السبت خامسة) صدى الى
 الجيزة فحاج القصور وجمع
 القياير والمواد من وكفل
 مهندسي الاقصر وقاس كل
 قياسا وكيفية فمات
 الملم قالى واحب تايداهل
 حوتهم من قياسي القبط وقال
 كل منهم على الصحيح وسلم
 ابراهيم باشا الى قياس المهندسين
 وادباب المساحة وكن
 قياير ابط فقال ابد الصبح
 ولكن مع السرعة بعد
 عمل امكانا ومثالا في طسقة
 من الارض يظهر بها بهان
 النحة والتفاوت وسمى
 الوقت فامرهم بالذهب

والرجوع يوم الخميس الا في حفرها وكفلوا واشتغلوا بهم بالاعمال الى آخر النهار ثم احسوا من مهندسي قتل
 الاقباط ما خلفه وطردوا التتريين وبقا في دايعة عشره الى ما حيت شري اطفح واخذ من المهندسة كبرها وصحبه
 سبعة عشر شخصا وكذلك انظاما من الاقصر المهندسين وانقصوا من القصة في هذه المرة فصار في

من القلعة إلى هرب وإما حين بك فانه فيد الجماعة وارساهم الى مصر في الشهر المذكور وبعدهم الا ان مقبضون بمصر
 بصفة الحنفى قريمان بيت جماعة هم الذين اتوا قبل هذا الوقت (واستعمل شهر ردى العترة بيوم الاربعاء سنة ١٢٣٦)
 (فيه) حضر ابراهيم باشا من مرحته بالترقية بسبب قياسي الاراضي والمباحية (وفي
 منصفه) حادق الباشا الى

الاسكندرية لاداعي حركة
 الارواح وعصيانهم وخرجهم
 عن الذمة ووقوتهم بمرا كيب
 كثيرة اعدوا بالجبر وبقوتهم
 الطريق على المسافرين
 واستصالحهم بالذهب والقتل
 حتى انهم اخذوا المرا كيب
 الخارجية من اسلامبول
 وفيها قاضي العسكر المتولى
 قضاء مصر ومن بها ارضان
 السفار والحجاج فقتلهم
 فباعوا آخرهم ومعهما القاضي
 وسرعه وبشائه وجواربه
 وغير ذلك وشاع ذلك بالتراحي
 وانقطعت البيل فارتل الباشا
 الى الاسكندرية وشرع في
 تهويل مرا كيب مساعدة
 للدواغاة السطانية وسياتي
 نخبة هذه الحادثة وبعدهم
 الباشا حادق ابراهيم باشا
 الى ناحية قبل فاصدا بلاد
 التوبة

(واستعمل شهر ردى الحجة
 بيوم الجمعة سنة ١٢٣٦)
 (فيه) خرجت عاكر كثيرة
 وبعدهم رؤساؤهم وفيهم
 محرم بك ومغاريبة والام
 الحرب كالمدايع وجميع غارات
 البارود واللغوية وجميع

مسلحوا كبقوى طوعهم وهبهم الى ربيع تصدونكم وما ينبغي عندكم مقام الا
 ان كان في بلاد القرب فان عزمهم على قصد البلاد جميعها فانظروا لانفسكم هذا مقصود
 الكتاب فاما في انا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما جلال الدين
 فالى آخره ثمان وعشر من اوراقه له خبر وكذلك الى مبلغ صفر منه تسع لم تنقله على
 حال والله المانع

(ذكرة حادثة)

في هذه السنة قلت الامطار بدار الجزائر والشام لاسيما حلب واعمالها فانها كانت
 قليلة بالمره وضلت الاسعار بالبلاد وكان اشدها غللا لحلب الا انه لم يكن بالشديد مثل
 ما تقدم في السنين الماضية فانخرج انا بك شهاب الدين وهو والى الامر بحلب والمرجع
 الى امر موثقه وهو المذير لدولة سلاطنها الملك العزيز ابن الملك الظاهر والمرجله
 من المال والعلات كثيرا وتصدق مسدقات داره وواس البلاد بسياسة حسنة بحيث
 لم يتأخر للعلاء اثر فجزاه الله خيرا وفيما بي اسفل الدين شير كوه صاحب حصن والرحبة
 فانه عند سلمية ومساها صميمه وكان الملك الكامل لما خرج من مصر الى الشام
 قد خدمه اسفل الدين وانه في ما عظم في ماعته والمقاتلة بين يديه فاطعمه مدينة
 سامية فبقي هذا القلعة بالقرب من سلمية وهي على تل عال وفيها قصدا الفرغى الذين
 بالشام مدينة جبلة وهي بين جلة المدن المضافة الى حلب ودخلوا اليها واخذوا منها
 غنيمة وامرى خسر انا بك شهاب الدين اليهم العساكر مع امير كان اقلعها فقاتل
 الفرغى وقتل منهم كثيرا واسترد الامر والفتنة وفيما توفى القاضي ابن عثمان بن
 العديم الحلبي الشيخ الصالح وكان من المجتهدين في العبادة والرياضة والعاملين بعالمهم
 ولو قال قائل انه لم يكن في زمانه احب منه لسكان صافى افرضى الله عنه وارضاه فانه من
 جلة شيوخنا بمصالحه الحداث وانه متبرؤ به وكلامه وفيها ايضا في الثاني عشر
 من ربيع الاول توفى صديقنا ابو القاسم عبد المجيد بن الجبى الحلبي وهو واهل بيته
 قد سمدوا السنة بحلب وكان رجلا زاهرا وعزيرة وخلق حسن وحلم واقربور باسة كثيرة
 يحب اطعام الطعام واحب الناس اليه من ياكل طعامه ويقبل برونه وكان باقى اعضاءه
 بوجهه مبيضا ولا يقطع عن اصال راحته وقضا حاجته فرجحه الله رحمة واسعة

(ثم دخلت سنة تسع وعشرين وستة مائة)

الى حادق ابراهيم باشا من مرحته وسالته مدينة بينه وبين اسفله
 وجهه الله تعالى

الارازم فاصدى بلاد التوبة وماجاورهما من بلاد السودان (وفيه) سافرا يا محمد لحد الاط المنفصل عن البكفدانية الى
 استايتنى القاديين وشيخ الداهيين (وفيه) وصلت باثر من جهة قبل باسنيلا امم ميل باشا على حادق فرح وودخل
 اهلها تحت الطاعة فصر بمشرك الا حبار مسدق من القلعة (وانقضت هذه السنة) وما محمد من الحوادث انقضت

سادس عشر (سنة) سافر عن معه الى ناحية شرقية بانيش (واسم) شهر رمضان يوم الاثنين سنة ١٢٣٦ هـ وذهبت
الرؤية في تلك الليلة كما عادت وركب قواما من الخمر والحطب والتبنا وذهبوا في الليل بعد غروب الشمس اربع ساعات
من الليل ولم يحصل فيهم من الحوادث ٢٣٤ غير تغلب الانسان وتغلب الياب وفعل السوقة وانما اردى المشاكرات

من الترافيق والبلاد الى غير ما والله اعلم

هـ ذكر طاعة اهل اذربيجان للتركية هـ

في اول هذه السنة اطاع اهل بلاد اذربيجان جميعها التتر وجعلوا اليهم الاموال والاثياب
الخطائي والخنزيري والعتابي وغير ذلك وسبب طاعتهم ان جلال الدين لمساكنهم على
آدم من التتر وتفرقت صاكره وتفرقوا كل محرق وفقد نفوسهم الناس وفعل التتر بديار
بكر والجزيرة وارسلوا بل وخلاط ما فعلوا ولم يمتهم احد ولا وقف في وجوههم فارس
وملوك الاسلام ويخبرون في الاثياب وانضاف الى هذا انقطاع اخيار جلال الدين فانه
لم يظهر له خبر ولا علم ولا خلاصة في ايديهم وادعوا التتر بالاطاعة وجعلوا اليهم ما سلبوا
منهم من الاموال والاثياب من ذلك مدينة تقيير بر التي هي اصل بلاد اذربيجان ورجع
الجميع اليها الى من بها فان ملك التتر قتل في صاكره بالقرب منها وارسل الى اهلها
يلدعوهم الى طاعتهم يتهددهم ان امتنعوا عليه فاربوا اليه المال الكثير والعنف من
انواع الثياب الابريسم وغيره او كل شيء حتى الخمر وبذلوا له الطاعة فاعاد الجواب
شكرهم وطلب منهم ان يحضر مقدم وحجم صندقه ففعلوا قاضي البلطور وسبب وجاعة
من اعيان اهله وتختلف عنهم شمس الدين الطغرائي وهو الذي يرجع الجميع اليه الا انه
لا يظهر شيئا من ذلك فلما حضروا عند سالكهم عن امتناع الطغرائي فقالوا انه رجل
منافق ماله بالملوك تغلق ونحن الاصل فسلكت ثم طاب ان يحضر واعنده من صنائع
الاثياب الخطائي وغيره يستعمل للملكه والاعظام فان هذا هو من اتباع ذلك الملك
فاحضروا الصنائع فاستعملهم في الذي ارادوا ووزن اهل تير بر الذين وطاب منهم
ثم كاهلهم ايضا ففعلوا له ثم كاهلهم جعلوا له اوقافا منها من الاطلس الجيد
الزركش وجعلوا من داخلها السور والقنطرة في امتاعهم بجملة كثيرة وتقرر عليهم من
المال كل سنة كثيرا كثيرا من الثياب كذلك وتزدت رساهم الى ديوان الخلافة والى
جساعة من الملوك يطلبون منهم انهم لا يتصرفون خوار ومشاها واقدوقت على كتاب
وصل من فاجر من اهل الري كان قد انتقل الى الموصل واقام بها هو وورثاه ثم سافر الى
الري في العام الماضي قبل خروج التتر فلما وصل التتر الى الري واطاعهم اهلها وساروا
الى اذربيجان سارهم معهم الى تير بر فكتب الي اصحابه بالموصل يقول ان الكافر
لعمري الله ما قد وضعه ولا كثره جوعه حتى لا تقطع قلوب المسلمين فان الامر عظيم ولا
تتأمن ان هذه الطائفة التي وصلت الى نصيبين والنجف والكاظمية الا ترى التي
وصلت الى اربل وودقها كان قد سلمهم اليك لئلا تفسد الاموال في البلاد من
يذهبهم ام لا فلما عادوا اخبروا ملكهم بمخاطبة الامير فمات ومداوم وان البلاد اطمعن

واخفاء جدها وقد انقضت جميع
هـ (واسم) شهر ربيع الاول يوم
الثلاثاء سنة ١٢٣٦ هـ
(في تلك) حضرته هـ انتم من
اراضي نجد ويحببتهم اشخاص
من كبار الوهابية فيقيدون على
الجمال وهم هربين عبيد
العزير واولاده وابشاهمه
وذلك انهم لما رجعوا الى
الدرعية بعد رحيل ابراهيم
باشا وصاكره وكان معهم
مشاري بن مسعود وقد كانوا
هربوا الى الدرعية بعد ما رحل
هنا ابراهيم باشا وترك بن عبيد الله
ابن ابي عبد العزيز وولده
مسعود الاشاري فانه هرب
من العسكر الذين كانوا مع
اولاده مسعود وجاءتهم حين
ارساهم ابراهيم باشا الى مصر
في الحجاز وهي قرية بين
البحيرة وبين مصر وذهب
الى الدرعية واجتمع عليه
من فخر حين قدمت العساكر
واخذوا في تعميدها ورجع
اكثر اهلها وقد دعوا عليهم
مشاري ودعا الناس الى طاعته
فاجله الكثير منهم فكانت
تسمع ديوته وتعظم شوكره
فلما بلغ الباشا ذلك جهزه
عساكر كثيرا

فاوتقوا مشاري وارسلوا الى مصر فاستدعى اشراف مصر واولاده ونوعه فقصوا في قامة الرياض ملك
المعروفة عند المتقدمة من جبريل ايداه في بينا بين الدرعية والى مع ساعات للقاء ففعل عليهم حسين بن وحاو بهم
ثلاثا يام اوار بية وطالبوا الامان لما علموا انهم لا طاعة لهم به فاعطاهم الامان على انفسهم فخرجوا الى الان تركي فانه خرج

قص فيه حوادث القرن الحادي عشر وبعض الثاني عشر بحليات روضة بترجم الاعيان
 والغرر مضمون ذلك بدائع منشآت حسان ابعض فضلا عن ذلك الزمان تفوق حدائق
 الازاهر ومطربات الافاق والمزاهر فمن ينشور بحلب الطرب والسود ومنشور
 تاذيه الاسماع ويصهر بلطفه الاقدسة والطباع وفكاهات ادبية اشهى من
 فواكه الجنة وشوارد ضريبة وثواد عجيبة هذا وكان طبعه القائق ووضع الهمج
 الرائق بالمطبعة الازهرية المصرية التي هي بحسن الطبع والتحرى حرة الكائنة
 بمصر ومصر القاهرة لازالت آخذة زاهية فاضرة مشمولا بطبعه بلا حطة
 صاحب المهم العلمية الشان حضرة الفاضل السيد محمد رمضان احد زوى
 ادارتها هميون الافاضل وخلاصة الجهد وحلقاء الفضائل لازالت دار
 الطباعة المذكورة يجمل انظارهم سائغة الموارد بانفة بازهار المنافع
 واغبار القوائد ساريا ذكراها في سائر الاقطار طالع الكوكب
 محاسنها ملوح الشمس في رابعة النهار وتنفخ صبح
 طبعه في اواسط شوال عام اثنين وثلاثمائة
 والف من هجرة من طبعه الله تعالى على
 اشرف المحضال صلى الله وسلم
 عليه وعلى آله واصحابه
 السكرام مائة ثمان
 الليالي والايام
 آمين
 تم



تحتها والبعض ياق الى الان (فتا) توفيقه وادراكه لو وذلك انه لم يستمر افزع الوفاء الى ثامن شهر من رضى القبطى حتى
خبر الناس ورضى القلاخون ١٢٣٦ (ومنها) امر للمدولة التى زادت زيادة فاحشة حتى بلغ البندقى القلاخون نصف

(يقول المتوسل بالرسول الخاتم النبى الى الله تعالى محمد واسم)

محمد بك يامن اوصفت تاريخه الاواخر والاوائل آيات بينات على انك المنقرض بالعرز
والمالك الكامل ونسرك يامن جعلت فى تدبير القرون وتقلب الاحوال وتغير
الشؤون عظمة من تدبير واعتبار المن قد كرو وتذكر ونصلى ونسلم على رسولك
المقصود بالشرف الاعم والاخص المنزل عليه نحن نقص عليك احسن القصص
سيدنا محمد الا فى باصدق الاخبار وانما الحكيم واهل الاثار وعلى آله ذوى
المناقب الجليلة وصحبا على الاماثر المحيطة بالجملة (أما بعد) فقد تم طبع التواريخ المسماة
الكامل لتأدية دهره بالجهاد الفاضل العلامة القدير المحسن على المشهور
بابن الاثير اخاف الله تعالى عليه هو امع احسانه واسكنه بفضل من مستقر رحمة
ودنوانه وناهيك به من تاريخه فقد عليه المختصر لما ابرزه من محبيات العرائس
ومحبات النجاشي ابتداء مؤلفه رحمه الله من ابتداء الدنيا الى ان استقل الى دار مولاه
لقد جاد واجاد وبسط فى هذا تفسيره عنان الجواد ان سئل احاب وقي بالذهب
الحجاب يحجب مطالعة الخلاصة العاطلة ويكسيه الخصال التي يغنى الفاضلة
وعيون النفوس واودبها ويركي الطباع ويهديها بغير بدوى الادب والاعراف
وعصاة الالاب والمعارف ان يسرحوا انتادهم فوجدوا فيه ويستفوا اصحابهم
بجواهر رفائقة ويتقربوا من مصباحه المنير ويأسوا من قاعوسه الخضم القدير
فكم قيسه لذوى السكينة وقائع تنضح بها عالم السيادة وكم به للملك والوزراء
ما فيه حسن اعتبارا واثناء فهو قد تم نفس وجلس ائیس وسهر كل امير بل
امير كل معبر ثم لا يخفى على ذى ذوى سليم وطبع ذكى قويم ان فن التاريخ بها
بعض بالذات واجعله ان المرجع فى اثبات الشرائع والاحكام اليه فلولا ما استنبات
قلام محبة ولا استقامت امانيد ولا حجة ولا واصلت الينا سير الرسل والانبياء ولا
وقائع الملوك والوزراء والامراء فلا جرم كان قلمك مطالع القرون الماضية ومصدر
الاطلاع على غرائب الحوادث فى العصور الخالية فكأنما المنقلبه به صرود هراقلو بلا
وشاهد جميع الاجيال بطلا بطلا وهذا التاريخ بمن ابدع ما القى فى هذا الفن مع
براعة عبارة وتهذيب حسن وبديع صياغة قوية وبم تحرير وانيق صناعة تروق
المهذب القدير روضة يافعة الازهار متدفقة الجداول والانهار بحلة هوائيه
بالتاريخ الفائق سبب الملك النصار الموسوم بجواب الاثار فى التراجم والاخبار
لمرر نصيب السبق فى مضمار العلوم وقائق الاثر ان فى اقتصاد عبوة الفهوم
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبري المحقق انظر الله تعالى يفتون احسانه ورحمة
الحق واعمرى الله لتاريخه انتظم صدوره رائده ووشيت مطارف قوائمه اما القناع
واقاض الاطلاع مع جملة عبارته وادق اشارته وحسن تاديره وجعل مساره

والخير والافند في شهرين قمرى
عنها ثمانمائة نصف وبلغ
صرف الرمال القرانه اربعة
عشر قرشا منها ثمانمائة نصف
وسون نصف ورس على ذلك
باقى الاصناف (ومنها) غلو
الاشمان فى جميع المبيعات من
ملبوسات وما كروا فى الغلال
حتى وصل الارح الى الف
وخمسمائة نصف والرسل
اليمين الى خمسين نصف والى
ستين نصف ورس على ذلك
(وأما حادثة الاروام) التى
هى باقية الى الان وما وقع
منهم من الانساد وقطع الطريق
على المسافرين وامتلاكهم
على كل ما صادفهم من مراكب
المسلمين وخروجهم عن الدعة
وعصباتهم وما وقع معهم
من الوقائع وما بينتهم حالهم
الى قسمة بلى عليك ان شاء
الله تعالى بكما فى الجزء الاخر
بعد ذلك والله الموفق للصواب
والله المرجع والمآب

هـ (وجدنا فى بعض النسخ
ما نصه) هـ

الى هذا انتهى ما نقل من خط
العلامة الشيخ عبد الرحمن
ابن الشيخ حسن الجبري مؤرخ
هذه المدة وما قبلها القافية
هذا التاريخ سنة ١٢٣٦

وهذا آخر الجزء الرابع
وبعد توفى الشيخ ولم يكسب شيئا

Central Archaeological Library,

NEW DELHI.

12 books

Call No 909/ Ibn

Author Ar. Nos.
40610-40621

Title Tarikhil - Kamil
by Abil Hasan Ali

Borrower No. Ar. Nos. Date of Issue 25-7-66 Date of Return 4-2-66

"A book that is shut is but a block"

CENTRAL ARCHAEOLOGICAL LIBRARY
GOVT. OF INDIA
Department of Archaeology
NEW DELHI.

Please help us to keep the book
clean and moving.

